www.christianlib.com

الكنز الجليل
في
تفسير الأنجيل

www.christianlib.com

الجزء الرابع

شرح سفر أعمال الرسل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مقدمة

تفتقر خزانة الأدب المسيحي الى مجموعة كاملة من التفاسير لكتب العهدين القديم والجديد . ومن المؤسف حقاً انه لا توجد حالياً في أية مكتبة مسيحية في شرقنا العربي مجموعة تفسير كاملة لأجزاء الكتاب المقدس . وبالرغم من ان دور النشر المسيحية المختلفة قد أضافت لخزانة الأدب المسيحي عدداً لا بأس به من المؤلفات الدينية التي تمتاز بعمق البحث والاستقصاء والدراسة ، الا أن أياً من هذه الدور لم تقدم مجموعة كاملة من التفاسير ، الأمر الذي دفع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بالاسراع لإعادة طبع كتب المجموعة المعروفة باسم : « كتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم » للقس وليم مارش ، والمجموعة المعروفة باسم « الكنز الجليل في تفسير الانجيل » وهي مجموعة تفاسير كتب العهد الجديد للعلّامة الدكتور وليم ادي .

ورغم اقتناعنا بأن هاتين المجموعتين كتبتا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الا أن جودة المادة ودقة البحث واتساع الفكر والآراء السديدة المتضمنة فيهما كانت من أكبر الدوافع المقنعة لإعادة طبعهما .

هذا وقد تكرّم سينودس سوريا ولبنان الانجيلي مشكوراً – وهو صاحب حقوق الطبع – بالسماح لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى باعادة طبع هاتين المجموعتين حتى يكون تفسير الكتاب في متناول يد كل باحث ودارس .

ورب الكنيسة نسأل أن يجعل من هاتين المجموعتين نوراً ونبراساً يهدي الطريق الى معرفة ذاك الذي قال : « أنا هو الطريق والحق والحياة » .

القس ألبرت استيرو
الأمين العام
لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سفر الاعمال

المقدّمة

وفيها ثمانية فصول

الفصل الاول

في

اسم هذا السفر

اسم هذا السفر في اليونانيّة "ايركسيس" اي اعمال واسمهُ في العربيّة "الاعمال" او اعمال الرسل . وليس لنا من دليل على انهُ سُمّي بهذا الاسم بالوحي ولا على ان كاتبهُ سمّاهُ بهِ . ولكن يعلم ان المسيحيين سمّوهُ بهِ منذ القرون الاولى المسيحيّة . ولم يُسمَّ بهِ لانهُ يشتمل على كل اعمال الرسل بل على بعض ما عملوهُ في تأسيس الكنيسة وبنيانها

ولم ينبئنا باعمال كل الرسل في خدمة الكنيسة فان اكثرهُ يتعلّق باعمال رسولين هما بطرس وبولس . فالمسيح اختار بطرس ليفتح ابواب الكنيسة المسيحيّة لليهود وللأمم مت ١٦ : ١٨ و ١٩ . واختار بولس اعظم وسيلة لنشر الانجيل بين الأمم . ودعا المسيح وهو على الارض الاوّل ودعا وهو في السماء الثاني

الفصل الثاني

في

كاتب هذا السفر

كاتب هذا السفر لوقا كاتب البشارة الثالثة . ولنا | على ذلك ثلاثة ادلّة الاوّل اجماع علماء المسيحيين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

منذ اوّل العهد الى الآن على نسبتهِ الى لوقا

الثاني ما يتجّ من مقابلة مقدّمة هذا السفر بمقدّمة بشارة لوقا ولا سيما قولهُ في مقدّمة الاعمال "الكلام الاوّل انشأتهُ يا ثاوفيلوس" بقولهِ في مقدّمة البشارة "رأيت انا ... ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز ثاوفيلوس" ولذا من ذلك امران (١) ان كاتب سفر الاعمال كتب سفرًا آخر قبلهُ (٢) انهُ كتب هذا السفر الى الذي كتب اليهِ ذلك ولا يصدق هذان الامران الاّ على لوقا

الثالث ان اسلوب الكتابة في الاثنين واحد في اللفظ والتركيب . فالذي يقرأ السفرين يرى جليًّا ان الثاني تابع للاوّل اي ان الثاني يُبتدأ حيث ينتهي الاوّل . وقد سبق الكلام على ترجمة الكاتب في مقدّمة بشارتهِ فراجعها هناك لكن نقول بالاختصار انهُ اهلٌ لان يكتب هذا السفر لانهُ كان رفيق بولس في اكثر اسفارهِ وفي مدّة سجنهِ في قيصرية ورومية فعرف حقيقة ما كتبهُ من سمعهِ وعظ بولس ومحاوراتهِ علاوةً على ما شاهدهُ بنفسهِ من الامور التي ذكرها

الفصل الثالث

في

زمن كتابة هذا السفر ومكانها

نستنتج من ص ٣٨ : ٣٠ من هذا السفر انهُ كُتب في سنة ٦٣ ب.م في رومية اي بعد السنة الثانية من وصول بولس الى تلك المدينة . فانهُ ذُكر في ع ١٦ من ذلك الاصحاح بلوغهُ رومية وفي ع ٣٠ بقاؤهُ هنالك سنتين ولم يُذكر بعد ذلك شيءٌ من امر بولس

الفصل الرابع

في

غاية كتابة هذا السفر

ظن بعضهم ان غاية كتابة هذا السفر بيان تاريخ كنيسة المسيح في ثلاثين سنة بعد انشائها اي منذ ٣٣ للميلاد الى سنة ٦٣ ولنا على هذا الظن انهُ ليس فيهِ ذكر لحال كنيسة اورشليم بعد ايمان بولس ولا من نبإٍ بانشاء الكنيسة المسيحيّة في دمشق ولا في مصر ولا في بابل ولا في رومية . وليس فيهِ من ذكر لبعض اسفار بولس وكثير من مصائبهِ التي ذُكرت في ٢كو ١١ : ٢٣ . وقد تُرك فيهِ ذكر خدمة اكثر الرسل للكنيسة واقتُصر

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

على ذكر بعض اعمال اثنين بطرس وبولس

والاصح ان غاية هذا السفر بيان ان المسيح انجز وعدهُ بارسال الروح القدس بانشاء الكنيسة ومدّها بين اليهود والامم في المملكة الرومانيّة مبتدأةً من اورشليم منشرة من مدينة الى مدينة في تلك المملكة حتى بلغت رومية . وشغل ذلك الانتشار نحو ثلاثين سنة . او بيان انهُ كيف استمرَّ المسيح يُجري عمل الفداء الذي ابتدأهُ هو وهو على الارض بالجسد بعد موته وهو غير منظور بواسطة الروح القدس على وفق قولهِ في يو ١٦: ٧—١٤

الفصل الخامس

في

من كُتب هذا السفر اليهِ

كُتب هذا السفر الى ثاوفيلوس وهو رجل شريف يوناني عالم مؤمن بالمسيح . والارجح انهُ كُتب ايضاً لفائدة المؤمنين من اليهود والامم عامةً . وانما قدّمهُ لذلك الرجل اكراماً كالعادة الجارية عند المؤلفين يومئذٍ وفي هذه الايام

الفصل السادس

في

نسبة هذا السفر الى البشائر والرسائل

نسبة هذا السفر الى البشائر والرسائل كنسبة حلقة الى سلسلتين تصل احداها بالاخرى وهو ثمة البشائر ومقدّمة الرسائل . وفيهِ انجاز نبوءات البشائر من جهة حلول الروح القدس واقتدار الرسل على صنع المعجزات العظيمة ومشاركة الامم لليهود في حقوق كنيسة الله واضطهاد المسيحيين وانتصارهم على اعدائهم وبيان الوسائط التي أعدّت الرسل لكتابة الرسائل كالاختبار والسلطان على ذلك . وبيان انهُ مَن هو بولس الذي كتب اكثر تلك الرسائل ومن دعاهُ رسولاً وما الذي جعلهُ اهلاً لكتابة ما كتبهُ وتفصيل تاريخ الكنائس والاشخاص التي كتب رسائلهُ اليها

فلولا هذا السفر ما عرفنا شيئاً من أمر حلول الروح القدس يوم الخمسين ولا موت استفانوس شهيداً ولا تنصّر كرنيليوس ولا الحوادث الغريبة المتعلقة باهتداء بولس ولا تفاصيل انتشار الكنيسة من اورشليم الى رومية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل السابع

في

فوائد هذا السفر

من فوائد هذا السفر غير ما ذكرناهُ في غاية كتابتهِ ونسبتهِ الى ما كُتب قبلهُ وما كُتب بعدهُ من العهد الجديد تاريخ كنيسة المسيح في طفوليتها وكيفيّة نشوئها وانتظامها وكيفيّة تحرُّر اعضائها رويدًا رويدًا من رقّ الطقوس اليهوديّة وتمتعهم بحريّة الديانة المسيحيّة وروحيّتها

ومنها بيان ما ألمّ بالكنيسة من مقاومة اليهود والامم في بعض عصر طيبار يوس الامبراطور الروماني وكل عصر كليغولا وكلوديوس وبعض ايام نيرون وانتصارها على كل ذلك. ومنها بيان اهميّة المناداة بقيامة المسيح لاثبات صحّة الديانة المسيحيّة كما يظهر من مواعظ الرسل وتأثيرها في السامعين. ومنها زيادة ما فعلهُ الاقنوم الثالث اي الروح القدس في عمل الفداء. فيحسن ان نسمّي العهد القديم اعمال الآب والبشائر اعمال الابن وهذا السفر اعمال الروح القدس بواسطة الرسل. وفيهِ من أقوى الادلّة على صحّة الدين المسيحي سرعة انتصارات ذلك الدين وعظمتها مع كثرة المقاومين وقوّتهم وقلّة المسعفين وضعفهم

الفصل الثامن

في

قسمي هذا السفر

هذا السفر قسمان الاوّل من ص ١ الى ص ١٢ ويشتمل على انتشار الديانة المسيحيّة بين اليهود على يد بطرس الرسول والثاني من ص ١٣ الى ص ٢٨ ويشتمل على انتشارها بين الامم على يد بولس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الاصحاح الاوّل

خطاب المسيح الاخير بعد قيامتهِ وصعودهُ
ع ١ – ١١

١ الكلام الاول انشأتهُ يا ثاوفيلس عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعلهُ ويعلم بهِ لو ١:١

الكلام الاوّل اي البشارة الثالثة التي ألّفها الكاتب لوقا

ثاوفيلوس انظر شرح لوقا ٣:١ وهذا الرجل هو الذي كُتب اليهِ هذا السفر للغاية التي كُتبت اليها البشارة وهي انهُ كان يرغب في معرفة صحيح الحوادث المتعلّقة بانتشار الديانة المسيحيّة التي لا بدّ من انهُ كان قد شاع فيها اقوال مختلفة . وكان من غاية الروح القدس ايضاً في الهام لوقا كتابتهُ افادة المؤمنين من اليهود والامم في كل عصر لانهُ كما كان يهمهم ان يعرفوا حقيقة حوادث حياة المسيح على الارض فهمّهم ان يعرفوا كيف تأسست الكنيسة وامتدّت في اوّل عهدها. وكان لوقا اهلاً لكتابة هذه الحوادث لانهُ كان رفيق بولس في بعض اسفارهِ وممّن سمعوا تعليمهُ فضلاً عن الهام الروح القدس ص ١٦:١ و ١٧ و ٣٠:١–٦ وص ٢٧ وص ٢٨

عن جميع اي كل الامور الجوهريّة التي معرفتها ضرورية لثبوت ايمان المطالع او السامع

ما ابتدأ اراد لوقا ان يبيّن كون ما كتبهُ في بشارتهِ اوّل عمل المسيح وتعليمهِ وهو على الارض في الجسد وان ما سيكتبهُ في هذا السفر ما استمرّ المسيح يعملهُ ويعلّمهُ بروحهِ وهو في السماء . ويحتمل انهُ ذكر الابتداء على اصطلاح العبرانيين ومعناهُ عندهم الشروع في الفعل كما في العربيّة تك ٣٦:٤ و ٣٠:٩ ومت ١٦:٤ ومر ٦:٧ و ١٠:١ و ٤٣:١٤ و ٦٥:١٤

يفعلهُ لاجل خلاص البشر وهذا يتضمّن تعاليمهُ ومعجزاتهِ وما اتاهُ من اعمال الرحمة واحتمالهُ من آلامهِ وموتهِ وقيامتهِ

ويعلّم بهِ ما يتعلّق بصفاتهِ تعالى ومقاصدهِ في خلاص البشر

يُفهم من هذه الآية ان لوقا قصد ان يفعل في هذا السفر ما فعل في بشارتهِ فانهُ كتب في البشارة ما فعلهُ المسيح رأساً وانهُ سيكتب في هذا السفر تفصيل ما يفعلهُ بواسطة رسلهِ الذين هو ارسلهم وألهمهم بروحهِ ان يبشروا بانجيلهِ ويؤسّسوا كنيستهُ

٣ الى اليوم الذي ارتفع فيهِ بعد ما اوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم مر ١٩:١٦ ولو ٥١:٢٤ و٤ و٩ و١١ اع ٢ مت ١٩:٢٨ ومر ١٥:١٦ و يو ٢١:٢٠ وص ٢١ ع ٤١ و ٤٢

الى اليوم اي اليوم الاربعين بعد قيامتهِ كما يُفهم من ع ٣ وكتب لوقا في بشارتهِ ما ينتهي الى ذلك لو ٥١:٢٤

ارتفع فيهِ اي صعد الى السماء في سحابة كأنها حملتهُ ع ٩. واقتصر لوقا على هذه العبارة من نبإ صعودهِ لانهُ كان معلوماً ومشهوراً ولانهُ انبأ بهِ سابقاً في بشارتهِ . فجعل هنا ما كان نهاية تلك البشارة بداءة هذا السفر

اوصى بالروح القدس كل ما فعلهُ يسوع على الارض فعلهُ بواسطة الروح القدس وابتداءه من ١:١٣

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٠ ولو ١:٤ و ١٨ ويو ٢:٣٤ و ٣٠:٢٢ . وايصاؤهُ تلاميذهُ بما يفعلونهُ بعد موتهِ كان بارشاد الروح القدس كسائر اعمالهِ . وكثيرًا ما اشار سفر الاعمال الى فعل الروح القدس وذكرهُ خمسين مرَّة مع ان المبشائر الاربع كلها لم تذكرهُ سوى اربعين مرَّة . والايصاء الخاص المشار اليهِ هنا امرهُ اياهم بأن يذهبوا الى العالم اجمع ويكرزوا بالانجيل للخليقة كلها مر ١٦:١٥ وامرهُ الوقتيّ بأن يقيموا باورشليم الى ما بعد حلول الروح القدس لو ٢٤:٤٨ و ٤٩

الرسل اي الاحد عشر الباقين بعد خيانة يهوذا وموتهِ

الذين اختارهم مت ١٠:١—١٠ ولو ٦:١٢—١٦

---

٣ الذين اراهم ايضًا نفسهُ حيًّا ببراهين كثيرة بعد ما تألَّم وهو يظهر لهم اربعين يومًا ويتكلم عن الامور المختصة بملكوت الله مر ١٦:١٤ ولو ٢٤:٣٦ ويو ٢٠:١٩ و ٢٦ و ٢١:١ و ١٤ و اكو ١٥:٥

الذين اراهم ايضًا نفسهُ حيًّا في اوقات مختلفة

ببراهين كثيرة بصريَّة وسمعيَّة ولمسيَّة حتى تيقنوا انهُ هو هو وانهُ حيٌّ بالجسد . اجتمع بهم في اوقات واماكن مختلفة وفعل بعض المعجزات امامهم يو ٢١:٦ و ٧ فعلموا انهُ صديقهم القديم القادر كما يعهدون لو ٢٤:٦—٤٨ ويو ٢٠:١٩—٢١ ووقوفهم على تلك البراهين اقنعهم ومكَّنهم من ان يكرزوا شهودًا بقيامتهِ

ولنا ستة امور تقنعنا ان تلك البراهين قاطعة

الاول ان الرسل لم يكونوا يتوقعونها حتى يمكن ان آلامهم تخدعهم يو ٢٠:٢

الثاني انهم كانوا يعرفون يسوع حق المعرفة اذ كانوا معهُ كل يوم مدَّة تنيف على ثلاث سنين

الثالث ان عدد الشهود واتفاقهم في الشهادة يمنعان امكان انهم غلطوا

الرابع طول المدَّة للفحص عن امر قيامتهِ وتحققهِ فانها كانت اكثر من شهر

الخامس ظهور يسوع في اوقات مختلفة واحوال مختلفة واماكن مختلفة تحققوا في كلٍّ منها انهُ هو يسوع

السادس انهُ اظهر بعد قيامتهِ الصفات التي اظهرها عينها قبل موتهِ كعطفهِ عليهم وتجديدهِ المواعيد والاوامر التي خاطبهم بها قبل الموت

بعدما تألَّم اي مات مصلوبًا وعبَّر عن ذلك الموت بالتألُّم نظرًا لشدَّة الآلام التي احتملها او مثل ذلك ما في ص ١٨:٣ و ١٧:٤ وعب ١١:١٢ و ابط ١٨:٣

وهو يظهر لهم انظر شرح مت ١٧:٢٨

اربعين يومًا لم يُذكَر تعيين المدَّة بين قيامة المسيح وصعودهِ في غير هذا الموضع وهي على قدر ايام صومهِ وتجربتهِ وايام اقامة موسى في طور سينا وايَّام صوم ايليا في البريَّة

يتكلم عن الامور المختصة بملكوت الله كلامهُ بعد قيامتهِ على الموضوع الذي كان يتكلَّم فيهِ قبل موتهِ برهان على انهُ الذي تألَّم هو هو وان افكارهُ ومناصدهُ لم تتغيَّر شيئًا . والمراد "بملكوت الله" هنا الملكوت الذي اتى هو ليؤسِّسهُ على الارض (انظر شرح مت ٢:٣) وعلى الخصوص كنيستهُ . ويتضمَّن ذلك التكلُّم عدَّة امور نذكر خمسةً منها

الاوَّل انجاز نبوءات الكتاب المقدَّس بيسوع لو ٤٤:٢٤

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الثاني التبشير بالانجيل لكل الامم لو ٢٤:٤٧

الثالث امرهُ للرسل بواجبات وظيفتهم من تبشير وتلمذة وتعميد الى غير ذلك متى ٢٨:١٩ و ٢٠

الرابع وعدهُ بحضورهِ معهم متى ٢٨:٢٠

الخامس انباؤهُ ايّاهم بأنهم يتعمدون بالروح القدس لو ٢٤:٤٩ واع ١:٨

٤ وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموهُ مني لو ٢٤:٤٩ يو ١٤:١٦ و ٢٦ و ٢٧ و ١٥:٢٦ و ١٦:٧ وص ٢:٢٢

وفيما هو مجتمع معهم الارجح انهم كانوا متشتتين واجتمعوا بامرهِ والمكان مذكور انهُ في اورشليم والوقت كان احد الأيام الاربعين المعلومة والارجح انهُ كان قرب صعودهِ

لا يبرحوا من اورشليم اي لا يغيبوا عنها كما فعلوا على اثر موتهِ

موعد الآب اي حلول الروح القدس وسمّي "موعد الآب" لان الآب وعد بهِ في العهد القديم اش ٤٤:٣ ويوء ٢:٢٨ و ٢٩ الذي سمعتموهُ مني لو ٢٤:٤٩ ويو ١٤:١٦ و ٢٦ و ١٥:٢٦ و ١٦:٧–١٣

٥ لان يوحنا عمّد بالماء واما انتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير متى ٣:١١ و ص ١١:١٦ و ٤:١٩ يوء ١:٨ و ص ٢:٤ و ١٥:١١

هذا كلام المسيح لا كلام لوقا ذكّر بهِ التلاميذ ما قيل سابقًا في مقابلة معموديّة يوحنا المعمدان بمعموديتهِ. قابل ما في متى ٣:١١ بما في يو ١:٢٦ ولو ٣:١٦ . قيل هناك ان يوحنا يعمّد بالماء وان المسيح سيعمّد بالروح القدس والنار وكان هذا الموعد على وشك ان يتمّ بنوع عجيب

ليس بعد هذه الايام بكثير اي في يوم الخمسين والمدّة بينهُ وبين الصعود ليست سوى عشرة ايام وكان وقت التكلّم قرب وقت الصعود

٦ اما هم المجتمعون فسألوهُ قائلين يارب هل في هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل متى ٢٤:٣ اش ١١:٢٦ ودا ٧:٢٧ وعا ٩:١١

واما هم المجتمعون هذا الاجتماع غير الاجتماع الذي ذُكر في ع ٤ لانهُ كان بعدهُ في يوم الصعود (ع ٩) على جبل الزيتون (ع ١٢) قرب بيت عنيا لو ٢٤:٥٠

هل في هذا الوقت الخ هذا السؤال نتيجة ما اعتقدهُ اليهود عامّة من ان المسيح يكون ملكًا ارضيًا محرّرًا أمّة الاسرائيليين من سلطة الرومانيين ويردُّ عظمتها التي كانت لها في أيام داود وسليمان على وفق المواعيد اش ١١:٦ ودا ٧:٢٧ . فاجتهد المسيح ان ينفي هذا الوهم وان يعلّم تلاميذهُ ان ملكوتهُ روحي ليس من هذا العالم. ومونهُ ابطل كل رجاء تلاميذهِ زمنيّة ملكوتهِ لو ٢٤:٢١. لكن قيامتهُ ووعدهُ بحلول الروح القدس جدّد ذلك الرجاء اذ تحقّقوا انهُ هو ووان ليس للموت من سلطان عليهِ فاذًا هو اقدر من كل اعدائهِ . واذ كان الوعد بحلول الروح القدس متقرنًا بسائر المواعيد في شأن عظمة ملكوت المسيح وبهائهِ (يوء ٢:١ و ٣) لم يشكّوا في ان غاية المسيح ردّ الملك لاسرائيل . والامر الوحيد الذي ترددوا فيهِ هو انهُ ألآن يردُّ لهم ذلك المُلك ام بعد ولذلك سألوهُ

٧ فقال لهم ليس لكم ان تعرفوا الازمنة والاوقات التي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

جعلها الآب في سلطانهِ مت ٢٤: ٣٦ ومر ١٣: ٣٢ ولوقا ١: ٧

لم يسأل الرسل عن سوى وقت ردّ المُلك والمسيح لم يجبهم الاّ على ذلك . وترك اصلاح غلطهم في حقيقة ملكوتهِ الى وقت حلول الروح القدس لانهم يعرفونها حينئذٍ حسنًا . وابى في جوابهِ ان يعيّن لهم الوقت بناء على المبدإ وهو ان الله لا يخبر الناس بالوقات الحوادث العظيمة المتعلقة بملكوتهِ . ومثل ذلك كان جوابهُ للرسل حين قالوا" قل لنا متى يكون هذا" مت ٢٤: ٣ وهو قولهُ" واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلم يعلم بهما احدٌ ولا ملائكة السماوات الاّ ابي وحدهُ" مت ٢٤: ٣٦ انظر ايضًا اتس ١: ٥ و ٢ و ٣ بط ٣: ١٠ ولكنهُ وجّه افكارهم الى الاستعداد للقيام بما يجب عليهم من الخدمة

الأزمنة والاوقات التي تحدث فيها الامور المستقبلة

التي جعلها الآب في سلطانهِ اي عيّنها بحكمتهِ الازليّة وأبقى معرفتها لنفسهِ حتى ان الملائكة انفسهم لا يعرفونها ولا المسيح عينهُ باعتبار انهُ انسان (مر ١٣: ٣٢) ولا يليق بالانسان ان يسأل عنها مت ٢٤: ٣٦ . ولا نعلم علّة ذلك انما نعلم ان الناس لو علموها وعرفوا انها بعيدة لغفلوا عن الاستعداد لها واهملوا السهر والانتظار او علموا انها قريبة لخافوا فعجزوا عن القيام بما يجب عليهم

٨ لكنكم ستنالون قوةً متى حلّ الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودًا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض لو ٢٤: ٤٩ وص ١: ٤ و ٤ لو ٢٤: ٤٨ ويو ١٥: ٢٧ وع ٢٢ و ص ٢٢: ٢

وعدهم المسيح بذلك تعزيةً لهم على اباءهِ الاجابة عن سؤالهم

ستنالون قوّة على القيام بما يجب عليكم باعتبار كونكم رسلاً وهي القوّة التي يهبها لهم الروح القدس كوعد يسوع اياهم سابقًا بانهم يفهمون معاني نبوءات العهد القديم وانهم يذكرون كلامهُ وانهم يصنعون معجزات وانهم يُعطون قوّة التكلّم حتى يهتدي الناس باقوالهم ويرجعوا الى الله بالايمان بالمسيح وقوّة على احتمال المصائب

متى حلّ الروح القدس عليكم في هذا تعيين الوقت لسؤالهم تلك القوّة وهو بعد عشرة ايّام

تكونون لي شهودًا ما كان عليهم ان يأتوا بآراء انفسهم بل ان يخبروا الناس بما علموا من تعاليم المسيح وسيرتهِ ومعجزاتهِ وصلبهِ وقيامتهِ ومواعيدهِ بما رأوا وسمعوا ع ٢١ و ٢٢ وص ٢: ٣٢ و ١٠: ٣٩ ولو ٢٤: ٤٨ ويو ١٥: ٢٧ و ١ يو ١: ١

وكان عليهم ان يكونوا شهودًا بالتبشير وبقداسة السيرة ومحبّة كلّ منهم للآخر وصبرهم في الضيق وموتهم في سبيل الحق اذا اقتضت الحال

ولتقديم تلك الشهادة اختارهم يسوع رسلاً ورافقوهُ ثلاث سنين وشاهدوا اعمالهُ وسمعوا تعليمهُ فصاروا بذلك اهلاً للشهادة وكان عددهم وخلوصهم يثبتان كل شكٍّ في صحّة شهادتهم

ووجوب تأدية تلك الشهادة غير مقصور على الرسل لان المسيح قصد ان تكون كنيستهُ كلها شاهدة بصدق تعاليمهِ وجودتها وسعة الخلاص لكل من يؤمن وان كل عضوٍ من اعضاء تلك الكنيسة رجلاً وامرأة كبيرًا وصغيرًا يكون شاهدًا لهُ

في اورشليم قصبة مملكة اليهود ومركز دياناتهم لان المسيح قصد ان اليهود يُبشَّرون بالانجيل اوّلاً . وهناك قُبِل شهادتهم الوف يوم الخمسين وتبعهُ بقليل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وبقي الرسل هناك يؤدّون شهادتهم الى ما بعد ان قتل هيرودس يعقوب قابل ما في ص ١٢: ١ و ٣. وكانت مدّة بقائهم في اورشليم نحو ثماني سنين

وفي كل اليهودية اي القسم الجنوبي من اقسام الارض المقدسة الثلاثة وهي الاماكن المجاورة لاورشليم

والسامرة القسم المتوسط بين الجليل واليهودية انظر شرح مت ٣: ٢٣. وكان اهل السامرة يشبهون اليهود في بعض الوجوه والامم في وجوه أُخر. وكان معبدهم في جبل جرزيم. وكان يسوع قد امر رسله ان لا يذهبوا قبل موته الى السامرة المتبشير مت ١٠: ٥. وشهادة الرسل في السامرة ذُكرت في ص ٨: ١—٢٥ و ٩: ٤١

والى اقصى الارض هو ما اعطاهُ الآب ابنهُ مز ٢: ٨. والقول هنا كالقول في مت ٢٨: ١٩ ومر ١٦: ١٥

٩ ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون. واخذتهُ سحابة عن اعينهم لو ٢٤: ٥١ ويو ٦: ٦٢ و ٢٠

ارتفع الى السماء (ع ١١) بجسدهِ لانهم شاهدوهُ صاعدًا كذلك ولم يختفِ بل ان السحابة اخذتهُ وكان ذلك في النهار امام عيون كل الرسل وهو يتكلّم وزاد لوقا في بشارتهِ انهُ كان يباركهم حين انفرد عنهم ولما غاب عنهم خبيّ او ليلاً لم يتحقّقوا انهُ صعد الى السماء ولكنهم تحقّقوا ذلك بالمشاهدة وتحقّقوا ان الله راضٍ بهِ. وانهُ حيٌّ في السماء يجري عمل الفداء. ولم يصعد احد الى السماء بالجسد الاَّ هو واخنوخ (تك ٥: ٢٤ وعب ١١: ٥) وايليا (٢ مل ٢: ١١)

اخذتهُ سحابة كثيرًا ما كانت السحابة علامة حضور الله لانهُ هكذا حضر على طور سينا حين اعطاهُ الشريعة خر ٢٠: ١٦. واقتاد شعبهُ اسرائيل في البريّة بعمود سحاب وترآى في قدس الاقداس في الهيكل بسحابة من نور امل ٨: ١٠ و ١١ واش ٦: ١—٤ وجاء في المزامير ان الله جعل السحاب مركبتهُ مز ١٠٤: ٣. وقيل في الانجيل ان المسيح ظلّلتهُ وقت التجلي سحابة وتكلّم الله من وسطها مت ١٧: ٥. وانبأ الكتاب بأن المسيح يأتي ثانيةً في السحاب مر ١٤: ٦٢ ورؤ ١: ٧ انظر ايضًا دا ٧: ١٣ ومت ٢٤: ٣٠ و ٢٦: ٦٤

لم يذكر متى ولا يوحنا صعود المسيح ولعل علّة هذا ان الصعود كان معروفًا ومشهورًا بين الذين كتبا اليهم وندر ذكرهُ في الرسائل لكنهُ كثيرًا ما ذُكر فيها انهُ قام وجلس عن يمين الآب وهذا يستلزم صعودهُ الى السماء. ولنا في الصعود خمسة امور

الاوّل انهُ معجزة ثبّتت صحّة دعوى يسوع

الثاني اظهار ان ملكوت المسيح سماويٌّ روحي

الثالث انهُ كان ضروريًّا لحلول الروح القدس

الرابع انهُ كان ضروريًّا لممارسة المسيح الشفاعة على وفق فعل رئيس الاحبار الذي كان بعد ان يقدّم الذبيحة يدخل الى قدس الاقداس لكي يكفّر عن الشعب لا ١٦: ١١—١٤ وعب ٧: ٢٥ و ٩: ٧—١٢ و ٢٤

الخامس انهُ كان ضروريًّا لممارسة المسيح وظيفتهُ الملكيّة اكو ١٥: ٢٥ واف ١: ٢٠—٢٢ و في ٢: ٦—١١

١٠ وفيما كانوا يشخصون الى السماء وهو منطلق اذا رجلان قد وقفا بهم بلباس ابيض مت ٢٨: ٢ ومر ١٦: ٥ ولو ٢٤: ٤ ويو ٢٠: ١٢ وص ١: ٢ و ٢٠

يشخصون الى السماء اي ينظرون اما اسفًا على ذهابهِ او توقّعًا لرجوعهِ او املاً ان يحدث امرٌ غريب يتعلّق بردّ الملك الى اسرائيل ع ٦

رجلان اي ملاكان بهيئة رجلين كالملائكة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اللذَين كانا في قبر المسيح يو ٢٠:١١ ووصفها لوقا في بشارته بانهما "رجلان بثياب برّاقة" لو ٤:٢٤

وقفا ظهرا بغتةً ولم يُشاهَدا آنيَين

١١ وقالا ايها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء . ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رايتموهُ منطلقًا الى السماء ص ٧:٢ و ١٣:٢١ دا ٧:١٢ ومت ٣٠:٢٤ ومر ٢٦:١٣ ولو ٢٧:٢١ ويو ٣:١٤ و اتس ١:١ و ١٦:٤ و اتس ١:١ ورؤ ٧:١

ايها الرجال الجليليون ان الملائكة على ما ذُكر في الانجيل كانوا غالبًا يصرّحون باسم من يخاطبونه وهنا خاطب الملاكان جماعة فصرّحا بنسبتهم الى وطنهم لان الاحد عشر كانوا كلّهم من الجليل

ما بالكم . . تنظرون الى السماء كان خطاب الملاكين للتوبيخ وللتعزية اما التوبيخ فعلى توقّعهم رجوع المسيح حالاً بدون تغيّر او بمجد عظيم لانهُ اخبرهم بلزوم ذهابهِ الى الآب يو ٦:٦٢ و ١٧:٣٠ . فكان الجدير بهم ان يرجعوا ليمارسوا العمل الذي وكّلهُ المسيح اليهم على الارض لا ان يشخصوا بشوقٍ وحزن الى السماء الى حيث صعد المسيح

ارتفع عنكم الى السماء ليجلس عن يمين الآب محلّ الاكرام والمسرّة يو مر ١٤:٦٢ و ١٦:١٩ وع ٧:٥٥ ورو ٨:٣٤ وأف ١:٢٠ وعب ١:٣

سيأتي هكذا كما رايتموهُ الخ اي يوم الدين وهذا يحقّق لنا مجيئهُ ثانيةً وانهُ يأتي كما ذهب في جسدهِ وروحهِ ومجدهِ لاخوتهِ وسائر صفاتهِ بدون تغيّر كما كان وهو على الارض يوبّخ الفريسيين المرائين ويرحب بالتائب المؤمن . وانهُ كما ذهب في السحابة منظورًا كذلك "يأتي مع السحاب وستنظرهُ كل عين" رؤ ١:٧

انظر ايضًا زك ١٤:٤ ومت ٣٠:٢٤ و اتس ١٦:٤ وبه ع ١٤ و ١٥

رجوع الرسل الى اورشليم ع ١٢-١٤

١٢ حينئذٍ رجعوا الى اورشليم من الجبل الذي يدعى جبل الزيتون الذي هو بالقرب من اورشليم على سفر سبت لو ٥٠:٢٤

جبل الزيتون انظر شرح مت ١:٢١ . عيّن الكاتب موقع مكان هذا الصعود في بشارتهِ بأنهُ كان قرب بيت عنيا وهي على السفح الجنوبي الشرقي لو ٥٠:٢٤

سفر سبت هذا بُعد الجبل عن اورشليم لا بعد محل الصعود وسفر السبت مسافة مشهورة عندهم لم يعيّنها موسى بل مشايخ اليهود وهي ٢٠٠٠ خطوة . قيل وحسبوا ان ذلك مسافة ما بين كل طرف من اطراف معسكر الاسرائيليين في البريّة الى خيمة الاجتماع وقطع هذه المسافة كان جائزًا لكل اسرائيلي حينئذٍ فاجازوا قطع مثلها بعد ذلك . وزاد الكاتب في بشارتهِ على ما كُتب هنا ان التلاميذ سجدوا ليسوع ورجعوا بفرح عظيم لو ٥٢:٢٤ وهذا على وفق قول المسيح لهم "انتم تؤمنون بالله فآمنوا بي" يو ١:١٤

١٣ ولما دخلوا صعدوا الى العلية التي كانوا يقيمون فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس وفيلبس وتوما وبرثولماوس ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان الغيور ويهوذا اخو يعقوب ص ٢٧:١ و ٢٩ و ٨:٢٠ مت ٢:١٠ الخ ولو ١:٦ الخ يه ١

العلية يحتمل انها هي العلية التي اكلوا فيها الفصح الاخير والعشاء الرباني وذُكرت في مر ١٥:١٤ .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ونستنتج مما قيل في لو ٢٤: ٥٣ ان الرسل كانوا يصرفون معظم النهار في الهيكل ثم يسهرون جميعًا في العلّية

يقيمون فيها وقتيًا وهم يتوقّعون حلول الروح القدس

بطرس ويعقوب الخ هذه قائمة الرسل الرابعة في العهد الجديد وتختلف عن القوائم الثلاث التي سبقتها بانهُ لم يُذكر اسم يهوذا الاسخريوطي فيها وتقديم بعض الاسماء على بعض فان اندراوس ذُكر في بشارة لوقا ثانيًا وذُكر هنا رابعًا وذُكر توما في تلك البشارة ثامنًا وذُكر هنا سادسًا

فهولاء القليلو العدد النفراء المحتقرون كانوا بلا مساعدة بشريّة آلة الله لردّ العالم الى الخضوع لهُ تعالى بالايمان بيسوع المسيح مصلوبًا

١٤ هولاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلوة والطلبة مع النساء ومريم ام يسوع ومع اخوتهِ ص ١: ١٤ و ٤٦ لو ٨: ٢ و ٢٤: ٤٩ و ٥٥ و ١٠: ٣٤ متّ ١٣: ٥٥ و يو ٧: ٣ و ٥

كان الرسل موعودين بارسال الروح القدس ومع ذلك لم يفتأوا يطلبونهُ . وكان من جملة الدواعي ايضًا للصلاة مفارقة معلّمهم اياهم وما كان عليهم من العمل العظيم الذي وكّلهُ الرب اليهم وكثرة اعدائهم

بنفس واحدة اي كأنّهم شخص واحد وعلّة ذلك اشتراكهم في حزن واحد ومحبّة واحدة لسيدهم ورجاء واحد

النساء منهنّ اللواتي تبعنَ يسوع من الجليل متّ ٢٧: ٥٥ ولو ٨: ٢ و ٢٤: ٤٩ و ٥٥ و ٢٣: ١٠ واللواتي نعرف اسماءهنّ منهنّ مريم المجدلية ومريم امّ يعقوب ويوسي وسالومي امرأة زبدي ويونّا امرأة خوزي وسوسنة وبعض هولاء من النساء يسوع ولعلّ البعض زوجات بعض الرسل ١كو ٩: ٥

ومريم ام يسوع كان يسوع قد وكّل يوحنا بها وكانت عندهُ في منزلهِ منذ الصلب

مع اخوتهِ انظر شرح متّ ١٢: ٤٦ وكانوا في اوّل امرهم غير مؤمنين بيسوع يو ٧: ٥ والظاهر انهم اقتنعوا بقيامتهِ وآمنوا بهِ

انتخابهم رسولاً بدلاً من الاسخريوطي
ع ١٥ الى ٢٦

١٥ وفي تلك الايام قام بطرس في وسط التلاميذ . وكان عدّة اسماء معًا نحو مئة وعشرين . فقال رو ١٠: ٤

في تلك الايام اي التي بين صعود المسيح ويوم الخمسين وهي عشرة

قام بطرس اي شرع في الخطاب وهذا من مصطلحات الكتاب لو ٥: ١٨ . وكان من سجيّة بطرس المعلومة ان يكون المبتدئ في الرأي والعمل انظر شرح متّ ١٦: ١٦ و ١٨ والارجح انهُ كان اكبرهم سنًا فلاق بهِ ان يكون المتقدّم في ما ذُكر

التلاميذ المؤمنين من الرسل وغيرهم وسُمّوا بذلك لأنّهم تعلّموا في مدرسة يسوع

اسماء اي اشخاص كما في ص ١: ١٥ و ١٨: ١٥ وأف ١: ٢١ ورؤ ٣: ٤

نحو مئة وعشرين لا يلزم من ذلك انهُ لم يكن في اورشليم غيرهم من المؤمنين بل ان الذين اجتمعوا حينئذٍ كانوا كذلك ولعلهُ كان بينهم بعض السبعين المذكورين في لو ١٠: ١ ونيقوديموس ويوسف الرامي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وبعض خمس المئة الذين شاهدوهُ في الجليل بعد قيامتهِ

١٦ ايها الرجال الاخوة كان ينبغي ان يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذي صار دليلاً للذين قبضوا على يسوع مز ٤١:٩ ويو ١٣:١٨ لو ٢٢:٤٧ ويو ٨ :٤٢

ايها الرجال الاخوة كلام معتاد في افتتاح الخطاب للاكرام والتودد والتنبيه ص ١٤ :٢٦

ينبغي ان يتمّ اي لابد من ان يتمّ لانهُ انباء الروح القدس ولم ينبئ بهِ الروح الاَّ لان حدوثهُ لاريب فيهِ فالنبوءة ليست بعلّتهِ

هذا المكتوب اي الجزء ما كُتب في اسفار الله وهذا ما ذُكر في ع ٢٠ نقلاً من مز ٦٩ :٢٥ وهو ان دارهُ تصير خرابًا ووظيفتهُ ياخذها آخر. وفسّرهُ بعضهم بما ذُكر في مز ٤١ :٩

سبق الروح القدس فقالهُ بفم داود هذا بيّنة جليّة على ان داود كان موحًى اليهِ وهو يوافق شهادة العهد الجديد كلّهِ بأن كتبة العهد القديم كانوا "مسوقين من الروح القدس" ٢بط ١ :٢١

عن يهوذا اي الاخر يوطي وما كُتب عنهُ هو "ان تكون دارهُ خرابًا" الخ ع ٢٠

الذي صار دليلاً الخ مت ٢٦ :٤٧ و يو ١٨ :٣ و ٢

١٧ اذ كان معدودًا بيننا وصار لهُ نصيب في هذه الخدمة مت ١٠ :١ ولو ٦ :١٦ ع ٢٥ وص ١ :١٢ و ٢٠ :٢٤ و ٢١ :١٩

معدودًا بيننا اي احد الرسل الاثني عشر لو ٦ :١٢—١٦ . وهذا لايلزم انهُ كان في اوّل امرهِ مؤمنًا حقيقيًا لان يسوع شهد قبل ان سلّمهُ يهوذا الاخر يوطي بمدّة طويلة انهُ شيطان يو ٦ :٧٠ و ٧١ . وسبق الكلام على فوائد الكنيسة من اختيار المسيح يهوذا المذكور رسولاً في شرح مت ٢٦ :١٦

وصار لهُ نصيب الخ في الوظيفة الرسوليّة اي انهُ كان لهُ كل الوسائل الى معرفة الحق كسائر الرسل وكل الحقوق التي كانت لهم ولكنهُ اضاعها باختيارهِ وحرم نفسهُ اياها. واضطرّ بطرس الى ما ذُكر هنا بيانًا لصحّة النبوءة اذ لايمكن اثبات ترك وظيفة ومنام ما لم يثبت انهما كانا للتارك

١٨ فان هذا اقتنى حقلاً من اجرة الظلم واذ سقط على وجههِ انشقّ من الوسط فانسكبت احشاؤهُ كلها مت ٢٧ :٥ و ٧ و ٨ و ٢ بط ٢ :١٥

الارجح ان هذه الآية والتي تليها ليستا من خطاب بطرس بل هما من تفسير لوقا اذ لاحاجة لبطرس الى ان يخبر التلاميذ الذين يخاطبهم بما حدث ليهوذا منذ اقلّ من اربعين يومًا ولاداعي لان يفسّر لهم معنى "حقل دما" وهو من كلمات لغتهم المعلومة ولكن لوقا كتب الى اناس في غير اليهودية بعد نحو ثلاثين سنة من حدوث تلك الامور . ويقوّي ذلك قولهُ "صار ذلك معلومًا عند جميع سكان اورشليم" فلو كان ذلك كلام بطرس لقال صار معلومًا عندكم

هذا اقتنى حقلاً نعلم من بشارة لوقا ان الكهنة اشتروا هذا الحقل من الفضّة التي القاها يهوذا في الهيكل مت ٢٧ :٦—١٠ . ولكن يصحّ ان يقال ان يهوذا اقتنى هذا الحقل لانهُ كان علّة اقتنائهِ وقد اشتري بمالهِ. ويحتمل انهُ نُسب اليهِ ايضًا فقيل حقل يهوذا . وهو مجاز شائع في كل اللغات المشهورة ومثلهُ ما جاء في

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مت ٢٧:٦٠ من ان يوسف نحت قبرهُ في الصخرة والمعنى انهُ كان علّة ذلك وما جاء في ص ٧:٢١ و ١٦: ٢٢ ومت ٣:١٦ و اكو ٧:١٦ و اتي ٤:١٦

من اجرة الظلم اي من الفضّة التي اخذها من اليهود اجرة على تسليم يسوع وهو عمل في غاية النظاعة

واذ سقط على وجههِ انشقّ الخ انظر شرح مت ٢٧:٥ . ان يهوذا الاخريوطي لشدّة انتباههِ لاثمهِ وفرط يأسهِ اختار الانتحار على الحياة مع توبخ ضميرهِ . والمظنون انهُ خنق نفسهُ بحبل شدّهُ بشجرة على شاهقٍ فانقطع الحبل فسقط وكان ما ذُكر هنا . ولا خلاف بين ما ذكرهُ متى وما ذكرهُ لوقا في هذا الأمر لان متى لم يذكر شيئًا ما حدث ليهوذا بعد ان خنق نفسهُ ولوقا لم يخبر شيئًا بما جرى عليهِ قبل ان يسقط

١٩ وصار ذلك معلومًا عند جميع سكان اورشليم حتى دعي ذلك الحقل في لغتهم حقل دما اي حقل دم

وصار ذلك معلومًا اي كل ما كان من امر شراء الحقل وميتة يهوذا الهائلة . ونعلم من بشارة متى ان ذلك الحقل كان قبل ذلك حقل الفخاري وصار مقبرة للغرباء

حتى دُعي الخ ذكر لوقا علّة اخرى غير التي ذكرها متى لتسمية الحقل "بحقل الدم" فان متى ذكر ان العلّة كون الثمن ثمن دم يسوع وذكر لوقا انهما موت صاحبهِ يهوذا شرّ ميتةٍ دمويّة . ومعنى قولهِ "لغتهم" اللغة السريانيّة او الآرامية التي كانت شائعة يومئذٍ في اليهوديّة . وهذا من الادلّة على ان هذه الآية من كلام لوقا لا كلام بطرس

٢٠ لانهُ مكتوب في سفر المزامير لتصر دارهُ خرابًا ولا يكن فيها ساكن ولياخذ وظيفتهُ آخر مز ٦٩:٢٥ مز ١٠٩:٨

الكلام في هذه الآية هو ما أشير اليهِ في ع ١٦ بقول بطرس "ينبغي ان يتم"

لتصر دارهُ خرابًا.. ساكن مز ٦٩:٢٥ اقتبس بطرس هذه الآية من الترجمة السبعينيّة بقليل من الاختصار وبدل الجمع بالمفرد . وتكلّم داود فيها على ما يصيب كل اعداء المسيح وحملها بطرس على يهوذا لانهُ كان من اولئك الاعداء . والآية التاسعة من هذا المزمور قيلت على يسوع في يو ١٩:٢ والآية ٢١ منهُ حملت عليهِ ايضًا في مت ٣٤:٢٧

ولياخذ وظيفتهُ آخر مز ١٠٩:٨ وهذا مقتبس من ترجمة السبعين بحروفهِ وهذا المزمور والمائة والمزمور السادس والمزمور الثاني والعشرين و٣٨ و٤٣ وصف بها داود حزنهُ وآلامهُ من اضطهادات شاول اياهُ وخيانة ابيشالوم لهُ وصح حملها على يسوع لان داود كان رمزًا الى المسيح فان يسوع احتمل مثلما احتمل داود فالذي وجب على مضطهدي داود وجب على مضطهدي يسوع . رأى داود ان عدوّهُ لا يستحق الوظيفة التي كانت لهُ ووجوب ان تؤخذ منهُ وتُعطى لغيرهِ وناصح على هذا العدوّ صحّ على يهوذا عدو المسيح

٢١ و٢٢ فينبغي ان الرجال الذين اجتمعوا معنا كل الزمان الذي فيهِ دخل الينا الرب يسوع وخرج . منذ معمودية يوحنا الى اليوم الذي ارتفع فيهِ عنّا يصير واحدٌ منهم شاهدًا معنا بقيامتهِ مر ١:١ ع ٩ يو ١٥:٢٧ و ع ٨ و ص ٢٢:٤

فينبغي اي بناء على النبوءتين المتعلقة احداها بترك الوظيفة والاخرى بوجوب ان ياخذها آخر

الرجال الذين اجتمعوا معنا وشاهدوا معجزات المسيح وسيرتهُ الصالحة وسمعوا اقوالهُ فهؤلاء

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أهل لان ياخذوا الوظيفة التي تركها يهوذا ولعلهُ اشار بذلك الى بعض السبعين تلميذًا المذكورين في لو ١٠:١ و٣

دخل الينا . . . وخرج هذا كلام اصطلاحي يدلّ على اتصال المخالطة تث ٣١:٢٨ و١٩ و٢٠:٤١ و اصم ٣٩:٦ ومز ١٢١:٨

منذ معمودية يوحنا اي من حين عمّد يوحنا المعمدان يسوع مت ١٣:٤ و١٧ ومر ١٤:١ وذلك ابتداء خدمة يسوع العلنيّة وحينئذٍ جمع تلاميذ وانتخب رسلاً الى غير ذلك من اعمالهِ المعلومة

الى اليوم الذي ارتفع فيهِ اي نحو ثلاث سنين ونصف سنة

يصير واحدٌ منهم شاهدًا معنا بقيامتهِ اي رسولاً لان الرسل عيّنوا شهودًا بقيامة المسيح فان تلك القيامة من اركان دين المسيح واوّل ما يثبت صحّة دعواهُ . هكذا اظهر الرسل بتبشيرهم (ص ٣٢:٣ و٣٠:١٥ و٣٣:٤ و٢٢:٥ و٤٠:١٠ وبكتاباتهم رو ٤:١ و٤:٢٤ و١٠:٩ وغل ١:١ وابط ٣:١ . ومن شروط اهليّة الشاهد للشهادة بقيامة المسيح ان يكون قد عرفهُ معرفة كاملة قبل موتهِ ثم يراهُ بعد قيامتهِ ويتحقّق انهُ هو هو . اشاع اليهود ان تلاميذ يسوع سرقوا جسدهُ من القبر مت ١٣:٢٨ فمن لم يشاهد سوى معجزاتهِ وصليبهِ لم يكن لشهادتهِ بالقيامة تأثير . ولما اراد بولس اثبات اهليتهِ لهذه الشهادة قال "ألست انا رسولاً . . . أما رأيت يسوع المسيح ربنا"

٢٣ فاقاموا اثنين يوسف الذي يدعى برسابا الملقب يوسفس ومتياس ص ٢٢:١٥

فاقاموا اثنين الارجح انهما كانا افضل من الباقين في الحكمة والتقوى والاهليّة للوظيفة وانهما كانا متساويين في الفضل حتى لم يستطيعوا ايثار احدهما على الآخر

الذي يدعى برسابا اي ابن القسّ او ابن الراحة او ابن السبي

الملقّب يستس اي العادل ولعلهُ لقّب بهِ لاستقامة سيرتهِ . واعتاد اليهود ان يسمّوا الانسان بعدّة اسماء كما رأينا في قائمة الرسل مت ١٠:٢-٤

ومتياس اي عطيّة الرب ولا نعلم من امرهِ سوى ما ذُكر هنا

٢٤ وصلّوا قائلين ايها الرب العارف قلوب الجميع عيّن انت من هذين الاثنين ايًّا اخترتهُ اصم ١٦:٧ و اي ٢٨:٩ و ١٧:٢٩ وار ١١:٢٠ و ١٧:١٠ وص ١٥:٨ ورؤ ٣:٢٢

وصلّوا لجأوا الى الصلاة لاهميّة الامر في انتخاب رسول فيجب علينا ان نقتدي بالرسل في انتخابنا معلمًا دينيًّا او راعي كنيسة بأن نطلب الارشاد من الرب . ولجأوا اليها ايضًا لعجزهم عن التمييز بين ذينك الاثنين والظاهر ان احدهم ناب عن الباقين بتقديم الطلبات وهم شاركوهُ في الباطن

العارف قلوب الجميع معرفة القلوب من الامور المختصّة بالله ١ اي ٩:٢٨ ومز ١٣٩:١ و٢٣ وار ١٠:١٧ . ويدلّ على انهم وجّهوا هذه الصلاة الى المسيح خمسة امور

الاول ان المسيح يسمّى في العهد الجديد غالبًا بالرب اع ٣٦:٢ و٥٩:٧ و٦٠ و١٠:٤٦ و١ كو ٣:٨ وفي ٢:١١ ورؤ ٨:١١

الثاني ان الانجيل نسب الى المسيح معرفة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

القلوب يو ٢:٢٥ و ٦:٦٤ و ١٦:١٩ و ٢١:١٧ ورو ٣:٢ ١٨ و ٢٣

الثالث قول لوقا في بشارته ٢٤:٥٢ ان التلاميذ سجدوا ليسوع والسجود يستلزم الصلاة

الرابع ان التلاميذ اعتادوا ان يسجدوا ليسوع بعد قيامته كما يبين من فعل استفانوس اع ٧:٥٩

الخامس ان موضوع الصلاة كان ممّا يختص بالمسيح لانهُ هو الذي انتخبهم حسب قولهِ في يو ٦:٧٠ وعيّن عددهم وعلّمهم وكان ذانك الشخصان من خلطائهِ التلاميذ فقد عرفهما بالاختبار

أيًّا اخترتهُ ليكون رسولاً

---

٢٥ ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التي تعدّاها يهوذا ليذهب الى مكانهِ ع ١٧

قرعة اي نصيب او وظيفة

هذه الخدمة اي الرسولية

والرسالة زادها لوقا على الخدمة تفسيرًا لها اي بيانًا لنوع الخدمة وهو الرسوليّة

التي تعدّاها يهوذا اي اظهر انهُ ليس بأهلٍ لها اذ لم يقم بمقتضياتها

ليذهب الى مكانهِ الضمير في مكانهِ راجع الى يهوذا ولا ريب في ان المقصود بمكانهِ محل عقاب الخطأة ونُسب اليهِ لانهُ اوجبهُ على نفسهِ لتسليمهِ سيدهُ ولقتلهِ نفسهُ . سقط يهوذا من مكانهِ الرسولي على الارض لانهُ لم يكن اهلاً لهُ وليس لهُ مكان في السماء لانهُ لم يستحق ذلك الذي يختص بالاتقياء وهو انسان خائن طمعٌ محبٌّ المال فلم يبقَ لهُ مكان الاَّ مكان امثالهِ الهالكين والأبالسة . واشار المسيح الى ذلك بقولهِ "وبلٌ لذلك الرجل الذي بهِ يُسلَّم ابن الانسان . كان خيرًا لذلك الرجل لو لم يولد" مت ٢٦:٢٤ . وقال ذلك في العشاء الاخير على مسمع من كل الرسل ولا ريب في ان ذلك اثّر فيهم حتى لم ينسوهُ وتحقّقوا انهُ قصد بذلك الرجل يهوذا الاسخريوطي حين سلّم المسيح الى قاتليهِ وانحر . وكل انسان يجبُّ مكانًا لهُ في الابدية يتصرَّفهُ هنا . فالذي سيرتهُ على الارض سماوية يذهب الى السماء والذي سيرتهُ دنيوية نصيبهُ مع اهل الدنيا مز ١٧:٩ ومت ٥:٤٠ و ١٠:٢٨ ولو ١٦:٢٣ ورو ٣٠:١٤

---

٢٦ ثم القوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الاحد عشر رسولاً

ثم القوا قرعتهم كان القاء القرعة شائعًا بين الاسرائيليين لتعيين ما خفي عليهم من الامور ذات الشأن ومن امثال ذلك تعيين تيس لعزازيل وتمييزهُ عن تيس الذبيحة لا ١٦:٨ . وتعيين عاخان الخائن يش ٧:١٦–١٨ . وتقسيم ارض الميعاد بين اسباط اسرائيل عد ٢٦:٥٥ ويش ص ١٥ الى ص ١٧ . وانتخاب شاول ملكًا ١صم ١٠:٢٠ و ٢١ . وتعيين نوبة الكهنة في خدمة الهيكل ١ اي ٢٤:٥ . وامر داود بتعيين النوبة بالقرعة وبقي الناس مجرون في ذلك الى ايام المسيح لو ١:٩ . قيل في سفر الامثال "القرعة تلقى في الحضن ومن الرب كل حكمها" ام ١٦:٣٣

اعتبر اليهود القرعة كرفع الامر الى الله تعالى في المهمّات حين كان يعسر عليهم الحكم فيها وليس من دليل على ان التلاميذ استعملوا القرعة في ايام العهد الجديد غير ما ذُكر هنا . فانهُ مدَّة ما كان المسيح معهم لم يستعملوها وبعد حلول الروح القدس عليهم في يوم الخمسين لم يبقوا في حاجة اليها . وطرق القاء القرعة كثيرة فلا نعلم اي طريق القوا فيها قرعتهم ولعلّهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كتبوا الاسمين على قطعتين من رق او ورق البردي او خشبتين ووضعوهما في اناء وهزّوا الاناء الى ان تقع احداها الى الارض فالاسم الذي فيها هو اسم من وقعت القرعة عليهِ

فوقعت القرعة على متياس اي ثبت بتلك القرعة ان متياس هو المنتخب رسولاً

حُسب مع الاحد عشر رسولاً اي حُسب من ذلك الوقت فصاعدًا الثاني عشر من الرسل مساويًا لكلٍّ منهم . ولم يُذكر بعد ذلك في موضع من العهد الجديد فلا نعلم ابن بشّر ولا ابن مات

ونعيين المسيح بولس بعد ذلك رسولاً لم يبطّل انتخاب متياس او يلزم منهُ ان تعيينهُ كان فضوليًّا لان بولس عُيّن رسولاً مخصوصًا زيادة على الرسل الاولين وأهّل لذلك بمشاهدتهِ المسيح عيانًا اكو ١٥:٨ و ٩:١ واع ٢٢:٨ و ٩ و ١٤ و ١٥ و ٣٦:١٧ و ١٨

ولنا في انتخاب متياس ثلاثة امور

الاوّل انهُ انتُخب لمجرّد اخذ موضع يهوذا انما لعدد الرسل اي ليكونوا اثني عشر شاهد عيانٍ بقيامة المسيح

الثاني انهُ لا دليل في ذلك على ان للرسل خلفاء بل هو دليل على ان وظيفتهم خاصّة وقتيّة انتهت بموتهم

الثالث انهُ من المحال ان يُقام لهم خلفاء بعد نهاية جيلهم لاستحالة ان يقدّموا الشهادة التي يعيّنون لها اي الشهادة المبنيّة على معاينتهم ما يشهدون بهِ . نعم ان وظيفة المبشرين والرعاة والمعلمين تدوم ما دامت الكنيسة على الارض ولكن وظيفة الرسل ليست كذلك لانها انحصرت فيهم

الاصحاح الثاني

حلول الروح القدس ع ١–١٣

١ ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معًا بنفس واحدة خر ١٧:٢٣ ولا ١٥:٢٣ وتث ٩:١٦ و ١٠ و ١٦ وص ١٦:٢٠ ص ١:١٤

يوم الخمسين احد اعياد اليهود الثلاثة العظمى التي يجب ان يحضر فيها كل الذكور في اورشليم خر ١٧:٢٣ ، ١٦ . وسمّي "يوم الخمسين" لانهُ كان حسب امر موسى بعد سبعة اسابيع من ثاني الفصح لا ٢٣:١١–١٦ وتث ١٦:٩ . وسمّي ايضًا عيد الجمع وعيد الحصاد لانهُ كان في ايام حصاد الحنطة يقدّم فيهِ كل انسان وغيفين من باكورة حصادهِ مع تقدمات أُخر مُعيّنة لا ٢٣:١٧ وعد ٢٨:٢٦ وكان العيد يومًا واحدًا

واعتبر اليهود ان ذلك اليوم هو اليوم الذي انزل الله فيهِ الشريعة وهذا لم يُذكر في التوراة . ولا ريب في ان الله اختار ذلك اليوم لارسال الروح القدس ليشاهد الذين كان يجتمعون فيهِ في اورشليم من جميع اليهود الكثيرة من كل قطر (ع ٩–١١) الغرائب التي تعلّقت بحلول الروح القدس في ذلك اليوم ويسمعوا وعظ الرسل وتبشيرهم بقيامة المسيح بعد صلبهِ وموتهِ لنفع نفوسهم ولكي يوزّعوا البشرى في كل البلاد التي يرجعون اليها . وذلك اليوم كان يوم ميلاد الكنيسة المسيحيّة اي جماعة المؤمنين بالمسيح . وفيهِ كانت الحادثة العظمى الثانية في تاريخ العالم وهي مجيء الاقنوم الثالث ليمكث هنا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ويخوّلنا فوائد عمل الفداء وكانت الاولى مجيء الاقنوم الثاني لعمل الفداء

الجميع اي كل المؤمنين في اورشليم وهم يشتملون على المئة والعشرين المذكورين آنفًا (ص ١: ١٥) والرسل

معًا الارجح ان ذلك كان في العليّة حيث اجتمعوا حين انتخبوا متياس ص ١: ١٣. ولو انهم اجتمعوا في الهيكل لذكر الكاتب ذلك . وكان اجتماعهم في الصباح باكرًا ١٥ . وذهب كثيرون ان ذلك اليوم كان يوم الاحد بدليل قولهِ "تحسبون لكم من غد السبت من يوم اتيانكم بحزمة التردید سبعة اسابيع تكون كاملة" لا ٢٣: ١٥ لكن ذهب بعض المفسّرين ان معنى السبت عيد الفصح لا يوم السبت الواقع في ايام الفطير

بنفس واحدة كما ذُكر في ص ١: ١٤ والمعنى انهم كانوا متحدين في الشوق الى حلول الروح القدس وفي رجاء ذلك والصلاة لاجل اتيانهِ وذلك الاتحاد شرط دائم على المسيحيين ليحل فيهم الروح القدس

---

٢ وصار بغتةً من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين ص ٤: ٣١

بغتةً اي بدون توقّع لان المسيح لم يعيّن لهم اليوم ولا الساعة ولا كيفيّة الحلول بل امرهم ان يتوقّعوا حلول الروح دائمًا

من السماء اي الجوّ فوق الرأس خلافًا المعادة لان صوت الريح يأتي من جهة هبوبها اي جهة الافق

صوت كما من هبوب ريح عاصفة لم يقل انهُ صوت الريح بل كالصوت المنبعث عن الريح وهذا هو الامر الغريب اذ لم يكن من ريح ولا مطر ولا رعد ولا زلزلة . كذلك اظهر الله حلولهُ في طورسينا خر ١٩: ١٦ بدليل قولهِ "فكان صوت البوق يزداد اشتدادًا

جدًّا وموسى يتكلّم والله يجيبهُ بصوتٍ" انظر ايضًا عب ١٢: ١٩ . وأُشير الى فعل الروح بهبوب الريح في يو ٣: ٨ ووجه الشبه ان الريح شديدة الفعل مع انها غير منظورة . واشار المسيح الى منح الروح القدس بالنفخ يو ٢٠: ٢٢ . والمقصود بذلك الصوت التنبيه وبيان قوّة الروح القدس العجيبة

وملأ كل البيت اتى الصوت من السماء واتخذ البيت مستقرًّا ليهتدي اليهِ السامعون

---

٣ وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحدٍ منهم

ألسنة منقسمة كأنها من نار هذه المعجزة الثانية ممّا دلّ على حلول الروح القدس وهي ليست نارًا حقيقيّة بل شبه النار على هيئة الالسنة كعادة اللهب وقد كثر هذا التشبيه في الكتاب المقدّس "كلسان ذهب" يش ٢١: ٧ "ولسان الجمر" يش ٥: ١٥ و ١٨: ١٩ ومعنى قولهِ "منقسمة" انها منفرقة كلّ منها مستقل لا منتشرة باتصال عن لهبٍ واحدٍ او ان كل لسان منها منقسم اي ذو شعبتين. وكون علامة ظهور الروح القدس نارًا موافق لما قيل في المسيح انهُ "يعمّد بالروح القدس وبالنار" والنار رمز الى التطهير والهدى والغيرة والقوّة . وكثيرًا ما اعلن الله ظهورهُ بالنار كما في امر العليقة الملتهبة خر ٣: ٢ و ٤ وكما تراءى في طورسينا خر ١٩: ١٦—٢٠ انظر ايضًا خر ١٥: ١٧ وتث ٤: ٢٤ ومز ١٨: ١٣—١٤ وحز ١: ٤ وعب ١٢: ٢٩

واستقرّت على كل واحدٍ منهم اي على رؤوسهم كما يرجّح . ونستنتج من قولهِ اولاً "ظهرت" وقولهِ ثانيًا "استقرّت" انها كانت دائرة في فضاء المكان ثم هبطت على كلٍّ منهم . ولم يعيّن الكاتب هل كان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ذلك للرسل دون غيرهم او كان لكل المؤمنين انما بيّن ان الذين استقرّت عليهم الالسنة النارية هم الذين حلّ عليهم الروح

٤ وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بالسنة اخرى كما اعطاهم الروح ان ينطقوا ص ٥:١ مر ١٦:١٧ وص ١٠:٤٦ و١٩:٦ واكو ١٢:١٠ و ٢٨ و ٣٠ و١٤:١ و١٤:٢ الخ

وامتلأ الجميع من الروح القدس اي من تأثيراته الداخليّة وهذا انجاز لوعد المسيح في قوله "لكنكم ستنالون قوّة متى حلّ الروح القدس" ص ١:٨ . وكان الرسل قد حصلوا على شيء من تأثير الروح القدس لكنهم لم يمتلئوا منهُ الاّ حينئذٍ

وابتدأوا يتكلمون بالسنة اخرى هذه المعجزة الثالثة للدلالة على حلول الروح القدس عليهم وكانت المعجزات الثلاث برهانًا للرسل على انجاز المسيح وعدهُ لهم بارسال الروح وبيانًا لاهمّيّة تلك الهبة وكانت تنبيهًا لغيرهم وآية لاقناعهم بصحّة تعاليم الرسل . وقصد بقوله "السنة اخرى" لغات غير لغتهم وكانت لغتهم الآرامية اي السريانيّة الكلدانيّة فانهم اخذوا يتكلمون بلغات لم يتعلّموها وبعض هذه اللغات ذُكر في ع ٩–١١ وكانت تلك المعجزة بألسنة المتكلمين لا في آذان السامعين كما يظهر من ص ١٠:١٤ و ١٩:٦ واكو ١٢:١٠

وفي هذه المعجزة خمس ملاحظات

الاولى انها معجزة عظيمة جدًّا لان اولئك الرسل كانوا امّيين لا فرصة لهم لان يتعلّموا اللغات الغريبة ولم يكن لهم ما يدعوهم الى ذلك قبل حلول الروح وفي لحظة صاروا يعرفون مفردات تلك اللغات الكثيرة ومركّباتها والفاظها المختلفة والتمكّن من احكام التلفّظ بها حتى كأنهم من اهلها

الثانية انها كانت انجازًا لمواعيد العهد القديم اذ قيل "انهُ بشفة لكنة وبلسان آخر يكلّم هذا الشعب" اش ٢٨:١١ ونعلم ان النبي اشار الى ذلك من قول بولس الرسول في اكو ١٤:٢١

الثالثة انها انجاز لما انبأ بهِ يسوع بقولهِ "انهم يتكلمون بألسنة اخرى" مر ١٦:١٧

الرابعة انهُ لا يلزم ممّا ذُكر هنا ان كل رسول كان يحسن التكلّم بكلّ من اللغات المذكورة بعد ذلك بل ان بعضهم تكلم ببعض اللغات وبعضهم بلغة او بلغات اخرى

الخامسة ان الغاية من اعطاء هذه الآية للرسل كالغاية من اعطاء سائر المعجزات وهي البرهان على صدق الانجيل وكون الرسل هم رسل الله . وتلك المعجزات كانت ضروريّة في بداءة التبشير بالانجيل . وليس من دليل على ان الرسل استعملوا تلك اللغات في تبشيرهم وتعليمهم الاّ على سبيل المعجزة ليمنعوا الشعب بصحّة تعاليمهم والبرهان على ذلك قول الرسل "من يتكلم بلسان يبني نفسهُ ومن يتنبأ فيبني الكنيسة" اكو ١٤: ٤ . وقولهُ ايضًا "اذًا الألسنة آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين" اكو ١٤:٢٢ وقولهُ "لكن في الكنيسة اريد ان اتكلم خمس كلمات بذهني لكي اعلّم آخرين ايضًا اكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان" اكو ١٤:١٩ . وكان بولس يحسن التكلم بلغات مختلفة اكثر من غيرهِ ومع ذلك لم يفهم لغة اهل ليكاؤنيّة ص ١٤:١١ ولم يحتج في كل البلاد التي بشّر فيها الاّ الى التكلم باللغة اليونانيّة كما احتاج اليها في كتابتهِ رسائلهُ . ومع ذلك ظن بعض الناس ان الرسل تكلّموا في جولاتهم في البلدان بألسنة اهل البلاد الخاصّة بالقوّة التي حصلوا عليها يوم حلول الروح القدس ونسبوا النجاح العظيم الذي كان على ايديهم الى نوالهم تلك القوّة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٥ وكان يهود رجال اتقياء من كل امّة تحت السماء ساكنين في اورشليم

رجالٌ اتقياء اي يخافون الله ويجتهدون في سبيل الديانة اليهوديّة على قدر معرفتهم

من كل امّة تحت السماء اي من بلاد كثيرة مختلفة انتشرت فيها الديانة اليهوديّة

ساكنين في اورشليم لعلّ بعض هولاء اتوا من الخارج وسكنوا في اورشليم دائمًا منوقّعين مجيء المسيح المُنتظر في ذلك الوقت ولكنّ اكثرهم اتى الى تلك المدينة رغبةً في حضور عيد الفصح وعيد الخمسين . وكان لليهود المتغربين رغبة شديدة في مثل ذلك الحضور . قيل انهُ حين اتى اليها تيطس وحاصرها وقت العيد كان فيها نحو ثلاثة آلاف الف نفس

٦ فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لان كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته

هذا الصوت الارجح ان هذا الصوت هو الصوت الذي كان كمن هبوب ريح عاصفة ع ٢ وانهُ سمعهُ الذين في المدينة على اختلاف ابعادهم من مصدره . وظن بعضهم ان المراد "بالصوت" هنا الخبر المنتشر في المدينة بتلك المعجزة

اجتمع الجمهور لايلزم من ذلك ان هذا الجمهور اجتمع في البيت بل انهُ اجتمع حولهُ . والارجح ان الرسل خرجوا حينئذٍ لمخاطبتهِ

كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته كان اولئك الناس مختلفي اللغات ومع ذلك سمع كلٌ منهم بعض الرسل يخاطبهُ بلغتهِ وتكلّم الرسل امّا بالدور واما كل واحد مع جماعة من الجمهور منفردة عن غيرها

٧ فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أترى ليس جميع هولاء المتكلمين جليليين ص ١١:١

فبهت الجميع وتعجبوا قيل في العدد السابق انهم تحيّروا وكل هذه الكلمات تشير الى عظمة تأثير العجيبة في المشاهدين

قائلين بعضهم لبعض هذا مجموع اقوال كثيرين

أترى ليس جميع هولاء المتكلمين جليليين اى كان التلاميذ من بلدان مختلفة لم يكن من عجب من تكلّمهم بلغات مختلفة لكنّهم كانوا من بلاد واحدة . وعرفوا انهم جليليّون من هيئتهم واثوابهم ان كان المخاطبون هم الرسل دون غيرهم . وان كان الرسل وغيرهم من المؤمنين فاعتبروهم جليليين لاتّباعهم يسوع نبي الجليل

٨ فكيف نسمع نحن كل واحد منّا لغته التي وُلد فيها

هذا الاستفهام للتعجّب . والمراد "باللغة التي وُلد فيها المتكلم اللغة التي ينشأ عليها منذ الطفولية لا التي يحصّلها بالدرس

٩ فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهودية وكبدوكية وبنتس واسيا تك ١٠:٢ و٢٢:١٤ وأش ٢١:١ وار ٢٥:٢ وحز ٢٣:٢٣ ودا ٣:٨ تك ١٠:٢٤ ١ بط ١:١

ذكر لوقا البلاد التي اتى منها اليهود لبيان عدد اللغات التي تكلّم بها المخاطبون وعظمة المعجزة . ولم يذكر تلك البلاد بلا ترتيب بل ذكرها على نسق دلّ على معرفتهِ البلاد والسكان اذ ذكر اوّلاً اولاد سام ثم اولاد يافث ثم اولاد حام وابتدأ بذكر البلاد في اسيا شرقًا ثم البلاد غربًا على ترتيب مواقعها حتى بلغ اوربا ثم افريقية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثم رجع اخيرًا الى اسيا

فرتيون اي اهل فرتيا وهي قسم من مملكة الفرس في جوار خليج العجم سُبي كثيرون من اليهود اليها سنة ٦٠٠ قبل الميلاد وبقي كثيرون منهم هنالك

ماديون اي اهل ماداي وهي بلاد في الشمال الغربي من بلاد فارس وجنوبي بحر الخزر ولعلها نُسبت الى ماداي بن يافث تك ١٠: ٢ . وكثيرًا ما ذُكرت مادي في الكتاب المقدّس مع فارس لاتحاد المملكتين مرارًا ٢مل ١٧: ٦ و١٨: ١١ وأس ١: ٣ و٤ و١٨ و١٩ وار ٢٥: ٢٥ ودا ٥: ٢٨ و٦: ٨ و٨: ٢٠ و٩: ١

عيلاميون ذُكروا مرارًا في العهد القديم وهم سلالة عيلام بن سام تك ١٠: ٢٢ و١٤: ١ وعز ٤: ٧ و٨: ٧ ونح ٧: ٢٢ و٤٤ واش ١١: ١١ و ٢١: ٣ و٢٢: ٦ وكانت بلادهم في عصر دانيال ولاية من مملكة فارس دا ٨: ٢ وتسمّى اليوم كردستان وهي على نخم بلاد العجم الغربي وكانت قاعدتها قديمًا شوشان واشتهرت بعظمتها لان محيطها كان خمسة عشر ميلاً وبنفاسة القصر الذي بناهُ فيها احشويروش

ما بين النهرين اي بين دجلة والفرات وسمّيت هذه البلاد ايضًا فدّان آرام (اي حراثة النجد لان معنى فدّان حراثة ومعنى آرام نجد اي ارض مرتفعة) تك ٢٥: ٢٠ وفي هذه الارض اور الكلدانيين مولد ابرهيم تك ١١: ٢٨

واليهودية ذكرها هنا تكملة للاماكن التي كان السامعون منها . وكانت لهجة سكان اليهودية تمتاز عن لهجة سكان الجليل . ولا بد من انهُ كان اكثر السامعين من اليهودية

كبدوكية ولاية من ولايات اسيا الصغرى الشرقية كانت قاعدتها في ايام الرومانيين قيصرية حدّها من الجنوب والشرق جبل طورس ومخرج الفرات وحدودها شمالاً وغربًا كانت تختلف كثيرًا في ازمنة مختلفة

وبنتس ولاية في شمالي اسيا الصغرى على شاطئ البحر الاسود ولذلك سمّيت بنتس وهي لفظة لاتينية معناها البحر

واسيا المراد بآسيا هنا الجزء الغربي من اسيا الصغرى اي برّ الاناضول وكانت قاعدتها افسس

---

١٠ وفريجية وبمفيلية ومصر ونواحي ليبية التي نحو القيروان والرومانيون المستوطنون يهود ودخلاء ص ٦: ١٦ و١٨ ص ٤: ١٢ و١٤: ١٤ و١٦: ٦ مت ٢٧: ٣٢ وص ١١: ٢٠ و١٤: ١

فريجية ولاية في اسيا الصغرى تحدّها شمالاً بيثينية وجنوبًا بسيدية وشرقًا غلاطية وكبدوكية وغربًا ليديا وميسيا

بمفيلية ولاية من اسيا الصغرى على شاطئ البحر المتوسط يحدّها شمالاً بيسيدية وجنوبًا البحر وشرقًا جبل طورس وغربًا فريجية

ومصر هي البلاد المعروفة شمالي افريقية تُسقى اراضيها بمياه النيل . وكانت لغتها قديمًا القبطية سكنها في العصور الخالية كثيرون من اليهود. وهناك تُرجمت اسفار العهد القديم اولاً الى اليونانية في عهد بطليموس وتُعرف بترجمة السبعين

ليبية بلاد شمالي افريقية وغربي مصر

القيروان مدينة في ليبية غربي اسكندرية وعلى أمد خمس مئة ميل منها وهي من مدن طرابلس الغرب اليوم وكان فيها يومئذٍ عدد وافر من اليهود وكان من اهلها سمعان القيرواني الذي سُخّر بحمل صليب المسيح مت ٢٧: ٣٢ ولو ٢٣: ٢٦ وذُكر بعض القيروانيين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بين المسيحيين الاقدمين اع ١١: ٢٠ و ١٤: ١

والرومانيون المستوطنون اي اليهود الذين انخذوا ايطاليا وطنًا لهم واتوا اورشليم ليحتفلوا بالعيد فتكون لغتهم اللاتينيّة فان بمبيوس لما استولى على اليهوديّة نحو السنة الستين قبل الميلاد اسر الوفًا من اهلها واخذهم الى رومية فكانوا بمنزلة عبيد للرومانيين ثم حُرِّروا وبقوا هنالك ساكنين في قسم من المدينة على نهر تيبر

يهود اي اسرائيليون اصلاً

دخلاء هم الذين هادوا من الامم

١١ كريتيون وعرب نسمعهم يتكلمون بالسنتنا بعظائم الله ص ٧: ٢٧ و ١٣ و ١٤

كريتيون من جزيرة كريت وتُسمّى احيانًا كندية وهي في بحر الروم طولها نحو مئتي ميل وعرضها نحو خمسين ميلاً وهي غربي سورية وعلى أمَد نحو خمس مئة ميل منها وهي التي ترك فيها بولس تيطس لخدمة الانجيل تي ١: ٥

عرب هم سكان بلاد العرب ولغتهم العربيّة

نسمعهم يتكلمون بالسنتنا لم تكن اللغات التي تكلّم الرسل بها اقلّ من سبع او ثمانٍ ما عدا لهجاتها المختلفة ولم يكن من سبيل الى الخداع او الانخداع لان كل واحدٍ من السامعين حكم بمعرفتهم لغتهُ وشهد بذلك لغيره. والذي حيّرهم ان المتكلمين بتلك اللغات جليليون ع ٧ ولاسبيل لاهل الجليل في جليلهم ان يسمعوا تلك اللغات وليسوا بعلماء لكي يتعلّموها

بعظائم الله هذا يعمّ الفضايح والتشكّرات لله على ما صنع من العظائم بارسالهِ ابنهُ الى العالم وفي اقامتهِ اياهُ من الموت وباصعادهِ اياهُ الى السماء وباجرائهِ المعجزات باسمهِ

١٣ فتحيّر الجميع وارتابوا قائلين بعضهم لبعض ما عسى ان يكون هذا

فتحيّر الجميع وارتابوا اي عجبوا من غرابة الامر عجبًا عظيمًا وشكّوا في تعيين العلّة فما استطاعوا ان يحكموا أَمن الله هي ام من غيرهِ

١٣ وكان آخرون يستهزئون قائلين انهم قد امتلأوا سلافة

اخرون يستهزئون لعلّ هولاء من سكان اورشليم لم يفهموا شيئًا من اللغات الاجنبيّة فحكموا ان كلام الرسل لا معنى لهُ

امتلأوا سلافة اي سكروا كثيرًا حتى لم يستطيعوا ان يتلفظوا بما لهُ معنًى وهذا اسهل طريق للتخلّص من تاثير تلك المعجزة . ويغلب ان يكون في كل جمع فريقان من الناس الفريق الواحد تقي كالذين سألوا "ما عسى ان يكون هذا" والآخر شقي كالذين قالوا "امتلأوا سلافة" . ومثل هذا الجمع كان الجمع في اثينا يوم تكلّم بولس "وكان البعض يستهزئون والبعض يقولون سنسمع منك عن هذا ايضًا" ص ١٧: ٣٢ انظر ايضًا مت ١١: ١٩ و يو ٧: ٣٠ و ٨: ٢٠ و ٤٨ واع ٢٦: ٢٤

موعظة بطرس ع ١٤ الى ٣٦

١٤ فوقف بطرس مع الاحد عشر ورفع صوتهُ وقال لهم ايها الرجال اليهود والساكنون في اورشليم اجمعون ليكن هذا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

معلوماً عندكم واصغوا الى كلامي

نقسم هذه الموعظة الى اربعة اقسام

الاول تبرئة الرسل ع ١٤ و ١٥

الثاني بيان ان الحادثة اتمام نبوءة ع ١٦–٢١

الثالث ايضاح ان يسوع المصلوب قد قام وان ذلك تمام نبوءات

الرابع ان الرسل شهود بذلك والروح القدس شاهد بهِ ايضاً فاذًا يسوع رب ومسيح ع ٢٢–٣٦

بطرس انظر ما اعظم التغيّر الذي طرأ على هذا الرسول منذ نحو اثنين وخمسين يومًا فانهُ كان يومئذٍ جبانًا انكر المسيح وصار اليوم شجاعًا يشهد بجراءة غريبة بقيامة يسوع وصحّة دعواهُ وما ذلك الاَّ نتيجة فعل الروح القدس وهذا من عظائم معجزات ذلك اليوم

مع الاحد عشر اي الرسل العشرة ومتياس الذي انتخبوهُ حديثًا ص ١:٢٦ . وكان وقوف الاحد عشر مع بطرس بيانًا انهم رضوهُ نائبًا عنهم وصدّقوا كلامهُ ولعلّهم زادوا على كلام بطرس شيئًا . والارجح انهُ تكلم حينئذٍ بالارامية العامية المعروفة بالسريانية وكانت شائعة يومئذٍ في اليهودية

ايها الرجال اليهود اي اليهود اصلاً

والساكنون في اورشليم اصلاً ودخلاء

١٥ لان هولاء ليسوا سكارى كما انتم تظنون . لانها الساعة الثالثة من النهار اتس ٧:٥

لان هولاء هو وسائر الرسل

ليسوا سكارى هذا نفي لقولهم "امتلأوا سلافة"

لانها الساعة الثالثة من النهار اي قبل الظهر بثلاث ساعات وهي ساعة صلاة الصبح عند اليهود وذكر ذلك دليلاً على صحّة نفيهِ السكر عنهُ وعن سائر التلاميذ لانهُ لا احد من اليهود يشرب الخمر قبل تلك الصلاة ولو من اكبر المدمنين ويؤيّد ذلك قول الرسول "الذين يسكرون فبالليل يسكرون" اتس ٧:٥ . وكان من عوائد اليهود في الاعياد انهم لا يأكلون ولا يشربون شيئًا قبل صلاة الصبح كما تشهد بهِ كتبهم وهذا برهان بطرس الاوّل

١٦ بل هذا ما قيل بيوئيل النبي

في هذا العدد برهان بطرس الثاني على نفي السكر المذكور وهو ان ما حسبوهُ سكرًا هو فعل الروح القدس اتمامًا لنبوءة يوئيل بما يحدث في ايّام المسيح وهو فوق كونهِ دليلاً على نفي تهمة برهان على اتيان المسيح الموعود بهِ

١٧ يقول الله ويكون في الايام الاخيرة اني اسكب من روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم احلامًا اتس ٢:٤٤ وحز ١١:١ و ٢٧:٢٦ ويوء ٢:٢٨ و ٢٦ وزك ١٠:١٢ ويوء ٢٨:٧ وص ٤٥:١٥ و ٩:٢١

هذا مقتبس من يوء ٣:٢٨–٣٢ ومعناهُ على وفق ما في الاصل العبراني والفاظهُ تقرب ممّا في ترجمة السبعين

في الايام الاخيرة قصد اليهود بهذه العبارة الوقت منذ مجيء المسيح الى نهاية العالم اي كل زمن ملكوتهِ ومجدهِ وسموهُ بالايام الاخيرة مقابلة بأيام الآباء والملوك والانبياء التي هي الايّام الاولى اش ٢:٢ . ولا يدل ذلك على انهم توقّعوا نهاية العالم على أثر مجيء المسيح لانهم توقّعوا ان يملك مدّة طويلة على الارض . وقصد كتبة العهد الجديد بها زمان الانجيل الذي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بدائهٔ يوم عيد الخمسين عب ١:٣ و ابط ١:٢٠ و٢ بط ٣:٣ و ابو ١٨:٢

اسكب هذا مجاز والحقيقة انهُ يهب الروح القدس بكثرة كالماء الوافر وذلك مثل قول بولس في تي ٦:٣ (انظر ايضاً اي ٢٧:٣٦ وامش ٤:٤٤ و ٨:٤٥ وزك ١٢:١٠ وملا ١٠:٣) وغاية ذلك السكب تقديس النفس

روحي هو الاقنوم الثالث من اللاهوت وارسلهُ الله لاكمال عمل الفداء لانهُ يقود الناس الى المسيح لينالوا فوائد الخلاص وعملهُ الخاص تجديد قلوب الناس (يو ٥:٣ و ٦) واتمامهُ الفضائل الروحية (غل ٥: ٢٢—٢٥ وفي ٥:٣—٧) فنجاح الانجيل متوقف على عملهِ (اش ١٥:٤٢ و ١٦) وبواسطتهِ فعل الرسل المعجزات شهادةً ليسوع (١كو ١٠:٤) وظهر تأثيرهُ يوم عيد الخمسين بتقويتهِ الرسل على الوعظ وبتجديد قلوب ثلاثة آلاف من الناس

كل بشر اي كل صنف من الناس يهودًا واممًا صغارًا وكبارًا . وما فهم بطرس ان ذلك معنى النبوءة الاَّ بعد اعلان خاصّ في يافا ص ١٠

فيتنبأُون اي يتكلمّ بقوَّة الروح القدس كما تكلمّ شاول الملك في الايام القديمة ١صم ١٠:١٠ و ١٩:٣٠—٢٤ واتمام هذا الوعد بيّن في ص ٢٨:١١ و ١٩:٦ و ٢١: ٩ و ١٠ و ١كو ٤٠:١٤

ويرى شبابكم رؤًى نظر صوَر الاشياء وهي غير موجودة كأنها موجودة حقيقةً . هذا من الطرق التي اعلن الله ارادتهُ فيها اي ١٥:٢٢ وهذا لم يكن في يوم الخمسين بل كان بعدهُ كما كان من امر استفانوس ص ٥٥:٧ وامر بولس وحنانياس ٩:٩ و ١٠ وكرنيليوس ص ١٠ ٣:١٠ وبطرس ص ١٠:١٠ و ١١ ويوحنا رؤ

ص ١ — ص ٢٢

ويحلم شيوخكم احلامًا وهذا طريق آخر من طرق اعلان الله للناس وكان ذلك كثيرًا في العهد القديم تك ٣:٢٠ و ٤١:١١ و ٢٤ و ٤٧:٥ وعد ٦:١٢ وجرى ذلك في العهد الجديد مرارًا مت ٢٠:١ و ٣: ١٢ و ١٣ و ١٩ و ٢٢ ولا نعلم كيف كانوا يميّزون وقتئذٍ بين احلام الاعلان والاحلام العادية . ولا دليل لنا على ان الله يكلّم الناس اليوم باحلام فاذًا لا اعتبار لها في هذه الايام

١٨ وعلى عبيدي ايضاً واماءي اسكب من روحي في تلك الايام فيتنبأُون ص ٤:٢١ و ١٠ و اكو ١٠:١٢ و ٢٨ و ١٤:١ الخ

عبيدي ايضاً وامائي مرادهُ تعالى بذلك منح المواهب الروحية لكل رتبة من الناس للأَدنين كما للأَعلين غل ٢٨:٣ وتمّ ذلك باعطائهِ القوَّة لصيادي الجليل على ان يكونوا معلّمي العالم ولطاييثا وليدية وبريسكلا ان يكنّ امثلة التقوى . ولعلّ المراد "بالعبيد والاماء" محبّو الله بقطع النظر عن رتبهم لا المماليك لانهم اضيفوا الى الله وذلك على وفق ما جاء في مز ١٦:٨٦ و ١٦:١١٦ ولو ٤٨:١

فيتنبأُون لا يلزم من هذا انهم يعلمون ما في المستقبل لان التنبوَّ جاء في الكتاب لثلاثة معانٍ غير علم الغيب وهي التسبيح لله لو ٢٧:١ والتعليم الروحي بارشاد روح الله مت ٢٢:٧ والتكلّم بألسنة غريبة كما كان في يوم الخمسين وهذه كلّها من آيات الرحمة

١٩ واعطي عجائب في السماء من فوق وآيات على الارض من اسفل دمًا ونارًا وبخار دخان يوء ٣:٤ و ٢١

عجائب معجزات وغرائب . وذكرت في الانجيل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

غالبًا مع الآيات مت ٢٤:٢٩ ومر ١٣:٢٤ ولو ٤:٢١ ورو ١٥:١٩ . وبعض هذه العجائب من متعلقات الجوّ والكواكب وبعضها من متعلقات الارض وهذه كلها من آيات النقمة . وهذا مثل نبوءة المسيح في لو ١٩:٤٤ وهي ان يوم الافتقاد يكون يوم رحمة للذين يقبلون الرحمة ويوم نقمة للذين يرفضونها

دمًا الخ اي فتنة وحربًا وقتلاً وتخريب المدن واحراقها . ثمّ اوّل هذه النبوءة بخلاص الوف من اهل اليهوديّة يوم الخمسين وبعده وتمّ آخرها بخراب اورشليم وما حدث في وقتهِ من البلايا

٣٠ تحوّل الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل ان يجيء يوم الرب العظيم الشهير مت ٢٤:٢٩ ومر ١٣:٢٤ ولو ٢١:٢٥

انظر الشرح مت ٢٤:٢٩ وانظر ايضًا اش ١٣ ١٠ وحز ٣٢:٧ ومر ١٣:٢٤ و ١ بط ٤:٧—١٠ . ولا يلزم من الكلام ان ذلك التحوّل سيكون حقيقيًا بل المعنى انهُ يظهر كذلك للناظر فالكلام مجاز وتمثيل للنوازل التي تقع على الارض من الحروب والاوبئة والزلازل كما يمثل بشروق الشمس على الانسان بالنجاح والبركة اش ٦٠:٢٠ وار ١٥:٩ وعا ٨:٩ ورؤ ٦:١٢ و ٨:١٢ و ٩:٣ و ١٦:٨ . ولعلّ خراب اورشليم ليس سوى واحدٍ من تلك النوازل وسيأتي غيرها حين يشاء الله

قبل ان يجيء يوم الرب اي ان هذه النبوءة بكل ما تضمنهُ من الوعد في ع ١٧ و ١٨ والوعيد في ع ١٩ و ٢٠ تتم قبل اتيان يوم الرب اي يوم الدين الذي لا يعرف وقتهُ الاّ الله . ولا تحصر بركة نبوءة يوئيل في يوم الخمسين بل ما كان فيهِ منها عربون نجاح الانجيل في القرون التالية وكذلك لعنة تلك النبوءة لم تنحصر في يوم خراب اورشليم بل ذلك الخراب مقدّمة الاهوال في يوم الدينونة الرهيب

العظيم الشهير وُصف بذلك لوفرة بركاتهِ لشعب الله ولشدّة هولهِ لاعدائهِ

٣١ ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص رو ١٠:١٣

هذه الآية وعدٌ بالرحمة لكل من يسأل الله بالايمان في اثناء تلك الضيقات فهي رجاء الوعد مع اهوال الوعيد لكي لا ييأس احد

باسم الرب اي بالرب نفسهِ مز ٧٩:٦ وزك ١٤:٩ والارجح ان بطرس اراد بالرب هنا يسوع المسيح كما عنى بهِ بولس في رو ١٠:١٣ و ١٤ و اكو ١:٢

يخلص من كل اهوال الوعيد . وهذا الوعد يصحّ في كل الاحوال وهو وعد بالنجاة الجسديّة والنجاة الروحيّة . ومما يستحق الاعتبار هنا ان لا احد من المسيحيين هلك في خراب اورشليم لانهم هربوا من اورشليم الى شرقي الاردن ونجوا وكذلك يكون المسيح ملجأ المؤمنين في يوم الدين

اتخذ بطرس كلام يوئيل بيانًا لان الله في الايام الاخيرة من تاريخ العالم يظهر عظمة رحمتهِ بهبتهِ الروح وشدّة نقمتهِ لكي يقبل الناس الخلاص ويتجنبوا من النقمة وفي كلامهِ هنا خمس فوائد (١) الانذار بالخطر (٢) وجوب الاستعداد لتوقّيهِ (٣) ان الله مستعدٌ لمنح الخلاص (٤) ان الشرط الوحيد الدعاء ولا شرط اهمّ من هذا (٥) انهُ من يهلك فهو علّة هلاك نفسهِ

٣٣ ايها الرجال الاسرائيليون اسمعوا هذه الاقوال .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يسوع الناصري رجلٌ قد تبرهن لكم من قِبَل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيدهِ في وسطكم كما انتم ايضاً تعلمون يو ٢:٣ و ١٠:١٤ و ١١ وص ٢٨:١٠ وعب ٤:٢

هذه الآية بداءة القسم الثالث من موعظة بطرس وهو ايضاح ان يسوع المصلوب قد قام وارتفع الى السماء ومجّد على وفق المواعيد المتعلّقة بالمسيح فكان عليهم ان ينوبوا عن خطيئتهم في قتلهِ ويؤمنوا بهِ فيخلصوا

يسوع الناصري كان اسم يسوع شائعاً بين اليهود فمعنهُ بالناصري على ما اشتهر بهِ تمييز لهُ عن يسوع آخر . ولا ريب في ان بطرس كان وقتئذٍ على جانب عظيم من الشجاعة حتى استطاع ان يعترف هكذا بمن صُلب بأمر الحاكم كمذنب (منذ نحو خمسين يوماً وكان هو نفسهُ قد انكر انهُ بعرفهِ) لِما كان يترتب من العار والخطر على الاعتراف بهِ

تبرهن لكم من قِبَل الله اي ثبت بالدليل القاطع ان الله احبّهُ وارسلهُ . وهذا مثل قول نيقوديموس ليسوع "نعلم انك قد اتيت من الله معلماً لان ليس احد يقدر ان يعمل هذه الآيات التي انت تعمل ان لم يكن الله معهُ" يو ٣:٢

بقوّات وعجائب وآيات ثلاث كلمات مترادفات والفرق بينها اعتباريّ فالقوّات المعجزات بالنظر الى قوّة الفاعل ومنها شفاء المرضى واقامة الموتى. والعجائب المعجزات بالنظر الى تأثيرها في المشاهد ومنها الغرائب المتعلقة بميلاد المسيح وموتهِ وقيامتهِ . والآيات المعجزات باعتبار انها ادلّة على صحّة التعليم المقترن بها ومنها جودة تعليمهِ وافعالهِ وعلمهِ ما في الغيب

صنعها الله بيدهِ الضمير في يدهِ يرجع الى يسوع وهذا موافق لشهادة يسوع نفسهِ حين كان يصنع المعجزات يو ١٩:٥ و ٣٠ فهي تصديق الله لصحّة دعوى ابنهِ يو ٣٦:٥

في وسطكم اي في بلادكم وارضكم اورشليم وسائر اليهودية . والارجح ان كثيرين من السامعين كانوا قد شاهدوا كثيرًا من تلك المعجزات

كما انتم ايضًا تعلمون بالمشاهدة البصرية او بشهادة من شاهد بعينيهِ فان انباء اعمال المسيح كانت منتشرة في كل تلك الارض مت ٢٤:٤ و ٢٥ ومر ٨:٣ . واليهود لم ينكروا يومئذٍ انهُ صنع المعجزات بل نسبوا اليهِ انهُ كان يصنعها بقوّة بعلزبول مت ٢٤:٩ ومر ٢٢:٣ ويو ٣٤:١٥

٢٣ هذا اخذتموهُ مسلّمًا بمشورة الله المحتومة وعلمهِ السابق وبايدي اثمة صلبتموهُ وقتلتموهُ مت ٢٠:١٦ ويو ٢٢:١٢ و ٢٤:١٤ وص ١٨:٣ و ٢٨:٤ و ٢٠:٥

قال الرسول ذلك دفعًا لاعتراض يخطر على بال السامعين ما جرى على يسوع وهو ان من صُلب ومات موت الهوان ليس هو بالمسيح وأثباتًا لضرورة موتهِ اتمامًا لمقاصد الله وانهُ قام من الموت وهم شهود لذلك وانهُ ارتفع الى يمين الله ولذلك ارسل روحهُ القدوس بآيات قوّتهِ في يوم الخمسين

مسلّمًا بمشورة الله الذي شاهدهُ الناس من امور موت المسيح كان من اعمال البشر والواقع ان علّة موتهِ الاصلية قضاء الله وقصدهُ كما يتبيّن من النبوءات في العهد القديم اش ١٤:٥٣ و ١٥ و ١:٥٤—١٢ وزك ١١: ١٢ و ١٣ ١٠:١٢ و ٧:١٤ وما قيل هنا قيل في ص ٢٧:٤ و ٢٨ وهو قولهُ "اجتمع على فتاك القدوس يسوع الذي مسحتهُ هيرودس وبيلاطس البنطي مع امم وشعوب اسرائيل ليفعلوا ما سبقت فعيّنت يدك ومشورتك ان يكون" . والمراد بالمشورة هنا الراي المبني على الحكمة .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وغاية بطرس من هذا بيان ان موت المسيح كان بمقتضى تلك المشورة لا على رغمهِ بدليل قولهِ هو ايضًا مت ٥٤:٢٦ ويو ١٠:١٩ و ١١ ولو كان على رغمهِ لبطلت دعواهُ انهُ المسيح ابن الله

وعلمهِ السابق هذا يؤكّد حدوث الامر لعلّةٍ ما . وما سبق من هذه الآية اعلن ان تلك العلّة كانت قضاء الله رو ٨:٣٩

بايدي اثمة اي بواسطة بيلاطس والجند الروماني لانهُ لم يكن لليهود يومئذٍ من سلطان على قتل احد والصلب ليس من معاقبات اليهود بل من معاقبات الرومانيين

صلبتموهُ وقتلتموهُ اي انتم ايها اليهود فالذنب ذنبكم لانهُ لو لم يُرد الشعب قتلهُ ويصرخ طالبًا ذلك لم يحكم عليهِ بيلاطس بل اطلقهُ لو ١٨:٣٨—٢١ فنسب بطرس الى المخاطبين اقظع الخطايا وهو انهم رفضوا مسيحهم وقتلوهُ وهو رجاء اباءهم الذين وُعدوا بهِ منذ زمن طويل وملكهم ومخلصهم فعظمة مقامهِ زادت فظاعة اثمهم

وفي ما قيل هنا برهان على ان قضاء الله لا ينفي اختيار الانسان فان الله قضى بموت المسيح واما اليهود والرومانيون فتعلقوا ما فعلوهُ باختيارهم . فسبق العلم بحادثة لا ينفي اختيار محدثها كما ان ذكرها بعد وقوعها لا ينفي ذلك الاختيار . فلله حقٌّ ان يعاقب اليهود على بغضهم ليسوع وقتلهم اياهُ لكنهُ لا يعاقبهم على اتمام مقاصدهِ

٣٤ الذي اقامهُ الله ناقضًا اوجاع الموت اذ لم يكن ممكنًا ان يمسك منهُ ع ٢٤ وص ٢:٣٢ و ١٠:٤٠ و ٤٠:١٠ و ٣٠:١٣ و ٢٤ و ٢١:١٧ ورو ١٤:٤ و ١١:٨ و١كو ٦:١٤ و ١٥:١٥ و٢كو ١٤:٤ وغل ١:١ وأف ٢٠:١ وكو ١٢:٢ وتس ١٠:١ وعب ٢٠:١٣ ورابط ٢١:١

هذه المناداة الاولى علنًا بقيامة المسيح على انهُ لا بدَّ من أن انباءها قد شاعت قبلاً على غير هذا السبيل

الذي اقامهُ الله اي من الموت وهذا عين ما اراد بطرس اثباتهُ وباقامة الله ليسوع براءة من تهمة اليهود وشهادة بصحّة دعواهُ وهو ما انبأ بهِ المسيح قبل موتهِ

ناقضًا اوجاع الموت هذا مجاز وهو استعارة مكنيّة فان المتكلّم شبه آلام الموت بي نفسهِ بقيودٍ واثبت لها النقض دلالةً على التشبيه المضمر في النفس او هو استعارة تبعيّة شُبّهت بها الاقامة من الموت بحلّ قيود الاسير ومثل هذا جاء في مز ١٨:٥ و ١١٩:٦١ واش ٦٦:٧ وار ٢٢:٣١ وهو ١٤:١٣ . ويغلب ان يسبق الموت اوجاع ولذلك اضاف الاوجاع اليهِ . ولا يلزم من هذا ان المسيح أُلّم بعد الموت انما المراد ان حال موتهِ كانت حال الانضاع والاسر فرفعهُ الله واطلقهُ من تلك الحال حين اقامهُ

اذ لم يكن ممكنًا الخ نظرًا للواقع فانهُ لم يمكن نظرًا الى مقام شخص المسيح لانهُ رئيس الحياة ص ١٥:٣ ولان لهُ حياة في نفسهِ يو ٤:١ و ٦٢:٥ ولان لهُ سلطانًا ان يضع حياتهُ وان ياخذها ايضًا يو ١٨:١٠ . ولم يمكن نظرًا الى ما يقتضيهِ عمل الفداء الذي تعهّد المسيح بهِ لكي يخضع الشيطان ويهدم ملكهُ ويخلّص شعبهُ عب ١٤:٢ . ولم يمكن نظرًا الى قضاء الله ومواعيد الكتاب المقدّس كما سيبيّنهُ

٣٥ لان داود يقول فيهِ كنت ارى الرب امامي في كل حين انهُ عن يميني لكي لا اتزعزع مز ٨:١٦ الخ

لان داود يقول بالهام الروح القدس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فيهِ اي في المسيح الذي هو المتكلّم كما يتضح من ع ٢٩–٤١ و ١٣:٣٦ واقتبس بطرس هنا من مز ١٦: ٨–١١ جريًا على ترجمة السبعين وهو يفرق عن الاصل العبرانية بكلمة واحدة لفظًا لا معنًى وما قالهُ بفم داود في ذلك المزمور انباه الروح القدس بما يشعر بهِ المسيح وهو على الارض

ارى الرب اي انظر اليهِ معينًا ومعتمدًا فاتخذ هنا الله بمنزلة جبار بأس متسلح بسيف وترس

امامي اي قريبًا مني ليعينني عند الحاجة حالًا

عن يميني هنا المسيح على يسار الله لان اليسار موضع الوقاية فلا منافاة بين قولهِ هنا وقولهِ في متى ٢٦: ٦٤ فقيهِ ان الله كذلك جالس على كرسيهِ وابنهُ على يمينهِ اي موضع الشرف وكلا الامرين كناية

لكي لا اتزعزع اي لا تغلبني شدّة المصائب ولا قوّة الاعداء

---

٢٦ لذلك سرَّ قلبي وتهلل لساني حتى جسدي ايضًا سيسكن على رجاء

لذلك سرَّ قلبي فرح المسيح لمّا كان على الارض بالنظر الى اتحادهِ بالآب وبأنهُ عمل بمقتضى ارادتهِ لو ١٠:٢١ و يو ٤٣:١١ ويتيقنهُ ان اباهُ يحميهِ من كل ضيقاتهِ وينصرهُ على اعدائهِ . وهذا كقول الرسول "الذي من اجل السرور الموضوع امامهُ احتمل الصليب مستهينًا بالخزي" عب ٢:١٢

وتهلّل لساني وفي الاصل العبراني ابتهجت روحي وترجمها السبعون بما في المتن لان اللسان آلة الروح في اظهار الابتهاج

جسدي ايضًا سيسكن على الرجاء جعل القبر بمنزلة مسكن وقتيّ لتوقعهِ القيامة سريعًا وفي الاصل العبراني يسكن مطمئنًا وترجمة السبعون بلفظتي "على الرجاء" لان الرجاء دلّة الاطمئنان

---

٢٧ لانك لن تترك نفسي في الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فسادًا تك ٢:٤٨ و٢٨ و مز ٢٢:١٦ و اي ٢١:١٠ و ١٢ ومز ٢٠:٤٩ و ١٤:٨٦ و ٤٨:٨٩ واش ٩:١٤ وحز ١٦:٣١ ومت ٢٢:١١ واكو ٥٥:١٥

لانك لن تترك نفسي اي لن تتركني

في الهاوية اي في محل الارواح مع سائر الموتى تحت سلطان الموت الى يوم القيامة العامّة . وكانت نفسُ المسيح كذلك كل مدّة حياتهِ وفي ساعة موتهِ حين استودع الآب نفسهُ

قدوسك هذا احد نعوت المسيح يشير الى كونهِ موقوفًا لعبادة الله كما مرَّ في التفسير يو ١٧:١٩ . ونُعت ايضًا "بالقدّوس" لانهُ اقدس من كل من سواهُ في الطهارة والتقوى لو ٤:٤ وأع ٤:٣ و ١٤ وعب ٧:٢٦ ورؤ ١٥:١٤ و ١٦:٥

يرى فسادًا اي لا يبقى زمنًا طويلًا في القبر حتى يعتريهُ البلى كما يعتري سائر الموتى على وفق قولهِ "الى التراب تعود" تك ١٩:٣ . ومعنى الآية كلها ان المسيح متيقّن ان الله يقيمهُ سريعًا من بين الاموات فلا يبقى جسدهُ ولا نفسهُ تحت سلطان الموت

---

٢٨ عرفتني سبل الحيوة وستملأني سرورًا مع وجهك عب ٢:١٢

هذه الآية كالتي قبلها في بيان اطمئنان المسيح وهو على الارض

عرفتني سبل الحيوة اي ما يتوصّل بهِ من الموت الى الحياة . والمعنى ان المسيح وثق بأن الله يعيدهُ الى الحياة نفسًا وجسدًا وهذا يتضمّن صعودهُ الى السماء

coptic-books.blogspot.com

ايضاً وتكليلهُ هناك بالمجد والكرامة

ستملأني سروراً مع وجهك اي تكمّل فرحي حين اقوم بمشاهدتك في السماء حيث تجذبني وهذا كما جاء في اف ١:٢٠-٢٢ وعب ٩:٢٤ و ١٢:٢

٢٩ ايها الرجال الاخوة يسوغ ان يقال لكم جهاراً عن رئيس الآباء داود انهُ مات ودُفن وقبرهُ عندنا حتى هذا اليوم امل ٥:١٠ وص ١٤:٢٦

غاية بطرس في هذه الآية وما بعدها حتى الآية الحادية والثلاثين بيان ان داود تنبّأ بذلك بقيامة المسيح ولم يتكلّم بهِ على نفسهِ

ايها الرجال الاخوة خاطبهم في ع ١٤ بقولهِ "ايها اليهود" اشارة الى ارض سكنهم وفي ع ٢٢ بقولهِ "ايها الاسرائيليون" اشارة الى كونهم ورثة مواعيد الله لاسرائيل"

يسوغ ان يقال لانهُ معلوم ومسلّم ان داود مات ودُفن وان ذلك لم يحطّ مقامهُ وشرفهُ باعتبار انهُ ملك مقتدر ونبيّ نبيّ

رئيس الآباء نُعت بهذا لانهُ اوّل البيت الملكي في يهوذا الذي توقّع اليهود اتيان المسيح من نسلهِ

انهُ مات ودُفن كما كُتب عنهُ في العهد القديم ولم يدّعِ احدٌ انهُ قام فلذلك لا يصدق عليهِ ما تقدّم من كلام المزمور

قبرهُ عندنا في مدينة اورشليم في الجزء الذي بناهُ منها وعُرف بمدينة داود ١مل ٣:١ وكان على جبل صهيون وهو الذي دُفن اكثر ملوك يهوذا . فتح قبرهُ اوّلاً يوحنا هركانوس الكهنوتي وهو رئيس الاحبار ثم فتحهُ هيرودس الكبير واخذ ما بقي فيهِ من النفائس ووجود ذلك القبر عندهم الى ذلك اليوم واعتقادهم ان داود لم يقم منهُ دليل قاطع على ان كلام النبوءة يصدق على غيرهِ لا عليهِ

٣٠ فاذ كان نبيّاً وعلم ان الله حلف لهُ بثمرة صلبهِ انهُ من ثمرة صلبهِ يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيهِ ٢صم ٧:١٢ و ١٤ ومز ١٣٢:١١ ولو ١:٣٢ و ٦٩ ورو ١:٣ وآتي ٥:١

فاذ كان نبيّاً اي ملهَماً من الله وقادراً على الانباء بالامور المستقبلة ٢صم ٣:٢٣ تكلّم بنبوءات كثيرة على المسيح (قابل مز ١:٢٢ مع مت ٤٦:٢٦ ولو ٤٤:٢٤ وقابل مز ١٨:٢٢ مع مت ٤٥:٢٧ وقابل مز ٢١:٦٩ مع مت ٤٨:٢٧ وقابل مز ٢٥:٦٩ مع اع ٢٠:١)

علم لان الله عرّفهُ ذلك بواسطة ناثان النبي ٢صم ١٢:٧ و ١٦ ومز ١١:١٣٢ . وذُكر ايضاً مثل ذلك في مز ٤:٨٩ و ٣٥-٣٧

حلف لهُ بقَسَم مز ٤:٨٩ و ٣٥

من ثمرة صلبهِ اي من نسلهِ

يقيم المسيح قصد بالوعد سليمان اولاً ثم نسلهُ وانهُ اخيراً بالمسيح وهكذا اعتقد اليهود وفسّرهُ كتبة الانجيل مت ١٢:٢٣ و ٣١:٩ و ٢٢:٤٣ و ٤٥ ورو ١١: ١٠ وعب ٧:٤٢ . وعلم داود ان تلك النبوءة كانت تشير الى المسيح ولا تنحصر في احدٍ قبلهُ لان من جملة الوعد هو ان "كرسي ملكهِ يكون الى الابد" ٢صم ٧: ١٣ . وصرّح بطرس ان داود هكذا فهم الوعد

حسب الجسد اي ان المسيح من نسل داود حسب طبيعتهِ البشرية فلو كان يسوع مجرّد انسان لم يكن من داعٍ الى هذا القيد فهو يدل على ان بطرس اعتقد ان للمسيح طبيعة اخرى غير الطبيعة البشرية وهي طبيعتهُ الالهية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ليجلس على كرسيهِ اي ليخلفهُ في الملك مسيحيًا مز ١١٠: ١ ولو ٢٢: ٢٢ وص ١٠: ١٥. فالنبوءة من جهة المسيح تتضمن امرين الاوّل انهُ يُقام من الموت. والثاني انهُ يملك الى الابد مُلكًا يعمّ كل ما لملك الارض. وكون مُلك المسيح روحيًا لا يمنع كونهُ حقيقيًا فيشبه ملك داود في مجدهِ وشمولهِ كل شعب الله

٣١ سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح انهُ لم تترك نفسهُ في الهاوية ولا راى جسدهُ فسادًا مز ١٦: ١٠ وص ١٣: ٣٥

سبق فراى علم ذلك قبل حدوثهِ بالوحي وعلمهُ ايضًا من نبوءة ناثان ولذلك استطاع ان يتكلّم بيقين وزادهُ يقينًا قَسَم الله المذكور في الآية السابقة

وتكلّم في المزمور ١٦ ويلزم من ذلك ان داود كتب هذا المزمور بعد ذلك الاعلان اي بيان ان نفس المسيح لم تُترك في الهاوية الخ فذلك التكلّم نبوءةٌ

عن قيامة المسيح صرّح بطرس بالوحي بأن داود قال ذلك في قيامة المسيح. وهذا يتضح ايضًا من ان داود رأى جسدهُ فسادًا ولم يتم

لم تترك نفسهُ الخ انظر شرح ع ٢٧

٣٢ فيسوع هذا اقامهُ الله ونحن جميعًا شهودٌ لذلك ع ٤٠ ص ٨: ١

ابان بطرس في ما مرَّ ان قيامة يسوع مضمون نبوءة وصرّح هنا ان هذه النبوءة قد تمّت وان المسيح قد قام والبرهان على ذلك شهادة الرسل وغيرهم من التلاميذ الذين شاهدوهُ حيًا بعد موتهِ. انظر شرح الكلام على القيامة في مت ٢٨: ٦

٣٣ واذ ارتفع بيمين الله واخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذي انتم الآن تبصرونهُ وتسمعونهُ ع ٢٤ ص ٢: ٣٣ و في ٢: ٩ وعب ١: ١٠ يو ١٤: ١٦ و ٢٦: ١٥ و ٧: ١٦ و ١٣ وص ٤: ٣١ ص ١٠: ٤٥ وأف ٤: ٨

ارتفع باقامتهِ من الموت وارتفاعهِ من الاتضاع الذي تنازل اليهِ لعمل الفداء وعاد الى المجد الذي كان لهُ قبل انشاء العالم يو ١٧: ٥ واستولى على السلطان المطلق باعتبار انهُ ملك ومسيح مت ٢٨: ١٨ **بيمين الله** اي بقوّة الله مز ١٦: ٧ و ١١٨: ١٥ و ٣٠: ٦ و ٢١: ٨ وأش ٦٢: ١٢ ومثل ذلك كثير

اخذ موعد الروح القدس (ص ١: ٤ و يو ١٤: ٢٦) اي الروح القدس الموعود بهِ من الآب للابن ليرسلهُ الى تلاميذهِ والموعود بهِ من المسيح لتلاميذهِ. وهذا الوعد يتضمّن امرين الاوّل ان الروح القدس لا يأتي الاَّ بعد رجوع المسيح الى السماء. والثاني انهُ هبة الآب والابن يو ١٤: ٢٦ و ١٥: ٢٦ و ١٦: ٧

سكب هذا الذي انتم الآن الخ اي الروح القدس الذي انتم شاهدتم تأثيرهُ اي معجزاتهِ. وما ابصروهُ منها ألسنة النار مستقرّة على التلاميذ والذي سمعوهُ تكلّمهم بلغات غريبة. فنسب بطرس الى المسيح ما نسبهُ الى الآب في ع ١٧ وذلك دليل على قيامتهِ فضلاً عن شهادة التلاميذ بها

٣٤ لان داود لم يصعد الى السموات. وهو نفسهُ يقول قال الرب لربي اجلس عن يميني

برهن بطرس في هذه الآية والتي تليها من مزمور آخر ان داود لم يتنبّأ بشأن نفسهِ

لان داود لم يصعد الى السموات اي بجسدهِ ليأخذ المجد والكرامة على يمين الآب كما يتضح ممَّا قبل في ع ٢٩ وعلى ذلك لا تصدق تلك النبوءة على داود بل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تصدق على المسيح بالضرورة

قال الرب لربي اي الآب للابن مز ١١٠: ١. أبان بطرس في ما سبق ان النبوءة لا تصدق على داود لانهُ لم يقم من الموت ولم يصعد بجسدهِ الى السماء ولم يجلس على يمين الله في تصدق بالضرورة على غيرهِ وهو المسيح . وزاد على ذلك هنا ان داود دعا الذي صعد ربهُ فاذًا يستحيل ان يقصد نفسهُ بتلك النبوءة فالذي اخبر به ابان انهُ ذريتهُ وربهُ . واورد المسيح هذه الآية نفسها افحامًا للكتبة مت ٢٢: ٤٢ فاذًا المسيح ربُّ داود ورب الجميع

اجلس عن يميني اي ان الآب دعا الابن الى المساواة لهُ في المجد والسلطان وهذا ليس هو المجد الاصلي الذي يستحقهُ باعتبار كونهِ الهًا بل المجد الذي نالهُ باعتبار كونهِ فاديًا ووسيطًا جزاء لاتضاعهِ لاجل خلاص البشر وهذا على وفق ما قيل في في ٢: ١—١١ وأف ١: ٢١ وعب ١: ٤ و٨ و١٣ و ١٠: ١٢ و ١٢: ٢ و ١ بط ٣: ٢٢

٣٥ حتى اضع اعداءك موطئًا لقدميك مز ١١٠: ١ ومت ٢٢: ٤٤ واكو ١٥: ٢٥ وأف ١: ٢٠ و ٢٢ وعب ١: ١٣

اي حتى تتمّ غاية اعمال الفداء الى النهاية اكو ١٥: ٢٤—٢٨

٣٦ فليعلم يقينًا جميع بيت اسرائيل ان الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموهُ انتم ربًا ومسيحًا ص ٥: ٤٢

فليعلم يقينًا اي ليقتنع الجميع بدون ريب بناء على النبوءات وشهادتنا والعجائب التي شاهدتموها ان المسيح قد اتى وانهُ الآن في السماء

جميع بيت اسرائيل الذي كان برهانًا لبيت اسرائيل هو برهان لسائر الناس انما وجّه الخطاب الى الاسرائيليين لانهم اوّل المدعوين

ان الله جعل اي اظهر انهُ جعل الخ . هذا غاية خطابه ونتيجتهُ

يسوع هذا الذي جال في هذه الارض وتكلّم معكم وصنع المعجزات قدامكم ومات على الصليب نفسهُ

الذي صلبتموهُ بأن طلبتم من بيلاطس قتلهُ

ربًا اي الهًا على الجميع رو ٥: ٩ وراسًا فوق كل شيء للكنيسة اف ١: ٢٢ و يو ٢٠: ١٧

وعلى هذه الصفة يملك الآن في السماء وسوف يأتي ليدين العالم . وجملة حينئذٍ الهًا لا ينافي كونهُ كان كذلك منذ الازل لكن استرجعهُ وهو في حال الاتضاع اجراء لعمل الفداء

ومسيحًا (ع ٣١) اي ممسوحًا من الله ليخلّص العالم بو ٤: ٤٢ وهو الموعود بهِ بالانبياء. وحكم بطرس عليهم بأنهم هم صلبوا ربهم ومسيحهم مما يحملهم على ان يخجلوا ويلوموا انفسهم ويخافوا

تاثير وعظ بطرس وحلول الروح القدس
ع ٣٧ الى ع ٤٧

٣٧ فلما سمعوا نخسوا في قلوبهم وقالوا لبطرس ولسائر الرسل ماذا نصنع ايها الرجال الاخوة زك ١٢: ١٠ ولو ٣: ١٠ وص ٦: ٦ و ١٦: ٣٠

فلما سمعوا هذا البرهان الصريح ان يسوع الذي صلبوهُ هو المسيح

نخسوا في قلوبهم هذا يدلّ على ألم نفساني شديد وحزن عظيم لشعورهم بأثمهم بما فعلوا والخطر الذي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عرّضوا انفسهم له وهي نتيجة طبيعيّة من تأثير الحقّ ومن تأثير الروح القدس ايضًا

ماذا نصنع النجو من نتيجة خطيئتنا اي لنزيل غضب الله عنّا ونُنقذ من العقاب الذي نستحقّهُ . وهذا السؤال يدلُّ على اجتهادهم في النجاة ورغبتهم في التعلّم واستعدادهم للخضوع لإرادة الله . فسؤالهم كسؤال بولس للمسيح اع ٩:٦ وسؤال السجّان لبولس وسيلا اع ١٦: ٣٠ . والشعور بالخطيئة والندامة والخوف افضل استعداد لقبول بشارة الانجيل . وممّا يبيّن قوّة الحقّ وشدّة تأثير الروح فان اليهود الذين رفضوهُ وقتلوهُ لم يستطيعوا ان يعتذروا عن اثمهم بل اعترفوا بهِ وسألوا الارشاد للنجاة من العقاب

---

٣٨ فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس لو ٤٧:٢٤ و ص ١٩:٣

فقال لهم بطرس بالنيابة عن سائر الرسل على وفق أمر المسيح بأن "يُكرز باسمهِ بالتوبة ومغفرة الخطايا" لو ٤٧:٢٤

توبوا انظر شرح مت ٢:٣ . التوبة تتضمّن الحزن على الخطيئة والعزم على تركها والاعتراف بها جهارًا والرجوع عنها الى الله بالطاعة والقداسة . هذا فوق الخوف من العقاب لانهم خافوا قبل ان سألوا عن طريق الخلاص فذلك الخوف علّة ذلك السؤال

وكانت دعوة بطرس للتوبة في موعظتهِ الاولى الانجيليّة كدعوة يوحنا المعمدان في اوّل تبشيرهِ . والتوبة هي الشرط الضروري للمغفرة ولا خلاص بدونها

وليعتمد انظر شرح مت ٦:٣ . أمر المسيح تلاميذهُ ان يعمّدوا المؤمنين مت ١٩:٢٨ ومر ١٦:١٦ فقبول المعموديّة اقرار المعتمد علنًا بايمانهِ ان يسوع هو المسيح وربّهُ ومخلصهُ وهي رمز الى تطهير القلب بالروح القدس وختم العهد الجديد وعلامة الاشتراك في كنيسة المسيح

على اسم يسوع المسيح لا يلزم من ذلك ان لا يعتمدوا باسم الآب والروح القدس كما أمر المسيح في مت ١٩:٢٨ واقتصر بولس على طلب اعتمادهم باسم يسوع لانهم نظرًا لكونهم يهودًا كانوا يعترفون دائمًا بالآب وروحهِ فكان ايمانهم ناقصًا من جهة كون يسوع هو المسيح ابن الله . ولمّا سلّموا بذلك واعترفوا بخطاياهم وقصدوا ان يتركوها وان يتخذوا المسيح فاديًا ومبرّرًا وربًّا ودينًا في اليوم الاخير كانوا اهلاً لقبول المعموديّة المسيحيّة دلالةً على اتحادهم بالمسيح وكنيستهِ وهذا على وفق ما ذُكر في ص ٥:١٩

وذكر بطرس المعموديّة كأمر معلوم لان يوحنا المعمدان مارسها منذ سنين وكذلك يسوع وتلاميذهُ

لغفران الخطايا كلها لا خطيئة صلب المسيح فقط . ونوال هذا الغفران غاية التوبة والمعموديّة فالتوبة شرط ضروري للمغفرة والمعموديّة واجبة لان المسيح أمرها فلا قوّة لها في نفسها على ازالة الخطيئة

فتقبلوا عطية الروح القدس اضافة العطية الى الروح بيانيّة والمعنى فتاخذوا عطيّة هي الروح القدس . والذي ينالونهُ هو الذي يلزمهم لتجديد قلوبهم وتقديسها والتعزية وراحة الضمير فلا يقتضي ذلك ان ينالوا موهبة المعجزات كالتكلّم بألسنة غريبة وما شاكل ذلك لان تلك كانت تُعطى احيانًا لا دائمًا . فالوعد بذلك الروح لا ينفي انهم قبلوا بعض تأثيراتهِ قبلاً لان اتيانهم الى ذلك المكان واصغاءهم الى الوعظ ونحس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قلوبهم وسوالمهم عن الخلاص من تأثيراته فتكون تلك العطية مكمّلة لفعل الله في قلوبهم لكي ياتوا باثمار الروح التي هي "محبّة فرح سلام طول اناة لطف صلاح ايمان وداعة تعفّف" غل ٥:٢٢-٢٤

٣٩ لان الموعد هو لكم ولاولادكم ولكل الذين على بعدٍ كل من يدعوهُ الرب الهنا يوء ٢٨:٣ وع ١٧ وص ٢:٥ ص ١٠:٤٥ و١١:١٥ و ١٨ و ٢٧:١٤ و ٢٤:١٥ و ٢٤:٨ و ١٤ وأف ١٢:٢ و ١٧

لان الموعد بالروح القدس

هو لكم ولاولادكم اي لكم انتم اليهود جميعاً بناء على كونكم شعب الله المختار وان كنتم قد صلبتم المسيح. وهذا كقول بوئيل الذي سبق الكلام عليهِ يوء ٢٨:٣ وهو ايضاً مثل ما في اش ٤٤:٣ و ٥٩:٢١

لكل الذين على بعدٍ اي الامم الذين سُمّوا ايضاً "اجنبيين عن رعوية اسرائيل" و"غرباء عن عهود الموعد" اف ١٢:٢. وما قيل هنا موافق للنبوءات في اش ٢:٣ و ٤٠:٥ و ٥٤:٤ ومي ٤:١ و ٣ وعا ١٢:٩. وما في العهد الجديد ص ١٠:٤٥ و ١١:١٥-١٨ و ١٤:٢٧. ولم يكن بطرس وسائر الرسل يعرفون ان الامم يستطيعون ان يكونوا مسيحيين ما لم يقبلوا اولاً الرسوم اليهودية وعسر عليهم ان يسلّموا باستغناء الامم عن الختان وحفظ سنن موسى لكي يُقبلوا في الكنيسة المسيحيّة

كل من يدعوهُ الرب دعوة الله للانسان اصل حصولهِ على الايمان والخلاص لا الاتفاق ولا ارادتهُ البشرية. وتلك الدعوة نعمة منهُ تعالى وهي ظاهرة للحواس وباطنة للقلب وتُعرض على الانسان بواسطة الانجيل والمبشرين الذين ينادون بهِ وبواسطة الروح القدس. ولا بد ان يتمّ قصد الله في كل نفس اختارها ودعاها

٤٠ وباقوال اخر كثيرة كان يشهد لهم ويعظهم قائلاً اخلصوا من هذا الجيل الملتوي

وباقوال اخر كثيرة يتضح من هذا ان ما ذُكر هنا ليس سوى جزء مما وعظ بهِ الرسل ذلك اليوم وانهُ هو الأهمّ

كان يشهد لهم بصحّة الحوادث التي ذكرها والمواعيد التي اوردها والخطر من اهمال الانذار والترحيب بالذين يتوبون ويؤمنون

ويعظهم اي يحثهم على قبول دعوة الله للخلاص

اخلصوا الخ هذا غاية وعظهِ. فهم مطالبون بأن يستعملوا الوسائط التي اعدّها الله للنجاة باستفراغ المجهود وباعتزالهم الاشرار كما ياتي

من هذا الجيل الملتوي اي من مشاكلة يهود هذا العصر. وهذا انذار بالخطر من الاقتداء بغير المؤمنين في الآراء والاعمال لان الذي يشاركهم في الراي والعمل يشاركهم في النقمة والعقاب. وكان يهود ذلك العصر موصوفين بكثرة ارتكاب الآثام مت ١١:١٦-١٩ و ١٢:٣٩-٤٢ و ١٦:٤ ومر ٨:٣٨ واعلنوا شرّهم برفضهم المسيح وصلبهم اياهُ وصعب على الموعوظين ان يخلصوا من ذلك الجيل لان رؤساءهُ الفريسيين كانوا كثيري الهيبة والسلطة على الشعب. ووُصف ذلك الجيل بالالتواء لانهُ أبى الرشد الى طريق الحق والاستقامة. ولنا مما مرّ ثلاث فوائد

الاولى انهُ من اراد ان يخلص فعليهِ ان يجتهد في خلاص نفسهِ

الثانية ان الانسان في خطر شديد من غرور العالم والاقتداء بالرفاق الاشرار لئلا يقودوهُ الى الهلاك امّا بالمزاء او التملّق او التهديد ولعلّ الخطر من ذلك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لم يكن يومئذٍ اعظم من الخطر منهُ اليوم

الثالثة انهُ على من يرغب في الخلاص ان يحترز من مشاكلة العالم ويرضى ان يكون مبغضًا ومهانًا ومضطهدًا بغية المجد الابدي والسعادة السرمدية

٤١ فقبلوا كلامهُ بفرح واعتمدوا وانضمَّ في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس

كلامهُ في مغفرة الخطايا بيسوع المسيح

بفرح قبلوا كلامهُ بفرح لانهم وجدوا بهِ طريق النجاة من الخطر الذي احزنهم وراحة الضمير من اثقالهِ

واعتمدوا طوعًا لامر المخلّص متّ ٢٨:١٩ . وبيانًا لتوبتهم وايمانهم بالمسيح وختمًا لتعهّدهم ودخولهم في الكنيسة المنظورة

وانضمَّ الى جماعة المؤمنين بالمسيح بالمعموديّة كما تدلّ القرينة

في ذلك اليوم اي يوم الخمسين . وكان ابتداء الوعظ في الساعة الثالثة من صباحهِ . ولم يذكر هنا شيئًا من كيفيّة المعمودية أبالرشّ كانت ام بالتغطيس والارجح انها كانت بالرش لان الوقت يضيق بتغطيس ثلاثة آلاف والاحوال لا توافق ذلك . وادخل الرسل اولئك الناس حالاً في الكنيسة اذ لم يكن ما يحملهم على الرياء او ما يلقي الشك في اخلاصهم

ثلاثة آلاف نفس كان انضمام هولاء الى الكنيسة باكورة الزرع الذي زرعهُ المسيح على ما في قولهِ "ان لم تقع حبّة الحنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها ولكن ان ماتت تأتي بثمر كثير" ونتيجة انسكاب الروح القدس في يوم واحد مع التبشير بالانجيل وهو عربون ما يتوقّع في العصور الآتية على وفق مواعيد الكتاب . وهذا تاريخ مختصر لنشوء الكنيسة المسيحيّة

٤٢ وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات ع ٤٦ ص ٢:٣٠ و١١ و١ كو ١٠:١٦ ص ١٤:١ و ع ٤٦ و رو ١٢:١٢ وأف ٦:١٨ وكو ٤:٢ وعب ٢٥:١٠

كانوا يواظبون هذا يدلّنا على انهم بعد ما آمنوا واعتمدوا وأُهبوا واضطُهدوا بقوا ثابتين على الايمان (مع ما علمنا من سرعة انضمامهم الى الكنيسة) وثبوتهم اصحّ برهان على صحّة ايمانهم وتجدّدهم

على تعليم الرسل لم تغنهم موهبة الروح القدس عن استعمال وسائط النعمة فكانوا يصغون الى مواعظ الرسل

والشركة اي مشاركة الرسل وسائر التلاميذ في آمالهم واهوالهم وافراحهم واحزانهم واحتمال الاهانات والاخطار والخسائر الماليّة وغير ذلك من الخارجيّات ومشاركتهم ايضًا في مواضع الصلاة والتسبيح والمحادثة . وثبوت هذه المشاركة على اتحادهم برأسٍ واحدٍ هو المسيح

وكسر الخبز الارجح ان معنى ذلك انهم كانوا يأكلون الطعام العادي جماعات كعائلة واحدة ويختمون تناول الطعام بتناول العشاء الرباني كما ان المسيح اكل مع الرسل الفصح اولاً ثم ختم ذلك بتناول العشاء الرباني . وكانت المدة بين مرّات تناول ذلك السرّ قصيرة وكان تكرارهُ كذلك وسيلة الى تمثيل موت المسيح امامهم ذبيحة عن خطاياهم ص ٢:٣٠ و ١ او اكو ١٠:١٦ . ولا يلزم مما ذُكر انهم لم يشربوا يومئذٍ الكاس وانهُ لا يجوز تقديمها للعامّة لان كسر الخبز عبارة اصطلاحيّة يراد بها تناول الشكلين

والصلوات الرغبة في الصلاة نتيجة انسكاب الروح القدس بدليل قولهِ تعالى بلسان نبيّهِ "وافيض

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتضرعات" زك ١٢: ١٠ والاتحاد في الحسّ الباطن يحمل على الاتحاد في التضرّع لله . واتوا ذلك ايضاً امتثالاً لامر الرب في بشارة متى مت ١٨: ١٩ . ومثل هذا الاتحاد في الصلاة لا ينفك ابدًا علامة حياة الكنيسة ونموّها ورغبتها وهي آية حضور الروح القدس فيها . واهمال الصلاة الجمهورية علامة الفتور في الدين وانفصال الروح القدس عن البيعة . والامور الاربعة المذكورة في هذه الآية هي الاعمال الاولى في بدء كنيسة المسيح الاولى بعد الاعتراف بالايمان بواسطة المعمودية كما مرّ في ع ٤١

٤٣ وصار خوف في كل نفس . وكانت عجائب وآيات كثيرة تجرى على ايدي الرسل مر ١٦: ١٧ و ص ٢ع ٤٣ و ٥: ١٢

خوف من الله الناتج عن الشعور بحضوره بينهم. وهذا الخوف منع الاعداء من ان يضطهدوا الكنيسة يومئذٍ وكان ذلك ضروريًا لها في طفوليتها

في كل نفس كان ذلك الخوف عامًّا للتلاميذ ولاعدائهم وعلّته معرفتهم الحوادث المتعلقة بموت المسيح وقيامته والمعجزات التي صنعها الرسل باسمه وعجائب يوم الخمسين واتباع الوفي لذلك المذهب الحديث فضلاً عن تأثير روح الله في قلوب الجميع

عجائب وآيات كثيرة الخ انظر شرح ع ٢٢ وهذا على وفق وعد المسيح للرسل مر ١٦: ١٧ . والاصحاح الثالث شرح لهذه الآية اذ فيه ذكر احدى تلك العجائب بالتفصيل

٤٤ وجميع الذين آمنوا كانوا معًا وكان عندهم كل شيء مشتركًا ص ٤: ٣٢ و ٣٤

الذين امنوا بأن يسوع هو المسيح وكان ذلك جوهر الفرق بينهم وبين غيرهم

معًا في الفكر والحسّ فضلاً عن كونهم جماعة واحدة ممتازة . ومع انهم كانوا من اماكن مختلفة (ع ٥) اتفقوا في الصلاة والتسبيح وسمع التعليم . وهذا الاتحاد من اعظم وسائط النمو الروحي . وتأثير الانجيل الحق هو جمع المتفرقين الى واحد

وكان عندهم كل شيء مشتركًا كما كان بين المسيح وهو على الارض والاثني عشر فانهم كانوا كأهل بيت واحد . ولم يحسب احد منهم ما لهُ لنفعهِ الخاصّ بل حسبهُ كأمانة ينفقها عند الحاجة على اخوتهِ في الكنيسة وأُشير الى هذه الشركة المالية في ص ٤: ٣٢ و ٥: ١–١١ . ولم نجد من دليل على ان المسيح اوحى من الرسل أمر بذلك بل كان هو دليلاً على حبّ بعضهم لبعض وعلى انهُ تبرّع وكانت مقتضيات الاحوال بومئذٍ تُلجئ اليهِ

٤٥ والاملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج اش ٥٨: ٧

والاملاك والمقتنيات كالاراضين والبيوت

كانوا يبيعونها اي كان يبيعها الاغنياء لافادة اخوتهم الفقراء . ولا بيّنة على انهم باعوا كل املاكهم بل كانوا يبيعون ما تدعو اليهِ الحاجة

ويقسمونها بين الجميع اي الفقراء والمحتاجين بينهم ولنا في هذا التقسيم خمس ملاحظات

الاولى انهُ لم يكن في غير اورشليم

الثانية انهُ تبرّع ص ٤: ٥

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الثالث السخاء الحامل على انكار الذات
الرابع الصلاة الجمهوريّة
الخامس تناول الطعام وعشاء الرب معًا

٤٧ مسجبين الله ولهم نعمة لدى جميع الشعب . وكان الرب كل يوم يضمّ الى الكنيسة الذين يخلصون لو ٢:٥٢ وص ٢:٤٢ و رو ١٤:١٨ ص ٤:٤ و ٤:١١

مسجبين لو ٢٤:٥٣

ولهم نعمة لو ٢:٥٢ (انظر الشرح)

لدى جميع الشعب اي اكثر اليهود ولا بد ان الصدوقيين ورؤساء الكهنة مستثنون من ذلك لانهم هيّجوا الشعب بعد قليل على المسيحيين كما هيّجوهُ قبلاً على المسيح وكانت علّة تلك النعمة عند الشعب طهارة سيرتهم ووفرة احسانهم الى الفقراء . ولا ريب في ان الله وهبها لهم وسيلة الى نموّ الكنيسة في اوّل نشوئها

وكان الرب كل يوم يضمّ يجب الاقرار بأن نجاح الكنيسة من عمل الله لا من الوسائط البشريّة مع لزومها اذ ليس هو ممّا في طاقة البشر . وهذا كقول الرسول "انا غرست وابلّوس سقى لكن الله كان ينمي اذًا ليس الغارس شيئًا ولا الساقي بل الله الذي ينمي" ١كو ٣:٦ و ٧ انظر ايضًا اع ٤:٥ و ٤:١١ وهذا تاريخ الكنيسة الاولى ايامًا كثيرة

الكنيسة اصل معناها الجماعة المدعوّة لله الموقوفة لهُ ثم أُطلقت على كل اهل محفل ومن ثمّ أُطلقت على المحفل نفسهُ (اع ١٩:٣٩ و ٤١) في الاصل اليوناني (١كو ١١:١٨) . والمراد بها هنا جماعة المؤمنين بالمسيح رجالاً ونساء ممّن اعتمدوا اعترافًا بايمانهم. وكانوا يجتمعون في مكان واحد للعبادة من صلاة وسجود وتسبيح ولسمع تعليم الرسل . والامر الجوهري الذي جعل الجماعة كنيسة هو الايمان بالمسيح ولا دليل على انهُ كان للكنيسة نظام معيّن فتنظّمت على حسب اقتضاء الاحوال

الذين يخلصون نُعتوا بذلك لان غاية دعوة الله اياهم وتوبتهم وايمانهم وانضمامهم الى الكنيسة نوال الخلاص وهولاء ممّن خلصوا من هذا الجيل الملتوي ع ٤٠ ومن سلطان الخطيئة وعاقبتها

وما صدق على الكنيسة في اوّل امرها صدَق عليها منذ ذلك العهد الى هذه الساعة وسيصدق عليها الى النهاية وهو ان يضمّ اليها كل يوم الذين دعاهم الله وتابوا وآمنوا بالمسيح واعترفوا باسمهِ على الارض حتى لا يبقى احدٌ لم ينل الخلاص . والوسائل الاولى لم تزل هي الوسائل الكافية المؤثرة اليوم وهي الصلاة والتعليم الانجيلي وفعل الروح القدس

الاصحاح الثالث

ابراء الاعرج ع ١ الى ١٠

١ وصعد بطرس ويوحنا معًا الى الهيكل في ساعة الصلوة التاسعة ص ٢:٤٦ مز ٥٥:١٧ وص ١٠:٣ و ٢:١٠

قبل في ص ٢:٤٣ "وكانت عجائب وآيات كثيرة تجرى على ايدي الرسل" واختار كاتب هذا السفر واحدة منها وذكرها بالتفصيل لانها كانت وسيلة الى وعظ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بطرس اليهود ثانية

صعد بطرس ويوحنا معًا كان بين هذين التلميذين الفة قويّة منذ اوّل تاريخهما فان يوحنا مع اندراوس انبأ بطرس بالمسيح وهما شريكان في الصيد يو ١: ٤١ ودُعيا الى الرسوليّة معًا لو ٥: ١٠ وذهبا معًا لتهيئة الفصح الاخير لو ٨: ٢٢ وادخل يوحنا بطرس الى دار رئيس الكهنة يو ١٨: ١٦ وذهبا معًا الى القبر يو ٢٠: ٦ ولمّا انبأ يسوع بطرس بمستقبلهِ سأله في الحال عن مستقبل يوحنا وكان معهُ يو ٢١: ٢١ وذهبا معًا الى السامرة للتبشير ص ٨: ١٤

الى الهيكل جاء في خاتمة بشارة لوقا ان الرسل بعد صعود المسيح كانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله وجاء في ص ٢: ٤٦ ان المؤمنين "كانوا كل يوم بواظبون في الهيكل" وهذا دليل ان المسيحيين في اوّل امرهم كانوا يذهبون مع سائر اليهود الى الهيكل للعبادة ولم يهملوا الطقوس اليهوديّة الاّ على توالي الايام ولم يتركوها كل الترك الاّ بعد ان هُدم الهيكل وبطلت بالضرورة الذبائح اليهوديّة وما يتعلّق بها من الرسوم. ولم يكونوا يحسبون الذبائح التي تقدَّم فيهِ ذات فاعليّة ترفع الخطيئة بل كانوا يحسبونها اشارة الى الذبيحة الواحدة الكاملة التي قدّمها المسيح على الصليب

في ساعة الصلاة التاسعة اي وقت تقديم الذبيحة المسائيّة كما عيّن موسى فاحبَّ اليهود ان يجعلوا وقتها وقتًا للصلاة ايضًا عد ٣: ٤ و ٨

---

٣ وكان رجل اعرج من بطن امهِ يحمل. كانوا يضعونهُ كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال لهُ الجميل ليسأل صدقة من الذين يدخلون الهيكل ص ٨: ١٤ يو ٩: ٨

اعرج من بطن امهِ ذكر ذلك بيانًا ان علّة ليست بمرض عرضي انما هي داءٌ خلقيّ لا تستطيع المعالجة البشريّة ابراءهُ. فشفاؤه مثل ذلك رحمة اعظم من شفاء مصاب حديث ومعجزة بيّنة يستحيل ان تكون خداعًا وهي تشبه شفاء المسيح المقعد عند بركة بيت حسدا اذ كان ذلك مصابًا منذ ثمان وثلاثين سنة يو ٥: ٥ وهذا منذ اربعين سنة منذ ميلادهِ ص ٤: ٢٢

يحمَل فاذا كان عاجزًا عن المشي

كانوا يضعونهُ . . . عند باب الهيكل كانت العادة قديمًا ان يتسوّل الفقراء عند باب الهياكل الوثنيّة كما يتسوّل امثالهم عند باب هيكل اسرائيل اذ لم يكن يومئذٍ مستشفيات للمرضى ولا متصدّقات للبائسين فكانوا منتقرين الى صدقات الاغنياء ولذلك قصدوا المحلّ الذي يُشاهدون فيهِ كثيرًا وكانوا يتصدون ايضًا ابواب بيوت الاغنياء لو ١٦: ٢٠ وجوانب الشوارع مر ١٠: ٤٦ ولو ١٨: ٣٥ و يو ٩: ١—٨

الذي يقال لهُ الجميل هيرودس الكبير الذي كان ملك اليهود في وقت ميلاد المسيح اصلح الهيكل وزانهُ حتى صار من اجمل ابنية العالم لانهُ كان مبنيًا من الرخام الابيض وعلوهُ كثير من صفائح الذهب انظر شرح مت ٢١: ١٢. ولم تحقّق اي الابواب التسعة التي كانت للهيكل ذلك الباب والمرجّح انهُ الباب الذي بين دار النساء ودار الامم وهو على جانب الهيكل الشرقي تجاه وادي قدرون وهو اجمل جميع ابواب الهيكل واكثر من سائرها داخلين ولذلك قصدهُ المتسوّلون. قال يوسيفوس ان ذلك الباب كان مصنوعًا من النحاس الكورنثوسي مغشّى بصفائح الذهب والفضّة وعلوّهُ خمسون ذراعًا وعرضهُ اربعون ذراعًا وكان يشغل فتحهُ واغلاقهُ خمسة وعشرين رجلًا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣ فهذا لما رأى بطرس ويوحنا مزمعين ان يدخلا الهيكل سأل لياخذ صدقة

طلب المصاب من الرسولين كما يطلبهُ من غيرهما فلا دليل انهُ عرفهما وتوقّع منهما الشفاء

٤ فتفرّس فيهِ بطرس مع يوحنا وقال انظر الينا

لاريب في ان روح الله ألهمهما ان يفعلا ما فعلاهُ حينئذٍ تثبيتاً للمعلّم الذي بشّرا بهِ ولعلهما رأيا شيئاً من امارات وجههِ تدلّ على انهُ اهلٌ لان يكون موضوع المعجزة فغايتهما من كلامهما لهُ ان يوجّها افكارهُ اليهما ويحقّقا لهُ شفقتهما عليهِ وارادتهما ان يسعفاهُ وينشئا في قلبهِ أمل احسانهما اليهِ ويبيّنا لهُ ان ما سينالهُ من الشفاء منهما

٥ فلاحظهما منتظرًا ان ياخذ منهما شيئاً

هو توقّع شيئاً من النقود. ووقوفهما امامهُ ومخاطبتهما اياهُ انهضا امامهُ

٦ فقال بطرس ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فاياهُ اعطيك . باسم يسوع المسيح الناصري قُمْ وامشِ ص ٤ : ١٠

ليس لي فضة ولا ذهب لاريب في ان هذا اوقعهُ في اليأس منهما لانهُ ايّ نفع يتوقّع السائل من مفلس . لكن بطرس اراد ان يبيّن لهُ انهُ اراد ان يهبهُ مالاً لو استطاع وانهُ لم يمنعهُ من ذلك سوى العُدْم . ويظهر من قول بطرس هنا ان الرسل لم يتخذوا عمل المعجزات وسيلة الى جمع المال لكنهم جروا على سنن قولهِ تعالى "مجانًا اخذتم مجانًا اعطوا" وديانة المسيح لا تعطي تابعيها فضّةً او ذهبًا بل تهب لهم ما هو خير من ذلك وهو المواهب الروحيّة كشفاء النفس من داء الاثم والعجز الناشئ عنهُ

الذي لي لم يقصد ان قوّة الشفاء ذاتية فيهِ بل انهُ أودعها وأؤتمن عليها بدليل قولهِ ما معناهُ ان مصدر البرء يسوع المسيح

باسم يسوع اي بسلطانهِ مر ١٦ : ١٧ و ١٨ . وعلينا هنا ان نلتفت الى الفرق بين المسيح والرسل في عمل المعجزات فانهم انوها باسم غيرهم واما يسوع ففعلها بقوّة نفسهِ بدليل قولهِ للفلوج "لك اقول قم الخ" لو ٥ : ٢٤

الناصري نُعت بذلك تمييزًا عمّن شاركوهُ في اسمهِ كما مرَّ في ص ٢ : ٢٢ وهو ما عُرف واشتهر بهِ وكان عنوان صليبهِ "يسوع الناصري الخ" فما قصد الناس بهِ الاهانة جعلهُ الله اسمًا مكرّمًا . ولاريب في ان هذا الاعرج كان قد سمع انباء يسوع ولعلهُ شاهدهُ احيانًا يدخل الهيكل وهو جالس هناك يتسوّل

قُم وامشِ ابان بطرس انهُ لا يريد ان يشفيهُ ما لم يُرد الشفاء ويعمل ما يستطيعهُ وكان لا بد لهُ من ايمان قوي ليعزم على القيام ويبذل جهدهُ فيهِ طوعًا لامر الرسول . وكذلك من يريد اليوم خلاص نفسهِ لا بد لهُ من مثل ذلك الايمان والعزم والبشر عاجزون عن خلاص انفسهم ولكن الله لا يخلصهم ما لم "يريدوا ويجتهدوا" في ١٢ : ٢ و ١٣ . في هذا العالم كثيرون من المحتاجين واحتياجاتهم مختلفة فان لم يكن لنا فضة او ذهب لم ترتفع المسؤوليّة عنّا اذ يلزم ان نعطي ممّا لنا مثل اظهار مشاركتنا لهم في المصاب وفيهم النصائح وتعليمهم الروحيّات واقلّ ما يمكننا هو ان نتكلّم معهم ببشاشة او بكلمة لطيفة ولعل ذلك انفع لهم من الفضة والذهب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٧ وامسكهُ بيدهِ اليمنى واقامهُ ففي الحال تشددت رجلاهُ وكعباهُ

وامسكهُ بيدهِ دلّ بذلك بطرس على صدقهِ واخلاصهِ وايمانهِ بان لهُ قوَّة الشفاء وبيان استعدادهِ لمساعدة المصاب وتقوية رجائهِ وايمانهِ بأنهُ يقوم. كذلك فعل المسيح في شفاء الولد مر ٩: ٢٧

تشددت رجلاهُ هذا نتيجة ايمانهِ وطاعتهِ ع ١٦

٨ فوثب ووقف وصار يمشي ودخل معهما الى الهيكل وهو يمشي ويطفر ويسبح الله اش ٣٥: ٦

فوثب من الفرح بالبرء والرغبة في امتحان قوَّتهِ الجديدة

وصار يمشي هذا ما زاد المعجزة غرابة فانهُ لم يمشِ خطوة واحدة في حياتهِ ثم قدر ان يمشي كمن اعتاد المشي بالممارسة

الى الهيكل اي الى دارهِ حيث اعتاد الشعب الاجتماع ولا بد من ان الدار كانت حينئذٍ غاصَّة بالناس لانهُ كان وقت الذبيحة المسائيَّة ودخل مرافقاً للتلميذين وابتغى بالدخول تقديم الشكر لله في بيتهِ على الشفاء

يسبّح الله كما يجب على المحسن اليهِ. واظهر بذلك يقينهُ ان الله هو الذي شفاهُ وان الرسولين لم يكونا سوى آلة لشفائهِ

٩ و١٠ وابصرهُ جميع الشعب وهو يمشي ويسبح الله. ١٠ وعرفوهُ انهُ هو الذي كان يجلس لاجل الصدقة على باب الهيكل الجميل فامتلأوا دهشة وحيرة مما حدث لهُ ص ٤: ١٦ و ٢١

جميع الشعب الذي كان في دار الهيكل من اصحاب الرسل واعدائهم ولا بد من ان الخبر شاع حالاً في المدينة ص ٤: ١٦

وعرفوهُ اعتادوا ان يشاهدوهُ يستعطي عند الباب وتحققوا مَن هو وفي اي حال كان فلم يكن من وسيلة للخداع ولا الانخداع لان الذي شوهد مقعداً منذ اربعين سنة شاهدوهُ حينئذٍ يمشي

فامتلأوا دهشة وحيرة الدهشة هنا عجب يذهل الانسان عن نفسهِ لغرابة ما يحدث. والحيرة العجب لجهل علَّة الحادث. وكان الناس يعلمون ان شفاءهُ بوسائط غير بشريَّة وبذلك تمَّت نبوءة اشعياء بما يحدث بعد مجيء المسيح في قولهِ "حينئذٍ يقفز الاعرج كالإيّل اش ٣٥: ٦

اجتماع الشعب في رواق سليمان وخطاب بطرس لهم ع ١١ – ٢٦

١١ وبينما كان الرجل الاعرج الذي شفي متمسكاً ببطرس ويوحنا تراكض اليهم جميع الشعب الى الرواق الذي يقال لهُ رواق سليمان وهم مندهشون يو ١٠: ٢٣ وص ٣: ١١

متمسكاً ببطرس ويوحنا اتى ذلك بياناً لممنونيتهِ لهما وشهادة للقوم انهما هما المحسنان اليهِ ورغبتهِ في ان لا يفارقهما بعد وفي ان يجعل نصيبهُ كنصيبهما في الدين المسيحي

تراكض اليهم من سائر أدوُر الهيكل ومن المدينة لمَّا سمعوا نبأ المعجزة بغية ان يشاهدوا الذي شُفي ومن شفاهُ وكيف كان ذلك

رواق سليمان انظر شرح يو ١٠: ٢٣ وهو في دار الامم على جانب الهيكل الشرقي وهو اطول من الهيكل بخمس عشرة ذراعاً من كلٍّ من الجانبين وكانت

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

دعائم سقفهِ مئة واثنين وستين عمودًا

مندهشون اي متعجبون جدًّا وذلك تأثير طبيعي من مشاهدة امر غريب كهذا

١٣ فلما رأى بطرس ذلك اجاب الشعب ايها الرجال الاسرائيليون ما بالكم تتعجبون من هذا ولماذا تشخصون الينا كاننا بقوّتنا او تقوانا قد جعلنا هذا يمشي

كان بذلك الاجتماع الفرصة التي رغب فيها الرسل للتبشير بيسوع المسيح في دار الهيكل لكثيرين من الشعب مستعدّين بتلك المعجزة للاصغاء الى كلامهم

اجاب كان كلام الرسول جوابًا لسؤال في قلوبهم دلّت عليهِ امارات وجوههم وتعجبهم وسؤال بعضهم لبعض في شان تلك المعجزة

ما بالكم تتعجبون كما يظهر من اقوالكم ومنظركم . كان عجبهم في محلهِ بالنظر الى غرابة الامر الواقع لكنهم لم يصيبوا بنسبتهم الفعل العجيب الى الرسولين

لماذا تشخصون الينا كاننا نحن فعلنا ذلك بقوّتنا فالصواب ان تشخصوا الى الله وتنسبوا الشفاء لهُ

بقوّتنا بقدرتنا الذاتية

او تقوانا اي بقدرةٍ وهبها الله لنا جزاء على مخافتنا اياهُ وفقًا لما جاء في يو ٩ : ٣١ . يميل الانسان طبعًا الى الشهرة والمجد ولا سيما الذين من اصل حقير . وبطرس ويوحنا لم يكونا سوى صيادي سمك اصلاً فكانا عرضةً لتلك التجربة لكنهما لم يعطياها مكانًا دقيقة واحدة بل حوّلا المجد عنهما الى الله وحدهُ

١٣ ان اله ابرهيم واسحق ويعقوب اله آبائنا مجّد فتاهُ يسوع الذي اسلمتموهُ انتم وانكرتموهُ امام وجه بيلاطس وهو حاكم باطلاقهِ ص ٥ : ٣٠ يو ٧ : ٢٩ و ١٢ : ١٦ و ١٧ : ١ مت ١٢ : ١٨ و ٢٧ : ٢ و ٢٠ ومر ١٥ : ١١ ولو ٢٣ : ١٨ و ٢٠ و ٢١ ويو ١٨ : ٤٠ و ١٩ : ١ و ص ١٥ لو ٢٤ : ٢٠ و يو ١٩ : ٤ و ١٢

اله اي لافضل لنا في شيء انما كل الفضل لله

اله آبائنا هذا بدل من اله ابرهيم واسحق ويعقوب الآباء الاوّلين . وسمّى الله اله الآباء لانهم عبدوهُ وهو اظهر لهم نفسهُ محبًّا لهم ومحاميًا عنهم تك ٢٦ : ٢٤ و ٢٨ : ١٣ و ٤٨ : ١٥ وخر ٣ : ٦ و ١٥ وسمّاهُ كذلك بيانًا انهُ يظهر لاولئك الاولاد الرحمة والمحبّة اللتين اعلنهما قديمًا لآبائهم . وان الرسولين لم يناديا ببدعةٍ او ديانةٍ تنافي دين الآباء . ونسبا تلك المعجزة ليسوع ايضاحًا انها تكملة لما وعد بهِ اولئك الآباء تك ١٢ : ٣ وغل ٣ : ١٦

مجّد فتاهُ يسوع هذا غاية المعجزة وهي اثبات ان يسوع هو المسيح كما اثبت انهُ كذلك باقامتهِ واصعادهِ اياهُ . فمعنى "مجّد" هنا صدّق دعواهُ واعلن عظمتهُ لان تلك المعجزة علامة رضى الله ومسرّتهِ بابنهِ يو ١٧ : ١ واف ١ : ٣٠—٣٢ وفي ٢ : ٩—١١ وعب ٢ : ٩ . ودعا يسوع "فتاهُ" وفقًا للنبوءة في اش ٤٢ : ١ واقتبسها متى في بشارتهِ مت ١٢ : ١٨ . وذُكرت تلك اللفظة في سفر الاعمال اربع مرّات هنا وفي ع ٢٦ وص ٤ : ٢٧ و ٣٠ . ولقب "بفتى" الله او "بعبدهِ" لانهُ اجرى مقاصد الله بغية فداء العالم . اهان الناس يسوع برفضهم دعواهُ وقتلهم اياهُ ظلمًا اما الله فمجّدهُ عكس ما فعلوا بانامتهِ اياهُ ثم بهذه المعجزة التي ثبّتت صحّة قيامتهِ لانهُ لو كان باقيًا ميتًا ما استطاع تلاميذهُ ان يفعلوا ما فعلوهُ باسمهِ

الذي اسلمتموهُ انتم غاية بطرس من هذا بيان ان صلب يسوع لا يستلزم انهُ ليس بالمسيح وانهم اسلموهُ الى الرومانيين ليقتلوهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وانكرتموهُ اي انكرتم انهُ المسيح الملك يو ١٩: ١٥

وهو حاكم باطلاقهِ مت ٢٧: ١٧—٢٥ ولو ٢٣: ١٦—٢٤ ويو ١٨: ٢٨ و ١٩: ٤ و ١٢ . قابل بطرس اولاً فعلهم بفعل الله فانهُ مجّدهُ وهم اسلموهُ وانكروهُ وقابلهُ ثانيةً بفعل بيلاطس فانهُ حكم ببراءتهِ واراد اطلاقهُ اما هم فصرخوا "لِيُصلب"

١٤ ولكن انتم انكرتم القدوس البار وطلبتم ان يوهب لكم رجل قاتل مز ١٦: ١٠ ومر ١٥: ٧ ولو ٢٣: ١٨ وص ٣: ١٤ و ٢٧ ص ٥: ١٧ و ١٣: ٢٢

انكرتم دعواهُ انهُ المسيح وقداستهُ وبراءتهُ مع ان بيلاطس الوثني شهد لهُ مر ١٥: ٧ ولو ٢٣: ١٩

القدوس هذا احد نعوت المسيح

البار اي البريء من كل خطيئة . حكم عليهِ مجلس السبعين بالموت بدعوى انهُ مجدّف مت ٢٦: ٦٥ بلا دليل ولا شاهد وشكوهُ الى بيلاطس مدعين انهُ مهيّج فتنة لو ٢٣: ٢ فحكم انهُ بريء مما اتهموهُ . والذي زاد اتهم انهم طلبوا قتلهُ بعد ان حكم الحاكم ببراءتهِ فاظهروا بذلك انهم اعتمدوا ان يقتلوهُ بحجّة اويلا حجّة

طلبتم . . . رجل قاتل اي باراباس مت ٢٧: ٢١ . فقابل يسوع البار القدّوس بذلك القاتل اظهارًا للظاعة انهم لا يشارهم رجلاً على ابن الله وقاتلاً على بريء

١٥ ورئيس الحيوة قتلتموهُ الذي اقامهُ الله من الاموات ونحن شهود لذلك عب ٢: ١٠ و ٥: ٩ و ١١: ٥ ص ٢: ٢٤ و ٣٣

رئيس الحيوة اي مصدر الحياة كلها ولاسيما الروحية وسلطان الحياة وواهبها لمن يشاء يو ١: ٤ و ٥: ٢١ و ٢٦ و ٦: ١٤ و اكو ١٥: ٤٥ وعب ٢: ١٠ و ابن ١١: ٥ . ودعاهُ كذلك مقابلة لهُ بباراباس سالب الحياة الذي آثروهُ واجبروا بيلاطس على ان يُجري مرادهم مر ١٥: ٧ ولو ٢٣: ١٩

قتلتموهُ لانكم سبب قتلهِ

الذي اقامهُ الله ص ٢: ٢٤ و ٣٣ هذا اعظم برهان على صحّة دعوى يسوع . وكانت شهادة الرسل بقيامتهِ معظم تبشيرهم

١٦ وبالايمان باسمهِ شدّد اسمهُ هذا الذي تنظرونهُ وتعرفونهُ والايمان الذي بواسطتهِ اعطاهُ هذه الصحّة اما . جميعكم مت ٢٢: ٩ وص ١٠: ٤ و ١٤: ٩ ١ بط ١: ٢١

بالايمان اي ايمان الرسولين فانهما فعلا المعجزة بايمانهما بهِ بمقتضى وعد المسيح في مت ١٧: ٢٠ ولا ينفي ذلك انهُ كان للاعرج ايمان ايضًا حين قال لهُ بطرس "باسم يسوع الناصري قم وامشِ" الاَّ انهُ لم يتوقع في اوّل الامر سوى شيء من النقود

باسمهِ اي باسم يسوع وهذا لا يفرق معناهُ عن معنى قولنا يسوع نفسهُ فالاسم هنا بمعنى الشخص او الذات ص ١: ١٥ و ٤: ١٢ واف ١: ٢١ ورؤ ٣: ٤ . فالرسولان لم يأخذا اسم يسوع كرقية او طلسم ليفعلوا بهِ العجائب انما كان يسوع نفسهُ يصنعها بواسطتهما

الذي تنظرونهُ وتعرفونهُ اي تشاهدونهُ الآن صحيحًا وتعلمون انهُ كان قبل ذلك مقعدًا فاذًا لا ريب في حقيقة المعجزة . واراد بطرس ايضًا انهُ لا يكون ريب في ذلك انما هي ذلك المصلوب

هذه الصحّة امام جميعكم ان ما اصابهُ منذُ اربعين سنة قد زال كما يمكنكم ان تحكموا بنظركم اياهُ واقفًا وماشيًا امامكم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

١٧ والآن ايها الاخوة انا اعلم انكم بجهالة عملتم كما رؤساؤكم ايضاً لو ٢٣:٢٤ و يو ١٦:٢ و ص ٢٧:١٣ و اكو ٨:٢ و اتي ١٣:١

ايها الاخوة اظهر بطرس غاية اللطف بدعوتهم اخوة بعدما اثبت عليهم اقظع الخطايا

بجهالة اي بجهلكم ان يسوع هو المسيح لانظاركم انهُ يكون ملكًا ارضيًا غالبًا منتصرًا وهذا ما يجعل المغفرة لكم ممكنة . وذلك على وفق صلاة المسيح لو ٣٤:٢٣ ووفق قول بولس في خطيئتهِ وخطيئة الامم ص ١٣: ٢٧ و ١٧:٣٠ و اتي ١٣:٦ . ولم يذكر ذلك كعذرٍ كافٍ لانهم كانوا مذنبين لما كان لهم من الوسائط لمعرفة الحق لو ارادوا استعمالها فانهم ابوا قبول البراهين التي قدّمها يسوع فأغمضوا عيونهم واغلظوا قلوبهم وخطئوا بأنهم ابغضوا محبًا بارًا وقتلوهُ . ولولا جهلهم انهُ المسيح لما كان لخطيئتهم من مغفرة . ففاية بطرس من هذا الكلام ان يقودهم الى التوبة بدفع اليأس عنهم وتبشيرهم بالرحمة والغفران

كما رؤساؤكم ايضاً هذا كقول بولس "لانهم لو عرفوا لما صلبوا ربّ المجد" ١ كو ٨:٢ فان هؤلاء الرؤساء السبب الاوّل لقتلهِ فانهم كانوا مملوئين حسدًا وبغضًا فهيّجوا الشعب عليهِ وكانوا ضالّين ومضلّين ومع ذلك كلهِ لم يقطع رجاءه خلاصهم بشرط التوبة

١٨ واما الله فما سبق وانبأ بهِ بافواه جميع انبيائهِ ان يتألم المسيح قد تمّمهُ هكذا لو ٤٤:٢٤ وص ٢٢:٢٦ مز ٢٢ وإش ٥٣ و ٥:٥٣ الخ ودا ٢٦:٩ وابط ١٠:١ و ١١

فما سبق وانبأ بهِ في شأن حياة يسوع المسيح وموتهِ

بافواه جميع انبيائهِ حسب بطرس اقوال جميع الانبياء شهادة للمسيح لان "شهادة يسوع هي روح النبوءة" رؤ ١٩:١٠ انظر شرح لو ٣٤:٢٧

قد تممهُ هكذا بانكاركم وانكار رؤسائكم اياهُ وتسليمهِ الى الموت . فاذًا ما فعلتموهُ على وفق النبوءات برهان قاطع على ان يسوع هو المسيح . وبذلك دفع بطرس الاعتراض الذي من شانهِ ان يخطر على بال كل يهودي وهو انهُ لا يمكن ان يكون يسوع هو المسيح لانهُ رُفض وصُلب مع انهُ لو لم يجرِ ذلك عليهِ لم يكن هو الذي شهد لهُ وانبأ بهِ جميع الانبياء

١٩ فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تاتي اوقات الفرج من وجه الرب ص ٣٨:٢

فتوبوا لان خطيئتكم توجب التوبة عليكم وجهلكم لا يغلق دونكم ابواب المغفرة

ارجعوا عن عدم ايمانكم بالمسيح ورفضكم اياهُ الى قبولهِ بالايمان ومن الخطيئة الى القداسة ص ٣٥:٩ ومن طريق الهلاك الى طريق الخلاص . ولم يضف الى كلامهِ ما اضافهُ في ص ٣٨:٢ لان المعمودية امرٌ مُسلّم بهِ اذ عُمّد ثلاثة آلاف في تلك الايام علامة لتوبتهم

لتمحى خطاياكم اي لتغفر ذنوبكم مغفرة تامة . وفي العبارة مجاز مبني على بعض عوائد تلك الايام وهو ان المديون كان يكتب على لوح مغشّى بالشمع بقلم من الحديد فكان الدائن متى استوفى ما لهُ من الدين محا الكتابة بالطرف الآخر من ذلك القلم فلم يبقَ للكتابة من أثر . كذلك الله لا يذكر خطايا التائبين اليهِ فكأنهُ محاها بغفرتهِ مز ١:٥١ و ٩ وإش ٢٥:٤٣ وار ٣٤:١٨ وكو ١٤:٢

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لكي تاتي اوقات الفرج اي لكي تشتركوا في فوائد ملكوت المسيح فتنالوا راحة الضمير والشعور بالمصالحة لله وفرح الروح القدس ويقوى الرجاء والتعزية الالهيّة في الضيق

كان اليهود جميعًا يتوقّعون الفرج في ايام المسيح بنوال النجاة من عبودية الرومانيين والنجاح الزمني والراحة والمجد الدنيوي بناء على ما في النبوءات وحسبوا ان ذلك الفرج للامّة اليهوديّة باسرها فحقّق بطرس لهم ان الفرج قد اتت اوقاته وانهُ فرج روحي وان نوالهُ بالتوبة والايمان ولهذا لم يستفيدوا سوى القليل منهم فاذا آمنوا اتت اوقاته لهم كما اتت لغيرهم من المؤمنين

من وجه الرب اي من الله الذي هو مصدر هذا الفرج . ذهب بعضهم الى ان اوقات الفرج المذكورة في هذه الآية يراد بها اوقات الراحة السماويّة التي التوبة والحصول على الغفران استعدادٌ لها عب ٤: ٩-١١

تأتي اوقات الفرج الآن الى كل مدينة وقرية وبيت وقلب متى وُجدت التوبة وقبول المسيح بالايمان

---

٣٠ ويُرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل

ويرسل يسوع المسيح لم يتضح هنا ما قصدهُ بطرس أمجيء المسيح الاوّل هو ام مجيئهُ الثاني . فان كان الاوّل فذكر بطرس اياهُ هنا لانهُ بداءة الفرج الذي اطلقهُ على كل عمل الفداء من اوّلهِ الى آخرهِ . فاذًا يكون اوّلهُ بارسال يسوع المسيح ليُعلن الله للناس ويعلّمهم الامور السماوية ويفديهم بموتهِ وتبقى اوقات الفرج الى ان يأتي المسيح ثانيةً في نهاية العالم للدينونة . فبطرس دعا اليهود الى التوبة لكي يشتركوا في كل فوائد ذلك الفرج . والارجح ان الارسال هنا هو المجيء الاوّل لانهُ لم يقل ويرسل ثانيةً وقد ذُكر في ع ٢٦ انهُ اتى اليهم . واذا كان المراد المجيء الثاني كان المعنى توبوا لان الله يريد ان تتوقعوا دائمًا مجيء المسيح للدينونة وتستعدّوا لهُ كأنهُ على الباب

المبشّر به لكم قبل بانبياء العهد القديم ويوحنا المعمدان فانهم بشّروا بمجيئهِ وصفاتهِ واعمالهِ وموتهِ وقيامتهِ

---

٢١ الذي ينبغي ان السماء تقبلهُ الى ازمنة ردّ كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع انبيائهِ القديسين منذ الدهر ص ١: ١١ مت ١٧: ١١ لو ١: ٧٠

قصد بطرس هنا ان يدفع اعتراضًا خطر على بال اليهود وهو ان يسوع ليس هو المسيح لان المسيح على اعتقادهم لا بد من انهُ يبقى بالجسد على الارض دائمًا ملكًا منتصرًا ولذلك قالوا "نحن سمعنا من الناموس ان المسيح يبقى الى الابد فكيف تقول انت انهُ ينبغي ان يرتفع ابن الانسان" يو ١٢: ٣٤

الذي ينبغي ان السماء تقبلهُ اي تكون مسكنًا لهُ وانبناء ذلك من مقتضيات القضاء الالهي ومن انهُ اجدر بهِ ان يصعد الى السماء من ان يبقى على الارض . وقد سبق المسيح الى ذكر واحدٍ من اسباب اتخاذهِ السماء مسكنًا وهو ارساله الروح القدس يو ١٦: ٧ ومنها اجراء عمل الفداء وسياسة الكنيسة وشفاعتهُ بشعبهِ باعتبارهِ رئيس الاحبار رو ٨: ٣٤ واكو ١٩: ٢٥ وعب ٣: ٢٥ و٩: ٢٤ و١٠: ١٢ و ابو ١: ١ و ٣

ازمنة ردّ كل شيء اشار بهذا الى اوقات انتصار الانجيل التامّ بواسطة فعل الروح القدس وتبشير خدّام المسيح حين تصير ممالك الارض ملك الرب يسوع المسيح رؤ ١١: ١٥ . وتجثو لهُ كل ركبة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ويعترف بهِ كل لسان اكو ١٠:٢٥ . وذلك كما ان كل مقاصد الله في فداء العالم فيرجع العالم حينئذٍ الى حال الطهارة والطاعة والسعادة التي كان عليها قبل دخول الخطيئة

والفرق بين "اوقات الفرج" و"ازمنة ردّ كل شيء" ان الاولى اوقات الانجيل المتعلقة بمجيء الروح القدس وان الثانية اوقات الدينونة والثواب والعقاب المتوقفة على مجيء المسيح ثانيةً . والتوبة هي استعداد للبركات الجزئية الاولى وللبركات الكلّية الاخرى . وكان كلاهما مقترنين في افكار التلاميذ الاوّلين . وكانوا قد شاهدوا الاولى وتوقّعوا الاخرى بشوق شديد ورجاء وطيد ٣ بط ١٣:٣

التي تكلم الله عنها هذا قيد لذلك الردّ فلا يلزم منهُ خلاص كل البشر بل كل ما وعد الله بهِ من اوّل النبوءات الى آخرها لان الانبياء انبأوا بالردّ المذكور . ذهب بعضهم الى ان معنى هذه العبارة ان يسوع يبقى في السماء فلا تأتي ازمنة ردّ كل شيء الاّ بعد ايمان اليهود فكأن بطرس قال توبوا وآمنوا لكي ياتي المسيح ثانيةً ويستعلن المجد الموعود بهِ عند مجيئهِ . ولكن لا سند لهذا التفسير

انبيائهِ القديسين لو ١:٧٠ . هذا يشتمل على الوعد لآدم تك ٣:١٥ وابرهيم تك ٢٢:١٨ وغيرهما من الانبياء

---

٢٢ فان موسى قال للآباء ان نبيًّا مثلي سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم . لهُ تسمعون في كل ما يكلمكم بهِ
تث ١٨:١٥ و١٨ و١٩ وص ٢٢:٧

هنا دعوة الى التوبة والى قبول المسيح بناء على اقوال موسى وسائر الانبياء فان اليهود ادّعوا ان قبول يسوع مسيحًا رفضٌ لموسى بدليل قول البشير "فشتموهُ وقالوا انت تلميذ ذاك واما نحن فاننا تلاميذ موسى نحن نعلم ان موسى كلّمهُ الله واما هذا فما نعلم من اين هو" يو ٩:٢٨ و ٢٩ . فأبان بطرس ان موسى انبأ بيسوع فرفضهم اياهُ رفضٌ لموسى

فان موسى قال كان قول موسى من اعظم ما يعتمدهُ اليهود من الاقوال وذكرهُ بطرس في هذه العبارة باعتبار انهُ مشترعٌ ونبي فانهُ انبأ بمجيء المسيح وامرهم بالطاعة لهُ . فاذًا لا يستلزم قبول المسيح رفض موسى وشريعتهِ بل يستلزم الثقة بانبائهِ والطاعة لامرهِ

للآباء اي سلفائهم القدماء من بني اسرائيل

نبيًّا هذا مقتبس من تث ١٨:١٥—١٩ ومعنى "النبي" هنا مَن يُعلن ارادة الله للناس وينوب عنهُ تعالى ويُرسَل بسلطانهِ . ويسوع المسيح باعتبار كونهِ كلمة الله اولى بأن يُدعى نبيًّا

مثلي لم يقصد موسى بهذا ان يكون المسيح مثلهُ في كل شيء ولكن وجه المماثلة انهُ مقام من الله ليعلن ارادتهُ تعالى لشعب اسرائيل وانهُ ايضًا اعظم الانبياء كما كان موسى الى ان اتى هو عد ١٢:٦—٨ وانهُ اعطى الانجيل شريعة الرحمة كما اعطى موسى التوراة شريعة العدل وانهُ اطلق اسرائيل الروحي من عبوديّة الشيطان والخطيئة كما اطلق موسى اسرائيل من عبوديّة مصر وانهُ شفع في شعبهِ عند الله كما شفع موسى في شعبهِ على الارض مرارًا . وكون المسيح اعظم من موسى لا يمنع المشابهة بينهما . وبيّنت افضليّة المسيح على موسى في عب ٣:٢—٦

سيقيم لكم الرب اذًا المسيح لم يدّعِ النبوءة من تلقاء نفسهِ ولم يقمهُ الناس نبيًّا بل الرب

من اخوتكم اي الامّة اليهوديّة وهذا وفق

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

النبوءات بأنهُ من نسل ابرهيم ونسل داود (انظر شرح مت ١:١)

لهُ تسمعون اي يجب عليكم ان تطيعوهُ باعتبار انهُ رسول الله باعلانٍ سماوي

في كل ما يكلمكم بهِ هذا معنى ما جاء في الثنية لا لفظهُ تث ١٨:١٨ . واعتقد اليهود ان هذه النبوءة تشير بنوع خاص الى المسيح كما يتضح من سؤال لجنة مجلسهم الاكبر ليوحنا المعمدان يو ١:٢١ و ٢٥

٢٣ ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب

اكتفى بطرس بمعنى قول موسى دون لفظهِ اذ غايتهُ بيان فظاعة المعصية وشدَّة عقابها

لا تسمع لذلك النبي اي لا تطيع اوامرهُ بناءً على انها اوامر الله فرفض كلامهِ ليس سوى رفض كلام الله الذي ارسلهُ لو ١٠:١٦ ويو ١٤:٢٠

تباد من الشعب في الاصل "اطالبهُ" تث ١٨: ١٩ اي اعاقبهُ وكان اغلب العقاب عند الاسرائيليين ابادة المذنب من الشعب خر ١٢:٥ او ١٩:٢١ و ٣٠: ٣٣ وعد ١٥:٢١ و ١٩:١٤ ولا ٢٠:٧ و ٢١ و ٣٥ و ٢٧. والابادة او القطع من شعب الله على الارض رمزٌ الى القطع من النصيب السماوي ومقدَّمة لهُ ما لم يُدفع بالتوبة. فاكَّد بطرس بما ذُكر لليهود انهم عرَّضوا انفسهم لأشدّ العقاب برفضهم مسيحهم وبقتلهم اياهُ بغية ان يتوبوا ويجدوا الرحمة . فما قالهُ بطرس على اليهود يصدق على كل الذين يعرضون عن المسيح ويعصون اوامرهُ

٢٤ وجميع الانبياء ايضاً من صموئيل فما بعدهُ جميع

الذين تكلموا سبقوا وانبأوا بهذه الايام

وجميع الانبياء اي كل الذين انبأوا بما في المستقبل انبأوا بالمسيح

من صموئيل ذكر صموئيل لانهُ اوَّل الانبياء الذين قاموا بعد موسى وهو منشئُ مدرسة بني الانبياء فانهُ لم يقم نبي بين موسى وصموئيل لكن الله اعلن ارادتهُ "بالاوريم والتميم" خر ٢٨:٣٠ وعد ٢١:٢٧ . ونبوءتهُ عن المسيح في ٣صم ٧:١٤-١٦ قابل ذلك بما في عب ٥:١

انبأوا بهذه الايام اي بحوادثها التي تتعلق بيسوع الناصري فاذا كان على اليهود ان يسمعوا اقوال اولئك الانبياء ويقبلوا المسيح بتوبتهم عما مضى

٢٥ انتم ابناء الانبياء والعهد الذي عاهد بهِ الله آباءنا قائلاً لابرهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الارض ص ٢٥:٣ وروميه ٤:٩ و ٨:١٥ وغل ٨:٣ تك ١٢:٣ و ١٨:١٨ و ٢٢:١٨ و ٢٦: ٤ و ٢٨:١٤ وغل ٨:٣

ابناء الانبياء اي تلاميذهم وانباعهم وهذا كما في مت ٢٧:١٢ . فبناء على كونهم ابناء الانبياء وجب عليهم ان يسمعوا لهم ويغتنموا مواعيد الرحمة المرسلة اليهم على ايديهم وجوهر ذلك ان يقبلوا المسيح

والعهد اي وابناء العهد اي ذلك العهد الموجَّه اليهم بتوجيههِ الى ابرهيم ابيهم

عاهد بهِ الله اباءنا اعتبر الله ابرهيم نائب سائر الانبياء فلما عاهدهُ عاهد جميع الانبياء

قائلاً لابرهيم تك ١٢:٣ و ١٨:٢٢

وبنسلك اي المسيح كما صرَّح بولس في غل ١٦:٣

تتبارك اي ان يسوع يكون واسطة لمنح كل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

البركات الارضيّة والسماويّة

جميع قبائل الارض اي كل الناس اليهود والامم

٣٦ اليكم اولاً اذ اقام الله فتاهُ يسوع ارسلهُ يباركُكم بردّ كل واحد منكم عن شرورهِ مت ١٠:٥ و ١٥:٢٤ ولو ٤٧:٢٤ وص ١٣:٢٢ و ٢٣ و ٤٦ ع ٢٢ مت ١:٢١

اليكم اولاً انتم اليهود . ابتدأ هذا العهد بكم ثمَّ فيهم قبل سائر الشعوب . وكذلك اوصى المسيح تلاميذهُ بتبشيرهم اولاً لو ٤٧:٢٤ انظر ايضاً اع ١٣:٤٦ ورو ١: ١٦ و ٣:٩ و ١٠ و ١١:١١

اذ اقام الله انجازًا للعهد . ومعنى "اقام" هنا كمعنى اقام في ع ٢٢ اي ارسل لا أحيا بعد الموت

فتاهُ يسوع انظر شرح ع ١٣

يباركُكم وفاء بكل ما وعد بهِ ابرهيم

بردّ كل واحد منكم عن شرورهِ هذا شرط كل العهود والمواعيد للآباء او للانبياء فلا منفعة منها الاَّ بالتوبة كما انهُ لاشفاء للمسموم الاَّ بامتناعهِ عن شرب السم اش ص ٥٩ ومت ص ٣ فالامتناع عن الاثم ليس مجرَّد شرط البركة بل هو الجزء الاكبر منها لان معظم تلك البركات ليس المقرَّر من رق الرومانيين بل من عبوديَّة الخطيئة . ويقوم ردّهم من الشرور الى التداسة بايمانهم بالمسيح . والنتيجة هنا كما في ع ١٩ . وقد تمَّت النبوءة بمجيء المسيح فلم يبقَ عليهم الاَّ ان ينتفعوا بهِ بالتوبة

وهذه الموعظة تشبه موعظة يوم الخمسين في ثلاثة امور مهمَّة

الاوَّل تقديم البراهين من الاسفار المقدَّسة ان يسوع هو المسيح

الثاني اثبات الخطيئة على اليهود برفضهم مسيحهم وصلبهم اياهُ

الثالث المناداة بالرحمة بواسطتهِ والدعوة الى التوبة والايمان بهِ

الاصحاح الرابع

بطرس ويوحنا امام المجلس ع ١-٢٢

أ وبينما هما يخاطبان الشعب اقبل عليهما الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون عد ٤:٤ ولو ٤:٢٢ و ٥٣ و ص ٢٤:٥

يخاطبان الشعب كانا يخاطبان في دار الامم حيث اجتمع كثيرون من الشعب ص ١١:٣

الكهنة كان للكهنة سلطان في التعاليم الدينيَّة فكان لهم ان يسمحوا بالتعليم جهرًا او يمنعوهُ وكانوا اربعًا وعشرين فرقة ١ اي ١:٣٤-١٩ وكانت كل فرقة تخدم اسبوعًا ويتعيَّن ما لكلٍّ منها بالقرعة لو ٩:١

وقائد جند الهيكل كان معظم حرس الهيكل من اللاويين وكان عليهم ان يمنعوا الشغب والهيجان وكان قائدهم لاويًّا لا من الرومانيين لان قائد الجند الروماني لم يحضر الهيكل الاَّ وقت الفتنة الشديدة ص ٣١:٢١

الصدوقيون احد احزاب اليهود الثلاثة المشهورة انظر شرح مت ٧:٣ وكانوا مغتاظين من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تعليم الرسل اكثر ممن سواهم لان ذلك التعليم كان منافيًا كل المنافاة لمبدإ الصدوقيين الخاص وهو انهُ لا قيامة فاذا ثبت ان يسوع قام فلا مانع من ان يقوم غيرهُ ايضًا . اما الفريسيون فكانوا اكثر الناس مضادَّة ليسوع في حياتهِ على الارض لانهُ كان ينفي تقليداتهم التي هي اعظم مبادئهم ولكن بعد موتهِ قام الصدوقيون مقامهم في مقاومة الرسل . والظاهر ان بعض الشعب الذين شاهدوا المعجزة وسمعوا وعظ الرسولين تحمَّس وذهب وانبأ رؤساء الشعب المذكورين بما كان فاتى اولئك الرؤساء لمجرَّد المقاومة لا لتحقق صحَّة ما حدث

٣ متضجرين من تعليمهما الشعب وندائهما في يسوع بالقيامة من الاموات ممت ٢٣:٢٢ وص ٨:٢٣

متضجرين ابغضوا يسوع ودينهُ وهو حيّ على الارض لانهُ ابطل بعض تعاليمهم ووبخهم على اعمالهم وحطَّ سلطانهم عن الشعب فتآمروا عليهِ ليقتلوهُ وانفذوا مقاصدهم ثم اجتهدوا ان يخفوا نبأ قيامتهِ برشوة حرَّاس القبر الرومانيين مت ١٢:٢٨ . وكانوا يظنون انهم لاشوا تعليم الناصري بقتلهم اياهُ لكنهم رأوا في تعليم الرسل ما نفى ذلك الظن وأبان لهم خيبتهم في المقاصد والاجتهاد

من تعليمهما الشعب لم يكن همهم للخوف من ان الرسولين يضرَّان الشعب بتعليمهما لانهما اظهرا بشفاء واحدٍ منهم ان غايتهما النفع لا الضرر انما كان للخوف من انحطاط سلطانهم هم لان الكهنة ادَّعوا انهم هم دون غيرهم معلمو الشعب . وغاظهم ان ذينك الجليليين علما بدون استئذانهم . ولم يجدوا عن صحَّة المعجزة او عدمها لكي يتفوا على برهان انهما رسولا الله او لا فاكتفوا بأنهما لم يسألاهم الاذن في التعليم

وندائهما في يسوع بالقيامة الخ غاظهم موضوع المناداة علاوة عن التعليم نفسهِ . وكان اليهود قد اتفقوا من الفريقين الصدوقيين والفريسيين على يسوع ليقتلوهُ فحزنوا جميعًا لما سمعوهُ من تجديد دعواهُ انهُ هو المسيح واغتاظ الصدوقيون اكثر من الجميع لان مناداة الرسولين بقيامة المسيح كانت تنفي عقيدتهم العظمى فكانت فرقتهم في خطر التلاشي بزيادة تلك المناداة . وعرف الرسولان ان تعليمهما هذا يهيج عليهما غضب الرؤساء لكنهما صرَّحا بهِ بكل شجاعة . ومن المحال ان هذين اللذين كانا قبل قليل من الجبناء يصيران الآن من اوَّل الشجعان لو لم يكونا قد شاهدا المسيح عيانًا بعد قيامتهِ ونالا قوَّة من العلاء لكي يشهدا بما شاهدا

٣ فألقوا عليهما الايادي ووضعوهما في حبس الى الغد لانهُ كان قد صار المساء

كانت المعجزة في الساعة التاسعة ص ٣:١ فلم يبقَ للرؤساء وقت قبل الغروب لانتظام المجلس الكبير بعدما شغل الرسولان سائر النهار بالوعظ

٤ وكثيرون من الذين سمعوا الكلمة آمنوا وصار عدد الرجال نحو خمسة آلاف لو ٤١:١١ وص ٤:٢ و٤ و٣٠:١

لم تستطع مقاومة الرؤساء للرسولين وحبسهما ان يمنعا تأثير المعجزة والتعليم في قلوب الشعب لان الروح جعل لهما ذلك التأثير العظيم فاذا حُزن اصحاب الحق فالحق نفسهُ لا يُحزن

الكلمة التعليم في يسوع المسيح

وصار عدد الرجال الخ الارجح انهُ اراد بذلك عدد النفوس كما في ص ٢:٤١ وذكر الرجال تغليبًا

نحو خمسة آلاف منهم مئة وعشرين آمنوا قبل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يوم الخمسين ص ١:١ ومنهم ثلاثة آلاف آمنوا يوم الخمسين ص ٢:٤١ فهذا النمو السريع برهان حضور الروح القدس وقوته

---

٥ وحدث في الغد ان رؤساءهم وشيوخهم وكتبتهم اجتمعوا الى اورشليم

رؤساءهم وشيوخهم وكتبتهم هم الفرق الثلاث التي تألف منها مجمع السبعين فالرؤساء هم الكهنة والشيوخ هم رؤساء العشائر والكتبة هم علماء الشعب ومعلموه . وهذا المجلس حكم اعتقلوه على المسيح بالموت بدعوى انه مجدف وافتعلوا بولاطس ان يقتلوه فظنوا انهم لاشوا تعليم يسوع بقتلهم اياه ولكنه بعد ثلاثة ايام من موته هالهم اولاً انباء جنده بقيامته فغطوا الخبر بالرشوة وهالهم ثانياً على ما لا ريب فيه نبأ ما حدث يوم الخمسين وهالهم ثالثاً خبر تلك المعجزة وما بني عليها من الوعظ فرأوا من الواجب ان ينهضوا لمنع تأثيرها فدعوا اليها

الى اورشليم حيث المجلس الذي يجتمعون فيه عادة وفي الكلام ما يدل على ان بعض الاعضاء لم يكونوا من سكان اورشليم

---

٦ مع حنان رئيس الكهنة وقيافا ويوحنا والاسكندر وجميع الذين كانوا من عشيرة رؤساء الكهنة لو ٣:٢ و يو ١١:١٩ و ١٨:١٣

حنان رئيس الكهنة انظر شرح يو ١١:٤٩ . كان حنان هو رئيس الاحبار القانوني منذ السنة السابعة للميلاد الى الخامسة عشرة ثم نُقلت عنه لكن بقي له الاسم والسلطان فذُكر هنا اولاً نظراً الى سنّه وشرفه وبراعته

قيافا انظر شرح يو ١٨:١٣ تولّى رئاسة الكهنة من سنة ٢٤ ب.م الى سنة ٣٦ ب.م وكان حنان وقيافا مجتهدين في محاكمة يسوع فلا عجب من اجتهادهما في تسكيت اثنين من رسله ومنع انتشار تعليمها في الشعب لان اثبات دعوى يسوع اثبات لانهما في حكمهما عليه

يوحنا والاسكندر لا نعلم من امرهما شيئاً سوى انهما من اقرباء حنان وقيافا على الارجح وعضوان من اعضاء المجلس الكبير فلزم من ذلك انهما كانا من ارباب الاعتبار في اورشليم

عشيرة رؤساء الكهنة مما يدلُّ على اهمية هذه العشيرة ما ذكرهُ يوسيفوس من ان خمسة منها تولّى رئاسة الكهنة

---

٧ ولما اقاموهما في الوسط جعلوا يسألونهما بأية قوة او باي اسم صنعتما انتما هذا خر ٢:١٤ ومت ٢٤:٢١ وص ٢٧:٧

في الوسط اي وسط اعضاء المجلس ولعلهم ظنوا ان سجن الرسولين ليلة يجبنهما ويخضعهما للمجلس

بأية قوة قد سألوا المسيح قبلاً مثل هذا السؤال مت ٢١:٢٣ . لم ينكروا على الرسولين حقيقة الشفاء لان الانسان الذي شُفي كان حاضراً ع ٩

وباي اسم اي بسلطان من . لم يسألوهما ذلك بغية الوقوف على الحق اذ لا بد من انهم سمعوا ممن شاهدوا المعجزة انهما صنعاها باسم يسوع المسيح ص ٦:٣ ورأوا ان كونهما خادعين من الامور المسلّمة عند الجميع ولم يخطر على بالهم ان يبحثوا عن ان ما فعلاهُ بيّنة على انهما رسولا الله . والارجح انهم قصدوا بسؤالهم تخويف الرسولين لظنهم انهما لا يتجاسران على الاعتراف بانهما تلميذا من حُكم عليه وصُلب فينكران اسمه . وان قالا انهما فعلا المعجزة باسم يسوع حكموا عليهما بالتجديف

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

او السحر او عصيان حكم الرؤساء

٨ حينئذٍ امتلأ بطرس من الروح القدس وقال لهم يا رؤساء الشعب وشيوخ اسرائيل مر ٤:١١ ولو ١٤:١١ و١٣ و١٤:١٤ و١٦ وع ٢١ وص ٦:١٤

امتلأ بطرس من الروح القدس راجع شرح ص ٤:٣ . كان هذا الامتلاء تقوية له للمجاهرة عن الحق امام المجلس على وفق وعد المسيح وهو قوله "متى اسلموكم فلا تهتموا كيف او بما تتكلمون لانكم تُعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به لان لستم انتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يتكلم فيكم" مت ١٠:١٩ و٢٠ قابل ذلك بما في مر ١٣:١١ ولو ١٢:٢١ و١٥

كان ما فعلهُ رؤساء الكهنة والصدوقيون وسيلة الى تمهيد السبيل لمناداة بطرس بأن يسوع قد قام امام المجلس الذي حكم عليهِ كما انهُ قد نادى في الهيكل امام الشعب . ولا ريب في ان بطرس ذكر حينئذٍ انكارهُ ليسوع ثلاث مرّات امام خدم ذلك المجلس فرغب في انهُ يصلح ما افسد على قدر الامكان بالاعتراف بهِ علانيةً

يا رؤساء الشعب خاطبهم بكل احترام كما أمر الانجيل مت ٢٢:٢١ ورو ٧:١٣ وابط ٢:١٥–١٧

٩ و١٠ ان كنا نفحص اليوم عن احسان الى انسان سقيم باذا شفي هذا ١٠ فليكن معلوماً عند جميعكم وجميع شعب اسرائيل انهُ باسم يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموهُ انتم الذي اقامهُ الله من الاموات . بذلك وقف هذا امامكم صحيحاً ص ٦:٣ و١٦ ص ٤:٣

كان خطر عظيم على بطرس من اقراره بالحق وشهادتهِ ليسوع في المجلس فكان سهلاً عليهِ ان يتخلّص من ذلك الخطر باجوبة ملتبسة لكنهُ لم يفعل ذلك بل صرّح بالحق بشجاعة واظهر انهُ مستحق ان يلقّب ببطرس اي صخر كما لقّبهُ المسيح مت ١٦:١٧ و١٨ ويو ١:٤٢ . كان بطرس منذ مدّة قصيرة كثير الجبانة انكر المسيح خوفاً فما كان يمكن ان يحصل على هذا التغيّر لو لم يشاهد الرب عيانًا قد قام وتحقّق صحّة دعواهُ فلو لم يكن المسيح قد قام ما كان من داعٍ الى اعتراف بطرس بهِ واستحال ان يعرّض نفسهُ للخسارة والعار والاضطهاد والموت فاحتمالهُ ذلك يظهر انهُ كان على يقين من امر يسوع

عن احسان اي شفاء المقعد . اشار المجلس الى ذلك بقولهم "هذا" فذكرهُ الرسول بما يستحقهُ . والعادة ان يخص ارباب المجالس عن الاساءة لا عن الاحسان فاشار بطرس الى ان ما فعلوهُ خلاف العادة

هذا يتضح من هذا ان الذي شُفي كان في الحضرة شاهدًا او مشاهدًا

باسم اي بقوّة وسلطان كما في ص ٦:٣

يسوع المسيح قرْن احد هذين الاسمين بالآخر من اعظم ما يكرههُ ذلك المجلس لانهُ انكر ان يسوع هو المسيح وبطرس صرّح بانهُ هو هو وهذا لا يصدر الاّ عن جسارة عظيمة جدًّا

الناصري كما كُتب في عنوان صلبهِ . ولعنتهُ بذلك للتنفير ولدفع كل التباس فابان ان الذي حصل الشفاء باسمهِ هو الناصري المهان

الذي صلبتموهُ انتم وان كان الذي حكم عليهِ بالموت بيلاطس لانكم انتم العلّة ايها الرؤساء ارباب هذا المجلس . كان بطرس قد نسب صلبهُ الى الشعب ص ٢٣:٣ و١٤:٤ و١٥ ونسبتهُ الى المجلس اولى لانهُ هو الذي حكم عليهِ بالموت اولاً ثم هيّج الشعب على طلبهِ من الحاكم الروماني . ولما حكم عليهِ ارباب ذلك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المجلس لم يتوقّعوا ان يسمعوا بعد قليل بيان ذنبهم بذلك

الذي اقامهُ الله الذي دانوهُ هم برَّرهُ الله لان اقامة الله اياهُ بيّنت فساد حكمهم . فاذًا اعلن بطرس ثلاثة امور هي على غاية الكراهة عندهم الاوّل ان يسوع هو المسيح والثاني انهم قتلة المسيح والثالث ان الله اقامهُ

بذلك اي المسيح

وقف هذا امامكم وهذا دليل ثانٍ على ان الذي شُفي كان في الحضرة منظورًا لانهُ اشار اليهِ وأبان انهُ واقفٌ امامهم

صحيحًا اعلن بهذا ان يسوع فضلاً عن انهُ قام حاضرٌ يفعل المعجزات ويشفي كما كان يفعل وهو على الارض في الجسد

---

١١ هذا هو الحجر الذي احتقرتموهُ ايها البنّاؤون الذي صار راس الزاوية مز ١١٨: ٢٢ واش ٢٨: ١٦ ومت ٢١: ٤٢ وافسس ٢: ٢٠ وبط ٢: ٦

هذه الآية من المزمور ١١٨: ٢٢ واقتبسها المسيح قبلاً واوضح انها قيلت فيهِ مت ٢١: ٤٢ ولو ٢٠: ١٧ راجع الشرح هناك وانظر ايضًا اش ٢٨: ١٦ ورو ٩: ٣٣ وافسس ٢: ٢٠

احتقرتموهُ هذا على وفق الاصل معنًى لا لفظًا

ايها البنّاؤون اراد بهم رؤساء اليهود الذين صاروا بوظيفتهم حفظة بيت الله الروحي الذي هو كنيسة اسرائيل فكانوا لذلك بمنزلة البنائين لكنيسة الله فلهذا كان عليهم ان يكونوا اوّل الفاحصين عن صحّة دعوى يسوع والمعترفين بأنهُ المسيح والمجتهدين في توطيد ملكتهِ وتوسيعها لكنهم جاهروا بخلاف ذلك ولكن الله تمّم مقاصدهُ على رغمهم . وما قالهُ بطرس وقتئذٍ شفاهًا كرَّرهُ كتابةً بعد نحو ثلاثين سنة من ذلك ابط ٢: ٦–٨

راس الزاوية هي اهمّ ما يكون في البناء واوضح بطرس في الآية التالية بأي معنًى كان المسيح راس الزاوية في بناء الله الروحي وذلك انهُ هو ركن الخلاص يبني عليهِ المؤمنون رجاءهم النجاة من جهنم ونوال السماء

اثبت بطرس من الكتب الالهيّة ان يسوع هو المسيح لانها انبأت بأن الرؤساء يفعلون بالمسيح عين ما فعلوهُ بيسوع فرفضهم اياهُ ثبّت صحّة دعواهُ انهُ مختار الله اوراس الزاوية

---

١٢ وليس باحد غيرهِ الخلاص . لان ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص مت ١: ٢١ وص ١٠: ٤٣ والتي ١٣: ٥ و٦

عدل بطرس من هنا عن الكلام في شفاء الاعرج الى موضوع اسمى وهو بيان خلاص اعظم من خلاص الجسد من المرض وهو خلاص النفس من الخطيئة خلاصًا ابديًا وهو موضوع الانجيل كلّهِ وغاية كلّ من العهدين . فما ذُكر في الآية السابقة على سبيل المجاز ذُكر هنا على سبيل الحقيقة وزيد عليهِ ان يسوع هو المخلّص الوحيد

وليس باحد غيرهِ اي بهِ وليس الاّ بهِ لا كما اعتقد اليهود انهم يخلصون بتسلسلهم من ابرهيم او باطاعتهم لشريعة موسى او ببرّهم الذاتي فانهم بدون المسيح هالكون وبهِ الخلاص الكامل

الخلاص من الخطيئة وعواقبها مت ١: ٢١ ولو ١: ٧٧ واع ٤: ١٢ و١٨ و٥: ٣١ و١٣: ٢٦ وغل ١: ٤ . فبطرس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بعدما انذر ارباب المجلس على ما ارتكبوهُ من صلب المسيح اخذ يبشرهم بالخلاص بواسطتهِ

لان ليس اسم آخر الخ هذه العبارة تعليل للتي قبلها اي بيان سبب عدم الخلاص بغير المسيح والسبب ان الله لم يعدّ مخلصاً للخطاة غيرهُ لانهُ هو الذي أُعطي ولم يُعطَ آخر. ومعنى قولهِ "أُعطي بين الناس" انهُ أُعلن من السماء للبشر وعُرف بينهم . والمراد "بالاسم" هنا الذات التي يدلُّ هو عليها . والخلاص الذي اعدَّهُ الله للناس انما اعدَّهُ بابنهِ لا بملاك ولا بغيرهِ من المخلوقات وهذا كقول بولس "لانهُ يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح" اتي ٢:٥ . وهذا الاسم كافٍ وان يكن وحيداً لانهُ يهب الرجاء والسرور للأمة الآيسين ودمهُ فدية عن ذنبنا وتطهيرلنا من الدنس وشفاعتهُ تأتينا بالنعمة في هذه الدار والقبول والمجد في دار الآخرة حتى ان الاطفال الذين يموتون قبل ان يعرفوا هذا الاسم او يستطيعوا لفظهُ به يخلصون. واشار بقولهِ "ينبغي" الى قضاء الله الذي عيّن ذلك الاسم للخلاص . وجعل بقولهِ "نخلص" الرسل والرؤساء والشيوخ بمنزلة واحدة في الحاجة الى الخلاص وفي امكان ان يجدوهُ يسوع وحدهُ فيسوع المصلوب كان مخلصاً لصالبيهِ كما كان مخلصاً لمن وقفوا تحت الصليب يبكونهُ

---

١٣ فلما راوا مجاهرة بطرس ويوحنا ووجدوا انهما انسانان عديما العلم وعاميان تعجبوا . فعرفوهما انهما كانا مع يسوع مت ١١:٢٥ واكو ١:٢٧

فلما راوا مجاهرة خاب رجاء المجلس في انهُ يخيف الرسولين بوقوفهما امامهُ وسؤالهم اياهما لينكرا ما فعلاهُ او يقولا ما يوجب عليهما الحكم

بطرس ويوحنا لم يذكر الكاتب شيئاً من كلام بوحنا ولكن من المحتمل ان يوحنا صدَّق كلام بطرس بالقول او بشهادة امارات وجهوِ فحكموا بمجاهرتهِ كمجاهرة بطرس

انسانان عديما العلم لم يتعلما في المدارس اليهودية كالكتبة ولم يجلسا عند اقدام الربانيين لتعلُّم الشريعة

وعاميّان اي من سفلة الناس اصلاً وبلا رتبة حالاً واستنتجوا ذلك من هيئتهما ولهجتهما فكان كلامهما وجراءتهما مما لا يتوقَّع من امثالهما . وكان معظم انتصار الانجيل منذ اوّل عهدهِ الى اليوم على ايدي مثل ذينك الرجلين اكو ١:٢٧

فعرفوهما الخ ذكروا ما نسوهُ وهو انهم عهدوهما من تلاميذ يسوع والذي نبَّههم على ذلك تعجُّبهم مما فعلاهُ. ولا بد من ان كثيرين من اولئك الروَّساء شاهدوا مرارًا اعمال يسوع وسمعوا تعليمهُ حين كان تلاميذهُ معهُ مت ٢١:٣٢ ولو ١٨:١٨ ويو ١٢:٤٢ وقيل ان يوحنا كان معروفًا عند رئيس الكهنة يو ١٨:١٥ . فذانك الرسولان وان لم يكونا قد تعلما من الربانيين كانا قد تعلَّما من الرب يسوع شفاهًا ومن الروح القدس الهامًا وكانا ايضًا واثقين بما تكلما بهِ فهذا جعل لكلامهما قوَّة عظيمة . والسامعون اقتصروا على التعجُّب فلم يستفيدوا سواهُ

الذي تكلَّم في هذا اليوم هو الذي تكلَّم في مساء اليوم الذي قبلهُ في الهيكل واقام في هذا عين الادلَّة التي اقامها في ذاك ولكن آمن في اليوم السابق اثنان ولم يؤمن في هذا اليوم احدٌ وعلَّة قبول الحق في الاوّل الاستعداد وعلَّة عدمهِ عدمهُ

---

٤ ولكن اذ نظروا الانسان الذي شفي واقفًا معهما لم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يكن لم شيء ينافضون يو ص ١١:٣

لم يكنهم ان ينكروا حقيقة المعجزة ولا نتائجها كما انهم لم يستطيعوا انكار ان يسوع فتح عيني الاعمى يو ٩:٢٤ ولم يجدوا شيئاً يشتكون بهِ على الرسولين ولا ريب في انهم امتلأوا غيظاً من خطاب بطرس فلو وجدوا في كلامهِ علّة لعاقبوهما على قدر ما يستطيعون لكن قوّة الحق اشجتهم فصار الشاكون مشكوّين والقضاة بمنزلة المتهمين واللذان اسكنا مجلس اليهود المتكبّر صيادا سمك من الجليل

١٥ فامروهما ان يخرجا الى خارج المجمع وتآمروا فيما بينهم

المجمع اي المجلس . وجدوا انهُ لا يليق بشرفهم ان يعترفوا بفلويتهم امام الرسولين المتهمين ولا ان يبقوا ساكتين واخرجوهما لكي يتحاوروا للتوصّل الى ما يتخلصون بهِ من تعريسهم . ولا عجب من ان لوقا عرف ما حدث في المجلس بعد خروج الرسولين لان كثيرين من الكهنة آمنوا بتعليمهما فيمكن انهم اخبروا بما صار ص ٦:٧ ان لم يكن قد الهمهُ الروح القدس بالواسطة

١٦ قائلين . ماذا نفعل بهذين الرجلين . لانهُ ظاهر لجميع سكان اورشليم ان آية معلومة قد جرت بايديهما ولا نقدر ان ننكر يو ١١:٤٧ ص ٩:٣ و ١٠

ماذا نفعل كان يجب عليهم ان يقرّوا بخطيئتهم بقتل يسوع ويتشاوروا في ما يكنهم من الاصلاح ويتخلصوا من عاقبة معصيتهم لان المعجزة كانت برهاناً قاطعاً على صحّة ما قالهُ الرسولان . والظاهر انهُ لا احد من اعضاء المجلس السبعين انتصر للحق او اقرّ ببطلان مقاومة يسوع انما اتفقوا جميعاً على التخلص من لوم الناس ومنع الديانة الجديدة من الانتشار

بهذين الرجلين كان مجلسهم معيّناً للحكم بمقتضى البراهين فكان دليهم ان يطلقوا الرسولين المتهمين ولكن سؤالهم لم يكن عمّا يجب عليهم عدلاً ان يفعلوهُ بل عمّا كان موافقاً لهم

آية معلومة لم يكنهم ان ينكروا تلك الآية اي شفاء المقعد لظهورها للجميع ولعدم كل ريب في صحتها

ولا نقدر ان ننكر اي لو كان لنا من سبيل الى الانكار انكرنا ولو كذبنا كما فعلنا بانكار قيامة يسوع برشوة العسكر مت ٢٨:١٢

١٧ ولكن لئلا تشيع اكثر في الشعب لنهدّدنهما تهديداً ان لا يكلما احداً من الناس فيما بعد بهذا الاسم

لئلا تشيع هذا الذي خافوهُ اكثر من كل شيء لان بطرس قد قال لهم ... ليكن معلوماً عند ... جميع شعب اسرائيل انهُ باسم يسوع الناصري الخ"

لنهدّدهما اعتاد اعداء الحق ان يسكتوا بالتهديدات والظلم مَن لم يستطيعوا ان يسكتوهُ بالبراهين واكتفوا حينئذٍ بالتهديد على رغمهم لانهم خافوا من الشعب لميلهِ الى الرسولين

بهذا الاسم أنف اعضاء المجلس فيما بينهم ان يذكروا اسم يسوع

١٨ فدعوهما واوصوهما ان لا يتكلما البتة ولا يعلّما باسم يسوع ص ٤:١٥

هذا امر المجلس على وفق الحكم الذي اتفقوا عليهِ وهو يتضمّن التهديد اذا خالفوهُ

١٩ فاجابهم بطرس ويوحنا وقالا ان كان حقاً امام الله ان نسمع لكم اكثر من الله فاحكموا ص ٤:١٩

اظهر بطرس ويوحنا في جوابهما الجماهرة التي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اظهراها في الخطاب وتيقنها صحة ما شاهداهُ وانهما مكلّفان بالشهادة ليسوع وانهما عازمان على مداومة المناداة بهذه الشهادة . ثم سألا القضاة انفسهم ان يحكموا بأن الحق معهما بعصيان امرهم

امام الله قابل الرسولان حكم المجلس بحكم الله واشارا الى انهُ حكم الله هو الحقّ والطاعة لهُ الأولى وان السؤال المهمّ عندهما ما استصوبهُ الله لا ما استصوبهُ المجلس او غيرهُ من الناس وان لا حقّ الّا ما كان امام الله

ان نسمع اي نطيعكم

اكثر من الله هذا يستلزم انهما لم يتكلّما بسلطانهما فكأنهما قالا أمرنا الله ان نتكلّم وانتم تأمروننا بان نسكت فايّ يجب ان نطيعهُ فلو كان اعضاء المجلس خالين من الهوى لحكموا باطاعة الله لكنهم ادّعوا انهم هم نوّاب الله يتكلمون بسلطانهِ نظرًا لرتبتهم . لكنهُ كان للرسولين برهان انهما هما المتكلمان بسلطان الله وهو المعجزة

هذا المثال الاوّل لما جرى كثيرًا في الكنيسة المسيحيّة من الاختلاف بين اوامر الرؤساء دينيين وسياسيين وحريّة الضمير . وجواب بطرس هنا كجوابهِ وسائر الرسل بعد قليل وهو قولهم "ينبغي ان يطاع الله اكثر من الناس" ص ٥:٢٩

والمبدأ الذي وضعهُ بطرس حينئذٍ هو ان كلام الله في الكتاب او الضمير هو المعوّل عليهِ في الامور الدينيّة فوق كل ما سواهُ فالانسان مسؤول لله وحدهُ في الايمان فلا سلطان لاحدٍ سواهُ على قلب الانسان والّا كان ام كنيسة ام مجمعًا ام غير ذلك من المخلوقات . وهذا المبدأ هو ركن اصلاح الكنيسة في القرن السادس عشر . والخلاف الذي وقع بين الرسولين واعضاء مجلس السبعين لا يزال الى الآن فالله يأمر بشيء والناس يأمرون بما ينافيهِ

٣٠ لانا نحن لا يمكننا ان لا نتكلم بما رأينا وسمعنا
ص ٨:١ و ٢٢:١ و ١٥:٢٢ و ابو ١:١ و ٢

لا يمكننا ان لا نتكلم لعدّة اسباب وهي انهما تيقنا حق ما تكلّما بهِ وان محبّة الحقّ تجبر صاحبها على المناداة بهِ وانهما أُمرا من الله ان يتكلما بما تحقّقا مر ١٦:١٥ واع ٨:١ . وقولهما هنا كقول بولس لاهل كورنثوس "الضروره موضوعة عليّ فويل لي ان كنت لا ابشّر" اكو ١٦:٩

بما رأينا وسمعنا من افعال يسوع واقوالهِ ولا سيما قيامتهُ

٣١ وبعد ما هدّدوهما ايضًا اطلقوهما اذ لم يجدوا البتة كيف يعاقبونهما بسبب الشعب . لان الجميع كانوا يمجدون الله على ما جرى مت ٢١:٢١ ولو ٦:٢٠ و ١٩ و ٢:٢٢ وص ٢٦:٥ ص ٧:٤ و ٨

كرّروا التهديد الذي في ع ١٨ ولولا خوفهم من الشعب لعذّبوهما ولو وجدوا علّة شرعيّة لعاقبوهما بالضرب او السجن

الجميع اي الاكثر

يمجدون الله على ما جرى لانهم تحقّقوا صحّة الشفاء لمعرفتهم الذي شُفي منذ سنين انهُ اعرج وانهُ كان حينئذٍ امامهم صحيحًا وانهم اعتبروا شفاءهُ بقوّة الله لا بالسحر وانهُ كان نعمةً للمصاب واعلانًا لهم ان تعليم الرسولين حقٌّ وهذا كلّهُ كان تمجيدًا لله

٣٢ لان الانسان الذي صارت فيهِ آية الشفاء عمرهُ كان لهُ اكثر من اربعين سنة

ذكر الكاتب ذلك اظهارًا لعظمة المعجزة لانهُ كلما

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

طال المرض عسر شفائهِ وان الوسائط البشريَّة عاجزة عن شفاء مثلهِ وانهُ لا وسيلة في ذلك الى الخداع

نتيجة شفاء الاعرج ونموّ الكنيسة
ع ٢٣ الى ٤٧

٢٣ ولما أُطلقا اتيا الى رفقائهما واخبراهم بكل ما قالهُ لهما رؤساء الكهنة والشيوخ ص ٤ : ١٢ : ١

رفقائهما اي الرسل وسائر المسيحيين ص ٤ : ٢٣ و ٤٥

اخبراهم لكي بجماعهم يحجز المجلس عن اضرارهما ويتخذوا معهما في الصلاة لله بغية الثبات الى النهاية

رؤساء الكهنة والشيوخ اي اعضاء المجلس

٢٤ فلما سمعوا رفعوا بنفسٍ واحدة صوتًا الى الله وقالوا ايها السيد انت هو الاله الصانع السماء والارض والبحر وكل ما فيها لو ٢ : ٢٩ ٢ مل ١٩ : ١٥

رفعوا بنفسٍ واحدة صوتًا في الصلاة وهذا خير ملجإٍ للمتهدِّدين والمضطهَدين . فيجب ان لا نهمل الصلاة مهما كان لنا من المساعدة البشريَّة . ونحن نلجأُ اليهِ تعالى لقدرتهِ ومحبتهِ ومواعيدهِ . وكانت تلك الصلاة كأنها خارجة من قلب واحدٍ مملوء غيرةً لله ومحبةً لاخيهِ

ايها السيد الخ هذه العبارة من مز ١٤٦ : ٦ وفيها تعظيم لله باعتبار قدرتهِ على كل شيء وحقهِ ان يتصرَّف بهم كما يشاء بدليل انهُ خالق العالمين ولهذا جعلوا ذلك مقدِّمة لصلاتهم تقوية لايمانهم بهِ . فقدَّمتهم في هذه الصلاة كمقدِّمة تحيي في صلاتهِ نح ٩ : ٦ ومقدِّمة حزقيا في صلاتهِ ٢ مل ١٩ : ١٥ ومقدِّمة ارميا في صلاتهِ ار ٣٢ : ١٧ . فكون قدرة الله غير محدودة يحقِّق لنا انهُ يجري كل مقاصدهِ ويتمّ كل مواعيدهِ ويحقِّق ايضًا بطلان مقاومة الاشرار اياهُ وان الذين مع الله والله معهم ينتصرون لا محالة

٢٥ القائل بفم داود فتاك لماذا ارتجت الامم وتفكر الشعوب بالباطل مز ٢ : ١ و ٢

هذا من مز ٢ : ١ و ٢

القائل بفم داود هذا برهان على ان داود كاتب هذا المزمور وانهُ تكلَّم بهِ بالوحي . واتخاذهم هذا الكلام في صلاتهم دليل على تفهمهم انهم يتحجون في تبشيرهم وينتصرون على مضطهديهم لان غاية هذا المزمور اعلان نصرة الحق على كل اعدائهِ . وفيهِ طلب الى الله ان يكمِّل ما وعد بهِ فيهِ من نصر ملكوت ابنهِ

لماذا ارتجت الامم على المسيح والاستفهام هنا لتعجُّب المتكلِّم ولتوبيخ المعتدين لان ارتجاجهم عبث ومهلك لأيامهم . فكل اجتهاد اعداء المسيح كان باطلاً لان الله قصد ان يتمم ملكة ابنهِ ويؤيِّدها وهو اقوى منهم واحكم وقادر ان يجعل مقاومتهم لهُ وسيلة الى تقدُّمهِ

وتفكر الشعوب بالباطل يعمّ الامم والشعوب كل صنوف الناس يهودًا وغيرهم والأمر الذي تفكَّروا بهِ بالباطل منع تقدُّم المسيح

٢٦ قامت ملوك الارض واجتمع الرؤساء معًا على الرب وعلى مسيحهِ

ما انبأ بهِ داود من جهة مقاومة الملوك والرؤساء كان قد تمّ حينئذٍ بمقاومة رؤساء اليهود

قامت اشار بذلك الى استعدادهم لمقاومة دعوى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المسيح بعنف

على الرب اي الآب الذي ارسل المسيح على الوجه الذي اختارهُ وهو خلاف الفكر الذي ارادهُ الرؤساء

على مسيحهِ اي ممسوحهِ لان الروح القدس مسحهُ لعمل الفداء لو ١٨:٤ . والمقاومة المسيح هي مقاومة للآب لانهما واحدٌ ولان اهانة الرسول اهانة المرسل

٢٧ لانهُ بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس يسوع الذي مسحتهُ هيرودس وبيلاطس البنطي مع امم وشعوب اسرائيل مت ٢:٢٦ ولو ٢:٢٢ و ١:٢٣ و ٨ لو ٢٥:٩ و ١٨:٤ ويو ٢٢:١٠

هذا بيان ان نبوءة داود تمَّت بالمسيح

فتاك القدوس انظر شرح ص ١٣:٣ و ٢٦

هيرودس انظر شرح لو ١:٣ — ١٢ هو ملكٌ من ملوك الذين قاموا على المسيح ونائب عن الباقين

وبيلاطس البنطي مت ٢:٢٧ ولو ٢:٢٣ ويو ١٦:١٩ وهو من الرؤساء المشار اليهم في النبوءة

مع امم اي العسكر الروماني الوثني الذي سخر بالمسيح وصلبهُ مت ٢٧:٢٧ — ٣٥

وشعوب اسرائيل مت ٢٠:٢٧ وهم بعض الشعوب المشار اليهم في النبوءة ونوَّاب عن سائر الشعوب

٢٨ ليفعلوا كل ما سبقَتْ فعيَّنَتْ يدك ومشورتك ان يكون ص ٢٣:٢ و ١٨:٤

انظر شرح ص ٣٤:٣ و ١٨:٤

ليفعلوا اي ليقتلوا المسيح وذلك غاية اجتماعهم لكنهم لم يريدوا او يقصدوا ان يتمموا مشورة الله بل ارادوا وقصدوا خلافهُ ففعلوا ما فعلوهُ حسدًا وبغضًا واجابةً للحاح البعض واتوا ذلك اختيارًا ولهذا اجرموا وان كانوا قد انفذوا ما عيَّنهُ الله

يدك اي قوَّتك في اقامة ملكوت المسيح

مشورتك اي حكمتك في عمل الفداء ص ١٨:٣

٢٩ والآن يا رب انظر الى تهديداتهم وامنح عبيدك ان يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة ع ١٣ و ٢١ وص ٢٧:٩ و ٤١:١٣ و ٤٦ و ٢٠:١٤ و ٨:١٩ و ٢٦:٢٦ و ٢٨:٢٨ و اف ١٩:٦

انظر اي التفت . اقتصروا على هذا الطلب وتركوا الفعل لارادتهِ وحكمتهِ ولم يطلبوا اهلاك اعدائهم ولا الحماية ممَّا هدَّدوهم بهِ

وامنح عبيدك اي امنحنا نحن عبيدك نعمةً وشجاعةً

ان يتكلموا بكلامك قصدوا ان يتكلَّموا بدون التفات الى تهديدات الناس وتوقُّعوا الخطر في ذلك السبيل ولم يسألوا الحماية بل النعمة والجرأة . نعم كان لهم شيءٌ من الشجاعة ع ١٣ لكنهم ارادوا زيادتها ودوامها لانهم عرفوا ضعف طبيعتهم

٣٠ بمد يدك للشفاء وتجريات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع ص ٤٣:٢ و ١٢:٥ ص ٦:٣ و ١٦ و ٢٧

بمد يدك للشفاء هذا امر ثان ممَّا طلبوهُ ومعنى "مدّ اليد" هنا اعلان القوَّة . وسألوهُ قوَّة عمل المعجزات لا للوقاية من اعدائهم بل لخدمة المسيح ولتكون بيِّنة على صحَّة تعليمهم ووسيلة لاقناع الناس بأن يسوع هو المسيح

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

آيات وعجائب كشفاء الاعرج

باسم ... يسوع ذلك الاسم الذي بهاهم الرؤساء لمن تلفظ بهِ ع ١٧ وقصدوا هم ان ينادوا بهِ

٣١ ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيهِ وامتلأ الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة ص ٢:٢ و ٤ و ٢٦:١٦ ع ٢٩

تزعزع المكان كان ذلك علامة حسيَّة لاجابة الله صلاتهم ولم يكن ذلك اتفاقاً لانهُ حدث عند نهاية الصلاة . وما ذُكر دليل على فاعليَّة الصلاة باتحاد وحرارة . سألوا الله اعلان قوَّتهِ فاعلنها بهزّ المكان وذلك ممّا لا يستطيعهُ الاَّ الله . وحدث مثل هذا يوم كان بولس وسيلا يترنمان ويصلّيان ص ١٦:٢٦

وامتلأ الجميع من الروح القدس سألوا الله المجاهرة بدينهِ فوهب لهم علَّة المجاهرة والفصاحة وكل الفضائل

وكانوا يتكلمون ... بمجاهرة كما طلبوا وهذا نتيجة امتلائهم من الروح القدس . وما اتوهُ في اورشليم بعد ذلك على رغم تهديدات الرؤساء واوامرهم دليل على ان تلك المجاهرة دامت لهم اجابة لتلك الصلاة

٣٢ وكان لجمهور الذين آمنوا قلبٌ واحد ونفسٌ واحدة . ولم يكن احدٌ يقول ان شيئاً من اموالهِ لهُ بل كان عندهم كل شيء مشتركاً ص ٢:٤٥ و ٥:٤ و ٦ و ٢ كو ٨:١٤ وفي ٢:٢ و ٢:٢ و ابط ١:٨ ص ٤:٤٤

لجمهور زاد عدد المؤمنين كثيراً وكانوا قبل ذلك نحو خمسة آلاف ع ٤ وما قيل فيهم سابقاً لم يزل جارياً فعلاً ص ٢:٤١ و ٤٣ و ٤:٤٤

قلبٌ واحدٌ ونفسٌ واحدة اي كانوا متحدين تمام الاتحاد بربط المحبَّة . ولا عبارة تدل على اتحاد خمسة آلاف كذلك الاَّ ان يقال "كان لهم قلب واحد ونفس واحدة" . ودليل ذلك الاتحاد مواظبتهم على سمع تعليم الرسل والصلاة معاً واظهار السخاء وعدم الانشغاف وطلب التراؤس

لم يكن احدٌ يقول الخ اي ما دام غيرهُ محتاجاً فانكروا حبّ الذات قولاً وفعلاً وحسبوا مالهم لنفع الجميع لا لنفع صاحب المال خاصةً انظر شرح ص ٢:٤٤ . والمحتاجون في الكنيسة دائماً فيجب عليها ان تعتني بهم بسخاء وانكار الذات كما كان في الكنيسة الاولى

٣٣ وبقوَّة عظيمة كان الرسل يؤدّون الشهادة بقيامة الرب يسوع ونعمة عظيمة كانت على جميعهم ص ١:٨ و ٢٢ و ٢:٤٧

هذا على وفق وعد المسيح للرسل بقولهِ "لكنكم ستنالون قوَّة" ص ١:٨ . وكانت لهم قوَّة على قلوب الناس للاقناع بواسطة كلامهم والمعجزات التي صنعوها لاثباتهِ ونالوا تلك القوَّة من الروح القدس

الشهادة بقيامة الرب قيامة الرب هو جوهر شهادتهم لبيان ان يسوع هو المسيح ولارشاد الناس الى الايمان بهِ لخلاص نفوسهم

ونعمة عظيمة الخ اي نعمة الله وهي رضاهُ عنهم وهذه النعمة مصدر تأثير كلامهم في غيرهم لافصاحهم او بلاغتهم . وهي تشتمل ايضاً على مسرَّة الناس بهم كما في ص ٢:٤٧ والاوَّل علَّة للثاني لان رضى الله عنهم قدَّرهم على فعل المعجزة لمنفعة الشعب فاكسبهم النعمة لديهِ . وتلك النعمة جذبت قلوب الناس اليهم على وفق قول الحكيم "اذا ارضت الرب طرق الانسان جعل اعداءهُ ايضاً يسالمونهُ" ام ١٦:٧ . ونوال تلك النعمة نتيجة الاتحاد والمحبَّة على ما سلف ذكرهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٤ اذ لم يكن فيهم احدٌ محتاجاً لان كل الذين كانوا اصحاب حقول او بيوت كانوا يبيعونها ويأتون باثمان المبيعات ص ٤:٣٤

ما ذُكر هنا آية تلك النعمة

لم يكن احدٌ فيهم محتاجًا لان الاغنياء منهم قاموا بحاجات الفقراء الذين لابد من وجود مثلهم في مثل ذلك الجمهور

لان كل الذين كانوا اصحاب حقول الخ هذا علّة انهُ لم يبقَ المحتاجون منهم في احتياجهم . فكانت محبتهم للمسيح واللاخوة لاجلهِ فوق حبّ المال . ولا يلزم ممَّا قيل هنا ان اصحاب المال باعوا كل مقتنياتهم ولعل بعضهم فعل كذلك ولكن كلاً منهم فعل على قدر الحاجة وكان مستعدًّا ان ينفق كل مالهِ اذا اقتضت الحال انظر شرح ص ٤:٣٢ . ولنا من هذا ان ديانة المسيح تعلّم الانسان السخاء وتنزع من قلبهِ حب المال الطبيعي المهلك وتجعل المؤمنين اهل بيت واحدٍ وتحمل الانسان على رحمة الفقراء والمصابين اقتداءً برئيسها الذي "افتقر لاجلنا وهو الغني"

٣٥ ويضعونها عند ارجل الرسل فكان يوزّع على كل احدٍ كما يكون لهُ احتياج ع ٤٧ وص ٢:٤٥ ص ٦:٢ و١٦:١

ويضعونها عند ارجل الرسل هذا مجاز والحقيقة انهم كانوا يعطون الرسل اثمان ما باعوهُ لكي ينفقوا على المحتاجين في الكنيسة فاستطاع الرسل على القيام بذلك مدَّة كانت الكنيسة صغيرة لكنهم لما كبرت ثقل الحمل عليهم حتى لم يستطيعوا ان يحملوهُ ص ٦: ١ و ٢

فكان يوزّع . . . كما يكون لهُ احتياج يتضح من هذا انهم لم يجروا القسمة العامَّة دفعةً ولم يشتركوا في كل الاموال بل انفق الاغنياء على الفقراء على قدر الحاجة

٣٦ ويوسف الذي دعي من الرسل برنابا الذي يترجم ابن الوعظ وهو لاوي قبرسي الجنس ص ١١:٢٢

أُورد يوسف مثلاً لِما ذُكر من الموزّعين ولعل تخصيصهُ بالذكر لانهُ اجنبي الوطن ولانهُ فاق غيرهُ بالسخاء ولانهُ اشتهر بعد ذلك بأنهُ مبشّر ص ١١:٢٣ و٢٤ و٣٠ و١٢:٢٥ و ١٤:١ و٢ و٥٠ و ١٤:١٢ و١٥:١٢ و١ اكو ٩:٦ وغل ١:٣ و٩

دُعي نظرًا لما ظهر من صفاتهِ كما دُعي اندراوس ويوحنا بابني الرعد مر ٣:١٧ وكما دُعي سمعان بطرس اي صخرًا يو ١:٤٢

ابن الوعظ ينتج من هذا انهُ كان فصيح اللسان بليغًا قوي الحجّة يحب السامعين

لاوي اي من سبط لاوي المعيَّن من الله لخدمة الديانة وكان رجالهُ كهنة ولاويين فالكهنة هرون ونسلهُ وسائرهم لاويون يساعدون الكهنة عد ص ٣ وتث ١٢: ١٨ و١٩ و١٨:٦—٨ و ١ اي ٢٣:٢٤ . ولم يكن لهذا السبط من نصيب في ارض الميعاد كباقي الاسباط عد ١٨: ٢٠ لكن لم يُمنعوا من اشتراء ارضٍ اذا شاؤوا كما فعل ارميا وهو لاوي ار ٣٢:٧—١٢ واخت برنابا كان لها بيت في اورشليم اع ١٢:٢٥ وكان التلاميذ يجتمعون فيهِ للصلاة ص ١٢:٢٥

قبرسي اي من قبرس وهي جزيرة كبيرة مخصبة في بحر الروم غربي سورية وسُمِّيت قديمًا كتيم تك ١٠: ٤ و٥ وعد ٢٤:٢٤ وكان فيها كثيرون من اليهود في عصر الرسل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٧ اذ كان لهُ حقلٌ باعه واتى بالدراهم ووضعها عند ارجل الرسل ع ٣٤ و ٣٥ وص ١:٥ و ٢

اعلن بما اظهرهُ من السخاء وانكار الذات اهليتهُ لان يكون مبشرًا بالانجيل

الاصحاح الخامس

خبر حنانيا وسفيرة ع ١–١١

١ ورجلٌ اسمهُ حنانيا وامرأتهُ سفيرة باع ملكًا

النبأ الآتي استنتاج لما قيل في ص ٤:٣٢ و ٣٤ وبيان ان وسائط النعمة لا تحقق صلاح الذين يحصلون عليها . ولا عجب من وجود بعض المرائين بين الكثيرين الذين اعترفوا بالدين المسيحي فان الرسل لم يزيدوا على الاثني عشر وكان احدهم خائنًا . وانبأ المسيح بمثل ذلك بمثل الزوان والقمح مت ص ١٣ وفيهِ بيان ان التجارب اصابت الكنيسة من الداخل من طمع بعض اعضائها كما كانت قد اصابتها من الخارج من اضطهاد اليهود

حنانيا كيوحنا في الاشتقاق ومعنى حنانيا حنوّ الرب ومعنى يوحنا الرب حنّان

سفيرة اي مضيئة او جميلة . وسفيرة وحنانيا اسمان لم يلبثا بصفات مسمّييهما

باع ملكًا حقلاً ع ٣ كغيرهِ من اغنياء الكنيسة

ص ٤:٣٤ بدعوى انهُ فعل ذلك لينفع فقراء الكنيسة محبةً للمسيح . وجاء هذا برأي امرأتهِ واتفاقها معهُ ع ٢ و ٩ فلهذا كانت شريكة لهُ في ما اتاهُ في ذلك من الاثم

٢ واختلس من الثمن وامرأتهُ لها خبر ذلك واتى بجزء ووضعهُ عند ارجل الرسل ص ٤:٣٧

واختلس من الثمن اي ابقى بعض الثمن لنفسهِ وتظاهر ان ما وهبهُ منهُ هو الكل . ولم يكن عليهِ شيءٌ من الاثم بما ابقاهُ لو انبأ بأن ما قدّمهُ هو جزء الثمن لا كلهُ لان العطاء اختياري لا اضطراري

وامرأتهُ لها خبر اي انها عرفت ان ما أُعطي جزء ثمن المبيع فشاركت زوجها في قصد الخداع والكذب

واتى بجزء مدّعيًا انهُ الثمن كلهُ كما يظهر من قول بطرس لهُ "انت لم تكذب على الناس بل على الله" ع ٣ و ٤

وكانت خطيئتهُ اولاً الكذب وثانيًا الرياء لانهُ ابتغى ان يعتبرهُ الناس كريمًا متكرّرًا ذاتهُ وثالثًا الطمع لانهُ احبّ المال حتى خبّأ بعضهُ وادّعى اعطاء الكل رغبةً في نوال المدح

٣ فقال بطرس يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل عد ٢٠:٣ وتث ٢١:٢٣ وجا ٤:٥ ولو ٢:٢٢ و ع ٩

فقال بطرس لا ريب في ان حنانيا توقّع ان يمدحهُ بطرس على سخائهِ امام كل الجمهور ولم يعلم بطرس كذب حنانيا الاّ بالوحي فالله اعلمهُ بذلك لكي تُعلن خطيئة الكاذب ويعاقب عليها

لماذا ملأ الشيطان قلبك نسب بطرس اصل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هذه الخطيئة الى تجربة الشيطان وهذا مثل ما في لو ٢٢: ٣ و يو ١٣: ٢٧ وسمّي الشيطان "ابا الكذاب" يو ٨: ٤٤ انظر ايضاً تك ٣: ١ — ٥

وتجربة الشيطان ليست بعذرٍ لحنانيا لانهُ خطّى بنفسهِ وتجربتهِ ولم يستطع الشيطان اغوآءهُ لو لم يجد فيهِ استعداداً للغواية لما فيهِ من الطمع وعدم الاكتراث بالصدق . وقولهُ "لماذا" الخ دليل على انهُ غير مجبر على اطاعة الشيطان وانهُ كان قادراً على ان يقاومهُ وواجباً عليهِ ان يدفعهُ . واشار بقولهِ "ملأ قلبك" الى انهُ ارتكب ذلك الاثم بكل اجتهاد ومسرّة بعد ما اسكت ضميرهُ كل الاسكات

لتكذب بتقديم بعض ثمن الحقل بدعوى انهُ الثمن كلهُ

على الروح القدس الاقنوم الثالث من اللاهوت . فحنانيا قصد ان يخدع الرسل وسائر الكنيسة فقط لكن خطيئتهُ كانت اعظم مما ظنّ لان الرسل فعلوا ما فعلوهُ بتأثير الروح القدس وبهِ علّموا التعليم وصنعوا المعجزات واستطاعوا معرفة الغيب فالكذب على الرسل كذب على من ارسلهم والهمهم . والخطيئة على الروح القدس شرٌّ من كل الخطايا مت ١٢: ٣١ و ٣٢ ومر ٣: ٢٨ و ٢٩ . وفيما ذُكر برهان على التمييز بين الاقانيم اللاهوتيّة اذ اوضح هنا ان الروح القدس اقنوم لاصفة الهيّة لان حنانيا لا يستطيع ان يكذب على صفة . وفيهِ برهان آخر على ان الروح القدس الهٌ لانهُ كذا سمّي في الآية الرابعة ولانهُ قادر على فحص القلوب والتمييز بين المرائين والمخلصين وهذا لا يقدر عليهِ الاّ الله ١ اي ٨: ٣٩ وار ١٧: ١٠ واكو ٢: ١٠ ورؤ ٢: ٢٣

٤ أليس وهو باقٍ كان يبقى لك . ولما بيع ألم يكن في سلطانك . فما بالك وضعت في قلبك هذا الامر . انت لم تكذب على الناس بل على الله

وهو باقٍ اي لم يُبع

كان يبقى لك هذا دليل قاطع على انهُ لم يكن مجبرًا على البيع وكذلك غيرهُ ممن باعوا

ولما بيع ألم يكن في سلطانك اي ألم يكن الثمن لك تتصرف بهِ كيف شئت تعطيهِ ام تبقيهِ فانت خطئت لغير موجب لا خوفاً من اللوم ولا رهبة من العقاب فلو لم تُعطِ شيئاً او اعطيت جزءًا علنًا لم يعتب احدٌ عليك لكنك اجتهدت في ان تعبد الله والمال وتكسب الصيت بالكرم والتقوى وتجري في سبيل طلبك

فما بالك وضعت في قلبك فالفكر فكرك والفعل فعلك وان كان الشيطان قد ملأ قلبك لان الشيطان لا يقدر ان يجبر احدًا على الخطيئة يع ٤: ٧ . ومعنى "الوضع في القلب" النيّة والعزم . وعزمهُ على الاختلاس زاد اثمهُ فظاعةً وكذا جعلهُ امرأتهُ تشاركهُ في ذلك

انت لم تكذب على الناس فقط

بل على الله اي على الروح القدس ع ٣ وهذا شرّ الخطايا فالاساءة الى الناس ليست شيئاً بالنسبة الى الاساءة الى الله . فان داود اخطأ الى الله والى اوريا ومع ذلك قال "اليك وحدك اخطأت" مز ٥١: ٤ . اما اخطاؤهُ الى الله فادّعاؤهُ انهُ وقف كل الثمن لله تعالى على يد الرسل وتظاهرهُ بأن الروح القدس حثّهُ على تلك التقدمة وعزمهُ على الخداع يستلزم انهُ حسب ان العالِم كل شيء لا يعلم خداعهُ ورياءهُ

٥ فلما سمع حنانيا هذا الكلام وقع ومات . وصار

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك ع ١١ و ١٠

عرف حنانيا من كلام بطرس ان خداعهُ ظهر وعرف فظاعة اثمهِ

وقع ومات ولنا من هذا خمسة امور

الاوّل ان ذلك قصاص الله رأسًا لحنانيا على خطيئتهِ لا نتيجة خجلهِ او ندامتهِ (وان كانا في غاية الشدّة) ولا نتيجة قصد بطرس او قولهِ

الثاني انهُ شهادة الله بفظاعة الكذب والرياء والطمع والاستخفاف بروح الله ولاسيما الاوّل لانهُ تعالى يكرههُ كل الكراهة

الثالث ان مثل شدّة العقاب المعلوم كما ذُكر كان ضروريًا في اوّل امر الكنيسة الجديدة اتقاهُ من مثل ذلك الرياء . وكذلك كان اوّل ما وضع الله الشريعة الموسويّة فانهُ لما تعدّاها ناداب وابيهو ولما هرون امامها (لا ١٠ : ١ — ١٢) وكذلك شدّد العقاب على الاسرائيليين في اوّل دخولهم ارض الميعاد وتعدّيهم اوامرهُ يش ص ٧ . فاظهر الله شدّة رحمتهِ في معجزة شفاء الاعرج وشدّة نقمتهِ بامانة المراثي على الأثر

الرابع ان الله يتمّم بمنع ضرر الكنيسة من داخل كما يتمّم بمنعهِ من خارج ص ٥ : ١٩ و ٧ : ١٢

الخامس ان الله قصد بذلك ان يثبّت سلطان الرسل وانهم رسلهُ . ومثل هذا ضربة عليم الساحر اثباتًا لرسوليّة بولس وبرنابا ص ١٣ : ٨ — ١١

خوف عظيم على جميع الخ اي الذين سمعوا خطاب بطرس في المحفل ع ٦ ثم ذاع نبأ ذلك في القرب والبعد فخافوا من اغاظة الله ومن نقمتهِ

٦ فنهض الاحداث ولفّوهُ وحملوهُ خارجًا ودفنوهُ يو ١٦ : ٤٠

اتوا ذلك على وفق العادة العامّة ويقوم بهذه الخدمة طبعًا الاحداث دون الشيوخ

خارجًا من المجمع ومن المدينة لانهُ لم يكونوا يدفنون في مدينة اورشليم غير الملوك والشرفاء

٧ ثم حدث بعد مدّة نحو ثلاث ساعات ان امرأتهُ دخلت وليس لها خبر ما جرى

يظهر من هذا ان جماعة المؤمنين استمرّوا مجتمعين مدّة الساعات الثلاث التي غاب فيها الاحداث للدفن

ان امرأتهُ دخلت المحفل

وليس لها خبر ما جرى من امر زوجها ولا بد من انها كانت تظنّ ان الخداع قد نجح ولانها كانت شريكة لزوجها في الخداع لاق ان تكون شريكتهُ في العقاب

٨ فاجابها بطرس قولي لي أبهذا المقدار بعتما الحقل . فقالت نعم بهذا المقدار

لم يعطها بطرس فرصة للاستفهام عما جرى بل خاطبها في الحال

أبهذا المقدار بعتما الحقل بلا زيادة . والارجح ان ذلك المقدار كان امامهُ واشار اليهِ عند خطابهِ المرأة اوامّا عينهُ ولوقا لم ينصّل . فلو اعترفت بالحق لخلصت لامحالة لكنها اصرّت على النفاق الذي اتفقت عليهِ مع زوجها

٩ فقال لها بطرس ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هوذا ارجل الذين دفنوا رجلكِ على الباب وسيحملونكِ خارجًا مت ٧:٤ و ع ٩

اتفقتما اتفاقها مع زوجها جعلها مذنبة مثله

على تجربة روح الرب هاقصدا خداع الرسل لكنهما امتحنا بذلك انهُ هل يقدر روح الرب الساكن فيهم على كشف الخداع او لا

هوذا ارجل . . . على الباب اي على وشك الوصول . ولا عجب ان شغل الاحداث نحو ثلاث ساعات بحمل حنانيا الى خارج المدينة وبتهيئة المدفن له ورجوعهم الى حيث كانوا . وبما قالهُ بطرس انبأها بتهيئة مسعاها بتجربة روح الرب وبموت زوجها

وسيحملونكِ خارجًا اخبرها ان موتها قريب . علم بطرس بوحي الله ان تصيبها كتصيب زوجها في المصاب ووقوع الموت على أثر الخطيئة أبان انهُ تهيجها وعلامة غيظ الله

١٠ فوقعت في الحال عند رجليهِ وماتت . فدخل الشباب ووجدوها ميتة فحملوها خارجًا ودفنوها بجانب رجلها ع ٥

كان موتها سريعًا كما انبأ بطرس وكان في وسط المحفل . واسباب شدة العقاب هذا مرَّ ذكرها في شرح ع ٥ . ونرى غالبًا ان العقاب يتأخر عن الاثم لا يقع على أثرهِ ولكن من المحقق ان الله لابدَّ من ان يعاقب على الخطيئة عاجلاً او آجلاً ما لم تُمحَ بالتوبة ولاسيما الكذب والرياء اي ١٤:٨ و٦ ولم ١٧:٦ و ١٣: ٢٢ و١٩ ٩:١٩ ولو ١٢:١ و ٢ ورؤ ٢١:٨ . فبين معجزات الرحمة الكثيرة لم يكن سوى معجزة واحدة من معجزات النقمة وذلك في وقت الاحتياج اليها للتعليم والانذار فاعلن الله بها انهُ الله العدل والحق كما اعلن بغيرها انهُ اله المحبة والرحمة

١١ فصار خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك ص ٤:٢٣ و ع ٥ وص ١٩:١٧

خوف عظيم من الله باعتبار انهُ اله العدل والنقمة وانهُ رقيب اعمال العباد ومثل هذا الخوف ينشأ طبعًا عند مشاهدة قرب الله من الانسان واجراء قضائهِ ونتيجة مثل هذا الخوف فحص القلوب وامتحان النفس والسهر والصلاة لكي لا يقع احدٌ في مثل اثم حنانيا وامرأتهِ ولا شك في ان تأثير ذلك الحادث بقي وقتًا طويلاً في الكنيسة ولم يزل الى اليوم لمن يقرأون نبأهُ ويتأملون

الكنيسة جماعة المؤمنين وهذا اوَّل ذكرٍ لهذا الاسم في اعمال الرسل وذكرهُ المسيح مرَّتين مت ١٦: ١٨ و ١٨:١٧

الذين سمعوا ممَّن ليسوا من الكنيسة فان تأثير موت الزوجين بغتةً اثَّر في كل من بلغهُ النبأ من غير المسيحيين حتى امتنع المراؤون من الالتصاق بهم

نموّ الكنيسة وآيات الرسل
ع ١٢ – ع ١٦

١٢ وجرت على ايدي الرسل آيات وعجائب كثيرة في الشعب . وكان الجميع بنفس واحدة في رواق سليمان ص ٤:٢٣ و ٢:١٤ و ١١:١٩ و رو ١٥:١٩ و ٢كو ١٢:١٢ وعب ٤:٢ ص ١١:٤ و ٢:١٤

الجملة الاولى من هذه الآية متعلقة بالآية الخامسة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عشرة وما بينهما كلام معترض وهو تكرار القول في ص ٤:٤٢ وشرح له

آيات وعجائب انظر شرح ص ٢:٤٣ وهذا جواب صلاة المؤمنين التي ذُكرت في ص ٤:٣٠

وكان الجميع بنفس واحدة اي كان اعضاء الكنيسة متحدين في المحبّة والصلاة والعبادة

في رواق سليمان انظر شرح ص ٣:١١ ومت ٢١:١٢ ويو ١٠:٢٣ وكان ذلك الرواق مجتمعًا لعامّة الناس وخاصتهم فاتخذهُ الرسل محلّ مخاطباتهم للشعب وهذا مضادٌّ كل المضادّة لنهي مجلس اليهود الرسولين عن ان ينطقا او يعلّما باسم يسوع ص ٤:١٨

---

١٣ واما الآخرون فلم يكن احدٌ منهم يجسر ان يلتصق بهم . لكن كان الشعب يعظّمهم ع ١٤ ص ٤:٢١ و ٤:٢١

واما الآخرون اي المراؤون كعنانيا لا المؤمنون الحقيقيون

الشعب يعظّمهم اي اعتبرهم واكرمهم واعتقد انهم عبيد الله المخلصون ورسله . فكان اعتبارهُ اياهم مضادًّا لميل الروَساء الذين كانوا يكرهونهم ولكنّهم غضّوا النظر حينئذٍ عن المقاومة علانيةً وقتًا قصيرًا

---

١٤ وكان مؤمنون ينضمون للرب اكثر . جماهير من رجال ونساء

مؤمنون هذا الاسم الذي عُرف به رسل المسيح اوّلاً وذلك لان الايمان بأن يسوع هو المسيح جوهر معتقدهم

ينضمّون للرب اي لم يلتصق بالرب سوى المؤمنين واما المراؤون فامتنعوا خوفًا ع ١٣ . وذُكر هنا احدى طرق تعظيم الشعب اياهم وهو الانحياز اليهم على رغم تهديد الروَساء ومقاومتهم . ومعنى "الرب" هنا يسوع المسيح . وما يستحق الملاحظة هنا ان الوحي قال انهم "انضموا للرب" لا للكنيسة لان الانضمام لما عبث ان لم يكن اولاً للرب وسبيل ذلك الانضمام الايمان بالمسيح وهو الذي يجعل الناس اعضاءً حيّة في الكرمة الحقيقية يو ١٥:١ و ٥

رجال ونساء عدل هنا عن بيان عددهم لكثرتهم . فذكرهُ حين كانوا "مئة وعشرين" ص ١:١٥ وحين صاروا "ثلاثة آلاف" ص ٢:٤١ وحين بلغوا "خمسة آلاف" ص ٤:٤ . ولا يلزم من ذكر النساء هنا على خلاف ما ذُكر هنالك انهُ لم تكن النساء بين الاوّلين . فالديانة المسيحيّة هي الديانة الوحيدة التي تطالب ترقية النساء كما تطالب ترقية الرجال وخلاصهنّ كخلاصهم

---

١٥ حتى انهم كانوا يحملون المرضى خارجًا في الشوارع ويضعونهم على فرش وأسرّة حتى اذا جاء بطرس يخيم ولو ظلهُ على واحدٍ منهم مت ٢١:٩ و ١٤:٣٦ و ص ١٢:١٩

هذا متعلق بالجملة الاولى من الآية الثانية عشرة وما بينهما مُعترض

كانوا يحملون اي الاصدقاء والاصحاب

الشوارع اي ازقّة اورشليم المؤدية الى الهيكل

فرش واسرّة هذا دليل على ان المصابين الذين حُملوا كانوا مختلفي الطبقات فالفرش للاغنياء والأسرّة للفقراء

يخيم ولو ظلّهُ يُستنتج من ذلك ان الشعب ازدحم على بطرس حتى صعبَ على كلّ ان يقترب اليهِ ويلتمس منهُ الشفاء . والكتاب لا يقول انتفعوا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بذلك ولا ينفي الانتفاع بهِ والارجح انهم انتفعوا لثلاثة اسباب

الاوّل ان فعلهم يدلّ على قوّة ايمانهم . وهذا الشرط الجوهري لنوال الشفاء (والله قادر على ان يشفي بالوسائط وبدونها ولا فرق عندهُ بأن تكون الواسطة خيالاً او لمسًا او كلامًا)

الثاني ان الحادث هنا يشبه ما نُسب الى بولس وقد حقّق الشفاء فيهِ وهو قول الكاتب "حتى كان يؤتى عن جسدهِ بمناديل او مآزر الى المرضى فتزول عنهم الامراض" ص ١٩:١٢

الثالث انهُ لو كان الذي حملهم على ذلك وهمًا لا يأتي بنفع لم يكن من وجه لذكر لوقا اياهُ . والظاهر من الآية الثانية عشر ان الشفاء من جميع الرسل على السواء ولكن الشعب نسب قوّة خاصّة الى بطرس لكونهِ المقدّم في الكلام والعمل

١٦ واجتمع جمهور المدن المحيطة الى اورشليم حاملين مرضى ومعذبين من ارواح نجسة وكانوا يبرأون جميعهم
مر١٧:١٦ و١٨ و يو١٤:١٢

الذين ذُكروا في ع ١٥ كانوا من مدينة اورشليم عينها وذُكر في هذه الآية ما نتج عن شيوع الخبر في البلاد المجاورة لها

ارواح نجسة انظر شرح مت ٢٣:٤ و ٢٤ والنجاسة هنا ادبيّة . وذكر الكاتب الامراض الجسديّة ثم الجسديّة والروحيّة

كانوا يبرأون جميعهم عسر على الرسل قبل صعود المسيح اخراج بعض الارواح النجسة وبعد ذلك لم يعسر عليهم شيء من الابراء مت ١٧:١٦ و ١٩

سجن الرسل واطلاق الملاك اياهم
ع ١٧ الى ع ٢٤

١٧ فقام رئيس الكهنة وجميع الذين معهُ الذين هم شيعة الصدوقيين وامتلأوا غيرة ص ١٤:٤ و ٢ و ٦

فقام هذا هياج ثانٍ على الرسل وهو اشد من الاوّل ولكن نتيجتهُ كنتيجة الاوّل في تقدّم الانجيل

رئيس الكهنة لم يتضح أحنان المقصود هنا ام قيافا ولكن العمل ممّا يميل اليهِ كلاهما لانهما متشابهان في الانتفاعات

الذين معهُ اي من شيعتهِ

صدوقيين انظر شرح مت ٧:٣ وص ٨:٣٣ . قال يوسيفوس كانت فرقة الصدوقيين قليلة العدد وكثيرة التأثير في الناس واكثرها من الروساء والاغنياء. وكان اهمّ المبادئ عندهم "ان لا قيامة" ولكن اعظم مبادئ الفريسيين "القيامة" فكانوا يسرّون بكل ما يحط اعتبار الصدوقيين وينافي تعليمهم فلذلك قلّما اضطهدوا الرسل لانهم كانوا ينادون بالقيامة وذلك مما يسرّهم

غيرة لان وعظ الرسل ينفي تعليمهم ويثبّت تعليم الفريسيين ويحكم على الفريقين بقتل المسيح ولانهُ خلاف اوامرهم ص ١٨:٤—٢١ وتأثير تعليم الرسل في الشعب وانتشار صيتهم بواسطة معجزاتهم هيّج حسدهم وغيرتهم

١٨ فالقوا ايديهم على الرسل ووضعوهم في حبس العامة
لو ٥٤:٢١

على الرسل اي جميعهم

حبس العامّة في اورشليم ولا ريب في انهُ كان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

متيقناً حتى يتبيّن ان لا سبيل الى نجاتهم منه الاّ بمعجزة ولا ريب في انهم شغلوا مدّة سجنهم بالصلاة

١٩ ولكن ملاك الرب في الليل فتح ابواب السجن واخرجهم وقال ص ٧:١٢ و ٢٦:١٦

هذا اوّل مداخلة الله في حماية الرسل وذُكر مثل هذه المعجزة في ص ١٠:١٢ وحدث وقتئذٍ كما هنا بدون معرفة الحرّاس ع ٢٣ . وغاية هذه العجيبة ثلاثة امور

الاول تبكيت الرؤساء واظهار بطلان مقاومتهم الحقّ

الثاني تثبيت ايمان الرسل وتحقيق حماية الله اياهم

الثالث اقامة برهان جديد للشعب على صحّة تعليم الرسل وانهم رُسل الله لانهُ عُلم يقيناً انهم سُجنوا مساءً وشُوهدوا صباحاً خارج السجن بلا واسطة بشريّة

٣٠ اذهبوا قفوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحيوة يو ٦٨:٦ و ٤٠:١٧ و ابو ١١:٥

اذهبوا قفوا لم يقل اذهبوا اخبئوا

في الهيكل في موضع هو انسب مواضع المدينة لاعلانهم اذ يشاهدهم فيهِ الجميع ويسمعونهم والارجح انهم تكلموا في رواق سليمان

كلام هذه الحياة اي تعاليم يسوع المسيح . وهذا على وفق قول بطرس ليسوع "يا رب الى من نذهب كلام الحيوة الابديّة عندك" يو ٦٨:٦ . والحياة المشار اليها هنا هي الحياة الابديّة المعلنة في الانجيل وتتضمّن النجاة من موت الخطيئة وجهنم ونوال القداسة والسعادة الدائمة وبدايتها معرفة الله وابنهِ يسوع المسيح يو ٣:١٧ . اخرجهم الله من السجن لا لمجرّد وقايتهم من الخطر ولا لكي يجلسوا بطّالين بل ليعرضوا انفسهم ايضاً للاتعاب والمصائب والمخاطر والمقاومات لاجل الحق

٢١ فلما سمعوا دخلوا الهيكل نحو الصبح وجعلوا يعلّمون. ثم جاء رئيس الكهنة والذين معهُ ودعوا المجمع وكل مشيخة بني اسرائيل فارسلوا الى الحبس ليُؤتى بهم ص ١٨:٤ و ٦ و ١٧

لم يبالوا براحتهم وانهم انما اتوا ذلك اطاعة لامر الله بواسطة الملاك

نحو الصبح كما فعل المسيح لو ٣٧:٤ ويو ٢:٨

يعلّمون كان الشعب مجتمعاً صباحاً للصلاة كالعادة فامكن الرسل ان يشاهدوهُ ويعلّموهُ

والذين معهُ من فرقة الصدوقيين ع ١٧

ودعوا المجمع اي مجمع السبعين الشرعي ليحاكموا الرسل لعصيانهم اوامرهُ

كل مشيخة بني اسرائيل اي معتبري الشعب لتقدمهم في السن ولحكمتهم واختبارهم وهم ليسوا من اعضاء المجلس قانونيًّا بل كانوا يُدعون الى المجلس للنظر في الامور ذات الشان . فينتج من ذلك ان الرؤساء استعظموا امر الرسل وقصدوا ملاشاتهم باحسن طريقة

ارسلوا الى الحبس لانهم لم يعرفوا ان الرسل كانوا في تلك الساعة يعلّمون في الهيكل

٢٢ و ٢٣ ولكن الخدّام لما جاءوا لم يجدوهم في السجن فرجعوا واخبروا ٢٣ قائلين اننا وجدنا الحبس مغلقاً بكل حرص والحرّاس واقفين خارجاً امام الابواب ولكن لما فتحنا لم نجد في الداخل احداً ص ١٠:٤

الخدّام اي جند الهيكل ص ١٨:٤ ولو ٥٢:٢٢ . والارجح انهم هم الذين ذهبوا امس بالرسل الى السجن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بامر الرؤساء

وجدنا الحبس مغلقاً يلزم من هذا ان الملاك اغلق ابواب السجن بعد ان فتحها واطلق الرسل ع ١٩. ووجود الابواب مغلقة والاقفال صحيحة وعدم معرفة الحرّاس بخروج الرسل واعتقادهم ان الرسل لم يزالوا في السجن اثبت انهم لم يخرجوا بوسائط بشريّة انما خرجوا بمعجزة الهيّة

—+xx—

وقوف الرسل امام المجمع وخطابهم
ع ٢٤–ع ٣٢

٢٤ فلما سمع الكاهن وقائد جند الهيكل ورؤساء الكهنة هذه الاقوال ارتابوا من جهتهم ما عسى ان يصير هذا لو ٢٢:٤ وص ١٠:٤

قائد جند الهيكل انظر شرح ص ١:٤ ولو ٢٢:٥

ارتابوا الخ علّة ارتيابهم اوّلاً انهم وجدوا ان لا تأثير لسلطانهم وابهامهم بعد ما كانوا قد اختبروا فاعليتها

ثانياً انهم رأوا القصاص الذي اوقعوهُ على الرسل دفعهُ عنهم قوّة سرّية اعظم من قوّتهم هم

ثالثاً انهم تيقّنوا ان التعليم الذي سعوا في ابطاله زاد وعظم بين الشعب على رغمهم

رابعاً انهم عجزوا عن مقاومة مساعد الرسل غير المنظور. والحقّ انهُ لم يكن من داعٍ لان يرتابوا لانهُ وضح ان الله كان مع الرسل وان القوّة التي كانت مع الانجيل اعظم من التي كانت عليهِ اي قوّتهم وتبيّن انهُ لابد من انتصار الانجيل وانكسارهم

٢٥ ثم جاء واحدٌ واخبرهم قائلاً هوذا الرجال الذين وضعتموهم في السجن هم في الهيكل واقفين يعلمون الشعب

هذا اصعب ما يمكن ان يسمعوهُ فلو قيل انهم هربوا واختبأوا لهان عليهم بالنسبة الى هذا

٢٦ حينئذٍ مضى قائد الجند مع الخدّام فاحضرهم لا بعنفٍ لانهم كانوا يخافون الشعب لئلا يرجموا ع ١٤ مت ٢١:٢١

لو شاء التلاميذ الفتنة على الرؤساء لسهلت عليهم لان الشعب مال اليهم لما فعلوا من الحسنات والمعجزات النافعة

لا بعنفٍ لم يكتّفوهم او يضربوهم او يقسوا عليهم

٢٧ فلما احضروهم اوقفوهم في المجمع. فسألهم رئيس الكهنة

اتى الرسل طوعاً وكانوا يطيعون دائماً اوامر الرؤساء في كل ما لا يخالف اوامر الله

٢٨ قائلاً ألَمْ اوصينا كم وصية ان لا تعلموا بهذا الاسم. وها انتم قد ملأتم اورشليم بتعليمكم وتريدون ان تجلبوا علينا دم هذا الانسان ص ١٨:٤ مت ٢٢:٢٣ و ٢٥:٢٧ وص ٢٣:٢٤ و ٢٦ و ١٥:٢٤ و ٢٥:٢٧

لم يسألهم رئيس الكهنة لا تصريحاً ولا تلميحاً عن امر خروجهم من السجن حذراً من اعلان المعجزة واقتدر على ان سألهم عن سبب منعهم اوامر المجلس ص ١٨:٤

بهذا الاسم أبى ان يقول يسوع كرهاً وازدراءً

ملأتم اورشليم بتعليمكم هذه شكواهُ الاولى عليهم وهي اقرارٌ باماناتهم في التعليم وعظمة تأثيرهِ في الشعب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تجابوا علينا دم هذه شكوى الثانية عليهم وهي انهم يقنعون الشعب بأن الرؤساء قتلوا بريًا وانهم اعتدوا على الله وعرّضوا انفسهم لنقمته بقتلهم المسيح. فقولهم هنا يخالف كل الاختلاف عن قولهم امام بيلاطس "دمهُ علينا وعلى اولادنا" مت ٢٧:٢٥. والرسل لم يبتغوا بما علّموا ان يهيّجوا الشعب على الرؤساء بدليل انهم لمّا خاطبوا الشعب ابانوا له انهُ مذنب بقتله واما ما قالوهُ على الرؤساء في هذا خاطبوهم بهِ مواجهة ص ٣:٦ و ١٣:٣ و ١٤ و ١٠:٤

هذا الانسان اي يسوع ولم يذكرهُ ادّعاء انهُ لا يستحق ان يسمّى

---

٣٩ فاجاب بطرس والرسل وقالوا ينبغي ان يطاع الله اكثر من الناس ص ١٩:٤

أبان الرسل بجوابهم اوّلاً ان امر الله فوق امر المجلس كقول بطرس في ص ١٩:٤ و ٢٠

يطاع الله اي امرهُ بفم يسوع ثم بفم الملاك الذي اخرجهم من السجن

الناس اي انتم وان كنتم اعضاء المجلس الكبير. وليس في ذلك انكار لسلطان المجلس بل بيان ان سلطان الله اعظم. وهذا مبدأ الحريّة المسيحيّة اعتمدهُ كل شهداء الكنيسة وشهودها

---

٣٠ اله آبائنا اقام يسوع الذي انتم قتلتموهُ معلقين اياهُ على خشبة ص ١٣:٣ و ١٥ و ١٠:٤ ص ٣٩:١٠ و ٢٩:١٣ وغل ١٣:٣ وابط ٢٤:٢

اله آبائنا اضافهُ الى الآباء بيانًا انهم لم ينادوا بديانة جديدة تنافي الديانة القديمة لكن اله الانجيل هو اله التوراة ودين المسيح وارث كل ما في دين الآباء والانبياء وملوك العهد القديم

اقام اي احيا بعد الموت

الذي انتم قتلتموهُ هذا قيدٌ مُعيّن لمن أقيم وبيان انهم لم يرجعوا عمّا نسبوهُ الى الرؤساء من قتل المسيح ولم يخافوا من قولهم "تريدون ان تجلبوا علينا دم هذا الانسان" ع ٢٨ ونسبوا ذلك القتل اليهم لانهم علّة. ومع ان الرسل اثبتوا على رؤساء اليهود انهم قتلوا المسيح بشّروهم في الآية التالية بالرحمة والغفران

معلّقين اياهُ على خشبة بتسليمكم اياهُ الى بيلاطس ليصلبهُ. وتسمية الصليب "بالخشبة" مبنيّة على ما في تث ٢١:٢٣ وسمّاهُ بذلك بطرس في خطابهِ لكرنيليوس ص ١٠ ٣٩:١٠ وبولس في غل ١٣:٣

---

٣١ هذا رفعهُ الله بيمينهِ رئيسًا ومخلصًا ليعطي اسرائيل التوبة وغفران الخطايا ص ٣١:٥ و ٢٦ وفي ٦:٢ وعب ١٠:٢ و ٢:١٢ ص ١٥:١٣ مت ٢١:١ لو ٤٧:٢٤ وص ٣٦:٢ و ٢٨:١٣ واف ٧:١ وكو ١٤:١

رفعهُ الله انظر شرح ص ٣٣:٢ هذا عكس ما فعلهُ الرؤساء فانهم اهانوهُ الى الغاية والله اكرمهُ كل الاكرام لا لتبرئتهِ وتمجيدهِ فقط بل ليقدّرهُ فوق ذلك على اجراء عمل الفداء

بيمينهِ اي بقوّتهِ ويحتمل الاصل "الى يمينهِ" فيكون المعنى محلّ الشرف والسلطان

رئيسًا انظر شرح ص ١٥:٣ والمراد انهُ جعلهُ ملكًا لمملكتهِ الروحيّة وهي كنيستهُ في الارض والسماء. ويلزم من كونهِ كذلك انهُ قادرٌ وغنيٌّ فتجب الطاعة لهُ والثقة بأنهُ يستطيع ان يهب التوبة والمغفرة

مخلّصًا من الخطيئة وعاقبتها مت ٢١:١ فيستحق ان يتكل عليهِ من يرغب في النجاة من الاثم. وما نسبهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الرسل هنا الى يسوع من الرئاسة والتخليص صفتان مختصتان بالمسيح الموعود به وبرهان على ان يسوع هو بعينه . والكلام هنا على شيء مضى لا على امر في المستقبل

ليعطي اسرائيل التوبة معنى "اسرائيل" هنا اولادهُ اي اليهود . ونعمة التوبة التي وهبها الله للاسرائيليين وهبها اللام ايضاً لكنهُ خصَّ اسرائيل بالذكر لان الانجيل عُرِض اوَّلاً عليهم ولان المخاطَبين هنا يهود . وهذه النعمة من النعَم التي يهبها المسيح بعد ارتفاعهِ . وكانت المناداة بالتوبة من تعاليم يوحنا المعمدان مت ٣:٢ وتعاليم المسيح ورسلهِ قبل الصلب ولكن بعد صعود المسيح وحلول الروح القدس أُعلمت المغفرة للتائبين اوضح اعلان ومُنحت النعمة للتوبة بوفرة

وغفران الخطايا غاية الانجيل بيان العلاقة بين التوبة والمغفرة وكلاهما برهان على اتمام عمل الفداء ويوضح ذلك ثلاثة امور

الاول انهُ يلزم من ذلك ان الله قبِل موت المسيح على الصليب كفَّارة كافية ففتح باب المغفرة للتائبين

الثاني انهُ يلزم منهُ ان المسيح اخذ كل سلطان في السماء والارض لان مغفرة الخطايا مما يختص بالله ونوالها من خواصّ الناس .

الثالث ان منح التوبة والمغفرة يدلُّ على ان الروح القدس قد أُعطي وهذا من نتائج اتمام عمل الفداء

وكون المسيح يهب المغفرة التي يختصُّ منحها بالله دليل على انهُ الله مز ١٣٠:٤ واش ٢٥:٤٣ ودا ٩:٩

٣٢ ونحن شهود لهُ بهذه الامور والروح القدس ايضاً الذي اعطاهُ الله للذين يطيعونهُ يو ١٥:٢٦ و٢٧ ص ٤:٢ و ٤:١٠

ونحن شهود لهُ عيَّنا الله للشهادة ولذلك لا نستطيع ان نسكت ص ١:٨ و ٢١ و٢٢ و٢٣:٣ و ٤ و ١٥ و ٣٠:٤ ولو ٤٨:٢٤

بهذه الامور وهي قيامتهُ بعد موتهِ على الصليب وصعودهُ الى السماء وارتفاعهُ الى يمين الله والمناداة بالخلاص وشروطهِ

والروح القدس ايضاً وهذا الشاهد اصدق من كل البشر لانهُ الله واعلن شهادتهُ يوم الخمسين بآيات ظاهرة من الالسن النارية والتكلم بلغات مختلفة وصوت كهبوب ريح عاصفة ص ٢:١–٤ واعلنها ايضاً بتأثيرهِ في قلوب الناس بأن قادهم الى التوبة والايمان ص ٣:٤١ و ٤:٤ و ١٤:٥ وبالمعجزات التي اجراها على ايدي الرسل وهو فوق ذلك يشهد في قلوب المؤمنين رو ١٦:٨ وغل ٦:٤ و١ يو ٣:٢٤ . وذلك كلهُ دليل قاطع على ان المسيح غلب الموت وصعد الى السماء وارسل الروح القدس كما وعد

للذين يطيعونهُ بقبول شهادتهِ ان يسوع هو المسيح وهذا يستلزم ان اولئك الصدوقيين المتكبرين القساة يلزمهم ان ينالوا البركات المذكورة اذا شاءوا

نجاة الرسل بواسطة مشورة غمالائيل
ع ٣٣–ع ٤٢

٣٣ فلما سمعوا حنقوا وجعلوا يتشاورون ان يقتلوهم ص ٢:٢٧ و ٥:٣٣

ولما سمعوا اي الصدوقيون كلام الرسل في

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تكرار الحكم عليهم بأنهم قتلة المسيح وفي بيان علّة انهم لم يسكتوا على وفق امرهم والوعظ بيسوع امامهم

حنقوا اغتاظوا غيظاً شديداً وعلّة غيظهم تطاول اولئك الصيادين عليهم وهم في المحاكمة متهمين بأن نسبوا الى الرؤساء اظلم الآثام . وكان حنق الصدوقيين اعظم لان تعليم الرسل سند اعتناد الفريسيين القيامة

يتشاورون ان يقتلوهم عزموا على ذلك في قلوبهم بلا حكم مجلسي واظهروا ذلك بالامارات والاقوال وكان موضوع تشاورهم كيفيّة قتل الرسل

وعلى ما ذُكر يتبيّن ان الكنيسة المسيحيّة الصغيرة كانت يومئذٍ في شديد الخطر لان كل مدبريها كانوا بين ايدي ارباب المجلس الذين امتلأت قلوبهم حنقاً عليهم وعزموا على قتلهم والذي منعهم من ذلك امرٌ اعجب من اطلاق الملاك اياهم من السجن وهو محاماة غمالائيل عنهم

---

٣٤ فقام في المجمع رجلٌ فريسي اسمهُ غمالائيل معلم للناموس مكرَّم عند جميع الشعب وامران يخرج الرسل قليلاً ص ٢:٢٢

فقام كعادتهم في الخطاب المجلسي

في المجمع اي مجلس السبعين

فريسي انظر شرح مت ٣:٧ وهو من فرقة تعتقد القيامة التي ينكرها الصدوقيون

غمالائيل اسم شائع بين اليهود . الظاهر ان هذا الرئيس كان مائلاً الى الحريّة الدينيّة اكثر من سائر اعضاء المجلس وانهُ كان احلم منهم يحبّ العدل والانصاف لكن لا دليل على انهُ تنصّر بعد ذلك . وقيل انهُ حفيد الربّاني المشهور المسمّى هليل وان خليفة هليل ابنهُ سمعان ابو غمالائيل وظن البعض ان سمعان هذا هو الشيخ الذي حمل المسيح على ذراعيهِ في الهيكل لو ٢:٢٨ ولكن ليس من دليل قاطع على صحّة ذلك . والارجح ان غمالائيل احد مشاهير اليهود السبعة في تواريخهم . ولا بد من انهُ سمع مشورة نيقوديموس في المجلس من جهة يسوع يو ٧:٥٠ و ٥١ ولعلهُ كان كنيقوديموس ويوسف الرامي في انهما لم يكونا موافقين لراي الرؤساء وعملهم في قتل المسيح لو ٢٣:٥١

معلم للناموس اي توراة موسى مت ٢٢:٣٥ وهو من الكتبة الذين يكتبون الكتاب وينسّرونهُ ويشرحون التقاليد ولشهرة هذا المعلّم قصدهُ شاول (اي بولس) من طرسوس ليأخذ العلم عنهُ ص ٢٢:٣

مكرَّم لعلمهِ وحكمتهِ وتقواهُ وعلى ذلك يكون رأيهُ عندهم معتمداً

ان يخرج الرسل كعادة المجالس عند المذاكرة ص ٤:١٥ لكي لا يسمع المشكوّ عليهم ما يتكلمون . ولعلّ غمالائيل أمر حينئذٍ باخراجهم لمعرفتهِ ان وجودهم في المجلس يهيّج حنق الصدوقيين فلا يستطيعون ان يسمعوا مشورتهُ ويتدبّروها ولكي لا يطمع الرسل في معصية المجلس بناء على محاماتهِ عنهم

---

٣٥ ثم قال لهم . ايها الرجال الاسرائيليون احترزوا لانفسكم من جهة هؤلاء الناس في ما انتم مزمعون ان تفعلوا

احترزوا لا تفعلوا شيئاً بالغيظ خوفاً من الجور على الناس ومن غضب الله عليكم

في ما انتم مزمعون ان تفعلوا اي في الحكم عليهم بالموت والتشاور في الوسائل الى ذلك . واستنتج ان ذلك مقصودهم من امارات وجوههم ومن اقوالهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٦ لانهُ قبل هذه الايام قام ثوداس قائلاً عن نفسهِ انهُ شيءٌ . الذي انضمَّ بهِ عدد من الرجال نحو اربع مئة . الذي قتل وجميع الذين انقادوا اليهِ تبددوا وصاروا لا شيء

غاية غمالائيل ان يردّهم عن عزمهم على قتل الرسل ع ٣٨ وايرد لم مثلين في ع ٣٦و٣٨ بيانًا انهُ ان كان الرسل خادعين ثلاثتهم قوّتهم بعد قليل ولم يبقَ لهم من أثَر وان كانوا صادقين فالمقاومة لهم عبثٌ واثمٌ

قبل هذه الايام المدّة غير معيّنة

قام اي للثورة والعصيان

ثوداس اسم شائع بين اليهود لم يُذكر في غير هذا الموضع ولكن ذكر يوسيفوس المؤرّخ اليهودي انسانًا آخر بهذا الاسم عصى الدولة الرومانية لكنهُ كان بعد خمس عشرة سنة من تلك المحاكمة وتبعهُ الوف لكن هذا لم يتبعهُ سوى اربع مئة

قائلاً عن نفسهِ انهُ شيءٌ لعلهُ ادّعى انهُ نبيٌّ او انهُ المسيح المنتظر لان الذين ادّعوا ذلك في تلك الايام كانوا كثيرين

النصق بهِ اي آمن بهِ واتّبعهُ

صاروا لا شيء فمع ان ذلك الرجل نجح في اوّل امرهِ كانت عاقبتهُ الهوان والانكسار والموت . وغاية غمالائيل من هذه القصّة التلميح الى انهُ تكون آخرة الرسل كآخرة ثوداس

٣٧ بعد هذا قام يهوذا الجليلي في ايام الاكتتاب وازاغ وراءهُ شعبًا غفيرًا . فذاك ايضًا هلك وجميع الذين انقادوا اليهِ تشتتوا لو ٢:٢

ذكر يوسيفوس ثلاثة رجال اسم كلٍّ منهم يهوذا اثاروا الفتن مدّة اربع سنين فخصَّ بالذكر واحدًا منهم

وعيّنهُ بأنهُ جليلي كما في هذا الخطاب الاّ انهُ قال وُلد في جمالة وسكن في الجليل . فالارجح ان هذا هو الذي ذكرهُ غمالائيل

ايام الاكتتاب هذا ليس الاكتتاب الذي ذُكر في لو ٢:١ لان ذلك كان عند ميلاد المسيح واما هذا فبعدهُ بنحو ست سنين او سبع وفيهِ أمر اوغسطس قيصر امبراطور الرومانيين باخذ الجزية من كل اليهود ففاوم يهوذا ذلك وهيّج الشعب للمقاومة بناء على ان تأدية الجزية للملك ارضي نفي معاهدتهم لله الملك السماوي مت ٢٢:١٧ . قال يوسيفوس ان الثورة عظُمت يومئذٍ فازالها الرومانيون بالقوّة وقتلوا كثيرين من العصاة في الحرب وصلبوا كثيرين من الاسرى بعد ذلك . وغاية غمالائيل من هذا الخبر كغايتهِ من الخبر الذي قبلهُ

٣٨ والآن اقول لكم تنحّوا عن هؤلاء الناس واتركوهم . لانهُ ان كان هذا الرأي او هذا العمل من الناس فسوف ينتقض اش ١٠:٢٨ ومت ١٥:١٤

تنحّوا عن هؤلاء اي دعوهم وشأنهم ولا تقاوموهم لان مقاومتهم امّا لا داعي اليها واما لا تنفع منها . علم غمالائيل لسابقتهِ ان المقاومة كثيرًا ما تعظّم الامور الزهيدة الخلافيّة وان تركها يؤول الى فتور المقاومين وتوانيهم واما اتيانها فيهيّج الغيرة والتعصّب

هذا الرأي اي قصد الرسل ان يخدعوا ويكذبوا بأن يسوع قام من الاموات وانهُ المسيح

هذا العمل الذي اتاهُ الرسل ليثبّتوا رأيهم

من الناس دون الله

ينتقض اي يبطل بدون اجتهادكم كما يتضح من المثالين اللذين اوردتهما لكم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٩ وان كان من الله فلا تقدرون ان تنقضوه . لئلا توجدوا محاربين لله ايضاً ام ٢٠:٢١ ولو ١٥:٢١ واكو ٢٥:١ ص ٥:١٧ و ٥:٩ و ٩:٢٢

وان كان من الله اي ان كان الله منشئهُ

فلا تقدرون ان تنقضوهُ لان الله غير متغير في رايهِ وقادرٌ على عملهِ . وقد ثبت بمقتضى هذا القانون الذي ذكرهُ غمالائيل صحّة الدين المسيحي لان الناس استفرغوا المجهود في ان يلاشوهُ بهزئهم والسجون والسيف ولم يستطيعوا ملاشاتهُ

توجدوا محاربين لله بمقاومتكم الرسل الذين ارسلهم وتكون تلك المقاومة اثمًا وعيبًا وعلى الفرضين يجب ترك المقاومة

ومن العجب ان يكون لهذا الانسان مثل تلك الحكمة لتقديم مثل هذا النصح . ذهب بعضهم الى انهُ كان مسيحيًا في القلب ولكن لادليل على ذلك . والظاهر انهُ انسان نبيه يحبّ العدل والانصاف استخدمهُ الله ليُجري مقاصدهُ ويحمي كنيستهُ من الابادة ولكنهُ لم يتكلّم بالوحي وكلامهُ ليس بقانون ديني لانهُ ليس بقاعدة مطّردة ان الضلالة لاتنجح لانهُ قد نجحت احيانًا نجاحًا عظيمًا ولكن لا بد للحقّ اخيرًا من ان يغلب الباطل فلا يجوز لنا ان نجعل نجاح ديانة من الديانات دليلاً على صحتها وعدم نجاحها في الحال دليلاً على بطلانها . واذا اعتقدنا بطلان احد التعاليم وجب ان لا نتنحى عنهُ كل التنحي لكي يتلاشى من نفسهِ بل ان نبطّلهُ بالوسائط الادبيّة لا بالوسائط السياسيّة . ففانون غمالائيل لم يستوفِ كل واجبات اعضاء المجلس لانهُ كان يجب عليهم باعتبار انهم رؤساء الشعب في الدين ان يبحثوا عن صحّة دعوى الرسل ويسلّموا بها بعد الاثبات لوفرة الوسائل الى ذلك

٤٠ فانقادوا اليهِ . ودعوا الرسل وجلدوهم واوصوهم ان لا يتكلموا باسم يسوع ثم اطلقوهم تث ٢:٢٥ ومت ١٧:١٠ و ٢٤:٢٢ ومر ٩:١٣ ص ١٨:٤

فانقادوا اليهِ لما ظهر لهم من الحكمة في نصحهِ ولاعتبارهم اياهُ فعدلوا عن قصدهم قتل الرسل لكنهم لم ينقادوا الى تركهم ابدًا

جلدوهم اربعين جلدة الاَّ جلدة كما جُلد بولس خمس مرّات ٢كو ١١ ٢٤:١١ . وهذا اتمام لنبوءة يسوع مت ١٧:١٠ . وعلّة جلدهم اياهم خوفهم من سقوط اعتبارهم عند الشعب اذا صرفوهم بلا قصاص والارجح انهم اتوا ذلك ايضًا ليشفوا شيئًا من غيظهم . ولعلّهم ظنّوا ان الرسل يخجلون من الشعب لجلدهم علنًا فيكفّوا عن التعليم حياءً . ولان ذلك كان عندهم عارًا شديدًا نهى الرومانيون عن جلد انسان روماني

واوصوهم الخ كما فعلوا سابقًا مرتين بلا فائدة ص ٨:٤ و ٢٨:٥

٤١ واما هم فذهبوا فرحين من امام المجمع لانهم حسبوا مستاهلين ان يهانوا من اجل اسمهِ مت ١٢:٥ وروم ٣:٥ وأكو ١٢:١٠ وفي ٢٩:١ وعب ٣٤:١٠ وبع ٢:١ ويعط ١٣:٤ و ١٦

فرحين لا خجلين كما توقّع المجلس ان يكون ولم تكن علّة فرحهم ألم الضرب والاهانة بالضرورة بل خمسة امور

الاوّل انهم قاسوا ذلك وهم يجُرون ارادة الرب

الثاني انهم مائلوا بهِ سيدهم الذي تألّم بمثلهِ لاجلهم (قابل هذا بما في في ١٠:٣ وكو ٢٤:١ و ١ يط ١٣:٤)

الثالث انهم اتخذوا ما اصابهم دليلاً على انهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اصدقاءه المسيح وتابعوهُ على وفق قول بولس في نفسهِ "اني حامل في جسدي سمات الرب يسوع" غل ٦: ١٧ وعلى وفق انباء سيدهم بأنهم يُضطهدون من اجل اسمهِ مت ١٠: ١٧ و ٢٢ انظر ايضاً ٢كو ١٢: ١٠ وفي ١: ٢٩ وبع ١: ٢

الرابع معرفتهم ان احتمالهم الاضطهاد من جملة الوسائل الى انتشار الانجيل

الخامس معرفتهم انهُ أُعدَّ لهم اكليل المجد اثابة لهم على شدائدهم وعلى هذا امتثلوا لامر المسيح وهو قولهُ "افرحوا وتهللوا لان اجركم عظيم في السماوات" مت ٥: ١٢

لانهم حُسبوا مستاهلين اي عدَّهم الله اهلاً ليتوبوا عن المسيح في احتمال الشدائد كما عدَّهم اهلاً للنيابة عنهُ في التعليم فكانوا شهودًا بالحقّ كما كانوا شهداء فيهِ . وكذلك رؤساء اليهود حسبوهم نوَّابًا عن المسيح فعاملوهم معاملتهم اياهُ

ان يهانوا بالجلد . كان قصد الرؤساء اهانتهم بذلك وكذا اعتبرهُ العامَّة واما الرسل فاعتبروهُ شرفًا لما ذُكر في نهاية الآية

من اجل اسمهِ اضطهد الرسل اعداؤهم لاعترافهم باسم يسوع واما هم ففرحوا بما أُهينوا لان ذلك الاسم تجدَّد باحتمالهم الاهانة بالصبر . وما برح اهل العالم من ذلك الوقت الى هذه الساعة يضطهدون الذين تسمَّوا باسم المسيح فانهم هجنوهم وجلدوهم واتهموهم بافظع الجنايات وسلبوا اموالهم وعذَّبوهم وقتلوهم بالاحراق والسيف والصلب. وما برح المسيحيون من ذلك العهد الى الآن يفرحون بالنوازل والارزاء حبًّا لذلك الاسم المحبوب ويوقنون انهم يُثابون قولاً وفعلاً مت ١٠: ٢٥ ويو ١٥: ١٨—٢٠

٤٢ وكانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي البيوت معلمين ومبشرين يسوع المسيح ص ٤٦:٢ و ٢٠:٤ و ٢٩

لا يزالون لم يمكن تهديد الرؤساء ان يمنع الرسل من التكلّم علانيةً بالانجيل ولا ما لاقوا منهم من الاضطهاد

كل يوم في الهيكل انظر شرح ص ٤٦:٢

وفي البيوت آتي ٢٠:٤ . الوعظ على المنابر بفصاحة ليس كل ما يجب على الرعاة فعليهم ايضًا ان يزوروا الناس ويعلموهم في البيوت ويخاطبوا المرضى في مضاجعهم ويرشدوا الاولاد

مبشرين هذه اوَّل مرَّة لورود التبشير في سفر الاعمال بمعنى الوعظ ويسمّى ايضًا "كرازة" ص ٨:٥ و ٤:١ ٤٢ "ومناداة" ص ٣:٤ و ١٧:١٨ "وتعليمًا" ص ٤٢:٢ و ٣:٤ و ١٨ "وشهادة" ص ٤٣:٤ و ١١:٢٢

الاصحاح السادس

تعيين الشمامسة وعلتهُ ع ١—٨

١ وفي تلك الايام اذ تكاثر التلاميذ حدث تذمر من اليونانيين على العبرانيين ان ارامليهم كنَّ يغفل عنهنَّ في الخدمة اليومية ص ٤١:٢ و ٤:٤ و ٣٥:٤ و ع ٧ ص ٢٦:٩ و ٢٠:١١ و ٢٥:٤

في تلك الايام لا دليل على طول المدَّة بين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

حوادث هذا الاضطهاد وحوادث الاضطهاد الذي قبلهُ ولعلهُ كان قد مرَّ على الكنيسة ما بين ثلاث سنين وسبع سنين وهي تنمو وتزيد على رغم المضطهدين

تكاثر التلاميذ عدل لوقا عن تعيين عدد اعضاء الكنيسة منذ بلغوا خمسة آلاف ص ٤:٤ . وكانت كثرتهم علَّة التعسّر على الرسل ان يقوموا كل الواجبات الزمنيَّة والروحيَّة للكنيسة حتى لا يُهمِل واحدة منها

حدث تذمّر اي أظهر الغضب واللوم . انهُ كان للتلاميذ في اوّل عهد الكنيسة "قلب واحد ونفس واحدة" ص ٤:٣٢ واستطاع الرسل ان يوزّعوا على فقرائهم عطايا الاغنياء حتى لا يُترك احدٌ منهم في حاجة ص ٤:٣٤ ولكن بعدما كبرت الكنيسة لم يقدر الرسل ان يلتفتوا الى كل فردٍ من المحتاجين . ولعلهُ حدث ما يحمل على التذمّر وربما تذمَّر البعض لسبب غير كافٍ لان الشيطان مستعد ان يهيّج الحسد والطمع في قلوبهم

من اليونانيين على العبرانيين وكلاهما من اعضاء الكنيسة ومن اليهود اصلاً ولكن اليونانيين امتازوا عن العبرانيين بسكنهم في غير اليهوديَّة اي في البلاد الوثنيَّة واتخذوا اللغة اليونانيَّة بمنزلة العبرانيَّة . وسُمِّي هؤلاء وامثالهم "شتاتاً" (انظر شرح يو ٧:٣٥ وانظر يع ١:١ وابط ١:١) . وامَّا العبرانيون فكانوا يسكنون اليهوديَّة وبقوا على لغتهم الآرامية وهي العبرانيَّة الممزوجة بالكلدانيَّة . فاليهود العبرانيون اعتبروا انفسهم اقدس من اليونانيين لانهم بقوا في ارض الآباء والانبياء وهي ارض الميعاد حيث الهيكل وممارسة كل الشعائر الدينيَّة ولانهم تكلموا باللغة المقدَّسة . فالنصرانيَّة لم تُزل كل اسباب الخلاف بينهم فلم يزل بين الفريقين الظنون والريب

اراملهم كنَّ يغفل عنهنَّ في توزيع احسان الكنيسة الذي كان يُوزَّع على المحتاجين كل يوم ص ٤:٣٥ وكانت الكنيسة اكثر ما تعتني بالارامل وكذا يجب اتي ٥:٣ و ٩ و ١٠ و ١٦ ويع ١:٢٧ ولا يلزم من ذلك ان التوزيع كان مقصوراً على الارامل لكن لم ينشأ تذمّر الاَّ من جهتهنَّ وكان موزّعو الاحسان الرسل وهم عبرانيّون ص ٤:٣٥ . ولعلهم وكلوا ذلك الى بعض اخصّائهم والارجح انهم كانوا عبرانيين ايضاً . ولم يتضح من سياق الكلام هل كان لذلك التذمّر من علَّة كافية او لا . ومما لا ريب فيهِ انهُ ان كان قد غُفل عن اولئك الارامل فذلك ليس عن عمدٍ بل عن سهوٍ وقع لمقتضيات الاحوال ومنها كثرة المحتاجين وقلَّة الموزّعين . ويحتمل ان الارامل اليونانيّات لم يكن معروفاً انهنَّ محتاجات لكونهنَّ غريبات في اليهوديَّة . وهذا خطر ثالث وقعت فيهِ الكنيسة في طفوليتها فكانت عرضة للانشقاق من الحسد بين الاعضاء المختلفي الجنس . وانقذها الرسل بالحكمة والتدبير . وكان الخطر الاوَّل من الاضطهاد من خارج ونجَّت الكنيسة منهُ بشجاعة الرسل وعناية الله ونصيحة غمالائيل . والثاني من دخول المرائين الطامعين في الكنيسة وهذا نجَّت منهُ بعقاب حنانيا وسفيرة

---

٣ فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا لا يرضي ان نترك نحن كلمة الله ونخدم موائد

لم يظهر ان الرسل استاءوا من تلك التهمة ولانهم اعتذروا انما اقتدوا بموسى في تدبيرهِ خر ١٨:٢٥ فانهم وكلوا الى غيرهم بعض سلطانهم فخففوا عنهم العناء ودفعوا الظنون واحسنوا العناية بالمحتاجين وانقذوا الكنيسة من خطر الانشقاق

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

جمهور التلاميذ اي اعضاء الكنيسة. ولا يلزم من ذلك انهم جمعوا كل افراد المؤمنين الذين بلغ عددهم الوفًا يومئذٍ لكنهم جمعوا كثيرين ممَّن فيهم تلك المسئلة

لا يرضي اي لا يحسن عند العقلاء

نحن اي الرسل

كلمة الله اي التبشير

ونخدم موائد اي ونوزّع الاحسان على فقراء الكنيسة. "فخدمة الموائد" كناية عن ذلك اما لاستعمال الصيارفة اياها لوضع النقود عليها (مت ٢١: ١٢ ويو ٢: ١٥) واما لاتخاذها موضعًا للطعام والشراب (مت ١٥: ٢٧ ولو ٢٢: ٢١) ويتضح مما ذُكر هنا اربعة امور

الاوّل ان المسيح لم يرتّب نظامًا للكنيسة وكذلك الرسل في اوّل الامر فتركوا ذلك لتنتظم حسب مقتضيات الحال بارشاد الروح القدس. وكان في هذا الامر فرق عظيم بين الكنيسة اليهوديّة في اوّل عهدها والكنيسة المسيحيّة فان نظام تلك رتّبه الله واعلنه للشعب على يد موسى وكان واسعًا مدققًا

الثاني انهُ على الكنيسة امران التعليم الديني والاعتناء بالفقراء وكل الاديان توجب الاوّل ولا يهتمّ بالثاني كما ينبغي سوى الدين المسيحي. فالكنيسة المسيحيّة علاوةً على اجتهادها في التعليم تعتني كل الاعتناء بالفقراء فكم شادت من المستشفيات والمارستانات والملاجئ والمتصدقات

الثالث انهُ لا يستطيع ارباب رتبة واحدة من خدم الكنيسة القيام بالحاجات الروحيّة والجسديّة فان اعتنت الاعتناء الواجب بالتبشير لزم ان تهمل الاعتناء بتوزيع الاحسان وان اعتنت كما يجب بالصدقات قصّرت عن الواجبات الروحيّة

الرابع ان الاعتناء بنفوس الناس مقدَّمٌ على الاعتناء باجسادهم فيجب على خدَم الدين ان يبذلوا الجهد في الاوّل اكثر مما يبذلونهُ في الثاني فعلى راعي الكنيسة ان لا يرتبك بالجسديّات وعلى الكنيسة ان لا تكلّفهُ بما بل تمهّد السبيل الى ذلك بوسيلة اخرى

---

٣ فانتخبوا ايها الاخوة سبعة رجال منكم مشهودًا لهم ومملوئين من الروح القدس وحكمة فنقيمهم على هذه الحاجة تث ١: ١٣ وص ٢: ١١ و ٢: ١٦ واتي ٣: ٧

انتخبوا اي انتم. وامروا الشعب بذلك لامرين

الاوّل ان توزيع الاحسان مما يهمّهُ فقط فلاق ان يعيّن هو الموزّعين الذين يريدهم ولكن الرسل ابانوا الصفات الواجبة على الموزّعين ورسموهم

الثاني تسكيت المتذمرين لانهم اذا كانوا هم المنتخبين رضوا بتصرُّف المنتخَبين بخلاف ما لو انتخبهم الرسل ولا يبقى بعد ذلك من داعٍ للظنون والتذمّر على الرسل

سبعة رجال هذا عدد كافٍ للخدمة المطلوبة ولو زادوا على ذلك لوقع الارتباك. ومن المعلوم ان عدد السبعة من الاعداد المقدّسة عند اليهود لكن لا دليل على انهم انتبهوا الى ذلك هنا

منكم اي الحزبين اليونانيين والعبرانيين

مشهودًا لهم بالاستقامة فيجب على كل صاحب رتبة ان يكون حسن الصيت كما هو حسن الصفات

مملوئين من الروح القدس وعلامة ذلك تقواهم وسيرتهم المقدسة لا فعل المعجزات

وحكمة في تدبير الامور العالميّة فالتقوى بلا حكمة لا تكفي امين صندوق الحسنات. وصفات هؤلاء الخدم فُصّلت في اتي ٣: ٨—١٠

فنقيمهم بوضع الايادي والصلاة ع ٦ وبهذا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يحصلون على اعتبار الشعب وعلى سلطان من الرسل

هذه الحاجة اي توزيع الاحسان على الارامل وسائر المحتاجين فلم يتيسروا للتبشير. فاذًا لم يكونوا من رتبة الاكليروس التي هي دون رتبة الرسل. ولأن الحاجة التي عيّنوا لها دائمة في الكنيسة دامت رتبتهم ايضًا

٤ واما نحن فنواظب على الصلوة وخدمة الكلمة ص ٤:٢

هذان الامران هما الضروريان في الاعمال الرسوليّة فلم يرد الرسل ان يعيقهم عنهما الامور الجسدية

الصلاة نستنتج بدلالة القرينة ان المقصود "بالصلاة" هنا الصلاة الجمهوريّة وهذا لا يمنع من الحكم بأن الرسل واظبوا على الصلاة الانفراديّة لان ذلك ما لا يستغني المسيحي عنه

وخدمة الكلمة اي التبشير بالانجيل لانهُ الواسطة التي عيّنها الله لارشاد الناس الى طريق الخلاص وتقديس نفوسهم. وشرط التبشير الصحيح ان يكون المبشّر بهِ كلمة الله وان يكون المبشرون اناسًا مختبرين قوّتها. ولا فعل للتبشير الاّ بقوّة الروح القدس وتلك تُنال بواسطة الصلاة فلذلك ذُكر الامران معًا فلا تكفي الصلاة بدون التبشير ولا التبشير بدون الصلاة

٥ فحسن هذا القول امام كل الجمهور فاختاروا استفانوس رجلاً مملوءًا من الايمان والروح القدس وفيلبس وبروخورس ونيكانور وتيمون وبرمیناس ونيقولاوس دخيلاً انطاكيًا ص ٢:١١ ص ٨:٥ و ٢٦ و ٨:٢١

استفانوس ذُكر اوّل السبعة لانهُ اشتهر بعد قليل بأنهُ اوّل شهداء الكنيسة المسيحيّة

رجلاً مملوءًا من الايمان والروح القدس

لا يلزم من هذا ان الستة الباقين وسائر اعضاء الكنيسة لم يكونوا كذلك لكنهُ امتاز على الجميع في القوى والايمان وتأثير الروح فيهِ

فيلبس وهذا اشتهر بأنهُ مبشّر السامرة ص ٨:٥–٢٥ ومبشّر خصي كنداكة ملكة الحبش وذُكر انهُ كان مبشّرًا في قيصرية بعد خمس وعشرين سنة من ذلك وانهُ كان لهُ اربع بنات يتنبأن اع ٨:٢١

ونيقولاوس دخيلاً اي انهُ كان وثنيًا اصلاً ثم عاد واخذ بدين. واستنتاجُهُ بذلك دون غيرهِ يدل على ان الباقين يهود اصلاً. ولا داعي الى ما ظنهُ البعض من انهُ رئيس شيعة النيقولاويين المذكورة في رؤ ٢:٦ و ١٥. واكثر اسماء السبعة يوناني وهذا لا يوجب قطعًا انهم يونانيّون لانهُ كان لكثيرين من اليهود اسمان احدهما يوناني والآخر عبراني والارجح ان اكثرهم من اليهود اليونانيين لكي لا يبقى من سبيل الى التذمّر ع ١

انطاكيًا انظر شرح ص ١١:١٩ ولا معرفة لنا بشيء من امور الباقين من السبعة اذ لم يُذكر بعد هذا شيء منها ولا اسماؤهم

٦ الذين اقاموهم امام الرسل فصلوا ووضعوا عليهم الايادي ص ٢٤:١ و ١٧:٨ و ١٧:٩ و ٤:١٣ و اتي ١٤:٤ و ٢٢:٥ و ٢ تي ١:٦

فصلّوا اي طلبوا بركة الله عليهم

ووضعوا عليهم الايادي ذُكر وضع اليد اوّلاً حين بارك يعقوب ابني يوسف تك ١٤:٤٨–٢٠ ثم حينما عيّن موسى يشوع خليفة لهُ عد ١٨:٢٧ وذُكر في الانجيل عند منح الروح القدس ص ١٧:٨ وفي رسامة خدام الدين ص ٣:١٤ و اتي ٢٢:٥ وعب ٢:٦ فهي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مقترن بالصلاة ابدًا واتاهُ المصلّي اشارة الى ان البركة التي يطلبها تستقرّ على الذي وضع هو عليهِ يدهُ فاذًا لم يقصد بهِ ان البركة من المصلّي نفسهِ

والمراد بذلك الوضع في الرسامة بيان ان الذي وُضعت الايدي عليهِ اخذ سلطانًا من الواضعين على ممارسة الخدمة الدينيَّة . والشمامسة المذكورون هنا مختارون من الشعب لكنهم اخذوا سلطان الممارسة من الرسل . وهذه الاشارة بقيمت للكنيسة من اوّل عهدها مع المعموديَّة والعشاء الرباني . وهولاء لم يُسمّوا في اعمال الرسل شمامسة بل "السبعة" وانما ذُكر اسم الشمّاس وصفاتهُ وعملهُ وما يجب عليهِ في الرسائل التي ٨:٤ـ ١٢ وفي ١:١

٧ وكانت كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر جدًّا في اورشليم وجمهور كثير من الكهنة يطيعون الايمان ص ٢٤:١٢ و ٢٠:١٦ وكو ٦:١ يو ١٢:٤٢

في هذه الآية بيان تقدّم الكنيسة بعد تخلّصها من خطر الانشقاق من تذمّر البعض وذكر الكاتب مثل هذا التقدّم على أثر تخلّص الكنيسة من مخاطر اخرى ص ٤:٤ و ١٤:٥

كلمة الله اي مناداة الرسل بيسوع المسيح وانجيلهِ

تنمو اي الكنيسة بواسطة الكلمة

جمهور كثير كان عدد الكهنة الذين رجعوا من بابل ٤٢٨٩ ولا بد من انهم زادوا بعد ذلك

من الكهنة هذا اوّل ما سمعنا ان احدًا من الكهنة آمن بالمسيح وتبعهُ وهو برهان قاطع على انتصار الانجيل لان للكهنة دواعي كثيرة تحملهم على البقاء في الكنيسة اليهوديَّة وممارسة رموزها والخضوع للرؤساء . ومن شأن منزلتهم ان تميل بهم الى الفخر والكبرياء فيكرهوا ان يسلّموا بتعليم الجليليين ويقبلوا تعليم الصليب الوضيع . ولعلّ انشقاق حجاب الهيكل عند موت يسوع على الصليب أثّر في قلوبهم فأعدّهم لقبول تأثير غيرهِ من الروحيّات . وتنصّر اولئك الكهنة خسّرهم مقامهم ورتبتهم واسباب معاشهم

يطيعون الايمان اي آمنوا . ومعنى "الايمان" هنا الدين المسيحي كما في رو ١:٥ و ١٦:١ و ٢٦ . وسمّي الدين بالايمان لان من مبادئهِ الجوهريَّة الايمان بالمسيح غير المنظور وتفضيل الامور الروحيَّة التي لا ترى على الامور الزمنيَّة التي تُرى مر ١٦:١٦ ورو ١٠:١٦ . فايمان الكهنة بالمسيح رفع عن هذا الاسم العار اللازم عن قول الفريسيين "ألعل احدًا من الرؤساء او من الفريسيين آمن بهِ" يو ٤٨:٧

٨ واما استفانوس فاذ كان مملوًّا ايمانًا وقوَّة كان يصنع عجائب وآيات عظيمة في الشعب

موت استفانوس شهيدًا بعد هذا وتأثيرهُ العظيم حملا لوقا على ذكرهِ وبيان اسباب قتلهِ . وكان استفانوس ممّن أُنتخبوا لخدمة الكنيسة في الزمنيّات لكنهُ لم يقتصر عليها فبشّر بالكلمة

مملوًّا ايمانًا اي كثير الثقة بصدق الانجيل وصحّة دعوى يسوع انهُ المسيح ابن الله وثبوت مواعيدهِ وهذا جملة غيورًا في المناداة وشجاعًا في تعريض نفسهِ للخطر . ووصفهُ الكاتب كما وصف برنابا في ص ٢٤:١١

وقوَّة ظهرت في عمل المعجزات

كان يصنع عجائب الخ لم يقصر الله نعمتهُ على الرسل ليبشّروا ويفعلوا الآيات

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مقاومة اليهود لاستفانوس
ع ٩–١٥

٩ فنهض قوم من المجمع الذي يقال له مجمع الليبرتينيين والقيروانيين والاسكندريين ومن الذين من كيليكيا واسيا يحاورون استفانوس

فنهض لمقاومته. فنجاح استفانوس العظيم هيّج ما كان قد سكن من اضطهاد المقاومين

المجمع انظر الشرح مت ٢٣:٤ قيل في كتب اليهود انهُ كان في اورشليم اربع مئة وثمانون مجمعًا واذا حكمنا على ان ذلك مبالغة فلا بد من الحامل عليها هو كثرة تلك المجامع لانهُ كان لكل صنف من غرباء اليهود الذين كانوا يأتون من بلاد مختلفة لحضور الاعياد في اورشليم مجمع مخصوص او اكثر

الليبرتينيين الارجح انهم يهود اصلاً اسرهم الرومانيون واخذوهم الى ايطاليا عبيدًا ثم حرّروهم فسمّوا لذلك "بالليبرتينيين" اي المحرّرين. وهم كثيرون لان بمبيوس القائد الروماني لما استولى على اليهوديّة سنة ٦٣ ق.م. جلب الوفًا معهُ الى رومية

القيروانيين الذين من القيروان في افريقية وكان سمعان الذي حمل صليب المسيح من هناك (انظر شرح مت ٣٢:٢٧) وهي مدينة كبيرة قال يوسيفوس ان ربع سكانها يهود اخذهم بطليموس لاغوس الى هنالك. وكان بعضهم في اورشليم للاحتفال يوم الخمسين ص ١٠:٢ وذُكروا ايضًا في ص ٢٠:١١ و ١:١٤

والاسكندريين اي سكان الاسكندريّة في مصر وكانت وقتئذٍ ثانية رومية في العظمة. وهي على مصبّ نهر النيل الغربي بناها اسكندر الكبير سنة ٣٣٢ قبل الميلاد وكان محيطها يومئذٍ خمسة عشر ميلاً وكان فيها ثلاث مئة الف من الاحرار ومثلهم من العبيد. وكانت مركز علم اليونان وتقدّمهم في افريقية. وكثر اليهود في مصر منذ سبي بابل وذلك نحو ست مئة سنة قبل الميلاد. واخذ بطليموس الاوّل كثيرين من اسرى اليهود الى الاسكندريّة وامر بترجمة العهد القديم من العبرانيّة الى اليونانيّة في نحو سنة ٢٠٠ قبل الميلاد وسمّيت الترجمة بترجمة السبعين لظنهم ان الذين ترجموها كانوا نحو سبعين. واعطى اسكندر اليهود ثلث الاسكندريّة حين اكمل بنائها وجعلهم مساوين لليونانيين في الحقوق. وقيل انهُ كان نحو خُمس سكان تلك المدينة في ايّام المسيح من اليهود وبلغ عدد الاسرائيليين يومئذٍ في كل مصر نحو الف الف

كيليكيّة ولاية في اسيا الصغرى على الجنوب الشرقي منها شمالي قبرس وتُعرف اليوم ببرّ الاناضول وكانت قاعدتها طرسوس حيث وُلد شاول الذي هو بولس الرسول ص ١١:٩ ولا بد من انهُ حضر ذلك المجمع لانهُ من كيليكيّة ويحتمل انهُ جادل استفانوس هناك

آسيا هي الجزء الغربي من اسيا الصغرى الذي كانت قاعدتهُ افسس ص ٩:٢ وكان يشتمل على ميسيا وكاريا وليديا

يحاورون استفانوس اي كان علماء تلك المجامع يناظرون استفانوس في امر يسوع الذي صرّح استفانوس انهُ المسيح وان تعليمهُ تعليم الله أُثبت بنبوءات العهد القديم وبما صنعهُ هو من المعجزات

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

١٠ ولم يقدروا ان يقاوموا الحكمة والروح الذي كان يتكلم بهِ

خر ٤:١٦ وأش ٢:٧ ولو ١٥:٢١ وص ٢٩:٥

ولم يقدروا ان يقاوموا اي انهم لم يستطيعوا دفع حججهِ التي حجَّهم بها من كتبهم واثبتها بادلتهِ واوضحها بفصاحة وعلم كافضل علمائهم . ويمكننا معرفة ما اوردهُ من الحجج من الجدول الآتي

قابل اش ٤٠:٣	مع مر ١:٣
" مل ٣:١	" مت ١١:١٠
" اش ١٤:٨ و ٩:١	" مت ٤:١٤
" اش ٦١:١	" لو ٤:١٨
" مز ٧٨:٢	" مت ١٣:٣٥
" مز ١١٨:٢٢	" لو ٢:٢٤ واع ٤:١١ و ١٢:٤١
" مز ٤١:٩ وزك ١١:١٢	" يو ١٣:١٨ ومت ٣٦:١٥ و ٢٧:٩ و ١٠
" زك ١٢:١٠	" يو ١٩:٣٧
" اش ٥٣:٩ ومز ٦:١٠	" مت ١٣:٤٠ واع ٣:٢٧
" مز ١١:١	" اع ٣:٢٤ وعب ١:١٣

الحكمة اي معرفة كتب اليهود الدينيَّة وتفاسيرها

والروح الخ المراد "بالروح" هنا النشاط والرغبة والاخلاص مما بيَّن انهُ كان متيقنًا صحَّة ما تكلَّم بهِ واهينهُ . ولا ريب في ان ذلك الروح كان من مواهب الروح القدس

١١ حينئذٍ دسّوا لرجال يقولون اننا سمعناهُ يتكلم بكلام تجديف على موسى وعلى الله اعمال ٢١:١٠ و ١٣ ومت ٢٦:٥٩ و ٦٠

لمَّا عجزوا عن غلبة استفانوس بالحقّ لجأوا الى الباطل وشرعوا يهيّجون الشعب المتعصّب عليهِ ويهيّجوا بذلك الرؤساء

حينئذٍ دسّوا لرجال اي علَّموهم سرًّا ان يسمعوا كلام استفانوس ويحرّفوهُ ليشهدوا عليهِ بالرديء كما فعلوا بالمسيح مت ٢٦:٦٠ و ٦١

اننا سمعناهُ لم يبيّنوا متى سمعوا ذلك والارجح انهُ كان في محاورتهم لهُ في المجامع

بكلام تجديف انظر شرح مت ٩:٣ ولا بد من ان قولهم تهمة باطلة لانهُ عظَّم الله واحترم موسى لكن يمكننا ان نستنتج من دعواهم ما كان يقولهُ

على موسى لعلَّ استفانوس قال ان يسوع مشترع اعظم من موسى وان الذبائح والتطهيرات وسائر الرموز التي امر بها قاصرة عن التكفير عن الخطيئة وتبرير الخاطئ وانهُ لابد من زوالها وان العبادة الروحيَّة الفلبيَّة تجوز في كل مكان وزمان ولكنهم حرَّفوا كلامهُ ليجعلوهُ تجديفًا

وعلى الله لانهُ قال ان يسوع ابن الله وهو عندهم تجديف . وما حسبوهُ تجديفًا على موسى حسبوهُ تجديفًا على الله الذي ارسلهُ فانهم لم يعرفوا ان الشريعة ليست سوى "ظل الخيرات العتيدة"

١٣ وهيّجوا الشعب والشيوخ والكتبة فقاموا وخطفوهُ واتوا بهِ الى المجمع

وهيّجوا الشعب اتوا ذلك لمعرفتهم ان مقاومتهم لهُ تكون عبثًا اذا كان الشعب معهُ لان رضى الشعب عن الرسل منع الرؤساء سابقًا من البطش بهم ص ٢٦:٥

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فارسلوا الذين دسّوا اليهم الكلام الى الناس ليتكلّموا معهم في الجامع او البيوت ويقولوا لهم ان استفانوس اهان دينهم وجدّف على نبيهم فهيّجوا بذلك بغضهم وتعصّبهم عليهِ . واتى مثل هذا روّساء الكهنة على المسيح في آخر اسبوع من حياتهِ على الارض حتى ان الجموع الذين ترحّبوا بهِ عند دخولهِ الى اورشليم بقولهم "اوصنّا الخ" صرخوا بعد اربعة ايام قائلين "اصلبهُ اصلبهُ" مت ٢١:٦٥ و ٢٧:٢٠

والشيوخ من اعضاء المجلس

والكتبة انظر شرح مت ٢:٤

المجمع اي مجمع السبعين مت ٢:٤ وكان لذلك المجمع حق الحكم في كل امر من الامور الدينية . وكان الصدوقيون من اولئك الاعضاء هم خصوم الرسل في اوّل الامر لمناداتهم بالقيامة واما هنا فهاج غضب الفريسيين ايضاً لغيرتهم على شريعة موسى والهيكل

١٣ و ١٤ واقاموا شهوداً كذبة يقولون هذا الرجل لا يفتر عن ان يتكلم كلاماً تجديفاً ضد هذا الموضع المقدس والناموس . ١٤ لاننا سمعناهُ يقول ان يسوع الناصري هذا سينقض هذا الموضع ويغيّر العوائد التي سلمنا اياها موسى ص ٦:١٣ و ٢١:٢٨

شهوداً كذبة هم الذين أُعدّوا ع ١١ ليحرّفوا كلام استفانوس ولذلك التحريف دعاهم الكاتب "كذبة"

ضد هذا الموضع المقدّس اي الهيكل والظاهر من هذا انهم كانوا مجتمعين حينئذٍ في احدى ادوُر الهيكل

والناموس اي شريعة موسى

الناصري نعتوهُ بذلك للاهانة

سينقض هذا الموضع سمّى لوقا اولئك الشهود "كذبة" فلا برهان على ان استفانوس قال ما تهموهُ بهِ لان المسيح نفسهُ لم يقلهُ . لكنهُ ربما ذكر قول المسيح "انهُ تاتي ساعة لا في هذا الجبل (اي جرزيم) ولا في اورشليم تسجدون للآب" يو ٤:٢١ . ولعلهُ اشار الى ما انبأ بهِ المسيح من ان الامم ستهدم الهيكل مت ص ٢٤ فنسبوا اليهِ ما اسندهُ في انبائهِ الى الامم

ويغيّر العوائد لا نظن استفانوس قال ذلك لان الرسل لم يصدّقوا حينئذٍ ذلك التغيير وما اعتقدوهُ الاّ على مرور الزمان وبعد الروّى السماويّة وتعليم الروح القدس واجتماعهم للمشورة ص ١٠:١٤ و ١١:٢ و ١٥:٢٠ و ٣١:٢٠ . ولا يُظنّ فضلاً عن ان ذلك لم يكن اعتقادهُ ان انساناً مثلهُ "مملوء من الحكمة والروح" يعبّر عن الحق باسلوب يهيّج غضب الناس عليهِ ويمنعهم من قبول التعليم . والمراد "بالعوائد" هنا الذبائح والاصوام والاعياد اليهوديّة والتمييز بين الاطعمة وتغييرها اما ان يكون بالغائها او بابدالها بغيرها . ولعلّ اتهامهم اياهُ بذلك كلّهِ مبنيٌّ على قول المسيح "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام اقيمهُ" يو ٢:١٩ وقولهِ "انهُ لا يُترك هنا حجرٌ على حجرٍ لا ينقض" مت ٢٤:٢ ونحو ذلك مما نقلهُ استفانوس عن المسيح

١٥ فشخص اليهِ جميع الجالسين في المجمع ورأَوا وجههُ كانّهُ وجه ملاك

وجههُ كانّهُ وجه ملاك عبّر العهد القديم بمثل هذا التشبيه عن ارباب الحكمة السامية تك ٣٣:١٠ و٢ صم ١٤:١٧ و ١٩:٢٧ والارجح ان المعنى هنا انهُ لم يظهر على وجههِ شيءٌ من امارات الخوف او الغضب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

او الكبرياء بل ظهرت عليهِ علامات الاطمئنان والحلم والرضى والبراءة لان احساسات قلبهِ قد طُبعت على وجههِ وسرٌّ بأنهُ شهد للحقّ وامتلأ قلبهُ وجههُ بالسعادة الابديّة وان عُرف انهُ سيقتل في سبيل المسيح

وذهب البعض ان وجههُ كان يلمع كما لمع وجه موسى عندما نزل من جبل سينا خر ٣٤:٢٩ و ٣٠ و ٢كو ٣:٧ و ١٣ والارجح انهُ لم يكن شيءٌ من المعجزات في منظرهِ

الاصحاح السابع

احتجاج استفانوس اع ١–٥٣

١ فقال رئيس الكهنة أتُرى هذه الامور هكذا في متّ ٢٦:٦٣

لعلهُ كان قد مرّ على الكنيسة منذ موت المسيح الى ما حدث هنا نحو سبع سنين

فقال رئيس الكهنة لان ذلك ما يختص بهِ باعتبار انهُ رئيس المجلس

أتُرى هذه الامور هكذا هي اي أمذنبٌ انتَ بما أشتكي بهِ عليك ام بريءٌ منهُ هل جدّفتَ على موسى وعلى الله او لا

٣ فقال ايها الرجال الاخوة والآباء اسمعوا . ظهر اله المجد لابينا ابرهيم وهو في ما بين النهرين قبلما سكن في حاران ص ٧:٢ تك ١١:٣١

علينا ان نلاحظ في خطاب استفانوس اربعة امور

الاوّل ان ذلك الخطاب غير كامل لان صراخ السامعين قطعهُ

الثاني ان بولس على ما يرجّح سمع ذلك الخطاب وانبأ بهِ لوقا لان لوقا كان رفيقهُ في اسفارهِ ولشدّة المشابهة بين ما قالهُ استفانوس في خطابهِ وما كتبهُ بولس في رسائلهِ قابل ع ٥٣ مع غل ٣:١٩ وع ٤٨ مع ص ١٧:٢٤

الثالث ان خطاب استفانوس كأنهُ مختصر الرسالة الى العبرانيين في اعلان نسبة الديانة اليهوديّة الى الديانة المسيحيّة

الرابع ان غاية هذا الخطاب ثلاثة امور

الاوّل تبرئتهُ نفسهُ ممّا اتهموهُ بهِ وهو التجديف على الله وموسى وأتى ذلك باقامة البراهين على ان ظهور الله غير منحصر على اورشليم لانهُ ظهر لابرهيم ما بين النهرين وليوسف في مصر ولموسى في البريّة وفي طور سينا وفي خيمة الشهادة قبل بناء الهيكل . وأبان من قول موسى نفسهِ ان العوائد الموسويّة ليست بابديّة لانهُ انبأ بمجيء نبيّ آخر فلزم من ذلك ان يكون تعليم آخر ما كان تعليم موسى سوى استعداد لهُ

الثاني بيان حقيقة ما نادى بهِ

الثالث اعلان ان اليهود برفضهم ان يسوع هو المسيح تمرّدوا على الله كما تمرّد عليهِ آباؤهم في كل ايام

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تاريخ الامّة . ولا ريب في انهُ لو تركوهُ يكمّل خطابهُ لختمهُ بالمناداة بالمغفرة والمصالحة بواسطة دم يسوع الذي سفكوهُ كما ختم بطرس موعظتيهِ في ص ٢ و ٣ . وسلك استفانوس في هذا الخطاب احسن سبل الحكمة لبلوغ الغاية

ايها الرجال الاخوة والاباء هذا الخطاب ما اعتاد ان يخاطب بهِ اعضاء المجلس فاظهر بهِ الاحترام لهم ولرتبتهم

اله المجد اي الله المستحق كل المجد والاكرام وبهذا اظهر وفرة احترامهِ لاله اسرائيل ودفع عنهُ اتهامهم اياهُ بانهُ جدّف على الله . وفي هذه النسبة اشارة الى الضياء اللامع الذي ظهر الله بهِ في السحابة النيرة وفي قبّة العهد والهيكل خر ١٦:٢٤ و ١٨:٤٣ و ٣٤:٤٠ ولا ٢٣:٩ وعد ١٠:١٤ وتث ٢٤:٥

لابينا ابرهيم افتخر اليهود بنسبتهم الى ابرهيم مت ٩:٣ فصرّح استفانوس بها هنا استعطافاً لهم

وهو فيما بين النهرين في أُور الكلدانيين حيث سكن ابرهيم اوّلاً تك ٢٨:١١ وهي واقعة بين نهري دجلة والفرات . وما قالهُ استفانوس هنا من مصدرين تواريخ اليهود الشائعة بينهم سوى الكتاب المقدّس وترجمة السبعين التي تختلف في بعض الامور عن الاصل العبراني

قبلما سكن في حاران حاران موضع غربي الفرات حيث مات تارح تك ٣٢:١١ وهرب يعقوب اليهِ من عيسو اخيهِ تك ٤٣:٢٧ . ولا منافاة بين ما قبل هنا وما قيل في تك ٣١:١١ و ١٢:١ ما يتبيّن منهُ ان الله ظهر لابرهيم في حاران بعد ما ترك أُور الكلدانيين لانهُ دعاهُ مرّتين كما يتضح من قولهِ تعالى "انا الرب الذي اخرجك من أُور الكلدانيين ليعطيك هذه الارض لترثها" تك ٧:١٥ ويش ٢٤:٣ ونح ٧:٩ . وذكر فيلو المؤرخ اليهودي في تاريخهِ ان الله دعا ابرهيم مرّتين فكلّم الله ابرهيم في أُور وفي حاران ومعاهدتهُ هنالك برهان قاطع على ان ظهور الله للناس غير مقصور على هيكل اورشليم وان عبادتهُ ليست محصورة فيهِ وانهُ هو لم يجدّف بما قالهُ في هذا المعنى

---

٣ وقال له اخرج من ارضك ومن عشيرتك وهلمّ الى الارض التي اريك تك ١٢:١

من عشيرتك نفهم من ذلك ان الله انبأهُ بأنهُ ينفصل عن اهلهِ واقربائهِ نعم ان اباهُ تارح رافقهُ في جزء من الطريق لكنهُ لم يجاوز حاران

الى الارض التي اريك دعاهُ الله بهذا الى الاتكال على حكمتهِ تعالى ومحبتهِ وصدق مواعيدهِ والى الطاعة لاوامرهِ وانكار نفسهِ ودعوتهُ الى ذلك تشبه دعوة الانسان الى ان يكون مسيحيًّا مت ٢٧:٣٨ و ٢٩ ولو ٢٣:١٤

---

٤ فخرج حينئذٍ من ارض الكلدانيين وسكن في حاران ومن هناك بعدما مات ابوهُ الى هذه الارض التي انتم الآن ساكنون فيها تك ٣١:١١ و ٤:١٢ و ٥

بعدما مات ابوهُ قيل في تك ٣٦:١١ "وعاش تارح سبعين سنة وولد ابرام وناحور وحاران". وقيل في تك ٤:١٢ "وكان ابرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران". لو لم يكن لنا سوى هذين النبأين لاستنتجنا ان تارح بلغ سن المئة والخامسة والاربعين لما خرج ابرهيم من حاران . وعلى ما قال استفانوس هنا ان ابرهيم لم يبارح حاران الاّ بعد موت ابيهِ . فلنا منهُ وممّا قبلهُ ان تارح لم يتجاوز سن المئة والخامسة والاربعين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لكن جاء في تك ١١: ٣٢ ما نصّهُ "وكانت ايام تارح مئتين وخمس سنين ومات تارح في حاران". فالفرق بين هذا وما استنتجناهُ ستون سنة وتُدفع شبهة الاختلاف بأن معنى ما قيل في تك ١١: ٢٦ انهُ لم يولد لتارح ولد قبل سن السبعين وولد لهُ بعد ذلك ثلاثة بنين بدون تعيين زمن الولادة ويبعد عن الظن ان الثلاثة وُلدوا في يوم واحد او سنة واحدة ولا مانع من ان يكون بين الاكبر والاصغر ستون سنة وان ابرهيم اصغر الثلاثة وذكرهُ اولاً لا يمنع من ذلك لانهُ المعتبر في هذا التاريخ وسبق لهُ نظير في ذكر سام قبل يافث مع ان سامًا هو الاصغر فابل ما في تك ٥: ٣٢ بما في تك ١٠: ٢١. ومما يؤيّد هذا القول ان احفاد ابن ابرهيم تزوّج حفيدة ناحور بنت بتوئيل وهو اصغر بني ناحور وهم ثمانية تك ٢٢: ٢٣ و ٢٤. وعلى ذلك يكون حاران وُلد لتارح وتارح في سن السبعين حسب الكتاب ووُلد لهُ ابرهيم وهو في سن المئة والثلاثين ولما بلغ المئتين والخامسة ومات كان ابرهيم قد بلغ الخامسة والسبعين وخرج من حاران

لاريب في ان استفانوس تكلّم في ذلك حسب اعتقاد اليهود والاّ اعترضوا عليهِ ولم ينقل لوقا الغلط لانهم كانوا جميعًا يعرفون تاريخ ابرهيم

من ارض الكلدانيين اي من أُور تك ١١: ٢٨

---

٥ ولم يعطهِ فيها ميراثًا ولا وطأة قدم ولكن وعد ان يعطيها ملكًا لهُ ولنسلهِ من بعدهِ ولم يكن لهُ بعد ولد تك ١٢: ٧ و ١٣: ١٥ و ١٥: ٢ و ١٨ و ١٧: ٨ و ٢١: ٢

لم يعطهِ فيها ميراثًا فعاش فيها عيشة الرحّل في انتقالهِ من مكان الى مكان ولا مسكن دائم لهُ ولا ملكٌ يقيم بهِ والدليل على ذلك افتقارهُ الى ان يشتري قبرًا من اهل البلاد ع ١٦ ولا ينافي ذلك شراؤهُ مدفنًا في حبرون من اولاد حثّ لان ذلك لا يُعتبر ميراثًا للسكن

ولا وطأة قدم اي لاشيء والكلام جارٍ مجرى المثل تث ٢: ٥

ولكن وعد ومعنى ذلك الوعد ان تلك الارض تكون لسلالتهِ اكرامًا لهُ تك ١٥: ٥

ولم يكن لهُ بعد ولد ولا رجاء ان يكون إلهُ تك ١٥: ٢ و ١٨: ١١ و ١٢ وذكر بولس تصديق ابرهيم وعد الله في تلك الاحوال دليل قاطع على قوّة ايمانهِ رو ٤: ١٨

---

٦ وتكلم الله هكذا. ان يكون نسلهُ متغربًا في ارض غريبة فيستعبدوهُ ويسيئوا اليهِ اربع مئة سنة تك ١٥: ١٣ و ١٦ خر ١٢: ٤٠ وغل ٣: ١٧

وتكلم الله تك ١٥: ١٣ والقول هنا منقول عن ترجمة السبعين وفيهِ وعدٌ وبيان المدّة التي تمرّ قبل انجازهِ

يكون نسلهُ متغربًا ساكنًا وقتيًا كضيف واجنبي

في ارض غريبة بعضها ارض كنعان واكثرها ارض مصر

فيستعبدوهُ خر ١: ١١

ويسيئوا اليهِ اي يظلموهُ ويعذّبوهُ

اربع مئة سنة بناء على قولهِ تعالى في تك ١٥: ١٣. نحتاج الى تفسير شيئين في هذا القول

الاوّل انهُ جاء في خر ١٢: ٤٠ "ان مدّة الغربة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٤٣٠ سنة وقال بولس في غل ١٧:٣ ان المدّة من وقت الوعد لابرهيم الى اعطاء الشريعة في سيناء ٤٣٠ سنة فيظهر ان بين القول الاوّل والتوليف بعدهُ خلافًا وتدفع هذه الشبهة بأن موسى واستفانوس فا لا "اربع مئة سنة" اي نحو اربع مئة باعتبار انها اربعة قرون كاملة وغضّا النظر عن الكسر من القرن وهذا شائع لفظًا وكتابةً للتقريب

الثاني تعيين الوقت الذي بداءة المدّة المذكورة فظاهر الكلام هنا وفي خر ١٢: ٤٠ ان الغربة والعبوديّة في تلك المدّة كلها تكون في مصر والواقع ليس كذلك لان الوقت من ولادة اسحق الى الخروج من مصر ٤٠٠ سنة والوقت من الوعد لابرهيم ثلاثون سنة قبل ميلاد اسحق وبيان ذلك ما يأتي

فنفرض ان المدّة بين وعد الله لهُ وخروجهُ من حاران خمس سنين وانهُ بقي في ارض كنعان قبل ان وُلد لهُ اسمعيل ١١ سنة ومن ولادة اسمعيل الى ميلاد اسحق ١٤ سنة فالمجموع ثلاثون ومن ميلاد اسحق الى ميلاد يعقوب ٦٠ سنة ومن ميلاد يعقوب الى ميلاد يوسف ٩٠ سنة ومن ميلاد يوسف الى موتهِ ١١٠ سنين ومن موت يوسف الى ميلاد موسى ٦٠ سنة ومن ميلاد موسى الى الخروج من مصر ٨٠ سنة فالجملة اربع مئة ومجموع المجموعين ٤٣٠ سنة . والذي يؤكّد ان مدّة العبوديّة في مصر لم تبلغ تلك المدّة ما جاء في تلك ٤٦: ٨ و ١١ ان قهات وُلد قبلما نزل يعقوب الى مصر وعاش ١٣٣ سنة خر ٦: ١٨ وعاش ابنهُ عمرام ١٣٧ سنة وكان عمر موسى ٨٠ سنة حين وقف امام فرعون خر ٧: ٧ ومجموع حياتَي قهات وعمرام ٢٧٠ سنة فاذا طرحنا من ذلك ٥٥ سنة وفرضناها ما عاشاهُ بعد ما وُلد لهما بقي ١٢٥ سنة . فعلينا ان نحسب الوقت من وعد الله لابرهيم الى الخروج من مصر الذي هو ٤٣٠ سنة وقت عبوديّة لان ابرهيم ونسلهُ كانوا فيهِ غرباء ونزلاء في ارض ليست لهم كما حسب بولس في غل ١٧:٣ وان استفانوس ذكر تلك المدّة تقريبًا

---

٧ والامّة التي يستعبدون لها سأديها انا يقول الله . وبعد ذلك يخرجون ويعبدونني في هذا المكان خر ٣:١٢

في هذا المكان اي في ارض كنعان حيث كان الله يتكلّم معهُ وهذا برهان على ان ظهور الله غير مقصور على الهيكل في اورشليم فما جرى في الماضي يمكن ان يجري في المستقبل فاذًا لم يجدّف استفانوس ان كان قد قال ما يفيد ذلك . وعبّر استفانوس عن تبليغ الله لابرهيم في وعدهِ بما قالهُ تعالى لموسى حين ظهر لهُ في العليقة ففي كلامهِ تلميح حسن الى ظهور الله مرّة اخرى في غير الهيكل

---

٨ واعطاهُ عهد الختان وهكذا وُلد اسحق وختنهُ في اليوم الثامن . واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد رؤساء الآباء الاثني عشر تك ٢١:٩ الخ تك ٢١:٢ الخ و ٢٦:٢٥ و ٢٩:٣٥ الخ و ٤٠:٥ الخ و ١٨:٤٥ و ٢٢ الى ٢٦

واعطاهُ عهد الختان اي العهد الذي كان الختان علامتهُ وختمهُ وذلك العهد هو ان يجعلهُ امّةً عظيمة وان يكون ابًا لامم كثيرة وان يكون الله الهًا لهُ ولنسلهِ وانهُ بنسلهِ تتبارك كل قبائل الارض تك ٩:١٧–١٤ . وبهذه العلامة امتاز بنو اسرائيل عن سائر الشعوب وعرفوا انهم شعب الله الخاص وورثة الوعد لابرهيم

وهكذا اي بعد ما اخذ العهد وعلامتهُ

وُلد اسحق لم يذكر ولادة اسمعيل لانهُ وُلد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قبل العيد

رؤساء الآباء الاثني عشر وهم اسلاف الامة اليهودية وسمّاهم كذلك اعتبارًا لهم كما في عب ٤:٧ ولان كل واحد منهم رئيس عشيرة من الاسرائيليين

٩ ورؤساء الآباء حسدوا يوسف وباعوهُ الى مصر وكان الله معهُ تك ٣٧:٤ و ١١ و ٢٨ ومز ١٠٥:١٧ تك ٣٩:٢ و ٢١ و ٢٣

حسدوا يوسف لان اباهم اظهر محبّة له اكثر مما اظهرهُ لهم تك ٣٧:٣—١١

وباعوهُ الى مصر كما قال يوسف لهم تك ٤٥:٥ اما هم فباعوهُ للاسماعيليين ليأخذوهُ الى مصر اتباعًا لمشورة يهوذا لكي لا يقتلوهُ تك ٣٧:٢٥—٢٨

ولعلّ استفانوس اراد ان يشير الى معاملة اخوة يوسف ليوسف كانت مثل معاملة الرؤساء ليسوع الذي كان يوسف رمزًا لهُ لان كليهما سلّمهُ اخوتهُ حسدًا تك ٣٧:٢٨ ومت ٢٧:١٨ وان كليهما رفضهُ الناس واختارهُ الله وان كليهما رُفع بعدُ الى يمين العظمة وان كلاً منهما انقذ شعبهُ

كان الله معهُ وحماهُ من الخطار وفرّج عليهِ في الضيق ورقّاهُ الى الشرف وجعلهُ واسطة خير عظيم

١٠ وانقذهُ من جميع ضيقاتهِ واعطاهُ نعمة وحكمة امام فرعون ملك مصر فاقامهُ مدبرًا على مصر وعلى كل بيتهِ تك ٤١:٤٠ و ٤٣:٤٤

من جميع ضيقاتهِ اي من العبودية والعار

نعمة اي وجاهة

وحكمة اي قوّة على تفسير احلام الملك تك ص ٤١

فرعون هو علَم لكل ملك من ملوك مصر قديمًا كما كان بطليموس بعد ذلك في تلك البلاد وقيصر في رومية وفي بعض ممالك اوربا اليوم

مدبّرًا وزيرًا او مشيرًا تك ٤١:٤٠—٤٣

بيتهِ اي على بلاط الملك الذي تصدر منهُ الاوامر الملكيّة فاذًا كان يوسف الصدر الاعظم عند فرعون

١١ ثم اتى جوع على كل ارض مصر وكنعان وضيق عظيم فكان آباؤنا لا يجدون قوتًا تك ٤١:٥٤

كما جاء في تك ٤١:٥٤

وكنعان حيث سكن يعقوب وعشيرتهُ

قوتًا اي طعامًا لهم ولبهائمهم

١٢ ولما سمع يعقوب ان في مصر قمحًا ارسل آباءنا اوّل مرّة تك ٤٢:١

آباءنا اي عشرة من ابنائهِ وهم غير يوسف وبنيامين خر ٤١

في مصر قمحًا كانت تلك الارض قديمًا شونة العالم لخصب وادي النيل حتى ان الرومانيين كانوا في ايام الرسل يجلبون القمح من مصراع ٦:٢٧ و ٣٨

اول مرّة تك ٤٥:٤

١٣ وفي المرّة الثانية استعرف يوسف الى اخوتهِ واستعلنت عشيرة يوسف لفرعون تك ٤٥:١ و ١٦

المرّة الثانية تك ٤٥:١٦

واستعلنت عشيرة يوسف لفرعون عرف

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فرعون سابقًا ان يوسف عبراني تك ٤١:١٢ وعرف حينئذٍ وصول بعض عشيرته ثم تعرّف بها اخيرًا تك ٤٧:٢

١٤ فارسل يوسف واستدعى اباهُ يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفسًا تك ٤٥:٩ و ٢٧ و ٤٦:٢٧ وتث ١٠:٢٢

تك ٤٥:١٧ و ١٨ و ٤٦:١—٢٦

خمسة وسبعين نفسًا تبع استفانوس في ذلك ترجمة السبعين التي كانت شائعة بين اليهود يومئذٍ شيوع اللغة اليونانية . وجاء في هذه النسخة ان التنوس المختصة بيوسف في مصر كانوا تسعة وان كل عشيرة يعقوب التي كانت مع يعقوب هنالك خمسة وسبعين وفي الاصل العبراني في تك ٤٦:٢٦ وخر ١:٥ وتث ١٠:٢٢ انهم كانوا سبعين وفي تك ٤٦:٢٦ وخر ١:٥ وتث ١٠:٢٢ انهم كانوا سبعين وفي تك ٤٦:٣٠ في النسختين ان عدد التنوس الحقيقي الذي اتى مع يعقوب ستة وستون وزاد على هولاء في العبرانية اربعة يعقوب ويوسف وابنيهِ افرايم ومنسى فكانوا سبعين . واما ترجمة السبعين فزادت على هولاء خمسة اولاد افرايم ومنسى المذكورة اسماؤهم في ١ اي ٧:١٤—٢١ . ولا نعلم لماذا زاد المترجمون اولئك الخمسة انما نعلم ان ذلك هو الواقع وان استفانوس ذكر كما قرأ وهذا يوافق قول يعقوب ليوسف "والآن ابناك المولودان في مصر قبلما اتيت اليك الى مصر هم لي افرايم ومنسى كراوبين وشمعون يكونان لي" تك ٤٨:٥ . وقولهُ "استدعى تلك التنوس مع ان الذين استدعاهم اقل من ذلك اصطلاح للعبرانيين لانهم كانوا يحسبون نسل الانسان كأنهُ فيهِ" عب ٧:٩ و ١٠ . وغرض استفانوس ليس تعيين العدد تمامًا بل اظهار ان الذين كانوا في اوّل امرهم شرذمة صغيرة صاروا ببركة الله بعد زمن ليس بطويل امّة عظيمة كما في تث ١٠:٢٢

١٥ و ١٦ فنزل يعقوب الى مصر ومات هو وآباؤنا ١٦ ونُقلوا الى شكيم ووُضعوا في القبر الذي اشتراهُ ابرهيم بثمن فضة من حمور ابي شكيم تك ٥٠:١٣ و ٢٣:١٦ وخر ٦:١ و ١٦:١٤ ويش ٢٤:٣٢ و يو ٤:٥ تك ١٦:٢٣ و ١٩:٤٩ تك ٢٣:٤ و ٦

مات تك ٤٩:٣٣ وكل بني يعقوب ماتوا قبل الخروج من مصر

ونقلوا اي كل الآباء ما عدا يعقوب اباهم الذي دُفن في حبرون تك ٥٠:١٣

شكيم وهي التي تسمى نابلوس اليوم وهي شمالي اورشليم وعلى أمد اربعين ميلاً منها انظر شرح يو ٤:٥ . وقيل في العهد القديم "ان عظام يوسف دُفنت في شكيم يش ٢٤:٣٢ ولم يذكر شيئًا من امر عظام الآخرين والارجح انهم فعلوا بعظامهم كما فعلوا بعظامهِ ولا ريب ان استفانوس تكلّم حسب اعتقاد اليهود بناء على ما سطّر في تواريخهم

الذي اشتراهُ ابرهيم ظن البعض ان بعض النسّاخ بدل اسم يعقوب باسم ابرهيم سهوًا لان ما كُتب في تك ١٩:٤٤ ويش ٢٤:٣٢ ان يعقوب هو الذي اشتراهُ من اولاد حمور واما الذي اشتراهُ ابرهيم فهي مغارة في حبرون اشتراها من اولاد حثّ وهذا اقرب احتمالاً من ان استفانوس غلط فقدّم رؤساء المجلس وان لوقا كتب كلامهُ بلا اصلاح ولا يبعد ذلك عن الناسخ لانهُ لم يوحَ اليهِ ولم يكن من المعصومين . وظن آخرون ان ابرهيم اشترى ارضًا في شكيم وان لم يُذكر نبأ ذلك في سفر التكوين لانهُ قبل في تك ١٢:٦ و ٧

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ان الله ظهر لابرهيم في شكيم وبنى هناك مذبحًا للرب ولو لم يكن قد اشترى تلك الارض لم يحقّ له ان يبني المذبح فيها فان يعقوب حين اتى الى هنالك وبنى مذبحًا اشترى قطعة الارض لبنائهِ فيها تك ٣٣: ١٨—٢٠ ولا عجب من وجود بيت حمور في ايام ابرهيم وايام يعقوب لاننا عرفنا ان ذلك البيت كان باقيًا خمس مئة سنة بعد ذلك قض ٩: ٢٨ وظن غيرهم ان استفانوس انكلهِ ارتجالاً في امور معلومة عند الجميع اختار الاختصار فقال ما ذكر بدلاً من ان يقول نُقلوا الى حبرون وشكيم ووُضع بعضهم (اي يعقوب) في القبر الذي اشتراهُ ابرهيم من اولاد حثّ وبعضهم في القبر الذي اشتراهُ يعقوب الخ

١٧ وكما كان يقرب وقت الموعد الذي اقسم الله عليهِ لابرهيم كان ينمو الشعب ويكثر في مصر تك ١٥: ١٣ وع ٦ خر ١: ٧ الخ ومز ١٠٥: ٢٤ و ٢٥

وقت الموعد اي وقت انجاز الموعد

كان ينمو الشعب خر ١: ٧—٩ ولما كان يتكاثر هذا الشعب عددًا وقوّة خاف روّساء المصريين من ان يثوى عليهِ في المستقبل

١٨ الى ان قام ملك آخر لم يكن يعرف يوسف

قام ملك آخر كما قيل في خر ١: ٨. والارجح انهُ هو رعمسيس الثاني

لم يكن يعرف يوسف اي لم يذكر احسانهُ ولم يشكرهُ او يشعر بأنهُ مديون لعشيرتهِ ونسلهِ ومن المحال انهُ لم يعرف شيئًا من امر يوسف

١٩ فاحتال هذا على جنسنا واساء الى آبائنا حتى جعلوا اطفالهم منبوذين لكي لا يعيشوا خر ١: ١٠ و ٢٢

فاحتال هذا اشار بهذا الى ما فعلهُ هذا الملك بغية تقليل عدد الاسرائيليين بقتل الذكور من مواليدهم خر ١: ٢٢

اساء الى آبائنا الخ ظاهر المعنى ان الملك اراد ان يغصب الآباء ان يطرحوا اولادهم ليموتوا وذلك انهُ ضيّق على الآباء حتى فضّلوا اماتة اولادهم على ان يعيشوا لعذاب كعذابهم . ويحتمل انهُ بلغ مرادهُ من بعض الآباء ولعلهُ امر الشرط ان يخطفوا الصبيان ويطرحوهم في النيل

٢٠ في ذلك الوقت وُلد موسى وكان جميلاً جدًّا فربي هذا ثلاثة اشهر في بيت ابيهِ خر ٢: ٢ عب ١١: ٢٣

في ذلك الوقت اي زمن الشدّة والظلم خر ٢: ٢

جميلاً جدًّا كذا قيل في خر ٢: ٢ قابل ذلك بما في عب ١١: ٢٣. ونستنتج من هذا الكلام انهُ نُبذ كثيرون من اطفال الاسرائيليين وان جمال موسى كان علّة بقائهِ

ابيهِ عمرام خر ٦: ٢٠

٢١ ولما نُبذ انتخذتهُ ابنة فرعون وربتهُ لنفسها ابنًا خر ٢: ٥ الخ

نُبذ اي طُرح على شاطئ النيل خر ٢: ٣

ابنة فرعون قال يوسيفوس المؤرخ اليهودي ان اسمها ثرموتيس

وربتهُ لنفسها اي تبنّتهُ خر ٢: ١٠ فنما وتعلّم في صرح فرعون فكان لهُ افضل الوسائط الموصلة الى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

العلوم في مصر

٢٢ فهذّب موسى بكل حكمة المصريين وكان مقتدرًا في الاقوال والاعمال لو١:٢٤ ١ع

حكمة المصريين اشتهرت مصر في الازمنة القديمة بالعلوم كما جاء في امل ٤:٣٠ وش ١٩:١١ و١٢ ولذلك قصدها طلبة العلم من كل الاقطار حتى قصدها فلاسفة اليونان وكانوا اكثر ما يعتنون بالطبيعيّات والرياضيّات كعلم الطبّ والفلك والحساب والتنجيم وتفسير الاحلام واسرار الدين المصري وكان معظم الاساتذة من الكهنة

مقتدرًا في الاقوال والاعمال كان كذلك قبل ان خرج الاسرائيليون من مصر وقبلما هرب الى مديان . وقال استفانوس ذلك بناء على ما عرفهُ من التاريخ اليهودي وذكر يوسيفوس مثل هذا نقلاً عن ذلك التاريخ وزاد على ما قالهُ استفانوس ان موسى كان رئيس جيش المصريين وانهُ غلب الجيش عندما كانوا زاحفين الى مصر . واما شهادة موسى على نفسهِ بقولهِ "انا ثقيل الفم واللسان" خر٤:١٠ لاينفي كونهُ مقتدرًا في الاقوال لان تلك الشهادة من باب التواضع والاستعفاء من الشروع في ما دعاهُ الله اليهِ

٢٣ ولما كملت لهُ مدّة اربعين سنة خطر على بالهِ ان يفتقد اخوتهُ بني اسرائيل خر٢:١١ الخ

اربعين سنة لم يرد ذكر لذلك في العهد القديم لكن اليهود اعتقدوا بناء على ما في تواريخهم انهُ عاش اربعين سنة في مصر واربعين سنة في مديان واربعين سنة في البريّة وهو يقود الاسرائيليين

خطر على بالهِ لاريب ان علّة هذا الخطور روح الله الذي هو علّة كل فكر صالح

ان يفتقد اي يزورهم بغية انقاذهم من العبوديّة ع ٣٥ ونستدل من ذلك على ان الاسرائيليين كانوا منفصلين عن المصريين وان موسى لم يكن يخالطهم وهو في صرح فرعون ولم يرضَ ان يتنعّم ويتعظّم في ذلك الصرح الملكي واخوتهُ في الضيقة ولم يكتفِ بما فعلهُ من ابناء ضيقهم فاراد ان يشاهد احوالهم بنفسهِ

٢٤ واذ رأى واحدًا مظلومًا حامى عنهُ وانصف المغلوب اذ قتل المصري

واحدًا مظلومًا اي اسرائيليًا ضربهُ مصري خر٢:١١ و١٢ ولعل ذلك الانسان من المسخرين الذين كانوا يعيّنون اعمال بني اسرائيل في البناء

٢٥ فظن ان اخوتهُ يفهمون ان الله على يدهِ يعطيهم نجاة . واما هم فلم يفهموا ع ١٨

ظن ان الاسرائيليين يفهمون من معاملاتهِ عن واحدٍ منهم انهُ مستعدٌّ ان يحامي عن الجميع وان ينقذهُ منقذًا لهم نظرًا لسموّ مرتبتهِ وكونهِ منهم . وكلامهُ هذا يدلّ على انهُ صار كلام بينهُ وبين شيوخ الشعب وانهم رفضوا مداخلتهُ في انقاذهم من عبوديّة مصر كذلك رفض رؤساء اليهود مداخلة يسوع المسيح في انقاذهم من عبودية الخطيئة والموت

٢٦ وفي اليوم التالي ظهر لهم وهم يخاصمون فساقهم الى السلامة قائلاً ايها الرجال انتم اخوة . لماذا تظلمون بعضكم بعضًا خر٢:١٣ الخ

ذكر هذا بيانًا لرفضهم توسّط موسى خر٢:١٤

ظهر اي اتى بغتةً

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وهم يتخاصمون كان المتخاصمون جميعًا من العبرانيين فاراد موسى قض الخصام بالوعظ لا بالضرب كما فعل في امر المصري

انتم اخوة اي من أمّة واحدة وشركاء في المصاب فيجب ان يحبّ بعضكم بعضًا ويساعد احدكم الآخر لا ان يخاصمهُ . وكثيرًا ما نرى ان الخصومة بين الاخوة والاقرباء على غاية شدّتها والواجب ان تكون على خلاف ذلك

٣٧ فالذي كان يظلم قريبهُ دفعهُ قائلًا من اقامك رئيسًا وقاضيًا علينا لو ١٤:٢ وص ٧:٤

قريبهُ اي يهوديًا مثلهُ

دفعهُ اي دفع موسى . ويغلب ان الظالم يكون ابعد عن الصلح من المظلوم لانهُ لم يرتكب الظلم الاّ لشدّة حقدهِ او فرط طمعهِ فيرفض كل ما يعينهُ عن نوال غرضهِ

من اقامك رئيسًا الخ هذا استفهام انكاري اي لم يقمك احدٌ الخ فنرفض رئاستك . ومن كلمات واحد من الشعب نستدل على افكار سائرهم وكان هذا الاستفهام شائعًا على السنة الظالمين عند رفضهم النصح . ولورد استفانوس هذا الكلام ايماء الى ان آباءهم فعلوا ذلك بموسى كما فعلوا هم مثلهُ بالمسيح وانهم منذ اوّل عهدهم رفضوا رسل الله على اسلوب واحد

٣٨ أتريد ان تقتلني كما قتلت امس المصري

لم يظهر كيف عرف بقتل المصري ولعلّ الذي أنقذ منهُ الخبر اصدقاءهُ خر ٢:١١ و ١٢

٣٩ فهرب موسى بسبب هذه الكلمة وصار غريبًا في ارض مديان حيث ولد ابنين خر ٢:١٥ و ٢٢ و ٤:٢٠ و ١٨:٤ و ٤

فهرب اظنهُ ان الذي عرفهُ واحدٌ يعرفهُ كثيرون وان الخبر يبلغ فرعون فتكون حياتهُ في خطر . واصاب شيء في ظنّهِ لانهُ قيل "فسمع فرعون هذا الامر فطلب ان يقتل موسى" خر ٢:١٥

وصار غريبًا لم يهرب الى مديان للاستيطان فيها بل قصد ان يتزلها وقتيًا

في ارض مديان هي جزء من بلاد العرب شرقي البحر الاحمر ممتدّ من جبال حوريب الى ارض موآب شمالاً وتلك الارض برّية يسكن اهلها غالبًا الخيام وحلّوا موسى آمنًا . والمديانيون سلالة ابرهيم من قطورة خر ٢:١٥ واي ٢٥:١

ولد ابنين تزوّج صفورة بنت كاهن مديان وكان لهُ اسمان رعوئيل ويثرون خر ١٨:٢ و ١:٣ وعد ١٠:٢٩ واسما ولدي موسى جرشون واليعازر

٣٠ ولما كملت اربعون سنة ظهر لهُ ملاك الرب في برية جبل سينا في لهيب نار عليقة خر ٣:١ و ٢ الخ

ولما كملت اربعون سنة فبلغ موسى حينئذٍ سن الثمانين على ما في تواريخ اليهود . قيل في خر ٢:٣ ان ملك مصر كان قد مات وهو رعمسيس الثاني

ملاك الرب معنى "ملاك" رسول والارجح انهُ الاقنوم الثاني اي كلمة الله الازلي كما يتضح من اماكن كثيرة في العهد القديم . وقد سمّي "الرب" ع ٣١ وخر ٤:٣ قابل ذلك بما في اش ٩:٦٣

في برية جبل سيناء اي البرّية المجاورة ذلك الجبل . وسمّي في خر ١:٣ "جبل حوريب" وليس في ذلك من منافاة بين قول استفانوس وموسى وذلك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

امّا لانهما رأسان في جبل واحد ونُسبت البريّة تارةً الى احدها وتارةً الى الآخر واما وهو الارجح ان اسم السلسلة كلها حوريب وفي تشتمل على رؤوس كثيرة اشهرها سيناء

في لهيب نار ذكر استفانوس ذلك كما ظهر لموسى . وكثيرًا ما يعبّر الكتاب المقدّس عن مظاهر الله بمثل هذا المنظر لما فيهِ من البهاء والمجد انظر لو ٩:٢ ومت ١٧:١—٥ واع ٩:٤ و ٧:١٢ وبهذه الصورة ظهر لبني اسرائيل في البريّة اذ كانت سحابة نيّرة تظلّلهم ليلاً وكان يظهر مثلها في قدس الاقداس في قبّة الشهادة وفي هيكل سليمان . فبرهن استفانوس بذلك ما برهنهُ سابقًا بظهور الله لابرهيم في أُور وحاران ان حضورهُ غير مقصور على الهيكل في اورشليم وعبادتهُ ليست مقيّدة بخدمة الكهنة وتقديم الذبائح وممارسة الطقوس

٣١ فلما راى موسى ذلك تعجب من المنظر . وفيما هو يتقدّم ليتطلع صار اليهِ صوت الرب

تعجّب علّة تعجّبهِ انهُ "نظر العلّيقة تتوقّد بالنار ولم تحترق" ما يقتضيهِ طبع النار خر ٣:٢ و ٤

صوت الرب لم يرَ موسى هيئةً ما انما سمع صوت الله بكلّمهُ كأنهُ بكلّمهُ من وسط العلّيقة المتوقّدة

٣٢ انا اله آبائك اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب. فارتعد موسى ولم يجسر ان يتطلع مت ٢٢:٣٢ ومع ١٦:١١

اله آبائك هم الذين ذكرهم بعد . ومعنى العبارة بين في شرح مت ٢٢:٣٢ . ونسبة الله الى الآباء اشارة الى انهُ يجيهم ويذكر عهدهُ لهم بأن يكون الهًا لهم ولنسلهم بعدهم . وعلّة تسمية نفسهِ بذلك لموسى كونهُ مزمعًا ان يجز في ذلك الوقت مواعيد الآباء للبنين

فارتعد موسى قبل في خر ٦:٣ انهُ غطّى وجههُ لانهُ خاف ان ينظر الى الله

٣٣ فقال لهُ الرب اخلع نعل رجليك لان الموضع الذي انت واقف عليهِ ارض مقدسة خر ٥:٣ ويش ١٥:٥

هذا مأخوذ بلفظهِ من خر ٥:٣—٨

اخلع نعل رجليك كان ذلك علامة الاحترام وقتئذٍ كما هو في الشرق اليوم يش ١٥:٥ وكان الكهنة يخدمون في الخيمة وفي الهيكل حفاةً

ارض مقدّسة صارت كذلك بحضور الله وظهورهِ فيها . ويفهم من ذلك ان الله يطلب علامات الاحترام علاوةً عن الشعور بهِ في القلب . وذكر استفانوس ذلك برهانًا على ان الله لم يحصر حضورهُ في الهيكل وانهُ يوجد غيرهُ من الاماكن المقدّسة . وان القول بذلك ليس بتجديف لان ذلك المحل في البريّة تقدّس بحضور الله فيهِ منذ خمس مئة سنة قبل بناء الهيكل حيث لا كاهن ولا مذبح ولا ذبيحة . وهذا مثل قولهِ تعالى "السماوات كرسيّي والارض موطئ قدميّ ابن البيت الذي تبنون لي وابن مكان راحتي" اش ٦٦:١

٣٤ اني لقد رأيت مشقّة شعبي الذين في مصر وسمعت انينهم ونزلت لانقذهم . فهلمّ الآن ارسلك الى مصر خر ٧:٣

رأيت مشقّة شعبي اي التفتّ اليهِ لكي ازيل مشقّتهُ

انينهم من ثقل تلك المشقّة

ونزلت من العرش السماوي . كلّم الله الناس بلغتهم لطفًا وتنازلاً والمعنى انهُ مزمع ان يخلّصهم

ارسلك هذا مختصر ما في خر ٧:٣—١٠

٣٥ هذا موسى الذي انكروهُ قائلين من اقامك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

رئيساً وقاضياً هذا ارسلهُ الله رئيساً وفادياً بيد الملاك الذي ظهر لهُ في العليقة خر ٣:١٤ و١٩:١٤ وعد ١٦:٣٠

الذي انكروهُ في بدء ارسالهِ اليهم اي منذ اربعين سنة خر ٣:١٤ و١٤

من اقامك هذا مكرَّر قول استفانوس في ع ٢٧ ذكرهُ بيانًا للمشابهة بين موسى (وهو نبي مرفوضٌ من الناس مكرَّم من الله منقذ لشعبهِ في مصر وفي البحر الاحمر وفي البرية) ويسوع المسيح وهو نبيٌّ اعظم من موسى ومُنقذ من عبودية اردأ من عبودية مصر. فاثبت استفانوس على اليهود في امر موسى ما اثبتهُ عليهم سابقًا في امر يوسف والغاية واحدة وهي المشابهة بين معاملتهم لذينك ومعاملتهم ليسوع

بيد الملاك ان الملاك هو كلمة الله ع ٣٨. ومعنى "يد الملاك" هنا ارشادهُ ومعونتهُ

٣٦ هذا اخرجهم صانعًا عجائب وآيات في ارض مصر وفي البحر الاحمر وفي البرية اربعين سنة خر ٤١:١٢ و١٣:٢٢ وص ٧ الى ص ١٤ ومز ٢٧:١٠٥ وخر ٢١:١٤ و٢٧ الخ و١٦:١٦ و٣٥

عجائب وآيات العجائب والآيات بمعنى واحد وهو المعجزات والاختلاف اعتباري. فسمّيت "عجائب" لتهييجها الحيرة والعجب في نفس المشاهد. وسمّيت "آيات" لانها علامات الاعلان. ونسب استفانوس تلك العجائب والآيات الى موسى دليلاً على انهُ لم يرد ان يهين موسى بل ان يكرمهُ احسن اكرام يليق بالانسان

في ارض مصر العجائب التي صنعها فيها هي المعروفة بالضربات العشر

وفي البحر الاحمر خرص ١٤ وهذا البحر بين مصر وبلاد العرب ويسمّى احيانًا في الكتاب "البحر" بلا نعت خر ٢:١٤ ويش ٦:٢٤ "وبحر سوف" خر ١٠: ١٩ و١٨:١٣ وسمّي "البحر الاحمر" في هذه الآية وفي عب ٢٩:١١ جريًا على ترجمة السبعين. وعلّة تسميتهِ "بالاحمر" مجهولة ولكن ظن بعضهم انها الاعشاب الحمراء في مائهِ وما يطرحهُ منها على شاطئهِ او الرمل الاحمر هناك او المرجان الاحمر الذي فيهِ او لون الجبال التي على ساحلهِ الغربي

٣٧ هذا هو موسى الذي قال لبني اسرائيل نبيًّا مثلي يقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم. لهُ تسمعون تث ١٥:١٨ و١٨ ومت ٥:١٧ وص ٢٢:٣

علّم موسى الاسرائيليين ان رئاستهُ الى حين اذ انبأهم بظهور نبي آخر يجب عليهم ان يطيعوهُ نبيًّا مثلي تث ١٥:١٨ و ١٨. قال بطرس مثل ذلك حين وعظ الشعب في الهيكل انظر شرح ص ٢١:٣

لهُ تسمعون ذكّرهم وجوب ان يطيعوا هذا النبي يسوع المسيح الذي كان كموسى في صفاتهِ وكونهِ مرفوضًا اولاً من اخوتهِ. وانهم برفضهم اياهُ اهانوا موسى الذي انبأهم بهِ وامرهم باطاعتهِ فارتكبوا الاثم الذي اتهموا استفانوس بهِ. وكيف يمكنهُ ان يجدّف على موسى وهو يعتبرهُ رمزًا الى المسيح وشبهًا لهُ

٣٨ هذا هو الذي كان في الكنيسة في البرية مع الملاك الذي كان يكلمهُ في جبل سينا ومع آبائنا. الذي قبل اقوالاً حيّة ليعطيها اياها خر ١٩:٢٣ و١٧ اش ٢:٤٠ وغل ١٩:٣ وعب ٢:٢ خر ٢١:٢٣ وتث ٢٧:٥ و٢١ و٢٢:٤ و٥ بط ١:١ ٢٧ ورو ٢:٣

الكنيسة في البرية "الكنيسة" هنا بمعنى جماعة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الله وهي هنا الاسرائيليون وقيدها بأنها في "البريّة" اشارة الى انها لم تُحصر في اليهوديّة التي اعتبرها رؤساؤهم مظهر الله الوحيد اذ كلّم نبيّهم العظيم في البريّة ومات هو واكثرهم قبل ان يدخلوا الارض المقدّسة

مع الملاك اي المسيح وهو "يهوه" الذي اختار اسرائيل شعبهُ الخاصّ وكان موسى معهُ حين اعطاهُ الشريعة على طور سينا . وهذه الآية تبرهن الوهيّة الملاك لان المتكلّم حينئذٍ قال عن نفسهِ "انا الرب الهك" الخ

مع آبائنا خر ٣٠:٣ و ٢١

اقوالاً حيّة وقال بولس انها "اقوال الله" اي ناموسهُ الذي اعلنهُ لموسى رو ٣:٢ . ووصفها بأنها حيّة بالنظر الى غايتها وفاعليتها فهي تنبّه ضمير الخاطئ وتبكّته على الخطيئة وتمنعهُ من ارتكابها وتقودهُ الى التوبة والقداسة . وعدم هبة الناموس الحياة ليس للناس من نقص فيهِ بل من ضعف الطبيعة البشريّة وقوّة الخطيئة عليها

فذكر استفانوس في هذا الخطاب ثلاثة امور ذات شأن اكرم الله بها موسى الذي رفضهُ شعبهُ في اوّل امرهِ وهي انهُ رمزٌ الى المسيح وان الله كلّمهُ وجهًا لوجه وانهُ انزل عليهِ الشريعة

٣٩ و ٤٠ الذي لم يشأ آباؤنا ان يكونوا طائعين لهُ بل دفعوهُ ورجعوا بقلوبهم الى مصر ٤٠ قائلين لهرون اعمل لنا آلهة تتقدّم امامنا . لان هذا موسى الذي اخرجنا من ارض مصر لا نعلم ماذا اصابهُ خر ١:٣٢

كان هذا وموسى على الطور خر ١:٣٢ و ٢٤

رجعوا بقلوبهم يحتمل انهم ارادوا الرجوع الى مصر حقيقةً وندموا على الخروج منها عد ١١:١٤ . والارجح ان المعنى انهم عدلوا عن الله الى آلهة المصريين ومالت قلوبهم الى عوائدهم وشهواتهم واوثانهم وكرهوا حدود الله المقدّسة وعبادتهُ الروحيّة

آلهة تتقدّم امامنا اي اوثانًا تُحمَل قدامهم كعادة الوثنيين يومئذٍ في اسفارهم وحروبهم الموقابة والفجاج بدلاً من "يهوه" الذي تقدّمهم في السحابة "وعمود النار" في البحر الاحمر والبريّة

هذا موسى الاشارة للاستخفاف فخانوهُ كما خانوا الله

ماذا اصابهُ أهلك ام تركنا . لانهُ بقي اربعين يومًا على الجبل فلم تبقَ فيهم من ثقة بموسى ولا باللهِ

٤١ فعملوا عجلاً في تلك الايام واصعدوا ذبيحة للصنم وفرحوا باعمال ايديهم تث ٩:١٦ ومز ١٩:١٠٦

فعملوا عجلاً من الحليّ الذي اتوا بهِ من مصر خر ٣٢:٢-٤ . والارجح ان ذلك العجل كان على صورة الثور الذي عبدهُ المصريون وسموهُ في ممفيس ابيس وفي هليوبوليس نيفيس فمال الاسرائيليون بعد ذلك الى اتخاذهِ رمزًا الى الله لان الاسباط العشرة عبدوا عجلَي الذهب اللذَين نصبهما يربعام في بيت ايل ودان . وذكر استفانوس هذا اشارة الى شدّة ميل الامّة الاسرائيليّة الى رفض الله والسقوط في الخطيئة

وفرحوا كان ذلك في احتفالهم المذكور في خر ٣٢:٦

باعمال ايديهم اي صنعهم وجمع العمل لاشتراك كثيرين فيهِ او لعلهُ جمع مع الصنم توابع الذبيحة

٤٢ فرجع الله واسلمهم ليعبدوا جند السماء كما هو مكتوب في كتاب الانبياء . هل قرّبتم لي ذبائح وقرابين اربعين سنة في البريّة يا بيت اسرائيل عز ٨١:١٢ وحز ٢٠:٢٥ و ٢٦

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ورو ١٤:١ و٢٤ وتس ١١:٢ تث ١٦:٤ و ٢٠:١٧ وتمل ١٧:١٦ و٢١:٢ وار ١٢:١٩ عا ٢٥:٥ و٢٦

فرجع الله رجعت قلوبهم عن الله فرجع الله عن اظهار رضاهُ عنهم وبركتهِ عليهم ولم يحفظهم بعد ذلك من نتائج شرورهم

اسلمهم اي عدل عن حفظهِ ايّاهم بعد ذلك من تهافتهم على شهواتهم . ولا مصاب اعظم من هذا على بني البشر وهو ان يترع الله روحهُ القدوس من قلوبهم ويتركهم يفعلون بمقتضى شهواتهم واهوائهم

جند السماء اي الشمس والقمر والنجوم . وذلك عاقبة ترك الله ايّاهم . واخذوا تلك العبادة عن الفينيقيين وكان المهم الاعظم الشمس وسمّوها بالبعل وسقط فيها الاسرائيليون كثيرًا بعد ذلك

كما هو مكتوب استشهد استفانوس بما هو مكتوب في عا ٢٥:٥ و٢٦ وذكرهُ معنًى لا لفظًا جريًا على ترجمة السبعين

في كتاب الانبياء جمع اليهود النبوءات الاثني عشرة القصيرة في كتاب واحد سمّوهُ "كتاب الانبياء"

هل قرّبتم لي ذبائح اي هل قدّمتم ذلك لي وحدي فالاستفهام انكاري اي انكم لم تقرّبوا الخ . نعم انهم عبدوا الله احيانًا لا دائمًا وعبدوهُ ظاهرًا لا باطنًا وكانوا في الوقت الذي يعبدونهُ فيهِ يحملون خيمة مولوك فاشركوهُ بالله فصارت عبادتهم ايّاهُ كلا شيء

٤٣ بل حملتم خيمة مولوك ونجمة الهكم رمفان التماثيل التي صنعتموها لتسجدوا لها . فانفلكم الى ما وراء بابل امل ١١:١ و تمل ١٢:٢٣ وار ٢٥:٢٣

هذا جواب الله لسؤال الله نفسهِ في ع ٦ والمعنى انكم "لم تقرّبوا" الخ "بل حملتم" الخ

خيمة هذه امّا خيمة حقيقية لذلك الصنم واما عُلب مركّبة كهيئة خيمة وفي تلك العلب تماثيل صغار لمولوك وهو الارجح . فهي كالهياكل النضيّة لاطاميس الالهة الافسسيين اع ٢٤:١٩ . ولا ريب في ان خيمة مولوك كانت كهيئة خيمة الاشتراع اتخذوها بمنزلة الاحراز وكانوا يحملونها اما في اسفارهم كسائر امتعتهم واما في احتفالاتهم الدينيّة اكرامًا لموارك وبذلك تركوا الله وسعايتهُ النيّرة فوق رؤوسهم لارشادهم وهو يعلم المنّ عليهم يومًا فيومًا للغذاء

مولوك هذا حسب ترجمة السبعين وفي الاصل العبراني "ملكوم" لا مولوك وكلاهما مشتقّان من اصل واحد وهو مَلِك فهو اله العمونيين وكانوا يقرّبون لهُ الذبائح البشريّة . ونهى موسى بني اسرائيل عن تقريب اولادهم لمولوك وانذر من خالف بالموت لا ١٨:٢١ و٢٠:٢٠–٥ . ونهى سليمان هيكلاً لمولوك على جبل الزيتون امل ٧:١١ . ومنسى ملك يهوذا "عبّر ابنهُ في النار" اكرامًا لهُ ٢مل ٣:٢١–٦ . قال الربانيون في بعض مؤلّفاتهم ان تمثالهُ من النحاس اجوف كبير جدًّا على هيئة انسان ماذّ يديهِ الى امام وكانوا يوقدون النار في جوفهِ ومتى حمي كثيرًا وضعوا الطفل على يديهِ فمات سريعًا . وكانت التماثيل التي حملها الاسرائيليون في البريّة صغارًا على هيئتهِ . ولم يتحقّق اي الاجرام السماوية هو مولوك والمرجّح انهُ الشمس كالبعل عند الفينيقيين

ونجم الهكم اي صنم الهكم المصنوع كهيئة النجم

رمفان وهو في العبراني "كيوان" وهما اسمان لمسمًّى واحد وهو نجم من النجوم السيّارة يسمّى في العربيّة زُحَل ويسمّى كيوان ايضًا كما في العبرانيّة . فالسبعون بدلوا كيوان برمفان لانهُ هو اسم زُحل في القبطيّة ونقلهُ استفانوس عن ترجمتهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

التماثيل جمع ليمع الصنم وخيمنة وادوانها فانقلكم مسبيين عنابًا على عبادتكم الاوثان

ما وراء بابل هذا كما في ترجمة السبعين وفي العبرانيّة "ما وراء دمشق" والمعنى انقلكم مسبيين الى خارج ارضكم ودمشق في الطريق الى بابل وهم سُبوا الى ما وراء بابل ٢مل ١٧: ٦

٤٤ واما خيمة الشهادة فكانت مع آبائنا في البريّة كالامر الذي كلم موسى ان يعملها على المثال الذي كان قد رآهُ عد ١٥:٦ و ٢٤:١٧ خر ٢٥:٤٠ و ٢:٤٠ وعب ٥:٨

بعد ما تكلّم استفانوس على عصيان بني اسرائيل وعبادتهم الاصنام اخذ يتكلّم على محلّ العبادة الحقيقي

خيمة الشهادة كذا سُمّيت في عد ٨:١٧ لانهُ وُضع فيها لوحا الشريعة التي كانت تشهد بمشيئة الله ولانها كانت هي نفسها تشهد بحضور الله فيها بين الكروبين خر ٢٢:٣٠

يعملها على المثال ذكر هنا استفانوس ان نظام الخيمة والهيكل كان بأمر الهيّ دفعًا لتهمتهم انهُ جدّف على الهيكل . وامر الله لموسى بذلك في خر ٤٠:٢٥ . والظاهر ان مرادهُ من هذا الكلام انهُ يمكن ان يرضى الله عبادتهُ في غير الهيكل بعدهُ كما رضي ان يُعبد في الخيمة قبلهُ . وذكّرهم بذكر "المثال" ان الخيمة الارضيّة ليست سوى رمزٍ الى حقيقة سماويّة ثم بالمسيح في عهد افضل كما قيل في عب ٨:٢ و ٥ وما صح على الخيمة يصحّ على الهيكل فهو ايضًا ليس الاّ رمزًا الى ما هو اعظم منهُ وافضل

٤٥ التي ادخلها ايضًا آباؤنا اذ تخلّفوا عليها مع يشوع

في ملك الامم الذين طردهم الله من وجه آبائنا الى ايام داود يش ١٤:٣ نح ٢٦:٩ ومز ٢:٤٤ و ٥٥:٧٨ وص ١٦:١٣

التي ادخلها اي الخيمة التي ادخلها الآباء الى ارض الميعاد

اذ تخلّفوا عليها اي اخذوها بالوراثة لانهُ مات الجيل الاوّل الذي خرج من مصر وقام خَلَفهُ واخذ الخيمة وادخلها الى الارض المقدّسة

مع يشوع قائدهم بعد موسى

في ملك الامم اي البلاد التي سكنها الامم في ارض كنعان

الى ايام داود هذا انّما متعلّق بقولهِ "ادخلها" واما بقولهِ "طردهم" والارجح الاوّل لانهم حفظوا الخيمة وعبدوا الله فيها الى ايام داود حين طرد اليبوسيين من اورشليم فتكون مدّة الخيمة نحو خمس مئة سنة من ايام موسى الى نهاية ملك داود

٤٦ و ٤٧ الذي وجد نعمة امام الله والتمس ان يجد مسكنًا لاله يعقوب . ٤٧ ولكن سليمان بنى لهُ بيتًا

١صم ١٦:١ و ٢صم ١٥:٧ ومز ١٩:٨٩ وص ٢٢:١٣ ١مل ١٧:٨ و ١ اي ٧:٢٢ ومز ١٣٢:٤ و ٥ ١مل ١٦:٦ و ٢٠:٨ و ١ اي ١٢:١٧ و ٤:٢ اي ١٤:٢

وجد نعمة بأن نجح في اعمالهِ وانتصر على اعدائهِ وثبت في ملكهِ ومع ذلك كلّهِ لم يؤذن لهُ ان يبني لهُ بيتًا . وغاية استفانوس من ذلك بيان ان بنيان الهيكل ليس عند الله بامر جوهري والاّ لسمح لداود ببنائهِ

التمس ان يجد مسكنًا لم يذكر العهد القديم هذا الالتماس لكنهُ لمّح اليهِ في ٢صم ٤:٧ الخ و ١ اي ٢٢: ٧ . فالمسكن الذي التمس ان يبنيهُ هو معبد ثابت لعبادة الله وحفظ تابوتهِ وسائر الرموز فيهِ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لاله يعقوب كما ذكر داود في مز ١٣٢: ٥

سليمان بنى أذن الله لسليمان في ما لم يأذن فيهِ لداود ٢ اي ٧: ٦ و ٨ وعلّة ذلك ان داود كان رجل حرب سفك دماء كثيرة ١ اي ٢٢: ٨ لكن داود اعدّ كل لوازم البناء اما ص ٦ و ١ اي ص ٢٢ . ويظهر من هذا ان الاسرائيليين بقوا بلا هيكل نحو خمس مئة سنة . فاذا كانت الخيمة التي صُنعت على المثال الذي اراهُ الله لموسى وكان فيها تابوت العهد وسائر المواد المقدّسة أُزيلت وقام الهيكل مقامها فاي تحديف في ان يُقال يحتمل ان الهيكل ايضاً يزول ويقوم غيرهُ مقامهُ

٤٨ لكن العلي لا يسكن في هياكل مصنوعات الايادي . كما يقول النبي اما ٧: ٨ و ٢ اي ٦: ٢ و ١٨: ٦ وص ٢٤: ١٧

ولكن العلي لا يسكن في هياكل اي انهُ لا ينحصر فيها لانهُ العليّ المالئ الكون . وهذا جوهر ما قالهُ سليمان ١ مل ٨: ٢٧ . وما قالهُ المسيح للمرأة السامريّة يو ٤: ٢١–٢٤ . وما قالهُ بولس في اثينا ص ١٧: ٢٤ . قصد استفانوس بايراد هذا ان يزيل مغالاة اليهود بالهيكل وان يفسّر ما قالهُ فيهِ وهم حرّفوا معناهُ

كما يقول النبي اي اشعياء اش ٦٦: ١ و ٢ وما ذكرهُ استفانوس بمعنى ذلك دون لفظهِ

٤٩ السماء كرسيّ لي والارض موطئ لقدميّ . اي بيت تبنون لي يقول الرب وأيّ هو مكان راحتي اش ٦٦: ١ و ٢ ومت ٥: ٣٤ و ٣٥ و ٢٣: ٢٢

كرسيّ . . . موطئ لقدميّ انظر شرح مت ٥: ٣٤ و ٣٥

اي بيت تبنون لي اي لا يمكن ان يُبنى بيت يسع الله غير الحدود او يليق بعظمتهِ

مكان راحتي اي مسكني الدائم على الارض كما في مز ٩٥: ١١

أليست يدي صنعت هذه الاشياء كلها

كلّها اي السموات والارض فيستحيل ان صانع هذه كلّها يُحصر في موضع من الارض . فالنتيجة ان استفانوس لم يرتكب شيئاً من التجديف ان كان قد قال يجوز ان يُعبد الله عبادة روحيّة في كل مكان لانهُ يوجد في كل مكان

٥١ يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والآذان انتم دائماً تقاومون الروح القدس . كما كان اباؤكم كذلك انتم خر ٣٢: ٩ و ٣٣: ٣ وأش ٤٨: ٤ لا ٢٦: ٤١ وتث ١٠: ١٦ وار ٤: ٤ و ٦: ١٠ و ٩: ٢٦ وحز ٤٤: ٧

ذهب اكثر المفسّرين الى ان استفانوس غيّر هنا مجرى الخطاب لملاحظتهِ ان السامعين ابوا ان يأذنوا لهُ في اكمالهِ على النسق الاوّل . وعرف ذلك امّا من امارات وجوههم او من تذمّرهم وصهصهتهم بهِ فلم يبقَ لهُ من فرصة لسوى ان يقول بعض الكلمات ليبيّن لهم انهم جروا على سنن آبائهم في العناد والتمرّد

ياقساة الرقاب اي يا اهل العناد والعصيان وهو مستعار من عمل الثيران غير الخاضعة للنير والحراثة . وهذا كثير الاستعمال في العهد القديم خر ٣٢: ٩ و ٣٣: ٣ و ٥ و ٣٤: ٩ وتث ٩: ٦ و ١٣ و ١٠: ١٦

وغير المختونين بالقلوب والآذان افتخر اليهود بكونهم مختونين وحسبوا الختان كافياً لمجدهم من غضب الله اما استفانوس فأبان انهم غلف في عيني الله لانهم اتخذوا العلامة الخارجيّة للطاعة والتطهير دون الحقيقة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وهذا ليس بخطإ بدليل قول موسى "فاختنوا غرلة قلوبكم ولا تصلبوا رقابكم بعد" تث ١٠:١٦ . وغرلة القلوب ما فيها من المعصية لشريعة الله ومن الشهوات الفاسدة والاهواء الخبيثة. وغرلة الآذان رفض سمع صوت الله لا ٢٦:٤١ وار ٩:٢٦

دائمًا تقاومون الروح القدس لانكم رفضتم ما اوحى به الروح القدس الى موسى والانبياء ويسوع المسيح ورسلهِ فمقاومة من تكلموا بالروح القدس هي عين المقاومة لذلك الروح مت ١٠:٤٠

كما كان آباؤكم الخ وذلك حسب ما أوضح في ع ٢٧ وع ٣٥ و ٣٩–٤٢

---

٥٣ الذين اخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوهُ خر ٢٠:١ وغل ١٩:٣ وعب ٢:٢

الناموس اي شريعة موسى المعطـاة على طورسينا

بترتيب ملائكة هذا على وفق ما جاء في ترجمة السبعين في تث ٣٣:٢ ومز ١٧:٦٨ ووفق الراي العام عند اليهود . والقول بأن "الناموس بترتيب ملائكة" يزيدهُ شرفًا ووقارًا والذين يخالفونهُ اثمًا وعقابًا. وهذا التعليم لم يوضحهُ العهد القديم لكنهُ أوضح هنا وفي غل ١٩:٣ وعب ٢:١ ولعل المعنى ان الملائكة حضروا اجراءً عند اعطاء الناموس وكانوا شهودًا بذلك وانهم وسائل او آلات لما ظهر من الآيات عند اعطائهِ كصوت البوق والنار والدخان والرعود والزلازل فهنا يظهر انهم لم يسمحوا لاستفانوس ان يتفوه بكلمة بعد ولا لبشرهم بالرحمة والمغفرة بشرط التوبة والايمان

موت استفانوس ع ٥٤—ص ٨:٣

٥٤ فلما سمعوا هذا حنقوا بقلوبهم وصرّوا باسنانهم عليهِ ص ٥:٢٢

صرّوا باسنانهم علامة شدّة غيظهم وحنقهم

هذا السؤال يتضمّن ان آباءهم اضطهدوا كل الانبياء وهذا يصدق عليهم باعتبار كونهم أُمّة وكذا قال المسيح في مت ٢١:٣٣–٤٠ و ٢٣:٢٩–٣٥

الذين سبقوا فانبأوا وهذا زاد فظاعة اثمهم لانهم قتلوا الانبياء الذي معظم اثرائهم البشير بمجيء المسيح الذي هو اعظم بركات الله على الأُمّة

البارّ اي المسيح انظر شرح ص ١٤:٣ . ولعلّ هذا اللقب مأخوذ من اش ١١:٤ و ٥ و ٥٣:١٢ وسمّاهُ استفانوس "البارّ" امام المجلس الذي حكم عليهِ بالموت كمذنب وهذا مثل قول امرأة بيلاطس في مت ٢٧:١٩ وقول يعقوب في يع ٥:٦ وقول يوحنا في ابو ١:٢

الذي انتم الآن قال سابقًا "كما كان آباؤكم كذلك انتم" فانهم قتلوا الانبياء الذين انبأوا بمجيء

---

٥٣ الذي الانبياء لم يضطهدهُ اباؤكم وقد قتلوا الذين سبقوا فانبأوا بمجيء البار الذي انتم الآن صرتم مسلميهِ وقاتليهِ ٢ اي ١٦:٦ ومت ٢١:٣٥ و ٢٣:٣٤ و ٢٧ واتس ١٥:٢ ص ١٤:٣

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اي ١٦:٩ ومز ٦:٤٥ و ١٣:٤٧

٥٥ واما هو فشخص الى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائمًا عن يمين الله ص ٥:٦

شخص الى السماء كأنهُ يرفع دعواهُ الى الله اذ لم يجد في ذلك المجلس من رحمة ولا عدل وسأل الله الحماية والتبرئة

ممتلئ من الروح القدس انظر شرح ص ٣:٤ وكان كذلك قبلاً ص ٥:٦ فكان عند الموت كما كان وقت الخدمة فالهمهُ الروح القدس حينئذٍ لعزيمة ويشجعهُ على ان يشهد للحق في موتهِ كما شهد لهُ في حياتهِ

فرأى رؤيا سماوية انعم الله عليهِ بها اجابة لاستغاثتهِ بهِ لمَّا شخص الى السماء فحوَّل نظرهُ عن كل ما حولهُ في اورشليم الارضية من مجلس السبعين والقضاة المتقاضين والشهود الكاذبين الى اورشليم السماوية ورأى مجلس السماء والديَّان العادل الذي لاجلهِ مزمع ان يموت شهيدًا

مجد الله نورًا ساطعًا يشير الى حضور الله مت ٢٧:١٦ و ٣٠:٢٤ ولو ٩:٢

عن يمين الله محلّ الشرف والسلطة ص ٣٥:٢ ومر ٦٤:١٤

٥٦ فقال ها انا انظر السموات مفتوحة وابن الانسان قائمًا عن يمين الله حز ١:١ ومت ٦:٣ وص ١١:١٠ دا ١٣:٧

السموات مفتوحة هذا مجاز انظر حز ١:١ . والمعنى كأنهُ نظر الجوَّ مفتوحًا فوق راسهِ وما وراءهُ ظاهرًا لعينيهِ . وهذه الرؤيا مُنحت لهُ تقوية لرجائهِ وتحقيقًا لقرب المسيح منهُ وعنايتهِ بهِ وتصديقًا لكل ما قرَّرهُ ولافادة كل المضطهدين لاجل المسيح انهم غير متروكين

وابن الانسان كثيرًا ما دعا المسيح نفسهُ بهذا الاسم ولم يدعهُ غيرهُ بهِ سوى استفانوس هنا ويوحنا في رؤياهُ السماوية رؤ ١:١٣ و ١٤:١٤ والارجح ان علة ذلك انهُ رآهُ في هيئة الانسان

قائمًا ذُكر في عدَّة اماكن انهُ "جالس عن يمين الله" مر ١٩:١٦ واف ٣٠:١ ومز ١:١١٠ وذلك بالنظر الى كونهِ ديَّانًا . وذُكر هنا انهُ "قائم" وذلك بالنظر الى استعدادهِ لاعانة عبدهِ واستقبالهِ

٥٧ فصاحوا بصوت عظيم وسدُّوا آذانهم وهجموا عليهِ بنفس واحدة

صاحوا لم يُذكر ماذا قالوا والارجح ان بعضهم قال "جدِّف" وبعضهم "خذوهُ" وبعضهم "اخرس" وما اشبه ذلك ص ٢٣:١٩ ومت ٢٤:٢٧ ويو ١٣:١٩

وسدُّوا آذانهم اشارةً الى انهم انفوا من فظاعة تجديفهِ على رأيهم بشهادتهِ بمجد يسوع وجلالهِ وبما يلزم عن ذلك من الحكم عليهم بالظلم

هجموا عليهِ لعلَّ اعضاء المجلس سبقوا الى ذلك وتبعهم كثيرون من الشعب الذين كانوا يسمعون ويشعرون شعورهم

٥٨ واخرجوهُ خارج المدينة ورجموهُ . والشهود خلعوا ثيابهم عند رجلي شاب يقال لهُ شاول امل ١٤:٣١ ولو ٢٩:٤ وعب ١٢:١٣ لا ٢٤:٦ تث ٦:١٣ و ١٠ و ٧:١٧ وص ٨:١ و ٢٠:٢٢

هذا ليس بمقتضى امر شرعي اذ لم يكن للیهود وقتئذٍ من سلطان على قتل احد انظر شرح يو ٣١:١٨ وكان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

شغب الشعب بدون حق . وغض الوالي نظرهُ عنهُ لانهُ لم يضرّ بسلطانهِ . وربما كان ذلك كما ظنّ البعض على أثر عزل بيلاطس قبل ان اتى غيرهُ وكان ذلك في سنة ٣٦ للميلاد

واخرجوهُ على وفق عادة اليهود بناء على قولهِ تعالى لموسى "اخرج الذي سبَّ الى خارج المحلّة" لا٢٤: ١٤ وبعد دخول الاسرائيليين ارض الميعاد واقامتهم بالمدن اعتبروا كل مدينة بمنزلة المحلّة واخرجوا المحكوم عليهم بالرجم او غيرهِ من انواع القتل منها كما فعلوا بنابوت ١مل ٢١: ١٣ وكما فعلوا بيسوع في الناصرة حين ارادوا قتلهُ طرحًا لو ٤: ٢٩

ورجموهُ هذا هو القصاص المعيَّن على التجديف وغيرهِ من اقفاع الذنوب لا ٢٤: ١٦ وخر ١٩: ١٣ وتث ١٧: ٥ ويش ٧: ٢٥ انظر شرح يو ١٠: ٣١

والشهود اي الشهود الكذبة الذين ذُكروا في ص ٦: ١٣

خلعوا ثيابهم تسهيلاً لرميهِ بالحجارة وجريًا على عادة الذين يباشرون عملاً شاقًا انظر شرح مت ٥: ٤٠ . وقد امرت الشريعة ان "الشهود يرمون بالحجارة اولاً" تث ١٧: ٧ و١٠ والغاية من ذلك تحقيق صدق الشهود لان معرفة الشاهد انهُ يبتدئ في قتل البريء مما يمنعهُ من شهادة الزور . فترى ان اليهود مع حكمهم على استفانوس ظلمًا ومخالفتهم لشريعة العدل والشريعة اليهودية في الامور الجوهرية حافظوا بكل اعتناء على العرضيات كاخراج المتهم ورجمهِ وابتداء الشهود في الرجم

عند رجلي شاب الخ هذا اوّل ذكر شاول الطرسوسي وعلّة ذكرهِ هنا انهُ اشتهر بعد هذا باضطهادهِ الكنيسة وبصيرهِ رسولاً ليسوع المسيح . فحضورهُ مع الراجمين وحفظهُ اثوابهم علامة انهُ رضي ما عملوهُ واشترك معهم فيهِ كما قال عن نفسهِ في ص ٢٢: ٢٠ وكان من مجمع الكيليكيين فلا بد انهُ سمع جدال استفانوس وصدَّق انهُ مبتدع وعدوّ لتقاليد اليهود وتعاليمهم ودينهم وانهُ مستحق الموت . ونعتهُ "بالشاب" يدل على انهُ ما بين سن الثلاثين وسن الاربعين . وما قالهُ في ص ٢٦: ١٠ يشير الى انهُ كان من اعضاء المجلس الكبير فاقتضى ان يكون فوق سن الثلاثين وستأتي ترجمتهُ في ص ٨: ٣

---

٥٩ فكانوا يرجمون استفانوس وهو يدعو ويقول ايها الرب يسوع اقبل روحي ص ١٤: ٩ مز ٣١: ٥ ولو ٢٣: ٤٦

فكانوا يرجمون ذكر ذلك في ع ٥٨ ثم تكريرهُ هنا يشير الى انهم شغلوا وقتًا طويلاً برجمهِ

وهو يدعو صلّى استفانوس صلاتين الاولى عن نفسهِ وذلك لا لحماية جسدهِ من الموت او من آلامهِ بل لاجل بركات روحيّة وابديّة ثم عن قاتليهِ . فاقتدى بالمسيح في الصلاتين الاّ ان المسيح صلّى اولاً عن قاتليهِ ثم عن نفسهِ وسبب ذلك ان نفس المسيح لا تحتاج الى شيء

ايها الرب يسوع وجّه استفانوس صلاتهُ الى يسوع عند ساعة الموت باعتبار ان يسوع سامع الدعاء ومساوٍ للآب وكان حينئذٍ مملوءًا من الروح القدس . ومنحهُ الله ان يرى رؤيا مجدٍ فتحقّق انهُ يسوغ ان نصلّي للمسيح كما نصلّي لله وان نستودعهُ انفسنا عند الموت . ولو قا كتب ما اوحى الله بهِ فيذكر ذلك بلا لوم او تخطئة مع انهُ عرف ان ما اتاهُ استفانوس يكون مثالاً لغيرهِ

اقبل روحي هكذا قال المسيح على الصليب لابيهِ لو ٢٣: ٤٦ . ومعنى قولهِ "اقبل روحي" اي لتكن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

معك في السماء وهذه احسن صلاة عند الموت . والنفس التي يستودعها الانسان في يدي المسيح هي في الأمن التام فلا يمكن ان يُقال ذلك على من يستودع نفسهُ يدي مخلوق

٦٠ ثم جثا على ركبتيهِ وصرخ بصوت عظيم يا رب لا تقم لهم هذه الخطية . واذ قال هذا رقد ص ٤٠:٩ و ٣٠:٢٦ و ٢١:٥ مت ٥:٤٤ ولو ٢٨:٦ و ٢٣:٢٤ مت ٢٧:٥٣

جثا اتى ذلك اختيارًا لا اجبارًا مما ألمَّ بهِ من ألم الرجم وجثا اعتبارًا للموضع في الصلاة الحارَّة بتواضع ولائقٌ استحسن ان يموت وهو يصلي هكذا

يا رب اي يا يسوع ربي ص ١:٣٤

لا تقم لهم هذه الخطيئة اي اثم القتل كذا صلّى المسيح من اجل قاتليهِ لو ٣٤:٢٣ . ولا ديانة غير الديانة المسيحيَّة تعلّم الانسان مثل هذه الصلاة فانهُ بدلاً من ان يسأل الله عقابهُ على قاتليهِ سألهُ ان يغفر لهم اثم مقاومتهم ليسوع وقتل واحدٍ من تلاميذهِ . ولا نعلم كم من اولئك الحاضرين وجد الرحمة اجابة لتلك الصلاة انما نعلم انهُ وجدها واحد منهم وهو شاول اي بولس فصدق من قال لولا صلاة استفانوس ما ربحت الكنيسة بولس

واذ قال هذا رقد اتاهُ الموت وهو جاثٍ على ركبتيهِ يصلّي . ونسبة الرقاد الى استفانوس بدل الموت في مثل تلك الاحوال في اثناء هيجان الناس وصراخهم وظلمهم مما لا تتوقعهُ فهي تشير الى هدوء قلبهِ وسلام نفسهِ واطمئنانهِ حتى لم يؤثر فيهِ شيءٌ من اعظم الاهوال الخارجيَّة . ووجه الشبه بين موت المسيحي والرقاد هو ان الرقاد يسبقهُ التعب والمسيحي قبل موتهِ يتعب من خطاياهُ ومقاومة العالم والشيطان والخدمة الشاقَّة . وان الرقاد تعقبهُ الراحة والذي يموت بالايمان يستريح على وفق قولهِ تعالى "طوبى للاموات الذين يموتون في الرب منذ الآن نعم يقول الروح لكي يستريحوا من اتعابهم" رؤ ١٤:١٣ . وان الرقاد تعقبهُ اليقظة والذين يموتون في المسيح تقوم اجسادهم في صباح يوم القيامة وتشارك النفس في السعادة انظر شرح يو ١١: ١١ و ١٢ وانظر ايضًا اكو ١١:٥١ و ١٥:١٨ أو ٥١ وانس ١٤:٤ و ١٤ و ١٠:٥

الاصحاح الثامن

١ وكان شاول راضيًا بقتلهِ . وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التي في اورشليم فتشتت الجميع في كور اليهودية والسامرة ما عدا الرسل ص ٨:١٧ و ٢٠:٢٢ ص ١٩:١١

كان الأولى ان تُحسب هذه الآية الاخيرة من الاصحاح السابع لانها تابعة لموت استفانوس

في ذلك اليوم على أثر موت استفانوس

اضطهاد عظيم موت استفانوس لم يشفِ غيظ قاتليهِ فظلّوا غاضبين على اتباع يسوع الذين هم امثال استفانوس . ولعلَّ ذلك الاضطهاد كان حبس بعض المؤمنين وسلب اموالهم وجلدهم وفرار غيرهم مما وقع عليهم من الشدَّة والضيق ص ١٩:١١

فتشتت الجميع اي اكثرهم . قصد اعداء الكنيسة ملاشاتها بتشتيت اعضائها لكن الله جعل تشتتهم خيرًا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

للكنيسة لانهُ آل الى نشر الانجيل خارج اورشليم على وفق قضاء الله وامر المسيح مت ١٩:٢٨

في كور اليهودية كجارون وغزة وادّ ويافا ص ٣٩:٣ و٣٦

والسامرة لانها مجاورة اورشليم والسامريّون اعداء اليهود ولذلك أمِنَ الفارّون اليهم من اليهود . والارجح ان بعض اولئك الفارّين رجع الى وطنهِ اورشليم بعد خمود نار الاضطهاد وبعضهم عادوا الى مساكنهم الاولى خارج اليهوديّة لاننا نعلم من ص ١٩:١١ ان بعضهم ذهب الى فينيقيّة وقبرس وانطاكية

ما عدا الرسل لعلهم رأوا انهُ يجب عليهم باعتبار كونهم معلّمي الكنيسة ان يبقوا هنالك وان عرّضوا انفسهم للخطر لئلاّ يصدق عليهم قول المسيح "الاجير يهرب لانهُ اجير ولا يبالي بالخراف" يو ١٠:١٢

٣ وحمل رجال اتقياء استفانوس وعملوا عليهِ مناحة عظيمة تك ٢٣:٥٠ و ١٠:٥٠ واصحاح ٢٢:١

حمل رجال اتقياء الارجح انهم يهود كالمذكورين في ص ٥:٢ وكسمعان الشيخ ولو كانوا مسيحيين لسمّاهم لوقا اخوة لان الاخوة لم يجسروا حينئذٍ ان يحتفلوا بدفن استفانوس علنًا . واولئك الاتقياء لم يستحسنوا قتل استفانوس فارادوا دفنهُ بالكرامة ومعنى "الحمل" هنا يشتمل على اعداد كل لوازم الدفن من اطياب ولفائف الخ

مناحة عظيمة كعادة اليهود في ندب الموتى مت ٢٣:٩ . ويحتمل انهم زادوا على المعتاد من ذلك ليظهروا كرههم ما ارتكبهُ الصدوقيون والمتعصبون من الفريسيين من قتل استفانوس

٣ واما شاول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجرّ رجالاً ونساء ويسلمهم الى السجن ص ٨:٧ و٣ ١ و ١٢ و ٢١ و ٢٢:٤ و ١٠:٢٦ و ١١ واكو ٩:١٥ وغل ١٣:١ وفي ٦:٣ و اتي ١٣:١

واما صدّر الكلام على شاول "بأمّا" اظهارًا للمباينة بين فعلهِ وفعل اولئك الاتقياء فهو لم يوافقهم على دفن استفانوس والمناحة عليهِ

شاول اسم عبراني لذلك الرجل الذي عُرف بعد ذلك "ببولس" وهو اسم روماني دُعي بهِ باعتبار كونهِ مولودًا في طرسوس التي كان لها حقوق المدن الرومانيّة . والارجح انهُ وُلد في اوّل القرن الاوّل من التاريخ المسيحي لانهُ وصف نفسهُ في سنة ٦٤ بأنهُ شيخ فل ٩ وكان عبرانيًا من العبرانيّين من سبط بنيامين فريسيًا ابن فريسي في ٥:٣ و ٦:٢٣ وكان لهُ حقوق انسان روماني اع ٢٩:٢١ وكان قد تعلّم صناعة الخيام اع ٣:١٨ وهذا حسب عادة اليهود في تعليم اولادهم الصنائع . والارجح انهُ تعلّم الفنون اليونانيّة والفلسفة في مدارس طرسوس المشهورة في تلك الايام شهرة مدارس اثينا واسكندريّة كما نستنتج من اقتباسهِ من شعراء اليونان ص ٢٨:١٧ واكو ٣٣:١٥ وتي ١٢:١ واتى اورشليم ليدرس الشريعة اليهوديّة ويتهذّب عند قدمي الربانيّ المشهور غمالائيل اع ٣:٢٢ . وهذا خلاصة ما نعلمهُ من امرهِ قبل ان تنصر

فكان يسطو كما تسطو الوحوش المفترسة على الخراف وهذا يصدق عليهِ بلا مبالغة كما يتضح مما قيل في ص ١:٩ و ٢ و ١٣ و ٢٦:٩ — ١١ واكو ٩:١٥ وغل ١٣:١ وفي ٦:٣ واتي ١٣:١

يدخل البيوت اي بيوت المسيحيين او البيوت التي ظنهم اختبأوا فيها

ويجرّ رجالاً ونساء اي يأخذهم بالجور والقسوة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وجورهُ على النساء ذُكر ثلاث مرّات هنا وفى ص ٣:٩ و ٤:٢٢. فدلّ ذلك على فرط قساوته لان النساء قلّما عوقبوا على عقائدهنّ الدينيّة

ويسلمهم الى السجن وهذا كقولهِ "حبست في سجون كثيرين من القديسين آخذًا السلطان من قِبَل رؤساء الكهنة" ص ٢٦: ١٠. وما ذُكر هنا ليس سوى قليل من المعاقبات التي اتاها شاول بدليل قولهِ "وفي كل المجامع كنت اعاقبهم مرارًا كثيرة واضطرهم الى التجديف ولما كانوا يُقتلون القيت قرعة بذلك" ص ٢٦: ١٠ و ١١ و ٢٢: ٤ وغل ١: ١٣ ولولا وقاية الله لكنيسته كانت تلاشت من شدّة ذلك الاضطهاد لان اعضاءها كانوا قليلين وضعفاء واعداؤها كثيرين واشدّاء

تبشير السامرة بالانجيل ع ٤ – ع ٢٥

٤ فالذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة مت ١٠: ٢٣ ص ١١: ١٩

تشتتوا بالهرب من شدّة الاضطهاد وذكر بعض الاماكن التي تفرّقوا فيها في ص ١١: ١٩

جالوا مبشرين لم يطلبوا راحتهم واطمئنانهم بسكوتهم بل شهدوا للحق ولا يلزم من هذا ان نحسب جميعهم قسوسًا او مبشّرين مرسومين او انهم وعظوا مواعظ منظّمة او انهم عمّدوا الناس وقبلوهم في شركة الكنيسة. والذي نتيقنهُ انهم من عامة المسيحيين فشهدوا للمسيح في محاوراتهم مع الناس. فنتيجة تشتتهم وتبشيرهم كانت اتمامًا لامر المسيح بقولهِ "وتكونون لي شهودًا في ... وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض" اع ١: ٨

بالكلمة اي كلام الخلاص بيسوع المسيح

٥ فانحدر فيلبس الى مدينة من السامرة وكان يكرز لهم بالمسيح ص ٥: ٦ و ٨: ٢

ذكر لوقا في هذا الفصل اعمال بعض اولئك المشتتين

فيلبس احد الشمامسة السبعة لا فيلبس الرسول فانهُ فوق ما كان عليهِ من الخدمة الشماسيّة اتخذ وظيفة المبشر ص ٨: ٢١

مدينة من السامرة انظر الشرح يو ٤: ٤. والمقصود هنا "بالسامرة" البلاد لا المدينة التي بناها عمري ملك اسرائيل وهي قصبة مملكة اسرائيل. وهذه المدينة هدمها بعض الهدم شلمناصر قبل الميلاد بنحو ٧١٩ سنة ثم هدمها كل الهدم هركانوس سنة ١٠٩ ق.م ثم جدّد بناءها هيرودس الكبير وسمّاها سبستية اكرامًا لاوغسطس قيصر لان اسمهُ في اليونانيّة سبستس. والسامريون نسل الاخلاط الذين ارسلهم ملك اشور واسكنهم اماكن الاسرائيليين الذين سباهم فمزجوا الوثنيّة باليهوديّة وبنوا هيكلاً على جبل جرزيم فوق شكيم (اي نابلس) واعتقدوا وحي اسفار موسى الخمسة وحفظوا الختان وانتظروا المسيح ولم يظهر من الخبر هنا اي مدينة من السامرة دخلها

وكان يكرز لهم بالمسيح اي ان خلاصة تعليمهِ ان المسيح قد أتى وانهُ علّم وصُلب وقام فاديًا ومخلّصًا

٦ وكان الجموع يصغون بنفس واحدة الى ما يقولهُ فيلبس عند استماعهم ونظرهم الآيات التي صنعها

وكان الجموع هذا يظهر انهُ حصل تأثير عظيم من تعليمهِ ولعلّ علّة ذلك ان المسيح اتى الى هناك قبلاً

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وبشّر وقال "ان الحقول ابيضّت للحصاد" يو ٤: ٣٥ وهذا استعداد لنجاح المبشّرين بعد موته فهم كانوا متوقّعين اتيان المسيح يو ٤: ٣٥ ومسرورين بأن يسمعوا انهُ قد اتى ولا ريب في ان روح الله فوق ذلك كلهِ قد اعدّ قلوبهم لقبول الكلمة . وزارهم بولس بعد سنين واخبرهم بنجاح الانجيل بين الامم فسمعوا الخبر بسرور ص ٤: ١٥

استاءهم التبشير يسوع

الآيات التي صنعها اثباتًا لصحّة تعليمهِ فآمن السامريون بالمسيح اولاً من دون ان يروا منهُ آية يو ٤: ٤١

٧ لان كثيرين من الذين بهم ارواح نجسة كانت تخرج صارخة بصوت عظيم . وكثيرين من المفلوجين والعرج شفوا مر ١٦: ١٧

ارواح نجسة انظر شرح مت ٤: ٢٤

صارخة انظر الشرح مر ١: ٢٦ ولو ٤: ٣٣ و ٤١. قد يكون هذا الصراخ مسببًا عن الشياطين لغيظهم من خراجهم . وقد يكون منهم شهادةً للمسيح الذي اجبرهم على طاعتهِ

مفلوجين انظر الشرح مت ٤: ٢٤

٨ فكان فرح عظيم في تلك المدينة

علّة هذا الفرح امران الاوّل حصولهم او حصول اهل بيوتهم على بركات جسدية كالشفاء الجسدي والثاني حصولهم كذلك على بركات روحيّة كخلاص نفوسهم . فالانجيل بشارة وينبوع سرور لكل من يتبلهُ والفرح من اثمار الروح القدس ع ٣٩ وص ١١: ٢٣ و ١٦: ٣٤ ورو ١٤: ١٧

وغل ٥: ٢٢

٩ وكان قبلاً في المدينة رجل اسمهُ سيمون يستعمل السحر ويدهش شعب السامرة قائلاً انهُ شيء عظيم ص ١٣: ٦ ص ٢٦: ٥

كان قبلاً اي قبل مجيء فيلبس بزمان طويل ع ١١ وهذه اوّل واقعة بين الانجيل والسحر وبعد ذلك جرى مثلها في قبرس ص ١٣: ٨ وفي فيلبي ص ١٦: ١٦ وفي افسس ص ١٩: ١٩ وكان الناس في تلك الايام يعتقدون جهلاً ان للسحر قوّة عظيمة

سيمون لا نعلم من امر هذا الانسان شيئًا قبل المجيء هنا ولا نعلم شيئًا من امرهِ بعد ذلك لكن ذهب البعض الى انهُ صار رئيس النوريسيين وهم من اهل البدع وانهُ ادّعى انهُ ابن الله وروح والفارقليط وانهُ تبعهُ اناس كثيرون

السحر ادّعى كثيرون من الكلدانيين والمصريين قوّة السحر ومنهم السحرة الذين قاوموا موسى وهرون امام فرعون خر ٧: ١١ و ٢٢ و ٨: ٧ . وادّعى ذلك اليهود ايضًا وقالوا انهم يستطيعون ذلك باستعانة ارواح الموتى او استخدام الارواح الشريرة وقالوا انهم يقدرون ان يجعلوا الناس بالاحراز والتعاويذ ويعرفون ما في المستقبل وينشّرون الاحلام ويكتشفون الدفائن والمسروقات . والله حرّم السحر في العهد القديم لا ١٩: ٣١ وتث ١٨: ٩ . ولا نعلم ماذا كان نوع السحر الذي تعاطاهُ سيمون ولعلّهُ كان يعرف شيئًا من غرائب الفلسفة الطبيعية او الكيمياء مما تجهلهُ العامّة ويتعمل بذلك ما لا يستطيعونهُ وينسب ما يأتيهِ الى قوّتهِ الذاتيّة او الى قوّة الارواح التي ادّعى انها تطيعهُ او لعلهُ كان على جانب عظيم من خفّة اليد فيظهر انهُ يعمل معجزات

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

والواقع ليس كذلك

ويدهش شعب السامرة اي يعجبهم ويحيّرهم لانهم لم يعرفوا الوسائط التي كان يفعل بها ما يدهشهم

قائلاً انهُ شيءٌ عظيم بناء على ما خدعهم به وادهشهم

١٠ و ١١ وكان الجميع يتبعونهُ من الصغير الى الكبير قائلين هذا هو قوّة الله العظيمة . ١١ وكانوا يتبعونهُ لكونهم قد اندهشوا زماناً طويلاً بسحره

قائلين هذا هو قوّة الله العظيمة اي صدّقوا ما قالهُ هو في الآية السابقة وزادوا عليهِ . فاعتقدوا ان الله اظهر قوّتهُ بواسطتهِ واعطاهُ ما لم يُعطِ غيرهُ . والخلاصة ان سطوة سيمون كانت عظيمة جدًّا وعامّة ومستمرّة وانخداع الناس زمانًا طويلاً بالآيات الكاذبة اقتضى ان تُجرى امامهم قوّات حقيقيّة ليعدلوا بواسطتها عن تصديق الكذب الى الايمان بالحق

١٢ ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالامور المختصة بملكوت الله وباسم يسوع المسيح اعتمدوا رجالاً ونساء

ص ٢:٣٨

بالامور المختصة بملكوت الله اي الملكوت الروحي الذي اتى المسيح ليُنشئهُ

وباسم يسوع المسيح اي بيسوع ذاتهِ وتلك الامور هي حياتهُ وتعليمهُ وموتهُ وقيامتهُ الخ

اعتمدوا اقرارًا بايمانهم بالمسيح وتوبتهم عن خطاياهم وآية لدخولهم في شركة الكنيسة . فايمانهم بسيمون بُطل بايمانهم بالمسيح كبطلان ظلام الليل عند طلوع الشمس ابدًا وبطلان سحر سحرة مصر امام اله موسى وهرون خر ٨:١٨ و ٧:٢٢ و ١١:٩ وسنط سقوط داجون امام تابوت الرب ١صم ٤:٤ . وهذا النجاح الانجيلي في السامرة كان اوّل نتائج تشتّت المؤمنين بالاضطهاد . فكان وسيلة الى تأسيس كنيسة المسيح في السامرة

١٣ وسيمون ايضًا نفسهُ آمن . ولما اعتمد كان يلازم فيلبس . واذ رأى آيات وقوات عظيمة تجرى اندهش

وسيمون ايضًا نفسهُ آمن اي صدّق الآيات والتعليم الذي أيّدتهُ بعض التصديق وان يسوع يستطيع ان يفعل اعظم مما يفعلهُ هو وانهُ هو المسيح وتظاهر انهُ اخلص الايمان اقتداء بغيرهِ آملاً الربح من الديانة الجديدة لكنهُ لم يؤمن بالمسيح الايمان الحق الذي يبرّر ويطهّر ويخلّص كما سيظهر في ع ١٨ و ٢١—٢٣

ولما اعتمد بناء على ما اظهر من الايمان ففيلبس ما قدر ان يعرف قلبهُ فعمّدهُ بمقتضى اقرارهِ

كان يلازم فيلبس كسائر التلاميذ الذين طلبوا ان يعرفوا تعليم المسيح حق المعرفة ولكن غايتهُ ان يتعلّم بمراقبة معجزات فيلبس ان يفعل مثلها

اندهش لان تلك الآيات كانت اعظم جدًّا مما ادّعى انهُ يفعلها

١٤ ولما سمع الرسل الذين في اورشليم ان السامرة قد قبلت كلمة الله ارسلوا اليهم بطرس ويوحنا

ما قيل هنا في الرسل يُظهر انهم تشاوروا معًا وفعلوا كجثة واحدة كل عضوٍ منها مساويًا للآخر — في السلطان

قبلت كلمة الله لا ريب في ان ذلك من الامور التي لم يتوقّعوا حدوثها فكان ذلك عندهم كما لو سمعنا نحن ان اليهود اليوم آمنوا بأن يسوع هو المسيح .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وتسمية البشارة يسوع المسيح "كلمة الله" تبيّن ان جوهر كلمة الله هو يسوع المسيح اي "ان الله كان بالمسيح مصالحًا العالم لنفسه"

ارسلوا اليهم لعل ذلك لاربعة اسباب

الاوّل ان العمل كثير على رجل واحد

الثاني ان امرًا ذا شأن كجمع الحصاد الروحي وتأسيس كنيسة في السامرة يقتضي حضور بعض الرسل ليساعدوا بحكمتهم واختبارهم

الثالث تصديق الرسل لما فعلهُ فيلبس

الرابع منح السامريين مواهب الروح القدس الخاصّة ليس بأمرٍ سهل على الذين تربّوا في الديانة اليهوديّة ان يسلّموا ان للسامريين حقوقًا كما لليهود في كنيسة المسيح في الارض والسماء انظر شرح يو ٤: ٩ على ان الرسل كانوا قد تحرّروا من رق التعصّب فارسلوا اثنين منهم ليُظهروا رضاهم ومسرّتهم بما حدث في السامرة

بطرس كونهُ مُرسلاً من قِبَل الرسل يدل على انهُ لم يكن ذا سلطان عليهم بل انهُ واحد منهم مطيع لما اجمعوا عليهِ

ويوحنا ارسالهُ مع بطرس كان في غاية المناسبة لما بينهما من الحبّ الخاصّ انظر شرح ص ٣: ١ ولأن احدهما يكمّل نقص الآخر فان بطرس كان جسورًا متحمسًا غيورًا لا يحسب للعواقب ويوحنا كان وديعًا لطيفًا حليمًا متأنيًا وهذا آخر ذكرٍ ليوحنا في اعمال الرسل

١٥ اللذَين لما نزلا صليا لاجلهم لكي يقبلوا الروح القدس ص ٢: ٣٨

نزلا اعتبر اليهود في الغالب ان اورشليم اعلى سائر البلاد مت ٢٠: ١٨ و ٩: ٥

صليا لاجلهم لم يذكر الكاتب وعظ هذَين الرسولَين مع ما لهما من القدرة على الوعظ لان الصلاة لكونها واسطة اتيان الروح القدس من السماء هي هبة اعظم من سائر الهبات

لكي يقبلوا الروح القدس هذا يدلّ على انهُ هو البركة التي سألوها في الصلاة وهما لم يدعيا ان لهما قوّة ذاتية على منح الروح القدس. وسمّي الروح القدس في ع ٢٠ "موهبة الله" والمقصود بهِ تأثيرٌ غير التأثير العادي الذي بهِ تتغيّر قلوب الناس وتتقدّس لان اهل السامرة كانوا قد حصلوا على هذا (ع ٦) فهو كما حصل عليهِ المؤمنون في اورشليم في عيد الخمسين اي قوّة التكلّم بألسنة غريبة وصنع الآيات والنبوّ والظاهر انهُ كان لذلك التأثير علامات ظاهرة لانهُ قيل في ع ١٨ "لما رأى سيمون انهُ بوضع ايدي الرسل يُعطى الروح القدس"

ولا دلالة على ان غير الرسل قدر ان يمنح تلك الموهبة او انها بقيت في سلطان الكنيسة بعد موت الرسل لانها مُنحت وقتيًا لتثبيت صدق دعوى المسيح وصلاتهم بغية الروح تتضمن ان يقوى ايمان السامريين بالمسيح بواسطة تلك الآيات لكي يجاهروا بدين المسيح

١٦ لانهُ لم يكن قد حلّ بعد على احدٍ منهم. غير انهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع ص ٢: ١٦ مت ٢٨: ١٩ وص ٨: ١٦ و ١٠: ٤٨ و ١٩: ٥

لم يكن قد حلّ عبّر عن تأثيرات الروح غير العاديّة بالحلول لانها اتت من السماء بغتة. وعلّة عدم حلولهِ قبلاً عجز غير الرسل عن منحهِ لا عدم ايمان السامريين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

باسم الرب يسوع انظر الشرح ص ٣:٤٨ وانظر ص ١٠:٤٨ و ١٩:٥ و ٦

١٧ حينئذٍ وضعا الايادي عليهم فقبلوا الروح القدس ص ٦:٦ و ١١:٦ وعب ٦:٢

وضعا الايادي عليهم كان هذا العمل مقترنًا بالصلاة بغية حلول الروح القدس وبيانًا لمن طلبوا تلك البركة له وما ذلك بعادة جديدة لانهُ كذا وضع يعقوب يديهِ على افرايم ومنسى حين باركهما تك ٤٨: ١٤ وهكذا وضع موسى يديهِ على يشوع حين اقامهُ خليفةً لهُ عد ٢٧:٢٣ انظر مت ١٨:١٩ و ٦:١٩ وعب ٦:٢ . ولم يبيّن الكاتب عدد الذين وضعوا الايدي عليهم لكن يتضح مما ذُكر انهم لم يضعوها على الكلّ بدليل انهم لم يضعوها على سيمون

فقبلوا الروح القدس اي قوّة التكلّم بالسنة غريبة والتنبوء وما شاكل ذلك ودلّ هذا على امرين

الاوّل صحّة التعليم الذي علّمهُ فيلبس والرسولان الثاني رضى الله بالتبشير في السامرة وباخلاص السامريين الايمان

١٨ و ١٩ ولما رأى سيمون انهُ بوضع ايدي الرسل يعطى الروح القدس قدّم لهما دراهم ١٩ قائلاً اعطياني انا ايضاً هذا السلطان حتى اي من وضعت عليهِ يدي يقبل الروح القدس

ولما رأى سيمون ما رآه سيمون هو علامات قوّة الروح القدس وهي انهُ قدّر المؤمنين على التكلّم بالالسنة الغريبة وصنع المعجزات وقد شاهد مثل هذه القوّة من فيلبس غير انهُ لم يرَ بعد ان تلك القوّة وُهبت من واحد لآخر فتحقّق انهُ كان للرسولَين قوّة اعظم من قوّتهِ وقوّة فيلبس وتيقّن انهُ اذا حصل على مثل تلك القوّة كان لهُ سلطان عظيم ووسيلة الى ربح لا يقدّر

قدّم لهما دراهم ظن ان الرسل كانوا يحبون الدراهم كما يحبها هو فينبلونهُ المطلوب بها فكان يعتقد ان للمال سلطانًا على كل شيء

اعطياني انا ايضًا هذا السلطان اي سلطان المنح كما للرسولَين لا كما للسامريين . اراد ان السلطة التي كانت لهُ على الناس تبقى لهُ وتزيد لنفع نفسهِ وتحقّق ان قوّة مثل قوّة الرسل احسن الوسائل الى ادراك بغيتهِ

٢٠ فقال لهُ بطرس لتكن فضتك معك للهلاك لانك ظننت ان تقتني موهبة الله بدراهم تمل ١٦:٥ ومت ٨:١٠ وص ٣٨:٢ و ٤٥:١٠ و ١٧:١١

لتكن فضتك معك للهلاك قصد بطرس بهذا الكلام اعلان كرههِ لطلب سيمون فهو ليس بلعنة لهُ او طلب هلاكهِ لانهُ ارشدهُ في ع ٢٢ الى طريق النجاة من الهلاك ويعني انهُ رأى سيمون مشرفًا على الهلاك وانهُ يستخفُّ كل الاستخفاف بالدراهم التي قدّمها سيمون ولا يرى لها ادنى قيمة تميل بهِ الى بيع الروح القدس وهو ايضًا نبوءة بما يحدث لهُ اذا لم يتب وليس عليهِ وحدهُ بل لكل محبّ المال لان الفضة والذهب يتلفان وهكذا كل من يتكل عليهما ١ بط ١٨:٧

موهبة الله اي الروح القدس والمراد بهذا الروح مواهبهُ غير المعتادة . فالذي ظنهُ يُشترى بالمال انما هو موهبة يهبها الله لمن يريد متى اراد ص ٤٥:١٠ و ١٧:١١ . فالله باعتبار كونهِ ملكًا يمنح روحهُ القدوس مجانًا والظن انهُ تعالى يبيع مواهبهُ بالمال اهانة لله وجهل وإلحاد . ويلزم من كون هبات الله لا تقتنى بالمال انها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لا نثنى بطريق اخرى تشبه ذلك كالتصدّق على الفقراء والوقف للكنائس ولا بالصلوات والصوم وغيره من النفشفات والدموع والاعمال الصالحة . فعطية الروح القدس التي لا يُحصل عليها بكل اموال الارض الله مستعدٌ ان يعطيها لنا بلا فضّة وبلا ثمن

٢١ ليس لك نصيب ولا قرعة في هذا الامر . لان قلبك ليس مستقيماً امام الله

ليس لك نصيب ولاقرعة هذا مجاز مبني على اخذ بني اسرائيل انصبتهم في ارض الميعاد بالقرعة ثم اخذ انسالهم اياها بالميراث وشعبة الآن ينال البركات الروحيّة بالايمان بالمسيح لا بالميراث عن الآباء . فأبان بطرس انهُ ليس لسيمون نصيب في المواهب الروحيّة وهو ان الله لا يعرفهُ ابنًا لهُ ولا يسرّ بهِ

في هذا الامر اي في دين المسيح او بركات الانجيل . هذا مع تظاهرهِ بالايمان ومع تعمّدهِ ويظهر من ذلك ان ليس في اسرار الكنيسة نفع ذاتي فعمل واحد من اعمالهِ أبان ان قلبهُ لم يتغيّر وان مقاصدهُ دنيويّة وانهُ لم يدرك روحانيّة الانجيل

لان قلبك ليس مستقيمًا اي لست مخلصًا ولا متجدّدًا انما انت دنيوي تحت سلطة الخطيئة والشيطان بدليل انك طلبت الموهبة الروحيّة لغايات عالميّة واظهرت ان قلبك مولع بالذهب والشهرة والسلطان على الناس ولا رغبة لهُ في الانجيل ولا الخلاص بواسطتهِ من الخطيئة

امام الله الذي يعرف خفايا القلب وينظر الى الغايات الحاملة على الفعل ويدين كل انسان بها الآن وسوف يُدينهُ بها ايضًا في اليوم الاخير

٢٢ فتب من شرّك هذا واطلب الى الله عسى ان يغفر لك فكر قلبك دا ٢٧:٨ و١ تي ٢:٢٥

غاية بطرس من توبيخهِ لسيمون نفع نفسهِ

فتب حكم بطرس بأن سيمون لم يتب بعد عن خطاياهُ ولم يتجدّد قلبهُ وبأنهُ لم تمضِ عليهِ الفرصة لنوال المغفرة بواسطة التوبة وانهُ يجب عليهِ ان يتوب حالاً . ولم يأمرهُ اولاً ان يصلّي او يدرس كتاب الله او ان يفعل شيئًا آخر قبل التوبة لان الخاطئ لا تُقبل صلواتهُ قبل ان يكره الخطيئة ويتركها ويرجع الى الله مز ٦٦:٨ وام ٢٨:١ واش ١٥:١ ومي ٤:٣

واطلب الى الله ان الصلاة بعد التوبة هي الصلاة المقبولة فمن العبث ان نسأل الله مغفرة الخطايا ونحن لم ندم عليها ونتركها كما انهُ من العبث ان يعالج الطبيب مسمومًا وهو لا يفتأ يشرب السم . ونستدل من كلام بطرس هذا انهُ لم يكن لهُ سلطان على غفران الخطايا بناء على قول يسوع لرسلهِ "من غفرتم خطاياهُ تُغفر لهُ" يو ٢٠:٢٣ والاّ قال لهُ سلمي اغفر لك . ونستدل منهُ ايضًا ان صلاة البارّ من اجل الخاطئ لا تفيدهُ ما لم يتب هو ويصلّي

عسى ان يغفر لك هذا الكلام يحمل على رجاء نوال المغفرة لا على تيقّنهِ لان بطرس لم يستطع ان يعلم ان سيمون يتوب توبة حقيقية ويطلب المغفرة بلجاجة . او لعل بطرس لم يعلم هل ارتكب سيمون اثم التجديف على الروح القدس الذي لا مغفرة لهُ او لا مت ١٢:٣١ . وبيّن لهُ ان المغفرة مرجوّة لا متيقّنة ليحذرهُ من الخطر ويرغّبهُ في طلب الغفران . فلو كان لبطرس السلطان الذي نسبهُ البعض اليهِ من اعطاء المسيح أيّاهُ مفاتيح ملكوت السماء لم يشكّ في ذلك بل كان قال

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

غفرت لك او لا مغفرة لك

فكر قلبك اي ظنك ان موهبة الروح القدس تُشترى بدراهم وقصدك ان تجر بها فأصل كل الشرّ في افكار القلب والافكار الشريرة تفرد الى الاقوال والاعمال الشريرة والذي لا يخطئ الاّ في الفكر يحتاج الى التوبة والمغفرة لان الله يرى خفايا القلوب ويدين الناس بمقتضاها . وسيمون لم يرتكب هنا سوى اثم الفكر فطلبة الروح القدس ليس بإثم انما الاثم طلبهُ اياهُ لغاية دنيويّة بوساطة مهينة لله تعالى

٢٣ لاني اراك في مرارة المرّ ورباط الظلم
عب ١٢:١٥

لاني اراك اي عرفت من قولك . فان قول سيمون اظهر انهُ لم يعرف حقيقة دين المسيح ولم يتجدّد قلبهُ لان غاياتهِ كلها كانت عالميّة . وما رآهُ بطرس من تقيّد سيمون بقيود الاثم حملهُ على الشك هل يطلب المغفرة في الطريق التي تُنال فيها او لا

في مرارة المرّ اي غاية المرارة والكلام مجاز أُشير بهِ الى فظاعة اهواء القلب التي اظهرها سيمون من البخل والطمع والرياء . وهذا مثل قول موسى لبني اسرائيل في عبادة الاوثان "لئلاّ يكون فيكم اصل يثمر علقمًا وافسنتينًا" تث ٢٩:١٨ . وقول الرسول "لئلاّ يطلع اصل مرارة ويصنع انزعاجًا وتتنجس بهِ كثيرون" عب ١٢:١٥ انظر ايضًا ار ٣:١٩ و ٤:٨ ورو ٤:١٤ واف ٤:٢١ والمعنى ان قلب سيمون مملوء من افكار الاثم المكروهة

ورباط الظلم كنى هنا عن الخطيئة انها عبوديّة تسلّط على الخاطئ تسلّط السيد على العبد وان الخاطئ كأنهُ مقيّد بسلاسل . وجاء مثل هذا في مز ١١٦:١٦

وام ٢٢:٥ ورو ٧:٣٤ و ٢٤ . فرأى بطرس ان سيمون مرتبط بقوّة الشرّ وانهُ هو عبد للخطيئة فهو ليس بابن لله

٢٤ فاجاب سيمون وقال اطلبا انتما الى الرب من اجلي لكي لا ياتي عليَّ شيء مما ذكرتما تك ٢٠:٧ و ١٧ وخر ٨:٨ وعد ٧:٦١ وامل ٦:١٢ واي ٨:٤٢ ويع ١٦:٥

اطلبا انتما الى امرهُ بطرس ان يتوب ويصلّي هو عن نفسهِ والظاهر انهُ لم يرد ذلك بل استحسن ان بطرس ويوحنا يصليان من اجلهِ فآثر الطلب الى الناس على الطلب الى الله فتبيّن من ذلك انهُ لم يشعر بفظاعة اثمهِ وخطرهِ كما هما وانهُ احبَّ الخطيئة الى حدٍّ لم يرد عندهُ ان يقلع عنها . فان أبينا نحن انفسنا ان نسأل البركات الروحيّة من الله فلا حقّ لنا ان نتوقّعها بطلبات غيرنا من اجلنا

لا ياتي عليَّ الخ امرهُ بطرس ان يصلّي ليخلص من رباط الخطيئة اما هو فلم يسأل سوى الخلاص من العقاب وامرهُ بطرس ان يتوب بتوبتهِ وصلاتهِ واما هو فاراد ان يتوب بصلاة بطرس ويوحنا . كذلك كان فرعون حين وقوع المصاب فخاف وسأل موسى وهرون ان يصليا من اجلهِ خر ٢٨:٨ و ٢٩ و ٢٣ و ٣٨:٩ و ١٠: ١٧ ثم قسا قلبهُ . وكذلك كان بريعام ام ١٣ ٦:١٣ . والخلاصة ان سيمون رغب في المغفرة والنجاة بلا توبة ولا صلاة . وهذا كل ما ذكرهُ لوقا في تاريخهِ من امر سيمون ولكن نستنتج من سكوتهِ عنهُ انهُ بقي كما كان . والمرجّح من تاريخ الكنيسة انهُ بقي عبدًا للخطيئة والشيطان واشتهر بالابتداع ومقاومة الانجيل انظر شرح ع ٩

٢٥ ثم انهما بعد ما شهدا وتكلما بكلمة الرب رجعا الى اورشليم وبشرا قرى كثيرة للسامريين

بكلمة الرب يسوع لا بكلمتهما

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

رجعا اي بطرس ويوحنا والارجح انهما بقيا في السامرة مدّة كافية لتعليم الشعب وتثبيت المؤمنين وانتظام كنيسة وانهما تركا فيلبس ليتمّم عمله

وبشّرا قرًى الخ وهما راجعان الى اورشليم. كان احدهما وهو يوحنا الذي اتى السامريين ببشرى الخلاص قد طلب الى يسوع ان ينزل نارًا من السماء ويهلكهم فاتى الآن بنار اخرى اي نار الروح القدس لتنويرهم وتقديسهم وانقاذهم من نار جهنم. فدين المسيح ازال البغض القديم بين اليهود والسامريين الذي أشير اليهِ بقولهِ "ان اليهود لا يعاملون السامريين" يو ٤:٩

والمؤمنون في السامرة قلّما ذُكروا بعد ذلك. زارهم بولس وبرنابا بعد جولاتهما الاولى المبشير في اسيا ص ١٥:٣ فرحوا بايمانهم وبزوال الحاجز بينهم وبين اليهود. وبعض هولاء الناس بقي على اعتقادهِ القديم والعبادة في جبل جرزيم الى وقت خراب اورشليم ثم خُربت بلادهم وهُدم هيكلهم واما شكيم فبُنيت في محلها مدينة جديدة سميت نابلس اي مدينة جديدة ولم تزل تسمّى بذلك الى اليوم

اهتداء الوزير الحبشي
ع ٢٦-٤٠

٢٦ ثم ان ملاك الرب كلم فيلبس قائلاً قم واذهب نحو الجنوب على الطريق المنحدرة من اورشليم الى غزّة التي هي برية تك ١٠:١٩ و يش ١٥:٤٧ واعم ٦:١٧ و٢مل ١٨:٨ وعا ١:٦ الى ٨ و زك ٥:٩

ملاك الرب احد الجنود السماوية ممن يرسلهم الله لاجراء مقاصدهِ عب ١:١٤ وتك ١٩:١ و ٢٢:١١ وقض ٦:١٣ ومت ٣:١٣. وكثيرًا ما استخدم الله الملائكة في بدء تأسيس كنيستهِ ص ١:١٠ و ٥:١٩ و ١٠:٤ و ١٢:٧ و ٣٧:٣٤ والارجح ان ما ذُكر هنا حدث بعد قليل من ذهاب بطرس ويوحنا

قم من السامرة

اذهب نحو الجنوب اي جنوبي السامرة حيث كان يبشّر. قصد الله خلاص الخصي وذلك بوسائط بشريّة نعم انهُ غير منتظر اليها ولكنهُ اختار ان يكون بواسطة فيلبس فلذلك امرهُ بالذهاب وامال قلبهُ الى الطاعة

الى غزّة هي من اقدم مدن العالم وهي مذكورة في تك ١٩:١٠ وكانت تابعة للفلسطينيين واعطاها يشوع سبط يهوذا يوم قسم الارض للاسباط يش ١٥: ٤٧ فاخذها قض ١٨:١ لكنهم ما قدروا ان يملكوها زمانًا طويلاً فرجعت للفلسطينيين وكانت من مدنهم الخمسة الكبار اصم ١٧:١٦. واخذ شمشون مصراعي باب المدينة وما يتعلق بها وحملها على كتفيهِ الى راس الجبل تجاه حبرون وهناك هدم البيت الذي كان اسيرًا فيهِ وقتل نفسهُ مع ثلاثة آلاف من الفلسطينيين. واستولى عليها سليمان امل ٢٤:٤ وهي على أمد سنين ميلاً في الجنوب الغربي من اورشليم ولا تزال قائمة الى الآن معروفة بهذا الاسم

التي هي برية الارجح ان هذا نعت للطريق لانهُ لها طريقان احداهما مستقيمة عامرة بالقرى والضياع والاخرى ابعد لكنها اكثر موافقة للمركبات وهي خالية من السكان ولذلك نعتها بكونها "برية" فامر الملاك فيلبس ان يمرّ بهذه الطريق دون غيرها لكي يلاقي الحبشي ع ٢٨

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٢٧ فقام وذهب . واذا رجل حبشي خصي وزير لكنداكة ملكة الحبشة كان على جميع خزائنها . فلما كان قد جاء الى اورشليم ليسجد

صف ٦٨: ١٠ يو ١٢: ٢٠

حبشي الحبش احدى ممالك افريقية جنوبي مصر مجاورة احد فروع النيل وشرقيها البحر الاحمر وكانت قديمًا مملكة كبيرة تشتمل على ما يسمّى اليوم بلاد الحبش وعلى جزء من مصر ونوبية وشنعار وكردوفان وفصبها القديمة مبرو [Meroe] وسكانها من نسل حام تك ١٠: ٦ . وسمّى العبرانيون بلاد الحبش كوشًا وكانت احيانًا تستقل واحيانًا تتبع مصر وكانت قبل ميلاد المسيح وما بعدهُ مستقلّة تملكها ملكات على التوالي واسم كلٍّ منها كنداكة كما سمّي كلٌّ من ملوك مصر فرعون

خصي انظر الشرح مت ١٩: ١٢ . وكثيرًا ما ذُكر الخصيان في الكتاب المقدّس من خدمة الملوك ولاسيما في بيوتهم وكانوا احيانًا يرتقون الى المناصب العالية فيكونون مشيرين وولاة

كنداكة عَلَم جنسيّ لملكات الحبش كما أبان المؤرخان بليني وسترابو

كان على جميع خزائنها فكان ذا رتبة سامية وسلطان شامل وعمدة للملكة

قد جاء الى اورشليم ليسجد يتبين من ذلك اما انهُ يهودي اصلاً خدم كنداكة كما خدم يوسف في مصر ودانيال في بابل واما انهُ حبشي الاصل تعلّم الدين اليهودي وعاد واتى اورشليم ليحضر العيد لانهُ ما كان على اليهود في الشريعة كان على الدخلاء يو ١٢: ٢٠

٣٨ وكان راجعًا وجالسًا على مركبتهِ وهو يقرأ النبي اشعياء

على مركبتهِ استُعملت المركبات قديمًا في الحرب وفي السفر وغلب في الاوّل . وكانت ذوات دولابين تسع اثنين او ثلاثة ع ٢٨ وامل ٢٢: ٢٤ و٢ امل ٢٠: ٩ و ٢٤ ولم تُذكر في العهد الجديد في سوى هذا الموضع وفي رؤ ٩: ٩

وهو يقرأ النبي اشعيا الارجح انهُ كان يقرأ ذلك في ترجمة السبعين التي تُرجمت في مصر منذ ٢٨٠ سنة ق.م وهي التي شاع استعمالها يومئذٍ . ويظهر من ع ٣٠ انهُ كان يقرأ بصوت مسموع . ولم يتضح ماذا حملهُ على قراءة تلك النبوءة ولعلهُ سمع في اورشليم نبأ موت يسوع وقيامتهِ ودعواهُ انهُ هو المسيح ودعوى تلاميذهِ ان كل ما اصابهُ موافق النبوءات المتعلقة بالمسيح فاخذ يراجع تلك النبوءات للفحص عن تلك الدعوى وكان الجزء الذي يقرأهُ انباء بالمسيح بالتفصيل كأنهُ تاريخ ما وقع لا انباء بما سيقع

يُعرف الانسان من الكتب التي يقرأها كما يُعرف ممّن يعاشرهم فكانت مطالعة ذلك الحبشي كتاب الله دليلاً على اطوارهِ الحسنة اذ لم يشغل وقتهُ بالكسل او مطالعة الكتب القبيحة . ولنا من هذه القصّة ان الانسان الذي يستعمل المعرفة التي لهُ ينال من الله معرفة اكمل منها وان الاجتهاد في الدين لا يذهب سدىً . فان هذا الانسان سافر مئات من الاميال وقاسى اتعابًا واخطارًا كثيرة فاثابهُ الله على ذلك ان كشف لهُ طريق الخلاص الاوضح وقادهُ فيهِ فوجد في البريّة ما لم يجدهُ في الهيكل وهو المسيح مخلصًا لهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٢٩ فقال الروح لفيلبس تقدّم ورافق هذه المركبة

فقال الروح لفيلبس اي الهمهُ بتأثيرهِ في قلبهِ . وهذه الآية من الآيات التي تبرهن ان الروح القدس اقنوم لا صفة كما في ص ١٦:١ و ١٩:١ و ٢٠ و ٣:١٤ و ١١:٢١ فان الصفة لا تتكلّم

تقدّم الخ اي استعمل الوسائط المؤدية الى ان يدعوك صاحب المركبة للجلوس معهُ وهي أن تتقدّم اليهِ وتسلّم عليهِ وما اشبه ذلك

٣٠ فبادر اليهِ فيلبس وسمعهُ يقرأُ النبي اشعياء فقال أ لعلك تفهم ما انت تقرأ

فبادر اليهِ اي اسرع واظهر بذلك رغبتهُ في الطاعة لأمر الروح فكان يمكنهُ ان يعتذر بأن الحبشي غريب وانهُ أسمى منهُ رتبة وانهُ كان مهمًّا بالقراءة ، ولعلهُ يغضب على من يخاطبهُ في تلك الحال . ولعلَّ فيلبس سرَّ بأن يبشّر انسانًا واحدًا بأمر الله كما لو سرَّ بتبشير جماهير الناس في السامرة

سمعهُ يقرأُ هذا يدل على انهُ كان يجهر في القراءة . بعض الناس يذكر ما يقرأهُ بصوت عالٍ اكثر ممَّا يذكر ما يقرأهُ ساكتًا . فطوبى للانسان الذي يتخذ الكتاب المقدّس رفيقًا في الطريق كما يتخذهُ عشيرًا في البيت فانهُ نافع للشيرين والعبيد والعلماء والبسطاء . وخير مرشدٍ في العمل وخير معزٍّ في الضيق

ولا ريب ان روح الله اعدَّ قلب الحبشي لقبول الحق كما اعدَّ لهُ مرشدًا اليهِ وهو الذي ارشدهُ الى قراءة الموضوع الذي هو احسن مقدّمة للتبشير بالانجيل

ألعلك تفهم الخ هذا سؤال يحسن ان يسأله كل قارئ لان مجرّد القراءة بدون ادراك المعنى لا يفيد شيئًا كما ان الجوهرة لا تفيد صاحبها ما لم يعرف قيمتها

٣١ فقال كيف يمكنني ان لم يرشدني احد . وطلب الى فيلبس ان يصعد ويجلس معهُ

معنى جوابهِ النفي فكأنهُ قال لا افهم وهذا الجواب يدل على انهُ متواضع لا يستحي ان يعترف بجهلهِ واحتياجهِ الى التعليم وهذه الصفة نادرة بين ارباب المناصب اذ هم يأبون ان يقرّوا بجهلهم ولا سيما في الامور الدينية فاظهر ذلك الوزير روح الولد الذي اشار اليهِ المسيح بقولهِ "ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات" . فالموضوع الذي كان يقرأهُ كان اسهل فهمًا على الذين تربوا في دين اليهود لان ظاهرهُ يشير الى المسيح ولكنهُ يذكر بعض ما لا يليق بشأن المسيح الملك المجيد المظفر على اعتنادهم لانهُ تكلّم على اتضاعهِ ومحاكمتهِ وآلامهِ فيعسر جمع الوصفين المتضادّين في شخصٍ واحد

وطلب الى فيلبس الخ رضي ان يتعلّم من الغريب الذي هو ادنى منهُ في الرتبة كما هو ظاهر

٣٢ واما فصل الكتاب الذي كان يقرأهُ فكان هذا. مثل شاة سيق الى الذبح ومثل خروف صامت امام الذي يجزّهُ هكذا لم يفتح فاهُ اش ٥٣:٧ و ٨

هذا مأخوذ من اش ٥٣:٧ و ٨ على ما في ترجمة السبعين والفرق بينهُ وبين الاصل العبراني في اللفظ . واعتاد اليهود ان ينسبوا هذه النبوءة الى المسيح وما عدلوا عن ذلك الاَّ بعد جدالهم المسيحيين وعجزهم عن دفع بيانها ان يسوع هو المسيح

مثل شاة اي غنمة وكان المسيح مثلها في البراءة والصبر والحلم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سيق الى الذبح هذا اشارة الى قتلهِ ظلمًا بلا شفقة

صامت اختيارًا للصبر والحلم

٣٣ في تواضعهِ انتزع قضاؤهُ وجيلهُ من يخبر بهِ لان حياتهُ تنتزع من الارض

ما في هذه الآية دليل على الاهانة والجور والقساوة التي وقعت على المسيح عند المحاكمة

في تواضعهِ هذا على ما في ترجمة السبعين وفي العبراني "من الضغطة" وكل من الامرين اشارة الى ما وقع على المسيح حين قُبض عليهِ وقُيد وأُسر وأُخذ من محكمة الى محكمة ومن دار الحكومة الى الجلجثة اي محل الصلب

انتزع قضاؤهُ اي امتنع القضاء الحق الذي له لانهُ وقف للقضاء امام حنان وقيافا وهيرودس وبيلاطس فلم يحكموا عليهِ حكمًا بالحق ولو جروا على سنن العدل لاطلقوهُ

وجيلهُ من يخبر بهِ معنى "الجيل" هنا اهل ذلك العصر . والاستفهام للتعجب من شر اولئك الناس الذين قتلوا مسيحهم ابن الله فكأنهُ قال لا احد يستطيع ان يصف فظاعة اثم معاصري المسيح اذ ليس في اللغات كلام كافٍ لبيانها

لان حياتهُ تنتزع من الارض اي يُقتل ظلمًا كما انبأ بذلك دانيال النبي بقولهِ "وبعد اثنين وستين اسبوعًا يُقطع المسيح" دا ٩:٢٦ . فهذا هو الاثم الفظيع الذي لا يستطيع احد ان يصفهُ وهو نزع حياة المسيح اشرف رسل السماء واصل ذلك في العبراني ما نصهُ "وفي جيلهِ مَن كان يظن انهُ قُطع من ارض الاحياء" والمعنى ان قليلين من اهل عصرهِ عرفوا غاية موتهِ انهُ ضُرب وقُطع فداء عن خطايا شعبهِ

٣٤ فاجاب الخصي فيلبس وقال اطلب اليك . عن من يقول النبي هذا . عن نفسهِ ام عن واحدٍ آخر

عن من يقول النبي هذا كان هذا السؤال في محلهِ لان اشعياء لم يذكر اسم الذي يتكلم فيهِ . نعم ان قدماء اليهود قالوا هو المسيح ولكن الحبشي لم تكن لهُ فرصة لسمع تفسيرهم وصعب عليهِ ان يوفق بين ما سمعهُ من عظمة المسيح ومجدهِ وما قبل هذا من نبإ اهانتهِ والامهِ ويقرب للعقل انهُ سمع في اورشليم انباء يسوع الناصري وان بعض تلاميذ يسوع اخبرهُ انهُ المسيح المشار اليهِ في هذه النبوءة وان بعض اليهود قال انهُ اشعياء او ارميا دفعًا لحجة المسيحيين كما لا يزالون يقولون الى اليوم . واذ قرأ ذلك الوزير الكتاب الالهي واجتهد في البحث عن الحق وهو يتردد في معنى النبوءة ارسل الله اليهِ مرشدًا يعلمهُ ولا بد من ان الله يفعل كذلك دائمًا على وفق وعدهِ بأن "مَن لهُ يُعطى ويزداد" مت ٢٥:٢٩

٣٥ ففتح فيلبس فاهُ وابتدأ من هذا الكتاب فبشرهُ بيسوع لو ٢٤:٢٧ وص ٢٨:١٨

ففتح فيلبس فاهُ انظر شرح مت ٥:٢

من هذا الكتاب اي الذي كان يقرأهُ وهو نبوءة اشعياء ص ٥٣ وجعل ذلك موضوع كلامهِ

وبشرهُ بيسوع مبينًا ان النبي لم يتكلم في نفسهِ ولا في غيرهِ من البشر انما تكلم في مَن كان انسانًا والهًا معًا وأبان لهُ كيف تمت النبوءة في اعمال يسوع وتعليمهِ وموتهِ وقيامتهِ وانهُ رُفع ليكون رئيسًا ومخلصًا فاذًا يسوع هذا هو المسيح

جعل روح الله تعليم فيلبس مؤثرًا في قلب الحبشي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فقبل التعليم بالايمان والتواضع كما يتضح من سؤالهِ في الآية التالية

٣٦ وفيما هما سائران في الطريق اقبلا على ماء. فقال الخصي هوذا ماء. ماذا يمنع ان اعتمد ص ٤٧:١٦

سائرًا في الطريق الى جهة الجنوب حيث كان وزير ملكة الحبش متوجهًا

هوذا ماء لاشيء في النبإ هنا يدل على ان ذلك الماء كان ماء بئر او عين او بركة ومن المعلوم انهُ ليس عند تلك الطريق نهر فاذًا لا دليل ما ذُكر هنا على كيفية المعمودية أبالغطيس كانت ام بالصبّ ام بالرشّ اذا نعلم ان الماء كان كافيًا للمعمودية. فلو كانت كيفية المعمودية من ضروريات الدين لأعلنها روح الله لنا. وماء المعمودية اشارة الى غسل النفس من الخطية بالروح القدس وتلك الاشارة قائمة بصفة الماء التطهيرية لا بكميتهِ

ماذا يمنع ان اعتمد يلزم من هذا السؤال ان فيلبس كان قد علّمهُ في اثناء الحديث معنى المعمودية ووجوبها على من يعترف بايمانهِ بالمسيح ويدخل عضوًا في كنيستهِ. ويلزم من السؤال نفسهِ ان الوزير آمن بأن يسوع هو المسيح واراد ان يعترف بايمانهِ ويطيع امر المسيح ويقف حياتهُ لخدمتهِ فأظهر بسؤالهِ تواضعهُ لانهُ لم يطلب المعمودية كأنهُ مستحقٌ لها بل ترك حكم ذلك لفيلبس. وقد مرَّ الكلام على المعمودية بالتفصيل في الشرح مت ١٩:٢٨ ومر ١٦:١٦

٣٧ فقال فيلبس ان كنت تؤمن من كل قلبك يجوز. فاجاب وقال انا اومن ان يسوع المسيح هو ابن الله مت ١٩:٣ ومر ١٦:١٦ مت ١٦:١٦ و يو ٦٩:٦ و ٢٥:١١ و ٢٧:١١ و ص ٣١:٩ و ابو ١٥:٤ و ٥:٥ و ١٣

اظهر فيلبس في هذا الجواب شرط المعمودية على البالغين كما عيّنها المسيح في مر ١٦:١٦ وهي الايمان اي قبول المسيح مخلصًا وان يكون الايمان من كل القلب اي من العواطف والارادة لا من الذهن فقط. نعم ان سيمون آمن (ع ١٣) ولكنهُ لم يؤمن من كل قلبهِ (ع ٢١). ولم يحكم فيلبس بصحة ايمان ذلك الوزير واستعداده للمعمودية بل ترك الحكم لضميرهِ لانهُ لم تكن من وسيلة لمعرفة خلوص ايمانهِ

انا اومن الخ هذا قاعدة ايمان مختصرة تشتمل على امرين فقط وهما ان يسوع هو المسيح الموعود بهِ وانهُ الله وكلاهما جوهريان في الدين لان كل مواعيد الكتاب تمّت بالاول وانهُ بالثاني تحققنا ان دم يسوع المسيح كافٍ لان يكون كفّارة عن خطايا العالم كلهِ وان حكمتهُ وافية بارشاد جميع البشر وان قوّتهُ تكفي ان تحميهم وتخلّصهم. ولم يكتفِ ذلك الحبشي ان يعترف باعتقادهِ ان المسيح كذلك بل اتخذهُ ربًّا والهًا الى الابد

٣٨ فامر ان تقف المركبة فنزلا كلاهما الى الماء فيلبس والخصي فعمدهُ

يظهر مما فعلهُ فيلبس انهُ تحقق اخلاص الوزير من جوابهِ ومن انهُ لا داعي الى الرياء وانهُ لم يرهُ باقيًا في حاجة الى تعليم ديني قبل المعمودية لانهُ تعلّم من كتاب الله ومن فيلبس ومن الروح القدس فلم يرَ مانعًا من ان يعمّدهُ بل رأى موجبًا لذلك لانهُ ذاهب الى بلاد بعيدة لا وسائط فيها الى المعمودية وان فيلبس على وشك ان يفارقهُ

فنزلا كلاهما الى الماء لا دليل هنا على كيفية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المعموديّة لاحتمال المعنى انهما نزلا الى الماء نفسهِ او الى حافتهِ ولكن نستنتج ان الماء كان منخفضاً عن الطريق بئرًا كان ام بركة ام عينًا ولو عرفنا انهُ بركة لا يقتضي الكلام ان فيلبس غطّس الوزير فيها ويحتمل انهُ وقف على جانبهِ وصبَّ الماء عليهِ . وعدم وجود امر الحيّ بكينية المعموديّة دليل على ان الكينيّة ليست بجوهريّة

٣٩ ولما صعدا من الماء خطف روح الرب فيلبس فلم يبصرهُ الخصي ايضاً . وذهب في طريقهِ فرحًا اعمل ٨:١٨ و٢عمل ٢:١٦ وحز ٣:١٢ و ١٤

من الماء اي من الماء نفسهِ او من جانبهِ الى حيث وقفت المركبة

خطف روح الرب فيلبس أمر الروح القدس فيلبس بالمجيء الى ذلك المكان (ع ٢٩) وهنا امرهُ بالذهاب عنهُ ليمارس عملاً آخر فلم يترك الحبشي بلا مرشد اذ كتاب الله وروحهُ لا يزالان يرشدانهِ . وقولهُ "خطف" لا يلزم منهُ انهُ حدثت معجزة لان لوقا ذكر ذلك على ما ظهر للوزير فانهُ كما حضر بغتةً غاب كذلك وانهُ لم يحدث ذلك باختيارهِ بل على رغمهِ والارجح ان الوزير كان مسرورًا برافقة فيلبس ورغب في ان ياخذهُ معهُ الى بلاد الحبش ليعلّمهُ . ولعل فيلبس اراد ايضاً ان يبقى معهُ زمانًا ولكن روح الله الزمهُ بالمفارقة . فالمراد "بالخطف" هنا كالمراد "بالاصعاد" في مت ١٤:١ . وذهب بعضهم ان معنى ما قبل هنا ان الروح القدس حمل فيلبس حقيقةً

وذهب في طريقهِ فرحًا اي الوزير . والفرح نتيجة تأثير الانجيل ابدًا في مدينةٍ كان (ع ٨) ام في قلب شخصٍ واحدٍ . وموضوع فرحهِ انهُ قد وجد المسيح الموعود بهِ ونال منهُ مغفرة خطاياهُ ومصالحة الله ورجاء الحياة الابديّة وفرح ايضاً من مدح ضميرهِ لهُ على تكميلهِ واجبانهِ بالاقرار بايمانهِ ولعلهُ فرح ايضاً بتوقعهِ ان يخبر اصدقاءهُ بالكنز المخفي الذي وجدهُ في المسيح مت ١٣:٤٤ . وكان حقًّا ان يفرح لان الانجيل "بشارة بفرح عظيم" لو ٢:١٠ . فاتى اورشليم حاملاً اثقال الخطيئة ورجع عنها وفي عليهِ ووجد المسيح في الطريق فحملها عنهُ . ولا بد من ان ذلك الفرح زاد فيهِ على توالي الايام وتمَّ عند بلوغهِ السماء ومشاهدة المسيح ودخول السعادة الابديّة . ومثل هذا الفرح معدٌّ لكل من يؤمن من اولاد آدم الايمان الذي آمنهُ ذلك الوزير . ولم نسمع بعدئذٍ شيئًا من امر ذلك الشريف لكن نرجّح مما اظهرهُ من الايمان والطاعة انهُ كان شاهدًا امينًا للمسيح في الحبشة وذلك موافق لنبوءة داود في قولهِ "كوش تسرع يديها الى الله" مز ٦٨:٣١ . ولكن التاريخ لم يذكر قبول امّة الحبش الدين المسيحي الاّ نحو سنة ٣٣٣ ب . م . حين ذهب اليها فرومنشيوس مبشّرًا

٤٠ واما فيلبس فوجد في اشدود . وبينما هو مجتاز كان يبشر جميع المدن حتى جاء الى قيصرية يش ١٤:٢ و١ صم ٥:١ وش ١٠:٢٠ وار ٢٥:٢٠ ص ٨:٢١

فوُجد في اشدود اي لم يُسمع من امرهِ شيءٌ قبل بلوغهِ اشدود . وهذا لا يقتضي انهُ معجزة . واشدود مدينة اعطاها يشوع سبط يهوذا لكنهم لم يملكوها يش ١٥:٤٧ وهي احدى مدن الفلسطينيين الخمسة الكبيرة ١ صم ٦:١٧ . وهنالك وضع الفلسطينيون تابوت الرب في هيكل داجون حين اخذوهُ من الاسرائيليين ١ صم ٥:١-٤ وهدم اسوارها عزّيا ملك يهوذا وبنى مدنًا في ارضها ٢ اي ٢٦:٦ . وموقعها على أمد نحو ثلاثة اميال

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من البحر المتوسط وعلى أمد نحو اربعة وعشرين ميلاً شمال غزّة ونحو ٣٤ ميلاً نحو الجنوب من يافا وهي قرية حقيرة لم تزل تسمى اشدود . ولعلهُ تمَّ بتبشير فيلبس فيها نبوءة داود في مز ٨٧ : ٤

جميع المدن على شاطئ البحر وما جاورهُ كيافا ولدّ وغيرها . وذُكرت نتيجة هذا التبشير في ص ٩ : ٣٢ و ٣٦ وما انبأ بهِ لوقا من فعلهِ في السامرة ومع الوزير الحبشي ، بل ما كان يفعلهُ حيث كان وليس هو وحدهُ بل سائر المؤمنين المشتتين

قيصريّة مدينة كبيرة على شاطئ البحر على الطريق من صور الى مصر وعلى أمد ستة وثلاثين ميلاً من عكاء جنوباً بناها هيرودس الكبير وعظّمها بقصور من المرمر والهياكل الفاخرة والملاعب الواسعة وانشأ فيها مرفأً للسفن وسمّاها "قيصرية" اكراماً لاوغسطس قيصر . وكانت مركز ولاة سورية الرومانيين كفيلكس وفستوس وغيرهما ص ٢٣ : ٢٣ و ٢٥ : ٦ و ١٢ . وكانت وطن اوريجانوس اللاهوتي واوسابيوس المؤرّخ المسيحي . واتخذها فيلبس وطناً وهناك وجدهُ بولس حين اتى اليها بعد مرور خمس وعشرين سنة ص ٢١ : ٨ . وكان بولس اسيراً فيها نحو سنتين وهي الآن خربة ونُقل اكثر حجارها الى اماكن شتى للبناء

الاصحاح التاسع

ذهاب شاول الى دمشق وظهور الرب لهُ في الطريق وما نشأ من ذلك ع ١ — ٢٥

١ اما شاول فكان لم يزل ينفث تهدداً وقتلاً على تلاميذ الرب . فتقدم الى رئيس الكهنة ص ٢٢ : ٨ وغل ١ : ١٤ واتي ١ : ١٤

الذي حمل لوقا على تفصيل الكلام على شاول هنا اهميّة ما اتاهُ شاول من الخدمة ليسوع بعد ان آمن وتحوّل من عدوّ الكنيسة الى محبّ لها وصار رسولاً للامم . وهذه الآية متعلقة بالآية الرابعة من الاصحاح الثامن فما بينهما كلام معترض بياناً لاتعاب واحدٍ من الذين تشتتوا من اورشليم بسبب الاضطهاد على اثر قتل استفانوس

شاول هذا اسمهُ اليهودي الذي سمّاهُ والداهُ بهِ وترجمتهُ في اللاتينية بولس . وُلد في طرسوس ص ٢١ : ٣٩ وكان ابوهُ عبرانيًّا من العبرانيين من سبط بنيامين في ٥ : ٤ وكان فريسيًّا ص ٢٣ : ٦ ولهُ حقوق الرومانيين ص ٢٢ : ٢٨ وتعلّم صناعة الخيام ومارسها احيانًا ص ١٨ : ٣ ودرس الشريعة اليهوديّة في اورشليم عند قدمي غمالائيل ص ٢٢ : ٣ . وكان في اوّل امرهِ مضطهداً الدين المسيحي ثم صار رسولاً لهُ ثم شهيداً بهِ . والارجح انهُ كان يهوديًّا الى ان بلغ سن الثلاثين وجال مبشّراً خمساً وعشرين سنة . والذي نعلمهُ يقينًا انهُ كان اسيرًا اربع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سنين والارجح انهُ كان كذلك سبع سنين . وكتب اربع عشرة رسالة على القول بأنهُ كتب رسالة العبرانيين

ولم يكتب احد من الكتبة المُلهمين في العهدَين مقدار ما كتب سوى موسى . والتغيّر الذي نشأ فيهِ دليل على قوّة النعمة الالهيّة على تغيير قلب الانسان وكل مجرى افكارهِ وسيرتهِ وذلك التغيير من امثلة عظمة رحمة الله وهو انهُ انفذ مثل ذلك المقاوم من الملاك الابدي وهذا موافق لقولهِ "لهذا رُحمتُ ليظهر يسوع المسيح فيَّ انا اوّلاً كل اناة مثالاً للمعتدين ان يؤمنوا بهِ للحيوة الابديّة" اتي ١:١٦ . وذلك التغيّر برهان ايضاً على صدق الديانة المسيحيّة لانهُ لم يقبلها الاَّ باوضح الادلّة ولانهُ لم يحصل على ربح دنيوي بل خسر كل شيء لاجلها اذ ترك الدين الذي تربّى فيهِ والامّة التي كان عضوًا مكرّمًا فيها والتصق بجماعة مُبغَضة مهانة وقاسى اتعابًا كثيرة في خدمتهِ للدين الجديد وبذل حياتهُ اخيرًا في سبيلهِ ومن المحال اتيانهُ ذلك دون اقتناع باقوى البراهين . ودعوة شاول في العهد الجديد امرٌ ذو شأن كدعوة ابرهيم في العهد القديم . واهميتها تبيّن من ذكرها بالتفصيل ثلاث مرّات في هذا السفر في ص ٩ و ٢٢ و ٢٦

ينفث هذا مجاز يشير الى ان قلبهُ مملوء من الغضب والغيرة في الاضطهاد كأنهُ متى مقد فلم يتنفّس الاَّ ينقل او ينفخ تهديدًا ولعنةً وقضاء بالموت على المسيحيين وذلك مثل قولهِ منبئًا بما اتاهُ "اذ افرط حنقي عليهم" ص ٢٦:١١

تهدُّدًا امّا في مسامع اصدقائهِ وهو ينبئهم بما عزم عليهِ ان يفعلهُ بالنصارى او في مسامع النصارى انفسهم بأنهُ كان ينذر بالعذاب او الموت ان لم يرجعوا عن ايمانهم بيسوع

وقتلاً اي كان يجتهد ان يحكم عليهم المجلس بالقتل وكان يفرح بقتلهم ص ٢٦:١٠ و ١١ وذلك ليس لانهُ كان قاسيًا بالطبع بل لانهُ ظن الديانة المسيحية بدعة قبيحة وانهُ يجب عليهِ ان يمحوها بقتل اتباعها فارتكب بذلك خطأَين ارتكبهما كثيرون غيرهُ ونتج قتل الوفير من شهداء الحق

تلاميذ الرب لم يكونوا قد سمّوا مسيحيين حينئذٍ ص ١١:٢٦

فتقدّم الى رئيس الكهنة لانهُ رئيس المجلس الكبير ولهُ حقّ ان يوقّع المكاتيب ويضع عليها ختم المجلس ع ١٤ و ص ٥:٢٣ والارجح ان اسمهُ ثاوفيلس وانهُ صدّوقي من بيت حنان وقد عيّنهُ فيتالووس الوالي الروماني سنة ٣٧ ب.م

---

٣ وطلب منهُ رسائل الى دمشق الى الجماعات حتى اذا وجد اناسًا من الطريق رجالاً او نساء يسوقهم موثقين الى اورشليم ص ١٦:١٧ و ١٨:٢٥ و ١٩:٦ و ٢٢:٢٤

وطلب منهُ رسائل لم يكتفِ شاول بما فعل بتلاميذ الرب في اورشليم فرغب في ان يضطهدهم في غيرها من المدن واتى ذلك تبرّعًا اذ لم يدعُهُ احدٌ اليهِ . وكانت الرسائل التي طلبها تشتمل على استئذان ارباب الحكومة في تولية شاول السلطان على المسيحيين كما كان لمجلس سلطان على كل اليهود في اليهوديّة وغيرها

دمشق هي من اقدم مدن العالم كانت عامرة في ايام ابرهيم تك ١٤:١٥ و ٢:١٥ اخذها داود ٢صم ٦:٨ وكثيرًا ما حارب ملوكها الاسرائيليين ١مل ١١: ٢٤ و٢مل ١٤:٢٥ و ١٦:٥ واخذها الرومانيون سنة ٦٠ ق.م والارجح انها كانت في زمان زيارة شاول اياها تحت حكم الحارث احد امراء العرب الغسانيين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٢كو ١١: ٣٢و٣٣ وهي على أمد ١٤٠ ميلاً او نحو مسافة سبعة ايام من اورشليم شمالاً

الى الجماعات اي شيوخ الجماعات انظر شرح مت ٤: ٢٣ وكان فيها وقتئذٍ كثيرٌ من اليهود والدليل على ذلك قول يوسيفوس المؤرخ انه حين خُربت اورشليم قُتل في دمشق مرّةً عشرة آلاف يهودي ومرّةً اخرى ثمانية عشر الفاً

ولا نعلم من بشّر بالانجيل هنالك ولا كم كان عدد المؤمنين بالمسيح هنالك . ولعلّ بعض الذين آمنوا في يوم الخمسين كانوا من اهلها ولما عادوا اليها بشّروا بالانجيل ولعل بعض الذين تشتتوا من الاضطهاد هربوا اليها

اذا وجد اناسًا يظهر من هذا انه لم يكن متحققًا ان في دمشق قومًا من المسيحيين انما رجّح ذلك وكان ترجيحهُ صحيحًا على وفق الواقع ع ١٠

من الطريق اي الديانة المسيحية ص ١٩: ٩ و٢٢: ٤ و ١٤: ٢٤ و ٢٢ . وهو طريق الله ص ١٨: ٢٦ وطريق الايمان وطريق القداسة والحياة وطريق السماء ولعل اصل استعمالهِ قول المسيح "انا هو الطريق" يو ١٤: ٦

رجالاً او نساء هذا يدلّ على انهُ لم يكن في قلبهِ شفقة والاّ ما طلب ان يجرّ النساء مسافة بعيدة

موثقين الى اورشليم ليحاكموا هنالك على هرطقتهم . سلّمت ارباب حكومة دمشق بسلطان مجلس السبعين وشيوخ الجماعات على اليهود المستوطنين هنالك وكانت مستعدّة لمساعدتهم

٣ وفي ذهابهِ حدث انهُ اقترب الى دمشق فبغتةً اضاء حولهُ نورٌ من السماء ص ٢٢: ٦ و ٢٦: ١٣ و١كو ١٥: ٨

اقترب الى دمشق المكان غير معروف والارجح انهُ غير بعيد عن المدينة وكان منتصف النهار ص ٢٦: ١٣

نورٌ من السماء هذا ليس برقًا بدليل ان بولس وصفهُ في ص ٢٦: ١٣ بأنهُ "نورٌ من السماء افضل من لمعان الشمس" فهو بهاء جلال يسوع وهو متمجّد وان الكتاب صرّح بانهُ اقترن بظهور يسوع لبولس ومن ذلك قول حنانيا "قد ارسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق" ع ١٧ وانباء برنابا للرسل بأمر بولس من انهُ "كيف ابصر الرب في الطريق وانهُ كلّمهُ ع ٢٧ وقول بولس "وآخر الكل كأنهُ للمسقط ظهر لي انا" ١كو ١٥: ٨ . وهذا كظهور الله سابقًا للناس فانهُ كذلك ظهر لموسى في العليقة خر ٣: ٢ ولشعب اسرائيل في عمود النار خر ١٣: ٢١ و ٢٢ وفي خيمة الاجتماع خر ٤٠: ٣٤ و ٣٨ وفي الهيكل ٢ اي ٧: ١–٣ واش ٤: ٢–٦ وكذلك ظهر عند ميلاد يسوع لو ٢: ٩ وعند تجلّيهِ على الجبل مت ١٧: ١–٥ . ومن اللائق ان تكون علامة ظهور المسيح نورًا لانهُ "هو النور" يو ١: ٤ و ٩ و"نور العالم" يو ٨: ١٢ وهو "بهاء مجد الآب" عب ١: ٣

٤ فسقط على الارض وسمع صوتًا قائلاً لهُ شاول شاول لماذا تضطهدني مت ٢٥: ٤٠ الخ

فسقط على الارض للحيرة والخوف من ظهور لمعان النور العظيم بغتةً ومن اعلان يسوع المسيح نفسهُ بالمجد وكذلك كان من امر دانيال عند ما شاهد مجد الله دا ٨: ١٧ و ١٠: ٨

وسمع صوتًا رأى كل رفاقهِ النور ولكن لم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يرَ احدٌ منهم يسوع سوى بولس وكلهم سمعوا الصوت ع ٧ ولكن لم يبصر احدٌ منهم كلمات المتكلم سواهُ . وجاء في ص ١٤:٢٦ ان الرب كلّمهُ باللغة العبرانيّة . ولا منافاة في ما قيل هنا لِما قيل في ص ٩:٢٢ وهو قولهُ "والذين كانوا معي نظروا وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلمني" اي لم يسمعوا كلمات مفهومة فكان هذا الحادث كالمذكور في يو ٢٨:١٢ وهو قول الانجيلي "وجاء صوت من السماء مجّدت وأمجّد ايضاً" وهذا الصوت ظنّهُ بعضهم رعدًا وظن غيرهم انهُ صوت ملاك

شاول شاول كرّر اسمهُ لتقرير كلامهِ فيهِ كذلك فعل في خطابهِ لمرثا لو ٤١:١٠ ولسمعان بطرس لو ٣١:٢٢ . فالمسيح يعرف كل انسان عرفهُ ذلك الانسان ام جهلهُ

لماذا اظهر المسيح بهذا السؤال لطفهُ وتواضعهُ فانهُ لم يهدّدهُ على فعلهِ بل سألهُ بيان الحامل لهُ عليهِ . والظاهر ان الاستفهام انكاري ليكون المعنى ليس لشاول من سبب كافٍ لاضطهادهِ المسيح لان المسيح لم يؤذهِ ولم يغظهُ . وكذلك كل مقاومة الاشرار للمسيح ولكنيستهِ بلا علّة وذلك موافق لقول يسوع "ابغضوني بلا سبب" يو ٢٥:١٥ . ويقرب من هذا قولهُ تعالى بلسان حزقيال النبي "ارجعوا ارجعوا عن طرقكم الرديئة فلماذا تموتون يا بيت اسرائيل" حز ١١:٣٣

تضطهدني يسوع وكنيستهُ واحدٌ يو ١٥:١—٦ فاضطهاد احدها اضطهاد للآخر مت ٤٠:٢٥ و ٤٥ وهذا وفق ما قيل من ان "المؤمنين اعضاء جسدهِ من لحمهِ وعظامهِ" اف ٣٠:٥ . وقول الملاك عن ثم الله "من يمسّكم يمسّ حدقة عينهِ" زك ٨:٢ . ولنا من هذا ان المسيح وهو في المجد يحسب نفسهُ وشعبهُ واحدًا وهذا كلام كلّهُ تعزية لكل مضطهَدٍ ومتألم

٥ فقال من انت يا سيد . فقال الرب انا يسوع الذي انت تضطهدهُ . صعبٌ عليك ان ترفس مناخس ص ٢٩:٥

من انت يا سيد لم يعرف شاول مَن هو المتكلّم ولم يخطر على بالهِ فسمع صوتًا كأنهُ صوت انسان فسأل من هو صاحب الصوت ولم يظن ان الذي يناديهِ اله اسرائيل لانهُ حكم عليهِ بأنهُ مضطهِدٌ لهُ وهو يرى نفسهُ اشدّ غيرةً من سائر الناس لشريعتهِ وقد بلغ ذلك المكان وهو يقصد خدمتهُ

الرب هذا اسم يسوع المسيح الشائع في الكتاب المقدّس انظر شرح ص ٣٤:١

انا يسوع هذا جواب صاحب الصوت فان يسوع اتى بنفسهِ وظهر لشاول ليمنعهُ انهُ هو المسيح ويحوّلهُ من عدوٍ ومضطهِد الى صاحب ورسول . اختصر لوقا هنا ما قالهُ يسوع ولكن بولس ذكرهُ كلهُ بقولهِ "انا يسوع الناصري الذي انت تضطهدهُ" ص ٨:٢٢ فكأنهُ قال انا موضوع هزئك وبغضك ولم يقل انا ابن الله وكنيتهُ الازليّة والمسيح لئلاّ يقول شاول انا لم اضطهد ذاك بل يسوع الناصري الذي صُلب

الذي انت تضطهدهُ باضطهادك تلاميذي واخوتي وهذا كقولهِ "من يقبلكم يقبلني الخ" مت ٤٠:١٠

صعب عليك ان ترفس مناخس مجاز مأخوذ عن رفس الثور وهو يفلح مخس الفلاّح فانهُ لا يستفيد من ذلك سوى ان يجرح نفسهُ . والمعنى انهُ كان ضررًا لشاول علاوةً على كونهِ عبثًا ان يبقى عنيدًا عاصيًا مقاومًا ليسوع اذ يعاند بذلك من هو اقوى منهُ فلا يحصل على سوى اضرار نفسهِ . وهذا يصدق على الاشرار ابدًا فمقاومتهم لله جهلٌ واثم معًا . وكنا مخالفة الضمير والتذمّر على عناية الله في ارسال الضيقات ومثلهُ مقاومة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الروح القدس وهو يخاطب قلوبنا . والخلاصة ان المضطهدين يضرّون المسيح وكنيسته ولكنهم يضرّون انفسهم اكثر جدًّا

٦ فقال وهو مرتعد ومتحير يا رب ماذا تريد ان افعل . فقال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي ان تفعل لو ١٠:٤ وص ٢٢:٧ و ٢٦:٢٠

مرتعدٌ خائف من شعوره بفظاعة اثمه ومن العقاب الذي يستحقهُ

ومتحير من انهُ وجد ان يسوع الناصري هو المسيح اي ان الذي كان يظنهُ خادعًا ومجدّفًا ومستخفًّا ان يقاومهُ كل انسان هو الذي ظهر لهُ في المجد السماوي واوقفهُ عن السير في سبيل قصدهِ واظهر لهُ ان ما كان يفعلهُ غلط وخطيئة

ماذا تريد ان افعل هذا يدل على انهُ اقتنع ان يسوع هو المسيح وانهُ خضع لهُ ربًّا وآمن بهِ مخلّصًا . وفي لمحة طرف تحوّل من فريسي متكبّر متكل على برّ نفسهِ الى مسيحي متواضع متكل على برّ يسوع ومن قاتل المؤمنين الى رسول الامم . وكان قبل ذلك يقول "ماذا أُريد انا ان افعل وماذا يجب الناس ان افعلهُ" والآن نظر الى فوق وسأل الله عن ارادتهِ تعالى بغية ان يطيع امرهُ منذ تلك الساعة الى الابد . وهكذا يجب على كل خاطئٍ ان يخضع ارادتهُ لله كما اخضعها لهُ شاول لكي يخلص

قم وادخل المدينة اي دمشق التي كان قد اقترب منها ع ٣ . كان قصد ان يدخلها اجابةً لارادتهِ ولامر مجلس السبعين فدخلها بأمر الله

فيقال لك ماذا الخ يظهر من هذا ان شاول مع ان قلبهُ تجدّد لم يفهم تمام الفهم ماذا يجب عليهِ وان المولودين ثانيةً ليسوا سوى اطفال في المسيح يحتاجون الى التعليم في العقائد والاعمال وان الله يختار ان يعلّم الناس بوسائط بشريّة فكان يمكنهُ ان يعلّم شاول كل تعليم روحي بالاعلان كما علّمهُ بهِ انهُ هو المسيح الرب . وكان يمكنهُ ايضًا ان يرسل اليهِ ملاكًا يعلّمهُ لكنهُ اختار ان يعلّمهُ بواسطة حنانيا كما علّم كرنيليوس بواسطة بطرس ص ١٠:٥ وهكذا يتخذ الله الناس وسطاء لنشر دينهِ في العالم . ويظهر من ذلك ايضًا وجوب رضى كل مسيحي ان يتعلّم من غيرهِ من المسيحيين المختبرين وان يرضى المختبرون ان يعلّموا المحتاجين الى تعليمهم

٧ واما الرجال المسافرون معهُ فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون احدًا دا ١٠:٧ وص ٢٢:٩ و ٢٦:١٤

المسافرون معهُ لا نعلم أخدمهُ هم ام رفقاؤهُ والاوّل ارجح

فوقفوا صامتين اي متحيرين حتى صاروا كأنهم لا يستطيعون النطق . فلا منافاة بين ما قيل هنا وما في قولهِ في ص ٢٦:١٤ "فلما سقطنا جميعنا على الارض" لانهُ قصد ان يشير الى صمتهم من الحيرة بقطع النظر عن وضعهم واقفين او ساقطين . او الواقع انهم سقطوا اولاً من تأثير المنظر ثم قاموا ووقفوا منتظرين ماذا يصير بعد ذلك وهم في الحيرة

يسمعون الصوت ولكنهم لم يفهموا كلمات المتكلم وهذا معنى قولهِ في ص ٩:٢٢ "لكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلّمني" بدليل انهُ كثيرًا ما عبّر الكتاب المقدّس بالصوت عن التأثير في السمع دون الكلمات ومن ذلك قولهُ "صوت الرب على المياه صوت الرب مكسّر الارز صوت الرب يقدح لهب نار صوت الرب يزلزل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

البريّة "مز ٣٩: ٤ و ٥ و ٧ ومثلهُ ما جاء في مت ٢٤: ٤١ واتس ١٦: ٤ . وكما حدث لمن كانوا مع شاول حدث لرفقاء دانيال دا ١٠: ٧ . فشاول رأى النور ورأى المسيح ايضاً وسمع صوتهُ وكلمانهُ اما رفاقهُ فرأوا النور ولم يروا المسيح وسمعوا الصوت ولم يسمعوا الكلمات

٨ فنهض شاول عن الارض وكان وهو مفتوح العينين لا يبصر احدًا . فاقتادوهُ بيدهِ وادخلوهُ الى دمشق

لا يبصر احدًا انهُ شاهد المسيح متجسّدًا (انظر شرح ع ٣) وهذا المنظر لا يستطيع النظر البشري احتمالهُ بدون تأثّر . والمراد بقولهِ "لا يبصر احدًا" انهُ لم يبصر احدًا من رفاقهِ او المارّين في الطريق وبقي بصرهُ كذلك ثلاثة ايام ولعل ذلك ليس سوى تأثير طبيعي من شدّة "النور لان ذلك النور كان عظيمًا" ص ٢٢: ٦ . وبيّن ذلك ايضاً بقولهِ "اذ كنت لا ابصر من اجل بهاء ذلك النور" ص ٢٢: ١١ . فان قيل لماذا لم يحدث مثل ذلك لاحد من رفقائهِ قلنا تأثير الضوء يختلف باختلاف العيون وعلينا ان نذكر انهُ رأى علاوة على ما رأوهُ الرب في مجدهِ

فاقتادوهُ بيدهِ لم يكن شاول يتوقّع ان يدخل دمشق كالاعمى مُقتادًا حزينًا متواضعًا بل كان ينتظر ان يدخلها في موكب يليق بنائب مجلس اليهود العظيم مكرّمًا من يهود المدينة مخيفًا للمسيحيين . ومثل هذه المعاكسة جرى عليهِ في خروجهِ فانهُ كان متوقّعًا الخروج بجمهور من الاسرى المرتعدين باحتمال عظيم فخرج مدلّى ليلاً بسلّ من السور

٩ وكان ثلاثة ايام لا يبصر فلم يأكل ولم يشرب

ثلاثة ايام لا يبصر نعم ان عيني جسدهِ لم تبصرا المواد لكن نفسهُ كانت تبصر الحقائق احسن ابصار

فلم يأكل ولم يشرب شغل الوقت بالصوم والتأمل والصلاة ع ١١ . ولعل اضطراب فكرهِ ازال منهُ شهوة الطعام كما يحدث كثيرًا للناس في اوقات الحزن الشديد . ومن اسباب اضطراب افكار شاول تذكّرهُ اعمالهُ الماضية وحزنهُ على ما سبق من عمايتهِ واثمهِ واضطهادهِ المسيح وتلاميذهُ فكأنهُ كان يسمع على الدوام قول الرب لهُ "شاول شاول لماذا تضطهدني" . ومنها ريبهُ في ما يكون في المستقبل لانهُ كان الى ذلك الوقت لم يتم قول المسيح لهُ "يُقال لك ماذا ينبغي ان تفعل" فلم يعرف أعن رحمة يكون ذلك ام عن نقمة فلم يتحقق ان اثمهُ يُغفر

١٠ وكان في دمشق تلميذ اسمهُ حنانيا . فقال لهُ الرب في رؤيا ياحنانيا . فقال هانذا يا رب ص ٢٢: ١٢

تلميذ من تلاميذ يسوع وزيد على ذلك انهُ "كان رجلاً تقيًّا حسب الناموس ومشهودًا لهُ من جميع اليهود" ص ٢٢: ١٢ . والارجح انهُ آمن منذ مدّة ليست بقصيرة ع ١٣

الرب اي يسوع الاقنوم الوحيد المذكور في نبإ هداية بولس . ودليل انهُ يسوع قولهُ في الكلام على التلاميذ "قد يسيك" ع ١٣ وقولهُ "الذين يدعون باسمك" ع ١٤ وقولهُ "ارسلني الرب يسوع" الخ ع ١٧

في رؤيا لم يبيّن أفي النوم كان ذلك ام في اليقظة وعلى كلا الوجهين تحقق ان ذلك اعلان الهيّ

هانذا اي منتبهٌ ومستعدٌّ للطاعة

١١ فقال لهُ الرب قم واذهب الى الزقاق الذي يقال لهُ المستقيم واطلب في بيت يهوذا رجلاً طرسوسيًا اسمهُ شاول .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لانهُ هوذا يصلي ص ٢١:٢٩ و ٢٢:٢

الزقاق الذي يقال لهُ المستقيم كان هذا يومئذٍ الشارع الاوّل في دمشق وهو ممتد من الشرق الى الغرب وعرضهُ ثماني اذرع ونصف وكان على جانبيهِ صفوف من عُمُد الحجارة الصلبة المنقوشة ولم تزل بقاياها الى اليوم وقد يجدون بعضها مدفونًا تحت الارض . وشارع دمشق العظيم اليوم من الشرق الى الغرب ويُعرف بالمستقيم وبالسلطاني ولكن يعسر اثبات انهُ الزقاق المستقيم عينهُ بعد مضيّ نحو ١٩٠٠ سنة مع ما حدث من التغيّرات في تلك المدينة

في بيت يهوذا يعرف يسوع كل انسان وما يتعلّق بهِ بالتفصيل كاسمهِ ومسكنهِ واصلهِ وما اشبه ذلك وهذا عزاءٌ عظيم للصالحين وهول شديد للاشرار

طرسوسيًّا طرسوس قاعدة ولاية كيليكيَّة وهي جزءٌ من اسيا الصغرى على أمد نحو ٣٠ ميلاً من مرسين شمالاً شرقيًّا وموقعها على نهر سدنس اشتهرت قديمًا بعظمتها وتجارتها وما فيها من مدارس العلم والفلسفة كاثينا واسكندرية ولهذا وصفها بولس بأنها "مدينة غير دنيّة" ص ٢١:٣٩ . ميّزها اوغسطس قيصر بعدّة امور منها انهُ حسبها مدينة رومانيَّة لانها تحزّبت لهُ في محاربتهِ لبمبيوس وهي لا تزال الى اليوم الاّ انها فقدت مجدها القديم

هوذا يصلي هذا يبيّن ما فعلهُ شاول في الايام الثلاثة المذكورة في ع ٩ . اخبر يسوع حنانيا بذلك ليبيّن لهُ انهُ حدث في شاول تغيّر عظيم فانهُ لم يبقَ مخربًا مضطهدًا بل صار يصلي لرب مضطهديهِ وانهُ اذ تغيّرت افكارهُ في شأن ربهم تغيرت في شأنهم ايضًا

ولا يلزم من قولهِ "هوذا يصلي" انهُ لم يصلِّ قبلاً لان الفريسيين كانوا يحافظون على الصلوات المعيّنة باوقاتها لو ١٠:١٨ وفي ٤:٣ و٦ لكنهُ يفيد ان المسيح لم يعتبر صلواتهِ الاولى مقبولة لانهُ قدّمها وهو متكل على برّ نفسهِ كالفريسيين اما صلواتهُ الآن فاعتبرها حقيقيَّة لانهُ قدّمها وهو متكل على رحمة الله بيسوع المسيح وصلاّها من قلبهِ لا من شفتيهِ فقط . انهُ من اوّل دليل على تجديد القلب تقديم الصلاة الحارّة

١٢ وقد رأى في رؤيا رجلاً اسمهُ حنانيا داخلاً وواضعًا يدهُ عليهِ لكي يبصر

لا نعلم متى رأى شاول هذه الرؤيا ولا الطريقة التي رآها فيها ووهبت لهُ تعزية لقلبهِ واعدادًا لمجيء حنانيا ليؤكّد لهُ صحّة مرسليتهِ فاخبرهُ باسمهِ ايضًا لدفع كل ريب

١٣ و١٤ فاجاب حنانيا يا رب قد سمعت من كثيرين عن هذا الرجل كم من الشرور فعل بقديسيك في اورشليم . ١٤ وههنا لهُ سلطان من قبل رؤساء الكهنة ان يوثق جميع الذين يدعون باسمك ع ١ ص ٥:١٧ وع ٢١ و ص ١٦:٢٢ واكو ١٦:٢١ وتي ٢١:٢٢

هذا جواب يدلّ على حيرة حنانيا وخوفهِ لا على اباءتهِ اطاعة امر المسيح ومن الطبع ان يتّقي مواجهة انسان اوّل ما يخطر على بالهِ الهرب والاختباء منهُ على انهُ كان الافضل ان يذهب بلا توقّف بعد ان امرهُ المسيح

قد سمعت من كثيرين الارجح ان هؤلاء الكثيرين هم الذين هربوا على توالي الاوقات من اورشليم الى دمشق اتقاء من الاضطهاد . ويظهر من هذا ان شاول كان مشهورًا بأنهُ مضطهد كنيسة الله شديد الاضطهاد حتى بلغ خبرهُ مثل تلك المدينة البعيدة .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ونستنتج من قول حنانيا انهُ سمع من كثيرين انهُ قد مرَّ عليهِ وقت ليس بقليل بعد ان آمن بيسوع والاَّ ما استطاع ان يسمع الانباء من كل هولاء

قديسيك لقب لتلاميذ الرب لانهم مقدَّسون وواقفون انفسهم لهُ . وأُضيفوا اليهِ لانهُ هو اختارهم ودعاهم واعتنى بهم وقدَّسهم وهم اتكلوا عليهِ اف ١:١ وفي ١:١

لهُ سلطان من قبَل رؤَساء الكهنة الارجح ان الوسيلة الى معرفة حنانيا ذلك ان مسيحيي اورشليم اخبروا اخوتهم في دمشق بذلك تنبيهاً لهم على الخطر المقبل عليهم ولعلَّ اعداءهم انذروهم بذلك ليرجعوا عن ايمانهم الجديد ويمتنع غيرهم عن الايمان بيسوع اي الالتصاق بهم

الذين يدعون باسمك اي يصلّون باسمك وهذا ما يميز المسيحيين عن غيرهم فدعاؤهم بيسوع في الصلاة اقرار بأنَّهُ الله مساوٍ للآب اكو ١:٢ و ٢تي ٢٢:٢

١٥ فقال لهُ الرب اذهب . لان هذا لي اناء مختار ليحمل اسمي امام امم وملوك وبني اسرائيل ص ١٤:٢ و ٢١:٢٢ و ٢تي ١٧:٤ ورو ١٢١ واكو ١٠:١٥ وغل ١:١ واف ٧:٣ و ٨ و اتي ٧:٣ وتي ١:١ رو ٥:١ و ١٤:١١ وغل ٧:٢ و ٨ ص ٢٣:٢٥ و ٢٤ و ١:٢٦ الخ

اذهب آمنًا او خائفًا مقتنعًا او مرتابًا فالملك لا يأمر بما ليس يجبر فاسباب الامر كافية

اناء مختار "الاناء" الوعاء يُحمل بهِ الشيء من مكان الى آخر فاذا أُستعير للانسان كان المعنى انهُ يكون الوسيلة لنقل بشارة الخلاص من الله الى الناس رو ٩:٢١–٢٤ و ٢كو ٧:٤ و اتس ٤:٤ و ٢تي ٢٠:٢ و ٢١ واختارهُ يسوع لهذه الخدمة كما اختار الاثني عشر رسولاً اولاً غل ١:١٥–١٦ . فشاول لم يختر اولاً يسوع ربًّا لهُ لكن يسوع اختارهُ اولاً وذلك على وفق قولهِ تعالى "ليس انتم اخترتموني بل انا اخترتكم الخ" يو ١٥:١٦

ليحمل اسمي اي معرفتي لان اسماء المسيح تدلّ على صفاتهِ وعملهِ

امم اي شعوب الارض سوى اليهود . وهذا عملهُ الخاص لانهُ الموحد ولذلك سُمّي رسول الامم رو ١١:١٣ و ١٥:١٦ وغل ٨:٢ . وعسر على المسيحيين الاولين الاعتقاد ان الامم شركاء اليهود في نعمة الانجيل وكان بولس اوَّل المعتقدين ذلك والعاملين بمقتضاهُ

وملوك نجز هذا الوعد حين وقف قدَّام هيرودس اغريباس الثاني في قيصرية اع ٢٣:٢٥ وقدام الملكة برنيكي ص ٣٠:٢٦ وامام نيرون قيصر في رومية ص ٢٤:٢٧ ونجز ايضًا بوقوفهِ امام نوَّاب الملوك كفيلكس وفستوس وسرجيوس بولس وغاليون

وبني اسرائيل اي اليهود . بولس مع انهُ كان رسول الامم ابتدأ يبشّر اليهود في مجامعهم في اوَّل دخولهِ المكان ع ٢٠–٢٢ وص ١٤:١٣ و ٤٦ و ١٧:٢٨

١٦ لاني سأُريهِ كم ينبغي ان يتألَّم من اجل اسمي ص ٢٣:٢٠ و ٢١:٢١ و ٢كو ١١:١١ و ٢٤:١١

ما قيل هنا أكَّد ان شاول تلميذ ليسوع ونفى كل ريب من قلب حنانيا لانهُ مَن استعدَّ ان يتألَّم من اجل شخص فهو صديق لذلك الشخص فتألُّم المسيح من اجلنا برهان على انهُ احبَّنا وتألُّمنا اختيارًا من اجلهِ برهان على صحَّة محبتنا اياهُ . ومثلهُ تألُّم بولس على وفق هذا الانباء فُصِّلت في ص ٢٣:٢٠ و ٢٤:٢١ و ٢كو ٢٣:١١–٢٧ واف ٢٠:٦ و ٢تي ١١:١ و ١٢ و ٩:٢ . وهذه الآية تبيّن ان احتمال الشدائد جزء من استعداد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المسيحي للخدمة المفيدة فان المسيح نفسهُ "كُمِّل رئيس خلاص بالآلام" عب ٢ : ١٠

١٧ فمضى حنانيا ودخل البيت ووضع عليهِ يديهِ وقال ايها الاخ شاول قد ارسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جئت فيهِ لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس
ص ١٢:٢٢ و ١٩ ص ١٧:٨ ص ٤:١٣ و ٢:١٤ و ١٧:٨ و ٣:١٩:٥

فمضى حنانيا غير مبالٍ بشكوكهِ وخوفهِ

ووضع عليهِ يديهِ علامة لمنح البركة وهي تكون مقترنة بالصلاة انظر شرح ص ٧:٨ وانظر ايضاً مت ١٨:٩ و ١٩:١٠ وهذا الوضع ليس برسم الكهربكي لان الله لم يرسل حنانيا ليرسمهُ بل ليشفيهُ ويعلمهُ لم يفتأ يبين انهُ تعيَّن رسولاً من المسيح نفسهِ لا من انسان

ايها الأخ هذا كلام تودُّد وعلامة قبولهِ اياهُ تلميذاً حقيقياً للمسيح بشهادة الرب نفسهِ فكل المسيحيين اخوة باتحادهم بالراس الذي هو المسيح . ولا ريب في ان شاول اعتبر ما اتاهُ حنانيا (من زيارتهِ اياهُ في ضيقهِ ودعوتهِ اخاً وهو ممن لم يأتِ الاَّ للاساءة اليهم) لطف عظيم

يسوع الذي ظهر لك ذكر هذا ليوضح لهُ انهُ أُرسل حقيقةً من الرب وهذا ما أكَّدهُ لشاول ان الرب يسوع ظهر لهُ بذاتهِ كما قال هو في ١ كو ٩ : ١ و ١٥ : ٨

لكي تبصر اتى حنانيا الى شاول ليحقق بركتين احداها جسدية وهي ما ذُكر هنا والثانية روحيَّة وستأتي

وتمتلئ من الروح القدس هذه هي البركة الروحيَّة انظر شرح ص ٤:٣ . وهي زيادة على ما وهبهُ الروح من الولادة الجديدة رأى الرب

١٨ فللوقت وقع من عينيهِ شيءٌ كانهُ قشور فابصر في الحال وقام واعتمد

وقع من عينيهِ شيءٌ كانهُ قشور هذا بيان ما حصل عليهِ من آية الشفاء لانهُ بقي ثلاثة ايام بعد ان رأى الرب كأن على عينيهِ قشوراً منعتهُ من الابصار وهنا اعلان انهُ حين وضع حنانيا يدهُ على عينيهِ شعر بما كانهُ قشور وقعت عنهما وكان شفاؤهُ في الحال تامًّا . فكان العمى طبيعيًّا لانهُ من تأثير النور الشديد . واما الشفاء فكان معجزة بدليل انهُ كان بلا وسائط مادِّية وان حنانيا أُرسل لذلك الغاية وأُخبر بها قبل مجيئهِ اليهِ وبأن الشفاء حصل دفعةً لا تدريجًا

واعتمد بلا عاقة كسائر المؤمنين الاوَّلين ص ٤١:٢ و ١٢:٨ و ٣٦-٣٩ . واظهر بذلك المعودية ايمانهُ بالمسيح ودخولهُ في كنيسة المسيح . والارجح انهُ اعتمد في بيت يهوذا وهو البيت الذي نزل فيهِ . والذي عمَّدهُ هو الذي بشَّرهُ وشفاهُ اي حنانيا

١٩ وتناول طعاماً فتقوَّى . وكان شاول مع التلاميذ الذين في دمشق اياماً ص ٢٠:٢٦

اختصر لوقا هنا خبر اعمال بولس وفتنتهِ ولكن بولس نفسهُ بسطهُ في رسالتهِ الى غل ١ : ١٦-١٨ وافاد انهُ ذهب على أثر نجدَّدهِ الى بلاد العرب ورجع الى دمشق ومنها ذهب بعد ثلاث سنين الى اورشليم

فتقوَّى لعلهُ كان قد ضعف من مشقَّة السفر والصوم والاضطراب

مع التلاميذ اي المسيحيين فكان اخًا وصديقًا لهم . اتى كذئب ليفترس الخراف ولكنهُ صار خروفًا بينهم . تغيَّرت صفتهُ فتغيَّرت زمرتهُ وكان اصدقاؤهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قبل ذلك روّساء الكهنة وشيوخ المجامع فصاروا حينئذٍ تلاميذ يسوع المخفرين المتواضعين

ايامًا على اثر ايامنا وفي تلك الايّام تعرّف بالتلاميذ وتكلّم معهم ثم توجّه الى بلاد العرب ليعتزل ويتفرّغ للتأمل والتعلّم من المسيح استعدادًا لممارسة وظيفته المهمّة كما اعتزل موسى ويوحنا المعمدان في البرية وبقي هنالك ما بين سنتين وثلاث سنين ولعل السبب ان لوقا لم يذكر ذهابه هنا ان قصدهُ بيان ما فعل بولس في خدمة الكنيسة ولم يكن في البريّة مبشرًا بل تلميذًا جالسًا عند اقدام المسيح كما جلس في اورشليم سابقًا عند اقدام غمالائيل

٣٠ **والوقت جعل يكرز** في المجامع بالمسيح ان هذا هو ابن الله ص ٢٧:٨

لعل ما ذُكر هنا يصدق على ما فعلهُ قبل ذهابهِ الى العربيّة وبعد رجوعهِ منها فجمع لوقا الخبرين معًا

للوقت جعل يكرز اظهر صحّة تجدّدهِ بأنهُ حالما اقتنع بصحّة دعوى المسيح اخذ يشهد لهُ ويبني ما كان يسعى في هدمهِ ولم يمنعهُ من ذلك خوف الاذى والعار. وبما اتاهُ كان على وفق امر المسيح لكل تلاميذهِ وهو ان يكونوا شهودًا لهُ ص ١:٨ وعلى وفق امر المسيح لهُ خاصةً كما ذُكر في ص ١٩:٣٦ و ٢٠

في المجامع لان هنالك احسن الفرص لمناظرة اليهود الذين عرض عليهم الانجيل قبل غيرهم ص ١٣:٤٦

بالمسيح مبرهنًا لهم ان يسوع هو المسيح ع ٢٢ وانهُ كلفهُ الله الازلي وانهُ تجسّد وجال يعمل خيرًا وعلّم تعليمًا حسنًا وانهُ حكم عليهِ الروّساء ظلمًا وصلبوهُ وانهُ قام وصعد الى السماء وجلس على يمين الله يشفع في كل من يؤمن بهِ وانهُ يحضر في الكنيسة بروحهِ القدوس

ان هذا هو ابن الله هذا لقب آخر ليسوع يثبت انهُ اله وهو موافق لقول تلميذهِ "يا معلّم انت ابن الله انت ملك اسرائيل" يو ١:٤٩. وقول بطرس "انت هو المسيح ابن الله الحيّ" مت ١٦:١٦. وكان الفريسيون يعتقدون ان المسيح متى اتى كان ابن الله لكنهم انكروا ان يسوع هو

٣١ **فبهت** جميع الذين كانوا يسمعون وقالوا أليس هذا هو الذي اهلك في اورشليم الذين يدعون بهذا الاسم. وقد جاء الى هنا لهذا ليوثقهم موثقين الى روّساء الكهنة ص ٢:٨ و ع ١ و ٢ وغل ١:٢٢ و ٢٣

فبهت اي تعجبوا ثم ابغضوا ثم ارادوا ان يقتلوا وكان يحقّ لهم ان يتعجبوا لان تغيّرهُ كان معجزة اعظم من شفاء المرضى او فتح عيون العمي او احراج الشياطين فهو ما لم يستطعهُ سوى القدرة الالهيّة

جميع الذين كانوا يسمعون يهودًا ومؤمنين اعداءه واصدقاءه لان صيتهُ سبقهُ الى دمشق وكذا نبأ توكيل الروّساء اياهُ

أليس هذا هو كان قد شاع انهُ مضطهد في اورشليم فتوقّعوا ان يفعل في دمشق كما فعل في اليهوديّة

وقد جاء الى هنا لهذا عُرفت غاية مجيئهِ وهي ان يستأصل دين يسوع من دمشق فتعجبوا من مخالفة اعمالهِ لما سمعوا من نبأ مقصدهِ

٣٣ **واما شاول فكان** يزداد قوّةً ويحير اليهود الساكنين في دمشق محققًا ان هذا هو المسيح ص ١٨:٨

فكان يزداد قوّةً في تقبّل صحّة الديانة المسيحيّة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وفي اقامة البراهين المقنعة وفي دفع اعتراضات الخصوم وهذه القوة تستلزم الجراءة

ويحير اليهود (ص ٦:٢) لانهم لم يجدوا سبيلاً الى مجاوبته فكان احتجاجهُ اقوى من احتجاجهم وانتصر عليهم لانهُ كان منذ عهد قريب متعصباً مثلهم فعرف كل حجتهم واعتراضاتهم لانهُ كثيرًا ما اوردها على المسيحيين ولا احد يستطيع ان يوضح اغلاط الاعتقاد الفاسد مثل واحدٍ من اهلهِ

ان هذا اي يسوع

هو المسيح هذا موضوع كل وعظ بولس وكتاباتهِ الى نهاية حياتهِ . والارجح انهُ اقام البراهين على ان يسوع هو المسيح من نبوءات العهد القديم التي تمت بهِ ومن معجزاتهِ ومن قيامتهِ ثم من مشاهدتهِ اياهُ مجيدًا . فما احب بولس الكلام عليهِ هو نفس ما كره اليهود ان يسمعوهُ او يقبلوهُ

٣٣ ولما تمت ايام كثيرة تشاور اليهود ليقتلوهُ
ص ١٢:٢ و ٢٤:٢٥ و ٢ كو ١١:٦٦

ايام كثيرة نعرف من غل ١٧:١ قدر تلك الايام وهي نحو ثلاث سنين وانهُ نقضى عليهِ اكثرها في بلاد العرب وانهُ عاد منها الى دمشق . ولعل سبب ان لوقا لم يذكر ذهابهُ الى العربيَّة كان غايتهُ بيان خدمة بولس في التبشير لا ترجمتهُ الشخصيَّة ولا عجب من ضربهِ عن ذلك صفحًا لانهُ صرف نظرهُ عن كثير من امور بولس التي بيَّنت في ٢ كو ص ١١ ولم يذكر انهُ كتب شيئًا من رسائلهِ . فالذي كان يجلس عند قدمي غمالائيل في اورشليم ليتعلم الشريعة اليهوديَّة جلس عند قدمي يسوع في بادية العرب ليتعلم الشريعة السماوية

تشاور اليهود ليقتلوهُ قابل هذا بما في ١٢:٢٤

و ٢٥ ٤:٢٥ . عجزوا عن دفع براهينهِ ومنع تأثيرِ كلامهِ في الشعب فاغاظوا وقصدوا ان يسكتوهُ بالقتل كما أسكت يهود اورشليم استفانوس قبل ذلك بما يزيد على ثلاث سنين

٣٤ فعلم شاول بمكيدتهم . وكانوا يراقبون الابواب ايضاً نهارًا وليلاً ليقتلوهُ ٢ كو ١١:٣٢

علم شاول لم يُذكر كيف علم . واشار بولس الى هذه المكيدة بقولهِ "في دمشق والي الحارث الملك كان يحرس مدينة الدمشقيين يريد ان يمسكني" ٢ كو ١١:٣٢ . والظاهر ان اليهود اتفقوا مع الوالي على مسك شاول

يراقبون الابواب ظانين انهُ لابد من ان يمرَّ في واحدٍ منها وكانت غايتهم من ذلك ان يقبضوا عليهِ ويقتلوهُ

٣٥ فاخذهُ التلاميذ ليلاً وانزلوهُ من السور مدلين بمكتل في سل يش ١٥:٢ واصم ١٢:١٩

انزلوهُ من السور نستنتج من هذا ان بيت احد الاخوة كان على السور ويتضح من قول بولس في رسالتهِ الى اهل كورنثوس انهم "دلّوهُ من كوَّة" ٢ كو ١١:٣٣

في سل اوزنيل كما في ٢ كو ١١:٣٣ انظر مت ١٥:٢٧ ومر ٨:٨ و ٢٠ . وكان هربهُ على وفق امر المسيح بقولهِ "ومتى طردوكم من هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى" مت ١٠:٢٣ . لما قصد شاول دمشق وهو يحمل مكاتيب مجلس اليهود الكبير لم يتوقع انهُ يخرج من تلك المدينة في ذلك الهوان بل توقع ان يخرج منها باحتفال عظيم من اصدقائهِ اليهود وبالخائفين من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الاسرى المسيحيين فتمّ فيهِ حالاً قول المسيح "اني أُريهِ كم ينبغي ان يتألّم من اجل اسمي" ع ١٦

شاول في اورشليم ع ٢٦–٤١

٢٦ ولما جاء شاول الى اورشليم حاول ان يلتصق بالتلاميذ . وكان الجميع يخافونهُ غير مصدقين انهُ تلميذ
غل ١:١٧ و ١٨

ولما جاء شاول الى اورشليم ترك شاول اورشليم منذ ثلاث سنين وهو بمنزلة وكيل مجلس اليهود مكرَّماً مفوَّضاً اليهِ ان يضطهد تلاميذ يسوع ويستأصل تعليمهُ من البلاد وما جاورها حتى دمشق وعاد الى اورشليم مهانًا وهو تلميذ ذاك السيِّد الذي كان يكرههُ راغبًا في اثبات الدين الذي كان يبذل جهدهُ في ان يلاشيهُ

حاول ان يلتصق بالتلاميذ كواحدٍ منهم فرغب خاصَّةً في ان يرى بطرس لانهُ كان قد سمع خبرهُ غل ١:١٨

وكان الجميع يخافونهُ اظنهم انهُ جاسوس يريد اضرارهم بعد . ولا ريب في انهُ بلغهم نبأ التغيُّر العظيم الذي حدث لهُ في دمشق ولكن بما انهم لم يسمعوا شيئًا من امرهِ مدَّة ثلاث سنين (وهو منفرد في العربيَّة) لم يعلموا ماذا يصدِّقون من انبائهِ . واخبارهم قساوتهُ والخوف الذي نشأ منهُ في قلوبهم غلبا املهم ان يتحوَّل من عدوٍّ الى صديق

٢٧ فاخذهُ برنابا واحضرهُ الى الرسل وحدَّثهم كيف ابصر الرب في الطريق وانهُ كلمهُ وكيف جاهر في دمشق باسم يسوع ص ٤:٢٧ و ٩:١٤ ع ٢٠ و ٢٢

برنابا ذُكر في ص ٤:٣٦ و ٣٧ وهو احد التلاميذ الاولين لاوي الجنس قبرسي وكان من اغنيائهم باع مالهُ ووزَّعهُ على فقراء الكنيسة ولقَّبهُ التلاميذ ابن الوعظ . وهذا عرف شاول وخلوصهُ بطريق ما وعرَّف سائر التلاميذ بهِ وأبان لهم انهُ ممَّن يوثق بهم وكان رفيق بولس في سفرهِ الاوَّل للتبشير ص ١٥

الى الرسل اي بعضهم ونعرف من غل ١:١٨ و ١٩ انهُ لم يرَ سوى بطرس ويعقوب فالارجح ان سائر الرسل كانوا غائبين

٢٨ فكان معهم يدخل ويخرج في اورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع غل ١:١٨

فكان معهم بمنزلة اخٍ وصديق في الرب ومبشِّر مثلهم ولم تكن اقامتهُ معهم سوى خمسة عشر يومًا غل ١:١٨

ويجاهر باسم الرب يسوع يعترف بهِ علانيةً بلا خوف ويعلِّم انهُ هو المسيح

٢٩ وكان يخاطب ويباحث اليونانيين فحاولوا ان يقتلوهُ ص ٦:١ و ١١:٢ ع ٢٣ و٢٤ و٢ كو ١١:٢٦

اليونانيين اي اليهود الذين كانوا يسكنون بين اليونانيين ويتكلمون بلغتهم انظر شرح ص ٦:١ والارجح انهُ كان يناظرهم كربانيٌّ من اليهود في المجمع الكيلبكي حيث ناظرهم استفانوس ص ٩:٦

فحاولوا ان يقتلوهُ كيهود دمشق ع ٢٣ وخافهُ يهود اورشليم كثيرًا لشهرتهِ السابقة واقتدارهِ في العلم والمناظرة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٠ فلما علم الاخوة احدروهُ الى قيصرية وارسلوهُ الى طرسوس ص ٢٢:١٧ الى ٢١

ما فعلهُ الاخوة دليل على حبهم اياهُ ورغبتهم في انقاذهِ

قيصرية هي مدينة على شاطئ البحر بين عكا ويافا انظر شرح ص ٨:٤٠ . لم يذكر لوقا هنا سوى ما اتاهُ الاخوة وعلّة اتيانهم ذلك واما بولس فذكر علّة اخرى لهذا بعد عشرين سنة في خطابهِ الشعب وهو على السلّم وهي امر الرب لهُ بالخروج من اورشليم ص ٢٢: ١٧–٢١ . ولا منافاة بين الخبرين لانهُ لولا ذلك الامر لبقي في اورشليم على رغم نصح الاخوة وتهديد الاعداء

الى طرسوس وطنهِ ع ١١ وفي هنالك الى ان دعاهُ برنابا الى انطاكية ليساعدهُ في التبشير ص ١١: ٢٥ و٢٦ والارجح ان مدّة اقامتهِ في طرسوس ما بين ثلاث سنين واربع سنين ويغلب الظن انهُ شغل تلك المدّة بالتبشير في مدينتهِ وما جاورها من مدن كيليكية بدليل قولهِ "وبعد ذلك جئت الى اقاليم سورية وكيليكية" غل ١: ٢١

٣١ واما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام وكانت تبنى وتسير في خوف الرب وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر ص ٩:٣١

وأما الكنائس . . . فكان لها سلام منح الله بعنايتهِ السلام للكنيسة بعد الاضطهاد ليكون لها فرصة للتعلّم والبنيان . وكانت حينئذٍ قد انتهت الاضطهادات التي ثارت على أثر قتل استفانوس (ص ١١:١٩) وأيدها شاول وأعمالها (ص ٨:٣) وكان ذلك السلام لثلاثة اسباب

الاوّل تشتت اكثر المسيحيين

الثاني ان مهيّج الاضطهاد صار واحدًا من التلاميذ وان المجلس ارتبك بانفصال ذلك الشخص العظيم عنهم

الثالث اضطراب اليهود في امورهم السياسيّة حتى لا يبقى في امكانهم ان يضطهدوا المسيحيين لانهُ في سنة ٣٩ ب.م اي قبل وقت هذه النصّة بسنة أمر الامبراطور كليغولا بترونيوس والي سورية ان يقود جيشًا الى اورشليم ويقيم لهُ تمثالاً في الهيكل طارحًا بأن يقتل من يقاومهُ من اليهود ويستعبد سائرهم . فزحف بترونيوس الى عكاء بجيشهِ فامتلأت قلوب اليهود خوفًا وهجر اهل المدن والقرى مساكنهم واتوا الى بترونيوس رجالاً ونساء واولادًا وطرحوا انفسهم امامهُ يرجونهُ ان لا يجري امر كليغولا . فأُهمل كل زرع وحصاد في اليهودية فخاف بترونيوس من عموم الجوع فتوقّف عن انفاذ ما أُمر بهِ وكتب الى كليغولا وأبان لهُ العواقب الوخيمة التي تنشأ عن اجراء امرهِ وبقوا مدّة ينظرون في ذلك فكانت تلك المدّة وقت راحة الكنيسة المذكورة في هذه الآية وفي اثناء ذلك مات كليغولا وأُلغي امرهُ

واقسام البلاد المذكورة هنا اي اليهودية والجليل والسامرة هي كل الارض المقدّسة (انظر شرح مت ٢: ٢٢) ولا علم لنا في غير هذه الآية بانشاء كنائس في الجليل . ولكن كان للمسيح اصدقاء في تلك الارض من كنرناحوم والناصرة وقانا وبيت صيدا وكان الرسل انفسهم منها ولذلك يكونون هم المبشّرون لتلك الكنائس . ولعل فيلبس المبشّر اتى اليها من قيصرية التي هي مجاورة لها وتبعهُ الرسل كما تبعوهُ في السامرة . واما دخول الانجيل السامرة فسوق الكلام عليهِ في ص ٨

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وكانت تبنى لان السلام مع الكنائس فرصة للتعليم والتعلّم والاتفاق على الصلاة والاجتماعات الروحيّة التي هي وسائل النموّ والبنيان

وتسير في خوف الرب هذا وصف السيرة في سنن التقوى والصلاح لان خوف الله كان ينشئ الطاعة لاوامره ٢ اي ١٩:٧ واي ٢٨:٢٨ ومز ١١:١ و ٢ و ١٩: ٩ ولو ٦:١ وانس ١٤:١ وكو ١٠:١ وابو ٦:٣

بتعزية الروح القدس اي التعزية التي ينشئها روح الله في قلب المؤمن فلذلك سمّي "الفارقليط" اسم المعزّي يو ١٦:١٤ و ١٧ ورو ٥:١–٥ وتشتمل التعزية فوق التسلية على الارشاد وقوّة هذا الروح نفسها التي فعلت المعجزات في اجساد الناس اخذت تهب لقلوب المؤمنين الفوائد الروحيّة

فتكاثر هذا نتيجة تعزية الروح فالكنيسة بدون تأثير الروح القدس تفتر وتقف عن النمو ولكن حيث الروح فهنالك حياة وغيرة في ارشاد الغير ونموّ بيّن

بطرس في لدّة ويافا ع ٣٢–٤٣

٣٢ وحدث ان بطرس وهو يجتاز بالجميع نزل ايضاً الى القديسين الساكنين في لدّة ص ١٤:٨

يظهر من هذه الآية ما كان يفعله الرسل في ذلك الوقت فهم لم يستريحوا في اورشليم بل جعلوا تلك المدينة مركزاً للتبشير في البلاد المجاورة كما فعل بولس في افسس حتى سمع كل سكان اسيا الانجيل وكما فعل في كورنثوس فاخثمرت وقتئذٍ كل اخائية بجميرة الانجيل . ولم يذكر لوقا الاّ جزءاً من خدمة بطرس لانه سكت عن كل ما فعله مدّة ثلاث سنين قبل ذلك ويبعد عن الظن انه بقي كل تلك المدة لا يعمل شيئاً

وهو يجتاز بالجميع اي اليهوديّة والسامرة والجليل لكنه لم يذهب "الاّ الى خراف بيت اسرائيل الضالّة" على وفق امر الرب في مت ١٠ :٦ . وما ذُكر هنا من اعماله في لدّة ويافا وقيصرية ص ٩:٣٢–ص ١٢:١٨ ليس سوى مثال لِما كان يفعله في كل الوقت كما كان يفعل كل من الرسل ايضاً

القديسين وُصف بهذا في الانجيل المؤمنون الساعون في القداسة على الارض ووُصف به الذين حصلوا على القداسة في السماء . فوقفنا الى هنا على اربعة اسماء للمسيحيين وهي "تلاميذ" ص ١١:١ "ومؤمنين" ص ٤٤:٢ "وقديسين" ص ١٣:٩ "واخوة" ص ٣٠:٩

لدّة هي مدينة على أمد تسعة اميال من يافا وعلى الشمال الشرقي منها اي على الطريق الشمالي المارّة ببيت حورون من يافا الى اورشليم وذُكرت في حز ٣٣:٢ بنى الرومانيون فيها هيكلاً لزفس اي المشتري وسمّاها ديسبولس اي مدينة الله وهي قرية صغيرة الآن

٣٣ فوجد هناك انساناً اسمهُ اينياس مضطجعاً على سرير منذ ثماني سنين وكان مفلوجاً

اينياس لا نعرف من امره شيئاً سوى ما ذُكر هنا واسمهُ يوناني ويظهر من هذا انهُ ربي هو او والداهُ حيث اللغة يونانيّة

مفلوجاً انظر شرح مت ٤:٦

٣٤ فقال لهُ بطرس يا اينياس يشفيك يسوع المسيح .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ان بطرس فيها ارسلوا رجلين يطلبان اليه ان لا يتوانى عن ان يجتاز اليهم

قريبة من يافا لا تبعد عنها سوى تسعة اميال

ارسلوا رجلين لم تتضح لنا علة ارسالهم اياها ولا دليل على انهم توقعوا ان يحييها لان الرسل لم يحيوا استفانوس نفسهُ ولا غيرهُ . وغسلهم اياها دليل على قصدهم ان يدفنوها على ان توقع احياءها ليس من المستحيلات لانهُ لابد من ان يلهم نبأً شفائهِ ابنياس والارجح انهم سألوهُ الاتيان لدفن طابيثا بالاكرام ولتعزية النائحين ولوعظ الشعب المحتفل بالجنازة

لا يتوانى اي لا يبطئ لئلاَّ يدفنوها قبل ان يجيء

٣٩ فقام بطرس وجاء معهما . فلما وصل صعدوا به الى العلية فوقفت لديهِ جميع الارامل يبكينَ ويرينَ اقمصةً وثيابًا مما كانت تعمل غزالة وهي معهنَّ

فقام اي شرع اولاً خذ في اوَّل الفعل انظر شرح لو ١٥ : ١٨

جميع الارامل هنَّ اللواتي كنَّ ينلنَ احسانها فاظهرنَ شكرهنَّ لها بذكرهنَّ حسناتها وباقامة ادلةً حسيةً على سخائها بعرض بعض ما منحتهنَّ اياهُ ولعلهنَّ كنَّ لابسات تلك المنح واشرنَ اليها

اقمصةً وثيابًا مما يُلبس من شعارٍ وقباء اي ما يُلبس مباشرًا للجسد وما يُلبس فوقهُ . فعلى كل من يحب ان يُذكر بعد موتهِ بمحبة وشكر ان ينكر نفسهُ ويبذل جهدهُ في نفع غيرهِ نفسًا وجسدًا والدين المسيحي يأمرنا بالاعتناء بنفع اجساد الناس وارواحهم . واحسن ما يتركهُ الانسان ذكرًا لهُ آثار اعمالهِ الصالحة في قلوب الناس لا تمثالهُ في اعلى مشاهد المدينة ولا مدفنهُ النفيس

من حجارة المرمر وما شاكل ذلك

وهي معهنَّ اي وهي في الحياة

٤٠ فاخرج بطرس الجميع خارجًا وجثا على ركبتيهِ وصلى ثم التفت الى الجسد وقال يا طابيثا قومي . ففتحت عينيها ولما ابصرت بطرس جلست مت ٩ : ٢٥ ص ٦ : ٧ مر ٥ : ٤١ و ٤٢ و لو ٨ : ٥٤ و ٥٥

فاخرج بطرس الجميع كما فعل يسوع مت ٩ : ٢٥ ويحتمل انهُ فعل ذلك لامرين

الاول ان تكون لهُ فرصة للصلاة بحرارة وذلك ما لا يمكنهُ والناس يزحمونهُ والنادبون يصرخون ٢ مل ٤ : ٣٤

الثاني اعتزال شهرة ما فعلهُ وشبهة تظاهرهِ بالاعجاب بنفسهِ

وصلى يسأل قوَّة على اقامتها اعترافًا بأن تلك القوَّة من فوق لا من نفسهِ

يا طابيثا قومي مناداتهُ اياها تدل على تيقنهِ ان الله استجاب صلاتهُ

٤١ فناولها يدهُ واقامها . ثم نادى القديسين والارامل واحضرها حيَّة

القديسين انظر شرح ع ١٣

واحضرها حية اي اراهم اياها في الحياة امل ٢٤ : ١٧

٤٢ فصار ذلك معلومًا في يافا كلها فآمن كثيرون بالرب يو ١١ : ٤٥ و ١٢ : ١١

صار ذلك معلومًا كما يتوقع من مثل اقامة الموتى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فآمن كثيرون كما آمن كثيرون حين اقام يسوع لعازر يو ١١: ٤٥ . وهذا اوّل وقت اقام احد الرسل فيهِ ميتًا . واتى بطرس هذه المعجزة اثباتًا لصحّة دعوى المسيح وواسطة لانتداد ملكوتهِ وذلك علاوة على نفع الفقراء بتجديد حياة موقوفة لخدمتهم

بالرب اي يسوع المسيح الذي هو موضوع ايمانهم

٤٣ ومكث اياماً كثيرة في يافا عند سمعان رجل دباغ ص١٠: ٦ و ٣٢

ومكث اياماً كثيرة في يافا الارجح انهُ جعلها مركزًا للتبشير ولم نعلم مقدار الزمان المعبَّر عنهُ بايام كثيرة لكن نعلم ان معناهُ في ع ٣٢ ثلاث سنين

رجل دبّاغ حسب اليهود المنعصبون في الدين ان الدباغة صناعة نجسة لان جلد الميت كجثتهِ . ولعل بيتهُ كان في المدينة والدباغة في الخارج

الاصحاح العاشر

خبر كرنيليوس وارسال الملاك اليهِ ع ١–٨

١ وكان في قيصرية رجل اسمهُ كرنيليوس قائد مئة من الكتيبة التي تدعى الايطالية مت ٢٧: ٢٧ ومر ١٥: ١٦

في هذا الاصحاح امرٌ مهمٌ في تاريخ الكنيسة وهو قبول الامم في الكنيسة المسيحية بدون ان يتهوَّدوا اولاً اي بدون ان يختتنوا ويخضعوا لشريعة موسى الطقسيَّة

فعسر على اليهود جدًّا ان يسلّموا ان للامم نفس الحقوق امام الله التي لهم لانهم ظنوا انهم امّة ممتازة وظنوا انهُ لا يمكن غيرهم ان يشتركوا في النعم الاّ ان يخالطوا الامّة او ان يكونوا جزءًا منها

قد أمر المسيح رسلهُ ان يبشروا في الانجيل كل الخليقة مر ١٦: ١٥ واخبرهم قائلاً "لي خراف أُخر ليست من هذه الحظيرة" اي ليست من الامّة اليهودية يو ١٠: ١٦ لكنهم لم يفهموا قصد المسيح من ذلك وقد مضى عليهم نحو ثماني سنين بعد صعودهِ وهم لم يشرعوا في تبشير الامم او قبولهم في الكنيسة فاحتاجوا الى اعلان الهي مخصوص ليقنعهم بوجوب ذلك

عيّن المسيح بطرس ليأخذ الاعلان وليفتح ابواب الكنيسة المسيحية للأمم كما فتحها سابقًا لليهود ص ٢ وهذا على وفق قولهِ "اعطيك مفاتيح ملكوت السماوات" مت ١٦: ١٩ . وقبول الله الامم في كنيستهِ مثل قبولهِ اليهود هو اعلان السرّ المكتوم منذ اجيال كثيرة الذي افتخر بولس بمعرفتهِ اف ٣: ٣–٦ وكو ١: ٢٦ و ٢٧

قيصرية انظر شرح ص ٨: ٤٠ وهي مسكن فيلبس المبشر . اتى اليها بولس بعد جولانهِ الثاني للتبشير ص ١٨: ٢٢ وبعد جولانهِ الثالث ص ٢١: ٨ وأُرسل اليها للأمن بعد الفتنة في اورشليم ص ٢٣: ٢٣ وبقي فيها اسيرًا سنتين وسافر منها الى رومية . وهي قاعدة القوّة الرومانية في فلسطين كما كانت اورشليم قاعدة المملكة اليهوديَّة

كرنيليوس اسم لاتيني ولا ريب في ان هذا الرجل روماني الاصل ظن البعض انهُ كان دخيلاً في الدين اليهودي وهذا مردود لانهُ لو كان دخيلاً لكان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

له الحقوق اليهودية وما صدق عليهِ قول بطرس في ع ٣٨ ولا محاجّة الاخوة في اورشليم لبطرس ص ١١: ١–٣ وكل الادلّة تثبت انهُ من الامم لا من الدخلاء في الدين اليهودي

قائد مئة في الجيش الروماني انظر شرح مت ٨:٥

الكتيبة هي قسمٌ من الجيش تشتمل على ست مئة عسكري اذا كانت كاملة ولا تطلق على اقلّ من اربع مئة انظر الشرح مت ٢٧:٢٧

الايطالية اي المؤلفة من رجال من ايطاليا وقيدها بذلك تمييزًا لها عن الكتائب المؤلفة من رجال البلاد الخاضعة للرومانيين ولذلك حُسبت اشرف من غيرها

---

٣ وهو تقي وخائف الله مع جميع بيتهِ يصنع حسنات كثيرة للشعب ويصلي الى الله في كل حين ص ٢:٨ وع ٢٢ و ١٢:٢٢ ع ٣٥

وصفهُ لوقا بخمسة امور لمدحهِ

تقي هذه الصفة الاولى والمراد بها انهُ كان يعبد الله لا الاوثان لانهُ ترك ما كان يعبدهُ من المخلوقات والاوثان انظر الشرح لو ٣:٣٥ وع ٥:٣ و ٣:٨ دلما مع ان العسكري عرضة لتجارب كثيرة من شأنها ان تُنسي الله فلا يتوقّع ان يُشاهد امثلة التقوى في الجيوش

خائف الله هذه الصفة الثانية وهي آية التقوى والمعنى انهُ كان لا يقصد ان يأتي الاَّ ما يرضي الله ويطيع اوامرهُ مع انهُ وثني الاصل فالظاهر انهُ سمع بوسيلة من الوسائل وصف الاله الحق فاكرمهُ وعبدهُ ولعلّ ذلك نتيجة سكناهُ في اليهودية وسمعهِ من اليهود ما يتعلّق بعبودهم واطّلاعهِ على كتبهم مع بركة الله على هذه الوسائط

مع جميع بيتهِ اي اهلهِ وعبيدهِ وعسكرهِ الخاصّ ص ٧ فانهُ لم يخفِ عنهم انهُ ترك دين آبائهِ بل علّمهم ما عرفهُ من امر الاله الحق وهداهم بتعليمهِ وسيرتهِ الى خوفهِ تعالى. ولا ريب في ان كل تقي يجتهد في تعليم اهل بيتهِ وخلاصهم

يصنع حسنات كثيرة هذه الصفة الرابعة والمعنى انهُ كان يحنو على الفقراء مع ان اكثرهم يهود وهذا من الادلّة على انهُ كان عبدًا لله وانهُ تقي مز ٤١:١ فالديانة الوثنية لم تأمر الناس ان يعتنوا بالفقراء والمصابين. وكان اكثر العساكر الرومانيين يظلمون اهل الولايات التي استولوا عليها ويسلبونها

ويصلي . . . في كل حين هذه الصفة الخامسة والمعنى انهُ كان مواظبًا على الصلاة وهذا مقترن بالتقوى ابدًا مز ١١٩:٣١ وام ٣:٣–٥ ولو ١٨:١ ورو ١٢:١٢. ولعلهُ كان يصلي في الاوقات المعيّنة للصلاة عند اليهود وهي الصباح والظهر والعصر. واقتران الصلوات بالحسنات من خير اللائقات لان الاولى تشير الى محبتنا لله والثانية محبتنا للقريب وهذا خلاصة وصايا لوحَي الشريعة الاتية

---

٣ فرأى ظاهرًا في رؤيا نحو الساعة التاسعة من النهار ملاكًا من الله داخلًا اليهِ وقائلًا لهُ يا كرنيليوس ع ٣٠ وص ١١:١١

فرأى ظاهرًا في رؤيا انظر شرح ص ١٠:٩. وقولهُ "ظاهرًا" يفيد انهُ تحقّق ما رآهُ وانهُ ليس بتخيّل وليس كما يرى الانسان في الحلم كيوسف خطيب مريم مت ١:٢٠ او في غيبة كبطرس ع ١٠ ويونس ص ٢:١

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

١٧ . ومن وقت الرؤيا نستنتج انهُ كان مستيقظًا حين اتاهُ الملاك

نحو الساعة التاسعة اي الثالثة بعد الظهر وهي احد اوقات الصلاة المعيّنة عند اليهود وفيهِ تقدّم الذبيحة المسائيّة والظاهر ان كرنيليوس تبع اليهود في ذلك

ملاك حقيقي لا صورة خياليّة وكان في هيئة بشريّة وتكلّم بصوت مسموع . وجاء في ع ٣٠ انهُ "وقف امامهُ بلباس لامع" وكذلك ظهر لزكريا ابي يوحنا المعمدان لو ١:١١ ولمريم ام يسوع لو ١:٢٨

داخلاً ذكر دخولهُ هنا كما ذكر انطلاقهُ في الآية السابقة ليبيّن حقيقة ظهورهِ ويدفع ما يسبق الى الذهن من ان ذلك تخيّل

قد استعمل كرنيليوس بالامانة المعرفة التي حصل عليها كما قد فعل ايضًا الوزير الحبشي ص ٨:٢٧–٣٩ فمنح الله لكلٍّ منهما اكمل معرفة على وفق ما وعد بقولهِ "من لهُ سيعطى ويزاد" متى ١٣:١٢ ولعلّ كرنيليوس سأل الله الهدى او زيادة المعرفة فارسل الله الملاك اليهِ اجابةً لطلبتهِ

ياكرنيليوس ناداهُ باسمهِ ليأنس بهِ وينتبه لما يقولهُ ويعلم ان الاعلان لهُ

٤ فلما شخص اليهِ ودخلهُ الخوف قال ماذا يا سيد . فقال لهُ . صلواتك وصدقاتك صعدت تذكارًا امام الله

شخص اليهِ ليتحقّق مَن المتكلّم

دخلهُ الخوف لتحقّقهِ انهُ رسول من عالَم الارواح فيرهب طبعًا من منظر بغتيّ عجيب كهذا

ماذا يا سيد اي ماذا الذي تريدهُ مني

صلواتك وصدقاتك صعدت غاية من ذلك ان يسكّن خوفهُ ويمدحهُ على ما كان منهُ من الامور الممدوحة ويعدّهُ لقبول بركات اخرى ويخبرهُ بما يجب ان يعملهُ لينال تلك البركات

تذكارًا امام الله اي ان الله قبل صلواتهِ وصدقاتهِ كأنها البخور والذبائح التي كانت اليهود تقدّمها في الهيكل لا ٢:٣ . فجميع الصلوات وقصد ان يثيبهُ على الصدقات . انهُ لم ينسَ الله بل ذكرهُ في صلواتهِ واحسانهِ فالله لم ينسهُ بل ذكرهُ وأثابهُ بارسال الملاك اولاً اليوم بارسال الرسول وببشرى الخلاص وهبة الروح القدس وهي الثواب الاعظم . فالاعمال التي يأتيها الانسان حبًّا لله ولاخوتهِ وكل صلاة قلبيّة تجد نعمةً في عينيهِ تعالى وتسهّل السبيل الى نوال البركات العظمى

لم يقل الملاك ان صلوات كرنيليوس وصدقاتهِ كانت كافية لخلاصهِ والاّ لم يأمرهُ ان يدعو بطرس ليخبرهُ بالمسيح او الخلاص بهِ . وليس لاحد ان يستنتج مما ذُكر هنا ان اعمالهُ الصالحة تكفيهِ الخلاص بدون المسيح لانهُ لا برهان على ان كرنيليوس اتكل على اعمالهِ الصالحة بغية نوال التبرير فانهُ قبل المسيح بالايمان عند سمعهِ التبشير بهِ

٥ والآن ارسل الى يافا رجالاً واستدعِ سمعان الملقب بطرس

ارسل الى يافا اتى الملاك اجابةً لصلاتهِ فاراد الله ان كرنيليوس يفعل شيئًا لينال الهدى الذي يطلبهُ ولذلك لم يأمر الملاك ان يعلّمهُ ولا يرسل بطرس اليهِ ليعلّمهُ من دون انهُ هو نفسهُ يطلب حضورهُ

سمعان الملقّب بطرس هذا النعت ذُكر اربع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مرّات واحدة هنا وواحدة في ص ١٠: ١٨ و ٣٢ و ١١: ١٤

٦ انهُ نازل عند سمعان رجل دباغ بيتهُ عند البحر وهو يقول لك ماذا ينبغي ان تفعل ص ٩: ٤٣ ع ٣٢ وص ١١: ١٤

نازل عند سمعان انظر شرح ص ٩: ٤٣

رجل دبّاغ اخبر الملاك كرنيليوس بالتدقيق وكرّرهُ كرنيليوس كذلك في ع ٣٢

بيتهُ عند البحر موضع مناسب للدباغة لانها تحتاج الى ماء كثير لازالة ما ينشأ في تلك الصناعة مما يكرههُ الحسّ ويضرّ بالصحّة هذا اذا فرضنا بيتهُ مجاورًا لدباغهِ ولكن هذا الفرض غير ضروري والارجح ان البيت كان بعيدًا عنها لان الربانيين نهوا عن ان تكون الدبّاغة على أمد اقل من خمسين ذراعًا من المدينة او القرية لما فيها من المخالفة لشعائر الطهارة

هو يقول لك الخ استحسن الله ان يستخدم الانسان ليبشّر الانسان ولم يكن يعسر عليهِ ان يسمح للملاك ان يخبّر كرنيليوس بالمسيح وطريق الخلاص لكنهُ احبّ ان يكرم البشر ببسط البشرى آكو ٧: ٤ وهذا ما اوجب المسؤولية علينا لنكون مجتهدين وامناء في المناداة بالانجيل لئلاّ يهلك الخطأة باهمالنا اياهم

ولا حقّ لاحد ممّن سمعوا الانجيل ان يتوقّع ما ذُكر هنا مجيء ملاك من السماء ليحثّهُ على ان يطلب خلاص نفسهِ لان كرنيليوس لم يكن قد سمع الانجيل قبل ذلك لو ١٦: ٢١

كان فيلبس ساكنًا في قيصرية ص ٨: ٤٠ و ٢١: ٨ لكن الله لم يختارهُ ليبشّر كرنيليوس ويدخلهُ في الكنيسة المسيحية بل اختار بطرس الرسول لانهُ وعد بطرس بمثل ذلك في مت ١٦: ١٩ ولان ادخال الامم الى الكنيسة امرٌ ذو شأن ومخالف لكل العوائد السابقة في الدين اليهودي والمسيحي فمن الضروري ان ينشأ عنهُ في فلسطين هياج عظيم فلائق ان يكون ابتداؤهُ على يد معتبر في الكنيسة ليقبلهُ سائر المسيحيين ويعدّوهُ حسنًا في ذاتهِ ومرضيًا لله

٧ فلما انطلق الملاك الذي كان يكلم كرنيليوس نادى اثنين من خدامهِ وعسكريًا تقيًا من الذين كانوا يلازمونهُ

اطاع كرنيليوس في الحال الامر السماوي فارسل رسلهُ في ذلك النهار بدليل انهم بلغوا يافا في غدهِ

وعسكريًا تقيًا تقوى كرنيليوس وتعليمهُ لم يُحصر تأثيرها في اهلهِ وعبيدهِ (ع ٢) بل اثّرا في هذا العسكري ايضًا فصار هو ايضًا عبدًا للاله الحق

٨ واخبرهم بكل شيء وارسلهم الى يافا

بكل شيء بالرؤيا جميعها والامر وما يتوقّعونهُ من الجواب

الى يافا حيث مكث بطرس بعد اقامة طابيثا ص ٩: ٤٣ ومن هناك ارسل الله النبي اليهودي يونان منذ ثماني مئة سنة قبل ذلك ليدعو سكان نينوى الوثنيين الى التوبة

رؤيا بطرس وهو يصلي على السطح
ع ٩–١٦

٩ ثم في الغد فيما هم يسافرون ويقتربون الى المدينة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

١٣ وكان فيها كل دواب الارض والوحوش والزحافات وطيور السماء

كانت الرؤيا مناسبة لما كان عليهِ من الجوع . والحيوانات المذكورة في هذه الآية كان بعضها طاهرًا يجوز اكلهُ وبعضها نجسًا يحرُم اكلهُ على مقتضى شريعة اليهود . وكان قصد الله ان ينفصل اليهود عن سائر الامم ليعلّمهم الدين الحق ولذلك منعهم عن اطعمتهم ومآكلتهم واعتقد اليهود انهُ خيرٌ لكلّ منهم ان يموت جوعًا من ان ياكل طعامًا نجسًا

١٣ وصار اليهِ صوت قم يا بطرس اذبح وكل

صار اليهِ صوت اي ظهر لهُ انهُ يسمع صوتًا

اذبح وكل من كل نوعٍ شئت بلا تمييز . ويلزم من هذا الامر الغاء التمييز بين الطاهر والنجس من الحيوانات الذي كان قائمًا من ايام نوح الى تلك الساعة تك ٧:٣ وذُكرت شريعتهُ في لا ١١:٣-٢٧ وتث ١٤:٣-٢٠

١٤ فقال بطرس كلاَّ يارب لاني لم آكل قط شيئًا دنسًا او نجسًا لا ١١:٤ و ٢٠:٣ وتث ١٤:٣ و ٧ وحز ٤٠:٤٤

كلاَّ يارب هذا ليس رفض الطاعة لله بل اظهار التعجّب من أمر آتٍ من السماء بأن يذبح ويأكل من كل انواع الحيوانات بلا تمييز وبيان خروجهِ من مخالفة امر الشريعة التي انزلها الله على موسى وتلك الشريعة كان يطيعها منذ صباهُ ولم يعلم قط ان الله الغاها . خاطب بطرس يسوع بمثل هذا الكلام قبلاً وهو قولهُ "حاشاك يارب لايكون لك هذا" مت ٢٢:١٦ وقولهُ "لن تغسل رجليَّ ابدًا"

دنسًا او نجسًا بمقتضى الشريعة الموسوية لا بالذات فبعض ما كان طاهرًا عند سائر الامم كان نجسًا عند اليهود لانهم شعب ممتاز خاضع لشريعة خاصّة من الاطعمة والملبوسات والغسل وما شاكل ذلك

١٥ فصار اليهِ ايضًا صوت ثانية ما طهرهُ الله لا تدنسهُ انت مت ١١:١٥ وع ٢٨ ورو ١٤:١٤ و ١٧ و ٢٠ و١كو ٢٥:١٠ و١تي ٤:٤ و تي ١٥:١

صوت ثانية كان الصوت الاوّل "قم يا بطرس اذبح وكل" ع ١٣ . وقال بطرس في اخبارهِ للاخوة بذلك ان هذا الصوت كان "من السماء" ص ٩:١١

ما طهرهُ الله لا تنجسهُ انت اي لا تحسب ما صرّح الله بطهارتهِ نجسًا . واوضح جليًّا بقولهِ "ما طهرهُ الله" من هو المتكلّم وما معنى الرؤيا . وقصد الله بهذا القول ان يعلّم بطرس امرين الاوّل انهُ ألغى التمييز بين الطاهر والنجس من المأكولات الحيوانية والثاني وهو الاهمّ انهُ أبطل التمييز امام الله بين اليهود والامم بالنظر الى ان اليهود هم وحدهم الطاهرون وسائر الناس نجسون . وتمّ ذلك بناء على ما فعلهُ يسوع المسيح لانهُ باتخاذهِ الطبيعة البشرية اكرمها وجعلها مرضية لله وبموتهِ عن الناس طهّر الجنس البشري بلا استثناء امام الله فصارت للامم الحقوق الروحيّة والبركات السماويّة التي لليهود . فيجب ان يبشّر اولئك بالانجيل كهولاء في قيصرية كما في اورشليم

ولا منافضة بقولنا ان الله الغى التمييز الذي قد أمر بهِ هو بين الطاهر والنجس لقولهِ "لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس . . . ما جئت لانقض بل لأكمّل" مت ١٧:٥ لان المسيح طهر بدمهِ كل الذين قبلوهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فاكمل الناموس وما قيل هنا على وفق قول بولس "ليس عبد ولاحرّ ليس ذكر وانثى لانكم جميعًا واحد في المسيح يسوع" غل ٣:٢٨

من المبادئ البيّنة ان الشريعة تُلغى عند زوال العلّة التي وُضعت لاجلها فشريعة الطهارة وُضعت لتفصل اليهود عن سائر الامم لكي يعلّمهم الله الدين الحق فيحفظوهُ الى ان ياتي المسيح والمسيح قد اتى والحاجز بين الاسرائيليين وسائر الامم نحو اثني سنة رُفع . ومحلّ اعلان رفعهِ قيصرية والوسيلة الى ذلك الاعلان رؤيا سماوية والمعلّن لهُ بطرس الرسول واوّل من استفاد من ذلك القائد الروماني كرنيليوس

١٦ وكان هذا على ثلاث مرات ثم ارتفع الاناء ايضًا الى السماء تك ٤١:٤٢

ثلاث مرّات اي كرّر الصوت كذلك لاالرؤيا وفائدة التكرار للتوكيد وتعليم بطرس اهميّة الرؤيا وذلك على وفق ما قيل في تك ٤١:٤٢ "واما عن تكرار الحلم على فرعون مرّتين فلأن الامر مقرّر من قبل الله والله مسرع ليصنعهُ" وهو كتكرار قول المسيح لبطرس ثلاث مرّات ارعَ غنمي يو ٢١:١٥–١٧

ثم ارتفع الخ اي عاد الى المكان الذي هبط منهُ وهذا حقّق لبطرس ان الرؤيا سماويّة لاتخيّل محض كما كان يظهر لهُ لو اضمحل المنظر في محلهِ

ذهاب بطرس الى قيصرية
ع ١٧–٤٤

١٧ و١٨ واذ كان بطرس يرتاب في نفسهِ ماذا عسى ان تكون الرؤيا التي رآها اذا الرجال الذين أُرسلوا من قبل كرنيليوس . وكانوا قد سالوا عن بيت سمعان وقد وقفوا على الباب ١٨ ونادوا يستخبرون هل سمعان الملقب بطرس نازل هناك

يرتاب في نفسهِ اي يحتار بمعنى الرؤيا أي مجرّد المعنى الظاهر اي ان الله الغى التمييز بين الطاهر والنجس من الاطعمة اوانهُ ألغى كل الشريعة الموسويّة الرمزيّة التي هذا قسمٌ منها او تشتمل على ما فوقهُ وهو ازالة التمييز بين اليهود والامم ايضًا الذي أُقيم تمييز الاطعمة لاجلهِ ويحتار ايضًا بالمقصود منها عملاً

اذا الرجال اقتران مجيء الرجال بالرؤيا اعلن لبطرس جليًّا معناها والمقصود منها وان الله قصد ان تكون بيانًا لارادتهِ وهكذا شهد بطرس في ص ١١ . وكثيرًا ما يُظهر الله ارادتهُ للانسان بما يجريهِ من الحوادث التي تفتح لهُ باب قصدهِ امامهُ او يوصدهُ دونهُ ولاسيما اذا سأل الله ارشادهُ في صلاة خاصة

١٩ و٢٠ وبينما بطرس متفكرٌ في الرؤيا قال لهُ الروح هوذا ثلاثة رجال يطلبونك . ٢٠ لكن قم وانزل واذهب معهم غير مرتاب في شيء لاني انا قد ارسلتهم ص ١١:١٢ و١٥:٧

قال لهُ الروح لم يكلمهُ الروح بعد ذلك في رؤيا من السماء بل كان يكلّم روحهُ رأسًا مخبرًا اياهُ بوصول رسل كرنيليوس وبما يجب ان يفعلهُ واتى ذلك ليرفع كل ريب في تلك الرؤيا

وكثيرًا ما اعلن لوقا في سفر الاعمال فعل الروح القدس في اجراء الحوادث انظر ص ١٠:٤٥ و١١:١٢ و١٥

هوذا ثلاثة رجال لم يذكر من هم ولا ما هي غايتهم بل تركهُ ليعلمهُ بعد

١٧ و١٨ واذ كان بطرس يرتاب في نفسهِ ماذا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اذهب معهم لم يقل له الى اين يذهب اذ عليه ان يطيع الامر

غير مرتاب علم الروح بما يعرض لبطرس من الشكوك حين يرى ان الذين أرسلوا اليه ليسوا من اليهود بل من الامم فدعاهُ الى اليقين والطاعة بلا مبالاة بتلك الشكوك . كذا دعاهُ سيده قبلاً للايمان والطاعة له بقوله "لست تعلم انت الآن ما انا اصنع ولكنك ستفهم فيما بعد" يو ١٣: ٧ . وما قيل هنا يثبت اقنومية الروح القدس ولاهوتهُ بدليل خطابه لبطرس بضمير المتكلم ومعرفته افكارهُ وهذه المعرفة مما لا يستطيعها غير الله

لاني انا قد ارسلتهم اي انا علّة ارسالهم فالروح القدس ارسلهم بواسطة الملاك اوّلاً ع ٧ وبواسطة كرنيليوس ثانياً ع ٧ وهذا الروح ارسل بولس ايضاً ص ١٣: ٢ و ١٦: ٦ و ٧

---

٣١ فنزل بطرس الى الرجال الذين أرسلوا اليه من قبل كرنيليوس وقال ها انا الذي تطلبونهُ . ما هو السبب الذي حضرتم لاجلهِ

فنزل بطرس اي من السطح حيث رأى الرؤيا الى الدهليز او الباب حيث وقف الرجال

الذين أرسلوا اليه من قبل كرنيليوس هذا كلام لوقا لان بطرس لم يكن قد عرف شيئاً من امر كرنيليوس حينئذٍ ولا شيئاً مما حدث له في قيصرية

ما هو السبب الخ اخبرهُ الروح انهُ هو الذي ارسل الرجال لكنهُ لم ينبئهُ بعلّة حضورهم

---

٣٢ فقالوا ان كرنيليوس قائد مئة رجلاً باراً وخائف الله ومشهوداً له من كل امة اليهود أوحي اليه ملاك مقدس ان يستدعيك الى بيته ويسمع منك كلاماً

ع ١ و ٢ الخ ص ١٠: ٢٢

كرنيليوس قائد مئة كان في الارض المقدسة كثيرون من رؤساء الجيش الروماني في هذه الرتبة مت ٨: ٥ ومر ١٥: ٣٩ ولع ٢٣: ٢١ و ٢٣ و ٢٥: ٢٣ و ٢٤: ١٧ و ٢٤ و ٢٧: ١ و ٣ و ٢٤: ٣٤ و ٢٧: ١ لان الرومانيين كانوا يومئذٍ مستولين على هذه الارض

رجلاً باراً قيل في ع ٢ انهُ "تقيّ" والبرّ اعمّ من التقوى لانهُ يتضمّن القيام بالواجبات للناس فضلاً عن القيام بالواجبات لله . قال المسيح في مدح ايمان قائد مئة آخر في كفرناحوم . "ان كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع ابرهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات" مت ٨: ١١

خائف الله اي الاله الحقّ اله اسرائيل (انظر شرح ع ٢)

مشهوداً لهُ من كل امة اليهود اي معتبراً محبوباً عند كل فرقة من الاسرائيليين وهم كثيرون كما كان كذلك بين اهل جنسهِ الرومانيين . ذكر لوقا هذا في كتابهِ لمعرفتهِ ان اليهود يثنون عليهِ فاراد ان يخبرهم بكل شيء مما برضيهم بقبول رجل من الامم في شركة النعمة الالهيّة وهو امرٌ يصعب عليهم

اوحي اليه كما قيل في نبأ يوسف مت ١: ٢٠ و ٢٢ . والمعنى ان الله اعلن لهُ مما سبق في ع ٣–٥

بملاك مقدّس نعت الملاك بالقداسة تمييزاً لهُ عن احد "الملائكة الذين لم يحفظوا رئاستهم" يه ٦

ان يستدعيك الى بيته الروح القدس لم يأمر كرنيليوس بالذهاب الى يافا حيث بطرس فذكر الرسل ذلك عذراً لكرنيليوس في عدم مجيئهِ الى بطرس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فاكمل الناموس وما قيل هنا على وفق قول بولس "ليس عبد ولاحرّ ليس ذكر وانثى لانكم جميعًا واحد في المسيح يسوع" غل ٣:٢٨

من المبادئ البيّنة ان الشريعة تُلغى عند زوال العلّة التي وُضعت لاجلها فشريعة الطهـارة وُضعت لتفصل اليهود عن سائر الامم لكي يعلّمهم الله الدين الحق فيحفظوهُ الى ان ياتي المسيح والمسيح قد اتى والحاجز بين الاسرائيليين وسائر الامم نحو اثني سنة رُفع . ومحلّ اعلان رفعهِ قيصرية والوسيلة الى ذلك الاعلان رؤيا سماوية والمعلَن لهُ بطرس الرسول واوّل من استفاد من ذلك القائد الروماني كرنيليوس

١٦ وكان هذا على ثلاث مرات ثم ارتفع الاناء ايضًا الى السماء تك ٤١:٤٢

ثلاث مرّات اي كرّر الصوت كذلك لاالرؤيا وفائدة التكرار للتوكيد وتعليم بطرس اهميّة الرؤيا وذلك على وفق ما قيل في تك ٤١:٤٢ "واما عن تكرار الحلم على فرعون مرّتين فلأن الامر مقرّر من قبل الله والله مسرع ليصنعهُ" وهو كتكرار قول المسيح لبطرس ثلاث مرّات ارعَ غنمي يو ٢١:١٥–١٧

ثم ارتفع الخ اي عاد الى المكان الذي هبط منهُ وهذا حقّق لبطرس ان الرؤيا سماويّة لا تخيّل محض كما كان يظهر لهُ لو اضمحل المنظر في محلهِ

ذهاب بطرس الى قيصرية
ع ١٧–٤٤

١٧ و١٨ واذ كان بطرس يرتاب في نفسهِ ماذا

عسى ان تكون الرؤيا التي رآها اذا الرجال الذين أُرسلوا من قبل كرنيليوس . وكانوا قد سالوا عن بيت سمعان وقد وقفوا على الباب ١٨ ونادوا يستخبرون هل سمعان الملقب بطرس نازل هناك

يرتاب في نفسهِ اي يحتار ومعنى الرؤيا أعمّ مجرّد المعنى الظاهر اي ان الله الغى التمييز بين الطاهر والنجس من الاطعمة او انهُ ألغى كل الشريعة الموسويّة الرمزيّة التي هذا قسمٌ منها او تشتمل على ما فوقهُ وهو ازالة التمييز بين اليهود والامم ايضًا الذي أقيم تمييز الاطعمة لاجلهِ ويحتار ايضًا بالمقصود منها عملاً

اذا الرجال اقتران مجيء الرجال بالرؤيا اعلن لبطرس جليًّا معناها والمقصود منها وان الله قصد ان تكون بيانًا لارادتهِ وهكذا شهد بطرس في ص ١١ . وكثيرًا ما يُظهر الله ارادتهُ للانسان بما يجريهِ من الحوادث التي تنفتح لهُ باب قصدهِ امامهُ او يوصدهُ دونهُ ولاسيما اذا سأل الله ارشادهُ في صلاة خاصة

١٩ و٢٠ وبينما بطرس متفكّر في الرؤيا قال لهُ الروح هوذا ثلاثة رجال يطلبونك . ٢٠ لكن قم وانزل واذهب معهم غير مرتاب في شيء لاني انا قد ارسلتهم ص ١١:١٢ و١٥:٧

قال لهُ الروح لم يكلمهُ الروح بعد ذلك في رؤيا من السماء بل كان يكلّم روحهُ رأسًا مخبرًا اياهُ بوصول رسل كرنيليوس وبما يجب ان يفعلهُ واتى ذلك ليرفع كل ريب في تلك الرؤيا

وكثيرًا ما اعلن لوقا في سفر الاعمال فعل الروح القدس في اجراء الحوادث انظر ص ١٠:٤٥ و١١:١٢ و١٥

هوذا ثلاثة رجال لم يذكر من هم ولا ما هي غايتهم بل تركهُ ليعلمهُ بعد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اذهب معهم لم يقل له الى اين يذهب اذ عليهِ ان يطيع الامر

غير مرتاب علم الروح بما يعرض لبطرس من الشكوك حين يرى ان الذين أُرسلوا اليهِ ليسوا من اليهود بل من الامم فدعاهُ الى اليقين والطاعة بلا مبالاة بتلك الشكوك . كذا دعاهُ سيده قبلاً للايمان والطاعة له بقولهِ "لست تعلم انت الآن ما انا اصنع ولكنك ستفهم فيما بعد" يو ١٣:٧ . وما قيل هنا يثبت اقنومية الروح القدس ولاهوتهُ بدليل خطابهِ لبطرس بضمير المتكلم ومعرفتهِ افكارهُ وهذه المعرفة مما لا يستطيعها غير الله

لاني انا قد ارسلتهم اي انا علّة ارسالهم فالروح القدس ارسلهم بواسطة الملاك اوّلاً ع ٧ وبواسطة كرنيليوس ثانياً ع ٧ وهذا الروح ارسل بولس ايضاً ص ١٤:٢١ و ١٦:٦ و ٧

---

٢١ فنزل بطرس الى الرجال الذين أُرسلوا اليهِ من قِبَل كرنيليوس وقال ها انا الذي تطلبونهُ . ما هو السبب الذي حضرتم لاجلهِ

فنزل بطرس اي من السطح حيث رأى الرؤيا الى الدهليز او الباب حيث وقف الرجال

الذين أُرسلوا اليهِ من قِبَل كرنيليوس هذا كلام لوقا لان بطرس لم يكن قد عرف شيئاً من امر كرنيليوس حينئذٍ ولا شيئاً مما حدث له في قيصرية

ما هو السبب الخ اخبرهُ الروح انهُ هو الذي ارسل الرجال لكنهُ لم ينبئهُ بعلّة حضورهم

---

٢٢ فقالوا ان كرنيليوس قائد مئة رجلاً باراً وخائف الله ومشهوداً لهُ من كل امة اليهود أُوحي اليهِ بملاك مقدّس ان يستدعيك الى بيتهِ ويسمع منك كلاماً

ع ١ و ٢ الخ ص ١٠:٢٢

كرنيليوس قائد مئة كان في الارض المقدّسة كثيرون من رؤساء الجيش الروماني في هذه الرتبة مت ٨:٥ ومر ١٥:٤٩ ولو ٢١:٤٣ و ٢٣:٥٣ و ٢٤:١٧ و ٢٣ و ٢٤:٢٤ و ٢٧:١ لان الرومانيين كانوا يومئذٍ مستولين على هذه الارض

رجلاً باراً قيل في ع ٢ انهُ "تقيّ" والبرّ اعمّ من التقوى لانهُ يتضمّن القيام بالواجبات للناس فضلاً عن القيام بالواجبات لله . قال المسيح في مدح ايمان قائد مئة آخر في كفرناحوم . "ان كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع ابرهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات" مت ٨:١١

خائف الله اي الاله الحقّ اله اسرائيل (انظر شرح ع ٢)

مشهوداً لهُ من كل امة اليهود اي معتبراً محبوباً عند كل فرقة من الاسرائيليين وهم كثيرون كما كان كذلك بين اهل جنسهِ الرومانيين . ذكر لوقا هذا في كتابهِ لمعرفتهِ ان اليهود يثنون عليهِ فاراد ان يخبرهم بكل شيء مما برضيهم بقبول رجل من الامم في شركة النعمة الالهيّة وهو امرٌ يصعب عليهم

اوحي اليهِ كما قيل في نبأ يوسف مت ٢:١٣ و ٢٢ . والمعنى ان الله اعلن لهُ ما سبق في ع ٣-٥

بملاكٍ مقدّس نعت الملاك بالقداسة تمييزاً لهُ عن احد "الملائكة الذين لم يحفظوا رئاستهم" يه ٦

ان يستدعيك الى بيتهِ الروح القدس لم يأمر كرنيليوس بالذهاب الى يافا حيث بطرس فذكر الرسل ذلك عذراً لكرنيليوس في عدم مجيئهِ الى بطرس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ويسمع منك كلامًا هذا على حسب الوعد في ع ٦

٣٣ فدعاهم الى داخل واضافهم . ثم في الغد خرج بطرس معهم واناس من الاخوة الذين من يافا رافقوهُ ع ٤٥ وص ١١: ١٢

فدعاهم الى داخل واضافهم هذا لا يقتضي انهم لم يزالوا خارج الباب والمراد انهُ رحَّب بهم ضيوفًا يبيتون عندهُ تلك الليلة اذ لم يحسن السفر في ذلك النهار لان رسل كرنيليوس كانوا قد اعيوا ولأن بطرس كان محتاجًا الى وقت لتأهبهِ ورفقائهِ للسفر

وخالف بطرس اليهود بقبول هؤلاء الذين من الامم في بيتهِ كل المخالفة

في الغد اي غد يوم الرؤيا ووصول رسل كرنيليوس

خرج بطرس اي من البيت والمدينة

اناس من الاخوة الخ ممَّن آمنوا بالمسيح من اليهود ع ٤٥ وهم ستة ص ١١: ١٢ ولا ريب في ان بطرس اخذهم ليكونوا شهودًا بكل ما يحدث جريًا على القانون المذكور في تث ١٧: ٦ و ١٩: ١٥ ولكي يخبروا كنيسة يافا وغيرها من الكنائس بكل ما جرى في امرٍ غريب ذي شأن كهذا . ونعلم ان هؤلاء الستة ذهبوا بعد ذلك الى اورشليم وثبَّتوا ما قالهُ بطرس بشهادتهم ص ١١: ١٢ . وكان عدد المسافرين عشرة بطرس وستة متنصرين من اليهود وثلاثة من الامم احدهم عسكري

٣٤ وفي الغد دخلوا قيصرية . واما كرنيليوس فكان ينتظرهم وقد دعا انسباءهُ واصدقاءهُ الاقربين

في الغد اي غد خروجهم من يافا وهو اليوم الرابع من ظهور الملاك فالمسافة بين يافا وقيصرية وهي نحو ٣٥ ميلاً شغلوا بقطعها يومًا وبعض يوم

اما كرنيليوس فكان ينتظرهم لانهُ عرف الوقت الضروري لذهاب رسلهِ ورجوعهم ببطرس واظهر شدَّة اهتمامهِ ورجائهِ بتركهِ كل الاعمال الدنيوية واستعدادهِ لقبولهِ رسول الله وكلامهِ

قد دعا انسباءهُ الخ نعلم من ع ١٧ انهم كانوا كثيرين والارجح ان بعضهم من العسكر ولعلَّ من جملتهم عبيدهُ الخاصَّة لانهم كانوا مشاركين لهُ في الآراء الدينية وعلى كل حالٍ كان كرنيليوس يحبّ ان يستفيدوا معهُ من ذلك الاعلان الالهي . وهذا كان مما يوجب لهُ المدح ويُظهر انهُ متعلمٌ من الله لان كل محبي الله يحبّون اخوتهم البشر ولا يكتفون بأن يعرفوا الحقّ بل يرغبون في ان يعرفهُ كل من يحبونهم ايضًا . وكذلك الاشرار لا يكتفون بأن يضرّوا انفسهم بل يسعون في اضرار كل من يعاشرونهم ايضًا . فعلى الوالدين ان يقتدوا بكرنيليوس وذلك انهم متى اتوا الى المسيح وجب عليهم ان يجتهدوا في ان يقودوا اولادهم اليهِ . وكذا يجب على الاولاد لوالديهم والاخوة للاخوة وعلمٌ جرًّا . وهذا على وفق قولهِ تعالى "ومَن يسمع فليقل تعالَ" رؤ ٢٢: ١٧ . وتسليم اولئك الذين من الامم بمطلوب كرنيليوس وهو ان يحضروا ويسمعوا كلام بطرس في المسيح دليل على ان الروح القدس كان قد فعل في قلوبهم واستمالهم الى قبول الانجيل قبل ان سمعوا بهِ اواجتمعوا بأحد المبشرين بهِ

٣٥ ولما دخل بطرس استقبلهُ كرنيليوس وسجد واقعًا على قدميهِ

لمَّا دخل اي الباب الخارجيّ بدليل ما جاء

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

في ع ٢٧

وسجد الخ هذا يدلّ على ان كرنيليوس قصد ان يكرم بطرس اكرامًا اعظم من اكرام الانسان لمن هو اعلى منهُ من البشر اي انهُ كان كالعبادة التي لا تجوز لغير الله . ولا عجب لان كرنيليوس وُلد وربّي وثنيًّا ومن عقائدهِ ان الآلهة كثيرون وانهم كثيرًا ما يزورون البشر في هيئة بشريّة . ومما حملهُ ان يعتبر بطرس اعظم من بشر ان الملاك امرهُ ان يستدعيهُ واخبرهُ بأنهُ يأتيهِ باعلان الله . وما اتاهُ كرنيليوس لبطرس كان مثل الذي اتاهُ يوحنا للملاك رؤ ٢٢ ٨

---

٢٦ فاقامهُ بطرس قائلًا قمْ انا ايضًا انسان

ص ١٤ : ١٥ و ورؤ ١٩ : ١٠ و ٢٢ ٨ و ٩

فاقامهُ اي رفعهُ عن موقعهِ

انا ايضًا انسان اي مخلوقٌ مثلك يُحظَر ان يوجّه اليَّ مثل هذا لانهُ مختصٌّ بالله وحدهُ . ومثل قولهِ هنا قول بولس في لسترة ص ١٤ : ١٥ . وقول الملاك في رؤ ٢٢ : ٩ . ومما يستحق الانتباه والاعتبار ان المسيح لم يأبَ قط قبول مثل هذا الاكرام مت ٨ : ٢ و ٩ : ٨ و ١٤ : ٣٣ و ١٥ : ٢٥ و ٢٠ : ٢٠ و ٢٨ : ٩ و ١٧ وبو ٩ : ٣٨

---

٢٧ ثم دخل وهو يتكلم معهُ ووجد كثيرين مجتمعين

دخل وهو يتكلم الظاهر انهما تخاطبا في اثناء الاتيان من باب الدار الى باب الردهة او محلّ الاجتماع بالتحيّات المألوفة . ونعلم من النتيجة انهما اتفقا قبل الدخول على ان يجعلا موضوع الخطاب في الردهة تفصيل الاحوال التي اوجبت اجتماعهما . واطاعةً لأمر الله خالف بطرس بدخولهِ بيت كرنيليوس عوائد اليهود وتقاليدهم وكل ما سبق من اعمالهِ في مثل هذه الحال . على ان الشريعة الموسويّة لم توجب على الاسرائيليين مثل هذا الانفصال عن الامم انما حرّمت عليهم بعض الاطعمة فقط ونتج عن ذلك تحريم مواكلتهم لمن اجازوا اكل ما حرّم . اما هم فزادوا على ذلك تحريم ان يجلس احدهم مع اممي على سريرٍ واحد او ان ياكل او يشرب من اناء اكل او شرب الاممي منهُ . انظر شرح مر ٧ : ٤ . ومما يستحق الاعتبار ان هذه اوّل مرّة وطئت اقدام مبشري السلام بيت رجل من الامم

وجد كثيرين هولاء هم اصدقاء كرنيليوس وانسباؤهُ الذين ذُكروا في ع ٢٤ والظاهر ان بطرس ورفقاءهُ تعجّبوا من كثرتهم اذ لم يكونوا قد انتظروا مثل ذلك

---

٢٨ فقال لهم انتم تعلمون كيف هو محرّم على رجل يهودي ان يلتصق بأحدٍ اجنبي او يأتي اليهِ . واما انا فقد اراني الله ان لا اقول عن انسان ما انهُ دنس او نجس يو ٤ : ٩ و ١٨ : ٢٨ وص ١١ : ٢ وغل ٢ : ١٢ و ١٤ ص ١٥ : ٨ و ٩ واف ٣ : ٦

انتم تعلمون كيف هو محرّم هذا مقدّمة خطاب بطرس في بيان مخالفتهِ لعوائد اليهود المعلومة عند كرنيليوس وقومهِ وانهُ لم يأتِ تلك المخالفة جهلًا او سهوًا لانهما اذا كانت معروفة عندهم فبالأولى تكون معروفة عندهُ

ان يلتصق اكتفى بأن اشار بهذه الكلمة وحدها الى كل ما اوجبتهُ التقاليد اليهودية من انفصال اليهود عن الامم لكونهِ امرًا مشهورًا

ياتي اليهِ القرينة تدل على منع اتيان اليهودي الى بيت اجنبي اتيان الانسان الى بيتهِ او الخليل الى خليلهِ ولا سيما اتيانهُ للمواكلة ص ١١ : ٣ وغل ٢ : ١٢

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ارائي الله قال هذا بناء على ان المجتمعين كانوا يعتقدون ان الله هو الاله الحقّ وانهُ ذو السلطان الاسمى وأبان بقولهِ "ارائي" انهُ فهم المقصود بالرؤيا التي رآها في يافا وكل ما تضمّنتهُ من الامور ذات الشأن وهو ان الله قد ابطل بذلك التمييز بين اليهود والامم كما ابطل التمييز بين الحلال والحرام من الاطعمة . ولم يقصّ عليهم الرؤيا اذ لم يكن من حاجة الاّ الى بيان ان ما فعلهُ كان بأمر الله

لا اقول عن انسان الخ ان ابن الله باتخاذهِ الطبيعة البشرية وبموتهِ على الصليب ليفديها طهّر البشر بأسرهم من نجاسة الاثم برشّ دمهِ عليهم . والنتيجة انهُ كان على بطرس ان لا يفرز نفسهُ عن احدٍ من الناس ولو اجنبيًّا فيسوغ لهُ ان ياكل ويشرب معهُ . وهذا خلاف ما اعتقدهُ بطرس سابقًا وعمل بهِ من جهة السيرة مع الامم

٢٩ فلذلك جئت من دون منافضة اذ استدعيتموني. فاستخبركم لاي سبب استدعيتموني

فلذلك اي بناء على اعلان الله

جئت من دون مناقضة اي بلا جدال ولا تردّد لعلّة ما عُهد من الثقاليد وما سبق من عوائدهِ ومراعاة افكار اليهود واقوالهم فان امر الله دفع كل ما يعترضهُ في هذا السبيل

استخبركم الخ عرف بطرس من رسل كرنيليوس بعض المقصود من ارسالهم اليهِ ع ٢٢ واعلن لهُ الروح القدس انهُ هو علّة ارسال اولئك الرسل لكنهُ لم يعرف كل المقصود فاراد من كرنيليوس التفصيل لنفع نفسهِ ونفع رفقائهِ الذين اتوا معهُ من يافا

٣٠ فقال كرنيليوس منذ اربعة ايام الى هذه الساعة كنت صائمًا . وفي الساعة التاسعة كنت اصلي في بيتي واذا رجل قد وقف امامي بلباس لامع مت ٢:٢٨ ومر ٥:١٦ ولو ١:٤ ع ١٠ وص ١٠:١

فقال كرنيليوس كرّر كرنيليوس هنا ما جاء في ع ٣–٦ بتصرّف زهيد

منذ اربعة ايّام شغل رسل كرنيليوس يومين بالذهاب من قيصريّة الى يافا ويومين بالرجوع منها الى قيصريّة

الى هذه الساعة اي ساعة التكلّم والارجح انها ساعة الظهر بدليل القرينة

كنت صائمًا قرّنهُ الصوم بالصلاة يدل على غيرتهِ واخلاصهِ وانهُ تبع عوائد اليهود في اوقات الصلاة والصوم وانهُ ترك العبادة الوثنيّة واخذ يعبد الاله الحقّ . وكان من عوائد اليهود المتدينين ان يجعلوا الظهر احد اوقات الصلاة المعيّنة وان يصوموا من الصبح اليهِ . وهذه هي القرينة التي اشرنا اليها في الآية السابقة وهي المعيّنة ان تلك الساعة كانت ساعة الظهر

في الساعة التاسعة اي العصر وهي احد اوقات الصلاة الثلاثة المعيّنة عند اليهود ص ٣:١ والآخران الساعة الثالثة والساعة السادسة مز ١٧:٥٥ ودا ١٠:٦ واع ١٥:٣

في بيتي بالانفراد والاختفاء غير مبتغٍ اظهار برّهِ للناس . وهذا على وفق امر المسيح مت ٥:٦ و١٦ و١٧

واذا رجل قال لوقا في ع ٣ انهُ ملاك ووصفهُ كرنيليوس بالهيئة التي ظهر لهُ فيها فان الملاك اتخذ صورة انسان وقتيًّا

بلباس لامع كذا ظهر الملائكة عند قبر المسيح لو ٤:٢٤ . وكذا الملاكان اللذان ظهرا على جبل الزيتون يوم الصعود ص ١٠:١ . وهذا اللمعان أثر مشاهدة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الملائكة المجد السموي ودليل على كونهم رسلاً سماويّة والمقصود منهُ ايقاع الهيبة في قلوب المشاهدين وتنبيههم

٣١ و ٣٢ وقال يا كرنيليوس سُمِعَت صلاتك وذُكِرَت صدقاتك امام الله . فارسل الى يافا واستدعِ سمعان الملقَّب بطرس . انهُ نازل في بيت سمعان رجل دبّاغ عند البحر . فهو متى جاء يكلمك د١٠:١١ و ١٣ وع ٤ الخ وعب ١٠:٦

ترك كرنيليوس مقدّمة خطاب الملاك في ع ٣ واقتصر على ذكر خلاصة معنى ذلك الخطاب بغير لفظهِ

سُمِعَت صلاتك اي قُبِلَت فانتظر اجابتها . والنتيجة تدلّنا على ان موضوع الصلاة كان طلب معرفة الحق والارشاد الى طريق الخلاص

صدقاتك انظر شرح ع ٤

فارسل الى يافا فتجد من ذلك دليلاً على ان الله استجاب دعاءك

يكلمك في المسائل التي شغلتْ افكارك من جهة عبادة الاله الحقّ ومعرفة طريق الخلاص

٣٣ فارسلت اليك حالاً . وانت فعلت حسنًا اذ جئت . والآن نحن جميعًا حاضرون امام الله لنسمع جميع ما امرك به الله

فارسلت الفاء سببيّة . وهذا يدلّ على انهُ فعل ما فعل اطاعةً لامر الله وتوقّعًا لانجاز وعدهِ

فعلت حسنًا ابان بذلك شكرهُ لبطرس على لطفهِ وتكرّمهِ بالاتيان اليهِ

والآن اي بعد كل هذه الحوادث الغريبة التي اخبرناها والمواعيد الكريمة التي توقّعناها

نحن جميعًا حاضرون امام الله ابان ذلك انهم شعروا بأن عين الله العالم كل شيء كانت مراقبةً لهم حينئذٍ وان لم ارشادًا من العناية الالهيّة وانهم اجتمعوا بأمر الله وانهُ هو يكلّمهم بفم بطرس

لنسمع جميع ما امر بهِ الله اي انهم منتبهون ومستعدّون ان يطيعوا ما يقول الله بفم بطرس قولاً وفعلاً . فالحقّ ان تربة تلك القلوب الجيدة كانت مهيأة لقبول ذلك الزرع الجيّد . وهنا ميّز كرنيليوس احسن تمييز بين الله المتكلّم وبطرس ناقل كلامهِ الذي سجد لهُ اوّلاً ع ٢٥ . فهم لم يجتمعوا ليسمعوا آراء بطرس بل حقائق الله فانهم شعروا بحضور السيّد غير المنظور اكثر مما شعروا بحضور عبدهِ المنظور

ولنا من هذه العبارة انهُ يجب علينا ان نشعر في كل اجتماعاتنا الدينيّة بحضور الله الفاحص القلوب والكلي وانهُ تعالى يخاطبنا بكتابهِ وصوت خادمهِ

٣٤ ففتح بطرس فاهُ وقال . بالحق انا اجد ان الله لا يقبل الوجوه تث ١٧:١٠ و٢ أي ٧:١٩ واي ١٩:٣٤ ورو ٢: ١١ وغل ٦:٢ واف ٩:٦ وكو ٢٥:٣ و١ بط ١٧:١

ففتح بطرس فاهُ هذا يدلّ على ابتداء التكلّم في امرٍ ذي بال مت ٣:٥ . وهذه الآية والتي تليها مقدّمة لمناداة بطرس بالانجيل بشرى الخلاص

بالحق انا اجد اي ان الله اعلن ارادتهُ ببراهين قاطعة ازالت كل شكوكي . واشار بذلك الى ما كان لهُ من الرؤيا وموافقتها لما وقع لكرنيليوس وما رآهُ في الحاضرين من الاستعداد لقبول كلمة الله

لا يقبل الوجوه معنى ذلك كمعنى ما في رو ٢: ١١ واف ٦:٩ وع ٢:١—٤ و٩ . ومثل هذا شُهد للمسيح مت ١٦:٢٢ . والمقصود ان الله لا يفضّل احد الناس على غيرهِ بالنظر الى جمال منظرهِ اصم ٧:١٦ او الى رتبتهِ ومقامهِ او غناهُ او شرف نسبهِ او ما شاكل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ذلك في شأن خلاص النفوس لانهُ ينظر الى قلب الانسان لا الى ظاهرهِ ولا الى جنسهِ . وهذا خلاف معتقد اليهود ان الله فضّلهم على سائر الناس لانهم نسل ابرهيم لو ٨:٢٠ . فكأن بطرس قال هنا اني رأيت غلطي في اعتقادي السابق وتيقّنت ان الله لا يخلّص احدًا لكونهِ يهوديًا ولا يرفض احدًا لكونهِ امميًا وان الخلاص مباحٌ لكل من يؤمن . وهذا على وفق ما قيل في رو ٢: ١١ وكو ٣:٢٥ . ولاشيء في هذا ينافي تعليم الاختيار لان ذلك يعمّ اليهود والامم معًا ولا ما يفيد ان الله يعتبر الشرير كالصالح لانهُ سبحانهُ وتعالى يحبّ الصدّيق ويسخط على الخاطئ كل يوم وهو يحبّ الامميّ الصالح كما يحبّ اليهودي الصالح ويسخط على اليهودي الشرّير كما يسخط على الأمميّ الشرّير

وليس معناهُ ان الله يخلّص المخلص الرأسي بلا نظر الى ايمانهِ او عدم ايمانهِ والاّ لم يرسل الى كرنيليوس من يعلّمهُ وجوب الخلاص بواسطة الايمان بالمسيح

وخلاصة ما تعلّمناهُ من هذه الآية اربعة امور

الاوّل انهُ قد أُزيل الحاجز بين اليهود والامم

الثاني ان الخلاص مباح لجميع الناس بشرط التوبة والايمان والطاعة

الثالث ان البشر كلهم خطأة فلا استحقاق لاحدٍ منهم رو ص ١ وص ٣ وص ٤

الرابع ان كل الذين يخلصون انما يخلصون بالرحمة رو ٤:٢٣ و ١٢:١٠ وغل ٦:٣

بها اليهود مباحة للامم بالشروط التي على اليهود نفسها

في كل امّة هذا هو المحور التي تدور عليهِ هذه الآية ومقتضاهُ ان الله ينظر الى قلب الانسان وسيرتهِ بقطع النظر عن تسلسلهِ من ابرهيم او غيرهِ . وان كل من يريد يمكنهُ ان يأخذ ماء الحياة مجّانًا وهذا مثل ما أجمع عليهِ مجمع اورشليم ص ١٥:٩ و ١١ . ورأى يوحنا ان المفديين في السماء من كل قبيلة ولسان وشعب وأُمّة رؤ ٥:٩

يتقيهِ ويصنع البرّ كما فعل كرنيليوس . انظر شرح ص ١٠:٢. فالتقوى والبرّ (اي القيام بالواجبات لله والناس) مقترنان ابدًا

مقبول عندهُ كما قُبل كرنيليوس لانهُ لم يتبرّر بتقواهُ وصدقاتهِ بل حُسب مستحقًا ان يسمع انجيل المسيح وان يُعطى فرصة نوال الخلاص بايمانهِ بالمسيح . والمقصود من ذلك ان كل انسان مهما كانت أُمّتهُ اذا سلك بمقتضى ما ادركهُ من معرفة الله ومعرفة واجباتهِ فهو سينال كل ما يحتاج اليهِ من معرفة المسيح وطريق الخلاص حتى يمكنهُ ان يخلص بايمانهِ الحيّ العامل . وأبان بطرس ان هذا معناهُ اذ اخذ وقتئذٍ يبشّرهُ بالانجيل الذي بشّر بهِ اليهود قبل وبعد

اتخذ بعضهم هذه الآية دليلاً على ان معرفة الانجيل ليست بضروريّة لخلاص الامم اي الوثنيين لكن الآية لا تفيد هذا المعنى بل تفيد ان الانجيل لهم كما هو لغيرهم والخلاص مباحٌ لهم بالشروط التي على الذين في البلاد المسيحيّة . وليس مراد بطرس هنا ان يبيّن معاملة الله للأمم لكنهُ يعترف بغلطهِ باعتقادهِ السابق ان النعمة مقصورة على أُمتهِ اليهود . فقد تحقّق هنا ان التمييز بين انسان وآخر امام الله متوقّف على صفاتهِ لا على امتهِ وان المقبول عندهُ يجب ان يكون مقبولاً عند الناس

٣٥ بل في كل امّة الذي يتقيهِ ويصنع البرّ مقبول عندهُ ص ١٥:٩ ورو ١٢:١٢ و ٢٧ و ٢٢:٣ و ٢٩ و ١٢:١٠ و ١٣ واكو ١٢:١٢ وغل ٢٨:٣ وأف ١٢:٢ و ١٨ و ٦:٣

ابان بطرس في هذه الآية مرادهُ من قولهِ "ان الله لا يقبل الوجوه" وهو ان البركات الالهيّة التي تمتّع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٦ الكلمة التي ارسلها الى بني اسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح . هذا هو رب الكل اش ٥٧:٢١ واف ٤٣:٢ الخ وكو١ ٢٠:١ مت ١٨:٢٨ ورو ١٠:١٢ واكو ٢٧:١٥ واف ٢٠:١ و ٢٢ وابط ٢٢:٢ ورو٤ ١٧:١ و ١٦:١٦

الكلمة مبتدأ خبرهُ محذوف تقديرهُ "تعلمونها" بدليل قولهِ "تعلمون الامر" في الآية التالية فان "الامر" هناك بمعنى "الكلمة" هنا . والمراد بالكلمة هذه المناداة بالانجيل او الانجيل عينهِ او الديانة الجديدة المنادى بها فهي التي ارسل الله بطرس ليبشّر بها كرنيليوس واصدقاءهُ لانها كما سبق الكلام غير مقصورة على الاسرائيليين بل هي لكل أُمّة

التي ارسلها الى بني اسرائيل اي التي بُشّر بها اوّلاً في اورشليم بموجب امر المسيح لو ٤٧:٢٤

بالسلام هذا خلاصة موضوع تلك الكلمة وهو المصالحة بين الله الملك البارّ والانسان العبد الخاطئ اش ١٩:٥٧ ورو ١:٥ . وسلام الضمير الذي يتوقّف على الشعور بتلك المصالحة ومغفرة الخطايا. والسلام بين اليهود والامم اف ١٤:٢—١٧

بيسوع المسيح غاية مجيء المسيح والتبشير بالانجيل انشاء هذا السلام فان يسوع اوجدهُ لنا بطاعتهِ لله عنّا وبموتهِ على الصليب من اجلنا وبشّر بهِ وهو على الارض وارسل روحهُ القدّوس ليوصلهُ الى المؤمنين بهِ وارسل رسلهُ وغيرهم لينادوا بهِ في اقطار الارض

هذا هو ربّ الكلّ اي كل البشر . هذه الجملة معترضة عرف بطرس حقيقتها "لا من لحم ودم بل من الآب السماوي" لو ١٧:١٦ . واراد بطرس بها منع كرنيليوس وجماعتهِ من الظن ان يسوع مجرّد نبي او معلّم وصرّح فيها بالوهيتهِ وعظمتهِ . ويتبع من كونهِ رب كل البشر ان اليهود والامم سواء لديهِ فانهُ يحبّ الفريقين ويريد ان ينادي بالسلام لهما كليهما . فهذه الجملة المعترضة تشتمل على امرين مهمّين **الاوّل** ان المسيح الله **والثاني** ان كل الناس سواء امامهُ (قابل ما سيفي مت ١٨:٢٨ بما في يو ١٧:٢ ورو ٤:٣ و ٤٠ و ١٠:١٢ واف ١:١٠—٣٨)

٣٧ انتم تعلمون الامر الذي صار في كل اليهودية مبتدئاً من الجليل بعد المعمودية التي كرز بها يوحنا لو ١٤:٤

انتم تعلمون الامر "الامر" هنا بمعنى "الكلمة" في الآية السابقة اي المناداة بالانجيل او الانجيل نفسهُ او الديانة الجديدة المنادى بها . ومعنى العبارة انكم لابدَّ من ان علمتم بعض حقائق الدين المسيحي لانهُ نودي بهِ في كل اليهودية التي انتم مقيمون بقاعدتها وفيها فيلبس المبشّر ص ٤٠:٨ ولمعرفتهم ذلك اختصر بطرس الكلام في امور الانجيل خلافاً لما كان بفعلهُ لو خاطب جهلاء الوثنيين. والذي جهلهُ كرنيليوس واحتاج الى ان يعلّمهُ بطرس اياهُ هو نسبة الانجيل الى الامم الذين هو منهم وطريق نيلهم فوائدهُ

في كل اليهودية مبتدئاً من الجليل مر ١:١ و٣٩ ولو ١٤:٤ و ٤٤ و ٥:٣٤ . ان الجليل مجاورة للوثنيين فكان يسهل على كرنيليوس سمع انباء البشارة

بعد المعمودية الخ قال بعد المعمودية لان المسيح لم يبشّر قبلها ولم يعمل شيئاً من المعجزات . وذكر يوحنا لانهُ سابق المسيح لتمهيد الطريق امامهُ ولان خدمتهُ كانت الفاصل بين العهد القديم والعهد الجديد. وذكر المعمودية لانها علامة التوبة والاعتراف بالايمان بالمسيح الآتي

٣٨ يسوع الذي من الناصرة كيف مسحهُ الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيرًا ويشفي جميع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المتسلط عليهم ابليس لان الله كان معهُ لو٤: ١٨ وص ٢٢:٣ و ٢٧:٤ وعب ٩:١ يو ٢:٣

يسوع الذي من الناصرة في هذا اشارة الى ناسوتهِ وفي الآية السادسة والثلاثين تصريح بلاهوتهِ . ونسبهُ الى الناصرة لانها وطنهُ مت ٢٣:٢ . ولاشتهارهِ بأنهُ نبيٌّ منها انظر شرح ص ٢٢:٣

كيف هذا بيان للأمر في قولهِ في الآية السابقة "تعلمون الامر"

مسحهُ الله لذلك سمّي يسوع "المسيح" كما في الآية السادسة والثلاثين انظر شرح مت ١:١ ولو ١٨:٤ . وكان مسحهُ شهادةً لهُ من الله الآب وعلامة تعيينهِ ملكًا وكاهنًا ونبيًا ليقوم بعمل الوسيط بين الله والناس

بالروح القدس اي بتأثيرهِ ليقوم باتمام واجبات عملهِ لو ٤:١ و ١٤ و ١٨ والارجح ان بطرس اكثر ما اشار بهذا الى حلول الروح عليهِ وهو يعتمد مت ١٦:٣

والقوّة هذه نتيجة ضروريّة من حلول الروح القدس عليهِ والمراد بهذه القوّة القدرة على صنع المعجزات الذي اشتهر يسوع بهِ بين سكان البلاد من اليهود والامم

الذي جال يصنع خيرًا هذا مختصر تاريخ حياة يسوع على الارض اراد بطرس توجيه افكار الحاضرين اليهِ . وبيان ان يسوع لم يستعمل قوّتهُ كملوك الارض في تحصيل النفع لنفسهِ والانتقام من اعدائهِ بل في الاحسان الى الناس لان كل معجزاتهِ كانت لنفعهم . واحبَّ بطرس ان ينادي بالمسيح باعتبار انهُ منعم قبلما ينادي بهِ باعتبار انهُ ديّان كما أبان في الآية الثانية والاربعين

ويشفي جميع المتسلط عليهم ابليس اقتصر بطرس على ذكر مثل واحد من صنع المسيح الخير وهو شفاء المرضى نفسًا وجسدًا . وذكر شفاء الذين تسلّط عليهم الشيطان لانهُ من اعظم مظهرات القوّة وممّا يشتهر بين الناس . وتسلّط ابليس عليهم تسلّط الظالم على المظلوم . وابليس معرّب دياباس في اليونانيّة ومعناهُ قاذف او مجرّب او مشتكٍ . والارجح ان بطرس لم يُشر هنا الى اخراج المسيح الشياطين من الناس خاصةً بل اشار الى ما فعلهُ المسيح من "شفاء جميع السقماء المصابين بامراض واوجاع مختلفة والمجانين والمصروعين والمفلوجين" مت ٢٤:٤ . ونسب امراض هولاء كلها الى الشيطان وفقًا لما في لو ١١:١٣ و ١٦ و ٢ كو ٧:١٢

لان الله كان معهُ هذا مثل شهادة نيقوديموس لهُ يو ٢:٣ . وكون الله معهُ يتضمّن امرين الاوّل انهُ كان معهُ كما كان مع سائر الانبياء . والثاني انهُ كان مختصًا بهِ باعتبار انهُ الاقنوم الثاني في اللاهوت . فكان السامعون يعتقدون صحّة الاوّل ممّا سمعوا وعلموا . فكانوا محتاجين الى ان يتعلموا الامر الثاني

٣٩ ونحن شهود بكل ما فعل في كورة اليهودية وفي اورشليم . الذي ايضًا قتلوهُ معلقين اياهُ على خشبة ص ٣٠:٥ ص ٣٩

ونحن شهود علم كرنيليوس وغيرهُ ما علموهُ من امور المسيح بالسمع فقط ولكن بطرس ورفقاءهُ الرسل علموا تلك الامور بالمشاهدة وشهدوا بها ص ٨:١ وبذلك امرهم يسوع لو٢٤: ٤٨ وص ٨:١ واقام بطرس بذلك فعلاً في وعظهِ الاوّل ص ٣٢:٣ ووعظهِ الثاني ص ١٥:٣ وفي وعظهِ الثالث امام محفل اليهود ص ٤: ١٠ وفي وعظهِ الرابع امام مجلس السبعين ص ٣٢:٥ وفي وعظهِ الخامس هنا وبطرس باعترافهِ بأنهُ احدٌ من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الشهود للمسيح دفع كل ما يوهم انهُ يستحق الاكرام الزائد الذي اراد كرنيليوس ان يكرمهُ اياهُ ع ٢٥

بكل ما فعل في خدمتهِ العلنيَّة مما يهمّ الناس ان يعرفوهُ ويلتزم الرسل بالشهادة بهِ من سيرتهِ وتعليمهِ وموتهِ وقيامتهِ وصعودهِ

في كورة اليهوديَّة واورشليم قسم خدمة المسيح نصيب ما اتاهُ منها في مدينة اورشليم وهذا انباً بهِ يوحنا في بشارتهِ وما اتاهُ في غير هذه المدينة من تلك الارض وهذا انباً بهِ البشيرون متى ومرقس ولوقا

قتلوهُ نسب بطرس قتل المسيح الى اليهود الذين كانوا علَّة قتلهِ لا الى الرومانيين الذين انفذوا مقصد اليهود انظر شرح ص ٢:٢٣ و ٢٤ و ٥:٣٠ او ٤: ١٠ و ٥:٣٠. ان بطرس لم يعرض عن ذكر هذا الامر المتعلق باتضاع المسيح مع انهُ لا بدَّ من ان يحطّ عند الرومانيين شأن الذي نعتهُ آنفاً بأنهُ "رب الكل" لانهُ قصد ان يرشدهم الى الايمان بذلك المصلوب لخلاص انفسهم ع ٤٣

معلّقين اياهُ على خشبة انظر شرح ص ٥: ٣٠

---

٤٠ هذا اقامهُ الله في اليوم الثالث واعطى ان يصير ظاهرًا ص ١٣:٢

هذا اقامهُ الله ذكر بطرس في الآية السابقة ما فعلهُ الناس بالمسيح وذكر في هذه الآية ما فعلهُ الله بهِ على وجه المقابلة. وقيامتهُ هي المقصد الاسمى في خطبة بطرس هنا وسائر خطبهِ وخُطَب سائر الرسل كما جاء في ص ٢: ٢٤ و ٣:١٥ و ٤:١٠ و ٥:٣٠ و ١٠:٤٠ و ١٧:٣١ و ٢٦:٢٣

ان يصير ظاهرًا بشهادة المشاهدين لا بمجرَّد الاشاعة

٤١ ليس لجميع الشعب بل لشهودٍ سبق الله فانتخبهم. لنا نحن الذين اكلنا وشربنا معهُ بعد قيامتهِ من الاموات

يو ١٤:١٧ و ٢٣ وص ١٣:٢ ١ يو ٤:٢ و ٢٠:٢٤ و ٤٣ ويو ٢١:١٤

ليس لجميع الشعب اي ليس لكل اليهود وهذا موافق لشهادة البشيرين الاربعة فانهم لم يذكروا قط انهُ ظهر لغير مؤمنٍ لان ذلك لم يكن ضروريًا لاثبات قيامتهِ اذ لم يلق بالمسيح الذي مُجِّد بعد قيامتهِ ان يظهر للذين قتلوهُ وهم لم يستحقوا ذلك فان الله اختار ان تثبت قيامتهُ بشهادة افضل الثقات الذين لا يُخدَعون ولا يَخدَعون اذ لا غاية لهم في الخداع بهذا الامر وهم كثيرو العدد. وقيامة المسيح من الامور التي تثبت بشهادة المشاهدين وما يُقبَل بالايمان عند كل المؤمنين في كل عصر. فلو ظهر المسيح لكل اهل الارض على اثر قيامتهِ لاضطرَّ الذين بعدهم (وهم اكثر المؤمنين) من ذلك الوقت الى نهاية الايام الى ان يؤمنوا بها بشهادة الذين شاهدوا

لشهودٍ سبق الله فانتخبهم اي انهم لم يختاروا انفسهم شهودًا بل الله نفسهُ اختارهم للشهادة. فأي عاقل يقول انهُ كان الافضل ان يشهد بذلك بيلاطس بدلاً من بطرس ورؤساء الكهنة وشيوخ الشعب الكذبة الحاسدون المبغضون القاتلون بدلاً من سائر الرسل الامناء الذين ختموا شهادتهم بدمائهم. والمراد بقولهِ "سبق الله فانتخبهم" انهُ اختارهم شهودًا بقيامة المسيح قبل ان قام

لنا نحن اي الرسل الذين انا بطرس واحدٌ منهم

الذين اكلنا وشربنا معهُ الخ اشار بذلك الى ما حدث للمسيح مع تلاميذهِ في مدَّة الاربعين يومًا بين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قيامتهِ وصعودهِ التي ذكرها لوقا ويوحنا لو ٢٤:٣٠ و ٣٢ و ٤٢ ويو ٢١:١٢–١٥ . وقصد بقولهِ "اكلنا وشربنا معهُ" شدَّة مخالطتهم اياهُ في تلك المدَّة لا مجرَّد الانباء بالاكل والشرب . ومثل هذه المخالطة لا تُبقي ريبًا في صحَّة القيامة اذ لم يبقَ فيها موضع للقول بتخيُّل الرسل او بأنَّهم بنوا ذلك على رؤيا انفقت لهم جميعًا

٤٣ واوصانا ان نكرز للشعب ونشهد بأن هذا هو المعيَّن من الله ديَّانًا للاحياء والاموات مت ٢٨:١٩ و ٢٠ وص ٨:١ يو ٥:٢٢ و ٢٧ وص ١٧:٤١ رو ١٤:٩ و ١٠ و ٢كو ٥:١٠ و١تي ٤:١ و١بط ٤:٥

اوصانا اي لم يترك ذلك لاستحسان رسلهِ بل فرضهُ عليهم وجعلهُ من اوَّل واجباتهم مت ٢٨:١٨ ومر ١٦:١٥ وع ٨:١ و ١٤:١٨ و ١٩ و ٥:٢٨ و ٢٩

نكرز اي ننادي بالخبر وقد اتوا ذلك طوعًا للامر ص ٥:٨ و ٢٠:٩

نشهد بكل ما يتعلَّق بالمسيح ابدًا شهادة واضحة وهذا كما جاء في ص ٤:٢ و ٨:٣٥

بان هذا اي الذي مات وقام

المعيَّن من الله ديَّانًا صرَّح لهم بطرس سابقًا بأن يسوع هو ربُّ الكلّ ع ٣٦ وانهُ المسيح ع ٣٨ وزاد على ذلك هنا ان الله عيَّنهُ ديَّانًا . وهذه اوَّل مرَّة وُصف المسيح بذلك في هذا السفر وصرَّح بهِ بطرس لاولئك الرومانيين ليبيِّن لهم جلالهُ وقوَّتهُ . كذا فعل بولس في خطابهِ للبونانيين في اثينا ص ١٧:٣١ . وقد جاء الكلام على تعيينهِ ديَّانًا في يو ٥:٢٢ فانظر الشرح هناك . وكون المسيح ديَّانًا من اعظم التعازي لاصحابهِ واعظم المرهبات لاعدائهِ

للاحياء والاموات اي لكل اجيال البشر الماضية والحاضرة والآتية رو ١٤:٩ وانس ٤:١٦ و ١٧ و ٢تي ٤:١ و ١بط ٤:٥

٤٣ لهُ يشهد جميع الانبياء ان كل من يؤمن بهِ ينال باسمهِ غفران الخطايا اش ٥٣:١١ وار ٣١:٣٤ ودا ٩:٢٤ وميخا ٧:١٨ وزك ١٣:١ ومل ٤:٢ وص ٣:٢٦ ص ٤:١٥ و ٢٦:١٨ ورو ١٠:١١ وغل ٢٢:٣

لهُ يشهد جميع الانبياء اشار بطرس سابقًا الى معجزات المسيح اثباتًا لصحَّة دعواهُ ع ٣٨ وهنا اتخذ اقوال الانبياء برهانًا على ذلك على تسليم انهم سمعوا أنباءهم ووثقوا بأقوالهم واراد بيان ان شهادة هولاء الماضين على وفق شهادة الرسل الاحياء وانها مثبتة لها . وقد جاء الكلام على شهادة الانبياء في شرح لو ٢٤:٢٧ و ٤٤ . ولا يلزم من قولهِ "لهُ يشهد جميع الانبياء" ان كلاًّ منهم صرَّح باسم المسيح فالمعنى ان خلاصة سفر الانبياء هو الشهادة لهُ وبوضع ذلك قول الملاك ليوحنا "ان شهادة يسوع هي روح النبوءة" رؤ ١٩:١٠ وقد تقدَّم الكلام على ذلك في شرح ص ٣:٢٤

ان كل من يؤمن بهِ غاية بطرس من كل ما سبق من كلامهِ ان يقود السامعين الى الايمان بالمسيح ولذلك ذكر شهادة يوحنا المعمدان لهُ ثم معجزاتهِ هو ومعجزة بالروح القدس وشهادة الانبياء والرسل لهُ ومونهُ وقيامتهُ وانهُ اوصى رسلهُ بالمناداة بهِ وانهُ معيَّن من الله وانهُ ديَّان العالمين في اليوم الاخير . وقصد بقولهِ "كل من يؤمن" ان لا فرق بين اليهودي وغيرهِ في ذلك اذ الشرط الوحيد على الجميع الايمان وان البارّ لا يحيا ببرّ نفسهِ بل بالايمان

باسمهِ اي بهِ بنفسهِ انظر شرح ص ٣:٢١ و ٤:١٢

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

غفران الخطايا هذا آخر الامور التي ذكرها بطرس هنا . وقد تقدَّم الكلام على نوال المغفرة بواسطة الايمان في شرح ص ٢:٣٨ و ٥:٤١ . وقولهُ "ان كل من يؤمن" الخ. يتضمَّن امرَين جوهريين لكرنيليوس واصحابهِ الاوَّل ان شرط المغفرة الوحيد هو الايمان بيسوع المسيح والثاني ان الوعد بالمغفرة لكل البشر الذين يقومون بذلك الشرط . وقولهُ هنا كقول بولس في رو ٣:٢١ و ٢٢ . ولا بد من انهُ كان في كلام بطرس هذا فرج لهموم تلك الجماعة فانهم عرفوا منهُ ان خلاصهم متوقف على الايمان بيسوع المسيح لا على خضوعهم للختان وسائر رسوم الشريعة اليهوديَّة

حلول الروح القدس على مؤمني الامم وتعميدهم ع ٤٤–٤٨

٤٤ فبينما بطرس يتكلم بهذه الامور حلَّ الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة ص ١١:١٥ و١٥:٨ الخ و ١٥:١١

فبينما بطرس يتكلم اي قبلما فرغ من كلامهِ فاذًا ما حدث كان بدون انتظارهِ

حلَّ الروح القدس اي انزل الروح القدس عليهم المواهب من السماء كما انزلها على اليهود في اورشليم يوم الخمسين . ويتضح ان هذا معنى ذلك ممَّا جاء في ع ٤٦ وص ١١:١٥ وبيان ماهيَّة تلك المواهب في ص ٢:٤ و ١ كو ١٤:٧–٩ . وهذا الحلول شهادة الهيَّة بأن ما تكلَّم بهِ بطرس حقٌّ وانهُ موافق للمقاصد الالهيَّة وهو ان الله وهب للامم الخلاص كما وهبهُ لليهود بدون خضوعهم لرسوم شريعتهم

٤٥ فاندهش المؤمنون الذين من اهل الختان كل من جاء مع بطرس لان موهبة الروح القدس قد انسكبت على الامم ايضاً ع ٣٣ ص ١٠:١١ وغل ٢:٤

الذين من اهل الختان اي مؤمنو اليهود الذين جاءوا مع بطرس من يافا وقد ذُكروا في ع ٢٣ وفي ص ١١:١٢ . واتى بطرس بهم ليكونوا شاهدين بما يحدث

موهبة الروح القدس اي معجزة التكلُّم بالسنة غريبة

انسكبت على الامم المراد "بالامم" كل البشر سوى اليهود . نُسب هنا ما حدث لبعض الامم اي كرنيليوس واصحابهِ الى الامم عامَّة لان ما صحَّ على هؤلاء يصحُّ على الجميع في هذا الشأن . نعم ان تلك الموهبة لم تنسكب حينئذٍ الاَّ على بعض الامم لكن ما كان لم صار مبدأً للجميع في كل مكان وزمان . وعلَّة اندهاش مؤمني يافا من ذلك الانسكاب انهم لم يكونوا مستعدِّين لمشاهدة مثلهِ اذ لم يكن لهم ما كان لبطرس من الرؤيا فلم يتوقعوا ان تنال الامم البركة الروحيَّة التي نالها اليهود بلا خضوع لرسوم الشريعة الموسويَّة

٤٦ لانهم كانوا يسمعونهم يتكلمون بالسنة و يعظمون الله . حينئذٍ اجاب بطرس

يتكلمون بالسنة اي بلغات جديدة لم يكونوا يعرفونها . وقد سبق الكلام على مثل ذلك في شرح ص ٢:٤ واختصر لوقا الكلام هنا استغناء بما فصَّلهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هناك . وكانت تلك الموهبة علامة حضور الله ورضاهُ بما جرى . وهي دليل ظاهر على فعل الروح القدس في الباطن

يعظّمون الله اي كان موضوع تكلّمهم باللغات الغريبة تمجيد الله واعلان عظمتهِ ورحمتهِ . فكان ذلك اليوم اهلاً لان يُسمّى بعنصرة الامم اي عيد الخمسين عندهم . وكان الانبياء قديمًا يعظّمون الله حين كانوا يتنبأون

٤٧ أترى يستطيع احدٌ ان يمنع الماء حتى لا يعتمد هولاء الذين قبلوا الروح القدس كما نحن ايضاً ص ١١:١٧ و ١٥:٨ و ٩ و ١٠:١٢

أترى يستطيع احدٌ ان يمنع الماء اي ماء المعموديّة . كانت العادة ان الروح القدس كان يحلّ على الناس بعد المعموديّة ووضع الايدي وما حدث هنا خلاف ذلك والغاية منهُ ازالة كل ريب من قلوب اهل الختان في اهليّة اولئك الامم لقبول ذلك السرّ . فالاستفهام هنا انكاري فالمعنى لا يقدر احد ان يمنع من تعميد هولاء بأنهُ لم يسبق قطّ ان عُمّد احدٌ من الامم قبل ان يختتن . والله قد اعلن جليًّا انهُ حسبهم من خاصتهِ . ولاحقّ ان تُمنع الاشارة الخارجيّة الى النعمة الالهيّة بعد تحقّق المشار اليها داخلاً

ان المعتمد بالروح يستحق ان يعتمد بالماء وان قبلهُ الله فالاولى ان يقبلهُ الانسان

يعتمد كارسم المسيح مت ٨ ١٩:

كما نحن ايضاً قال هذا مخاطبًا متذمري اليهود الذين جاءوا معهُ من يافا

٤٨ وامران يعتمدوا باسم الرب . حينئذٍ سألوهُ ان يمكث اياماً ١كو ١:١٧ ص ٢:٣٨ و ١٦:٨

امر ان يعتمدوا هذا دليل على انهُ لا احد من اهل الختان الذين جاءوا مع بطرس اعترض على معموديّة كرنيليوس واصحابهِ وعلى انهم جميعًا اقتنعوا بجوازها . ولنا من قولهِ "أمر" انهُ لم يعمّدهم هو نفسهُ جريًا على سنن يسوع وبولس اللذَين وكلا التعميد الى غيرهما يو ٤:٢ و١كو ١:١٤ و ١٧ . ولعلّ بطرس وكّل التعميد الى غيرهِ دفعًا لتهمة ان ما كان لم يكن الاّ منهُ . ولعلّ فيلبس المبشّر مستوطن قيصريّة كان قد نظم كنيسة هنا فدعاهُ بطرس لتعميد تلك الجماعة ص ٨: ٤٠ و ٨:٣١ . ولعلّ بعض الاخوة الذين من يافا كان قسّيسًا

ولا ريب في ان علّة امتناع يسوع وبولس وبطرس هنا عن التعميد الحذر ان تعتبر الكنيسة في المستقبل سرّ المعموديّة اعتباريًا لا تستحقهُ او ان تُنسب الفاعليّة الروحيّة الى الذي يُعمّد

فان قيل اي نفع من الاشارة مع وجود المشار اليهِ قلنا ان المعموديّة ختم العهد المسيحي كما انها اشارة وانها ضروريّة لان رب الكنيسة امر بها وهي علامة الدخول الى الكنيسة المنظورة

باسم الرب اي يسوع المسيح كما كُتب في بعض النسخ القديمة واشار بذلك الى المعموديّة المسيحية لا الى بسملتها المشهورة . والارجح انهم استعملوا حينئذٍ تلك البسملة وهي التي عيّنها المسيح في مت ص ٢٨:١٩ . والمقصود من قولهِ "باسم الرب" انهم اعتمدوا اجابةً لامرهِ وتعهّدًا بطاعتهِ واعترافًا بايمانهم بهِ ظاهرًا وبالاتحاد بهِ باطنًا

انهُ بما فعلهُ بطرس حينئذٍ في قيصريّة وبتصديق

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الرسل والكنيسة اياهُ في اورشليم صرّح انهُ ليس من الضروري ان يتهوّد الامم ويجروا على سنن الرسوم الموسويّة قبل ان يتنصّروا وانهم صاروا منذ ذلك الوقت يُقبَلون في العضويّة التامّة في الكنيسة المسيحيّة بالمعموديّة وحدها اظهارًا لايمانهم

ظلّت الكنيسة اليهودية الاناء الوحيد المختار للنعمة الالهيّة نحو الف وخمس مئة سنة والله يُعدّ اليهود ليكونوا شهودًا لتوحيدهِ وروحانيّة عبادتهِ ولكي يُستأمنوا على اقوالهِ في الاسفار المقدّسة ولكي تكون مدينتهم اورشليم مركز عمل الفداء العظيم وتأسيس الكنيسة المسيحية . ولما تمّ كل ما قصدهُ الله في ذلك اباح لسائر اهل الارض الفوائد التي كانت محصورة في الكنيسة الاسرائيليّة

ان يمكث اياما سأله ذلك كرنيليوس واصحابهُ بعد ان تعمّدوا . ونستدلّ مما قيل في ص ١١ : ٣ انهُ اجاب طلبهم هو والذين اتوا معهُ من يافا معتبرين اياهم اخوة في المسيح وخالطوهم كل المخالطة بلا ادنى خوف من التدنّس حسب تقاليدهم السابقة

الاصحاح الحادي عشر

محاماة بطرس عن نفسهِ في اورشليم ما اتاهُ في قيصريّة ع ١ — ١٨

١ فسمع الرسل والاخوة الذين كانوا في اليهودية ان الامم ايضًا قبلوا كلمة الله

فسمع الرسل والاخوة . . . في اليهوديّة الارجح انهُ كان بعض الرسل بافيًا في اورشليم وبعضهم جائلاً في غيرها من الارض المقدّسة للتبشير كما كان بطرس حينئذٍ . وحدوث امر مثل قبول الامم في ما يحقّ لليهود بلا خنان او غيرهِ من الرسوم الموسويّة في مدينة عظيمة كقيصريّة مما يتوقّع ان يشيع بين كل الكنائس اليهوديّة المؤلفة من متنصري اليهود الكثيري الغيرة لناموس موسى وان ينشأ عنهُ تأثير عظيم فيهم

ان الامم ايضًا قال ذلك لانهم اعتبروا كرنيليوس واصحابهُ نوّابًا عن كل الامم وان ما سُوّغ لهم سُوّغ للجميع

قبلوا كلمة الله اي الانجيل او الديانة الجديدة المسيحيّة باعتبار انهُ اعلان الله . ومعنى قبولهم اياهُ اقرارهم بصدقهِ وتسليمهم بشروطهِ لنوال المغفرة والخلاص . وفي هذا تلميح الى انهم قُبلوا في شركة الكنيسة

٣ ولما صعد بطرس الى اورشليم خاصمهُ الذين من اهل الختان ص ١٠ : ٤٥ وغل ٢ : ١٢

ولما صعد بطرس من قيصريّة

خاصمهُ الذين من اهل الختان اي متنصرو اليهود كما مرّ في ص ١٠ : ٤٥ . الاّ انهُ يتضمّن اشارة الى ان هؤلاء فضلاً عن كونهم من اليهود كانوا ممّن اعتبروا الختان من الضروريّات الدينيّة التي لا بدّ منها وكان امثال هؤلاء قسمًا كبيرًا من القسّيسين اللذين صارت اليهما الكنيسة بعد ذلك . وكانوا يعادون بولس في كل مكان يبشّر فيهِ وهم علّة كتابتهِ الرسالة الى اهل غلاطية انظر غل ٢ : ١٥ . والمراد بقولهِ "خاصمهُ الخ" انهم جادلوهُ جدلاً عاديًا بناء على انهم اعتبروا ما اتاهُ مخالفًا للشريعة الالهيّة التي اعلنها لهم بواسطة موسى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣ قائلين انك دخلت الى رجال ذوي غلفة وأكلت معهم ص ١٠:٢٨ وغل ٢:١٢

خلاصة شكواهم عليهِ انهُ عمل ما لا يجوز للاسرائيلي لانهُ خالط الامم مخالطة لليهود حتى انهُ أكل معهم. وقد اقرَّ بطرس انهُ كان منلهم في الاعتقاد في ص ١٠: ٢٨. ومن العجب انهم لم يشكوهُ بما هو اعظم من ذلك وهو تعميدهُ اولئك الغلف. ولعلَّهم عدلوا عن ذلك للزومهِ عن الاوَّل لانهُ اذا كانت مواكلتهم حرامًا فالاَّولى ان يكون تعميدهم كذلك. او لعلَّهم جعلوا ذلك افتتاحًا للشكوى عليهِ بالامر الثاني. ولكن تبرير بطرس نفسهُ من الشكوى الاولى دفع كل اعتراضاتهم على كل ما فعلهُ من الاوَّل الى الآخر فلم يبقَ لهم من سبيل الى الكلام

ومن الواضح ان افكار سائر الرسل والكنيسة كانت كافكار بطرس قبل ان رأى الرؤيا في يافا وانهم كانوا في حاجة الى زيادة المعرفة الروحيَّة كما اوضح المسيح بقولهِ "ان لي امورًا كثيرة ايضًا لاقول لكم لكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحقّ فهو يرشدكم الى جميع الحق" يو ١٦: ١٢ و١٣

ومن الواضح ايضًا انهم لم يعتبروا بطرس معصومًا من الغلط والاَّ ما خاصموهُ على ما فعل

٤ فابتدأ بطرس يشرح لهم بالتتابع قائلاً لو ١:١

كان احتجاج بطرس ان ذكَّر الحوادث كما جرت وختم كلامهُ بسؤال مبنيٍّ على تلك الحوادث. وفي مراجعتهِ نبأ تلك الحوادث ذكر كل الامور الجوهريَّة وترك العرضيَّات القليلة

٥ الى ١٠ انا كنت في مدينة يافا اصلي فرأيت في غيبة رؤيا إناءً نازلاً مثل ملاءة عظيمة مدلاَّة باربعة اطراف من السماء فأتى اليَّ. فتفرست فيهِ متأملاً فرأيت دواب الارض والوحوش والزحافات وطيور السماء. وسمعت صوتًا قائلاً لي قم يا بطرس اذبح وكل. فقلت كلاَّ يا رب لانهُ لم يدخل في قط دنس او نجس. فاجابني صوتٌ ثانية من السماء ما طهَّرهُ الله لا تنجسهُ انت. وكان هذا على ثلاث مرَّات ثم انتشل الجميع الى السماء ايضًا ص ١٠: ٩ الخ

انظر ص ١٠: ٩-١٦

رؤيا اختصر بطرس السأ بترك وقت الرؤيا وكونها على السطح وانهُ كان جائعًا حينئذٍ اذ لم يكن من ضرورة لذكرها هنا

ملاءة عظيمة مدلاَّة باربعة اطراف (ع ٥) ترك ذكر كونها مربوطة

اليَّ اي الى حيث كان ص ١٠: ١١

فتفرست فيهِ متأملاً (ع ٦) هذا يدلُّنا على ان الذي رآهُ كان قريبًا منهُ وامعن النظر اليهِ ليميِّز ما فيهِ من انواع الحيوانات

لم يدخل في فمي (ع ٨) هذا بمعنى قولهِ قبلاً "لم آكل قط"

أنتشل الجميع الى السماء (ع ١٠) اي ارتفع ص ١٠: ١٦

١١ و١٣ واذا ثلاثة رجال قد وقفوا للوقت عند البيت الذي كنت فيهِ مرسلين اليَّ من قيصرية. فقال لي الروح ان اذهب معهم غير مرتاب في شيء. وذهب معي ايضًا هؤلاء الاخوة الستة. فدخلنا بيت الرجل يو ١٦: ١٤ وص ١٠: ١٩ و ١١: ٧ ص ١٠: ٢٣

انظر ص ١٠: ١٧-٢٣

واذا "اذا" هنا فجائية للدلالة على ان ما حدث كان مما لم يتوقَّع حدوثهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

غير مرتاب في شيء ارتياباً يؤدي اليه اعتقادك السابق وعوائدك اليهودية

هولاء الاخوة الستة هذا يدلّ على انهم كانوا حاضرين حينئذٍ وعلمنا هنا عددهم وهو لم يُذكر في النبإ الاوّل

الرجل لم يذكر بطرس اسمهُ لعلمهم انهُ كرنيليوس المشار اليهِ بقولهم "دخلت الى رجال ذوي غلفة واكلت معهم" ص ١١: ٣

١٣ و ١٤ فاخبرنا كيف رأى الملاك في بيتهِ قائماً وقائلاً لهُ ارسل الى يافا رجالاً واستدعِ سمعان الملقب بطرس . وهو يكلمك كلاماً بهِ تخلص انت وكل بيتك ص ١١: ١٤ الخ

الملاك لم التعريف هنا عهدية كما يظهر من الاصل اليوناني فهي تدلّ على ان بطرس كان يكرّر لهم نبأ سمعوهُ قبلاً . فاذًا لم يذكرهُ هنا على سبيل افادتهم معرفة مجهول بل على سبيل الاحتجاج وتبرئة نفسهِ من الخطإ بمخالفتهِ الشريعة الرمزيّة بمخالطة اولئك الرجال

في بيتهِ حيث لم يكن عرضةً لان يُخدَع كما لو كان في مكان غريب

كلاماً بهِ تخلص لا بمجرد سمعهِ اياهُ بل بالسمع والطاعة . وذلك الكلام لم يكن موضوعهُ العقائد الدينية فقط بل ما يجب عليهِ ان يقوم بهِ من التوبة والايمان والاعمال الصالحة وانهُ بقيامهِ بذلك يخلص الخلاص الابدي

فائدة هذه العبارة تستحقّ ان تكتب باحرف ذهبيّة وتُعلّق في كل كنيسة مسيحية لافادة الواعظين والسامعين . ففيها ان غاية الواعظ العظمى ان يتكلّم كلاماً بهِ يخلص السامعون وان غاية السامعين العظمى ان يسمعوا كلاماً بهِ يخلصون

والكلام في الآية هنا هو ما في قول المسيح "الكلام الذي اكلمكم بهِ هو روح وحياة" يو ٦: ٦٣ . وخلاصتهُ الانباء بالمسيح مصلوباً اكو ٢: ٢ وهو الكلام الذي يصاحبهُ الروح القدس

وكل بيتك فيشاركونك في النعمة لانهم شاركوك في مخافة الرب ص ١٠: ٢ . ولا ريب في انهم كانوا شركاءهُ في صلواتهِ وصدقاتهِ واشتياقاتهِ الى معرفة طريق الخلاص

١٥ فلما ابتدأت اتكلم حلّ الروح القدس عليهم كما علينا ايضاً في البداءة ص ٢: ٤

لم يذكر بطرس هنا ما قالهُ في قيصرية اذ لم يكن ممّا يبرّرهُ من الخطاء بما فعل اذ تبريرهُ متوقف على ما فعلهُ الله لا ما فعلهُ هو

فلما ابتدأت اي على أثر شروعي في الكلام

حلّ اي نزل من السماء . وممّا يستحق الاعتبار ان الكتاب حين يعبر عن معموديّة الروح القدس يعبّر عنها باشارات تدلّ على السكب او الرش لا على الغطس

كما علينا ايضاً اي كما حلّ علينا نحن الرسل وعلى سائر المؤمنين الاولين في يوم الخمسين

في البداءة اي بداءة الكنيسة المسيحية او نظام العهد الجديد . كانت بداءة العهد القديم في يوم اعطاء الله الشريعة لموسى على سيناء واعتبر اليهود عيد الخمسين تذكاراً لذلك فعلى اعتبارهم يكون يوم الخمسين بداءة زمن كلٍّ من النظامين او العهدين

١٦ فتذكرت كلام الرب كيف قال ان يوحنا عمّد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بماء واما انتم فستعمدون بالروح القدس مت ٣:١١ و يو ١:٣٣ و ٢٦ و ٢٢ وص ٥:١ و ٤:١٩ اش ٤٤:٣ ويوء ٢:٢٨ و ٣:١٨

في هذه الآية اشارة الى ما حدث في آخر اجتماعات يسوع مع تلاميذهِ ص ٥:١

تذكرت رأيت ما حدث انجازًا لمضمون تلك النبوءة

يوحنا اي المعمدان . ان معموديتهُ كانت رمزًا الى المعموديَّة بالروح القدس والرمز يحمل على توقّع المرموز اليهِ وتلك المعموديَّة المرموز اليها تمّت في يوم الخمسين وتمّت ايضًا في بيت كرنيليوس وتمّ ايضًا ما دامت الكنيسة على الارض

١٧ فان كان الله قد اعطاهم الموهبة كما لنا ايضًا بالسوية مؤمنين بالرب يسوع المسيح فمَن انا . أقادرٌ ان امنع الله ص ١٥:٨ و ٩ ص ١٠:٤٧

فان كان الله قد اعطاهم غاية كل احتجاجهِ الوصول الى هذا القول وهو ان الله هو الذي حكم بما حدث فهو فعلهُ تعالى لافعل بطرس وتحققهُ ذلك اقنعهُ واقنع رفقاءهُ من اليهود بتمجيد اولئك الامم

الموهبة كما لنا ايضًا بالسويَّة في الكميَّة والماهيَّة

مؤمنين بالرب حال تحتمل انها واقعة من الضمير المنصوب في "اعطاهم" الراجع الى الامم الذين آمنوا او من ضمير المتكلمين في "لنا" اي اليهود المؤمنين اومنهما والارجح الآخر لانهما كانا متساويين في الايمان والموهبة

فمَن انا الاستفهام هنا للتحقير فكأنهُ يقول احكموا هل يسوغ لمثلي ان يؤثر رأيهُ وما سبق من اعتقادهِ وعوائدهِ على امر الله

اقادرٌ ان امنع الله بأن لا أُسلّم بما ارادهُ جليًا وهذا ما لا يستطاع وان استطيع فهذا ائم فظيع

١٨ فلما سمعوا ذلك سكتوا وكانوا يمجدون الله قائلين اذًا اعطى الله الامم ايضًا التوبة للحيوة رو ١٠:١٢ و ١٣ و ١٥:١ و ١٦

اثر احتجاج بطرس فيهم حالاً واقنعهم بأن ما فعلهُ كان صوابًا واجابةً لامر الله

سكتوا وكانوا يمجدون الله هذا يفيد انهم علاوة على عدولهم عن الخصام اقتنعوا كل الاقتناع وسلّموا بوجوب ما خاصموا عليهِ قبلاً والدليل على ذلك انهم "مجّدوا الله" لِمَا تحققوا من فيضان نعمتهِ على الامم وفرحوا فرحًا مقدّسًا لنوال الامم الخير وتمجّد المسيح بخلاصهم

اذًا اي ان النتيجة كانت وقوع ما استبعدنا وقوعهُ

الامم ايضًا اي فضلاً عن اليهود بدون ان يتهوّدوا كما كنّا نعتقد

التوبة للحياة اي التوبة الضروريَّة لنوال الحياة الابديَّة . وهي هنا تشتمل على الايمان والاعمال الصالحة التي تليق بالتوبة

كان الواجب ان ينتهي الاصحاح هنا لانهُ نهاية الكلام على الموضوع وما يليهِ كلام على موضوع جديد

امتداد الانجيل الى انطاكية وارسال برنابا الى هناك ع ١٩—٢٤

١٩ اما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بسبب استفانوس فاجتازوا الى فينيقية وقبرس وانطاكية وهم لا يكلمون احدًا بالكلمة الاَّ اليهود فقط ص ١٥:

هنا بداءة فصل ذُكر فيهِ السطوع الرابع لاشعَّة الانجيل من اورشليم فكان السطوع الاوَّل منها الى السامرة ص ٨ . والثاني منها الى الحبشة بواسطة فيلبس والى لدّ ويافا بواسطة بطرس ص ٩ . والثالث منها الى الامم في قيصرية . والرابع منها الى انطاكية وهو ما في هذا الفصل

الذين تشتّتوا الكلام هنا متعلّق بالكلام في ص ٨: ٤ وهو قولهُ "فالذين تشتتوا جالوا مبشّرين بالكلمة" وقد ذُكر امثال ذلك في ما سبق من مقدّمة هذا الفصل

الضيق الذي حصل بسبب استفانوس اي بسبب غضب اليهود الذي هيَّجهُ وعظ استفانوس وهذا حمل التلاميذ على الهرب من اورشليم انظر شرح ص ٨: ١ . فالله جعل نتيجة هذا الاضطهاد خيرًا لانهُ بتشتتت التلاميذ انتشرت بشرى الخلاص التي حملوها وامتدت الكنيسة وما في هذا الفصل هو من البراهين على ذلك

فينيقية اي ارض النخل وهي اسم يوناني لما سمَّاهُ اهلهُ كنعان اي الارض المنخفضة وهي ساحل البحر المتوسط بين البحر ولبنان اعظم مدنها صور وصيدا وهي تمتدّ من الرأس الابيض جنوبي صور الى اللاذقية شمالاً وطولها نحو مئة ميل وعشرين ميلاً وعرضها مختلفٌ من اقلّ من ميل الى نحو عشرين ميلاً

قبرس جزيرة كبيرة في بحر الروم غربي سورية كان فيها كثيرٌ من اليهود انظر شرح ص ٤:٣٦

انطاكية مدينة عظيمة على عدوة نهر العاصي وعلى امد خمسة عشر ميلاً من مصبّهِ . كانت قصبة سورية زمنًا طويلاً بناها سلوقس سنة ٣٠١ قبل الميلاد وسمَّاها باسم ابيهِ انطيوخس وهي مشهورة بكثرة السكان وثروتهم وترفهم ووفرة اصنامها وهياكلها وبهاء تلك الهياكل وما في عبادتها من الفحشاء وكان اكثر سكانها من الوثنيين وكثيرون منهم يهودًا ذوي امتياز كالرومانيين . والذي جعل هذه المدينة من مشاهير المدن عند النصارى هو ان المؤمنين بيسوع سُمّوا اوَّلاً فيها "مسيحيين" وانها صارت مركز البشارة الثاني لذلك الدين الجديد الذي اورشليم مركزهُ الاوَّل

لا يكلمون بالكلمة اي الانجيل

الاَّ اليهود فقط جريًا على رأي اليهود جميعًا ان بشرى الخلاص لهم دون الامم . والارجح انهم لم يسمعوا نبأ كرنيليوس اذ ذلك حدث بعد الاضطهاد والتشتت

٢٠ ولكن كان منهم قومٌ وهم رجال قبرسيون وقيروانيون الذين لما دخلوا انطاكية كانوا يخاطبون اليونانيين مبشرين بالرب يسوع

قبرسيون كبرنابا ص ٤:٣٦

وقيروانيون اي من اهل القيروان وهي بلاد شمالي افريقية تابعة للرومانيين وتُعرف اليوم بتونس وكان فيها بومئذٍ كثيرون من مهاجري اليهود مت ٢٧: ٣٢ . ونستنتج من القرينة ان هولاء المذكورين كانوا قد استوطنوا اورشليم وآمنوا بالرب فيها واضطرّوا ان يهربوا منها مع غيرهم من الاخوة زمن الاضطهاد ولجأوا الى انطاكية . والارجح انهُ كان منهم مناسون عج ٢١: ١٦ ولوكيوس ص ١٣: ١ . وبما ان هولاء كانوا يهودًا غرباء قلَّ تعصّبهم عن تعصّب يهود اليهودية

اليونانيين تحتمل هذه الكلمة معنيين الاوَّل انهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يهود وُلدوا خارج اليهودية يتكلمون باللغة اليونانية . والثاني انهم يونانيون اصلاً ودينًا اي هم من الامم والارجح ان المراد هنا المعنى الثاني . لانهُ لو كان المراد المعنى الاوّل لما كان من داعٍ لذكر ان التلاميذ بشروهم لان ذلك كان عادة الكنيسة منذ نشأتها انظر ص ٥:٢ و٦:١ و٢٩:٩ . وذُكر هنا على انهُ كان امرًا جديدًا غريبًا . وان لم يكن المراد المعنى الثاني اي ان اولئك اليونانيين من الامم لم يبقَ لنا في الانجيل من نبأ بدخول الامم كنيسة انطاكية والمحقق انهُ كان فيها كثيرون من الامم ص ٢٠:١٥ و ٢١

مبشرين بالرب يسوع كان المؤمنون بالمسيح من اليهود الغرباء اقلّ تعصبًا من يهود اليهوديّة واقلّ منهم خوفًا من الملامة اليهوديّة ولذلك لم يعتزلوا تبشير اليونانيين على سنن اخوتهم الذين لم يكلّموا بالكلمة احدًا الاّ اليهود ع ١٩

---

٢١ وكانت يد الرب معهم فآمن عدد كثير ورجعوا الى الرب لو ٦٦:١ وص ٤٧:٢ ص ٢٥:٩

يد الرب اي قوّتهُ . وعبّر عنها "باليد" جريًا على اصطلاح العبرانيين في الكنايات . وعبّر عنها احيانًا بالذراع اش ١:٥٣ ويو ٣٨:١٢ . وعبّر لوقا في بشارتهِ "يد الرب" عن قوّة عمل المعجزات لو ٤:٢٩ ولعلّهُ لمّح هنا الى ذلك بها

معهم اي مع المبشرين للامم . ففي اظهار تلك القوّة الالهيّة برهان رضى الله بتبشيرهم الامم وتشجيع لهم على مزاولة ذلك والمواظبة عليهِ

فآمن عدد كثير صارت كنيسة انطاكية سريعًا كنيسة كبيرة ذات تأثير ص ٢٤:١١ و ٢٦ و ٢٦:١٤

الى الرب اي يسوع المسيح

---

٢٢ فسمع الخبر عنهم في آذان الكنيسة التي في اورشليم فارسلوا برنابا لكي يجتاز الى انطاكية ص ٢٧:٩

الخبر اي خبر تبشير الامم وايمانهم بالمسيح

في آذان هذا لا يشير الى الانباء سرًّا كما في مت ٢٧:١٠ انما هو عبارة عبرانية تمثّل الجماعة شخصًا ذا جوارح وقوّى

الكنيسة التي في اورشليم غلب في الانجيل الاشارة بالكنيسة الى كل جماعة الله في كل مكان وزمان ومن ذلك ما في مت ١٨:١٦ واف ٢٢:١ وكو ١٨:١ وندرت الاشارة بها الى جماعة خاصّة كما هنا وفي اكوا ١ وغل ١:١ وكانت كنيسة اورشليم امّ الكنائس المسيحية وكانت لم تزل مركز الدين المسيحي في كل العالم وعلّة ذلك قِدمها وموقعها . وبما ان ما حدث في انطاكية ظهر للمؤمنين اورشليم انهُ خارق العادة ومغاير لنظام الكنيسة اخذوا يسألون عن ذلك بالتدقيق كأنهُ مما يجب عليهم

فارسلوا اي اهل الكنيسة وهذا يشتمل على الرسل ايضًا كما يظهر من ص ٢:١٥ . ولعلّ علّة ارسالهم ايضًا ان مسيحيي انطاكية الذين من اليهود ارسلوا الى كنيسة اورشليم يسألونها الارشاد الى ما يجب ان يتصرفوا في شأن الذين آمنوا من الامم

برنابا سبق الكلام عليهِ في ص ٣٦:٤ . والارجح انهم اختاروهُ لهذه الخدمة لما فيهِ من الصفات التي اقتضتها الحال من الحكمة والمعرفة والتقوى ولشهرتهِ بالوعظ بدليل انهُ لُقّب "بابن الوعظ" فكان قادرًا على التعليم وهو قبرسي الجنس فيكون اكثر قبولاً عند مبشري انطاكية القبرسيين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لكي يجتاز الى انطاكية هذا يدلّ على ان الكنيسة وكلّت اليهِ ان يبشّر في كل مكان يدخلهُ في طريقهِ لا في انطاكية فقط

٣٣ الذي لما اتى ورأى نعمة الله فرح ووعظ الجميع ان يثبتوا في الرب بعزم القلب ص ١٣:٤٣ و ١٤:٢٢

نعمة الله اي تأثير نعمة الله الذي ظهر بانارة الامم وتجديد قلوبهم

فرح يحتمل انهُ توقّع أن يجد ما يوجب الملام لانهُ يهودي الاصل والتربية والاعتقاد لكنهُ لم يجد الاّ ما يوجب السرور والمدح . وعلّة فرحهِ مثل ما ذُكر في بشارة لوقا ص ١٥:٧ و ١٠ من فرح ملائكة السموات

ووعظ الجميع الخ اشتهر برنابا بالفصاحة بالوعظ بدليل تلقيبهم اياهُ "بابن الوعظ" وهو رسول كنيسة اورشليم ونائبها في امر ذي شأن فيتوقع ان يكون وعظهُ مما يستحق كل الاعتبار ومما يتخذ قاعدةً ومثالاً . وهذا الواعظ لم يوبّخ الذين بشّروا اليونانيين ولم يشر عليهم بالعدول عن مثل ذلك التبشير ولم يعلّم المؤمنين هناك تعليمًا جديدًا . وما لنا من وعظهِ هنا سوى بضع كلمات خلاصتها ثلاثة امور

الاوّل الثبات وهذا يبيّن لنا اهميّة هذه الفضيلة في كل زمان ومكان . وكان مؤمنو انطاكية في حاجة الى النصح بذلك لانهُ كان في تلك المدينة الوثنيّة تجارب شديدة تحمل على الارتداد عن الدين الحقّ

الثاني الالتصاق بالرب نفسهِ باعتبار كونهِ حيًّا حاضرًا فاعلاً بينهم بالروح وان كان غائبًا بالجسد . وهذا يعلّمنا ان ما يقتضيهِ الدين الصحيح الثبات في المسيح نفسهِ لا مجرّد الثبات في كنيستهِ او تعليمهِ وجوهر الغرض من هذه النصيحة ان لا حاجة لهم الى ان يجعلوا غير الشريعة الموسوية ذريعةً الى قبول الانجيل وانهُ يكفيهم الثبات في من آمنوا بهِ

الثالث ان يكون ذلك الثبات مبنيًّا على عزم القلب اي على الانفعالات القلبية والقصد الراسخ

٣٤ لانهُ كان رجلاً صالحًا وممتلئًا من الروح القدس والايمان . فانضم الى الرب جمعٌ غفير ص ٥:٤٦ ص ١٤:٥ وع ٢١

لانهُ كان رجلاً صالحًا هذا علّة لما ذُكر في في الآية السابقة والمراد بكونهِ "صالحًا" انهُ مخلص غير ذي ظلّة ولا منتقد . ولكونهِ صالحًا فرح بالصالح اي خلاص الامم مع ان طريق بلوغهم الخلاص كان غير ما كانت تقتضيهِ عقائدهُ اليهوديّة . وكان بعض هذا الصلاح من اخلاقهِ الطبيعيّة وبعضهُ من تأثير النعمة الالهيّة . وقد اظهر صلاحهُ سابقًا ببيع حقلهِ ووضع ثمنهِ عند اقدام الرسل ليوزّعوهُ على المحتاجين في اورشليم ص ٤:٣٧

وممتلئًا من الروح القدس والايمان هذا علّة اخرى لفرحهِ ووعظهِ . وليس المراد من "امتلائهِ بالروح القدس" الوحي او الالهام بل كثرة تأثير الروح الالهي من انارة وتقديس . ومثل هذا يجعل كل مؤمن صالح الافكار والاقوال والاعمال

فانضمّ الخ هذا نتيجة وعظ برنابا وهي زيادة على ما شاهدهُ عند مجيئهِ فرح ع ٢١ واستمرار للنجاح . وانضمام ذلك الجمع الغفير الى الكنيسة ان لم يكن قد انضمّ اوّلاً الى الرب بالايمان فهو قليل النفع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

دعوة برنابا الشاول الى الاشتراك في التبشير ونتيجة اتعابهما ع ٢٥ و٢٦

٢٥ ثم خرج برنابا الى طرسوس ليطلب شاول . ولما وجدهُ جاء بهِ الى انطاكية ص ٩:٣٠

طرسوس هي مدينة مشهورة كانت قصبة كيليكية في آسيا الصغرى واشتهرت بالتجارة والعلم وبكونها مولد بولس الرسول ووطنهُ اع ٩:١١ و ٢١:٣٩ و ٢٢:٣ . وجد برنابا ان العمل في كرم الرب بين امم انطاكية عظيم حتى احتاج الى معين . وعلم اهليَّة شاول لاعانتهِ لانهُ عرف ما كان من تجديد قلبهِ بمعجزة على طريق دمشق وهو الذي عرَّف الرسل بهِ في اورشليم ص ٩: ٢٧ وعرف حكمتهُ وغيرتهُ ومجاهرتهُ اليهود في دمشق واليونانيين في اورشليم ص ٩:٢٩ . والارجح انهُ علم قول الرب لهُ حين انارهُ "منفذًا آياك من الشعب ومن الامم الذين انا الآن ارسلك اليهم" ص ٢٦:١٧ . وقولهُ فيهِ لحنانيا "هذا لي اناءٌ مختارٌ ليحمل اسمي امام امم الخ ص ٩: ١٥ . وقولهُ لهُ في رؤيا اورشليم "اذهب فاني سارسلك الى الامم بعيدًا" ص ٢٢:٢١ . ولا نعلم ما مرَّ من الزمان منذ ترك شاول اورشليم وذهب الى طرسوس ص ٩:٣٠ فذهب بعضهم الى انهُ تسع سنين وبعضهم الى انهُ لا يزيد على سنة . ولا نعلم ماذا شغل ذلك الزمان لكن ما اخبرنا من صفاتهِ وتصرُّفهِ قبل ذلك وبعدهُ نستنتج انهُ لم يقعد بلا عمل . وظن الاكثرون انهُ هو الذي اسَّس كنائس كيليكية التي ذُكرت بعد ذلك بزمن قصير ص ١٥:٤١ . وانهُ فعل وقتئذٍ الاعمال واحتمل المشقَّات المذكورة في ٢كو ١١: ٢٣–٢٧ ولا نرى محلاً لها في تاريخ سيرتهِ الاَّ في ذلك الوقت

فلما وجدهُ هذا يدلُّ على ان برنابا كان غير متحقق أفي طرسوس شاول ام في غيرها يبشّر وانهُ تعب حتى وجدهُ

جاء بهِ الخ لابدَّ من ان تكون علَّة تسليم شاول بطلب برنابا ان الله دعاهُ الى عمل اعظم من العمل الذي كان بعملهِ فلم يسلّم بهِ لمجرَّد ان يرضي صاحبهُ برنابا ويساعدهُ

٢٦ تحدث انهما اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة وعلَّما جمعًا غفيرًا . ودعي التلاميذ مسيحيين في انطاكية اوَّلاً

اجتمعا اي حضرا معًا في بيت الله مع الشعب لقصد العبادة والتعليم وأنبا ذلك نحو سنة وهذا الامر الاوَّل ممَّا ذُكر من امور خدمتهما

جمعًا غفيرًا هذا الامر الثاني وهو ان الذين سمعوا تعليمهما كانوا كثيرين جدًّا وهذا وان لم يلزم منهُ ضرورةً انهم اقتنعوا وآمنوا وتجدَّدوا يدلّ مع القرينة على انهم حصلوا على التعليم الذي هو وسيلة الخلاص وعلى ان التعليم كان مؤثِّرًا

ودُعي التلاميذ مسيحيين الخ هذا هو الامر الثالث وهو انهُ في ذلك الزمان وذلك المكان لُقِّب اتباع يسوع بلقب جديد . ولم يذكر الكتاب مَن لقَّبهم بهِ لكن المقام يقتضي ان غيرهم دعاهم بهِ لانهم هم كانوا يدعو بعضهم بعضًا اخوة وتلاميذ . ويبعد عن الظنّ ان اليهود سمَّوهم بذلك لان بهِ تسليمًا بأن يسوع الناصري هو المسيح . وذهب بعضهم الى انهم لُقِّبوا بهِ بالوحي بدليل ان الكلمة التي تُرجمت هنا بلفظة "دُعي" هي في الاصل اليوناني عين الكلمة التي تُرجمت بلفظة "أُوحي" في مت ٢:١٢ . وذهب آخرون الى ان المسمِّين رومانيون بدليل أنَّ صيغة الكلمة Xpistiavu (اي مسيحيون) رومانيَّة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الاصل اي لانبيّة . ولا نعلم ألملخبر لقبوهم بذلك ام للتمييز عن سائر اليهود على ان هذا اللقب ذُكر بعد ذلك مرّتين كان في كليهما للمخبر ص ٢٦ : ٢٨ و ابط ٤ : ١٦ . ولعلّ علّة تلقيب الرومانيين لاتباع يسوع "بالمسيحيين" كثرة ذكرهم للمسيح الذي هو موضوع تبشيرهم وكانوا ينادون بهِ نبيًّا وكاهنًا وملكًا وانكلوا على موتهِ لنوال التبرير وعلى اسمهِ لقبول صلواتهم . وكان محور تسبيحهم في اغانيهم الروحيّة واتخذوا كلامهُ شريعةً لهم وسيرتهُ مثالاً لحياتهم . وانتظروا مجيئهُ الى الارض ديّانًا للعالم وحفظوا يوم قيامتهِ وقدّسوهُ ودعوهُ "يوم الرب" واعتمدوا باسمهِ وذكروا موتهُ بسرّ العشاء الرباني

وكان تلقّبهم "بالمسيحيين" في نحو السنة العاشرة للصلب في مدينة انطاكية وهي المدينة الثالثة في العظمة عند الرومانيين (والاولى رومية والثانية الاسكندرية) واشتهرت انطاكية بعظمتها وحسن موقعها وبهاء ابنيتها ونفاستها وكثرة اصنامها وهياكلها وترفّه اهلها وخلاعتهم . وكثيرًا ما جلب هذا اللقب على اهلهِ العار والخسارة والموت لكنهم اتحدوا بهِ بالمسيح واشتركوا في برّهِ ومجدهِ

ارسال برنابا وشاول الى اورشليم
ع ٢٧ — ٣٠

٢٧ وفي تلك الايام انحدر انبياء من اورشليم الى انطاكية ص ١٧:٢ و ١١:١٥ و ٢٢:٢١ و ٩:٢٧ و ١٢:٢٨ واكو ١٢:٨ واف ١١:٤

في تلك الايام اي مدّة تبشير برنابا وشاول في انطاكية

انبياء اناس الهمهم الله ان يُعلنوا ارادتهُ وكان من عملهم ان يتنبّأوا ببعض الامور المستقبلة . ولا نعلم هل كان جولانهم للتبشير كما ذُكر هنا من فروضهم العامّة او كان امرًا خاصًّا وهو ان ينذروا كنيسة انطاكية بمجوع يأتي ليجمعوا من احسانهم ما يساعدون بهِ الفقراء من الاخوة في اورشليم

٢٨ وقام واحدٌ منهم اسمهُ اغابوس واشار بالروح ان جوعًا عظيمًا كان عتيدًا ان يصير على جميع المسكونة . الذي صار ايضًا في ايام كلوديوس قيصر ص ١١:٢٨

وقام واحد في اثناء اجتماع الكنيسة ليخاطبهم علنًا

اغابوس لم نسمع من امرهِ غير ما ذُكر هنا وما ذُكر في ص ١١:٢١

اشار بالروح اي اعلن اعلانًا نبويًّا

ان جوعًا عظيمًا انظر شرح ص ٢٨:١١

على جميع المسكونة جرى الكاتب على اصطلاح اليونانيين والرومانيين من ذكر العام وارادة الخاصّ لانهُ كان كلٌّ من الفريقين يعبّر عن بلادهِ او مملكتهِ بالمسكونة تعظّمًا وافتخارًا وعلى ذلك يكون مراد لوقا "بالمسكونة" هنا بلاد سورية وفلسطين لانهُ يهودي او المملكة الرومانية (انظر شرح لو ١:٢) . واذا كان المراد "بالمسكونة" هنا فلسطين كان الجوع المشار اليهِ ما حدث في السنة الرابعة (وهي سنة ٤٤ ب.م.) والخامسة والسادسة من سني ملك كلوديوس قيصر ومات بهِ كثيرون في اليهودية كما شهد المؤرخون يوسيفوس واوسابيوس واوروسيوس . وفي السنة التاسعة من ملكهِ حدث جوع شديد في بلاد اليونان على قول اوسابيوس . وعلمنا ممّا كتبهُ المؤرخان الرومانيان تاسيطوس وسويتونيوس انهُ حدث جوع في رومية حتى ان اهل المدينة رموا الامبراطور بالحجارة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وهو مارٌّ في الطريق . ولحصول هذه الجماعات في اوقات يقرب بعضها من بعض صحَّ ان تُعتبر جماعة واحدة وانها عامَّة جميع المسكونة اي المملكة الرومانية كما سبق

٢٩ فحتم التلاميذ حسبما تيسَّر لكلٍّ منهم ان يرسل كل واحد شيئاً خدمةً الى الاخوة الساكنين في اليهودية رو ١٥: ٢٦ و١كو ١٦: ١ و٢كو ٩: ١

حتم التلاميذ اي حكم مسيحيو انطاكية وجوباً حسب ما تيسَّر لكلٍّ منهم اي على قدر طاقة كلٍّ من الاغنياء والفقراء من مؤمني انطاكية

ان يُرسل . . . خدمة اي احساناً . وهذا يدلّ على امرين الاوّل شدَّة اتحاد بعض المسيحيين ببعض ومواساة بعضهم لبعض مع اختلافهم في الجنس . والثاني ان مؤمني انطاكية كانوا احسن حالاً من مؤمني اورشليم . والظاهر مما سبق ومما يأتي في هذا السفر ان كنائس اليهودية كنت في حاجة دائمة وان سائر الكنائس كان يُدعى الى مساعدتها . وكانت كنيسة انطاكية وسائر الكنائس الأُولى توجب على نفسها مساعدة كنيسة اورشليم لانها امّ الكنائس (رو ١٥: ٢٥–٢٧ و١كو ١٦: ١–٤ و٢كو ٨: ١–١٥ و ٩: ١–١٥)

واعلم ان قانون العطاء الذي سنَّه مسيحيو انطاكية على انفسهم وهو ان كل واحدٍ يعطي باختباره ما استطاع يجب ان يسنَّه كل المسيحيين على انفسهم في كل زمان ومكان . ومثل هذا انباً بولس كنيسة كورنثوس اكو ١٦: ٢ و٢كو ٨: ١٢

الاخوة اي المؤمنين وهو وصف ثانٍ لهم في هذه الآية ولعلّ علَّة وصفهم هنا "بالاخوة" محبتهم الظاهرة في ارسال هذا الاحسان كانهم اهل بيت واحد

٣٠ ففعلوا ذلك مرسلين الى المشايخ بيد برنابا وشاول ص ١١: ٣٠ و١٤: ٢٣ وفي ١٥: ٢ ص ٢٥: ١٢

ففعلوا ذلك اي أجروا ما قصدوا حالاً واظهروا محبتهم لأمّ الكنائس فعلاً

المشائخ المرجَّح ان المراد "بالمشائخ" هنا عمدة الكنيسة . ولعلّهم كانوا حينئذٍ يشتملون على الرسل لان كلاً من الرسولين بطرس ويوحنا دعا نفسه شيخاً من المشائخ ابط ٥: ١ و٢يو ١ و٣يو ١

وقفنا في الانجيل على تعيين الرسل وتعيين الشمامسة بين اليهود المتنصرين ولم نقف فيه على تعيين شيخ انما وقفنا على ان المشائخ كانوا في الكنيسة . والارجح ان علَّة عدم ذكر تعيينهم ان رتبة المشيخ كانت دائماً ضرورية في نظام اليهود ديناً وسياسةً . ولما انتظمت الكنيسة المسيحية بقيت رتبة المشائخ كالعادة بدون ذكر لذلك . ولكن لم يكن مثل هذا بين الامم فلما انتظمت كنيسة مسيحية منهم اقتضى امرها ان تعيَّن المشائخ تعييناً خاصّاً ص ١٤: ٢٣ . ومن سأم اليهود مشائخ استحسن الامم ان يسموهم قسوساً واساقفة اي نظَّاراً . ولما كانت احدى الكنائس تتألف من اليهود والامم سمّوهم مشائخ واحياناً قسوساً والمعنى واحد انظر ص ٢٠: ١٧ و٢٨ وفي ٥: ١ و٧ وبع ٥: ١٤

بيد اي بواسطة . لم يبقوا ما جمعوه من الاحسان عندهم الى عود برنابا الى اورشليم في نهاية سنة خدمته مالك ع ٢٦ بل ارسلوه وشاول بمال الاحسان خاصةً ص ١٢: ٢٥ . فيظهر من ذلك انّ هذين كانا معتبرين جدًّا في كنيسة انطاكية وان مؤمني انطاكية اعتبروا توزيع الاحسان من اهمّ الفروض المسيحية . ويبين من تقدم برنابا على شاول هنا وفي ص ١٣: ١

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

و٢ ان برنابا كان الى تلك الساعة اكثر من شاول اعتبارًا

الاصحاح الثاني عشر

استشهاد يعقوب وسجن بطرس ونجاتهُ
ع ١–١٩

١ وفي ذلك الوقت مدَّ هيرودس الملك يديهِ ليسيء الى أناس من الكنيسة

في ذلك الوقت اي وقت مجيء برنابا وشاول الى اليهوديَّة المذكور في ص ١١: ٣٠ وكان سنة ٤٤ ب.م

هيرودس الملك هو اغريباس الاوَّل اخو هيرودیا المذكورة في مت ١٤: ٣ فهو غير هيرودس المذكور في مت ٢: ١ و ٣ وغير المذكور في مر ٦: ١٤. انما هو حفيد الاوَّل وابن اخي الثاني اي ارستبولس الذي قتلهُ جدُّهُ هيرودس الكبير في سنة ٧ ب.م. وكان هيرودس اغريباس الاوَّل قد أُرسل عند مقتل ابيهِ الى رومية ورُبِّي هناك مع كليغولا وكلوديوس وهم في سن الصباء. ولما صار طيباريوس امبراطورًا اغتاظ منهُ وسجنهُ ولما خلفهُ كليغولا اخرجهُ من سجنهِ وصاغ لهُ سلاسل من ذهب وزنها كوزن سلاسل الحديد التي قُيِّد بها وولَّاهُ جزءًا من مملكة جدِّهِ هيرودس الكبير. ولما خلفهُ كلوديوس ولَّاهُ بقية مملكة هيرودس الكبير وكانت منقسمة بعد وفاتهِ بين ارخيلاوس وفيلبس وانتيباس انظر شرح مت ٢: ٢٢. وهذا الملك مع انهُ رُبِّي بين الوثنيين تظاهر حين استولى على اليهوديَّة بالغيرة للدين اليهودي والشريعة الموسويَّة لكي يرضي اليهود لانهُ استولى عليهم بأمر الرومانيين وكانوا يكرهون ان يستولوا على بلادهم كل الكراهة وصعب عليهم ان يقبلوا ملكًا يعيِّنهُ الرومانيون عليهم

يديهِ ليسيء اي شرع في ان يظلم ويضطهد المسيحيين اما بالحبس واما بالنفي واما بسلب الاموال واما بالقتل لغاية سياسيَّة وهي تثبيت ملكهِ. وهذا اوَّل اضطهاد ثار على المسيحيين من الرؤساء السياسيين وما سبق من الاضطهاد اثارهُ الرؤساء الدينيُّون

وكانت بداءة هذا الاضطهاد السياسي سنة ٤٤ ب.م وهي سنة نهاية السلام الذي تمتَّعت الكنيسة بهِ ايَّام امبراطورية كليغولا كما ذُكر في ص ٩: ٣١ فانظر شرح ذلك

اناس من الكنيسة لم يذكر هنا عددهم ولا اسماؤهم والارجح ان هولاء الناس من عامَّة الكنيسة والذين ذُكروا بعدهم هم من الرؤساء. وغاية الكاتب من ذلك ان يفهم القارئ انهُ ان كان مثل ذلك قد وقع على الرؤساء فكم يكون الواقع على العامَّة المرؤوسة

٣ فقتل يعقوب اخا يوحنا بالسيف مت ٤: ٢١ و ٢٠: ٢٣

يعقوب هو ممَّن دعاهم المسيح اولاً رسلاً مت ١٠: ١. وكان احد الثلاثة الذين فرَّبهم المسيح اليهِ خاصَّة اذ اخذهم معهُ حين اقام ابنة يايرس مر ٥: ٣٧. وحين تجلَّى على الجبل مت ١٧: ١. وحين تألَّم في بستان جثسيماني مت ٢٦: ٣٧

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اخا يوحنا مات يعقوب قبل ان كتب لوقا هذا السفر بسنين ولكن يوحنا كان حيًّا مشهورًا فذكر انهُ "اخو يوحنا" بيانًا لمن يجهلونهُ

بالسيف اي قطع رأسهُ على ما يرجَّح كما فعل عمّهُ يوحنا المعمدان . وهذا القتل ممَّا عدَّهُ اليهود اهانة ولو حكم مجلس السبعين عليهِ بالتجديف مثلاً لحكم بقتلهِ رجمًا . فحقَّ ان يُحسب ما حدث لهُ ايضاحًا لقول المسيح لهُ ولاخيهِ "أمَّا كأسي فتشربانها وبالصبغة التي اصطبغ بها تصطبغان" مت ٢٠: ٢٣ . وكان يعقوب اوَّل من مات من الرسل واخوهُ يوحنا آخر من مات منهم على الارجح . وكانت آلام يوحنا في خدمة المسيح اطول مدَّة من آلام يعقوب وان كانت اقلَّ شدَّة . ولما من كونهِ اوَّل من قبض عليهم هيرودس انهُ كان من المتقدِّمين المشهورين بين المسيحيين

---

٣ واذ رأى ان ذلك يرضي اليهود عاد فقبض على بطرس ايضًا . وكانت ايام الفطير خر ١٢: ١٤ و ١٥ و ٢٣: ١٥

اذ رأى ان ذلك يرضي اليهود عامَّتهم لا رؤساءهم فقط فالظاهر ان افكار عامَّة اليهود تغيَّرت من جهة المسيحيين عمَّا كانت عليهِ قبلاً كما بُيِّن في ص ٢: ٤٧ و ٤: ٥ من "انهُ كان لهم نعمة عند الشعب وان الشعب كان يعظِّمهم" . والارجح ان علَّة هذا التغيُّر الحسد من كثرتهم والبغض لهم من الجدال العنيف بينهم ولعل الذي هيَّج غضبهم هنا قبول المسيحيين للامم في كنيستهم . وقد علم هيرودس ان لا طريق الى ارضاء رؤساء اليهود احسن من ان يضطهد المسيحيين المُبغَضين . والظاهر انهُ لم يكن عارفًا انهُ يسرّ بذلك الشعب الى هذا الحدّ قبل الامتحان . وكانت غايتهُ من ذلك الاضطهاد كغاية هيرودس الكبير من ترميم الهيكل لا الرغبة في الدين اليهودي ويتضح ذلك مما ذُكر في ع ٣٣ من استعدادهِ ان يقبل لنفسهِ العبادة التي لا تجوز لغير الله

قبض على بطرس ايضًا لانهُ من اكبر الرسل منزلةً واعتبارًا ولعلَّهُ رجَّح انهُ يلائمي المسيحيين اذا قتل رؤساءهم وكذا ظنَّ الامبراطور ديسيوس سنة ٢٤٩–٢٥١ ب.م واجتهد في ان يقتل كل مبشري الكنيسة ورؤساءها . وظنَّ دوكليانوس انهُ يلائمي الدين المسيحي بملاشاتهِ المساجد والكتب المسيحية وكان كل ذلك باطلاً لان الكنيسة كانت تزداد نموًّا بزيادة الاضطهاد

ايام الفطير اي الايام السبعة التي لا يحلّ لليهود فيها ان يكون في بيوتهم شيءٌ من الخمير خر ١٢: ١٨ و ٢٧ وتث ١٦: ٣ ومت ٢٦: ١٧ ومر ١٤: ١٢ ولو ٢٢: ١ و ٧ . وكانت بداءة تلك الايام اليوم الرابع عشر من نيسان وهي هنا في السنة الحادية عشرة من صلب المسيح . ولعلَّ علَّة اختيار هيرودس ذلك الوقت لما فعل كثرة اليهود حينئذٍ في اورشليم وسرعة انتشار نار اضطهادهِ غيرةً للدين اليهودي بذلك

---

٤ ولما امسكهُ وضعهُ في السجن مسلِّمًا اياهُ الى اربعة ارابع من العسكر ليحرسوهُ ناويًا ان يقدمهُ بعد الفصح الى الشعب يو ٢١: ١٨

مُسلِّمًا اياهُ الى اربعة ارابع فضلاً عن السجن العاديّ . وهذا دليل على شدَّة الحرص عليهِ كأنهُ اسيرٌ ذو شأنٍ يخشى ان ينفذهُ اصدقاؤهُ . والمراد "بالاربعة الارابع" ستة عشر جنديًّا كان من نظام الرومانيين ان يقسموهم اربعة اقسام نوبة كل اربعة منهم ثلاث ساعات يحرس اثنان من الاربعة خارج باب السجن واثنان داخلهُ ويد كلٍّ منهما مربوطة بيد المسجون

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ان يقدّمهُ . . . الى الشعب لا للمحاكمة بل لمشاهدتهم قتلهُ والدليل على انهُ قصد قتلهُ ما تقدّم آنفًا من قتل يعقوب ورضى الشعب بذلك . وغاية هيرودس من تأخير قتل بطرس الى نهاية العيد اظهار غيرتهِ في حفظ السنن اليهوديّة فانهم كانوا يحسبون القتل في ايام الاعياد تنجيسًا لها يو ١٨:٢٨ . فاظهر بذلك اعتبارًا للعقائد اليهوديّة لم يظهرهُ رؤساء الكهنة انفسهم لانهم اجبروا بيلاطس على صلب يسوع في العيد على خلاف ما ذُكر . نعم انهم لم يشاءوا في اوّل الامر ان يصلب في العيد لكن علّة ذلك خوفهم من حدوث شغب في الشعب مت ٢٦:٥ لا من مخالفة سننهم الدينيّة وعلّتهُ معرفتهُ ان افكار اليهود تكون مشغولة بممارسة الرسوم مدّة ايّام العيد فلا يسرّون بقتل بطرس السرور الذي قصدهُ لهم

٥ فكان بطرس محروسًا في السجن . واما الكنيسة فكانت تصير منها صلوة بلجاجة الى الله من اجلهِ ٢كو ١:١١ واف ١٨:٦ واتس ١٧:٥

محروسًا في السجن هذا تقرير لما سبق ساق الكاتب اليهِ بيان علّة صلوات الكنيسة من اجل بطرس فكأنهُ قال حين كان هيرودس يحرس بطرس بجنودهِ كانت الكنيسة تصلي من اجلهِ . وفي ذلك تلميح الى العلاقة بين الصلاة وما عنتها من النجاة

واما الكنيسة . . . صلاة هذا الامر ذو شأن عظيم لان قوّة الصلاة اعظم من قوّة الملك وجيشهِ فانها تحرّك يد الله القادر على كل شيء . وقد اصابت الكنيسة بما ذُكر لان الضيقات الخاصّة تقتضي صلوات خاصّة

بلجاجة هذا دليل على شدّة محبّة الكنيسة لبطرس وشعورها بعظمة الخطر المحيط بهِ واحتياجها الى بقائهِ معها . ولعلّ علّة ان الكنيسة لم تصلِّ كذلك بغية نجاة يعقوب انهُ قُبض عليهِ وقُتل بغتةً فلم يكن لها فرصة للصلاة من اجلهِ

الى الله لا لهيرودس لكي يعفو عن بطرس ولا لاحدٍ من اهل الجاه ليشفع فيهِ عند الملك . وفي ذلك مثال لكل المظلومين والمضطهدين لاجل البرّ وهو ان يسألوا الله نفسهُ الذي في يدهِ قلوب جميع الناس وسلطانهِ كل ما يحدث قبل ان يتخذوا غير ذلك من الوسائل وان يتوكلوا على الله اعظم التوكل

٦ ولما كان هيرودس مزمعًا ان يقدمهُ كان بطرس في تلك الليلة نائمًا بين عسكريين مربوطًا بسلسلتين . وكان قدام الباب حرّاس يحرسون السجن

مزمعًا ان يقدّمهُ للقتل امام الناس في نهاية العيد كما نوى ع ٤

في تلك الليلة اي ليلة اليوم المعيّن لقتلهِ . أخّر الله نجاة بطرس الى ان بقي لوقت مقتلهِ المقصود بضع ساعات . لان نجاتهُ لم تكن الاّ في آخر ليلة بقيت وفي المزيع الرابع منها بدليل قولهِ في ع ١٨ ان العسكر لم يشعروا بذهاب بطرس الاّ عند طلوع النهار وهم يتبدّلون كل ثلاث ساعات فلو أُخرج قبل المزيع الاخير لكانوا شعروا وهم يتبدلون . وكثيرًا ما اخبر المسيحيون امثال ما كان من امر بطرس

واذا الامور تعسرت وتعقّدت
تنزل القضاء من السماء فحلّها

نائمًا هذا يدلّ على اطمئنان بطرس اي انهُ لم يضطرب من خطرهِ وقرب موتهِ (وهو امر لا بدّ ان يكون قد عرفهُ) لانهُ حفظ قول سيدهِ "لا تخافوا من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون ان يقتلوها" مت ١٠: ٢٨. فما اعظم اطمئنان المسيحي الذي الله متوكله ومن ضميره مستريح ومن يعرف ان الموت ربح له

مربوطا بسلسلتين يديه اليمنى باليسرى احد العسكريين واليسرى بيمنى الآخر. كذا كانت العادة قديما عند شدة الاحتراس. قال يوسيفوس انه كذا رُبط هيرودس اغريباس الاول بأمر طيباريوس

٧ واذا ملاك الرب اقبل ونور اضاء في البيت. فضرب جنب بطرس وايقظه قائلا قم عاجلا. فسقطت السلسلتان من يديه ص ١٩: ٥

واذا اي ان ما حدث لم يكن متوقعا

ملاك الرب (انظر شرح ص ١٩: ٥) الارجح انه ظهر في هيئة بشرية ولعل بطرس كان ينتظر حين استيقظ قدوم الجلاد ليقوده الى المقتل واذا ملاك قادم لانقاذه. اتاه رسول الله بدلا من رسول هيرودس

ونور انظر شرح ص ٩: ٣. يحتمل ان يكون هذا النور من خواص الملائكة المقبلين من سماء النور والمجد او انه نور غير عادي ارسله الله تسهيلا لخروج بطرس. وكذا ظهر الملاك للرعاة ببشرى ميلاد المسيح لو ٢: ٩

في البيت اي السجن وعبّر عنه بالبيت تلطيفا

فضرب اي ضربا خفيفا كافيا للتنبيه

ايقظه قائلا اي نبهه بالضرب والصوت ولا ريب في ان الحرّاس داخلا وخارجا ظلوا في مباتهم

قم عاجلا اي بلا توقف لريب او سؤال

فسقطت السلسلتان كأنه كان ماسكا اياهما لا مربوطا بهما. ومثل ذا حدث في سجن فيلبي لكل مسجونيه ص ١٦: ٢٦ وهذا يرينا ان الله يجري مقاصده بكل سهولة

٨ وقال له الملاك تمنطق والبس نعليك. ففعل هكذا. فقال له البس ردآءك واتبعني

تمنطق هذا يدل على ان بطرس كان قد حلّ ثيابه للنوم حتى لم يحسن ان يخرج بها وهي على تلك الحال

والبس نعليك كان النعل يومئذٍ جلدا يمكن باخمص القدم بسيور من الجلد تربط على ظهرها. كان من امثال اليونانيين حثا على السرعة قولهم لا تتعوّق حتى تربط نعليك. ولعل بطرس كان عازما للاسراع على ان يذهب بلا حذاء فكأن الملاك قصد بما امره ان يبين له ان لا موجب للاسراع خوفا

البس ردآءك الرداء ثوب يُلبس فوق الثياب. لم يلبّس الملاك بطرس بل امره بأنه يلبس اذ لم تكن من حاجة الى ذلك فاقتصر على عمل ما لا يستطيعه بطرس. وامره اياه بما يشغل وقتا كالتمنطق ولبس الرداء لا ينافي قوله له "قم عاجلا" لانه قصد بامره اياه بسرعة القيام **ان** لا يتعوّق لريب او سؤال وامره بما ذُكر مما يشغل وقتا ليمنع منه الخوف الناتج من ضعف الايمان كخوف الاراميين الذين هربوا من امام السامرة وطرحوا ثيابهم في الطريق من عجلتهم ٢ مل ٧: ١٥. ولعله كان من غاية الملاك من كل تلك الاوامر ان يؤكد لبطرس ان الحادثة حق واقع لا حلم او رؤيا

٩ فخرج يتبعه. وكان لا يعلم ان الذي جرى بواسطة الملاك هو حقيقي بل يظن انه ينظر رؤيا مز ١٢٦: ١ وص ١٠: ٣ و ١٧ و ١١: ٥

فخرج يتبعه طوعا لامره

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وكان لا يعلم ان الذي جرى . . . هو حقيقي . لان الحوادث غريبة لم تتوقع وقد حدثت في السرعة والمدوء وكانت من الامور التي تظهر انها مستحيلة . وكان بطرس في اوّل يقظتهِ من النوم بين منتبهٍ ونائم وقد شاهد نورًا غير عاديّ فحيّرهُ ذلك وعربسهُ كما يتضح من قول الكاتب فيهِ بعد ذلك "قد رجع الى نفسهِ" ع ١١

يظنّ انهُ ينظر رؤيا ان بطرس من عهد قريب رأى رؤيا في يافا ص ١٠: ١١ و ١٢ فرجّح ان ما حدث لهُ في السجن كان مثل تلك الرؤيا لا امرًا حقيقيًّا . كذلك يصعب على شعب الله ان يصدّقوا في اوّل الفرَج مداخلة الله في امورهم عند الضيق اذ يظهر لهم ان تلك المداخلة مما لا يمكن نوالهُ

١٠ فجارا في المحرس الاول والثاني واتيا الى باب الحديد الذي يؤدّي الى المدينة فانفتح لهما من ذاتهِ فخرجا وتقدّما زقاقًا واحدًا وللوقت فارقهُ الملاك ص ٣٦:١٦

المحرس الاوّل والثاني هما قسمان من السجن في كلٍّ منهما بعض الحرّاس . وهذا يرجّح لنا ان بطرس كان في السجن الداخلي كما كان بولس وسيلا في فيلبي ص ١٦: ٢٤

الى باب الحديد ذكر لوقا هذا الباب بناء على كونهِ معروفًا او بناء على وجود مثلهِ في كل سجن

الذي يؤدّي الى المدينة من السجن داخلًا الى المدينة خارجًا فلا يلزم من النصّ ان السجن كان خارج المدينة

فانفتح لهما من ذاتهِ كذا ظهر لبطرس لانهُ لم تكن لهُ يد في فتحهِ ولم يرَ الملاك واضعًا يدهُ عليهِ ولم يشاهد شيئًا من ادوات الفتح المنظورة ونحن نعلم ان يد الله فتحتهُ

وتقدما زقاقًا واحدًا اي قطعاهُ طولًا حتى قطعة زقاق ثانٍ

فارقهُ الملاك اي توارى عن عينيهِ لانهُ اجرى كل ما أُرسل لهُ فتركهُ بطرس وحدهُ لكنهُ تركهُ طليقًا قادرًا ان يعتني بنفسهِ

١١ فقال بطرس وهو قد رجع الى نفسهِ الآن علمت يقينًا ان الرب ارسل ملاكهُ وانقذني من يد هيرودس ومن كل انتظار شعب اليهود مز ٧:٢٤ ودا ٢:٨١ و ٣:٢٦ وعب ١١: ١٤ اي ١٦:١٥ ومر ١٨:٢٢ و ١٩ و ٢٢:٢٤ و ٢:٤١ و ١٠:١٧ و ٢كو ١٠: ٣ و ٢بط ٢: ٩

رجع الى نفسهِ جمع كل ما تشتت من افكارهِ حتى استطاع ان يحكم بحقيقة ما حدث صوابًا ويعلم أرؤيا هو او امرٌ واقع في عالم الحسّ وهذا اصلاح ما ذُكر من امرهِ في ع ٩

الآن علمت يقينًا بعد ما تأمّل في كل الاحوال اتضح لهُ اربعة امور

الاوّل انهُ حصل على النجاة فلم يصبهُ ما اصاب يعقوب

الثاني ان تلك النجاة لم تكن الاّ بقوّة الله بواسطة خادمهِ الملاك

الثالث ان تلك النجاة حصلت على رغم هيرودس مع كل ما اتخذهُ من عظم الوسائط

الرابع انها كانت خيبة لليهود الحاسدين المتعصبين الذين ابتهجوا بقتل يعقوب وتوقعوا المسرّة بمشاهدة قتل ثانٍ من الرؤساء المسيحيين

شعب اليهود عبّر عن اعداء المسيحيين من اليهود بالشعب كلهِ لكثرتهم

١٣ ثم جاء وهو منتبه الى بيت مريم ام يوحنا الملقّب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مرقس حيث كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون ص ٤:٢٢ وع ٢٥ و ٧:١٠ ع ٥

وهو منتبه اي متأمل في ما يجب ان يعمله

الى بيت مريم هذا يدلُّ على انهُ عزم ان يواجه بعض اصحابهِ المسيحيين قبل ان يتوارى عن جواسيس هيرودس. ولعلّ علّة اتيانهِ هذا البيت قربهُ من المكان الذي كان فيهِ وان صاحبة البيت كانت من اصدقائهِ وانهُ اعتاد الاتيان الى بيتها

يوحنا الملقّب مرقس هو كاتب البشارة الثانية والارجح ان يوحنا اسمهُ الشائع بين اليهود ومرقس اسمهُ المشهور بين الامم وقد كان ذلك حسب عادة كثيرين في تلك الايام. ذُكر مرارًا بعد هذا انهُ رافق برنابا وبولس في اسفارهما ع ٢٥ ص ١٢:١٢ و ١٥:١٣ و ٣٩ وذكرهُ بولس معينًا لهُ في ثلاث من رسائلهِ كو ٤:١٠ و٢ تي ١١:٤ وفي ع ٢٤ وهو ابن اخت برنابا كو ١٠:٤. دعاهُ بطرس ابنهُ بالايمان بمعنى انهُ كان ممّن ارشدهم الى الحقّ ولعلّ الصداقة التي نشأت عن هذا كان من اسباب مجيئهِ الى بيت امهِ في ذلك الوقت

كان كثيرون مجتمعون الخ كان اجتماعهم لغاية مخصوصة وهي ان يصلّوا من اجل بطرس. ولعلّ من علل اجتماعهم ليلاً ان شدّة الاضطهاد منعتهم من الاجتماع نهارًا. والارجح انهم اجتمعوا على خلاف العادة وشغلوا اكثر الليل بالصلاة لشدّة ضيق بطرس ومعرفتهم انهُ لم يبقَ من فرصة لهم في غير تلك الليلة للصلاة من اجلهِ لعلمهم ان هيرودس عازم على ان يقتلهُ صباحًا. ولعلّهم قوّوا رجاءهم بأن تذكّروا كيف نجّى الله دانيال من جب الاسود وشدرخ وميشخ وعبد نغو من اتون النار فانظر ما اقوى فاعليّة تلك الصلاة انها كانت اقوى من عزم هيرودس وحراسة العسكر فانها حلّت سلاسلي بطرس وفتحت ابواب سجنهِ واتت بهِ الى البيت الذي كانت الصلاة لاجلهِ تصعد منهُ

١٣ فلما قرع بطرس باب الدهليز جاءت جارية اسمها رودا لتسمع

قرع بطرس كان الباب موصدًا لانهُ كان ليل فضلاً عن ان ذلك الوقت كان وقت شدّة الاضطهاد والخوف

رودا لفظة يونانية معناها وردة

لتسمع جواب قولها مَن ذا

١٤ فلما عرفت صوت بطرس لم تفتح الباب من الفرح بل ركضت الى داخل واخبرت ان بطرس واقف قدام الباب

عرفت صوت بطرس لانها كانت قد سمعتهُ يتكلّم مرارًا امّا في البيت واما في المعبد او في كليهما

لم تفتح الباب من الفرح ذهلت عن فتح الباب فرحًا بنجاة بطرس ورغبةً في سرعة التبشير بمجيئهِ للمجتمعين. ومثل هذا كثيرًا ما يحدث للناس في مثل تلك الحال. وسرورها دليل على انهُ كان صديقها وانهُ كان متواضعًا يصادق الناس على اختلاف مراتبهم

١٥ فقالوا لها انك تهذين. واما هي فكانت تؤكد ان هكذا هو. فقالوا انهُ ملاكهُ تك ٤٨:١٦ ومت ١٨:١٠

فقالوا كان لهم ايمان كافٍ بفاعليّة الصلاة لجهلهم على ان يصلّوا من اجل بطرس لكنهُ لم يكن كافيًا لجهلهم على تصديق وقوع الاجابة عند ما اخذت منعوها. وعلّة ذلك عظمة البركة التي حصلوا عليها في موانع ظهر لهم ان ازالتها ضربٌ من المحال فمالت قلوبهم الى اليأس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اكثر من ميلها الى الرجاء . كذا صعب على يعقوب تصديق البشارة بأن ابنهُ يوسف حيّ تك ٣٥:٤١ وتصديق رسل المسيح في اوّل الامر نبأ قيامتهِ لو ٢٤: ٤١

تهذين اظهروا ضعف ثقتهم اوّلاً بأن حكموا على الجارية باختلال العقل لذلك النبأ كأنهم ظنوا اختلال عقلها اقرب وقوعًا من مجيء بطرس

فكانت تؤكد هذا خلاف ما يأتي مختلو العقول لان من شأنهم ان ينتقلوا سريعًا من وهمٍ الى آخر

فقالوا انهُ ملاكهُ حكموا بهذا بعد ان تيقّنوا ان الجارية لم تهذِ وهو انهُ قد اتى الملاك الذي عيّنهُ الله لحراسة بطرس متكلمًا بمثل صوتهِ وانهُ وقف بالباب لينبئ بهوتهِ او بقرب اجلهِ . وزعموا ان لكل انسان ملاكًا حارسًا ليس لهُ من سندٍ كافٍ في كتاب الله الاّ ان الكتاب يؤكد لنا حراسة الملائكة للمؤمنين اجمالاً ومن ذلك ما جاء في تك ٤٨:١٦ ومز ٩١:١١ وجا ٦٥:٦ ومت ١٨:١٠ وعب ١:١٤

١٦ واما بطرس فلبث يقرع . فلما فتحوا ورأوهُ اندهشوا

يتبيّن من هذه الآية انهُ مهما يكن من توقعهم نتائج صلاتهم لم يكونوا يتوقعون ما حدث على سرعتهِ وكمالهِ

١٧ فاشار اليهم بيدهِ ليسكتوا وحدّثهم كيف اخرجهُ الربّ من السجن . وقال اخبروا بهذا يعقوب والاخوة بهذا . ثم خرج وذهب الى موضع آخر ص ١٢:١٧ و ١٩:٢٢ و ٢١:٤٠

فاشار اليهم بيدهِ كعادة الخطباء في بداءة خطابهم تنبيهًا للسامعين

ليسكتوا لارجح انهم كانوا يتكلمون جميعًا اظهارًا لمسرّتهم بنجاتهِ

اخرجهُ الرب اي بواسطة الملاك

وقال اي بطرس للمجتمعين

يعقوب اي يعقوب بن حلفى ص ١:١٣ لان يعقوب بن زبدي كان قد قُتل ع ٢ . ولعلّ علة تخصيصهِ بالاخبار انهُ لم يكن غيرهُ من الرسل في اورشليم او لانهُ عيّن ناظرًا لكنيسة اورشليم

والاخوة اي سائر المسيحيين في اورشليم

فخرج اما من بيت مريم واما من المدينة

الى موضع آخر حيث يأمن هيرودس او جواسيسهُ الى ان ينتهي الخطر . ذهب بعضهم الى انهُ سافر حينئذٍ الى رومية وهذا لا سند لهُ لانهُ كان في اورشليم ايام حدوث ما ذُكر في ص ٧:١٥

١٨ فلما صار النهار حصل اضطراب ليس بقليل بين العسكر ترى ماذا جرى لبطرس

فلما صار النهار هذا يقتضي ان اخراج بطرس من السجن كان في المزيع الرابع لان العساكر الاربعة تُبدل كل ثلاث ساعات ولو كان ذلك الاخراج قبل المزيع الرابع لعرفوا قبل وقت الصباح بواسطة البدل في الساعة الثالثة او السادسة او التاسعة من الليل

اضطراب ليس بقليل الخ لفرار اسير معتبر وعدم ادنى أثر يدلّ على كيفية فرارهِ ولتوقّع الحرّاس ان يُقتلوا عقابًا على ذلك الفرار

١٩ واما هيرودس فلما طلبهُ ولم يجدهُ فحص الحرّاس وامر ان يقادوا الى القتل . ثم نزل من اليهودية الى قيصرية واقام هناك

فحص الحرّاس ليعرف منهم كيف نجا بطرس.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

والامر واضح انهُ لم يحصل على شيء منهم بفيدهُ معرفةً او يفيدهم تبريرًا

وامر ان ينقادوا الى القتل يحتمل انهُ امر بذلك لاربعة اسباب

الاوّل انهُ كان بمقتضى ما اوجبتهُ الشريعة الرومانية على مَن ينام من الحرّاس في نوبتهِ او لا يمنع الاسير او المسجون من الفرار مت ٢٨:١٤ ! واع ١٦:٢٧. وكان هيرودس لتربيتهِ في رومية يعلم الشريعة العسكرية الرومانية

الثاني انهُ اغتاظ جدًّا حين خاب املهُ من انهُ يحصل على اعتبار الشعب بقتل بطرس امامهم فشفى غيظهُ بسفك دم الحرّاس كما فعل جدّهُ بقتل اطفال بيت لحم حين خاب املهُ من مسك يسوع وهو طفل

الثالث انهُ حكم بأن فرار بطرس لم يكن الاَّ بارادة الحرّاس فقتلهم

الرابع انهُ ان كان لم يحكم بأن فرارهُ كذلك فلا بدَّ من انهُ عاقبهم كمجرمين دفعًا لاعتقاد الناس ان الله نجّى بطرس بمعجزة . والمرجّح ان اكثر اليهود ظنّوهُ فرّ بخيانة الحرّاس كما ظنوا تلاميذ يسوع سرقوا جسدهُ من القبر والحرّاس نيام مت ٢٨:١٥

ثم نزل . . . الى قيصرية هذه المدينة ثاني اورشليم في مملكة هيرودس وهي على شاطئ البحر في القسم الشمالي من تلك المملكة جعلها الرومانيون قصبة المملكة فجرى هيرودس على ما جروا عليهِ . ولا دليل لنا على ان هيرودس فتش عن بطرس او اضطهد المسيحيين بعد ذلك

واقام هناك هذا لم يلزم منهُ ان هيرودس لم يقم هناك قبلاً والمعنى انهُ بقي هناك سائر ايام حياتهِ والمرجّح انها لم تكن كثيرة

موت هيرودس اغريباس ع ٢٠—٢٥

٢٠ وكان هيرودس ساخطًا على السوريين والصيداويين فحضروا اليهِ بنفس واحدة واستمالوا بلاستس الناظر على مضجع الملك ثم صاروا يلتمسون المصالحة لان كورتهم تتغذّيان من كورة الملك اعمل ١٢:٢٠ و ١١ وعز ٧:٢٦ وحز ١٧:٢٧

ساخطًا لا نعلم ماذا كان سبب غيظهِ لكن يحتمل ان يكون المباراة بين تجّار قيصرية التي جعلت ميناء جديدة لتجارة البحرية وتجّار المدينتين الفينيقيتين الذين كانت تلك التجارة لهم دون غيرهم

الصوريين والصيداويين اي اهل صور وصيدا وهما من امهات مدن فينيقية التي كانت خاضعة للرومانيين وكانت مهنتهم الاتجار بحرًا في البلاد الاجنبيّة

بنفس واحدة اي متفقين كل الاتفاق وفي هذا تلميح الى ان اهل تلك المدينتين لم يكونوا كذلك قبلاً

بلاستس المرجّح انهُ روماني لان اسمهُ لاتيني ولا عجب من ان هيرودس كان قد استخدم الرومانيين لانهُ نقضّى عليهِ اكثر الحياة في رومية

الناظر على مضجع الملك الشائع عند كل الملوك ان يستخدموا اناسًا في هذه الرتبة مارسوا الخدمة بانفسهم ام لا ولا يجعلون في تلك الرتبة الاَّ من كان من اصدقائهم الخاصّة واهل مشورتهم

كورتهم تتغذيان من كورة الملك المراد "بكورة الملك" مملكة هيرودس وهي اليهوديّة وتوابعها . كانت فينيقية ساحلاً ضيقًا فكانت غلالها لا تقوم بحاجة اهلها فاضطرّت ان تجلب الحنطة وغيرها من مواد التغذية من البلاد المجاورة ولا سيما اليهوديّة وتُعطى بدلاً منها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المنسوجات واشكالها ممّا اتت به من البلاد الاجنبيّة بحرًا امل ١١:٥ وحز ١٧:٢٧ ولم يكن هيرودس ان يحارب الذين سخط عليهم بدون اذن الرومانيين فالارجح انهُ منع التجارة بين فينيقية وما استولى عليهِ من البلاد فاضطرّ الفينيقيون الى المصالحة . ولعلّهم كانوا قد شعروا حينئذٍ ببداءة الجماعة التي انبأ بها اغابس ص ١١:٢٨

٢١ ففي يوم معيّن لبس هيرودس الحلّة الملوكية وجلس على كرسي الملك وجعل يخاطبهم

ففي يوم معيّن كان هيرودس قد بنى قيصرية منذ نحو خمسين سنة وعيّن عيدًا في كل خمس سنين يحتفل فيهِ اكرامًا لاوغسطس قيصر الذي نسب المدينة اليهِ . قال يوسيفوس المؤرّخ ان ذلك العيد كان في شهر آب في ما يوافق سنة ٤٤ ب.م وان هيرودس عيّن اليوم الثاني من العيد لمقابلة سفراء صور وصيدا واظهار الصفح عنهم والمسالمة لهم وانهُ دخل في ذلك اليوم مشهد قيصرية الكبير في الحلّة الملكيّة الفاخرة الموشّاة بالاسلاك الفضيّة فلما وقعت الشمس عليها ضاءت بضياء جوهرت بهِ العيون وهذا على وفق قول لوقا هنا "لبس هيرودس الحلّة الملوكيّة"

كرسي الملك اي مرتقى يختصّ بالملوك والولاة في ذلك المشهد

وجعل يخاطبهم الارجح انهُ اظهر لهم ان عفوهُ عنهم وحلمهُ عليهم من اعظم الهبات وان تعدّيهم عليهِ كان من شرّ الذنوب

٢٢ فصرخ الشعب هذا صوت اله لا صوت انسان

فصرخ الشعب الخ كان الصوريون والصيداويون وثنيين وكذا كان اكثر سكان قيصرية فلم يرموا من اثم في اقامة هيرودس مقام الله . والارجح ان الذين ابتدأوا ذلك الصراخ هم الفينيقيون اظهارًا لامتنانهم لحلم الملك وان وثنيي قيصرية اقتدوا بهم وصرخوا معهم . ولا يمكن ان يقول يهوديّ قولهم لانهُ يعتقدهُ تجديفًا محضًا ولكن الملك سرّ بذلك وقبلهُ كأنهُ ممّا يستحقّهُ كما يظهر من الآية التالية . وما اعظم الفرق بينهُ وبين بطرس اذ لم يسمح لكرنيليوس ان يسجد لهُ ص ١٠:٢٦

٢٣ ففي الحال ضربهُ ملاك الرب لانهُ لم يعطِ المجد لله . فصار يأكلهُ الدود ومات ص ٢٨:١٢ و٢ص ١٧:٢٤ و٢ص ١٧:٣٤ مز ١٥:١١٥

ففي الحال كانت الضربة في الحال لا الموت

ضربهُ ملاك الرب لا يلزم من ذلك ان الملاك ظهر للحاضرين فالمراد ان ما اصابهُ كان من الله بواسطة ملاك . وكثيرًا ما نسب الكتاب المقدّس الاصابة بالمرض والموت الى الملائكة الذين هم الواسطة لها . ومن ذلك ما جاء في ٢صم ٢٤:١٦ و١ اي ٢١: ١٢ و١٥ و٢ اي ٢١:١٢ و١٨

لانهُ لم يعطِ المجد لله اي لانهُ قبل لنفسهِ المجد المختصّ بالله ولم يوبّخ الذين قدّموهُ لهُ

وصار يأكلهُ الدود وهو حيّ . وهذا مرضٌ مكروهٌ شديد الإيلام ولهُ في التاريخ امثال منها مصاب انطيوخس ايفانس الذي اضطهد اليهود شديدًا . ومصاب فراتيما ملكة النيروان التي اشتهرت بقساوتها ومصاب الامبراطور كاليريوس آخر مضطهدي الكنيسة من الملوك الرومانيين . وما قالهُ لوقا في موت هيرودس يوافق ما قالهُ يوسيفوس في ذلك الاّ انهُ لم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بشخص مرضهُ كاشخصهُ لوفا الطبيب واكتفى بأن قال اصابهُ مرض شديد في احشائهِ وانهُ مات بعد خمسة ايام من ضربتهِ . وما قالهُ يوسيفوس ان هيرودس مات في سن الرابعة والخمسين والسنة الرابعة من ملكهِ

٢٤ واما كلمة الله فكانت تنمو وتزيد اش ٥٥:١١ ص ٦:٧ و ١٩:٢٠ وكو ١:٦

كلمة الله او الديانة المسيحية اي الكنيسة التي نشأت بكلمة الله اعني الانجيل وتمسكت بالحق المعلن فيهِ. ولهذا المجاز نظائر في الكتاب منها ما في ص ٦:٧ و ١٩:٢٠

فكانت تنمو وتزيد اي يكثر اعضاؤها وتتوفر نعمتها (على رغم الاضطهاد الذي اثارهُ هيرودس) لما شاهدهُ الناس من شجاعة المؤمنين المسيحيين وصبرهم على الاضطهاد وكان ذلك نتيجة موت هيرودس وسكون الاضطهاد وتمكن المبشرين من فرص التبشير. ولعلَّ نجاة بطرس العجيبة شاع نبأها حينئذٍ فتحقق كثيرون من الناس ان الديانة المسيحية من الله

ويحسن هنا ان نقول انظر عظمة الفرق بين الاحوال المذكورة في بداءة هذا الاصحاح ونهايتهِ ففي اولهِ كان هيرودس الملك في كل سلطتهِ وافتخارهِ بتمكن قدرتهُ ان يقتل بطرس ويلاشي الكنيسة المسيحية . وكانت الكنيسة في ضيق وكان بطرس في السلاسل محبوسًا محكومًا عليهِ بالقتل . وفي نهايتهِ كان بطرس في الحرية التامة والكنيسة تنمو عددًا وقوة وهيرودس يأكلهُ الدود الى ان مات. وكان كل ذلك التغير العظيم نتيجة صلوات المسيحيين فما اعظم قوة الصلاة وما اشد بطلان مقاومة الاعداء للكنيسة . فكأن هذا الاصحاح جاء ايضاحًا واثباتًا للمزمور الثاني

٢٥ ورجع برنابا وشاول من اورشليم بعد ما كمّلا الخدمة واخذا معهما يوحنا الملقب مرقس ص ١١:٢٩ و ٣٠ ع ١٢ وص ١٣:٥ و ١٣ و ٤٧:١٥

رجع برنابا وشاول من انطاكية الى اورشليم بعد ما كمّلا الخدمة التي وكلتها اليهما كنيسة انطاكية وهي تأدية الكنيسة في اورشليم مال الاحسان الذي ارسلتهُ مساعدة لها في المجاعة المتوقعة ص ١١:٣٠

القرينة تدلّ على حدوث الحوادث المذكورة في هذا الاصحاح او اكثرها مدَّة وجودها في اورشليم للقيام بتلك الخدمة

يوحنا الملقب مرقس المذكور في ع ١٢ والارجح ان من اسباب استخدام برنابا اياهُ كونهُ ابن اختهِ كو ٤:١٠

الاصحاح الثالث عشر

تعيين برنابا وشاول لخدمة معيّنة
ع ١ — ٣

وكان في انطاكية في الكنيسة هناك انبياء ومعلمون برنابا وسمعان الذي يدعى نيجر ولوكيوس القيرواني ومناين الذي تربى مع هيرودس رئيس الربع وشاول ص ١١:٢٧ و ٢٦:١٤ و ٢٠:١٥ ١كو ١٢:٢٨ وأف ٤:١١ ص ١١:٢٢ و ٢٦ رو ١٦:٢١

هذا الاصحاح بداءة القسم الثاني من قسمَي هذا السفر العظيمين اللذَين يصحّ ان نقسمهُ اليهما. ومعظم الاوّل بيان اعمال بطرس ومعظم الثاني بيان اعمال بولس . ويشتمل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الاوّل على نموّ كنيسة المسيح حول اورشليم باعتبار انها مركز البشارة ومعظم هذا النموّ بين اليهود . ويشتمل الثاني على نموّ الكنيسة من انطاكية باعتبار انها مركز البشارة في سورية واسيا الصغرى حتى رومية ومعظم هذا النموّ بين الامم

في انطاكية هذه المدينة صارت مركزًا ثانيًا للانجيل ومنها امتدّت الكنيسة في العالم ولا سيما الامم . وابتدأ منها الجولان للتبشير في البلاد التي هي خارج اليهودية . هذا توسيع دائرة التبشير الذي ابتدأهُ الاثنا عشر رسولاً والسبعون تلميذًا

واشتهرت انطاكية لأمرين الاوّل تسمية اتباع يسوع مسيحيين فيها ص ١١: ٢٦ . والثاني ابتداء الجولان للتبشير في البلاد الاجنبيّة

في الكنيسة هناك قصد الكاتب بذكر "الكنيسة" بيان انها كانت محكمة النظام والترتيب في عمدتها وخدمها

انبياء ومعلمون يحتمل ان في هذا اشارة الى نوعين من المعلمين احدهما ملهم والثاني غير ملهم والارجح ان الانبياء والمعلمين هنا صفتان لجماعة واحدة من خدم الدين تستطيع النبوءة والتعليم . وعلى ذلك يكون كل من برنابا ومن ذُكر بعدهُ هنا نبيًّا ومعلّمًا اي ينبئ بامور المستقبل وينسّر اقوال الوحي

برنابا تقدّم الكلام انهُ من اقدم مبشري الكنيسة المسيحية ص ٤: ٣٦ وانهُ رسول كنيسة انطاكية ص ١١: ٢٢ . ولعلهُ كان راعيَ تلك الكنيسة او شيخها

سمعان اسم شائع بين اليهود واسمهُ الروماني نيجر اي أسود ولكونهِ كان في كنيسة انطاكية بعض القيروانيين ص ١١: ٢٠ ذهب بعضهم الى انهُ سمعان القيرواني الذي حمل صليب المسيح مت ٢٧: ٣٢

لوكيوس القيرواني لا نعرف من امرهِ غير ما ذُكر هنا وذهب بعضهم الى انهُ لوقا كاتب هذا السفر ولكن ليس من دليل كافٍ لاثبات مذهبهم

مناين لفظ هذا الاسم مخيم في العبراني ٢ مل ١٥: ١٤

تربى مع هيرودس اي انهُ ارضعت هيرودس معهُ على ما يفيد الاصل اليوناني ويحتمل انهُ كان رفيق هيرودس منذ الطفولة . وهيرودس هذا كثيرًا ما ذُكر في البشائر واشتهر بأنهُ قاتل يوحنا المعمدان وهو هيرودس انتيباس

شاول حُسب من الانبياء والمعلمين لكنهُ ذُكر آخرًا لانهُ لم يكن قد عُرف بأن الله عيّنهُ رسولاً

---

٣ وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما اليهِ عد ١٤: ٢٨ وص ١٥: ٤ و ٢١: ٢٢ ورو ١٠: ١ وغل ١: ١٥ و ٢: ٢ مت ٩: ٣٨ وص ١٤: ٢٦ ورو ١٥: ١٠ واف ٢: ٢٥ و ٨ واتي ٢: ٢ وتي ١: ١١ وعب ٥: ٤

يخدمون الرب في كل ما يتعلّق بالعبادة الجمهوريّة في الكنيسة ولا سيما الصلاة والتعليم

ويصومون لم يعيّن الانجيل الصوم من فروض الدين كالصلاة وقراءة الانجيل لكنهُ اشار الى انهُ مفيد ولائق في بعض الاحوال بشرط ان يقترن بالصلاة . وهو يمكّن الانسان من احكامها . وليس من دليل على ان الصوم بلا صلاة يفيد شيئًا روحيًا لان الله لا يسرّ بألم الانسان من الجوع والعطش . ولا ريب في انهُ كان القصد من تلك الصلاة وذلك الصوم التضرّع لله لينشر دينهُ في العالم ويبين لهم ما يجب عليهم في ذلك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قال الروح القدس امّا بصوت سمعهُ الجميع وامّا باعلان خاصّ لاحد الانبياء ليخبر الجميع بهِ

افرزوا لي برنابا وشاول اي نحّوهما عن الخدمة هنا والاجتماع معكم ليخدما في خدمة مخصوصة

للعمل الخ اي للتبشير في البلاد الاجنبيّة علاوةً على التنبوء والتعليم اللذَين كانا يأتيانهما مع سائر الانبياء والمعلمين المذكورين آنفًا . ودعوة الله برنابا وشاول هنا تضمنها امر المسيح لجميع تلاميذهِ منذ احدى عشرة سنة وهو قولهُ "اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها" . ولكن الكنيسة غفلت عن الاسراع الى ذلك فلزم ان نبههما الروح القدس عليها ودعا بعض افرادها الى القيام بهِ . والروح الذي دعاهما الى ذلك لم يزل يدعو المبشرين الوطنيين للخدمة في الوطن او في الخارج رعاةً او مرسلين فليس لاحد ان يباشر تلك الخدمة ما لم يدعهُ الله اليها وليس لمن دعاهُ الله اليها ان يأباها . وكما كان على كنيسة انطاكية فضلاً عن ان تجعل نورها يضيء في مكانها ان تمدّ هذا النور الى اماكن مختلفة كذلك على كل كنيسة ان تكون مركزًا لنشر نور الانجيل في العالم فانهُ ضروريٌّ لحياتها ونموّها

٣ فصاموا حينئذٍ وصلّوا ووضعوا عليهما الايادي ثم اطلقوهما ص ٦:٦

فصاموا حينئذٍ وصلوا كما كانوا عليهِ او كُرّر ذلك هنا للتقرير . وانوا ذلك بغية الحصول على بركة الله في مشروعهم الجديد

ووضعوا عليهما الايادي علامة افرازهما للخدمة الخاصة وبيان انهُ هما اللذان طلبوا حلول النعمة الالهية عليهما انظر ص ٦:٨ و١٧:٨ و١٣:٩ وهذا ليس رسميًا لهما للعمل القسيسيّ لانهما عُرفا انهما مارسا ذلك العمل مدّة ليست بقليلة على احسن اسلوب وكانا قد عُرفا مبشرَين فعُرفا الآن رسولَين ص ٤:١٤ و١٤ الاّ ان بولس صرّح بأن رسوليتهُ من المسيح نفسهُ لا من انسان ٢كو ٥:١٢ وغل ١٧:١ . على ان بولس لم يكن من الاثني عشر رسولاً بدلاً من يهوذا اذ قبل ان "متياس حُسب مع الاحد عشر رسولاً ص ٢١:١ . اما كان رسولاً للامم عيّنهُ المسيح علاوةً على الاثني عشر

وهذا النبأ لا يلزم منهُ ان برنابا وشاول لم يكونا عارفَين بهِ قبلاً لاحتمال ان الله اعلنهُ لهما على انفراد وكانا يتوقعان الاعلان جهرًا بالتفصيل . وقد وقع ذلك لشاول بدليل قولهِ في خطابهِ لشعب اورشليم "فقال لي اذهب فاني ساسلك الى الامم بعيدًا" ص ٢١:٢٢ . وهذا كان قبل اعلان الروح افرازهُ وبرنابا في كنيسة انطاكية . ولعلّهما دعوا الكنيسة عند امر الروح الى اقامة الصلاة والصوم لطلب ارشاد الله الى ما يجب ان يعملاهُ

جولان برنابا وشاول الاول للتبشير ووصولهما الى قبرس ع ٤–١٢

٤ فهذان اذ أُرسلا من الروح القدس انحدرا الى سلوكية ومن هناك سافرا في البحر الى قبرس ص ٤:٦٦

اذ أُرسلا من الروح القدس قبل في الآية السابقة ان الكنيسة ارسلتهما فدفعًا للخطأ كرّر قولهُ بيانًا ان المُرسل لهما هو الروح القدس بواسطة الكنيسة

انحدرا نزلا من انطاكية الى شاطئ البحر

الى سلوكية هي مدينة قديمة اسمها اليوم السويدية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بناها سلوكس ونسبها الى اسمه وفي قرب مصبّ العاصي كانت يومئذٍ مينا انطاكية وهي على أمد سنة عشر ميلاً منها غربًا

الى قبرس جزيرة كبيرة كانت يومئذٍ للرومانيين وكان فيها كثيرون من اليهود وكانت مشهورة بالخصب وغنى السكان وترفهم . ولا نعلم لماذا اختارا هذه الجزيرة لافتتاح تبشيرهما الاّ قربها من انطاكية (فانها لا تبعد اكثر من خمسين ميلاً عن سلوكية) وكونها مولد برنابا ص ٤:٣٦ وكون بعض مؤمني انطاكية اصلهُ من قبرس فرغب في ان يبشّرا اهلهُ واقاربهُ قبلاً

٥ ولما صارا في سلاميس ناديا بكلمة الله في مجامع اليهود . وكان معهما يوحنا خادمًا ع ٤٦ ص ١٣:٥ و ١٣:٥

سلاميس مدينة قديمة في الجنوب الشرقي من قبرس تسمّى اليوم فماغسطا وكانت يومئذٍ اوفر مدن قبرس تجارةً

بكلمة الله اي ببشارة الفداء بالمسيح

في مجامع اليهود انما ذلك طوعًا لامر المسيح بأن يبشّر اليهود اوّلاً ولتكون لهما فرصة التبشير لجمهور من الناس كانوا يجتمعون هناك لسمع كلام العهد القديم وشرحهِ . واعتاد شاول ان يدخل الجميع في كل مدينة دخلها ومن ذلك ما اتاهُ في دمشق ص ٩:٢٠ وفي انطاكية بيسيدية ص ١٣:٤ وفي تسالونيكي ص ١٧:١ وفي كورنثوس ص ١٨:٤

يوحنا خادمًا في الجسديّات او الروحيّات او كليهما استعدادًا لعمل انجيلي اعظم من هذه الخدمة . ويوحنا هذا هو مرقس ابن اخت برنابا

٦ ولما اجتازا الجزيرة الى بافوس وجدا رجلاً ساحرًا نبيًّا كذّابًا يهوديًّا اسمهُ باريشوع ص ٩:٨

اجتازا الجزيرة من سلاميس غربًا الى بافوس شرقًا والمسافة بينهما نحو مئة ميل وطول الجزيرة كلهُ ١٥٠ ميلاً . والمرجّح انهما بشّرا في المدن الصغيرة على طريقهما كعادة المبشرين انظر ص ٨:٣٥ و ٤٠ و ٩:٤٢

بافوس مدينة على شاطئ الجزيرة الغربي فيها دار الولاية الرومانية اشتهرت قديمًا بعبادة الزهرة وكان لها هيكل عظيم قرب تلك المدينة . واعتبروا بافوس مولد تلك الالاهة وانها نشأت من زبد البحر هنالك

ساحرًا انظر شرح ص ٩:٨

نبيًّا كذّابًا يهوديًّا اي يهودي الاصل ادّعى الالهام ومعرفة ما في الغيب كذبًا مع ان شريعتهُ حرّمت السحر لا ١٩:٣١ و ٢٠:٦ وتث ١٨:٩–١٢ . وكثر مثل هذا في تلك الايام ومنهم سيمون الساحر ص ٨:٩ وجارية فيلبي ص ١٦:١٦ وبنو سكاوا ص ١٩:١٤ وارباب كتب السحر في افسس ص ١٩:١٩ . وكانت غايتهم الربح والشهرة والسلطة كما عُلم من امر سيمون وسندوا دعواهم الباطلة الى معرفتهم كتبهم الدينيّة وكتب رثى وعزائم نسبوها الى سليمان الحكيم زورًا

باريشوع اي ابن يشوع

٧ كان مع الوالي سرجيوس بولس وهو رجل فهم . فلما دعا برنابا وشاول والتمس ان يسمع كلمة الله

كان مع الوالي رفيقًا ومشيرًا . ذهب بعضهم الى ان علّة استخدام الوالي الروماني الوثني لهذا اليهودي الساحر ان كثيرين من عملاء الرومانيين وحكامهم كانوا في ريب شديد من دينهم الوثني . وقد انبأهم اليهود بمجيء معلّم عظيم ومنقذ قدير من اليهود فأثّر

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فيهم ذلك النبأ فجعلهم عرضة لخداع مثل هذا الساحر اليهودي

رجل فهيم ذو بصيرة ونظر يحسب معرفة الخفيّات التي ادّعى بارّ يشوع اعلانها وممّا يثبت فهمهُ دعوتهُ الرسولَين والتسليم بصحّة تعليمهما

دعا برنابا وشاول المرجّح انهما كانا قد ناديا بالانجيل في المدينة وسمع الوالي نبأهما وتوقّع من مثلهِ ان يستحضر ذينك المعلّمَين المشهورَين اللذَين اتيا من سورية بتعليم جديد

ان يسمع كلمة الله اي التعليم الجديد الذي اعلن برنابا وشاول بمناداتهما انهما اخذاهُ عن الله. والارجح انهُ طلب سمعهما كفيلسوف يبغي معرفة المحدثات لا لانهُ كان مهتمًّا وقتئذٍ بخلاص نفسهِ او مقتنعًا ان تعليمهما من الله

٨ فقاومهما عليم الساحر. لان هكذا يترجَم اسمهُ. طالبًا ان يفسد الوالي عن الايمان خر ١١:٧ وآتي ٨:٢

فقاومهما عليم عليم كلمة آرامية كالعربية لفظًا ومعنًى وهي اسم ثانٍ لبارّ يشوع بُني على ما ادّعاهُ من علم الغيب. وكانت مقاومة الرسولين بالجدال والاستهزاء وحمل كلامهما على غير المعنى الذي اراداهُ. ولا ريب في انهُ اتخذ الصداقة القديمة التي بينهُ وبين الوالي وسيلة الى تلك المقاومة. وكانت غايتهُ منها منع الوالي من ان يتأثر من تعليمهما فيفقد هو ارباحهُ منهُ وسلطانهُ عليهِ

يفسد الوالي عن الايمان اي يمنعهُ عن الديانة الجديدة التي ناديا بها بكل ما استطاع من الوسائل او عن التسليم بنداء المسيح وصحّة انجيلهِ تسليمًا قلبيًّا

القدس وشخص اليهِ ص ٨:٤

شاول الذي هو بولس ايضًا نرى في نبأ سفر الرسولَين هنا تغيّرين نشأ عند زيارة بولس لوالي قبرس فليس لنا الاّ ان نحكم بتعلقها بتلك الزيارة

الاوّل تغيّر اسم رسول الامم فانهُ كان يسمّى قبل الزيارة شاول وسُمّي بعدها بولس. وهو سمى نفسهُ بولس في كل ما كتبهُ من الرسائل. وبهذا سمّاهُ مجمع اورشليم في رقيمهِ الى كنائس الامم. وبهِ سمّاهُ بطرس بعد سنين ٢بط ٣:١٥. وكان من عادة اليهود يومئذٍ ان يكون للواحد منهم اسمان اسم عبراني واسم يوناني او لاتيني كما جاء في ص ١:٢٣ و ٥:١ و ٩:٢٦ و ١٢:١٢. فالمرجّح ان شاول قبل ان تنصّر دُعي اوقاتًا باسم لاتيني هو بولس باعتبار كونهِ يهوديًّا مولودًا خارج اليهوديّة لهُ ما للرومانيين الاصليين من الحقوق ص ٢٢:٢٧ و ٢٨ ولكنهُ عُرف غالبًا واشتهر قبل هذه الزيارة باسمهِ العبراني وهو شاول الاّ انهُ من وقتها استحسن ان يدعى باسمهِ الروماني ولعلّ ذلك لامرين الاوّل تذكارٌ لتنصيرهِ سرجيوس بولس وآية الصداقة المبنيّة على ذلك. والثاني اتيان الزمان المعيّن من الله لاظهار انهُ عيّنهُ رسولاً للامم اذ اجرى المعجزة الاولى على يدهِ. ولكون معظم عملهِ منذ ذلك اليوم بين الامم ناسب ان يدعى بالاسم المألوف عند الامم السهل اللفظ على السنتهم

والتغيّر الثاني تقديم لوقا اياهُ على برنابا بعد ان كان يقدّم برنابا عليهِ

فامتلأ من الروح القدس اي الهمهُ الروح القدس حديثًا بقوّة خاصة ليكشف خداع عليم الساحر وان يصرّح بتوبيخهِ اياهُ وبعلن ما قضى الله بهِ عليهِ من العقاب

وشخص اليهِ لينتبه لهُ هو وكل من حضر

٩ واما شاول الذي هو بولس ايضًا فامتلا من الروح

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

١٠ وقال ايها الممتلئ كل غش وكل خبث يا ابن ابليس يا عدوّ كل برّ ألا تزال تفسد سبل الله المستقيمة مت ١٣: ٣٨ و يو ٨: ٤٤ و ١ يو ٣: ١٠

الممتلئ كل غش اي الذي شغل الخداع كل قواهُ العقليّة حتى لم يبقَ فيها محلٌّ لشيءٍ من الحقّ وبنى بولس هذا الوصف على ما اشتهر من امرهِ باعتبار كونهِ ساحرًا ونبيًّا كذّابًا وعلى ما بدا منهُ في مقاومتهِ لهُ ولبرنابا

وكل خبث هذا يدلّ على انهُ اتى الخداع بدناءة وانهُ قصد اضرار من خدعهم

ابن ابليس اي مثل ابليس في صفاتهِ واعمالهِ لان ابليس كذاب وابو الكذاب يو ٨: ٤٤ وصدق عليهِ ذلك لما سلف من اقوالهِ واعمالهِ

عدوّ كل برّ دعاهُ بهذا لانهُ قاوم المبشرين بالبرّ واجتهد في ان يمنع الوالي من السير في سنن البرّ فضلاً عن انهُ خالٍ من كل برّ. فكل من يربح من الشرّ عدوٌّ للخير وكل من يعيش بالغشّ عدوٌّ للحق

ألا تزال هذا الاستفهام للتوبيخ وهو اشدُّ من التوبيخ الصريح فكأنهُ قال لهُ انت لا تكفّ عن الشرّ ابدًا

تفسد سبُل الخ كان ذلك بحملهِ كلام الرسولَين على غير ما قصداهُ وبقدحهِ فيهما بمثل انهما يهوديان مرتدّان عن دينهما ومبتدعان . واتى كل ذلك لجهل الوالي على ان ينفر منهما ومن تعليمهما . ومعنى "سبل الله" هنا الموصلات الى الخلاص اوما قضى الله بهِ من وسائل رحمتهِ . وهذه السبل مستقيمة اي موافقة لعدل الله ورحمتهِ واضحة لكل قاصد . اما عليم فاجتهد في ان يُري الوالي انها معوجّة فصدق عليهِ قول اشعياء "ويلٌ للقائلين للشرّ خيرًا وللخير شرًّا الجاعلين الظلام نورًا والنور ظلامًا" اش ٥: ٢٠

١١ فالآن هوذا يد الرب عليك فتكون اعمى لا تبصر الشمس الى حين . ففي الحال سقط عليهِ ضباب وظلمة فجعل يدور ملتمسًا من يقودهُ بيدهِ خر ٤: ١١ و اصم ٦: ١٠

يد الرب عليك معنى "اليد" هنا القدرة والمراد بالعبارة ان الله يُظهر قوّتهُ بعقابهِ على شرّهِ . قال الرسول ذلك لئلاّ يُنسب ما يصيبهُ الى الاتفاق او الى بولس نفسهِ ولكي ينسبهُ الى الله وحدهُ . والكلام هنا خبر لا انشاء اي لا دعاء على عليم وهو يفيد ان الله قد رفع يدهُ ليضربهُ وان المصاب قريب

فتكون اعمى لا تبصر الجزء الاخير من هذه العبارة توكيد للجزء الاوّل . وغاية الله من هذه المعجزة اعلان ان ذلك الرجل خادع وان كل ما اتاهُ من اتهامهِ الرسولين وقدحهِ في تعليمهما كذب محض وان يمنع الوالي ومن حضر ان تعليمهما حقٌّ خالص وان يعاقب ذلك الكاذب المقاوم

الى حين اي الى ما شاء الله . كان بولس قد عمي ثلاثة ايام فأُنير قلبهُ بنورٍ من السماء ثم ابصر كما دتهِ. فلعلّهُ اشار بقولهِ "الى حين" الى ان عمى عليم لا يدوم بالضرورة ما لم يبقَ مزاولاً الخداع والمقاومة للحق . واظهر الله بضربة عليم انهُ ساخط عليهِ لسيرتهِ وانهُ اعطاهُ فرصة ليتأمل في اثمهِ ويتوب . وما لمّح بهِ بولس هنا بقولهِ لعليم صرّح بهِ بطرس بقولهِ لسيمون الساحر "تب من شرّك هذا واطلب الى الله عسى ان يغفر لك فكر قلبك" ص ٨: ٢٢

ففي الحال اي لم يفرغ بولس من كلامهِ الاّ قد وقع القضاء على عليم على وفق قولهِ لهُ "يد الرب عليك"

ضباب وظلمة اي ضعف بصرهُ اولاً ثم عمي . طلب عليم عمى قلب الوالي وغيرهِ من الناس فضُرب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هو بعمى عينيهِ

ملتمسًا من يقودهُ بيدهِ لم يستطع المشي كالعميان المخبرين لانهُ كان في اوّل عماهُ انجاتي . وأبان الكاتب هذه الحال ليُظهر انهُ عمي عمًى كاملاً

ندرت معجزات العقاب في كتاب الله ولا سيما العهد الجديد واشهرها اثنتان ما اصاب حنانيا وسفيرة وما وقع على عليم . وعقابهم لم يكن على خطايا عاديَّة لان العقاب الاوّل كان للرياء في الدين والكذب على الروح القدس . والعقاب الثاني كان لمقاومة الرسولَين التي ليست الاَّ المقاومة لعمل ذلك الروح . ولا نعلم شيئًا ما كان بعد من امر سرجيوس بولس ولا من امر عليم الساحر

---

١٢ فالوالي حينئذٍ لما رأى ما جرى آمن مندهشًا من تعليم الرب

فالوالي . . . آمن لانهُ شاهد المعجزة وهي عمى عليم على اثر انباء بولس بهِ وكان ايمانهُ اماً بالمسيح الذي بشَّر بهِ بولس او بصحَّة الدين المسيحي

مندهشًا ذُكر اندهاشهُ هنا من علل ايمانهِ ونُسب مثل هذا التأثير الى معجزات المسيح وتعاليمهِ مت ٧: ٢٨ و ٢٢: ٣٣ و ٢٣: ١ ومر ١: ٢٢ و ١١: ١٨ ولو ٤: ٣٢

من تعليم الربّ اي من كيفية تعليم الرب اياهُ قولاً وفعلاً بواسطة بولس . ولم يذكر الكاتب هنا ان الوالي اعتمد لانهُ غنيٌّ عن البيان اذ كلمة الايمان في الانجيل يلزم عنها غالبًا الثقة في الباطن والاعتراف في الظاهر بدخول الكنيسة بواسطة المعموديَّة . ومن امثال ذلك ما جاء في ص ٤: ٤ و ١١: ٢١ . وما جاء هنا يوافق قول الرسول "لاننا رائحة المسيح الذكيَّة لله في الذين يخلصون وفي الذين يهلكون . فلهؤلاء رائحة موت لموت ولاولئك رائحة حياة لحياة" ٢كو ٢: ١٥ و ١٦ . فلكل انسان يسمع ان يختار ان يكون كسرجيوس بولس الذي سمع الحقّ وخلص بهِ او ان يكون كعليم الذي سمعهُ وقاومهُ فعوقب على مقاومتهِ

وصول الرسولين الى انطاكية بيسيدية وما حدث لهما هناك ع ١٣—٥٢

---

١٣ ثم اقلع من بافوس بولس ومن معهُ واتوا الى برجة بمفيلية . واما يوحنا ففارقهم ورجع الى اورشليم ص ١٥: ٣٨

اقلع اي سافر بحرًا

بولس ومن معهُ اي هو وبرنابا ويوحنا وغيرهما من الرفاق . ولعلَّ لوقا استعمل هذه العبارة هنا ليشير الى التغيُّر الذي أُبتدئ هنا في مقام بولس ورفيقهِ برنابا فانهُ كان يقدَّم قبلاً برنابا على بولس

برجة بمفيلية بمفيلية ولاية في اسيا الصغرى غربي كيليكيَّة وبرجة قاعدتها وموقعها على امد سبعة اميال من البحر على عدوة نهر سستروس وبينها وبين بافوس نحو مئة ميل وثلاثين ميلاً . والمرجَّح ان بولس وبرنابا قصدا التبشير بالانجيل في بمفيلية لقربها من بافوس ولكثرة اليهود فيها وفي ما جاورها من الولايات . وكانت برجة مشهورة بعبادة الالاهة ارطاميس وكان هيكلها فيها ثاني هيكلها في افسس ولم يبقَ من هذه المدينة اليوم سوى اطلالها

واما يوحنا ففارقهم اي يوحنا مرقس الذي ذُكر في ع ٥ انهُ رافق الرسولَين خادمًا ولم يذكر لوقا علَّة مفارقتهِ لهما ولكن ذهب بعضهم الى انها وجدانهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الحدة شافّة وذات خطر اكثر مما كان يتوقّع وذهب البعض الى انها اشتافة الى والدته ووطنه ورأى آخر انها غيظة من تقدّم بولس على خالهِ برنابا . ومهما تكن العلّة فالظاهر انهما لم يكونا يتوقعان ان يفارقهما وان بولس رأى انهُ مستحق اللوم على ذلك ص ١٥ : ٣٩ . وكانت هذه المفارقة بعد ثذٍ علّة اختلاف بين بولس وبرنابا وانفصال احدهما عن الآخر ص ١٥ : ٣٧–٣٩ . لكن مرقس حصل في ما بعد على ثقة بولس واعتبارهِ كو ٤ : ١٠ و ٢ تي ٤ : ١١

الى اورشليم وطنهِ ص ١٢ : ١ و ٢٤

١٤ واما هم فجازوا من برجة وانوا الى انطاكية بيسيدية ودخلوا المجمع يوم السبت وجلسوا ص ١٣ : ١٤ و ١٧ : ٢ و ١٨ : ٤

فجازوا برجة الظاهر ان الرسولين لم يبشّرا في برجة ولا في غيرها من مدن بمفيلية وانهما ذهبا رأسًا الى ولاية بيسيدية لكنهما رجعا اليها بعد ذلك وبشّرا فيها ص ١٤ : ٢٥

انطاكية بيسيدية اي قصبة ولاية بيسيدية وهي على أمد نحو ست مراحل من برجة شمالاً واسمها اليوم يلوباش وطريقها وعرة جبليّة وكانت يومئذٍ ذات خطر من اللصوص . ولعلّ بولس اشار الى المشقّات التي احتملها في السفر اليها بقولهِ "باخطار سيول باخطار لصوص . . . باخطار في البرّية" ٢ كو ١١ : ٢٦ . في هذه المدينة سلوقس باني انطاكية سورية وسمّاها بذلك نسبةً الى ابنهِ كما سمّى تلك . كان فيها كثيرون من اليهود ومن الدخلاء من اليونانيين

المجمع كعادتهِ في كل مكان فيهِ يهود مع انهُ رسول الامم انظر شرح ع ٥ وص ٩ : ٦ ومت ٤ : ٢٣

جلسوا ظن بعضهم انهم اتخذوا المحلّ المختصّ بالمعلمين والاّ ما كان من حاجة الى ذكر جلوسهم

١٥ وبعد قراءة الناموس والانبياء ارسل اليهم رؤساء المجمع قائلين ايها الرجال الاخوة ان كانت عندكم كلمة وعظ للشعب فقولوا لو ٤ : ١٦ وع ٢٧ عب ١٣ : ٢٢

قراءة الناموس اي اسفار موسى . اعتاد اليهود ذلك منذ اوّل اجتماعاتهم الربحية التي ذكرها التاريخ

والانبياء اي اسفارهم . اوّل ما ورد ذكر قراءة اسفار الانبياء في المجامع كان في ايام انطيوخس ابيفانيس فانهُ منع قراءة الناموس في الاجتماعات الدينيّة فاعتاضوا عنها بقراءة اسفار الانبياء ثم اعتادوا بعد ذلك قراءة كليهما في كل اجتماع قانوني

رؤساء المجمع الظاهر ان هؤلاء كانوا من المتقدمين في السنّ والمقام ورؤوس البيوت الذين بحق لهم ترتيب العبادة الجمهوريّة

قائلين الخ رأوهم غرباء وعرفوا من هيئتهم ولبسهم وجلوسهم انهم علماء فدعوهم الى التكلّم كعادتهم في المجامع والمرجّح ان هؤلاء الرؤساء لم يكونوا قد سمعوا ان المسيحيين طائفة مستقلّة حرمها رؤساء اليهود في اورشليم والاّ لم يرحبوا بهم ويكرموهم بقولهم "ايها الرجال الاخوة" ويدعوهم الى التكلّم

١٦ فقام بولس واشار بيدهِ وقال
ايها الرجال الاسرائيليون والذين يتقون الله اسمعوا
ص ١٢ : ١٧ ع ٢٦ و ٤٣ و ٤٤ وص ١٠ : ٣٥

فقام بولس للتبشير متخذًا هنا كما في سائر الاماكن مقام رئيس الخطاب بناء على كونهِ معيّنًا رسولاً للامم والظاهر ان برنابا سلّم بذلك مع انهُ من مشاهير الوعّاظ ص ٤ : ٣٦ . وهذا الخطاب اوّل مواعظ بولس المكتوبة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اشار بيده تنبيهًا للحاضرين واستلفاتًا واكرامًا لهم كما في ص ١٢:١٧

الاسرائيليون اي اليهود اصلاً نسل يعقوب

والذين يتقون الله يصحّ ان يوصف بهذا اهل الدين الحق يهودًا وغيرهم لكنهُ غلب ان يوصف بهِ المتهوّدين من الامم ص ٢:١٠ و ٦:٥ والذين مالوا الى الدين اليهودي وتركوا عبادة الاوثان ولكنهم لم يختتنوا ص ١٠:٢ و ٢٢:٣٥ . وكان امثال هولاء يجتمعون مع اليهود في اجتماعاتهم الدينيّة ونصّر الرسل من هولاء كثيرين

اسمعوا يشير بهذا الى ان ما يتكلّم بهِ امرٌ حديث يستحق الاصغاء اليهِ

---

١٧ اله شعب اسرائيل هذا اختار آباءنا ورفع الشعب في الغربة في ارض مصر وبذراع مرتفعة اخرجهم منها

تث ٦:٤ و ٧ خر ١:١ ومز ٢٣:١٠٥ و ٢٤ وص ١٧:٧ خر ٦:٦ و ١٤:١٢ و ١٦

في الآيات الخمس الاولى من هذا الخطاب مختصر تاريخ بني اسرائيل من اوّل دعوتهم الى عصر المسيح وهو مقدّمة وتمهيد للمناداة بهِ باعتبار انهُ ابن داود المخلّص الموعود بهِ لانهُ اوابتدأ بولس التبشير بأن يسوع هو المسيح لنفروا منهُ ولم يصغوا فسلك سنن الحكمة بأن اظهر اوّلاً انهُ مؤمن بكتبهم الدينيّة وبان خطابهُ عليها وانهُ عارف بتاريخ امّتهم ومواعيد الله لهم التي اعظمها الوعد بمجيء المسيح ثم اعلن لهم انهُ قد اتى

اله شعب اسرائيل هذا اختار آباءنا اي الاله الحقّ الذي هو الههم وهم شعبهُ دعا افرادهم الى ان يكونوا شعبًا خاصًا لهُ من بين كل امم الارض ونظمهم امةً وصرّح بأنهُ خليلهم والحامي عنهم . وقصد "بالآباء" ابرهيم واسحق ويعقوب ورؤساء الاسباط وهذا موافق لما ذُكر تث ٦:٧ و ٧ ولما قالهُ غيرهُ من الرسل والمبشرين انظر ص ١٣:٣ و ٢٥ و ٣٠:٥ و ٣:٧ و ١١ و ١٥ و ١٩ و ٤٨ و ٤٩ و ٤٥ . وقصد بقولهِ "آباءنا" لا آباءكم بيان انهُ واحدٌ منهم

رفع الشعب اي أعلى شأنهم وذلك بأن ميّزهم اولاً على سائر الامم باختيارهِ اياهم شعبًا لنفسهِ ثم نظّم من حال الذلّ والعبوديّة الى حال العزّ والحرّية وانجيهم وكثّرهم على رغم الاضطهاد الذي ثار عليهم في مصر

في الغربة في ارض مصر لانهم لم يتخذوا مصر وطنًا ولم يخالطوا اهلها كأنهم منهم دينًا اوامّةً

بذراع مرتفعة الخ هذا مختصر نبإ الخروج واراد "بالذراع المرتفعة" كما اراد "بالذراع الممدودة" وهو اظهار الله قدرتهُ في عنايتهِ بهم من ضربهِ المصريين بالضربات العشر وشقهِ البحر الاحمر امامهم ونصرهِ اياهم على اعدائهم . قابل هذا بما في خر ٦:٦ وتث ١٥:٥ وار ٢١:٣٢ ومز ١٢:١٣٦

---

١٨ ونحو مدّة اربعين سنة احتمل عوائدهم في البرية

خر ٢٥:١٦ وعد ٣٤:١٤ و ٣٤ وتث ٢١:١ ومز ٩:٩٥ و ١٠ وص ٣٦:٧

في هذه الآية مختصر تاريخ التيه في البريّة اربعين سنة وذلك من يوم خروجهم من مصر الى يوم دخولهم ارض كنعان خر ٣٥:١٦ وعد ٣٤:٣٤

احتمل عوائدهم اي نأى عليهم وصبر وهم يتذمرون عليهِ ويعصونهُ

---

١٩ ثم املك سبع امم في ارض كنعان وقسم لهم ارضهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بالقرعة تث ١:٧ يش ١٤:١ و ٢ ومز ٥٥:٧٨

في هذه الآية مختصر تاريخ الاستيلاء على ارض كنعان

اهلك شتّت شملهم فلم يبقوا امّا

سبع امم في ارض كنعان الحثيين والجرجشيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليابوسيين تث ١:٧ ويش ٣:٢٤ ونح ٩:٨ وهولاء هم اعظم شعوب ارض الميعاد ونسبها الى الكنعانيين لانهم من اعظم امها . ولعلّهُ اتى ذلك باعتبار معنى كنعان وهو الارض المنخفضة بين الاردن والبحر تمييزًا لها عن الارض المرتفعة عنها شرقي الاردن وهي تسمّى ارام اي الارض المرتفعة

وقسم . . . بالقرعة اشار بهذا الى عمل يشوع المذكور في ص ١٤ و ١٥ من سفر يشوع

٣٠ وبعد ذلك في نحو اربع مئة وخمسين سنة اعطاهم قضاة حتى صموئيل النبي قض ١١:٢ ١صم ٢٠:٣

في هذه الآية مختصر تاريخ القضاة

نحو اربع مئة وخمسين سنة لم يكن من غرض بولس هنا ان يبيّن لهم عدد السنين التي كانت فيها القضاة انما تكلّم على وفق اعتقاد اليهود في عصرهِ. والدليل على ذلك الاتفاق بين بولس وبين يوسيفوس المؤرّخ الذي كتب تاريخهُ قرب عصر بولس فقال في الفصل ١١١ من الكتاب السابع من تاريخهِ انّ سليمان ابتدأ يبني الهيكل في السنة الرابعة من ملكهِ وذلك سنة ٥٩٢ بعد الخروج من مصر . ولسنا مضطرّين الى ان نبيّن كيف اتصل يوسيفوس وبولس وسائر اليهود الى ذلك ولكن نقول انهُ على هذا الحساب تكون سنو اليه ٤ وسنو حكم يشوع ١٨ وحكم القضاة ٤٥٠ وسنو حكم صموئيل وشاول ٤٠ وسنو حكم داود ٤٠ وسنو جزء ملك سليمان ٤ فالمجموع ٥٩٢ . والظاهر انهم حسبوا سني استيلاء الاجانب عليهم مع سني القضاة لانهُ كان ذلك في عصر القضاة . فانهم بعد موت يشوع استولى عليهم كوشان رشعتايم ملك آرام النهرين ثماني سنين . ثم قضى فيهم عثنيئيل ٤٠ سنة . ثم استولى عليهم المؤابيون ١٨ سنة . ثم قضى فيهم اهود وشمجر ٨٠ سنة . ثم استولى عليهم يابين وسيسرا ٢٠ سنة . ثم قضى فيهم دبورة وباراق ٤٠ سنة . ثم استولى عليهم المديانيون سبع سنين . ثم قضى فيهم جدعون ٤٠ سنة . وابيمالك ٣ سنين . وتولع ٢٣ سنة . ويائير ٢٢ سنة . ثم استولى عليهم بنو عمون ١٨ سنة . ثم قضى فيهم يفتاح ٦ سنين . وابصان ٧ سنين . وايلون ١٠ سنين . وعبدون ٨ سنين . ثم استولى عليهم الفلسطينيون ٤٠ سنة . ثم قضى فيهم شمشون ٢٠ سنة . وعالي الكاهن ٤٠ سنة . ومجموع ذلك ٤٥٠ سنة . منها مدّة حكم القضاة ٢٤٩ سنة ومدّة استيلاء الاجانب ١١١ سنة

وما ذكرناهُ بيان لنوصّلهم الى ذلك العدد لا اثباتًا لصحّة قولهم لان بولس تكلم على ما ذهب اليهِ علماء عصرهِ . ولا يخفى على القارئ انهُ يصعب علينا اليوم ان نقف على تعيين سني التاريخ اليهودي بالضبط والتفصيل لانهم دلّوا على العدد بالحروف لا بالارقام وهي ممّا يكون بها الناسخ عرضة للغلط . ويتعذّر علينا اليوم معرفة بداءة سني القضاة ونهايتها بمقتضى حساب بولس وعلماء عصرهِ من اليهود . فالظاهر انهم سلكوا طريقًا غير الطريق التي سلكها كاتب سفر الملوك الاوّل لان ما جاء في ١صم ١:٦ هو انهُ من خروج بني اسرائيل من مصر الى السنة الرابعة من ملك سليمان ٤٨٠ سنة

وذهب البعض الى ان قولهُ في "نحو اربع مئة وخمسين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سنة" صلة "ذلك" لا متعلّق "اعطاهم قضاة". و"ذلك" اشارة الى الغربة وقسمة الارض فيكون المعنى انهُ بعد بداءة الغربة وقسمة الارض في نحو اربع مئة وخمسين سنة اعطاهم قضاة . الخ وعلى ذلك فلا اشكال في الحساب

٢١ ومن ثمّ طلبوا ملكًا فاعطاهم الله شاول بن قيس رجلاً من سبط بنيامين اربعين سنة اصم ٨:٥ و ١٠:١

طلبوا ملكًا (انظر اصم ٨:٥ و ١٩) . هذا والآية التالية مختصر تاريخ الملوك

فاعطاهم الله عن غير مسرّة ١ مل ٧:٨ و ٨

اربعين سنة لم يذكر العهد القديم ذلك ولكنهُ يوافق قول يوسيفوس ان شاول ملك ثماني عشرة سنة قبل وفاة صموئيل واثنتين وعشرين سنة بعدها

٢٢ ثم عزلهُ واقام لهم داود ملكًا الذي شهد لهُ ايضًا اذ قال وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبي الذي يصنع كل مشيئتي اصم ١٣:١٥ و ١٤:٢٦ و ٢٨ و ١٦:١٦ وهو ١٤:١٦ اصم ١٤:١٦ و١صم ٤:٢٤ و ٢٥:٢ مز ٨٩: ٢٠ اصم ١٤:١٤ وص ٤٦:٧

عزلهُ كما ذُكر في اصم ١١:١٥ و ٢٣ و ٣٥ و ١:١٦

واقام لهم داود ملكًا اي عيّنهُ ومسحهُ كما ذُكر في اصم ١:١٦ و ١٣ وهذا غير تتويجهِ المذكور في ٢صم ٤:٢

الذي شهد لهُ اراد بولس هنا مضمون ما قيل على داود في ثلاث عبارات

الاولى قولهُ "قد انتخب الرب لنفسهِ رجلاً حسب قلبهِ" اصم ١٤:١٣

الثانية قولهُ "وجدت داود عبدي" مز ٨٩: ٢٠

الثالثة قولهُ "تعال ارسلك الى يسّى البيتلحمي لاني قد رأيت لي في بنيهِ ملكًا . . . فقال الرب قم امسحهُ لان هذا هو" اصم ١٦:١ و ١٢

الذي سيصنع كل مشيئتي اي يقوم بكل اوامري باعتبار كونهِ ملكًا على شعبي . خلافًا لما فعلهُ شاول الذي عصى اوامر الله اصم ١١:١٥ و ٢٣ . فليس المعنى ان داود لا يخطأ باعتبار كونهِ انسانًا . وما قبل هنا موافق لقول الله بفم اخيًا النبي ليربعام "لم تكن كعبدي داود الذي حفظ وصاياي والذي صار ورائي بكل قلبهِ ليفعل ما هو مستقيم فقط في عينيّ" امل ١٤:٨

٢٣ من نسل هذا حسب الوعد اقام الله لاسرائيل مخلصًا يسوع اش ١١:١١ ولو ٢١:١ و ٦٩ وص ٣٠:٣ ورو ٣:١ ٢صم ١٢:٧ ومز ١٣٢: ١١ متى ١:١ ورو ١١:٣

كل ما قيل قبل هذه الآية متقدّمة للكلام هنا على المسيح الذي هو غاية كل مواعظ الرسل وهو تاج كل ما ذكرهُ الرسول من نِعَم الله على بني اسرائيل انظر شرح ص ٣٠:٣

من نسل هذا حسب الوعد ٢صم ١٢:٧ و ١٤ و ١٦ انظر شرح ص ٣٠:٣ وقابل هذا بما في مز ٨٩: ٣٦ و ٣٧ . قد تمّ ذلك بولادة يسوع من مريم التي هي من نسل داود وهذا لا بدّ منهُ والاّ لم يكن يسوع هو المسيح انظر شرح متى ١:١

اقام الله لاسرائيل شعبهُ الخاصّ لان المسيح اتى الى اليهود اولاً

مخلّصًا يسوع فكان الاسم مطابقًا للمسمّى كما اعلن في متى ٢١:١ . بعد ان صرّح بولس بكون يسوع ابن داود وانهُ هو الموعود بهِ وان اسمهُ دليل على عملهِ اورد شهادة يوحنا المعمدان لهُ الذي عرف الجميع انهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

نبيٌّ عظيم ع ٢٤ و ٢٥ . ثم دعا السامعين الى الخلاص بذلك المخلص ع ٢٦ . ثم ذكر رفض اليهود اياهُ ع ٢٧ ومونهُ ودفنهُ وقيامتهُ ع ٢٨–٣١ . ثم ابان ان كل هذه الامور أُنبئَ بها قديمًا وتمَّت بيسوع ع ٣٢–٣٧ ثم دعاهم ثانيةً الى الخلاص بهِ ع ٣٨ و ٣٩ . وحذَّرهم من الهلاك برفضهم اياهُ ع ٤٠ و ٤١

٣٤ اذ سبق يوحنا فكرز قبل مجيئهِ بمعموديَّة التوبة لجميع شعب اسرائيل — مت ٣:١ ولو ٣:٣

اذ سبق يوحنا ذكر بولس مناداة يوحنا وشهادتهُ ليسوع ولمعرفة اكثر اليهود اياهُ واعتقادهم انهُ نبيٌّ

قبل مجيئهِ اي قبل خدمتهِ لا ولادتهِ

بمعموديَّة التوبة اي المعموديَّة التي شرطها التوبة ومدلولها التطهير

٣٥ ولما صار يوحنا يكمل سعيهُ جعل يقول من تظنون انني انا . لست انا اياهُ لكن هوذا يأتي بعدي الذي لست مستحقًّا ان احلَّ حذاء قدميهِ — مت ٣:١١ ومر ١:٧ ولو ٣:١٦ ويو ١:٢٠ و ٢٧

سعيهُ باعتبار انهُ سابق المسيح ومهيِّئٌ طريقهُ . والسعي هنا باعتبار الاصل اليوناني الجري في الميدان وهو مستعار للعمل المقتضي السرعة والاجتهاد وهذا معناهُ في قول بولس "جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعي" ٢ تي ٤:٧ . ومعنى قولهِ "صار يوحنا يكمِّل سعيهُ" صار على وشك تكميل عملهِ

قال في اوقات مختلفة لا وقتٍ واحد . والمنقول معناهُ لا لفظهُ مت ٣:١١ ولو ٣:١٥ و١٦ ويو ١:٢٠ و ٢٧

من تظنون اني انا هنا كلامٌ محذوف دلَّت عليهِ القرينة تقديرهُ أتظنونني المسيح

لست مستحقًّا الخ اراد بولس انهُ اذا كان يوحنا النبي العظيم رأى انهُ ليس باهلٍ لان يكون خادمًا ليسوع كعبد فكم يكون سموّ يسوع وعظمتهُ

٣٦ ايها الرجال الاخوة بني جنس ابرهيم والذين بينكم يتقون الله اليكم أُرسلت كلمة هذا الخلاص

مت ١٠:٦ ولو ٤:٤٧ وص ٢:٣٦ وع ٤٦

حثَّ بولس هنا السامعين على ان يقبلوا الرب يسوع مسيحًا ومخلِّصًا

ايها الرجال الاخوة دعاهم اخوة اظهارًا للطفهِ وحبِّهِ ليميلوا اليهِ فيقبلوا كلامهُ

بني جنس ابرهيم اي اليهود اصلاً . نسبهم الى ابرهيم ليذكِّرهم ما وعدهُ الله بهِ ويرغِّبهم في الحصول على فوائد ذلك

والذين بينكم يتقون الله اي الدخلاء المتقين كما مرَّ في تفسير ع ١٦ وخاطبهم ليشتركوا في الخلاص الذي اتى بهِ يسوع

اليكم أُرسلت الخ في مواعيد العهد القديم حسب قصد الله . والمراد بقولهِ "كلمة هذا الخلاص" بشارة الخلاص بيسوع المسيح . ومعنى الجملة ان البشارة ليست مقصورة على يهود اليهودية فهي لكم ايها الحاضرون من يهود وام . ورفض اولئك ان يسوع هو المسيح لا يلزم منهُ انكم انتم ترفضونهُ

٣٧ لان الساكنين في اورشليم ورؤساءهم لم يعرفوا هذا . واقوال الانبياء التي تقرأ كل سبت تممُوها اذ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

حكموا عليهِ لو ٢٣:٢٤ وص ١٧:٣ و١ كو ٨:٢ ع ١٤ و١٥ وص ١٥:٢١ لو ٣٠:٢٤ و٤٤ وص ٢٢:٢٦ و٢٣:٢٨

لم يخفِ بولس رفض يهود اورشليم ورؤسائهم دعاوي يسوع خيفة ان يجهلهم ذلك على ان يرفضوهُ هم ايضاً اذ اتخذ ذلك الرفض دليلاً على صحّة تلك الدعاوي لانهُ كان ما اقتضتهُ النبوءات المتعلقة بالمسيح

لان الساكنين في اورشليم ورؤساءهم اي عامّة الشعب وخاصتهُ جهلاءهُ وعلماءهُ

لم يعرفوا هذا اي ان يسوع هو المسيح ١كو ٢: ٨ فانهم ظنوهُ مجرّد انسان وانهُ خادع . انظر شرح ص ٣: ١٧

واقوال الانبياء اي ما انبأوا بهِ من امور المسيح الآتي. لانهم فهموا منها ان المسيح يكون ملكاً ارضياً مجيداً ظافراً وهذا مباين لتعليم الانبياء فانهم ابانوا ان المسيح يكون رجل الاوجاع ومختبر الاحزان فقيراً مهاناً يتألم ويموت

التي تُقرأ كل سبت في مجامعهم . فمن العجب العجاب ان اليهود حتى علماءهم جهلوا حقيقة احوال مسيحهم مع سمعهم يوماً فيوماً ما يتعلق بهِ من انباء الانبياء الواضحة وهذا لا يتصوّر منهم ما لم تكن قلوبهم قد عميت بالكبرياء والتعصّب

تمموها اذ حكموا عليهِ فاذاً حكمهم عليهِ لم يضعّف دعواهُ بل قوّاها لانهُ تمّم انباً بهِ الانبياء عينهِ

٢٨ ومع انهم لم يجدوا علة واحدة للموت طلبوا من بيلاطس ان يقتل متت ٢٧:١٤ ومر ١٥:١٤ ولو ٢٢:٢٣ و٢١ و٢٣

وهو ١٩:٦ و١٥ ص ١٣:٣ و١٤

لم يجدوا مع طلبهم ذلك باجتهاد علة واحدة للموت اي توجب امانتهُ شرعاً وعدلاً كما يظهر من قول بيلاطس في لو ٢٢:٢٣. وشهادة الحاكم الذي حكم عليهِ بالقتل بأنهُ لم يجد فيهِ علّة للموت تبطل كل قول بأنهُ مات بذنبٍ . واعداؤهُ الذين اتهموهُ بالتجديف لم يستطيعوا ان يثبتوا دعواهم ولا بشهود الزور متت ٦٠:٢٦

طلبوا من بيلاطس الخ . متت ١:٢٧ و٢ ولو ٤:٢٣ و٥

٣٩ ولما تمموا كل ما كتب عنهُ انزلوهُ عن الخشبة ووضعوهُ في قبر لو ١٨:٢٣ و٤٠:٢٤ ويو ٢٨:١٩ و٣٠ و٤١ و٤٢ ومت ٥٩:٢٧ ومر ٤٦:١٥ ولو ٥٣:٢٣ ويو ٤٢:١٩

لما تمموا كل ما كتب عنهُ مثل تسليمهِ بخيانة واحدٍ من تلاميذهِ واهانتهِ وجلدهِ وايلامهِ كما جاء في مز ٢٢ واش ص ٥٣ وزك ١١:١٣ و١٢ و١٠:١٢ و١٣:٧ . فكل ما سمعوا فيهِ مما يظهر انهُ يلائم يسوع ودعاويهُ معاً لم يكن الاّ انجازاً للنبوءات المتعلقة بهِ واثباتاً لدعواهُ واستعداداً لانتصارهِ وتمجّدهِ

انزلوهُ لم يقل بولس ان الذين قتلوهُ هم الذين انزلوهُ ودفنوهُ بل نسب كل ما جرى على يسوع الى يهود اورشليم ورؤسائهم فيوسف الرامي ونيقوديموس اللذين انزلاهُ ودفناهُ (يو ١٩:٣٨ و٣٩) هما من اليهود ومن رؤسائهم وان كانا من تلاميذ يسوع سرّاً . ويصحّ ان ننسب ذلك الى الرؤساء لانهم اشتركوا في ذلك بحثهم القبر ووضعهم الحرّاس عليهِ متت ٦٦:٢٧

الخشبة سبق الكلام على استعمال هذه اللفظة بمعنى الصليب في شرح ص ٥: ٣٠

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٠ ولكن الله اقامهُ من الاموات مت ٦:٢٨ وص ٣: ٢٤ و ١٣:٣ و ١٥ و ٢٦ و ٤:١٥

انظر شرح ص ٣:٢٣ و ٢٤ فان ظنّ احد ان موت يسوع ينافي دعواهُ انهُ المسيح فما ذُكر في هذه الآية ينفي ذلك كل النفي لان مَن رفضهُ الناس وقتلوهُ اقامهُ الله واكرمهُ . وبذلك ثبتت كل اقوالهِ في نفسهِ انهُ المسيح ابن الله ومنها قولهُ "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايّام اقيمهُ" يو ٢:١٨ وآية يونان النبي اي انهُ ينوم في اليوم الثالث مت ١٦:٤ . وقد جعل بولس قيامة المسيح امرًا مهمًّا في خطابهِ كسائر الرسل في خطبهم لانهُ يتوقّف عليها صحّة الدين المسيحي كلها وكل رجاء الخاطئ للخلاص

٣١ وظهر ايامًا كثيرة للذين صعدوا معهُ من الجليل الى اورشليم الذين هم شهودهُ عند الشعب مت ٢٨:١٦ وص ٢:١ واكو ١٥:٥ الخ ص ١:١١ ص ٨:١ و ٢٢:٢ و ٤: ١٥ و ٢٢:٣

لم تكن قيامتهُ بلا برهان ولا ممَّا يسلَّم بها تقليدًا ممَّن لم يشاهدوا بل اثبت القيامة بشهادة الذين عاينوهُ حيًّا بعد الموت لا يومًا واحدًا بل ايامًا كثيرة . واولئك الشهود لم يكونوا غرباء بل كانوا هم الذين صعدوا معهُ من الجليل الى اورشليم فعرفوهُ حسنًا وتيقّنوا قيامتهُ وكانوا حين هذا الكلام احياء لم يستروا شهادتهم الهُ بل كانوا "شهودهُ عند الشعب" المخاطبين

ايامًا كثيرة اي اربعين يومًا ص ١:٣ واكو ١٥: ٤-٨

الذين صعدوا معهُ في سفرهِ الاخير وهم الرسل وغيرهم وظهر ايضًا لاكثر من خمس مئة مثل هولاء اكو ١٥:٦

٣٢ ونحن نبشركم بالموعد الذي صار لآبائنا تك ٢٢: ١٥ و ١٢:٢١ و ١٨:٢٢ وص ٢٦:٦ ورو ١٣:٤ وغل ١٦:٣

معنى الآية ان الشهادة التي ادّاها رفقاء المسيح في اليهودية يؤدّيها بولس وبرنابا في انطاكية لاخبار تاريخي بل لخبر يسرّهم . وذلك الخبر ليس بامرٍ حديث غريب انما هو انجاز وعدٍ متوقّع بشوق على توالي العصور لانهُ وعدٌ للآباء ومَن بعدهم مِن اولادهم والموعود به هو المسيح

٣٣ ان الله قد اكمل هذا لنا نحن اولادهم اذ اقام يسوع كما هو مكتوب ايضًا في المزمور الثاني انت ابني انا اليوم ولدتك مز ٢:٧ وعب ٥:١ و ٥:٥

نحن اولادهم طبيعيين وروحيين

اذ اقام يسوع اي ارسلهُ الى العالم متجسّدًا . فمعنى "اقام" هنا ليس كمعنى اقام في الآية الآتية فميّز فيها عن الاول بقولهِ "من الاموات"

في المزمور الثاني تعيين عدد ما اقتبس منهُ هو على خلاف عادة كتبة اسفار الوحي . وعلّة التعيين هنا اهمّية الكلام عند المتكلّم لاثبات دعوى يسوع انهُ المسيح . وما اوردهُ بولس هنا هو من جملة المواعيد الكثيرة في كتب الانبياء . وفي هذا المزمور صرّح الله بشرائع ملكوت المسيح وبالنسبة القربى بينهُ وبين المسيح

انت ابني الخ كان المسيح ابن الله منذ الازل واعلن الآب ذلك عند ارسالهِ اياهُ الى العالم كما هنا . واعلنهُ ثانيةً باقامتهِ اياهُ من الاموات كما في رو ١:٤ . وقصد "باليوم" هنا وقت القضاء بارسال المسيح فكأنهُ تعالى قال انا الذي ولدتك منذ الازل اعلن اليوم اني ابٌ لك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٤ انهُ اقامهُ من الاموات غير عتيد ان يعود ايضًا الى فساد فهكذا يقول اني ساعطيكم اقداس داود الصادقة

اش ٥٥: ٣

اراد بولس بيان ان وعد الله بأنهُ يقيم المسيح لم يكن مقصورًا على ما جاء في المزمور الثاني من ارسالهِ الى العالم بل كان يتضمَّن اقامتهُ من الاموات ايضًا كما ذُكر في اش ٥٥: ٣

غير عتيد ان يعود ايضًا الى الفساد اراد بولس "بالفساد" هنا الموت (لانهُ يعقبهُ الفساد عادةً) والاَّ لم يستقم المعنى لان جسد المسيح لم يرَ فسادًا كما تبيَّن في الآية الآتية

فهكذا يقول الخ اقتبس بولس هنا من ترجمة السبعين والمقتبس يختلف عما في الاصل العبراني بلفظة واحدة دون الاختلاف في المعنى ومضمون ذلك ان قيامة المسيح انتصار على الموت كاملٌ ابديٌّ. فان قيامتهُ لم تكن كقيامة لعازر او ابن الارملة في نايين او ابنة يايرس فانهم ماتوا ثانيةً ولكن المسيح قام ليحيا الى الابد. ومعنى "الاقداس" هنا مراحم (لان المراحم تختصّ بالله وكل مختصّات الله تسمى اقداسًا) وُعد بها داود كما في الاصل العبراني وهي مذكورة في ٢صم ٧: ٨-١٦ وا اي ١١: ١١-١٤ ومز ٨٩: ١ و ٥ و ١٣٢: ١١ و ١٢. ومعظم تلك الاقداس الموعود بها ان الله يقيم لداود خليفة من اولادهِ يحيا ويدوم ملكهُ الى الابد. وهذا الوعد قد أُنجز بالمسيح (قابل هذا بما في اش ٥٥: ٦ و ٧ ولو ٢٣: ٩ و ٢٤) وانجازهُ يلزم منهُ ان لاهوت ثانيةً بل يبقى بعد قيامتهِ حيًّا الى الابد. وصرَّح بولس بوجوب هذا الامر في رو ٦: ٩ قابل هذا بما في رؤ ١: ١٨

٣٥ والذي قال ايضًا في مزمور آخر ان تدع قدوسك يرى فسادًا مز ١٦: ١٠ وص ٢ ١٣

في مزمور آخر اي المزمور السادس عشر (انظر الآية العاشرة منهُ)

لذلك اي يلزم من مراحم الله الصادقة ان المسيح بعد ما قام من الموت مرَّةً لا يعود عليهِ الموت بعد

لن تدع قدوسك يرى فسادًا وجوب ان لا يبقى جسد المسيح موضوع نبوءةٍ ووعدٍ لانتيجة عقليَّة فقط فاقتبس بولس دليلاً على ذلك العبارة عينها التي اقتبسها بطرس وفسَّرها في وعظهِ يوم الخمسين وقال هو من المحال ان يصدق ما قبل في هذا المزمور على داود وصرَّح بأنهُ يصدق على المسيح

٣٦ و ٣٧ لان داود بعد ما خدم جيلهُ بمشورة الله وقد وانضمَّ الى آبائهِ ورأى فسادًا . واما الذي اقامهُ الله فلم يرَ فسادًا مز ٧٣: ٧٨ وع ٢٢ ١ مل ١٠: ١ وص ٢٦: ٣

وصف بولس داود هنا بأنهُ كان خادمًا لله وللناس مدَّة الحياة ولكنهُ اضطجع مع آبائهِ منذ عدَّة عصور وخضع لسلطان الفساد فلذلك لا يصدق عليهِ ما قبل في الآية العاشرة من المزمور السادس عشر فهو ليس موضوعها . واما يسوع الذي اقامهُ الله قبل بداءة انحلال جسدهِ فهو لم يخضع لسلطان الفساد فثبت انهُ هو المسيح وقد اوضحنا ذلك في شرح ص ٢: ٢٣

خدم جيلهُ اي قام بواجباتهِ لاهل عصرهِ فخدمهم بكتابتهِ المزامير وبانتصاراتهِ في الحروب وبسياستهِ وقضائهِ بالعدل

بمشورة الله متعلّق بخدم اي انهُ قام بالواجبات

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بمقتضى ارادة الله وارشاده

رقد اي مات كما قيل في اعمال ١٣: ١٠ . ويستعار الرقاد في الكتاب المقدّس لموت الصالحين انظر شرح ص ٦٠:٧

وانضمّ الى آبائهِ اي اجتمع بهم اما باجتماع جسدهِ باجسادهم في المدفن او باجتماع روحهِ بارواحهم في عالم الارواح

رأى فسادًا اي اعترى جسدهُ الانحلال بأن رجع الى التراب الذي أُخذ منهُ

---

٣٨ فليكن معلومًا عندكم ايها الرجال الاخوة انهُ بهذا ينادى لكم بغفران الخطايا انظر ٢٤:٢١ ودا ٢٤:٩ ولو ٤٧:٢٤ وابو ٢١:٢

بعد ما اوضح بولس ان كل النبوءات المتعلقة بالمسيح التي ذُكرت في مزامير داود ونبوءة اشعياء قد أُنجزت بيسوع الذي مات وقام زاد على ذلك قولاً ذا شأن وهو ان البركتين العظيمتين المغفرة والتبرير وُعد الناس بنوالهما بواسطة المسيح فيسوع هو مصدرهما الوحيد الآن ويحصل عليهما الذين قبلوهُ ربًّا ومسيحًا. واعلن بولس ذلك لهم لا مجرّد خبر بل دعوةً الى ان يؤمنوا بهِ ويقبلوهُ غافرًا ومبرّرًا

فليكن معلومًا هذا مقدّمة وتنبيه على امرٍ ذي شأن غفل عنهُ السامعون واستعملهُ لمثل هذا بطرس في وعظهِ يوم الخمسين ص ١٤:٢ وفي نسبتهِ شفاء المقعد الى اسم يسوع ص ١٠:٤ . والفاء الداخلة على ليكن تفيد ان ما جاء هنا نتيجة كل ما سبق

عندكم لانكم مفتقرون الى المغفرة والتبرير كل الافتقار ولكم البشارة بالحصول عليهما بيسوع المسيح

ايها الرجال الاخوة هذا تكرير لقولهِ في ع ٢٦ اناءً اظهارًا لاكرامهِ اياهم ومحبتهِ لهم

بهذا اي بالذي قتلهُ يهود اورشليم وبرهنت لكم انهُ هو المسيح الموعود بهِ

يغفران الخطايا انظر شرح ص ٣٨:٢ و ٣١:٥ و ٤٣:١٠

---

٣٩ وبهذا يتبرّر كل من يؤمن من كل ما لم تقدروا ان تتبرّروا منهُ بناموس موسى انظر ١١:١٣ ورو ٣٨:٣ و ٢١٨ وعب ١٩:٧

صرّح بولس في هذه الآية بالقانون العظيم وهو ان التبرير بالايمان . وهذا القانون احبهُ بولس وكتب فيهِ في كل رسائلهِ ولا سيما رسالتهُ الى اهل رومية واهل غلاطية . والتبرير اعظم من الغفران فان الغفران ينقذنا من العقاب ولكن التبرير ينقذنا من الاثم نفسهِ فالمتبرّر بمنزلة البريء . وكان الناموس عاجزًا عن ان يبرّر

بهذا اي بطاعة يسوع عن الخاطئ وبموتهِ عنهُ . وهنا قابل الرسول المسيح بناموس موسى

يتبرّر اي ان الله يحسبهُ بارًّا ويعامله على وفق ذلك الحسبان

كل من يؤمن الشرط الوحيد للتبرير هو الايمان بيسوع مخلّصًا . وكذا قال بطرس في خطابهِ لكرنيليوس واصد قائهِ في ص ٤٣:١٠

من كل ما لم تقدروا ان تتبرّروا منهُ هذا متعلّق بقولهِ يتبرّر ومعناهُ كل خطايا الانسان الى الله والى الناس ظاهرًا وباطنًا

بناموس موسى هذا الناموس قاصر عن كل تبرير انما هو يُري الانسان ما يجب عليهِ ويعد من يحفظهُ بالثواب ويهدّد مخالفهُ بالعقاب لكنهُ لا يستطيع ان يبرّر من اقلّ التعدّيات او النقائص . اما يسوع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فحمل كل خطايا العالم وهو على الصليب وبرّهُ كافٍ لستر كل الآثام

٤٠ فانظروا لئلا يأتي عليكم ما قيل في الانبياء

اش ٢٩: ١٤ وحب ١: ٥

فانظروا هذا تنبيه على الخطر. وكثيرًا ما يقترن في الكتاب المقدّس الوعد بالوعيد. والقاء هنا للتعليل والمعنى انهُ بناء على اتيان المسيح ورفضهِ في اورشليم وامكان انكم تخطأون خطاه اولئك وجب ان تنتبهوا وتحذروا من الخطيئة والخطر

ياتي عليكم العقاب الالهي

في الانبياء اراد بالانبياء هنا قسمًا من الكتاب المقدّس سبق الكلام عليهِ في شرح ع ١٥ وص ٤: ٢٧. حذّرهم الرسول من ان يجلبوا على انفسهم بعدم ايمانهم الويلات التي انذر الانبياء الاشرار بها

٤١ انظروا ايها المتهاونون وتعجبوا واهلكوا لاني عملاً اعمل في ايامكم. عملاً لا تصدّقون ان اخبركم احد بهِ

المقتبَس هنا من ترجمة السبعين وهو الآية الخامسة من الاصحاح الاوّل من نبوءة حبقوق. تنبأ بهِ هذا النبي بما سيأتي على يهود عصرهِ من العقاب بواسطة الكلدانيين على عدم ايمانهم وقساوتهم. وكان ذلك العقاب شديدًا هائلاً وقع عليهم يوم اتى نبوخذنصّر وجنودهُ وهدم هيكلهم ومدينتهم وسبى الشعب الى بابل. وحذّرهم بولس من ان يُعرّضوا انفسهم لمثل ذلك العقاب برفضهم المسيح وخلاصهِ

ومن الذين حضروا خطاب بولس يومئذٍ وسمعوا انذارهُ ورفضوا يسوع وفداءهُ قومٌ اختبروا هول مثل ذلك العقاب من الرومانيين بعد نحو عشرين سنة من ذلك اذ اتى الرومانيون اورشليم بجنود كثيرة وهدموا مدينتهم واحرقوا هيكلهم وقتلوا كثيرين من اليهود وباعوا الباقين عبيدًا

نجاح كلمة الرب في انطاكية بيسيدية وطرد الرسولين منها ع ٤٣–٥٢

٤٣ وبعد ما خرج اليهود من المجمع جعل الامم يطلبون اليهما ان يكلّماهم بهذا الكلام في السبت القادم

جوهر هذه الآية ان الرسولَين دُعيا الى المجمع للوعظ في السبت القادم. وقرئ في بعض النسخ "بعدما خرجا جعلوا يطلبون اليهما الخ"

الكلام التعليم الجديد المتعلّق بيسوع. انظر شرح ص ٣: ٥

٤٣ ولما انفضّت الجماعة تبع كثيرون من اليهود والدخلاء المتعبدين بولس وبرنابا اللذين كانا يكلّمانهم ويقنعانهم ان يثبتوا في نعمة الله ص ١١: ٢٣ و ١٤: ٢٢ وتي ٣: ١١ وعب ١٢: ١٥ و ١٢: ١٥

تفيدنا هذه الآية انهُ فضلاً عن دعوة الرسولَين الى التبشير في السبت القادم تبعهما جمهور من الحاضرين من اليهود والدخلاء الذين اثّر فيهم كلامهما الى مبيتهما ليظهروا مسرّتهم بما سمعوا منهما وليستفيدوا ايضًا من تعليمهما

ان يثبتوا في نعمة الله هذا ما اقتصر الكاتب على ذكرهِ من تعليم الرسولَين ونصحهما. وهو معنى كلام برنابا الذي خاطب بهِ المسيحيين في انطاكية سورية يوم اتى اليها من اورشليم ص ١١: ٢٣. والمراد بهذه

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

النصيحة ان يباظبوا على الرغبة في معرفة الحق اي جديد الاعلان برحمة الله التي بيسوع المسيح وان لا يرجعوا الى الاتكال على التبرير باعمال الناموس

والارجح ان الرسولين كانا يعملان بين السبتين بايديهما ليحصلا على وسائط المعاش بدليل ما قبل في اكو ٦:٩ . وان كثيرين من الناس كانوا يأتون اليهما كل يوم للبحث عن امور ذلك الدين الجديد

٤٤ وفي السبت التالي اجتمعت كل المدينة تقريباً لتسمع كلمة الله

ما ذُكر هنا نتيجة الوعظ في السبت الماضي وتأمّل الناس بين السبتين في ما سمعوهُ وتنفيذ ومحاورة بعضهم لبعض والرسل ايضاً فيهِ وتأثير الروح القدس فوق كل ذلك . ولم يذكر لوقا محلّ الاجتماع ولكن المرجّح انهُ المجمع . ولم يذكر ان الرسولين فعلا شيئاً من المعجزات ارغب الناس في الاجتماع لمشاهدتهِ . فكان كل ذلك من رغبتهم في سمع التعليم . وفي هذا دليل واضح على انهُ قد اتى الوقت الذي عينهُ الله لدعوة الامم الى الخلاص

٤٥ فلما رأى اليهود الجموع امتلأوا غيرة وجعلوا يقاومون ما قالهُ بولس مناقضين ومجدّفين ص ٦:١٨ ورابط ٤:٢٤ ويه ١٠

لم يظهر مما قيل هنا قبول اليهود او رفضهم للتعليم الجديد لو قُصِر عليهم ولم يُبشَّر بهِ الامم . ولم يذكر الكاتب علّة لمقاومتهم غير مشاهدتهم الوثنيين آتين افواجاً الى الرسولين بغية ان يحصلوا تعليمها . ولا بدّ من ان ذلك المشهد اهيج قلبَي الرسولين وقلوب كل محبي الحق

الجموع التي اكثرها من الامم الوثنيّة

امتلأوا غيرة من الكبرياء والتعصب . والذي هيّج حسدهم ان الديانة المسيحيّة الجديدة حصلت على اعتبار لم تحصل عليهِ قط الديانة اليهوديّة القديمة وان وعظ ذينك المعلّمين يوماً واحداً اثّر في الامم تأثيراً لم يكن لتعليم رؤساء اليهود مدّة حياتهم كلّها وخافوا انهُ ان بقيت الحال كذلك لا يبقى شيء من الاعتبار للدين اليهودي ولا لهم باعتبار كونهم رؤساءهُ . وفوق ذلك كلهِ لم يستطيعوا ان يسلّموا بأن يكون الامم مساوين لهم في بركات مجيء المسيح التي كانوا يحسبونها ابداً مقصورة على اليهود ولذلك انقدت نيران الحسد في كل قلوبهم حين شاهدوا اولئك الغلف يدخلون مجمعهم افواجاً ويجسرون بحضورهم على ما يعتقدون

يقاومون ما قالهُ بولس مناقضين بقولهم ان يسوع ليس هو المسيح الموعود بهِ وان اقوال الانبياء لا تدلّ على ان المسيح الموعود بهِ يكون مهاناً يتألّم ويموت فلذلك لا تصدق على يسوع البتة

ومجدّفين ناسبين الخداع الى يسوع وهازئين بالرسولين وتعليمهما طاعنين في صفاتهما واقوالهما . وكان ذلك كلّهُ داخل المجمع ولا بدّ من ان يكون قد نشأ عن ذلك لغطٌ وضجيج

٤٦ فجاهر بولس وبرنابا وقالا كان يجب ان تكلموا انتم اولاً بكلمة الله ولكن اذ دفعتموها عنكم وحكمتم انكم غير مستحقين للحيوة الابدية هوذا نتوجه الى الامم مت ١٠:٦ وص ١٣ ٢٦ وع ٢٦ ورو ١:١٦ خر ٢٢:٢٢ وتث ٢١:٣٢ واش ٥٥:٥ ومت ٤٣:٢١ ورو ١١:١٠ ص ٦:١٨ و ٣٨:٢٨

فجاهر بولس وبرنابا اي اظهرا بكلامهما كل الجراءة غير مبالين بصراخ الرؤساء الذي كانت غايتهم منهُ تخويفهما وتسكيتهما

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كان يجب ان تكلّموا انتم اولاً يقتضي امر المسيح لو ٢٤:٤٧ واع ١:٨ ورو ١:١٦ ومقاصد الله . فالمسيح لم يقصد ان يقصر الانجيل عليهم ولا اذن فقط في تبشير الامم بعد رفض اليهود البشارة او لذلك الرفض. ولكنهُ قصد منذ البدء ان يبشّر اليهودي اولاً ثم اليوناني. وقصد ايضاً ان يجعل اليهود وسيلةً الى بثّ البشرى بين الامم على وفق الوعد لابرهيم في قولهِ تعالى "يتبارك في نسلك جميع امم الارض" تك ٢٢:١٨ لكنّ لما رفض اليهود الانجيل أُرسل الى الامم رأساً

دفعتموها عنكم فانتم الجانون على انفسكم فسوء العاقبة ليس منّا بل منكم

وحكمتم انكم غير مستحقين للحيوة الابديّة . هذا ما دلّت عليهِ اعمالهم وهم يرفضون بشرى الخلاص وان كانوا لم يروا عدم استحقاقهم. ولعلّ الرسولين اولاً ظنّاهم مستحقين اعظم البركات والحياة الابدية ولذلك عرضوها عليهم بيسوع المسيح ولكنهم لكبريائهم وحسدهم رفضوا المسيح وحكموا على انفسهم غير ما حكم الرسولان عليها . فان قبل ما الذي يجعل الخاطئ مستحقاً للحيوة الابديّة فالجواب في هذه الآية وهو الارادة ان يقبلها بواسطة المسيح . وان قبل ما الذي يجعل الخاطئ غير مستحقٍّ للحياة الابديّة فالجواب عدم تلك الارادة لا كثرة ما ارتكب من الذنوب ولا فظاعة آثامهِ

هوذا نتوجه الى الامم اي نعرض عليهم بشرى الخلاص . وعلّة هذا مناقضتهم وتجديفهم ع ٤٥ . ان بولس لم يرَ سبيلاً الى رجاء ان يغيّر افكارهم بيراهينهِ لانهم اوصدوا ابواب قلوبهم دون كل دليل وهزؤا بكل ما قالهُ . ولا يلزم من قولهِ "هوذا نتوجّه الى الامم" انهُ لا يبشّر بعد ذلك احدًا من اليهود وانهُ يقصر كل وعظهِ على الامم لكنهُ قصد ان لا يتكلم ايضاً في ذلك المجمع . وما قالهُ بولس هنا على وفق قول المسيح لهُ في هيكل اورشليم وهو في غيبة "اذهب فاني سارسلك الى الامم بعيدًا" ص ٢٢:٢١

---

٤٧ لان هكذا اوصانا الرب . قد اقمتك نورًا للامم لتكون انت خلاصًا الى اقصى الارض اش ٤٢:٦ و ٤٩:٦ ولو ٢:٣٢

استشهد الرسول آية من كتاب الله ليبرّر نفسهُ في ما فعلهُ وتلك الآية هي الآية السادسة من الاصحاح التاسع والاربعين من نبوءة اشعياء والقائل الله والمقول لهُ المسيح

نورًا يو ١:٤

للامم اش ٤٢:١ و ٤٩:٥ و ٦٠:٣ و ٥ و ١٦ و ٦١:٦ و ٩ و ٦٢:٢ و ٦٦:١٢ قابل هذا بما في رو ١٥: ٩—١٢

---

٤٨ فلما سمع الامم ذلك كانوا يفرحون ويمجدون كلمة الرب . وآمن جميع الذين كانوا معيّنين للحيوة الابدية ص ٢:٤٧

الامم ذلك اي ان يُبشّروا بالانجيل على رغم اليهود واثم يستطيعون ان يخلصوا من دون ان يخضعوا للرسوم اليهودية

ويمجدون كلمة الرب المقصود بكلمة الرب هنا المناداة بالخلاص بالايمان بيسوع المسيح ومجّدوها بأن اعتبروها من الله وبأن قبلوها وسبحوا الله من اجلها

وآمن . . . الذين معيّنين للحيوة الابديّة لنا من هذا اربعة امور

الاوّل انهُ وان كان كثيرون من اهل انطاكية رفضوا المسيح آمن بعضهم بهِ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الثاني ان الله الذي اعدّ الخلاص اعدّ قلوب بعض اهل تلك المدينة لقبولهِ بفعل روحهِ القدّوس كما هو مُبيَّن في تي ٥:٣ و٦ وبو ١:١٣ و٦:٣٧ و٤٤ . ولم ينصّ احدٌ من هذا البعض عنهُ

الثالث ان اولئك الذين آمنوا وان كانوا معيَّنين للحياة لم يفتروا عن استعمال الوسائط المعيَّنة للخلاص اذ قيل انهم آمنوا

الرابع ان سبب كون الآخرين لم ينالوا الخلاص انهم رفضوهُ اختيارًا بعدما عُرض عليهم ولا سبب آخر لذلك فهم "حكموا انهم غير مستحقين للحياة الابدية" ع ٤٦ لان الله "يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون" اتي ٢:٤

---

٤٩ وانتشرت كلمة الرب في كل الكورة

في كل الكورة اي في ما حول انطاكية من اسيا الصغرى وكان انتشار الانجيل هنالك على رغم روَّساء اليهود بعد كل مقاومتهم ولم ينتشر الاَّ ببذل الرسولين كل الجهد وبفعل الروح القدس معهما

---

٥٠ ولكن اليهود حرَّكوا النساء المتعبدات الشريفات ووجوه المدينة واثاروا اضطهادًا على بولس وبرنابا واخرجوهما من تخومهم ٢ تي ٣:١١

حرَّكوا بتحريف اقوال الرسولين وتهييج روح التعصّب اليهودي

النساء المتعبدات الشريفات كانت هؤلاء النساء وثنيَّة الاصل آمنَّ بالاله الحق ويهوَّدنَ . قال يوسيفوس المؤرّخ ان عدد الوثنيَّات اللواتي رفضنَ الديانة الوثنيَّة واخترنَ الدين اليهودي في ذلك العصر كان وافرًا جدًّا

ووجوه المدينة اي الحكّام وهم بالضرورة وثنيّون لان المدينة كانت يومئذٍ رومانيَّة ولعلهم اقرباء اولئك النساء الشريفات فتحرَّكوا بتحرّكهنَّ والاَّ فاليهود حرَّكوهم بالرشوة وبما اختلقوا على الرسولين من التهم الباطلة كقولهم بأنهما يعلّمان البدع القبيحة ويهيجان الفتن

واثاروا . . . واخرجوهما من تخومهم اجبارًا واهانة . ونستدلّ على شدّة هذا الاضطهاد بأن بولس اشار اليهِ في رسالتيهِ الى تيموثاوس التي كتبهما في آخر حياتهِ بعد سبعين كثيرة ٢ تي ٣:١١

---

٥١ اما هما فنفضا غبار ارجلهما عليهم واتيا الى ايقونية

مت ١٠:١٤ ومر ٦:١١ ولو ٩:٥ وص ١٨:٦

فنفضا غبار ارجلهما اتيا ذلك علامة انهما لم يريدا ادنى علاقة بينهما وبين اهل المكان حتى لم يريدا ان يبقيا غبار ارضهم على احذيتهما واتيا ذلك على وفق امر المسيح مت ١٠:١٤ ومر ٦:١١ ولو ٩:٥ و١٠ و١١

عليهم اي شهادةً عليهم كما في لو ٩:٥

واتيا الى ايقونية هي مدينة في اسيا الصغرى على غاية خمسين ميلاً في الجنوب الشرقي من انطاكية بيسيدية واسمها اليوم قونية وهي لا تزال مدينة كبيرة ذات اسوار محيطها نحو ميلين

---

٥٢ واما التلاميذ فكانوا يمتلئون من الفرح والروح القدس مت ١٣:٥ ويو ٢٢:١٦ وص ٤٦:٣

التلاميذ اي اليهود والامم الذين تنصروا في انطاكية بيسيدية

يمتلئون من الفرح مع كثرة ما يوجب الحزن من اضطهاد روَّساء اليهود ووجوه المدينة وطرد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مرشديهم الرسولين مع شدّة افتقارهم الى تعليمهما

والروح القدس هذا علّة فرحهم وثبوتهم وتقدّمهم بعد ترك مرشديهم اياهم

الاصحاح الرابع عشر

نبأ تبشير الرسولين في ايقونية
ع ١ – ٧

١ وحدث في ايقونية انهما دخلا معًا الى مجمع اليهود وتكلما حتى آمن جمهور كثير من اليهود واليونانيين

دخلا معًا الى مجمع اليهود كعادتهما لتمكّنهما بذلك من مخاطبة اليهود والمتعبدين من الامم

تكلما حتى آمن اي بذلا كل ما في وسعهما من الحرارة والقوّة مع مساعدة الروح القدس حتى تنصّر كثيرون

من اليهود لم يفترا عن مخاطبة اليهود مع كل ما اصابهما منهم في انطاكية بسيدية

واليونانيين الوثنيين اصلاً الذين هادوا او مالوا الى اليهودية او الذين انوا المجمع بغية ان يسمعوا شيئًا جديدًا

٣ ولكن اليهود الغير المؤمنين غرّوا وافسدوا نفوس الامم على الاخوة

الامم الوثنيين اصلاً واعتقادًا . فهم غير اليونانيين الذين ذُكروا في الآية الاولى . وفي هذه الآية امران يستحقان الاعتبار الاوّل شدّة معاداة اليهود للحق فانهم لم يقتصروا على رفضهِ بل ارادوا منع غيرهم من قبولهِ . والثاني قوّة تأثير اليهود في الامم حتى استطاعوا ان يهيجوهم على المسيحيين . ومما يستوجب الذكر ان كل اضطهادات المسيحيين التي ذُكرت في اعمال الرسل ابتدأها اليهود الاّ اضطهادَين . وعلّة عداوتهم خوفهم ان يخسروا البركات المختصّة بهم باعتبار كونهم شعب الله المختار وورثة المواعيد اذا قُبل الامم في شركة النعمة بالمسيح

الاخوة اي المؤمنين بالمسيح من اليهود والامم . ومما هيّج غضب اليهود غير المؤمنين دعوة بعض اليهود لبعض الامم اخوةً

٣ فاقاما زمانًا طويلاً يجاهران بالرب الذي كان يشهد لكلمة نعمتهِ و يعطي ان تجرى آيات وعجائب على ايديهما

مر ١٦: ٢٠ وعب ٢: ٤

زمانًا طويلاً اي كافيًا لاتمام قصد الله تبليغ الحق لاهل ايقونية وتأثيرهِ في بعضهم

بالرب اي يسوع المسيح . وكانا يجاهران بسلطانهِ والاتكال عليهِ وهو الذي شجعهما وجعل كلامهما مؤثرًا

الذي كان يشهد اظهر الله رضاهُ في عمل الرسولين وان تعليمهما تعليمهُ

لكلمة نعمتهِ اي لانجيلهِ الذي علّة النعمة الالهيّة وغايتهُ اظهارها للخطأة

آيات وعجائب لم يذكر الكاتب ان الرسولين اتيا شيئًا من المعجزات في انطاكية بسيدية والظاهر ان ايمان الاخوة في ايقونية نتج من سماع البراهين لا من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مشاهدة الآيات بدليل قولهِ "تكلما حتى آمن" الخ ع ١

٤ فانشق جمهور المدينة فكان بعضهم مع اليهود و بعضهم مع الرسولين ص ٤:١٤ و ٤:١٧ و ٤:٢٨ و ٢٨:٢٤

فانشق جمهور المدينة ان ديانة المسيح ديانة السلام لكن نتيجة اعلانها في العالم الانقسام على وفق انباء المسيح في مت ١٠:٣٤ و ٣٥ . وحيث ينجح الحق يهيج عدوهُ جنودهُ على المقاومة

اليهود غير المؤمنين وهم المذكورون في ع ٢

الرسولين اي بولس وبرنابا وسيّما رسولاً (مع ان برنابا ليس من الرسل الاصليين) لانهما أُرسلا للتبشير من كنيسة انطاكية. ويمثل هذا المعنى جاءت لفظة رسول في يو ١٣:١٦ و رو ١٦:٧ و ٢كو ٨:٢٣ وفي ٢:٢٥

٥ فلما حصل من الامم واليهود مع رؤسائهم هجوم ليبغوا عليهما ويرجموهما آتي ١١:٤

فلما حصل . . . هجوم اي قصد الهجوم لان القرينة تدلّ على انهم لم يهجموا فعلاً . والمراد بالرؤساء هنا رؤساء الامم واليهود كليهما

ليبغوا اي ليظلموا ويجوروا ولا يخفى ما في ذلك من قصد الاهانة والاضرار

ويرجموهما امّا تشفّياً من غيظهم او عقاباً على ما اتهموهما به من التجديف في قولهم ان يسوع هو المسيح ابن الله ص ٥٧:٧—٥٩

٦ و ٧ شعرا به فهربا الى مدينتي ليكأونية لسترة ودربة والى الكورة المحيطة . وكانا هناك يبشران مت ١٠:٢٣

شعرا بهِ اي بما سبق من قصد الهجوم والبغي وعرفا ذلك بطريق لم يذكرهُ الكاتب . كما علم بولس بمكيدة اليهود في دمشق فهرب ص ٩:٢٤ . ولم يهربا جبانةً بل اطاعةً لامر المسيح مت ١٠:٢٣ . نعم انهما تركا المكان لكنهما لم يتركا التبشير

ليكأونية ولاية داخلية في اسيا الصغرى تحيط بها فريجية وغلاطية وكبدوكية وكيليكية وفيها سهل هو اكبر سهول اسيا الصغرى

لسترة مدينة في جنوبي ليكأونية على أمد نحو اربعين ميلاً من ايقونية وهي مولد تيموثاوس احد اصدقاء بولس الخاصين واسمها الآن بيك بركليسة اي الف كنيسة وكنيسة سُمّيت بذلك لكثرة آثار الكنائس فيها

دربة مدينة شرقي لسترة موقعها مجهول اليوم والارجح انها على غاية خمسة وعشرين ميلاً من لسترة . وربح بولس هنالك صديقاً واحدًا ان لم يكن قد ربح سواهُ وهو "غايوس الدربي" ص ٢٠:٤

يبشران بالمسيح وخلاصهِ . وزمان اقامتهما هنالك غير مذكور لكن القرينة تدلّ على انهُ كان كافيًا لنشر البشرى في الولاية التي هانان القضبان منها . والمرجّح ان اليهود كانوا قليلين في تلك الارض اذ لم يذكر لوقا ما يدلّ على انهُ كان مجمع في لسترة او دربة وانهما بشّرا في الساحات والاسواق وان معظم السامعين من الامم

تبشير الرسولين في لسترة ودربة وما نشأ عنهُ
ع ٨ — ٢٠

٨ وكان يجلس في لسترة رجل عاجز الرجلين مقعد من بطن امهِ ولم يمش قط ص ٣:٢

ذكر لوقا من الحوادث التي جرت للرسولين في

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

خدمتها في ليكأونية معجزة اتاها بولس في لسترة وما نشأ منها من الرفعة والضعة . ولعلها واحدة من معجزات كثيرة صُنعت كما صنعت في ايتونية (ع ٣)

كان يجلس في لسترة رجل المرجَّح انهُ كان جالساً في ساحة في المدينة يحملهُ اليها اصدقاءهُ للتسوّل وان بولس اتخذ تلك الساحة مكاناً للتبشير لانها كانت مجمعاً للناس

عاجز الرجلين الخ فكان في حال يمتنع فيها الشفاء بوسائط بشريّة فلم يكن من أمل ان يمشي البتة

٩ و ١٠ هذا كان يسمع بولس يتكلم . فشخص اليهِ واذ رأى ان لهُ ايماناً ليشفى . قال بصوت عظيم قم على رجليك منتصباً . فوثب وصار يمشي مت ١٠:٨ و ٢٨:٩ و ٢٩ اش ٣٥:٦

يسمع بولس يتكلم في يسوع المسيح وديانتهِ علناً

فشخص اليهِ اي امعن بولس النظر فيهِ لكي يرى على وجههِ امارات تأثير الكلام في قلبهِ . ولعلَّ الله وهب لبولس قوَّة غير عاديَّة ليرى خفايا افكارهِ

ايماناً ليشفى اي ثقةً بأن يسوع المسيح قادرٌ ان يشفي امراض الجسد والنفس وانهُ مستعدٌ ان يحسن عليهِ. والمرجَّح ان بولس كان يذكر في خطابهِ ما فعلهُ المسيح ممَّا يقوّي ايمان السامعين بهِ وينشئ فيهم الرجاء . والايمان هنا شرط للشفاء كما هو كذلك في اكثر معجزات العهد الجديد

صرخ بصوت عظيم كما صرخ يسوع لما أمر لعازر بالخروج من القبر يو ١١ : ٤٣ . وهذا نتيجة الانفعال الشديد في قلب المتكلم

فوثب اي قفز وهذا من الحركات التي يأتيها الانسان في اوّل شروعهِ في المشي قبل ان يختبرهُ . فاظهر بما اتاهُ طاعةً لامر بولس وقوَّة ايمانهِ والقوَّة التي وهبها الله لبولس . وهذا يذكّرنا بالمقعد الذي شفي في اورشليم عند باب الهيكل الجميل الاَّ ان ذاك كان ينتظر قبل الشفاء الصدقة فقط من بطرس ويوحنا واما هذا فكان يصغي الى بولس قبلهُ ويتأثر بتعليمهِ وذاك امسكهُ بطرس بيدهِ واقامهُ وهذا عند سمعهِ امر بولس وثب ومشى .

١١ فالجموع لما رأوا ما فعل بولس رفعوا صوتهم بلغة ليكأونية قائلين ان الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا الينا

ص ١٠:٨ و ٦:٢٨

فالجموع الذين اكثرهم او كلهم من الوثنيين

ما فعل بولس وهو شفاء المقعد

رفعوا صوتهم علامةً لدهشهم ومسرَّتهم

بلغة ليكأونية لا يُعلم الآن ما تلك اللغة ولكنها كانت تختصّ بتلك الكورة البربريَّة . لكن اليونانيَّة التي تكلّم بولس بها كانت معروفة هنالك لانها كانت اللغة العامَّة في تلك الايام . ومن الامور الطبيعيَّة ان الانسان اذا اشتدَّ فيهِ الخوف او العجب او غيرهما من الانفعالات يظهر انفعالهُ بلغتهِ الاصليَّة لا الاجنبيَّة مهما احكمها ومارسها . وذكر لوقا تكلمهم بلغتهم الخاصة بيانٌ ان بولس وبرنابا لم يفهما في اوّل الامر من قصدهم عند الصراخ من تقديم العبادة لهما لانهما لم يفهما ما تكلموا بهِ . ولا شيء في ذلك منافٍ لما ثبت من انهُ كان لبولس موهبة التكلّم بالالسنة اذ لا دليل على ان تلك الموهبة كانت غير منفكّة عمَّن وُهبت لم بل نعلم انها كانت آيةً على ان صاحبها ملهم من الروح القدس وانها لا تقتضي ان يفهم صاحبها معنى اللغة الاجنبيَّة التي يتكلّم بها غيرهُ (١ كو ١٤ : ٢٧ و ٢٨)

الآلهة تشبهوا بالناس الخ اعتقد الوثنيون ان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

انهم يتخذون احياناً هيئة الناس ويخالطون البشر. وكتبوا امثال ذلك في كتب تقاليدهم المعروفة بالميثولوجيا. وفي تلك الكتب انهُ ظهر في تلك الناحية زفس وهرمس متنكرين بهيئتي رجلين وان اهل تلك الناحية الشرسين البخلاء ابوا ضيافتهما لكن قبلها شخصان فقيران كانا يسكنان في كوخ في الصحراء اسم احدهما بوخس والآخر فيليمون. وان ذينك الاثنين سخطا على اهل تلك الارض فاغرقهم زفس بطوفان عقاباً على ما فعلوا. اما بوخس وفيليمون فاثابهما على كرمهما بأن جعل كوخهما هيكلاً عظيماً لعبادته وجعلهما كاهنين فيهِ. ولان اهل لسترة لم يعهدوا قط بشراً ينعل ما فعل بولس وتيقنوا ان ما فعلهُ فوق طاقة البشر استنجوا ان زفساً افتقدهم كما سبق في تقاليدهم

١٣ فكانوا يدعون برنابا زفس وبولس هرمس اذ كان هو المتقدم في الكلام

زفس هو المشتري في العربية وزفس اسمهُ في اليونانية. وهو جوبتير الرومانيين وكانوا يعتبرونهُ ملك الآلهة ويدعونهُ ابا الآلهة والناس

هرمس هو عطارد في العربية وهرمس اسمهُ في اليونانية ومركوريوس اسمهُ في الرومانية. وكان عند الوثنيين رسول الآلهة وترجمان زفس وخادمهُ في زيارتهِ البشر وكان يُعتبر انهُ اله الفصاحة

المتقدم في الكلام لم يدعوهُ هرمس الاَّ لهذا التقدم. فانهُ على اعتقادهم ان مَن يتوقع زيارتهُ من الآلهة زفس وترجمانهُ هرمس. وان هرمس هو الذي يتكلم. فعلى ذلك حسبوا بولس المتكلم هرمس وبرنابا زفس بالضرورة. فلا داعي الى ان ننسب تسميتهم اياهما الى شيء من هيئتهما ووقارهما

١٣ فاتى كاهن زفس الذي كان قدّام المدينة بثيران واكاليل عند الابواب مع الجموع وكان يريد ان يذبح

دا ٢:٤٦

ما رآهُ اولئك الناس فكرّا واعلنوهُ قولاً عزموا على ان يجروا ما يقتضيهِ فعلاً

زفس الذي كان قدّام المدينة اي صنمهُ او الهيكل الذي كان فيهِ وثنهُ لان الوثنيين اعتادوا ان يضعوا تمثال الاله عند مدخل المدينة التي هو معبودها وحاميها

بثيران كانت تُعدّ من انفس الذبائح التي تليق بالهة الآلهة عندهم

واكاليل كانوا كثيرًا ما يستعملونها في العبادة الوثنيّة ولا تزال مستعملة عند وثنيي الهند اليوم وكانت عندهم زينة للذبيحة الوثنيّة وكل متعلقاتها من الكهنة والذبائح والهيكل والصنم

عند الابواب اي قرب الهيكل او الوثن. ولما من ذلك ان بولس وعظ وصنع المعجزة قرب تلك الابواب او ان الناس جذبوهُ الى هنالك

كان يريد ان يذبح اي للرسولين لاعتقادهِ انهما الهان متجسدان لو لم يمنعاهُ الذبح

١٤ فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما واندفعا الى الجمع صارخين مت ٦:٢٦

سمع الرسولان اي سمعا نبأً ما اراد واذ لابدَّ من انهما سمعا الصراخ قبلاً ولم ينهما المراد فالارجح انهما سألا عن ذلك وغايتهِ ما رأيا من الثيران والاكاليل فأُخبرا

مزقا ثيابهما هذا من عادة اليهود عند ارادة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اظهارهم شدّة النفور من الامر او الحزن لوقوعه. فقصد الرسولان اعلان اشمئزازها ونفورها من ان يُقدَّم لها العبادة المختصّة بالله والحزن على جهل اهل لسترة وإثمهم ٣صم ٢:١ ومت ٦٥:٣٦ . ومنع الرسولين قبول ذلك الاكرام يذكّرنا رفض بطرس ان يقبل سجود كرنيليوس ص ١٠:٢٥ ويذكّرنا ايضاً ما اصاب هيرودس من ضرب الملاك اياهُ لانهُ رضي لنفسهِ الاكرام المختصّ بالله ص ١٢:٢٣

واندفعا الى الجمع صارخين لان صراخ الجمهور كان يمنعهُ من سمع كلامهما ما لم يدخلا فيهِ ويكفّوهُ عن فعلهِ بالاصوات والاشارات

١٥ وقائلين ايها الرجال لماذا تفعلون هذا . نحن ايضاً بشر تحت آلام مثلكم نبشركم ان ترجعوا من هذه الاباطيل الى الاله الحيّ الذي خلق السماء والارض والبحر وكل ما فيها

ص ١٠:٢٦ يع ١٧:٥ و رؤ ١٠:١٩ اصم ١٢:٢ وامل ٥:١٦ ١٩ وار ١٨:٢٢ وعا ٤:٣ واكر ٤:٨ اوتس ٦:١ تك ١:١ ومز ٦:٩٣ و ٦:١٤٦ و رؤ ٧:١٤

لماذا تفعلون هذا اي لاتفعلوهُ فانهُ محرّم

نحن ايضاً بشر اي لسنا آلهة كما توهمتم

تحت آلامٍ مثلكم اي لافرق بيننا وبينكم في اننا عرضة للجوع والعطش والوجع والمرض والموت ممّا عُلم ان الاله منزّه عنهُ . والنتيجة اننا غير مستحقين العبادة الالهيّة

ان ترجعوا من هذه الاباطيل لعلها اشارا حينئذٍ الى الهياكل والصنم والمذبح الخ وسمّاها "اباطيل" لانها مختصة بالآلهة التي لاحياة لها ولا قوّة على نفع عبادها ولا وجود لها اذ هي وهميّة لاحقيقيّة . ومراد الرسولين انهما اتيا تلك المدينة ليرشدا اهلها الى الاله الحقّ الذي

تصوير معرفتهم اياهُ سروراً لهم حتى تستحقّ المناداة بهِ ان تسمّى بشارة

الاله الحيّ هذا وصف ليهوه في العهد القديم للتمييز بينهُ وبين "الاوثان البكم" التي لاحسّ لها ولا حياة ١صم ٢٦:١٧ وتث ٢٦:٥ ويش ١٠:٢ واتس ٩:١

الذي خلق الخ فهو مُحيي ومصدر كل بركة ولذلك هو الذي يستحقّ العبادة لاسواهُ . ولابد من ان تعليم التوحيد كان تعليماً جديداً عندهم لانهم اعتقدوا وجود آلهة كثيرة جعلوا زفساً اعظمها وكذلك القول بأن العالمين أُبدعت من لاشيء بكلمة الله

كان على الناس ان يعرفوا من مشاهدة الخليقة وجود الله وبعض صفاتهِ لكنهم جهلوهُ وعبدوا المخلوق دون الخالق

١٦ الذي في الاجيال الماضية ترك جميع الامم يسلكون في طرقهم مز ١٢:٨١ وص ٣٠:١٧ وابط ٣:٤

في الاجيال الماضية اي العصور التي كانت قبل مجيء المسيح واعلان انجيلهِ وهي نحو ٤٠٠٠ سنة

ترك جميع الامم المراد بالامم جميع الناس الاّ الاسرائيليين . ومعنى تركهِ اياهم انهُ لم يعلن نفسهُ لهم بالوحي ولم يمنعهم عما اعتقدوا وفعلوا . ولا يلزم من ذلك انهُ رضي اعتقادهم وفعلهم . ولا نعلم علّة تركهِ اياهم لارشاد عقولهم ولاحكامهم ولاختبارهم ما يشاؤون من الدين ولعلّها قصدهُ ان يرى عجز العقل عن ان يرشد الانسان ويحفظهُ من السقوط الى شرّ الضلال وافظع الآثام وليبرهن شدّة افتقارهِ الى الوحي

في طرقهم اي لاطريق الله التي امرهم بها

١٧ مع انهُ لم يترك نفسهُ بلا شاهد وهو يفعل خيراً

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بعطينا من السماء امطارًا وازمنة مثمرة ويملأ قلوبنا طعامًا وسرورًا ص ٢٧:١٧ ورو ٢:١ لا ٤:٢٦ وتث ١٤:١١ واي ١٠:٥ ومز ١٠:٦٥ و ٨١:١٧ وار ٢٢:١٤ ومت ٤٥:٥

مع انهُ لم يترك نفسهُ بلا شاهد نعم ان الله لم يرسل اليهم الوحي لكنهم اذنبوا بجهلهم وضلالهم وليس لهم من عذر لانهُ كان يبرهن لهم دائمًا وجودهُ وصفاتهِ باعمال الخليقة والعناية كما ابان بولس في رسالتهِ الى الرومانيين رو ١:١٨–٣١

يفعل خيرًا هذا بعض الشاهد . فعلهُ الخير يشهد بانهُ محبٌّ للناس محسنٌ اليهم يسرُّ بمسرَّتهم وذلك خلاف الاوثان التي لا تفعل من الخير شيئًا

امطارًا وهذه ايضًا تشهد بعنايتهِ وقدرتهِ وحكمتهِ ومحبتهِ لانهُ يرسل الماء بالقدر الذي تحتاج الارض اليهِ مر ٨:١٢ ولو ٥:٩ و ١٧:٥٤ و ٢١:٣٩ و ٦:١١ ويو ٢١:٦ و ٢٣

وازمنة مثمرة وهذا يشهد بجودة الله فانهُ يندر ان تكون الازمنة عقيمًا لانهُ ثبَّت قول الرب منذ ايام نوح "مدَّة كل ايام الارض زرع وحصاد وبرد وحرّ وصيف وشتاء ونهار وليل لا تزال"

طعامًا وسرورًا الخصب علة السرور والقحط علة الغمّ فامتلاء القلوب سرورًا من امتلاء الافواه طعامًا شاهد بجودة الله المعتني بالخلق

ان الرسل حين خاطبوا اليهود كانوا يبرهنون تعليمهم بآيات كتابهم كما جاء في مواضع كثيرة منها ص ١٦:٢–٣٦ و ٢٣:٢–٣٦ . وحين كانوا يخاطبون الامم كانوا يبرهنون مطالبهم من آيات الخليقة كما جاء هنا وفي خطاب بولس في اثينا ص ١٧

١٨ وبقولها هذا كفا الجموع بالجهد عن ان يذبحوا لهما

هذا ايضاح ان الرسولين نالا مرادهما وهو منع اولئك الناس من تقديم العبادة لهما بعد بذل كل الجهد وانهم لم يصدّقوا تعليمهما وهو ان الاوثان اباطيل وانهما ليسا بالهَين لان صنع تلك المعجزة اوهمهم خلاف ذلك . والخلاصة انهم منعوا وما قنعوا

١٩ ثم اتى يهود من انطاكية وايقونية واقنعوا الجموع فرجموا بولس وجرّوهُ خارج المدينة ظانين انهُ قد مات ص ٤٥:١٣ ٢كو ٢٥:١١ و١تي ١١:٣

يهود من انطاكية وايقونية اي من المدينتين اللتين طُردا منهما بواسطتهم . وهؤلاء المضطهدون لشدّة غيظهم وحسدهم تبعوهما مسافة طويلة ليفسدوا افكار الناس ويهيّجوهم عليهما

اقنعوا الجموع لعلّ الذي مكّن اليهود من اقناع الامم بوجوب اضطهاد الرسولين غيظهم من قولهما في اوثانهم المعبودة انها "اباطيل" وخيبة ظنهم ان الآلهة افتقدتهم ورفضتهم اكرامهم اياها بعلامات النفور واعظم من كل ذلك افتراء اليهود عليهما انهما فعلا المعجزة ببعلزبول رئيس الشياطين كما افترى يهود اورشليم على يسوع مت ٢٤:١٢

فرجموا بولس لم يظهر من الكلام من هم الذين رجموا بولس الامم انفسهم ام اليهود باذنهم والارجح الثاني لانهم قصدوا ذلك في ايقونية وما استطاعوهُ . والرجم عقابٌ لم يعتدهُ غير اليهود . ورجموا بولس دون برنابا لانهُ كان المتقدّم في الكلام والعمل . وهذا الرجم ذكرهُ بولس في ٢كو ٢٥:١١ و١تي ١١:٣ . ولا يبعد عن الظنّ ان بولس ذكر وقتئذٍ يوم رُجم استفانوس لعلّة كعلّة رجمهِ هو وانهُ كان من عصابة الراجمين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وجرّوهُ خارج المدينة فانّا رجموهُ داخل المدينة بخلاف رجمهم لاستفانوس لانهما اخرجوهُ من المدينة قبلما رجموهُ لاعتبارهم اورشليم مدينة مقدّسة تُنجّس بالقتل داخلها . اما لسترة فكانت مدينة وثنيّة فلم يعتبروا انها تتدنّس بذلك . ولم يجرّوا بولس خارجًا بغية دفنهِ بل ليطرحوهُ للوحوش طعامًا

ظانين انهُ قد مات لايلزم من هذا انهُ مات حقًّا او لم يمت اما هم فقصدوا ان يميتوهُ بالرجم وحسبوا انهم نالوا مقصودهم . ونرى من ذلك بطل المجد العالمي وسرعة زواله لان الذين كانوا مستعدّين ان يعبدوا بولس الهًا قتلوهُ بعد قليل وطرحوهُ خارجًا كميت لا يستحقّ الدفن . ومثل هذا ان الذين صرخوا امام المسيح اوصنّا صرخوا بعد قليل قائلين اصلبهُ اصلبهُ

٣٠ ولكن اذ احاط بهِ التلاميذ قام ودخل المدينة وفي الغد خرج مع برنابا الى دربة

ولكن اذ احاط بهِ التلاميذ اي المسيحيون تعني التلاميذ هنا كمعنى الاخوة في ع ٢ واحاط بهِ بعضهم للنوح عليهِ والآخرون ليروا أحيٌّ هو أم ميت . فبولس لم يشغل هناك سوى وقت قصير ولكنهُ لم يتعب باطلاً اذ ارشد جماعة الى الرب والارجح ان منهم تيموثاوس بدليل قول بولس لهُ "انت تعلم ما اصابني في لسترة" ٢تي ٣ : ١١ !

قام ودخل الى المدينة ظن بعضهم ان بولس كان قد أُغمي عليهِ فظهر انهُ قد مات ثم افاق بعد قليل . وظن بعضهم انهُ مات حقيقةً ثم قام بمعجزة الهيّة . وليس في التاريخ ما يثبت احد الرايين والارجح ان الله حفظهُ بعناية خارقة العادة حتى لم يتهُ الرجم ثم قوّاهُ حتى عاد الى قوّتهِ العاديّة بعد كل ما اصابهُ فاستطاع ان يمشي ويسافر ويعظ كعادتهِ

مع برنابا لم يظهر انهُ اصاب برنابا شيء من الشرّ في الهياج الذي حدث في لسترة وعلّة ذلك انهُ ترك الكلام لبولس فلم يهيّج على نفسهِ شيئًا من غضب القوم

الى دربة انظر شرح ع ٦ . هذا دليل على ان بولس عاد الى قوّتهِ المعتادة حتى استطاع السفر

رجوع الرسولين في الطريق التي اتيا فيها الى برجة ومنها الى انطاكية سورية ع ٢١–٢٨

٣١ فبشرا في تلك المدينة وتلمذا كثيرين . ثم رجعا الى لسترة وايقونية وانطاكية ص ٨ع١٦

فبشرا في تلك المدينة لم نسمع ان بولس اضطُهد في دربة لان اعداءهُ اعتقدوا انهُ مات فلم يسألوا عنهُ بعد

وتلمذا كثيرين منهم غايوس الدربي ص ٢٠ ع ٤ . ولا ريب في ان الرسولين تمتّعا بما حدث لهما من الراحة والابتهاج عمّا وقع عليهما من بلاء المقاومة في لسترة وغيرها

ثم رجعا الى لسترة الخ كان الرسولان وهما في دربة على نحو كيلومتر وكانت المسافة بين دربة وطرسوس مسقط رأس بولس قريبة (بواسطة مضيق طوروس) وكذا المسافة بين طرسوس وانطاكية سورية . لكنهما فضّلا الرجوع في طريق اطول من تلك وأكثر مشقّة وخطرًا لما ذُكر في الآية التالية . ولم نسمع نبأ اضطهادات جديدة في الاماكن التي اضطُهد فيها قبلاً والمرجّح ان علّة ذلك انهما لم يعظا جهرًا بل اجتمعا مع الاخوة فقط لان غايتهما تثبيت المؤمنين لا افحام غير المؤمنين . ولنا من ذلك انهُ يجب على الرعاة ان يسقوا بعد ان يزرعوا وان يبنوا بعد وضع الاساس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٢٢ يشدّدان انفس التلاميذ و يعظانهم ان يثبتوا في الايمان وانهُ بضيقات كثيرة ينبغي ان ندخل ملكوت الله

ص ٢٢:١١ متى ١٠:٢٤ و ١٦:٢٤ و رو ٨:١٧ و رتي ٢:١١ و ١٢ و ١٢:٣

يشدّدان انفس التلاميذ حديثي الايمان فافتقروا الى زيادة التعليم في الفضائل والاعمال المسيحيّة والى الحثّ على القيام بها

ان يثبتوا في الايمان هذا كصحح برنابا للتلاميذ في انطاكية سورية ص ١١:٢٣ ووعظ الرسولين في انطاكية بيسيدية ص ١٣:٤٣ . وافتقروا الى ذلك لكثرة التجارب المحيطة بهم

بضيقات كثيرة الخ هذا قانون يصدق على المؤمنين في كل زمان ومكان . ذكرهُ الرسولان لهم لكي لا يأسوا ويرتدّوا عند وقوعهم في البلاء لان وقوع المؤمن في الضيق ليس من غرائب الامور في اختبار المؤمنين بل مما يجب ان يُتوقّع . وليس هو بدليل على ان المبتلي بهِ ضالٌ سخط الله عليهِ او ان الله قد نسيهُ او تغافل عنهُ . وهذا القانون وُضع على المسيح وعلى تلاميذهِ اجمعين حتى اعزّهم فلا يعثر احد بالرزايا بل ليثبت كالذين سبقوهُ الى السماء

والاضطرار المشار اليهِ بقولهِ "ينبغي" مصدرهُ الاوّل مشيئة الله والثاني ما تقتضيهِ احوال المسيحيين في هذا العالم عدوّ الله والحقّ

والمراد "بملكوت الله" هنا ملكوتهُ حين يكمل في السماء حيث الثواب والراحة فالذي يستثقل حمل الصليب هنا لا يستطيع ان يتوقّع لبس اكليل الحياة هناك رؤ ١٤:٧

٢٣ وانتخبا لهم قسوساً في كل كنيسة ثم صليا باصوام واستودعاهم للرب الذي كانوا قد آمنوا بهِ ص ١٧:٣٠ وتي ١:٥

ان الرسولين فضلاً عن تعليم التلاميذ وحثهم في كل مدينة نظّموهم كنائس . وهذا النظام ضروري للثبوت والتقدم والافتدار على النفع ببشرى الانجيل . نعم ان المسيح لم يعيّن لتلاميذهِ شروط النظام بل ترك لهم ان يحكموا بما تحتاج اليهِ الكنيسة بارشاد الروح القدس الذي حلّ عليهم

وانتخبا لهم قسوساً القسوس جمع قسّ من قاشيشو في السريانية ومعناهُ شيخ ويسمّون ايضاً اساقفة (قابل الآية السابعة عشرة بالآية الثامنة والعشرين من ص ٢٠ فالذين سمّوا قسوساً في الاولى سمّوا اساقفة في الثانية)

انتظمت الكنائس المسيحيّة الاولى على مثال نظام مجامع اليهود . فهذه المجامع انتخب رؤساؤها من رؤساء البيوت الموقّرين المتقدّمين في السنّ وكانت وظيفتهم ترتيب العبادة والتعليم والسياسة في الروحيّات . ولما انتظمت الكنائس المسيحيّة اختير رؤساؤها اختيار رؤساء المجامع وسُمّوا باسمائهم وقاموا مقامهم ووُكل اليهم ما وُكل الى اولئك في الروحيّات

ولم يذكر الكاتب شيئاً من كيفية انتخاب القسوس أبالقرعة كان كما في ص ١:٢٦ أم بالصوت الحيّ ورسم الرسولين كما في ٥:٦ و ٦ ام باختيارها . ولم يذكر الكاتب شيئاً من طريقة رسمهم قسوساً والذي نعلمهُ انهما رسما البعض بالانتخاب والصلاة والصوم لخدمة الكنيسة في التعليم والتعزية والسياسة والتعميد وكسر الخبز في العشاء الرباني وفي دفن الموتى

ومن البديهي ان القسوس في تلك الكنائس لم يكونوا متعلمين كما يقتضيهِ عملهم الروحي لكنهم كانوا من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

افضل المؤمنين يومئذٍ معرفةً وتقوى وكان الروح القدس يكمّل نقصهم . والارجح انهم لم يتركوا مهنتهم بل كانوا يحصلون بها على كل النفقة او بعضها وهم يخدمون الكنائس

في كل كنيسة لايستلزم الكلام هنا ان الرسولين رسما في كل كنيسة قسيسًا واحدًا او قسوسًا . ولا يبعد عن الظنّ انهما رسما في بعض الكنائس قسيسين او اكثر كما نعلم انهُ كان في كنيسة افسس قسوس ص ٢٠ : ٧ وكذلك في فيلبي في ١ : ١

ثم صليا باصوام اتت كنيسة انطاكية سوريّة مثل هذا في رسامة بولس وبرنابا لخدمتها الخاصة ص ١٣ : ٣ و ٤ . وأتى مثله الرسولان في رسامة اولئك القسوس فنستنتج من ذلك انهُ يليق ويجب اقتران الصلاة والصوم في افراز الناس للخدمة الروحيّة لان افرازهم بالصلاة هزءٌ وعبثٌ والصوم مساعدٌ على الصلاة

تأخُّر الرسولين عن تنظيم الكنائس الى حين رجوعهما يحتمل انهُ كان عن عمدٍ لتكون للمؤمنين فرصة ان يتقدّموا شيئًا في الحياة الروحيّة وليظهر منهم الذين هم اهلٌ لان يكونوا مرشدي الباقين وانهُ كان عن اضطرار لان الرسولين طُردا بالسرعة في اوّل جولانهما

واستودعاهم للرب بالصلاة كأنهم وديعة ثمينة سلّمها الرسولان الى الرب يسوع ليحفظها وكذا فعل بولس في كنيسة افسس ص ٢٠ : ٣٢ وذلك يدلّ على ثقة الرسولين بالمسيح ومحبتهما للاخوة

آمنوا بهِ اي آمنوا بأنهُ فاديهم

---

٢٤ و ٢٥ ولما اجتازا في بيسيدية أتيا الى بمفيلية . وتكلما بالكلمة في برجة ثم نزلا الى اتالية

في بيسيدية زائرين انطاكية قصبتها

في برجة اتياها قبلاً لكنهما لم يبشّرا فيها وهنالك تركهما يوحنا مرقس ص ١٣ : ١٤ . والظاهر انهما لم يُقاوَما فيها ولم ينجحا نجاحًا يُذكر

اتالية مدينة في بمفيلية على شاطئ البحر تُعرف اليوم باضاليا ولاتزال مدينة كبيرة مشهورة بالتجارة كما كانت يومئذٍ . ولم يذكر الكاتب انهما بشّرا فيها ولعلهما ذهبا اليها ليجدا سفينة يسافران فيها الى سورية

---

٢٦ ومن هناك سافرا في البحر الى انطاكية حيث كانا قد أُسلما الى نعمة الله للعمل الذي اكملاهُ ص ١٤ : ١٤ الخ و ١٥ : ٤٠

انطاكية اي انطاكية سورية

أُسلما اي سلّمتهما الكنيسة عند انطلاقهما بالصلاة الى عناية الله المنعم ليحفظهما في سفرهما واعمالها وانهما ثابرت على الصلاة من اجلهما في غيابهما . ولم يكن تسليمهم عبثًا لانهما نجحا في عملهما ورجعا بالسلامة

للعمل اي التبشير بالانجيل في البلاد الاجنبيّة وهو العمل الذي دعاهما اليهِ الروح القدس وافرزتهما لهُ الكنيسة

---

٢٧ ولما حضرا وجمعا الكنيسة اخبرا بكل ما صنع الله معهما وانهُ فتح للامم باب الايمان ص ١٥ : ٤ و ١٢ و ١٤ : ٢٧ اكو ١٦ : ٩ و ٢ كو ٢ : ١٢ وكو ٤ : ٣ ورؤ ٣ : ٨

الكنيسة التي ارسلتهما للتبشير بأمر الروح القدس ص ١٣ : ٢ و ٣

اخبرا كانت وسائط الاخبار بين انطاكية والاماكن التي ذهب اليها الرسولان نادرةً في تلك الايام فكانت الكنيسة في غيابهما تجهل امورهما فلا ريب في انها كانت شديدة الرغبة في سمع خبرهما بالتفصيل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بكل ما صنع الله بهما اي بواسطتهما كأنهما آلتان لهُ . وهذا مثل ما جاء في ١ كو ٩:٣ وعليهِ يكون العامل هو الله وكل المجد لهُ

وانهُ فتح للامم باب الايمان المؤدّي الى بيت الله السماوي . وهو الباب الذي كان قد أُوصد منذ ٥٠٠ سنة على الجميع الاَّ اليهود او من خضعوا لناموس موسى مثلهم . وفتحهُ بطرس للامم شيئاً في اوّل الامر فدخل كرنيليوس واصحابهُ ص ١٠ : ٤٥ . ثم فتحهُ لهم بولس كل الفتح في جولاتهِ للتبشير وهو لا يزال مفتوحاً لهم . وسُمّي "باب الايمان" تمييزاً لهُ عن باب اعمال الناموس . فيكون معنى فتحهِ الاباحة للامم ان ينالوا خلاص النفوس بالايمان بيسوع المسيح دون حفظ الرسوم الموسوية

---

٢٨ واقاما هناك زماناً ليس بقليل مع التلاميذ.

زماناً ليس بقليل اي ليس اقلّ من سنتين ويحتمل ان يكون اكثر من سنتين لانهُ صعد الى اورشليم بالاحسان وقت الجوع وموت هيرودس المذكور في ص ١٢ وكان ذلك سنة ٤٤ ب.م. وشرع في الجولان للتبشير مع برنابا سنة ٤٥ فشغل ما بين سنة ٤٥ وسنة ٥٠ اي خمس سنين بالسفر وبالاقامة المذكورة هنا لان المجمع الاورشليمي المذكور في ص ١٥ التأم سنة ٥٠ ب.م.

مع التلاميذ هذا يفيد انهما رجعا الى عملهما الاوّل بين "الانبياء والمعلمين" ص ١٣ : ١ ليخدما الكنيسة ويستعدّا لعملٍ آتٍ بين الامم فلم يقيما بطائلين

الاصحاح الخامس عشر

مباحثة في انهُ هل يجب على مؤمني الامم حفظ الرسوم الموسوية ع ١ — ٣٥

أ وانحدر قومٌ من اليهودية وجعلوا يعلمون الاخوة انهُ ان لم تختتنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم ان تخلصوا

تك ١٧ : ١٢ يو ٧ : ٢٢ وع ٥ وتث ١٠ : ١٦ وكو ٢ : ١١ و ١٦ لك ١٠ : ١٧ ولا ٢ : ١٢

وانحدر قومٌ من اليهودية هذه الآية متعلقة بالآية الثامنة والعشرين من ص ١٤ والمعنى انهُ في اثناء اقامة بولس وبرنابا في انطاكية للتبشير انحدر القوم . والظاهر مما ذُكر هنا انهُ لم يقتنع كل الكنيسة المسيحية في اليهودية بما انبأ بهِ بطرس من رؤياهُ في يافا وحلول الروح القدس على كرنيليوس واصدقائهِ في قيصرية مما دلّ على جواز دخول مؤمني الامم الكنيسة المسيحية بدون ان يتهوّدوا اوّلاً ويخضعوا لكل الرسوم الموسويّة . وانهُ حملت بعضهم الغيرة للشريعة الموسويّة على النزول الى انطاكية ليجذبوا الاخوة فيهم الى رأيهم وهو ان يوجبوا على المؤمنين من الامم حفظ ناموس موسى

يعلّمون في هذا تسميح الى دعواهم انهم أُرسلوا نوّابًا عن الكنيسة في اورشليم لانها اذكانت ام الكنائس اعتنت بطهارة سائر الكنائس في العقائد والاعمال

الاخوة كان اكثر هؤلاء الاخوة من متنصّري

الامم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

انهُ ان لم تختتنوا ما ذُكر في هذه الآية خلاصة تعليمهم لا قولهم بلفظهِ. وكنوا بالختان هنا عن كل الرسوم الموسويَّة كما كُني بالصليب عن الانجيل كلّهِ اكو ١:١٨ وغل ٦:١٢ و١٤ وفي ٣:١٨

لا يمكنكم ان تخلصوا ما اكتفوا ان يعتبروهم غير اهلٍ للشركة معهم في الكنيسة المنظورة حتى حكموا بأنهم لاشركة لهم مع المخلّصين في السماء. فيكون تعليمهم ان الايمان بالمسيح لايخلّصهم ما لم يختتنوا ويحفظوا سائر ناموس موسى. وهذا المبدأ الاعظم عند الفرقة الايونيَّة التي اشتهرت في القرون المسيحيَّة الاولى

٣ فلما حصل لبولس وبرنابا منازعة ومباحثة ليست بقليلة معهم رتبوا ان يصعد بولس وبرنابا واناس آخرون منهم الى الرسل والمشايخ الى اورشليم من اجل هذه المسئلة غل ٢:١ و٢

فلما اي حين نتج عن ذلك التعليم الفاسد ما ذُكر بعد

حصل لبولس وبرنابا منازعة لانهما اعتقدا غير اعتقادهم وحكما بان تعليمهم ضارٌّ لراحة الكنيسة ونقدمها ومضادٌّ لروح الانجيل. ولعلّ بعض الاخوة اقتنع بما قالوا وتحزّب لهم وقلقت ضمائر كثيرين من متنصري الامم الذين دخلوا الكنيسة بلا ختان

رتّبوا لم يذكر الكاتب مَن هم الذين رتّبوا والارجح انهم المحزبان

ان يصعد بولس وبرنابا باعتبار كونهما من "الانبياء والمعلّمين" وانهما رسولا الامم اللذَين نفّذا مؤمني الامم كنائس بلا التفات الى مبادئ اولئك المعلمين الذين انحدروا من اليهوديَّة ص ١٤:٢٣ فاضطرّا ان ينفّذا مبادئهم الفاسدة دفعاً عن انفسهما وعن الحقّ وعن الحريَّة المسيحيَّة. وذهب اكثر المفسّرين ان صعود بولس الى اورشليم وقتئذٍ هو الصعود الذي ذكرهُ في غل ٢:١-٩ وقولهُ في هذه الرسالة انهُ صعد بموجب اعلان لاينافي ما قيل هنا من انهُ صعد بامر كنيسة انطاكية فيحتمل انهُ بالاعلان وبأمر الكنيسة معاً كما قبل ان الروح ارسلهُ وبرنابا للتبشير وان الكنيسة ارسلتهما ايضاً

واناس آخرون منهم اي من اعضاء الكنيسة ولعلّ تيطس كان من جملتهم غل ٢:١

الى الرسل الذين اتخذوا اورشليم مركزاً يذهبون منهُ الى التبشير ويرجعون اليهِ كما اتخذ بولس وبرنابا انطاكية مركزاً كذلك

والمشايخ هذه ترجمة اللفظة اليونانية التي تُرجمت في ص ١٤:٢٣ بالقسوس والظاهر ان المسيحيين في ذلك العصر لم يعتقدوا ان احداً من الرسل كان رأس الكنيسة وانهُ معصوم من الغلط حتى يسألوهُ دون غيرهِ

من اجل هذه المسئلة اي مسئلة حفظ متنصّري الامم ناموس موسى. وعلّة رفعها الى كنيسة اورشليم ثلاثة امور

الاوّل ان كنيسة انطاكية لم تكن قادرة على ان تحكم بشيء من تلك المسئلة حكماً جازماً ينتفع الجميع بهِ وانها رأت اطالة الجدال فيها ضارَّة

الثاني ان كنيسة اورشليم ام الكنائس المسيحية واعتاد اليهود منذ القديم ان يرفعوا كل المسائل الدينيَّة الى اورشليم كأنها مصدر السلطان الديني ويقفوا على ذلك بعد ان تنصّروا واقتدى بهم الامم

الثالث انهُ كان فيها الرسل وهم ارباب الاختبار ومن شاهدوا المسيح نفسهُ وتعلّموا منهُ شفاهاً

٣ فهولاء بعد ما شيعتهم الكنيسة اجتازوا في فينيقية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

والسامرة يخبرونهم برجوع الامم وكانوا يسبّبون سرورًا عظيمًا لجميع الاخوة رو ١٥:٢٤ و١ كو ١٦:٢ و ١١ ص ٢٧:١٤

شيّعتهم الكنيسة اظهارًا للمودّة والاكرام. ونُسب التشييع الى الكنيسة لان الذين خرجوا معهم للوداع كانوا نوّابًا عن الكنيسة كلها. وهذا يدلّ على ان الكنيسة كانت راضية آراء بولس وبرنابا لا آراء المعلمين الذين انحدروا من اليهودية

فينيقية انظر شرح ص ١٩:١١

السامرة انظر شرح ص ٥:٨

برجوع الامم من عبادة الاوثان الى عبادة الله الحيّ الحقيقي

لجميع الاخوة لان الاخوة الذين في فينيقية والسامرة لم يكونوا متعصبين في ناموس موسى كالمسيحيين في اليهودية فلم يكن من مانع لسرورهم بما يوجب الفرح والشكر

٤ ولما حضروا الى اورشليم قبلتهم الكنيسة والرسل والمشايخ فاخبروهم بكل ما صنع الله معهم ص ١٤:٢٧ وع ١٢ وص ٢١:١٩

قبلتهم اي رحّبت بهم

بكل ما صنع الله معهم معظم الاخبار لبولس وبرنابا فانها قصّا عليهم حوادث سفرها الى قبرس ثم الى اسيا الصغرى ذاكرين مقاومة اليهود لهما وخصوصًا قبول الامم للانجيل. ولا ريب في انهما ذكرا انهما عمّدا هم وقبلاهم في شركة الكنيسة بدون ان يجبراهم على حفظ الناموس. وهذا الاجتماع كان قبل التمام المجمع فكان مقدّمة له

٥ ولكن قام اناس من الذين كانوا قد آمنوا من مذهب الفريسيين وقالوا انهُ ينبغي ان يختتنوا ويوصوا بان يحفظوا ناموس موسى ع ١

ما في هذه الآية كلام لوقا كاتب هذا السفر لاجزء من خبر بولس وبرنابا

قام اناس للخطاب بعد ما فرغ بولس وبرنابا من حديثهما وهولاء اتوا قصد ان يعترضوا على الرسولين

من مذهب الفريسيين امتاز هذا المذهب بين اليهود بشدّة تمسّك اربابهِ برسوم الشريعة الموسويّة ففي المتنصرون من اهلهِ شديدي التمسّك بتلك الرسوم وكان بولس اصلاً منهم لكنهُ آمن بأن يسوع مسيح العالم وبخاصة امّا هم فآمنوا بأنهُ مسيح اليهود وبخلاصهم فقط

ينبغي ان يختتنوا ذكروا الختان قبل غيرهِ من رسوم الناموس لانهُ كان عندهم اهمّها

يحفظوا ناموس موسى هذا تفسير لقولهم "ينبغي" وبيان لوجوب الختان وغيرهِ من الرسوم الناموسيّة

فاجتمع الرسل والمشايخ لينظروا في هذا الامر

لم يحكم الرسل بهذه المسئلة وحدهم بل دعوا المشائخ للنظر فيها ولعلهم دعوا بعض مشائخ الكنائس المجاورة لاورشليم لاهمّية الامر لنجاح الكنيسة وراحتها في المستقبل. وهذا هو المجمع الاوّل في الكنيسة المسيحية حضرهُ اكثر رؤساء النصرانية في ذلك الوقت وهذه المسئلة ليست اقلّ اهمّية من غيرها في المسائل الثلاث العظمى التي شغلت افكار الكنيسة منذ تأسيسها وهي اوّلها وكانت سنة ٥٠ ب.م. والثاني مسئلة التثليث وهي ان للاقانيم الثلاثة جوهرًا واحدًا وانهم متساوون في القدرة والمجد وكانت هذه في القرن الرابع. والثالثة مسئلة التبرير بالايمان وكانت في القرن السادس عشر. ومما يحقق

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اهمّية المسئلة الاولى انهُ يتوقّف عليها ان تكون الكنيسة المسيحية فرعًا من الكنيسة اليهودية محصورة في دائرتها الصغيرة او ان تكون كنيسة جامعة تفتح ابوابها لكل بشر الارض

٧ فبعد ما حصلت مباحثة كثيرة قام بطرس وقال لهم ايها الرجال الاخوة انتم تعلمون انهُ منذ ايام قديمة اختارني الله بيننا انهُ بفمي يسمع الامم كلمة الانجيل ويؤمنون ص ١٥: ٧ و ١٢:١١

مباحثة كثيرة بين الحزبين اليهودي العتيق الذي كان يريد ان يضع نير الرسوم الموسوية على اعناق المؤمنين واليوناني الجديد الراغب في الحرّية . وكان موضوع المباحثة نسبة الناموس الرمزي الى الانجيل ونسبة موسى الى المسيح . ولم يبيّن الكاتب من هم المباحثون ولا ماذا كان كلامهم لكنهُ اقتصر على ذكر الكلام الختامي

قام بطرس وقال لم يستطع بطرس ان ينسى الرؤيا في يافا واخبارهُ في قيصرية حيث سكب الله روحهُ على كرنيليوس واصدقائهِ ودفعهُ حينئذٍ عن نفسهِ امام كنيسة اورشليم حين شكاهُ اهل الختان لمخالطتهِ اناسًا من الامم وادخالهِ اياهم الكنيسة المسيحية ص ١١: ٢ . ولا ريب في انهُ كان لكلامهِ في المجمع تأثير عظيم لانهُ من فاتحي الرسل واكبرهم سنًّا

انتم تعلمون انهُ منذ ايام قديمة اشار بذلك الى قصّة كرنيليوس الذي هو ادخلهُ الكنيسة بلا ختان ولا غيرهِ من الرسوم الموسويّة قبل هذه المباحثة بنحو عشر سنين

اختارني الله انظر مت ١٦: ١٨ وع ص ١٠

بيننا اي نحن الرسل وسائر المؤمنين

بفمي اي بوعظي . كانت الشكوى على بولس وبرنابا انهما اتيا امرًا جديدًا في الدين حسبوهُ تعدّيًا لحقوق اليهود لكن بطرس الذي هو رسول الختان سبقهما الى ذلك منذ عدّة سنين اذ وعظ اناسًا من الامم وقبلهم في الكنيسة

٨ والله العارف القلوب شهد لهم معطيًا لهم الروح القدس كما لنا ايضًا ١ اي ٩:٢٨ وص ٢:٤١ ص ١٠: ٤٤ و ٤٧

الله اي ان بطرس لم يأتِ ما ذُكر من تلقاء نفسهِ انما الله هو الذي امرهُ بما فعل . فاحتجاجهُ هنا كاحتجاجهِ في ص ١١: ٧

العارف القلوب مرّ هذا النعت في ص ١: ٢٤ ولانهُ تعالى عارف القلوب لا يمكن ان يخفى عليهِ مؤمنون بالحق شُهد لهم ام لم يُشهد

شهد لهم الخ اي لمؤمني الامم بسكب روحهِ عليهم كما سكبهُ يوم الخمسين علينا نحن مؤمني اليهود ص ١٠: ٤٥ و ٤٦

٩ ولم يميز بيننا وبينهم بشيء اذ طهر بالايمان قلوبهم رو ١٠: ١٢ الخ ص ١٥: ١٠ و ٢٨ و ٤٢ واكو ٢: ١ وابط ٢: ٢٢

بيننا وبينهم نحن اليهود اهل الختان المؤمنين بيسوع والوثنيين اهل الغرلة المؤمنين بهِ . ان الله اعلن للفريقين معجزة واحدة (اي حلول الروح القدس) وتأثيرًا قلبيًا واحدًا

اذ طهّر بالايمان قلوبهم اشار بهذا الى قولهِ تعالى في الرؤيا "ما طهرهُ الله لا تدنسهُ انت" ص ١٠: ١٥ . ان اليهود حسبوا الامم نجسين لانهم غلف وانهم يطهرون بالختان . ولكن بطرس قال هنا ان الله طهّرهم بالايمان ختان القلب الحقيقي . والبرهان على ذلك انهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تعالى سكب الروح القدس على المؤمنين من الامم وهم غير مختونين كما سكب على المؤمنين من اليهود . وقوله هنا "طهّر بالايمان" موافق لقول المسيح "قدّسهم في حقّك كلامك هو الحق" يو ١٧:١٧ لان كرنيليوس واصدقاءهُ آمنوا بانجيل المسيح الذي يقدّس بهِ الروح قلوب المؤمنين

١٠ فالآن لماذا تجرّبون الله بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطع آباؤنا ولا نحن ان نحملهُ مت ٢٣:٤ وغل ٥:١

فالآن اي واذا كان الامر كما ذُكر

تجرّبون الله اي صبرهُ وطول اناتهِ بطلب براهين أُخر على ما اوضحهُ احسن ايضاح لان الله قد صرّح بأن الايمان هو الشرط الوحيد لدخول الكنيسة فمن يطلب زيادة برهان على ذلك او شروطاً أُخر فوق الشرط الذي وضعهُ الله فهو يجرّبهُ تعالى

نير اي رسوم الشريعة الموسويّة . ولعلّهُ قصد ايضاً بهذا النير كل الناموس الذي ظنّ الناس انهم يحصلون على البرّ بحفظهِ غل ٥:١

لم يستطع آباؤنا الخ هذا اقرار بضعف البشر لا شكوى على الناموس نفسهِ ولا على الله واضعهِ . والمعنى انهُ اذا كان هذا اختبار آبائنا واختبارنا لذلك النير وجب ان لا نضعهُ على الامم او نوجب عليهم حملهُ

١١ لكن بنعمة الرب يسوع المسيح نؤمن ان نخلص كما أولئك ايضاً رو ٢٤:٣ وأف ٨:٢ و تي ١١:٢ و ٤:٣ و ٥

الكلمة ذات الشأن في هذه الآية هي "النعمة" وهي مقابلة للناموس . فالنعمة هي رجاؤنا الخلاص لا اعمال الناموس . نعم نمارس تلك الاعمال لكنّا لا نخلص بها فاذا مارسها الامم لا يخلصون بها انما يخلصون بالنعمة فلماذا نوجب عليهم ما لا يجدينهم نفعاً رو ٢٨:١ وغل ٢:٣ ١٦ . وتعليم الخلاص بالنعمة هو محور كل تعاليم الانجيل ففيهِ الرجاء الوحيد للخطأة الهالكين فليس في الصالحين مَن يغنيهِ صلاحهُ عن النعمة وليس في الاشرار مَن يمنعهُ شرّهُ منها . وخلاصة خطاب بطرس ثلاثة امور

الاوّل ان الله قضى بتلك المسئلة منذ سنين فإباءة قضاءهُ الآن تجربة لهُ تعالى

الثاني ان شريعة موسى نير بدليل اختبار السلف والخلف ليس فيها شيء من الراحة للضمير ولا من الخلاص للنفس

الثالث ان نعمة الرب يسوع وحدها كافية للخلاص . وهذا آخر ما ذُكر في هذا السفر من امور بطرس

نؤمن اي مؤمنو اليهود

اولئك اي مؤمنو الامم

١٢ فسكت الجمهور كلهُ . وكانوا يسمعون برنابا وبولس يحدّثان بجميع ما صنع الله من الآيات والعجائب في الامم بواسطتهم ص ٢٧:١٤

فسكت عن الجدال وكان هذا من تأثير كلام بطرس ومنهُ انهُ صار لبولس وبرنابا فرصة للتكلم واصغاء من القوم اليهم ولم يكن لكلامهِ سلطان انفاذ الحكم في المسئلة

الجمهور كلهُ نستنتج من هذا انهُ كان في المجمع كثيرون من اعضاء الكنيسة غير الرسل والمشائخ كما يظهر ايضاً من ع ٢٢

من الآيات والعجائب في الامم اخبرا قبلاً الكنيسة بمنادتهما للامم بالانجيل وتأثيرها واخبراها هنا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بالآيات والعجائب التي اجراها الله على ايديهما برهانًا على انهُ تعالى هو الذي ارسلهما ليبشرا الامم وانهُ رضي تعميدها الامم ونظمها اياهم كناتس بلا خضوع لناموس موسى واثباتًا لما قالهُ بطرس في ع ٨

١٣ وبعد ما سكتا اجاب يعقوب قائلاً ايها الرجال الاخوة اسمعوني ع ١٢:١٣

اجاب يعقوب كان كلامهُ بمنزلة الجواب لما سبق من كلام بطرس وبولس وبرنابا وللمسئلة التي اجتمعوا للنظر فيها . وكان جوابهُ قاطعًا لكل قول في تلك المسئلة

ويعقوب المذكور هنا هو اخو الرب انظر غل ١:١ ١٩ و ٢:٩ وهو كاتب الرسالة المشهورة واعتقد اكثرهم انهُ كان رئيس هذا المجمع . ظنَّ بعضهم انهُ ليس من الرسل وانهُ لم يؤمن بالمسيح قبل صلبهِ يو ٧:٥ لكنهُ افتتع من ظهور المسيح لهُ بعد قيامتهِ ١كو ١٥:٧ . وظنَّ آخرون انهُ يعقوب بن حلفى وانهُ ابن خالة المسيح وسُمِّي اخاهُ في اصطلاح اليهود تك ١٤:١٦ و ٢٩:١٣ و ١٥ والارجح انهُ اقام باورشليم اكثر من سائر الرسل واعتنى بكنيستها اعتناء خاصًا بمنزلة راعٍ لها ص ١٢:١٧ و ١٨:٢١ و١كو ١٥:٧ وغل ١:١٩ و ٢:٩ و ١٢

١٤ و١٥ سمعان قد اخبر كيف افتقد الله اولاً الامم ليأخذ منهم شعبًا على اسمهِ . وهذا توافقهُ اقوال الانبياء كما هو مكتوب ع ٧ عا ٩:١١ و ١٢

سمعان اي بطرس مت ١٠:٢ و ٢بط ١:١

افتقد الله اولاً الامم اي قبل ان اخذ بولس وبرنابا يبشّرانهم . فاذًا الله حكم في المسئلة لاهما واجاز ما فعلهُ بطرس وما فعلاهُ هما

ليأخذ منهم شعبًا كما اخذ امَّة اليهود قديمًا

على اسمهِ اي لهُ ومنسوبًا اليهِ ومتكلاً عليهِ ويتضمَّن ذلك ان يكون لمجدهِ واكرامهِ كما كان الاسرائيليون قبلاً

اقوال الانبياء اخذ يعقوب هنا يبرهن ان ما فعل الله بواسطة بولس وبرنابا من قبول الامم يوافق كلامهُ للانبياء وعلى ذلك تكون "الآيات والعجائب" التي ظهرت عند ايمان كرنيليوس وقبولهِ في الكنيسة والتي افترنت بتبشير بولس وبرنابا للامم ليست الاَّ ختم الله لما انبأ بهِ بالانبياء منذ قرون كثيرة

الطريق التي اتخذها يعقوب لتصديق ما فعلهُ الرسولان يجب ان تكون طريق كل مسيحي في كل عصر وهو ان يقابل كل امرٍ ديني باقوال الله فان وافقها سلَّم بهِ والاَّ وجب رفضهُ

١٦ سارجع بعد هذا وابني ايضًا خيمة داود الساقطة وابني ايضًا ردمها واقيمها ثانية

اقتصر يعقوب على قول واحدٍ من اقوال الانبياء مثالاً لسائرها وهذا القول من نبوءة عاموس (عا ٩: ١١ و ١٢) على ما في ترجمة السبعين التي اعتاد اليهود استعمالها . وهو انباءٌ بدعوة الامم الى الشركة في فوائد مجيء المسيح بدون ذكر الختان او غيرهِ من الرسوم الموسويَّة شرطًا ضروريًا لذلك

سارجع بعد هذا اي انهُ تعالى يرجع بنعمهِ وبركاتهِ بعد حدوث المشقَّات والضيقات المذكورة في عا ٩:٨—١٠

وابني ايضًا خيمة داود الساقطة صرَّح الله هنا بأن الكنيسة اليهودية قد سقطت وانهُ قصد ان يبنيها جديدًا على اطلالها القديمة . ويتضمَّن هذا الوعد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مسرّة بشعبه وتمتع الشعب بكل ما سبق من بركاته الروحيّة وهو انباء بمجيء المسيح ابن داود وانشاء مملكة روحيّة في الكنيسة المسيحية التي كنيسة اليهود لم تكن الاّ استعداديّة لها

١٧ لكي يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الامم الذين دُعي اسمي عليهم يقول الرب الصانع هذا كلهُ

الباقون من الناس اي الذين خارج الكنيسة اليهوديّة . فالذي فهمهُ مترجمو السبعينيّة هو ما فهمهُ يعقوب وهو ان الله قصد الامم بما قالهُ هنا . وهو مفاد الاصل العبراني الاّ انهُ ذكر ادوم زيادةً على ذلك بناء على ان الادوميين كانوا اعداء للاسرائيليين منذ اوّل عهدهم ولكنهم مع ذلك لا يخرجون عن دائرة الوعد . فاذًا وعدهُ تعالى ان يبني خيمة داود بالمسيح يتضمّن ان الامم تشارك اليهود في فوائد هذا البناء . وعلامة انجاز هذا الوعد انهم يطلبون ذلك بالرغبة كما يفيد قولهُ في اوّل هذه الآية "لكي يطلب الخ"

الامم الذين دُعي اسمي عليهم كما دُعي على الاسرائيليين قبلاً والمعنى ان الله يجعلهم شعبهُ . وخلاصة ما اقتبسهُ يعقوب من نبوءة عاموس ان اقامة خيمة داود الروحيّة الحقّة تتضمّن قبول كل مؤمن من نسل آدم من اليهود والامم في كنيسة المسيح بلا ادنى تمييز الى وجوب حفظ الرسوم الموسوية

الرب الصانع هذا كلهُ الذي ينجز ما وعد لا محالة

١٨ معلومة عند الرب منذ الازل جميع اعمالهِ

جميع اعمالهِ اي كل ما يتعلّق باقامة خيمة داود الساقطة ودعوة الامم . وذلك انشاء ملكوت روحيّ يشتمل على اليهود والامم سواء بدون حفظ الرسوم الموسويّة بشرط الايمان فقط . وهذا ممّا قصدهُ الله الذي لا يمكن ان يتغيّر . وقال يعقوب هذا دفعًا لقول المتهوّدين بأن قبول الامم في الكنيسة المسيحية بدعة في الدين . ويلزم من كلام يعقوب حظر مقاومة ما قضى الله بهِ فانهم ان منعوا الامم عن الخلاص لعدم اختتانهم قاوموا الله

١٩ لذلك انا ارى ان لا يثقّل على الراجعين الى الله من الامم ع ٢٨ التس ١:٩

لذلك اي بناء على ما اعلنهُ الله وشهد بهِ الانبياء

انا ارى كواحدٍ من المجمع لا كحاكم حكمًا فاصلاً . لكن المجمع اقتنع بما قالهُ هو وبما قالهُ غيرهُ قبلهُ فانهُ لم يعترض بعد كلامهِ احدٌ او يتكلّم شيئًا وهو عَرَض على المجمع الرقيم الذي رضيهُ كلهم ص ٤:١٦

لا يثقّل باجبارهم على حفظ الرسوم الموسويّة كأنهُ شرط ضروري للخلاص علاوةً على الايمان

الراجعين الى الله الخ من الأمّة الباطلة الى الله الحقّ

٢٠ بل يرسل اليهم ان يمتنعوا عن نجاسات الاصنام والزنا والمخنوق والدم تك ٣:٤٦ وخر ٣٤:٣٠ و ٣٤ وحز ٢٠:٣٠ واكو ١٠:٨ و ٢٠:٤١ و ٢٩ ورؤ ١٤:٢ و ٢٠ اكو ٧:٦ و ١٨ وغل ١٦:٥ واف ٣:٥ وكو ٥:٣ والتس ٢:٤ وابط ٢:٤ تك ٤:٩ ولا ١٧:٢ و ١٣:١٧ و ١٤ وتث ١٦:١٢ و ٢٣ و ٢٤

بل يُرسل اليهم ارتأى يعقوب انهم يكتبون الى مؤمني الامم ان يمتنعوا عن اربعة امور اثنان منها من متعلقات الدين الوثني الذي تركوهُ . والمقصود من النهي عنها نفعهم وهو ان يتخلصوا من كل تجارب سيرتهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الاولى ولكي لا يكونوا عثرةً لغيرهم . واثنان من متعلقات الشريعة الموسوية والمقصود بالنهي عنهما توقّي ان يُعثروا اخوتهم من مؤمني اليهود

نجاسات الاصنام اي مشاركة الوثنيين في ولائمهم الهيكليّة والبيتيّة حيث يكون اللحم الذي يأكلونهُ مما ذُبح للاوثان اكرامًا وعبادةً لها . ولعلّهُ قصد ايضًا ان يمتنعوا من اكل ما بقي من ذلك اللحم وبيع في الاسواق. وهو ما قال فيهِ بولس ان ليس اكلهُ محرّمًا بنفسهِ لكنهُ اوجب اعتزالهُ حذرًا من اعثار الاخوة من مؤمني اليهود الذين حسبوهُ نجسًا ومنجّسًا اكو ١٠ : ١٩—٢٢

والزنا عجب بعضهم من ذكر الزنا مع بعض الرسوم والارجح ان عطف الزنا على نجاسات الامم من عطف المسبَّب على السبب . والمعنى ان مشاركتهم الامم في الاوّل سبب لمشاركتهم اياهم في الثاني او عرضة لها لان عبادة الاوثان كثيرًا ما تقترن بتلك الرذيلة . لان المآكل كثيرًا ما كانت بمنزلة المزاني وكاعنابها زانيات فلم يستطع احدٌ ان يأتي ولائم المآكل الوثنيّة بدون ان ينهم بالزنا . والوثنيون القدماء لم يحسبوا ذلك خطيئة البتة لان دياناتهم احلّتهُ لهم . فكان على مؤمني الامم ان يظهروا مقتهم لذلك الاثم التظيع قولاً وفعلاً

والمخنوق والدم المخنوق المقتول بلا سفك دم . اراد يعقوب ان يمتنع مؤمنو الامم عن هذين الامرين لانهما من المحرّمات عند اليهود اذ نهى الله عنهما تك ٩ : ٤ و ٥ ولا ١٧ : ١٠ و ١٤ و ٢٦ : ٧ وتث ١٢ : ١٦ . فلم يكن في وسع مؤمني الامم ان يأكلوها بدون ان يعثروا اخوتهم من مؤمني اليهود فيحصل من ذلك الخصام والتشويش

وهذه النصائح الاربع اقتضتها احوال المسيحيين في ذلك الزمان فلم تكن واجبة الاّ مع دوام الموجب لحفظها . نعم وجوب حفظ الثاني دائم ولكن لما انتشرت الديانة المسيحية بين الامم وهنت الوثنيّة وقُبرت هياكل الاوثان وانتهت نجاساتها . ولما انتشرت بين اليهود رأى المؤمنون منهم ان الذبيحة العظيمة قد قُدّمت وانهُ لم يبقَ من حاجة الى الرموز اليها والامتناع عما يحطّ شأن تلك الرموز

---

٢١ لان موسى منذ اجيال قديمة لهُ في كل مدينة مَن يكرز بهِ اذ يُقرأ في الجامع كل سبت ص ١٥ : ١٤ و ٢٧

لان هذا امّا تعليل للكتابة الى الامم دون اليهود (انظر ع ٢٣) اذ اليهود لا يحتاجون اليها لسمعهم مثلها في مجامعهم دائمًا واما احتراز من ان مؤمني الامم يغيظون مؤمني اليهود او يعثرونهم لان مؤمني الامم لم يكونوا منفصلين عن مؤمني اليهود الذين لم ينفكّوا يسمعون شريعة موسى ويحفظونها بل كانوا يخالطونهم دائمًا

موسى هذا دليل واضح على ان يعقوب اعتقد ان موسى هو كاتب اسفار الشريعة وانهُ هو المشترع في امور العبادة

في كل مدينة كان لليهود مهاجر في كل المدن الكبيرة شرقي اورشليم وغربيها كمدن فيرس ومصر والمملكة الرومانية وفي اكثرها مجامع لليهود

اذ يقرأ اي تقرأ كتبهُ

في المجامع سبق الكلام على المجامع في ص ٩ : ٦ ومت ٤ : ٢٣ وكان دخول تلك المجامع مباحًا للمسيحيين والامم فلا يصعب عليهم ان يعرفوا عقائد اليهود واعمالهم فلا حجّة لهم في ارتكاب ما يكدّر مؤمني اليهود او يجرح ضمائرهم ويضع امامهم حجر صدمة

كل سبت اي اليوم السابع الذي هو راحة مقدّسة لليهود فاذا كانوا لا يسمعون كتب موسى كل يوم فلا بدّ من ان يسمعوها كل سبت وهو اليوم المعيّن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

للعبادة عندهم

٢٢ حينئذٍ رأى الرسل والمشايخ مع كل الكنيسة ان يختاروا رجلين منهم فيرسلوهما الى انطاكية مع بولس وبرنابا يهوذا الملقب برسابا وسيلا رجلين متقدمين في الاخوة

ص ١:٢٢

رأى اي حكم

الرسل والمشائخ مع كل الكنيسة وهم اعضاء المجمع لا الرسل فقط ولا الرسل والمشائخ دون سائر الكنيسة . وحكم هؤلاء هو حكم الروح القدس الذي باسمه اجتمعوا

رجلين منهم اي من اعضاء كنيسة اورشليم التي هي امّ الكنائس ولعلّ ذينك الرجلين كانا من مشائخ الكنيسة

الى انطاكية ارسلوهما الى انطاكية لان الدعوى رُفعت منها اليهم

مع بولس وبرنابا اظهارًا للثقة كنيسة اورشليم بهما واعتبارها اياهما ولدفع اتهامهما بتزوير الكتابة ان كانت معهما دون غيرهما او دفعًا لتوهّم ان هذه الكتابة رأي بعض الكنيسة لا كلّها

برسابا اي ابن سابا كيوستس الذي ذُكر في ص ١:٢٣ ولذلك ظنّه بعضهم اخاهُ ولا نعلم من امرهِ سوى انهُ نبيٌّ ع ٣٢

سيلا هو سلوانس سُمّي بالاول في سفر الاعمال وبالثاني في الرسائل اتس ١:١ و٢تس ١:١ و٢كو ١:١ و١بط ٥:١٢ وهو كان رفيق بولس في سفرهِ الثاني للتبشير ص ١٥:٤٠ وجن معهُ في فيلبي ص ١٦:٣٥

متقدمين في الاخوة يحتمل انهما كانا ممّن رافقوا المسيح وهو على الارض ولذلك كان لهما احترام زائد

٢٣ وكتبوا بايديهم هكذا . الرسل والمشايخ والاخوة يهدون سلامًا الى الاخوة الذين من الامم في انطاكية وسورية وكيليكية

كتبوا بايديهم اي كتبوا الرقيم وارسلوهُ بواسطة الاربعة بولس وبرنابا ويهوذا وسيلا ففي العبارة ايجاز الحذف

الرسل من هذه الكلمة الى نهاية ع ٢٧ مقدّمة للرقيم تتضمن تخطئة المعلمين الكذبة وذمّهم وتصويب الرسولَين ومدحهما

يهدون سلامًا اي يسألون الله سلامًا لكم ومثل هذه التحيّة لم يُذكر في رسائل المسيحيين في غير هذا الموضع من العهد الجديد الاّ في رسالة يعقوب (يع ١:١) وهذا مما يدلّ على ان الرسالة كانت من انشاء يعقوب كما يدلّ على ذلك موافقة الرقيم لاسلوب خطابهِ

الاخوة من الامم لان الكتابة اليهم دون غيرهم . وهنا اظهرت كنيسة اورشليم مودّتها لمؤمني الامم بأن دعتهم اخوة

انطاكية وسورية وكيليكية هذا يدلّنا على غيرة بولس وغيرهِ في زرع كلمة الله في تلك الاماكن وعظمة الحصاد الذي كان منهُ بنعمة الله . ولولا هذا ما عرفنا ان الامم في سورية التي هي البلاد المحيطة بانطاكية وفي كيليكية وهي البلاد المجاورة لطرسوس مولد بولس آمنوا بالمسيح جماعات وانتظموا كنائس . ولعلّ سبب كتابتهم الى الاخوة في سورية وكيليكية ان المعلمين المنسدين ذهبوا اليهم وازعجوهم فارسلوا نوّابًا عنهم الى اورشليم

٢٤ اذ قد سمعنا ان اناسًا خارجين من عندنا ازعجوكم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

باقوال مقلقين انفسكم وقائلين ان تختتنوا وتحفظوا الناموس . الذين نحن لم نأمرهم ع ١ وغل ١:٧ و ٤:٢ و ١:٩ و ١٢:٥ وتي ١:٤ و ١١

اناسًا خارجين من عندنا هذا دليل على ان اولئك المعلمين ادّعوا انهم رسل كنيسة اورشليم ونوّابها في ما قالوا فالكنيسة نفت صحّة ادّعاء اولئك الذين ازعجوا الكنائس المنتظمة من مؤمني الامم

ازعجوكم اي ازالوا راحة ضمائركم وشكّكوكم في قبول الله اياكم بمجرّد ايمانكم بالمسيح

مقلّقين انفسكم هذا مصاب شرّ من الازعاج نشأ عن اقوال اولئك المعلمين الفريسيّة لانهم اضرّوا انفسهم به وجعلوهم عرضةً للهلاك الابدي بأن عدلوا بهم عن الخلاص بالايمان الى الخلاص بالاعمال

الناموس اي الناموس الرمزي الذي زال باتيان المرموز اليه او الناموس رمزيًا وادبيًا باعتبار جعلهم حفظهُ علّة التبرير والخلاص

الذين نحن لم نأمرهم نفت كنيسة اورشليم انها اعطت اولئك المعلمين شيئًا من سلطان التعليم ولو استشاروا الرسل قبلاً ما وقع هذا الخلاف

٢٥ و ٢٦ رأينا وقد صرنا بنفس واحدة ان نختار رجلين ونرسلها اليكم مع حبيبينا برنابا وبولس . رجلين قد بذلا انفسهما لاجل اسم ربنا يسوع المسيح ص ١٣:١٥ و ٢٦:١٤ واكو ١٥:٤ و ٢كو ١١:١٢ و ٢٦

وقد صرنا بنفس واحدة في هذا تلميح الى انهم وان كان قد حدث شيء بين اعضاء كنيسة اورشليم من اختلاف الآراء (ع ١٤ و ١٥) اتفقوا بعد المحاورة كل الاتفاق

ان نختار رجلين ونرسلها صرّح المجمع انهُ هو الذي اختار النائبين وارسلهما لا بولس وبرنابا

حبيبينا هذه شهادة حسنة لهما وبيانٌ لثقة الرسل والمشائخ بهما واكرام لهما واقرارٌ بسلطانهما على تعليم الامم ونظمهما مؤمنيهم كنائس

بذلا انفسهما الخ هذا يدلّ على ان اعضاء المجمع عرفوا حوادث انطاكية بيسيدية ص ٥٠:١٣ ولسترة ص ١٩:١٤ . ويتضمن مدحهم شجاعتهما وانهما عرّضا انفسهما للخطر رغبةً في اكرام المسيح وخدمتهِ باعتبار كونهِ مخلصًا وملكًا ممسوحًا . وابانوا بقولهم "ربنا" العلاقة بينهم وبين الرسولين وهي ان الذي بذلا انفسهما لاجلهِ هو ربنا وربهما

لم يكن من عادة المسيحيين الاولين ان يمدح بعضهم بعضًا ولعلّ الموجب لمدح بولس وبرنابا هنا طعن المعلمين المفسدين في صيتهما وسلطانهما وفي معرفة الرسل اياهما رسولين

٢٧ فقد ارسلنا يهوذا وسيلا وهما يخبرانكم بنفس الامور شفاها

يخبرانكم بنفس الامور التي اخبرناكم بها كتابةً . فكان لهما ان يؤكدا لهم ان ذلك الرقيم من المجمع نفسهِ وان كل اعضائهِ اتفقوا عليهِ وان بولس وبرنابا مكرّمان ومحبوبان لدى جميع الرسل وسائر المسيحيين الذين في اورشليم وكانا معتمدَين ان يجاوبا كل من يسألهما من كنيسة انطاكية ويفسّرا ما يحتاج الى التفسير وكل ذلك لكي يجعلا الاتفاق بين اعضاء الكنيسة ويريحوا ضمائر المزعجين

٢٨ و ٢٩ لانهُ قد رأى الروح القدس ونحن ان لا نضع عليكم ثقلاً اكثر غير هذه الاشياء الواجبة . ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام وعن الدم والمخنوق والزناء التي ان حفظتم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

انفسكم منها فنعمًا تفعلون . كونوا معافين ع ٣٠ وص ٢٥:٢٩ ورو ١٤:٢ و ٢٠ لا ١٤:١٧

هاتان الآيتان تشتملان على حكم المجمع وما قبلهُ مقدّمة لهُ

رأى الروح القدس هذا تصريح الرسل والمشائخ والكنيسة بأن ما حكموا بهِ في المجمع هو ما حكم بهِ الروح القدس . وهذا على وفق قول المسيح "ان اتفق اثنان منكم على الارض في اي شيء يطلبانهِ فانهُ يكون لهما الخ" مت ١٨:١٩ و ٢٠ . وقولهِ "امّا المعزّي الروح القدس الذي سيرسلهُ الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء" يو ١٤:٢٦

ونحن باعتبار كوننا وسائل لاعلان المشيئة الالهية . وما قبل هنا في ما حكم بهِ المجمع لا يدلّ على ان ما حكم بهِ غيرهُ من المجامع كان بسلطانٍ الهيٍّ الاّ ان يبرهن انهُ التامّ بارشاد الروح القدس وسياستهِ

غير هذه الاشياء الواجبة كان وجوبها من مقتضى الاحوال يومئذٍ فهي وقتيّة سوى المنع عن الزناء. وحكم بها المجمع لاربع غايات

الاولى حفظ سلام الكنائس المنتظم من مؤمني اليهود والامم

الثانية إراحة ضمائر مؤمني الامم

الثالثة حمل مؤمني الامم على اعتزال التجارب التي اعتادوها في ديانتهم الاولى

الرابعة نفور الكنيسة المسيحية جهرًا من رذائل الديانة الوثنيّة

عما ذُبح للاصنام هذا تفسير "لنجاسات الاصنام" في ع ٢٠ فراجع التفسير هناك . وسائر الآية هنا كما سبق في الآية العشرين الاّ في الترتيب اذ جمع هنا الاطعمة المحرّمة وافرد الزناء اخيرًا

منها اي اربعة الامور المنهيّ عنها

فنعمًا تفعلون بحمل هذا ثلاثة معانٍ

الاوّل انهم بذلك يفعلون ما يجب عليهم امام الله

الثاني انهم يفعلون ما يجب عليهم لاخوتهم حتى لا يعثر الضعفاء منهم

الثالث انهم ينفعون انفسهم . وهذا المجمع مدح من قبل نصحهُ من دون ان يأمر بطاعتهِ او يحرم من خالفهُ

كونوا معافين هذا ختام الرقيم بالصورة التي اعتادها اليونانيون ص ٢٣:٣٠ ومعناهُ ارادة دوام النجاح نفسًا وجسدًا

اباحت كنيسة اورشليم المؤلفة من مؤمني اليهود لمؤمني الامم ترك الرسوم الموسوية ولكنها بقيت مع سائر مؤمني اليهود تحفظها مع الرسوم المسيحية حفظًا كاملاً وقتًا ثم اخذت تتركها شيئًا فشيئًا الى ان هدم الرومانيون مدينة اورشليم والهيكل ومن ذلك اليوم تركتها كلّها

٣٠ و ٣١ فولما لما أُطلقوا جاءوا الى انطاكية وجمعوا الجمهور ودفعوا الرسالة . فلما قرأوها فرحوا لسبب التعزية

لمّا أُطلقوا اي حين اذن لهم في الذهاب وشيعتهم الكنيسة تودّدًا واكرامًا

الجمهور جماعة الكنيسة التي ارسلت بولس وبرنابا الى اورشليم لان الرقيم أُرسل اليهم جميعًا

قرأوها اي قرأها بعضهم على مسمع الكنيسة كلها

فرحوا لسبب التعزية وهي انقطاع اسباب الجدال . واعظم منهُ تحققهم ان ايمانهم لم يكن باطلاً وان نفوسهم ليست بعرضة لخطر الهلاك من عدم حفظهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ناموس موسى وان الكنيسة لم تحمّلهم ثقل الختان وغيره من الرسوم . وان الاسلوب التي جرت عليه الكنيسة بارشاد بولس وبرنابا كان مرضيًا للروح القدس ولأمّ الكنائس . والذي حملهم على الفرح كان من شأنه ان يفرّحهم وغيرهم من ذلك اليوم الى هذه الساعة لانهُ زال به الحاجز الذي منع امتداد الكنيسة ولانهُ اعلان الحرّية المسيحيّة التي منحها للكنيسة رئيسها وتفضيل شريعة النعمة على شريعة الاعمال . والحقائق التي تضمنها ذلك الرقيم شرحها واوضحها بولس في رسائله الى اهل رومية ورسالتيه الى اهل غلاطية

٣٢ ويهوذا وسيلا اذ كانا هما ايضاً نبيين وعظا الاخوة بكلام كثير وشدّداهم ص ١٤:٢٢ و ١٨:٢٣

قبل ان ارسلتهما كنيسة اورشليم وسبق الكلام على الانبياء في ص ١١:٢٧ و ١٤:١

وعظا الوعظ هنا يتضمن معنى التعزية . فوَعظ في هذه الآية والتعزية في الآية السابقة مشتقان في اليونانية من اصل واحد فالمعنى انهما عزّياهم بوعظهما في امر الرقيم الذي أُرسل اليهم وشرحها اياهُ وبيان ما أثبت بهِ من البراهين كما في خطاب بطرس وخطاب يعقوب

شدّداهم اي قوّياهم وثبّتاهم في ايمانهم بالمسيح بتعليمهما

٣٣ ثم بعد ما صرفا زماناً أُطلقا بسلام من الاخوة الى الرسل ١كو ١٦:١١ وعب ١١:٣١

زماناً كافيًا لاتمام ما وُكل اليهما

اطلقا بسلام اي سلّمت الكنيسة برجوعهما وشيّعتهما بالصلاة لله والشكر لما على غيرتهما المسيحيّة وتعزيتهما اياهم

الى الرسل اي الى اورشليم مقام الرسل

٣٤ ولكن سيلا رأى ان يلبث هناك

يظهر من هذا ان سيلا رجع بعد ان غاب قليلاً او انهُ بدا لهُ ان يقيم بانطاكية وقتًا اجابةً لطلب الاخوة

٣٥ اما بولس وبرنابا فاقاما في انطاكية يعلمان ويبشران مع آخرين كثيرين ايضاً بكلمة الرب ص ١٣:١

اما بولس وبرنابا فاقاما مواظبَين على العمل الذي كانا بارسالهِ قبل ذهابهما الى اورشليم ص ١٤:٣٨

مع آخرين كثيرين المرجّح ان انطاكية كانت مركز التبشير لكل سورية ولذلك كثر فيها المبشرون فكان بعضهم يخرج منها ويعظ في الاماكن المختلفة والباقون يعلّمون الذين يأتون اليهم بغية التعلّم

مفارقة بولس لبرنابا وشروعهُ في السفر الثاني
ع ٣٦ – ٤١

٣٦ ثم بعد ايام قال بولس لبرنابا لنرجع ونتفقد اخوتنا في كل مدينة نادينا فيها بكلمة الرب كيف هم ص ١٣:٤ و ١٤ و ١٤ و ٥١ و ١٤:١ و ٦ و ٢٤ و ٢٥

بعد ايام لانعلم عددها لكن ظنها بعضهم نحو سنة بعد حكم المجمع الاورشليمي وان بولس شرع في السفر الثاني للتبشير سنة ٥١ ب.م . وظن اكثر الكتبة انهُ في المدّة بين المجمع وسفر بولس الثاني حدث ما ذُكر في غل ٢:١١–١٤ من تصرّف بطرس في انطاكية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وتوبيخ بولس اياهُ

قال بولس اظهر بولس بهذا شدّة عنايتهِ بالكنائس التي انشأها كما اظهرها في رسائلهِ اليها ويؤيد ذلك قولهُ "عليَّ الاهتمام بجميع الكنائس" ٢كو ١١: ٢٨ انظر ايضًا اف ١: ١٦ وفي ٤: ١

في كل مدينة في اسيا الصغرى ولعلهُ قصد مدن قبرس ايضًا اذ كان قد اتى اليها في سفرهِ الاوّل

بكلمة الرب اي انجيل يسوع المسيح

كيف هم رغب في ان يعرف هل كثر اعضاء الكنائس وهل تقدّم كل عضوٍ منهم في الفضائل الروحيّة

٣٧ و٣٨ فاشار برنابا ان ياخذا معهما ايضًا يوحنا الذي يدعى مرقس. واما بولس فكان يستحسن ان الذي فارقهما من پمفيلية ولم يذهب معهما للعمل لا ياخذانهِ معهما

ص ١٣: ١٣ و ٢٥ و ١٤: ٥ وكو ٤: ١٠ و٢ تي ٤: ١١ وفل ٢٤ ص ١٢: ١٢

فاشار برنابا . . . مرقس رغب برنابا في اخذ مرقس معهُ لانهُ ابن اختهِ كو ٤: ١٠ ولهذا غض النظر عن سوء تصرفهِ سابقًا بتركهِ الخدمة في بدايتها

واما بولس الخ حسب مرقس انهُ خير اهلٍ لخدمة الانجيل لانهُ تركهُ وبرنابا سابقًا في اوّل وضعهِ يدهُ على المحراث ص ١٣: ١٣ . ولعلهُ خاف ايضًا ان يتركهما وهما في شدّة الاحتياج اليهِ . وان صحّ ما قيل في شرح ص ١٣: ١٣ من احتمال انهُ تركهما اذ لم يرد ان يعرف بولس رسول الامم كما عيّن الله وانهُ لذلك يستحق التقدّم على خالهِ كان ذلك سببًا اعظم ما ذُكر لعدم قبول بولس مرافقتهُ

٣٩ و٤٠ فحصل بينهما مشاجرة حتى فارق احدهما الآخر وبرنابا اخذ مرقس وسافر في البحر الى قبرس . واما بولس فاختار سيلا وخرج مستودعًا من الاخوة الى نعمة الله

ص ١٤: ٢٦

اختلافهما في الرأي أدّى الى الاختلاف في ما اعتمداهُ قبلاً اذ لم يرضَ احدٌ ان يعدل عن رأيهِ الى رأي الآخر . ولكن هذا الاختلاف لم يكن الاَّ وقتيًّا ولم ينشأ عنهُ بغض البتة لان بولس ذكر برنابا بعد ذلك شريكًا لهُ في عمل الرب ١كو ٩: ٦ ورضي عن مرقس ومدحهُ آتي ١١: ٤ وكو ٤: ١٠ و١١ على ان ذلك الاختلاف يثبّت قول بولس لاهل لسترة "نحن ايضًا بشر" ص ١٤: ١٥ وسمح الله بوقوعهِ لاعظم خير لانهُ صار بهِ فريقان للتبشير بدلاً من واحدة واربعة مبشرين بدلاً من اثنين

مما يثبّت صدق الكتاب المقدس انهُ لا يستر زلّات افاضل اهلهِ بخلاف كتب المزورين فانها تقتصر على ذكر فضائل اهلها

وبرنابا اخذ مرقس الذي اختار ان يأخذهُ وأبى بولس اخذهُ

الى قبرس موطنهِ الاصلي ص ٤: ٣٦

فاختار سيلا وخرج لم يذكر الكاتب المدّة بين ذهابهِ وذهاب برنابا ولعلهُ كان بعد وقت كافٍ لان يكتب بولس الى اورشليم يستدعي سيلا منها ان كان قد وصل اليها كما يستنتج من ع ٣٣ وما ذُكر في الآية الرابعة والثلاثين يشير الى ما كان بعد رجوعهِ من اورشليم . وكان سيلا بعد وقتٍ رفيق بطرس الرسول ١بط ٥: ١٢

مستودعًا من الاخوة الخ اي سألت الكنيسة عناية الله بهِ وحفظهُ اياهُ وهذا دليل على ان الكنيسة استحسنت ما فعلهُ اي لم تلمهُ على اباءتهِ استخدام مرقس .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وفي هذه الآية انباء ببداءة سفر بولس الثاني الذي شغل بهِ نحو ثلاث سنين ونصف سنة وذلك من سنة ٥١ الى سنة ٥٤ ب.م وما بين رجوعهِ من سفرهِ الاوّل وشروعهِ في الثاني خمس سنين

٤١ فاجتاز في سورية وكيليكية يشدّد الكنائس

ص ١٦:٥

فاجتاز في سورية وكيليكية اللتين قصبتاها انطاكية وطرسوس وهاتان مما لم يذهب اليهِ في سفرهِ الاوّل ولا نعلم من اسّس الكنائس فيهما . والمرجّح ان مؤسسيها في سورية بولس وبرنابا وغيرهما من كنيسة انطاكية ع ٣٥ وان مؤسسها في كيليكية بولس قبل ان دعاهُ برنابا الى انطاكية ص ٩:٣٠ و ١١:٢٥ و ٢٦

يشدّد الكنائس اي يقوّيها ويثبتها في الايمان المسيحي ويتلو عليها رقيم المجمع المرسل اليهم ع ٢٣

كان سفر بولس الثاني في البرّ لا في البحر كالاوّل فاضطرّ ان يجتاز في سورية وكيليكيّة الى المدن التي بشّرها في الاوّل

الاصحاح السادس عشر

سفر بولس في اسيا الصغرى ع ١ — ١٠

١ ثم وصل الى دربة ولسترة واذا تلميذ كان هناك اسمهُ تيموثاوس ابن امرأة يهودية مؤمنة ولكن اباهُ يونانيّ

ص ١٤:٦ ص ٢٢:١٦ و ٢١:١٦ و اكو ١٧:٤ و في ١٩:٢ والس ٢٤:٢ والي ٢٠:١ و٢ تي ٢:١ تي ٥:١

ثم وصل اي بولس مع رفيقهِ سيلا

دربة ولسترة زارهما في السفر الاوّل (انظر شرح ص ١٤:٦) وذهب اليهما في الثاني من طرسوس في مضيق طورس وهو سلسلة جبال ممتدّة من الشمال الى الجنوب طولها نحو ثمانين ميلاً

قدّم الكاتب في ص ١٤:٦ لسترة على دربة لان بولس اتى اليهما من الغرب فبلغ لسترة قبل دربة وقدّم هنا دربة على لسترة لان بولس اتى اليهما من الشرق فبلغ دربة قبل لسترة وهذا من الادلة على صدق الكاتب

واذا تلميذ اي مؤمن بالمسيح لا نعلم أمن دربة هو ام من لسترة لكن القرينة تشير الى انهُ من لسترة وكان ممّن تلمذهم بولس في سفرهِ الاوّل منذ ست سنين قبل هذا لان بولس دعاهُ ابنهُ اكو ١٧:٤ و اتي ٢:١ و ١٨ و ٢تي ٢:١ و ٢:١ . وكتب اليهِ رسالتين ووضع اسمهُ في عنوان خمس من رسائلهِ . وهذا التلميذ خدم كنيسة كورنثوس اكو ١٦:١٠ وكنيسة افسس اتي ٣:١ وسُجن مع بولس في رومية المرّة الاولى في ١٩:٢ . وطلب بولس ان يأتي اليهِ ايام سُجن ثانية هناك في آخر حياتهِ ٢تي ٤: ٩ و ٢١

امرأة يهودية نعلم من ٢تي ١:٥ ان اسمها افنيكي وانها علّمت ابنها الكتاب المقدّس

اباهُ يونانيّ الارجح انهُ وثني اذ لم يذكر الكاتب انهُ آمن بالمسيح وهو ايس ممّن هادوا ولو كان كذلك لاختتن وختن ابنهُ ولكنهُ لم يختتن ابنهُ . ومثل هذا الزواج منعتهُ شريعة موسى تث ٧:٤ وعز ٣:١٠ و ٤٤ ونح ٢٣:١٣

١ ثم وصل الى دربة ولسترة واذا تلميذ كان هناك اسمهُ

christianlib.com

٢٤ . وندر في اليهودية لكنهُ كثر في مثل ليكأونية مما بعد عن اورشليم واستند مَن اتوهُ على ما انهُ استمر الملكة زوجة احشويروش

٣ وكان مشهودًا لهُ من الاخوة الذين في لسترة وايقونية ص ٢:٦

لعلّ تيموثاوس بشّر بالانجيل في تينك المدينتين بارشاد مشائخ كنائسها قبل ان استخدمهُ بولس وكان حديث السنّ بدليل قول بولس لهُ يوم امرهُ بخدمة كنيسة افسس "لايستهن احد بحداثتك" اتي ٤:١٢ فابل هذا بما في اتي ١:١٤ . ولنا من نبإ تيموثاوس معرفة الصفات الواجب ان تكون للمبشّر وهي ان يكون عارفًا بالكتب المقدسة حسنًا ٢تي ٣:١٥ وان يكون مشهودًا لهُ من الاخوة وان يتعلّم خدمة الكنيسة بارشاد من يزيدهُ علمًا واختبارًا

ايقونية ارجع الى شرح ص ١٤:٢١

٣ فاراد بولس ان يخرج هذا معهُ فاخذهُ وختنهُ من اجل اليهود الذين في تلك الاماكن لان الجميع كانوا يعرفون اباهُ انهُ يوناني اكو ٧:٩ وغل ٢:٣ و ٢:٥

ان يخرج هذا معهُ اي يجول معهُ للتبشير ويكون بمنزلة مرقس في السفر الاوّل كما كان سيلا بمنزلة برنابا

ختنهُ من اجل اليهود لم يحسب بولس هذا الختان ضروريًا لتيموثاوس بمقتضى اعتقادهِ بدليل قولهِ "لانهُ في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئًا" غل ٥:٦ وبمقتضى اعتقاد مؤمني اليهود اذ حكموا بعدم وجوبهِ في المجمع ص ١٥:١ و ٢٨ و ٢٩ . ولكنهُ استحسنهُ ليتمكّن تيموثاوس من تبشير اليهود اذ كانوا يعرفون انهُ ابن وثني فلو لم يختتن ما سمحوا لهُ ان يتكلّم في مجامعهم ولاقبلوهُ معلّمًا دينيًا . وفعل ذلك على وفق المبدإ الذي ذكرهُ في رسالتهِ الاولى الى اهل كورنثوس وهي قولهُ "صرت لليهود كيهودي لاربح اليهود وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لاربح الذين تحت الناموس" اكو ٩:٢٠ انظر ايضًا رو ١٤:٢١ واكو ٨:٨ و ١٠ و ٢٥:١٠ و ٢٨ واع ٢١:٢٤-٢٦ . ولم يختن تيطس كما ختن تيموثاوس لان تيطس كان متنصرًا على تبشير الامم ولو ختنهُ لكان ذلك اعترافًا بضرورية الختان للخلاص غل ٣:٢ و ٤ . ولنا من ذلك انهُ يجب على المسيحيين ان يكونوا راسخين في جوهريّات الدين وان يتساهلوا في العرضيّات اذا كان التساهل وسيلة الى ربح النفوس . وليس في هذا شيء يسند ذلك المبدأ القبيح وهو "ان نفعل السيئات لكي تأتي الخيرات"

٤ واذ كانوا يجتازون في المدن كانوا يسلمونهم القضايا التي حكم بها الرسل والمشائخ الذين في اورشليم ليحفظوها ص ١٥:٢٨ و ٢٩

المدن التي بشّروا فيها سابقًا وهي دربة ولسترة وايقونية وانطاكية بيسيدية وغيرها مما فيها كنائس مسيحيّة

القضايا التي سبق الكلام عليها في ص ١٥: ٢٢-٢٨ وكانت حينئذٍ ضروريّة لراحة الكنيسة ووحدتها مع ان اكثرها وقتيّ

الرسل والمشائخ بالنيابة عن الكنيسة كلها

٥ فكانت الكنائس تشتدّ في الايمان وتزداد في العدد كل يوم ص ١٥:٤١

تشتدّ في الايمان اي تزيد ثقةً بحقائق الانجيل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وبأن يسوع المسيح هو المخلّص . وما جاء في هذه الآية كان نتيجة انتقاد بولس وسيلا تلك الكنائس وكل ما اقترن به من تعليم وتعزية . فنزال بما قصّاهُ من حكم الجمع . وانع انتشار الانجيل وهي فساد التعليم بوجوب حفظ شريعة موسى فانهم عدلوا عن الجدال في العرضيّات الى البحث في الجوهريّات

٦ وبعد ما اجتازوا في فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس ان يتكلموا بالكلمة في اسيا

فريجية هي القسم الاكبر من اواسط اسيا الصغرى وهي غربي بيسيدية ومن اعظم مدنها كولوسي وهيرابولس ولاودكية

غلاطية هي قسم من اسيا الصغرى شرقي فريجية استولى عليها الغاليّون وهم سكان فرنسا القدماء ومكثوا فيها سنة ٢٠٠ ق.م ونسبوها الى اسمهم واستولى عليها الرومانيون سنة ٢٦ ب.م وكان اكثر سكانها من الوثنيين وفيها كثيرون من اليهود . ولم يذكر لوقا ما كان من اتعاب بولس ورفيقيهِ فيها اذ اعتاد ان لا يذكر الاّ ما يحدث في المدن الكبيرة لكننا نعلم انهم شغلوا زمنًا طويلاً هناك وحصلوا على نجاح عظيم ونظّموا عدّة كنائس وكتب بولس اليها رسالة ظهر منها انهُ كان محبوبًا الى اهلها كثيرًا غل ٤:١٤ و ١٥

منعهم الروح القدس لانعلم بأي واسطةٍ منعهم

في اسيا المراد باسيا هنا الجزء الغربي من اسيا الصغرى الذي قصبتهُ افسس ص ٢:١٩ وهيَ اتالوس ملك اسيا للجمهورية الرومانية وفيها الكنائس السبع التي كتب اليها يوحنا الرسول سفر الرؤيا . اراد بولس ان يذهب اليها للتبشير بالانجيل فلم يأذن لهُ الروح القدس حينئذٍ لكنهُ اذن لهُ بعد فبشّر فيها ونجح نجاحًا عظيمًا

٧ و ٨ فلما اتوا الى ميسيا حاولوا ان يذهبوا الى بيثينية فلم يدعهم الروح . فمرّوا على ميسيا وانحدروا الى ترواس

اكو ٢:١٢ وتي ٤:١٩

ميسيا قسم الشمال الغربي من اسيا الصغرى

بيثينية شرقي ميسيا على شاطئ البحر الاسود فاعدمها نيرون التي التأم فيها المجمع العام في ايام قسطنطين سنة ٣٢٥

لم يدعهم الروح مع انهم اجتهدوا في ان يأتوها بغية تبشير اهلها بالانجيل . ولا ريب في ان سبب منع الروح اياهم من الذهاب الى اسيا وبيثينية قصد الله ان يذهبوا الى اوربا وان يعرفوا مقصد الروح بالتدريج

فمرّوا على ميسيا ولم يمكثوا

ترواس هي فرضة ميسيا على البوصفور قرب آثار مدينة تروادة التي اشتهرت قديمًا بمحاربة اليونانيين اياها . ونظم هوميروس الشاعر اليوناني قصيدتهُ المشهورة في تلك الحرب . وذُكرت ترواس ايضًا في ٢كو ٢:١٢ وتي ٤:١٣ واع ٥:٣٠ وهذا غاية ما بلغهُ بولس وسيلا من قارّة اسيا . واختصر لوقا تاريخ حوادث هذا السّفر بثماني آيات من هذا الاصحاح واية واحدة من الاصحاح الخامس عشر . وهذا التاريخ وان كان وجيزًا اشتمل على حوادث شهور كثيرة

٩ وظهرت لبولس رؤيا في الليل رجل مكدوني قائم يطلب اليهِ ويقول اعبر الى مكدونية وأعنا

رؤيا هذه من الطرق التي اعتاد الله ان يُظهر بها ارادتهُ لعبيدهِ وفي هذا ايضاح الروح ما أُبهم عليهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من قصد الله بمنعهم من الذهاب الى اسيا وبثينية قابل بهذا ص ٩:١٠ و ١٢ و ١٠:٣ و ١٧ و ١٩ و ١١:٥

رجل مكدوني عرفهُ بولس من ملبوسهِ او لهجتهِ او اخبارهِ . كانت بلاد اليونان يومئذٍ قسمين الشمالي مكدونية والجنوبي اخائية . وكانت قديمًا مكدونية صغيرة لا يعبأ بها وظلّت كذلك الى ايام فيلبس ثم عظمت في ايامهِ وزادت عظمتها في ايام ابنهِ اسكندر في القرن الرابع قبل الميلاد . وكانت في ايام بولس خاضعة للرومانيين وقصبتها تسالونيكي مقام الحاكم الروماني واشتهرت عند المسيحيين بكونها اوّل ارض في اوربا بُشّر فيها بالانجيل

اعبر الى مكدونية اي اقطع البحر بين تروآس ومكدونية

واعنّا اي ساعد اهل مكدونية ثم سائر اليونان ثم باقي اوربا على الشيطان والجهل والاثم والهلاك ببث بشرى الخلاص . واقتصر على ذكر مكدونية لانها اوّل ارض اوربا . ومفاد هذه الاستغاثة ان اهل تلك البلاد في احتياج وخطر وانهم عاجزون عن انقاذ انفسهم وان الانجيل الذي بشّر بهِ بولس هو وسيلة نجاتهم . وكان اليونانيون والرومانيون مولعين بالفلسفة والفنون ومشهورين بالتجارة والغنى والاقتدار على الحرب ولكنهم كانوا يجهلون الاله الحقّ وطريق الخلاص وكانوا في غاية الافتقار الى الغنى الروحي وفي رقّ الشيطان والمعصية

اعلن الله في هذه الرؤيا احتياج اهل مكدونية الى بشرى الخلاص وارادتهُ ان يذهب بولس اليها ويبشّر اهلها . ولادليل فيها على ان اهل مكدونية شعروا بذلك الاحتياج واشتاقوا الى ارشاد المعلمين المسيحيين فالامر كلهُ من الله فانهُ هو الذي دعا بولس وسيلاا ان بنادي للوثنيين الجهلاء الهالكين بخلاص يسوع المسيح وان يجتهلا بتلك المناداة المشقّات والاخطار . ونتيجة هذه الرؤيا ادخال الديانة المسيحية الى اوربا وما ينتج عنها من الفوائد كالتمدن وما يتعلّق بهِ . ولو كانت الدعوة الى الشرق بدلاً من ان تكون الى الغرب لرجح ان تكون احوال الهند والصين اليوم كاحوال اوربا واميركا فيهِ من معرفة الدين الحقّ والتمدن وان تكون احوال اوربا واميركا كاحوال الهند والصين فيهِ

---

١٠ فلما رأى الرؤيا للوقت طلبنا ان نخرج الى مكدونية متحققين ان الرب قد دعانا لنبشرهم ٢ كو ١٢:٢

للوقت اجاب بولس وسيلا دعوة الله بسرعة ومسرّة فكانا بذلك قدوةً لكل المسيحيين عندما يدعوهم الله الى التبشير بانجيلهِ . ولا يزال اليوم مثل استغاثة المكدونيين يُسمع من كل اقطار المسكونة لانهُ حيث تكون نفس تجهل طريق الخلاص تصرخ مستغيثة بامل الانجيل . وعلى المسيحيين ان يجيبوا الدعوة بالذهاب للتبشير او ببذل نفقات من يذهبون لذلك . فويل للكنيسة التي تسمع مثل هذه الاستغاثة ولا تغيث نعم وويل لكلٍّ من افرادها ان لم يغث وطوبى لمن يسمع ويغيث دا ١٢:٣

طلبنا ان نخرج اي حاولنا الحصول على وسائل السفر بحرًا الى مكدونية . وصيغة التكلّم هنا تدلّ على اجتماع لوقا كاتب هذا السفر ببولس وسيلا ومشاركتهِ لهما في كل الحوادث الآتية . والظاهر ان هذا بدء مرافقتهِ بولس

وكان لوقا طبيبًا بدليل ما في كو ١٤:٤ ومبشرًا بدليل قولهِ في هذه الآية "لنبشرهم" واقوال كثيرة في رسائل بولس . ولم نعرف شيئًا من امر تنصّرهِ ولكن من المحتمل انهُ سمع الانجيل من بولس في طرسوس او

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

انطاكية ثم ذهب الى ترواس وبشّر بالانجيل وانشأ كنيسة فيها لان بولس لم يبشّر هناك الاّ بعد رجوعه من هذا السفر ووُجد فيها عند وصوله عدّة من المسيحيين مجتمعين للعبادة ص ٧:٢٠ . ولعلهُ رافق بولس ليعتني بتعليمه فضلاً عن التبشير لان بولس كان قد اتى من غلاطية بعد ان مرض فيها غل ٤:١٣-١٥ وظلّ مرافقاً لبولس في اكثر ايام خدمته وكان معهُ في آخر ايام حياته حين تركهُ كل من سواهُ ٢ تي ٤:١١

متحققين الخ ما رأى الرؤيا سوى بولس لكن رفقاءهُ تحققوها بشهادته وصدّقوا ان الدعوة دعوة الله لا امرٌ تخيّليّ . كان قصد بولس في اوّل عزمه على هذا السفر ان يفتقد الكنائس التي اسّسها لكن روح الله قادهُ في طريق لم يقصدها فتبعهُ راضيًا مسرورًا

بلوغ بولس اوربا وحوادث فيلبي
ع ١١-٤٠

١١ فاقلعنا من ترواس واتجهنا بالاستقامة الى ساموثراكي وفي الغد الى نيابوليس

فاقلعنا اي شرعنا في السفر بحرًا

بالاستقامة هذا يدلّ على ان الريح كانت موافقة لان سفن تلك الايام كانت شراعيّة (اي ذات قلوع)

ساموثراكي جزيرة في منتصف الطريق بين ترواس ونيابوليس

في الغد شغلوا بهذا السفر يومين فقط وشغلوا به غير مرّة خمسة ايام ص ٦:٢٠

نيابوليس اي المدينة الجديدة وهي فرضة فيلبي واسمها اليوم كفالو . والقرينة تدلّ على انهم لم يمكثوا فيها وعلّة ذلك خلوّها من اليهود او الرغبة في بلوغ المدينة الكبرى لانتهاز احسن الفرص لفعل الخير بين الكثيرين

١٢ ومن هناك الى فيلبي التي هي اوّل مدينة من مقاطعة مكدونية وهي كولونية . فاقمنا في هذه المدينة اياماً

في ١٢١

فيلبي هي مدينة كبيرة نُسبت الى فيلبس ملك مكدونية اكرامًا لهُ فانهُ جدّد بناءها وحصّنها . حدث فيها سنة ٤٢ ق.م حرب شديدة بين حزبين قائدا احدهما بروتوس وكاسيوس وقائدا الآخر اوغسطس وانطونيوس فنتج عنها ان الجمهورية الرومانية تحوّلت ملكيّة

اوّل مدينة اي اوّل المدن التي يبلغها المسافر من الشرق الى الغرب وتستحقّ ان تعدّ بين المدن الاولى في مكدونية لانهُ لم يُنتها مقاماً سوى تسالونيكي . وهي ليست اليوم الاّ قرية صغيرة يحيط بها اطلال كثيرة

كولونية اي مهجرٌ اسكنهُ اوغسطس قيصر جمهورًا من الجند الروماني تذكارًا لانتصارهِ هناك وجعل لسكانهِ كل ما لسكان رومية من الحقوق فساوتها في نظام حكومتها وشرائعها المدنيّة . وأتى هذه المدينة وقتئذٍ بولس رسولاً مسيحيًا مزمعًا ان ينتصر انتصارًا اعظم من الانتصار على بروتوس ويؤسّس مملكة ابقى من مملكة اوغسطس

١٣ وفي يوم السبت خرجنا الى خارج المدينة عند نهر حيث جرت العادة ان تكون صلاة فجلسنا وكنا نتكلم النساء

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اللواتي اجتمعن

تفيد هذه الآية انه لم يكن في تلك المدينة مجمع لليهود لقلّتهم ولذلك اتخذوا معبدًا في البريّة واختاروا ان يكون عند النهر لما تقتضيه عباداتهم من التطهيرات واسم ذلك النهر كبحس وهو جدول اي نهر صغير

تكلّم النساء بحدائق الانجيل . ولم يذكر الكاتب علّة وجود النساء فقط وربما كانت العلّة خلوّ فيلبي من رجال يهود فان كلوديوس قيصر كان قد نفى كل اليهود من رومية ص ١٨ : ٢ وكانت فيلبي يومئذٍ حصنًا عسكريًا وشرائعها المدنيّة كشرائع رومية فربما كان رجال اليهود قد نفوا منها كما نفوا من رومية . او ان الرجال كانوا غير مكترثين بالدين او انه لم يكن وقت الاجتماع القانوني حينئذٍ ومهما يكن من ذلك فان بولس رأى فرصة للتبشير فاغتنمها كعادته

١٤ فكانت تسمع امرأة اسمها ليدية بياعة ارجوان من مدينة ثياتيرا متعبدة لله ففتح الرب قلبها لتصغي الى ما كان يقوله بولس رو ١٨ : ٣ لو ٤ : ٤٥

ليدية اسم شائع بين اليونانيين والرومانيين

بياعة ارجوان . . . ثياتيرا كانت ثياتيرا مدينة في اسيا الصغرى واقعة بين برغامس وسرديس وهي احدى المدن التي كتب يوحنا الرسول سفر الرؤيا الى كنائسها رو ١٨ : ٣ . اشتهرت قديمًا بصبغ احمر كانوا يستخرجونه من ضرب من الصدف في البحر المتوسط . والمحتمل ان ليدية اتت من ثياتيرا الى فيلبي لكي تبيع ذلك الصبغ والارجح انها اتت لبيع المنسوجات المصبوغة به

متعبدة لله اصطلح لوقا على التعبير عمّن تركوا عبادة الاوثان وعبدوا الاله الحق من الامم بالمتعبّدين لما سمعوه من كتب اليهود او في مجامعهم . فالظاهر ان ليدية كانت من هولاء (انظر ص ١٣ : ٤٣ و ٥٠)

فتح الرب قلبها القلب هنا بمعنى مركز الارادة والعواطف والذهن وفتحه من اعمال الروح القدس فانه من شأنه ان يليّن القلب ويميل به الى الحق والتسليم بالحق . فالروح الذي ارسل بولس الى هنالك وفتح شفتيه للتكلّم هو فتح قلبها للاصغاء . ولم يفتح الروح قلبها اجبارًا بل اظهر لها الحق وهي التفتت اليه وسلّمت به اختيارًا . ومُغلقات القلب دون الحق الكبرياء والتعصّب الجهلي وكره الحق

١٥ فلما اعتمدت هي واهل بيتها طلبت قائلة ان كنتم قد حكمتم اني مؤمنة بالرب فادخلوا بيتي واسكنوا . فالزمتنا تك ١٩ : ٢ و ٢٢ : ١١ وقض ١٩ : ٢١ ولو ٢٤ : ٢٩ وعب ١٣ : ٢

فلما اعتمدت هي واهل بيتها لا يقتضي هذا انها اتت ذلك في اوّل سمعها كلام الحق فتعميدها كان بعد ان اختُبرت صحّة ايمانها . ولاعتماد اهل بيتها معها نظائر في الانجيل (ص ١٠ : ٤٨ و ١٦ : ٣٣ و اكو ١ : ١٦) وهذا ما يستدلّ به على جواز تعميد الاطفال اجراء المعمودية مجرى الختان عند اليهود . ومن اوّل اثمار ايمان ليدية انها اعترفت بايمانها جهارًا واعتنت بواجباتها الدينيّة لاهل بيتها فمن لم يعتنِ بخلاص اهل بيته يُشكّ في صحّة ايمانه

ان كنتم قد حكمتم لانكم بتعميدكم اياي قد سلمتم بصحّة ايماني

امكثوا اي اقيموا ببيتي مدّة اقامتكم بفيلبي . بنت دعوتها اياهم على انه من استحق ان يعتمد استحق ان يدعو خدم الانجيل الى بيته . وهذا ايضًا من اثمار ايمانها لان اضافة الغرباء من الواجبات المسيحية رو ١٢ : ١٣

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

واتي ٣:٤ . ان محبتها للمسيح حملتها على الاحسان الى عبيده كما فعل السيّدان هنالك حين آمن ع ٣٤. والمسيح يحسب اكرام عبيده اكرامًا له مت ٢٥:٤٠

فالزمتنا بالحاحها ولذلك قبل بولس ضيافتها مع رفقائه على خلاف عادته (ص ٣٠:٣ و ٣٤) لئلاّ يتهم بأنه يخدم الانجيل لربح دنيوي . والارجح انهم كانوا اولاً في الفندق وان بولس كان ينفق عليهما مما كان يحصّله من صناعته وممّا يحصّله لوقا من معالجة المرضى

١٦ وحدث بينما كنا ذاهبين الى الصلوة ان جارية بها روح عرافة استقبلتنا . وكانت تكسب مواليها مكسبًا كثيرًا بعرافتها تث ١٨:١٠

ذاهبين من بيت ليدية

الى الصلوة في المعبد الخارجيّ المذكور في الآية الثالثة عشرة او مكان في المدينة اتخذوهُ مجتمعًا دينيًا

جارية القرينة تدلّ على انها أَمَةٌ اي مملوكة

بها روح عرافة الحق انهُ كان فيها شيطان كما يظهر من ع ١٨ ولكن لوقا تكلّم بمقتضى اعتقاد اهل فيلبي فان الوثنيين ذهبوا منذ الى ان في هيكل دلفي في بلاد اليونان كاهنات تُعلن الاسرار بوحي ابلو اله ذلك الهيكل ولهذا قصدهُ كثيرون من المحتارين في امورهم . فظن اهل فيلبي ان تلك الجارية مثل تلك الكاهنات . ولعلها كانت تصاب بالصرع وتصرخ صراخ تلك الكاهنات . وكان مواليها يفسّرون صراخها كما شاءوا ليخدعوا الناس

مواليها اي اسيادها وعلّة ان لها عدّة اسياد كثرة ثمنها لكثرة الربح بها

بعرافتها اي باظهارها الخفايا وحوادث المستقبل وهذا امّا باطل بحدّ ذاته واما حق في بعض الامور لانهُ ربما كان الشيطان الذي فيها يساعدها على اعلان بعض ما لم يستطع البشر معرفتهُ

١٧ هذه اتبعت بولس وإيانا وصرخت قائلة هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي الذين ينادون لكم بطريق الخلاص مت ٢٩:٨ ولو ٤٢:٤

اتبعت . . . وصرخت كانت تأتي ذلك كلما كانوا يذهبون الى الصلاة

قائلة الخ لابد من انها سمعت بولس في المعبد اذ تبعتهُ الى هناك وهو يعظ في الاله العليّ وطريق الخلاص فردّدت قولهُ امّا مستهزئة بها واما غير مدركة معناهُ ولا مكترثة بهِ . او ان قولها كان شهادة بالحق أُجبر الروح النجس على تأديتها كما شهد الشياطين للمسيح مر ١:٨ و ٧:٥ ولو ٤:٤١ و ٢٨:٤

١٨ وكانت تفعل هذا اياما كثيرة . فضجر بولس والتفت الى الروح وقال انا آمرك باسم يسوع المسيح ان تخرج منها . فخرج في تلك الساعة مر ١:٢٥ و ٤٢ مر ١٧:١٦

فضجر بولس بعد الاحتمال مرارًا . وعلة ضجرهِ انها كانت تمنع الناس بصراخها من سمع تعليمهِ وينشأ عنها ازدحام كثيرين من الارذلين الذين لا يستفيدون من وعظهِ ولا يتركون بلغطهم سبيلاً الى استفادة غيرهم . وانهُ كان يعدّ مثل تلك الشهادة من مثل ذلك الشاهد تضرّ بالحق (وان كانت حقًا) اقتداءً بربهِ يسوع مر ١:٣٤ . ولعلهُ شفق عليها ايضًا وسئم من استعباد الشيطان اياها

التفت الى الروح اي الى الجارية التي فيها الروح وهي تبعتهُ . ولعلهُ دليل على ان ما اصابها لم يكن مرضًا او فساد عقل بل كان تأثير روح نجس سكنها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كما ذُكر في ص ١٦:٥

باسم يسوع المسيح اي بسلطانهِ وبالنيابة عنهُ. ففي هذا اقتدى بولس بسوع في اخراجهِ اللجنون من المجنون في كورة الجدريين لو ٨:٢٦–٣٥

في تلك الساعة اي حالاً. وما تبيَّن هنا من امر بولس واطاعة الشيطان لهُ انهُ كان الشيطان ساكن تلك الجارية حقيقةً. ولا نسمع من امر هذه الجارية شيئاً بعد ذلك ولكن لا يبعد عن الظن ان المرأتين اللتين جاهدتا مع بولس في الانجيل هما تلك (في ٤:٣) اعتنقتا بها نفساً وجسداً

١٩ فلما رأى مواليها انهُ قد خرج رجاء مكسبهم امسكوا بولس وسيلا وجرّوهما الى السوق الى الحكام

ص ١٩:٢٥ و ٢٦ ٢كو ٦:٥ ممت ١٠:١٨

راى مواليها علموا من سكوت الجارية او تغيّر هيئتها وكلامها انها برئت

خرج رجاء مكسبهم اي خرج الشيطان الذي كان علّة ربحهم في الحال ورجائهم الربح في المستقبل

امسكوا بولس وسيلا غضباً وانتقاماً لخسارتهم ربحهم المحرَّم ولم يبالوا بما حصلت عليهِ الجارية من النفع بتحريرها من عبوديَّة الشيطان الجائرة. وما هيَّجهم على الرسل كان في كل عصر علّة مقاومات كثيرة للديانة المسيحية. والظاهر انهم لم يمسكوا لوقا وتيموثاوس لكونهما لم يتظاهرا في الكلام ولا في العمل وهما في منزلة دون منزلة بولس وسيلا

الى السوق حيث دار الحكومة ومجتمع الناس

٢٠ و ٢١ واذ اتوا بهما الى الولاة قالوا هذان الرجلان يبلبلان مدينتنا وهما يهوديان ٠ ويناديان بعوائد لا يجوز لنا ان نقبلها ولا نعمل بها اذ نحن رومانيون اعمل ١٨:١٧ وص ٦:١٧

الولاة صنف من الحكام المذكورين في ع ١٩

قالوا لم يذكروا للحكّام علّة شكواهم الخفّة اذ عرفوا انها ليست بذنب شرعاً. ولم يكونوا مبالين بتعليم بولس وسيلا ولولا غيظهم من اضاعة مكسبهم ما شكوا عليهما بشيء ولا التفتوا اليهما. ومثل ذلك جرى على المسيح فان مجلس السبعين حكم عليهِ بالعقاب بدعوى انهُ جدَّف ولكنهم شكوهُ الى بيلاطس بأنهُ يهيج الفتن او ٢٢:٦٦–٧١ وبو ١٨:١٩ و ١٩:١٢

يبلبلان مدينتنا اي يقلقان افكار اهل المدينة. وما في الآية الحادية والعشرين تفسير لهذه العبارة

يهوديان ذكروا ذلك ليحملوا الحكام على كرههما لان الرومانيين كانوا يكرهون اليهود ويحسبونهم اهل شغب ومكايد وبناء على مثل هذا امر كلوديوس قيصر بنفيهم من رومية ولا بد من ان ذلك كان معروفاً في فيلبي. ولعلّ اليهود كانوا قد نفوا منها بناء على ذلك الامر وعلى ان فيلبي كانت كرومية ثانية (انظر شرح ع ١٢). ولم يفرق الوثنيون بين اليهود والمسيحيين فكان المسيحيون عرضةً للنوازل اكثر من غيرهم واليهود اضطهدوهم لانهم ليسوا منهم والوثنيون اضطهدوهم باعتبار انهم يهود

بعوائد لا يجوز لنا ان نقبلها اشاروا بذلك الى عقائد اليهود ورسومهم الدينيَّة

اذ نحن رومانيون اشاروا بهذا الى امتيازاتهم عن سائر المدن اليونانيَّة بكون مدينتهم كولونية ع ١٢ فلم يكن لاهل تسالونيكي مثلاً الحقّ ان يقولوا مثل هذا. وذكروا انهم "رومانيون" اي انهم من اشرف الناس ليقابلوا بذلك اليهود بين اللذين هما عندهم من ادنى الناس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وان ذنبهما اجتهادهما في تحويلهم عن دينهم وعوائدهم الشريفة الى دينهم وعوائدهما الدنيئة على قولهم فاقلقا بذلك المدينة . وكان الرومانيون اباحوا لمن استولوا عليهم ان يبقوا في دينهم ويمارسوا رسومهُ بلا معارضة لكنهم لم يسمحوا بأن يحوّل احدٌ احدًا من الرومانيين عن دينهم او ان ينشئ دينًا جديدًا بغير اذن الحكومة

٢٢ فقام الجمع معًا عليهما ومزّق الولاة ثيابهما وأمروا ان يضربا بالعصي ٢كو ٦:٥ و ١١:٢٤ و ٢٥ وانس ٢١٢

الجمع معًا عليهما حرّك موالي الجارية جهلاء الشعب على بولس وسيلا فاتفقوا معهم في الشكوى الى الولاة فجعلوا الشكاية عامّة لا خاصّة . والذي حمل الجميع على مشاركة الموالي في ذلك مواساتهم لاهل جنسهم في كره اليهود المُبغضين وزعمهم انهم خسروا نفعًا عظيمًا بازالة بولس وسيلا روح العرافة من الجارية . ولا واسطة لتهييج كظنّ التعدّي على الدين ومثالهُ التهييج في افسس ص ١٩:٢٧—٣٤

مزّق الولاة ثيابهما اي امروا الجلادين بتعريتهما كعادتهم عند الامر بجلد المذنبين فمزّقوها بالعنف حتى مزّقوا ثيابهما . وعاملوهما كمذنبين بلا فحص تسكينًا وتسكينًا للجمع الذي كان يصرخ ويهيج واظهارًا لبغضهم اليهود

ان يُضرَبا بالعصي كان هذا العقاب شديد الألم كثير الاهانة لا يجوز ان يُعاقب بهِ روماني بمقتضى الشريعة الرومانية لما فيهِ من وفرة الهوان . وكان هذا الضرب احدى المرّات الثلاث التي ذكرها بولس بقولهِ "ثلاث مرّات ضُربت بالعصي" ٢كو ١١:٢٥ ولا نعلم ابن ضُرب المرّتين الاخريين . فان قيل لماذا لم يطلب

٢٣ فوضعوا عليهما ضربات كثيرة والقوهما في السجن وأوصوا حافظ السجن ان يحرسهما بضبط

ضربات كثيرة هذا يدلّ على انهم ضربوهما اكثر مما اعتادوا . والشريعة الرومانية لم تحدّد عدد الضربات كالشريعة الموسويّة تث ٢٥:٣ فكانوا يضربون المذنبين ما شاءوا . ولا بدّ ان ظهر كل منهما كان داميًا لما انشأ فيهِ الضرب الشديد على لحمهِ . واشار بولس الى ذلك في رسالتهِ الاولى الى اهل تسالونيكي بقولهِ "بعد ما تألمنا قبلاً وبُغي علينا كما تعلمون في فيلبي" انس ٢:٢

اوصوا حافظ السجن جهارًا ليسمع الجميع وليكفّوا عن الصراخ والضجيج وليفهموا ان الحكّام سيحاكمون بولس وسيلا ويعاقبونهما كما يستحقّان . وتوصيتهم السجان تدلّ على انهم حسبوهما من شرّ المذنبين واكثرهم اضرارًا وانهُ يقتضي شديد الاحتراس منهما

٢٤ وهو اذ اخذ وصية مثل هذه القاهما في السجن الداخلي وضبط ارجلهما في المقطرة

اذ اخذ وصية مثل هذه ذكر لوقا هذا بيانًا لعلّة قساوة السجّان فانهُ فعل ما فعلهُ اطاعة لتوصية الحكّام الخاصّة

السجن الداخلي كان السجن غالبًا ثلاثة اقسام الاوّل يدخلهُ النور ويتجدّد فيهِ الهواء والثاني داخل باب حديد محكم الايصاد والثالث وراء الثاني غلب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ان يكون تحت الارض مثل الكهف وان لا يُسجن فيهِ الاَّ من وجب عليهِ الموت

ارجلهما في المقطرة هذه واسطة ثانية للاحتراس بمقتضى الوصية . والمقطرة آلة تعذيب وضبطٍ وهي خشبة صلبة ثقيلة فيها خروق لضبط اعضاء المسجونين وغلب ان تكون خروقها خمسة واحد لضبط الرأس واثنان لليدين واثنان للرجلين وكل من خرقَي الرجلين بعيد عن الآخر الى حدّ ينشئُ ألمًا شديدًا للمسجون . وسجان فيلبي لم يضبط بها سوى ارجلها . واستعمل الناس المقطرة من قديم العصور اي ١٢ : ٢٧ وار ٢٠ : ٢ و ٢٩ : ٢٦

٣٥ ونحو نصف الليل كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله والمسجونون يسمعونهما

نصف الليل حرمها النومَ لم الجراح الناشئة من الضرب وتعذيب المقطرة والجوع (ع ٣٤) ولكن مع تعبها الجسدي كان ضمير كل منها مستريحًا وقلب كلٍّ ممتلئًا بالنعمة الالهية

يصليان ويسبحان الله لم يستطيعا ان يجثوا للصلاة لكنهما استطاعا ان يرفعا الصوت والقلب الى السماء ولم يعوّلا لما اصابهما ولم يتذمرا على الله بأن جعل ذلك من عواقب اطاعتهم لامرهِ في رؤيا ترواس لكنهما وجدا في ذلك كلهِ ما حملهما على الصلاة والتسبيح . ولعلَّ بعض موضوع صلاتهما ان يكون ما اصابهما وما سيصيبهما من محاكمتهما في الغد وسيلة الى انتشار الانجيل . وبعض علل التسبيح انهما حُسبا مستأهلين ان يهانا من اجل اسم الرب ص ٥ : ٤١ وانهما ذكرا قول السيّد "طوبى لكم اذا عيَّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين . افرحوا وتهللوا لان اجركم عظيم في السماوات" مت ٥ : ١١ و ١٢ وان الله شدَّدهما في ذلك الضيق . اطمئنان بطرس في سجنهِ مكنَّهُ من النوم في شدَّة ضيقهِ لكن احوال بولس وسيلا لم تسمح لهما بالنوم فاعتاضا عنهُ بالصلاة والتسبيح . والمرجَّح انهما ترنَّما ببعض مزامير داود التي توافق ما كانا فيهِ

والمسجونون يسمعونهما ذكر الكاتب ذلك بيانًا انهما صليا وترنَّما باصوات الشجاعة والنشاط والسرور اظهارًا لبرآتهما من الذنب وفرحهما بالروح القدس وان المسجونين فضَّلوا الاستماع على النوم واصغوا بعجب ومسرَّة الى تلك الاصوات التي لم يعهدوا مثلها في ذلك المكان

ولنا من ذلك ثلاث فوائد

الاولى ان الديانة المسيحية تنشئُ فرحًا داخليًّا لا يدفعهُ شيءٌ من الاحوال الخارجيَّة

الثانية انهُ لا يستطيع اعداء المسيحي ان يسلبوهُ سرورهُ فان حرموهُ كل المنافع الدنيويَّة لم يستطيعوا ان يحرموهُ نعمة الله

الثالثة ان من شأن الضمير الصالح منح صاحبهِ وهو في السجن سلامًا وسعادة لا يمنحهما الغنى صاحبهُ وهو في الفرج

٣٦ فحدث بغتةً زلزلة عظيمة حتى تزعزعت اساسات السجن . فانفتحت في الحال الابواب كلها وانفكت قيود الجميع

ص ٤ : ١٤ ص ٥ : ١٩ و ٧ : ١٢ و ١٠

زلزلة عظيمة لم تكن هذه الزلزلة عاديَّة بل جعلها الله آية حضورهِ ليؤكّد لعبديهِ حمايتهُ اياهما وعنايتهُ بهما واجابتهُ لصلاتهما ص ٤ : ١٤ وتبريئتهما جهارًا من كل ذنب ولتكون وسيلة لنجاتهما وشهادةً بصحة الديانة التي بشرا بها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

حتى تزعزعت اساسات السجن الارجح ان علّة ذكر هذا كون السجن الداخلي تحت الارض عند الاساس حتى تزعزع هو ايضاً

فانفتحت في الحال الابواب كلها اي دفعةً واحدة لا على التوالي كما لو فتحها انسان وانفتحت من الباب الخارجي الى الباب الداخلي وهذا جزء من المعجزة ونتيجة الزلزلة

وانفكت قيود الجميع وهذا جزء آخر من المعجزة وغاية الشهادة بصحّة الديانة التي بشّر بها بولس وسيلا اللذان سمع المسجونون صلاتهما وتسبيحهما . ولا بدّ من انهم عرفوا علّة سجنهما واستنتجوا ان ما حدث كان مما سمعوهُ منهما وان الله اعلن انهُ آخذ في تبرئتهما وانفاذهما . ولولا انفكاك القيود لكان لهم ان يظنّوا الزلزلة عاديةً وانفتاح الابواب من شدّة تأثيرها . ولا بدّ من ان الله جعل في قلوب المسجونين ان يبقوا في السجن مع الفرصة للهرب على انهُ يمكن انهم بقوا فيهِ من تأثير هول الزلزلة وجهلهم كل الاحوال لظلام الليل

ان لله كل الوسائط لانفاذ عبيدهِ فيمكنهُ ان يرسل ملاكهُ ليقودهم بسكوت من السجن كما انفذ بطرس (ص ١٢) وان يرسل زلزلة يزعزع اسس السجن ويخيف المضطهدين ويُطلق من لهُ كما فعل هنا

---

٢٧ ولما استيقظ حافظ السجن ورأى ابواب السجن مفتوحة استلّ سيفهُ وكان مزمعاً ان يقتل نفسهُ ظانّاً ان المسجونين قد هربوا

كان من الطبع ان يظنّ المسجونين هربوا لما رأى ابواب السجن مفتوحة وعلم ان الشريعة الرومانية توجب قتل من نام في نوبة الحراسة وسمح للمسجونين الموكولين الى حراستهِ بالهرب (ص ١٢ : ١٩ قابل هذا بما في ص ٢٧ : ٤٢) فعزم ان ينتحر خوفاً من عار القتل جهاراً وحسب هذا العار شرّاً ما يمكن ان يصيبهُ في عالم الارواح . وكثيراً ما اتى الرومانيون الانتحار في مثل هذه الاحوال . فان في تلك المدينة عينها انتحر بروتس وكاسيوس وكثيرون من اعوانهما حين غُلبا في محاربة اوغسطس وانطونيوس . ورأى مؤرخو ذلك العصر ان ذلك من شجاعتهما ومما يوجب لهما المدح واتخذوها قدوة في ذلك . ومن فوائد الدين المسيحي انهُ ابان فظاعة الانتحار وقلّلهُ كثيراً

راى الابواب مفتوحة مع انهُ اوصدها باحكام قبل نومهِ

استل سيفهُ الذي كان اقتناؤهُ من واجبات كل سجّان وكان ذلك السيف قريباً منهُ وقتئذٍ او على مقلّدهِ وهو نائم

---

٢٨ فنادى بولس بصوت عظيم قائلاً لا تفعل بنفسك شيئاً رديئاً لان جميعنا ههنا

بصوت عظيم ليسمعهُ السجّان ويكفّ عن عزمهِ . ولا ريب في ان الله اعان لبولس عزم السجّان على الانتحار وان المسجونين لم يهربوا لانهُ كان في السجن الداخلي حيث لا شيء من النور كما يظهر من ع ٢٩

لا تفعل بنفسك شيئاً رديئاً اي لا تضرّ جسدك بازالة حياتهِ ولا روحك بارتكاب القتل لانهُ اثم نهى الله عنهُ بقولهِ "لا تقتل" وقال لهُ ذلك اذ شفق عليهِ ولم يرد ان يهلك نفساً وجسداً . فلو اراد بولس الانتقام منهُ لتساوتهِ عليهما لسكت وتركهُ يتحر . فالديانة المسيحية لا تبرح تقول لكل انسان يضرّ جسدهُ ونفسهُ بالمسكرات وباطلاقهِ لها العنان في ميدان الشهوات والاصغاء الى اقوال الكفر "لا تفعل بنفسك شيئاً رديئاً"

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

جميعنا ههنا اي نحن بولس وسيلا وسائر المسجونين فلا علّة لان تخاف او تضرّ نفسك

٢٩ فطلب ضوءًا واندفع الى داخل وخرّ لبولس وسيلا وهو مرتعد

فطلب ضوءًا لانارة السجن كلهِ ليتحقّق وجود جميع المسجونين وليمنع بولس وسيلا

اندفع الى داخل اي الى السجن الداخليّ حيث بولس وسيلا . فالظاهر انهُ تحقّق ان الزلزلة غير عاديّة جعلها الههم آية مسرّتهِ بهما وانهُ عرّض نفسهُ لغضب ذلك الاله لاعتدائهِ عليهما

خرّ لبولس وسيلا احترامًا وتوقيرًا لهما واعترافًا بأنهما في حماية قوّة الهيّة وانهُ قسا عليهما جهلاً

وهو مرتعد خوفًا مما حدث ومما كان ان يحدث . وهنا يظهر الفرق بين المسجيين وغيرهم عند النوازل . فانهُ لما حدثت الزلزلة امتلأ السجّان رهبة وكآبة ويأسًا وندمًا ولكن الرسولين كانا حينئذٍ في الطمأنينة وسلام وفرح . اراد ذاك ان يقتل نفسهُ واراد هذان ان يفعلا خيرًا بانقاذ غيرهما من الهلاك نفسًا وجسدًا . وكذا يكون الفرق في اوقات المرض والموت وفي يوم الدين . فما اجدر بكل انسان ان يتمسّك بالرجاء الموضوع امامهُ بيسوع المسيح الذي بهِ وحدهُ ينال الراحة والأمن

٣٠ ثم اخرجهما وقال ياسيديّ ماذا ينبغي ان افعل لكي اخلص لو ١٠:٢ وص ٢٧:٢ و ٦:٩

اخرجهما من السجن الداخلي الى السجن الخارجي لانهُ ارحب من ذاك واوفق للتكلم

يا سيديّ خاطبهما بلطف واحترام مخاطبة الادنى للاعلى

ماذا ينبغي ان افعل الخ عرفنا معنى السؤال من الجواب اي انهُ سأل عن وسيلة خلاص نفسهِ الابدي اذ لم يكن في خوف من الحكام لانهُ لم يهرب احدٌ من المسجونين وعلى فرض انهُ كان في خوفٍ منهم لم يتوقّع ان يستعين ببولس وسيلا . ولا بدَّ انهُ كان قد علم في الايام او الاسابيع التي انقضت على الرسولين في فيلبي ان غاية وعظهما خلاص النفوس . ولا ريب في انهُ كان قد سمع قول الجارية وهي تتبعهم "هؤلاء الناس هم عبيد الله العليّ الذين ينادون لكم بطريق الخلاص" ع ١٧ وان روح الله ايقظ ضميرهُ وابان لهُ ان نفسهُ في خطر من العقاب على الاثم وانهُ منتظرٌ الى خلاص ابدي من غضب ذاك الاله (الذي تحقّق قوّتهُ بالزلزلة) والهلاك الابدي . وليس ببعيد انهُ سمع يومًا بولس وسيلا يبشّران بالمسيح وخلاصهِ . فعلى كلٍّ منّا ان يسأل هذا السؤال وان يتأمل حسنًا في الجواب لانهُ بهمة كما كان يهمّ السجان . وهذا الخلاص نزل ابن الله من السماء الى الارض وتألم ومات لكي نحصل عليهِ

٣١ فقالا آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص انت واهل بيتك يو ١٦:٢ و ٢٩ و ٤٧:٦ و ابو ١٠:٥

فقالا اي بولس وسيلا كلاهما

امن بالرب يسوع المسيح فتخلص اي تجو من الخطيئة وعقابها في هذا العالم وفي العالم الآتي بواسطة الايمان بالمسيح . هذا الجواب جامع لشروط الخلاص باحسن ايجاز واوضح بيان وقد صار بركة لالوف وربوات من الناس . ولا ذكر فيهِ لشيء من الوسائل الاستعداديّة كالصلاة وقراءة الكتاب وتوقّع نعمة الله انما هو امر بمجرّد الايمان في الحال . ولا ذكر فيهِ لشيء من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الاعمال الصالحة كاقتناء القوانين والنذور وزيارة الاماكن المقدّسة ولا لوسيط غير المسيح من ملائكة او قديسين او رسل . وكان سؤال الناس يوم الخمسين مثل سؤال السجان ص ٢:٣٧ . وجواب بطرس كجواب بولس معنى لا لفظاً وهو ما نصّهُ "توبوا ولیعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا" فان الايمان يقترن بالتوبة ابدًا ووجود احدها يستلزم وجود الآخر. وبولس عمّد السجّان مع ان وجوب المعموديّة لا ذكر له في جوابهِ هنا

انت واهل بيتك اي انت تخلص بايمانك واهل بيتك بايمانهم كما آمنت لا بايمانك نيابةً عنهم . واظهرا بقولها ذلك ان اهل بيتهِ في حاجة الى الخلاص مثلهُ وان الخلاص معروض عليهم ليشاركوهُ في الفرح والسلام والأمن

٣٢ وكلماهُ وجميع من في بيتهِ بكلمة الرب

جميع من في بيتهِ من اهلهِ وخدّمهِ ويحتمل ان المسجونين كانوا من السامعين ايضًا . فما اغرب محلّ هذا الوعظ انهُ دار السجن وما اغرب وقتهُ فانهُ كان بين منتصف الليل والصبح

بكلمة الرب اي بما يشرح ما قالهُ سابقًا من ان الخلاص بالايمان بالرب يسوع المسيح فبيّنا ان اسم يسوع واعمالهُ واقوالهُ تُعلن انهُ هو المخلّص . ولا بد من انهم انبأهُ بذوات الشأن من حوادث حياتهِ وموتهِ وقيامتهِ واعلماهُ كيف اوجد المغفرة للمؤمنين وما يجب على من آمن بهِ لله وللناس . ولابدّ من انهما ذكرا من جملة تلك الواجبات المعموديّة والعشاء الرباني

٣٣ فاخذهما في تلك الساعة من الليل وغسلها من الجراحات واعتمد في الحال هو والذين لهُ اجمعون

في تلك الساعة من الليل ذكر لوقا الوقت ليبيّن ان السجّان اتى تلك الخدمة في وقت لم يعتد ان تكون في مثلهِ

وغسلها من الجراحات اي من دم الجراح التي انشأها الضرب ومن الوسخ الذي تراكم على تلك الجراح من طرحهما على الظهرين في السجن الداخلي وهما في المنطرة . وهذا اوّل اثمار ايمانهِ فانهُ رحمةٌ للمتألمين المحتاجين . وقد انت الديانة المسيحية بمثل تلك الاثمار في كل مكان بلغتهُ فبنت المستشفيات العامّة وملاجئ العمي والبكم والعاجزين واليتامى

كان لبولس قوّة على شفاء غيرهِ كما كان لسائر الرسل ولكنهُ لم ينفع نفسهُ بتلك القوّة

واعتمد بوجب امر المسيح متى ٢٨:١٩ وضرورة الحال تشير الى ان تلك المعموديّة بالرش

في الحال حذرًا من فوات الفرصة مع تحقّق الرسولَين صحّة ايمانهِ ووجوب المعموديّة التي هي علامة المغفرة وختمها

والذين لهُ اجمعون هذا ما يسند القول بمعمودية الاطفال لانهُ ان كان لذلك السجّان من صغار فالعبارة تشملهم

٣٤ ولما اصعدهما الى بيتهِ قدّم لهما مائدة وتهلل مع جميع بيتهِ اذ كان قد آمن بالله لو ٢٠:٩ و ٢٤:١٩

اصعدهما الى بيتهِ من السجن تحت الى منزلهِ فوق

قدّم لهما مائدة كان من اثمار ايمانهِ ايضًا أن لانّ قلبهُ بعد القسوة وقام بضيافة من لم يلتفت الى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

طعامها حين سجنها . ولا بدّ من ان الرسولَين كانا محتاجَين الى الغذاء حينئذٍ لانهما على ما يرجَّح لم يذوقا طعامًا منذ أمسكا وهما ذاهبان الى الصلاة في الساعة الثالثة من النهار وهي احدى اوقات الصلاة المفروضة عند اليهود . ولا يبعد عن الظنّ ان بولس وسيلا انتخلا فرصة تناول الطعام مع السجان واهلهِ للغذاء فرصة "لوليمة المحبّة" التي اعتاد المسيحيون الاوّلون ان يتغذوها علامة أُخوّتهم بيسوع المسيح ص ٤٢:٢ و٤٦

ويتهلّل الخ اي فرح . وعلّة فرحهِ وفرح بيتهِ اتكالهم على رحمة الله بيسوع المسيح للخلاص . والحق انهُ كان لهُ ما يوجب الفرح لانهُ حين اضطجع في مرقدهِ كان وثنيًا يجهل المسيح وطريق الخلاص عرضةً لغضب الله والهلاك الابدي واستيقظ نصف الليل خائفًا يؤنّبهُ ضميرهُ وقد عزم على الانتحار هربًا من الاخطار المحيطة بهِ ولكنهُ لم يطلع النهار الاَّ وهو مسيحي مستريح الضمير يعرف طريق الخلاص وقد شرع في السير فيهِ هو واهل بيتهِ وكأنشأ الانجيل الفرح لهولاء انشأهُ لاهل السامرة ص ٨:٨ وللحبشي ص ٣٩:٨ ولكل من آمن بهِ على هذه الارض

٣٥ ولما صار النهار ارسل الولاة الجلاّدين قائلين اطلق ذينك الرجلين

الجلاّدين الذين ضربوا الرسولَين قبلاً

قائلون الخ على خلاف ما قصدوهُ حين امروا بجلدهما فانهم قصدوا ان يأتوا بهما الى المحاكمة ويحكموا عليهما بالعقاب او الموت بحسب الشريعة الرومانيّة فانهما تأمر بقتل كل مبتدع دينًا جديدًا لا تأذن في نشرهِ ارباب الحكومة . ولا نعلم ماذا ثناهم عن عزمهم ولعلهُ تأثير الزلزلة (ويؤيّد ذلك انهم ارسلوا الجلادين في اوّل الصباح) او ندمهم على مخالفة الشريعة بامرهم بضربهما وحبسهما بلا محاكمة او سؤال عمّا سبق منهما فارادوا ان يتخلصوا من ذلك باطلاقهما خفيةً

٣٦ فاخبر حافظ السجن بولس بهذا الكلام ان الولاة قد ارسلوا ان تطلقا فاخرجا الآن واذهبا بسلام

فاخبر حافظ السجن بولس لا بد من انهُ فرح باطلاق صديقيهِ الجديدين ونجاتهما مما خاف من ان يصيبهما بعد المحاكمة وسرّهُ انهُ نجا بذلك من الارتباك في ما يجب عليهِ للولاة في امرهما وما يجب عليهِ لله في ذلك ولا ريب في انهُ حسب اطلاق الولاة لهما تنازلاً ولطفًا منهم يقبلهُ بولس وسيلا بفرح وشكر

اخرجوا الآن لان الولاة اذنوا في ذلك فلم يبقَ من مانع لخروجكما

اذهبا بسلام حيّاهم تحيّة الاصدقاء عند المفارقة (ص ١٥:٤٣) ظانًا انهما يغتنمان فرصة الذهاب في الحال

٣٧ فقال لهم بولس ضربونا جهرًا غير منقضي علينا ونحن رجلان رومانيّان والقونا في السجن . أفالآن يطردوننا سرًا . كلاَّ . بل ليأتوا هم انفسهم ويخرجونا ص ٢٢:٢٥

فقال لهم بولس اي للجلاّدين . كانت كل كلمة مما قالهُ بولس دعوى على الولاة لو اراد ان يقيمها فمناد الاولى ان ضربهم كان شديدًا فوق المعتاد فان ما تُرجم "بالضرب" هنا هو السلح في الاصل اليوناني . والثانية انهم اتوا ذلك جهرا امام كل الجمهور فزاد ذلك الرسولين عارًا فوق الألم الشديد . الثالثة انهم اتوا ذلك بلا فحص او محاكمة . والرابعة انهم فعلوا بهما ذلك وهما ممّن حكمت الشريعة الرومانيّة بمنع ضربهم مطلقًا وسجنهم قبل المحاكمة واثبات الذنب . وحصل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بولس على هذا الحق (مع انهُ يهودي) بالارث ص ٢٢: ٢٩ ولا نعلم بأي وسيلة حصل سيلا عليهِ لكنّا علمنا انهُ كان يسمّى بسلوانس ٢كو ١: ١٩ و١تس ١: ١ وهو اسم روماني فلعلّ احد اسلافهِ كأبيهِ او جدّهِ خدم الدولة الرومانية بالحرب فحصل على ذلك الحقّ لهُ ولنسلهِ . فالذين اشتكوا عليهم قالوا انهم هم رومانيون ع ٢١ ليثبتوا ان الرسولين تعدّيا على حقوقهم وقالوا انهما يهوديان ليعيّروها فقال بولس انهما رومانيان مثلهم ليثبت انهم تعدّوا على حقوقهما وانهما مستحقّان تبرئة الولاة اياها

أفالآن اي أبعد هذا الظلم

يطردوننا حسب الرسول اطلاقهما على هذا الاسلوب طردًا

ليأتوا هم انفسهم ويخرجونا اي ضربونا جهرًا فيجب ان يطلقونا جهرًا . وغاية بولس من كل هذا ليس بغية الشرف لهُ ولسيلا ولا تخجيل الولاة وتخويفهم انتقامًا بل اكرام الديانة التي ناديا بها وأُهينت بأهانتهما والحصول على الأمن لسائر مؤمني فيلبي بعد ذلك وتشجيع قلوبهم ولعلّه . اراد ان يعلّم الولاة ان يحكموا في الدعاوي بمقتضى الشريعة لا بمجرّد صراخ المشتكين

يحقّ للمسيحيين ان يطلبوا حماية الشريعة المدنيّة كغيرهم وان يطلبوا منها الانصاف . فالدين المسيحي لا يجبر اهلهُ على ترك حقوقهم

---

٣٨ فاخبر الجلادون الولاة بهذا الكلام فاخشوا لما سمعوا انهما رومانيان

فاخشوا كان اخشاؤهم في محلهِ لانهم بما لمنهم بولس وسيلا على خلاف ما اقتضتهُ الشريعة الرومانية (Lex Porcia) كانت اموالهم وحياتهم عرضة للفقدان لانهم كانوا بذلك التعدّي كأنهم تعدّوا على حقوق كل الشعب الروماني . فلو اراد بولس وسيلا رفع دعواها لصار المشتكوّ عليهما شاكيين والولاة مشكوًّا عليهم . ولا حجّة لهم لانهم ان لم يعرفوا انهما رومانيان كان عليهم ان يسألوهما قبل ضربهما

---

٣٩ فجاءوا وتضرعوا اليهما واخرجوهما وسألوهما ان يخرجا من المدينة مت ٨: ٣٤

فجاءوا لا ريب في ان هذا التنازل كان صعبًا عليهم لكنهم سرّوا بأن يتخلصوا بهِ من نتائج ما ارتكبوهُ من الخطإ

وسألوهما ان يخرجا من المدينة وقايةً لهما وحفظًا لراحة المدينة

---

٤٠ فخرجا من السجن ودخلا عند ليدية فابصرا الاخوة وعزياهم ثم خرجا ع ١٤

عند ليدية اي بيتها الذي نزلوهُ ضيوفًا وكان يجتمع فيهِ الاخوة على ما يرجّح

فابصرا الاخوة وعزّياهم لم يذهبا من المدينة على اثر خروجهما من السجن بل بقيا وقتًا ليقوّيا قلوب الاخوة المضطربة بما اصابهما وما خافوا ان يقع عليهما من امثالهِ فعزّياهم بذكر حوادث الليل واقوال الانجيل . ولم نعرف من امور الاخوة هنا سوى امر السجان لكن بولس في رسالتهِ الى اهل هذه المدينة ذكر شدّة محبتهم اياهُ ومحبتهِ اياهم وليس في تلك الرسالة كلمة لوم لاحدٍ منهم بل فيها كثير من المدح وخصّ فيها بالذكر ابفروديتوس في ٢: ٢٥ . وتلك الكنيسة الوحيدة التي رضي بولس قبول مساعدتها اياهُ . وهم لم ينتصروا على مساعدتهِ مرّة بل ساعدوهُ مرارًا ٢كو ١١: ٧-١٢ وفي ٤: ١٤-١٩

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثم خرجا من المدينة لانهما اكملا معظم ما قصداهُ فيها فانهما بشّرا بالانجيل وأسّسا كنيسة وكانا على اهبّة السفر الى غيرها على انهما لم يريدا ان يمكثا لان بقاءهما هنالك ينشأ عنهُ خطر عليهما وعلى الاخوة . والظاهر ان لوقا لم يخرج معهما بل بقي هنالك للتبشير لانهُ عدل عن صيغة التكلّم الى صيغة الغيبة الى ان رجع الرسولان الى فيلبي ص ٢٠ : ٥

الاصحاح السابع عشر

بولس وسيلا في تسالونيكي ع ١ — ٩

١ فاجتازا في امفيبوليس وابولونية واتيا الى تسالونيكي حيث كان مجمع اليهود

امفيبوليس اسم هذه المدينة مركّب من لفظتين يونانيتين معناها حول المدينة فامفي حول وبوليس المدينة . وسُميت بذلك لان نهر ستروءون يحيط بها الاّ قليلاً . واسمها اليوم اسبولي وهي ما اشتهر في قديم التواريخ اليونانية وموقعها على أمد ثلاثة وثلاثين ميلاً من فيلبي غرباً

ابولونية مدينة على غاية ثلاثين ميلاً من امفيبوليس غرباً . اجتاز بولس وسيلا في هاتين المدينتين ولم يمكثا للتبشير والمرجّح ان علّة ذلك خلوّهما من اليهود ليفتتحا التبشير بواسطتهم

تسالونيكي قصبة مكدونية على غاية سبعة وثلاثين ميلاً من ابولونية وعلى غاية مئة ميل من فيلبي في جهة الجنوب الغربي . كان اسمها ثرما جدّد بناءها كسندر وحصّنها وسمّاها تسالونيكي اكراماً لزوجتهِ تساليا اخت اسكندر الكبير . وهي فرضة على راس خليج ثرما اشتهرت في كل عصر بأنها مركز تجاري وسياسي واسمها اليوم سالونيك ولا تزال مدينة كبيرة ناجحة سكانها نحو سبعين الفاً

حيث كان مجمع اليهود هذا اوّل مجمع يهودي وجدهُ بولس وسيلا في مكدونية كان في المدينة كثيرون من اليهود يومئذٍ ولا يزالون كثيرين فيها اليوم . وكان المجمع من احسن الوسائل لنشر الانجيل ولم يغفل لوقا عن ذكرهِ في كل مكان وُجد فيهِ من الامكنة التي ذهب الرسولان اليها للتبشير

٢ فدخل بولس اليهم حسب عادتهِ وكان يحاجهم ثلاثة سبوت من الكتب لو ٤ : ١٦ وص ٢ : ٢٠ و ٥ : ١٤ و ١٤ : ١ و ١٦ : ١٣ و ١٩ : ٨

حسب عادتهِ قبل مثل هذا على المسيح لو ٤ : ١٦ . فكون بولس رسول الامم لم يجعلهُ يكفّ عن بذل جهدهِ في سبيل ارشاد اليهود الى الايمان بيسوع المسيح حيث توجّه (انظر شرح ص ١٣ : ٤٦) . وكان يمكنهُ علاوةً على تبشير اليهود في المجمع ان يبشّر مَن مال من الامم الى الدين الحقّ

وكان يحاجّهم ثلاثة سبوت لم يلزم من ذلك ان الرسول لم يقم بتسالونيكي سوى ثلاثة اسابيع لان ما ذكرهُ لوقا في سفر الاعمال من نجاح الانجيل فيها وما ذُكر في رسالتي بولس اليها يستلزم انهُ بقي فيها زماناً طويلاً لانهُ لم يتركها قبل ان انشأ فيها كنيسة كبيرة اكثر اعضائها من الامم . وكان يعمل فيها بيديهِ لتحصيل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اسباب المعاش وهو يبشّر اتس ٣:٩ . واتته مساعدة اهل فيلبي وهو هنالك مرّتين (في ٤:١٦) وذلك مما يؤيّد القول ببقائه في تسالونيكي اكثر من ثلاثة اسابيع لان المسافة بين المدينتين نحو مئة ميل فتقتضي المراسلة بينهما مدّة ليست بقليلة . فنستنتج مما ذُكر ان بولس خصّ من مدّة اقامته هنالك ثلاثة سبوت بمخاطبة اليهود دون غيرهم اوان الربانيين لم يسمحوا له ان يخاطب الشعب في الجمع اكثر من ذلك

من الكتب اي اسفار العهد القديم فان اقوال تلك الكتب ينبوع كل تعليم بولس واساسهُ

---

٣ موضحًا ومبينًا انهُ كان ينبغي ان المسيح يتألم ويقوم من الاموات . وان هذا هو المسيح يسوع الذي انا انادي لكم به

لو ٢٤:٢٦ و٤٦ وص ٢٨:١٨ وغل ١:٣

هذه الآية تفسير للآية الثانية وهي محاجّة اليهود من الكتب

موضحًا ومبينًا مفسّرًا ما هو مبهم او عسر الفهم (كما جاء في لو ٢٤:٢٧) ومذكّرًا اياهم ما علموهُ ليكون اساسًا لاحتجاجهِ

ينبغي بموجب قضاء الله الازلي المعلن في كتابهِ

ان المسيح يتألم هذا اوّل الامرين اللذَين قصد اثباتهما والمعنى ان فحوى العهد القديم هي ان المسيح الموعود بهِ يموت كفّارةً عن الاثم . وقد سبق الكلام على ذلك في الشرح لو ٢٤:٢٦ و٢٧ . ومع ان الكتاب صرّح بهذا التعليم أبى اليهود قبولهُ وقتئذٍ ولم يزالوا يأبونهُ الى الآن معتقدين ان المسيح يملك كملكٍ ارضيّ على عرش داود باعظم المجد الدنيوي الذي لم ينلهُ احد من ملوك نسبهِ

هذا هو المسيح يسوع الخ هذا ثاني الامرين اللذَين قصد اثباتهما وهو ان يسوع الناصري هو المسيح الذي تألّم ومات وقام وان حوادث تاريخهِ على وفق نبوءات الكتاب . واثبات ذلك من كتب اليهود يؤثر فيهم اشدّ التأثير لانهم يعتقدون ان كل كلمة فيها موحًى بها من الله بل يعتقدون ان كل حرف من حروفهِ كذلك . ومن النبوءات التي استشهدها بولس وتمّت بالمسيح اولًا انهُ يولد في بيت لحم مي ٥:٢

ثانيًا انهُ يكون من سبط يهوذا تك ٤٩:١٠

ثالثًا انهُ يكون من نسل يسّى وسلالة داود اش ١١:١ و١٠

رابعًا تعيين وقت مجيئهِ دا ٩:٢٤ و٢٧

خامسًا هيئة وصفاتهُ وعملهُ الخ اش ص ٥٣

ولا بد من ان بولس ذكر المعجزات التي فعلها يسوع برهانًا على انهُ المسيح لانهُ ادّعى ذلك والله لا يعمل معجزة اثباتًا لدعوى كاذبٍ . ولا بد من انهُ ذكر قيامتهُ ايضًا دليلًا على انهُ هو المسيح

---

٤ فاقتنع قوم منهم والتحقوا الى بولس وسيلا ومن اليونانيين المتعبدين جمهور كثير ومن النساء المتقدمات عدد ليس بقليل ص ٢٨:٢٤ ص ٢٢:١٥ و٢٧ و٢٢ و٤٠

كان لتبشير بولس تأثير عظيم في الحال

فاقتنع قوم منهم اي من اليهود والدخلاء فانهم سلّموا بصحّة ما قالهُ بولس اي الانجيل

التحقوا المعنى في الاصل اليوناني انهم اختاروا نصيب بولس وسيلا نصيبًا لهم اي انهم انضمّوا الى الكنيسة المسيحية معترفين بايمانهم بواسطة المعمودية

اليونانيين المتعبدين هم مَن عبدوا الاله الحق الوحيد من الامم سواه اعتقدوا صحّة الدين اليهودي اما لا اتس ١٣:٩ و ١٤:٢ و ٥:٤

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

جمهور كثير هذا يدلّ على عظمة تأثير التبشير بالانجيل هناك

من النساء المتقدمات الخ اي المرتفعات المقام او الشريفات . ولا بدّ ان يكون بعض هؤلاء النساء ازواج اعيان من الامم كنّ وسيلةً لبولس وسيلا الى مخاطبة رجالهنّ بالانجيل

٥ فغار اليهود غير المؤمنين واتخذوا رجالاً اشرارًا من اهل السوق وتجمّعوا وسجّوا المدينة وقاموا على بيت ياسون طالبين ان يحضروهما الى الشعب رو ١٦:٢١

نجاح الانجيل هيّج حسد اليهود هنا كما هيّجه في انطاكية بيسيدية ص ١٣:٥٠ فانهُ كان يشقّ عليهم ان يروا كثيرين من الامم يفرحون بالبركات التي اعتقدوا انها لهم دون غيرهم

اتخذوا رجالاً اشرارًا من اهل السوق كان اليهود غرباء هنالك ولم يستطيعوا ان ينشئوا شغبًا في المدينة الاّ بواسطة وطنيي المدينة فاتخذوا واسطة لانفاذ قصدهم جماعة من ادنياء الشعب البطّالين الجهلاء الاردياء الفساة واتخذوهم كذلك بالرشوة او ما شاكلها فانهُ كان اهل السوق في اصطلاحهم ما نسميهم اليوم بالاوباش

سجّسوا المدينة اي هيّجوا اهلها وكدّروهم بازدحامهم وصراخهم

يحضروهما اي بولس وسيلا ضيفي ياسون

قاموا على بيت ياسون اي هجموا عليهِ . وياسون في اليونانية كيشوع في العبرانيّة وكان بولس وسيلا في بيتهِ وكان من اقارب بولس رو ١٦:٢١

الى الشعب كانت تسالونيكي مدينة مستقلّة كطرسوس يسوسها ولاة رومانيون . وميّز تسالونيكي بالاستقلال اوغسطس قيصر اثابةً لها على تحزّبها لهُ يوم محاربتهِ بروتس وكاسيوس سنة ٤٢ ق.م . وكان لارباب المجلس المحلّي سلطان الموت والحياة

٦ ولما لم يجدوهما جرّوا ياسون واناسًا من الاخوة الى حكام المدينة صارخين ان هؤلاء الذين فتنوا المسكونة حضروا الى ههنا ايضًا ص ١٦:٢٠

الاخوة هم الذين آمنوا حديثًا بالمسيح ع ٤

حكام المدينة الحكّام هنا في اليونانية غير الحكّام المذكورين في ص ١٦:١٩ وعلّة ذلك الفرق بين سياسة المدينتين وهذا من تدقيقات لوقا وما وافق بهِ التاريخ العالمي فكان من الادلّة على صحّة ما كتبهُ في هذا السفر

فتنوا المسكونة اي افلقوها وبلبلوها . هذه الشكوى تدلّ على انهُ قد بلغ تسالونيكي نبأ انتشار الديانة المسيحية انتشارًا عجيبًا وهي مع انهم قصدوا بها تعيير الديانة المسيحية لا تخلو من بعض الحقّ لان غايتها "نفض اعمال ابليس" ايو ٣:٨ ونفي كل انواع الشرّ من العالم كالظلم والقساوة وعبادة الاوثان والفجور والاوهام الباطلة واقامة عبادة الاله الحقّ الروحانيّة موضعها وهذا لا يكون بلا بلبلة اذ الشيطان لا يسلّم مملكتهُ باختيارهِ

الى ههنا ايضًا بغية تفتين مدينتنا

٧ وقد قبلهم ياسون . وهؤلاء كلهم يعملون ضد احكام قيصر قائلين انهُ يوجد ملك آخر يسوع لو ٢:٢٢ ويو ١٢:١٩ وابط ١٢:٢

هؤلاء كلهم اي بولس وسيلا وحزبهما وسائر المسيحيين

ضدّ احكام قيصر اتهموهم بجرم سياسي وهو عصيان قيصر الامبراطور الروماني والحقّ ان الذي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اغاظهم وحملهم على الشكوى خوفهم اضرار الديانة اليهودية بانتشار الانجيل وهذه الشكوى تشبه التي كانت عليهما في فيلبي ص ١٦ : ٢٠ . وفي مثل شكوى اليهود على المسيح الى بيلاطس مت ٢٧ : ١١ و ١٢ ومر ١٥ : ٢ و ٣ ولو ٢٣ : ٢ — ٢٧ و ١٩ : ١ و ٢ . والمراد بالاحكام هنا السلطة و"قيصر" اسم عام لكل امبراطور روماني من ايام يوليوس قيصر الاول

ملك آخر يسوع ملكوت السموات الذي بشّر به بولس ليس من هذا العالم لو ٢٤ : ٣ فانهُ اتى ليملك قلوب الناس لا اجسادهم فلم يكن مباريًا لقيصر ولا مضادًا لهُ . والمشتكون عرفوا ذلك او كان لهم ان يعرفوهُ لو ارادوا ولعلّهم بنوا شكواهم على ما جاء في تبشير بولس من ان يسوع ربّ . ولا بدّ من ان بولس استعمل في وعظهِ في تسالونيكي عبارات تشبه بعض عباراتهِ في رسالتيهِ اليها . ولعلهم اشاروا في شكواهم الى مثلها (كما في اتس ٢ : ١٢ و ١ : ٥ و ٣ تس ١ : ٥ و ٢ : ١) . وحوّلوا ما قالهُ في مجيء المسيح الثاني للملك الى انهُ يملك الآن على الارض

٨ فازعجوا الجمع وحكام المدينة اذ سمعوا هذا

ازعجوا الجمع اي اقلقوا اهل المدينة جملة بتهييجهم اياهم على المسيحيين

وحكام المدينة لانهم لم يعرفوا أحقّة شكواهم ام باطلة ولا ما يجب عليهم ان يفعلوهُ وخافوا من ان يُشكى الى رومية بحدوث العصيان في تسالونيكي

اذ سمعوا هذا اي ما ذُكر من الشكوى على المسيحيين

٩ فاخذوا كفالة من ياسون ومن الباقين ثم اطلقوهم.

فاخذوا كفالة الارجح انهم اخذوا مقدارًا من الدراهم ضمانة انهم لا يأتون شيئًا ينافي راحة المدينة او ان يسافر بولس وسيلا منها

الباقين الذين قُبض عليهم من المسيحيين عند الهياج . والظاهر ان اولئك الحكّام كانوا عادلين لا كحكّام فيلبي الذين ظلموا الرسولين ليرضوا سفلة الشعب وكان المضطهدون من اليهود والامم والمضطهَدون المسيحيون كلهم لا بولس وسيلا دون غيرهما بدليل ما جاء في ١ تس ٢ : ١٤

بولس في بيريّة ع ١٠ — ١٥

١٠ واما الاخوة فللوقت ارسلوا بولس وسيلا ليلاً الى بيريّة وما لما وصلا مضيا الى مجمع اليهود ص ٢٥ : ٩ وع ١٤

فللوقت الارجح انهم ارسلوهما في مساء ذلك اليوم عينهِ وقاية لهما وللكنيسة من سجن جديد وانجازًا لوعدهم للحكام

ليلاً كما خرج بولس من دمشق ص ٩ : ٢٥

الى بيريّة هي مدينة في الجنوب الغربي من تسالونيكي وعلى غاية ستين ميلاً منها وتسمّى الآن قيريّة وسكانها نحو عشرين الفًا

مجمع اليهود كان يهود بيريّة اقلّ عددًا من يهود تسالونيكي لكن كان لهم مجمع حضرهُ الرسولان للتبشير فيهِ

١١ وكان هؤلاء اشرف من الذين في تسالونيكي فقبلوا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الامور هكذا ش ١٧:٢٤ ولو ٢٤:١٦ و يو ٢٩:٥

اشرف عقلاً وادباً لا نسباً . واظهروا اشرفيتهم باخلاصهم وخضوعهم لسلطان الحق واستعدادهم للنظر في دعاوي الديانة الجديدة بلا هوًى

من الذين في تسالونيكي لان هولاء كانوا كاكثر اليهود الذين رفضوا دعاوي تلك الديانة بلا فحص لانها لم توافق ما التهوا من الآراء ولكن اهل بيرية لم يفعلوا فعلهم فانهم اطاعوا قول المسيح "فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حيوة ابدية" يو ٣٩:٥

قبلوا الكلمة اي سمعوها وسلّموا بها

بكل نشاط اظهروا بذلك ما كان لهم من الاستعداد وانهم وجدوا الديانة الجديدة كافية للقيام بحاجات نفوسهم فرغبوا فيها

فاحصين الكتب الخ اي اسفار العهد القديم فقابلوا ما فيها بتعاليم بولس ليروا صحّة هذه التعاليم او بطلانها ولم يأتوا ذلك في السبوت فقط بل في كل يوم. ومن ذلك العصر صار اهل بيرية مثالاً في البحث عن الحق

١٣ فآمن منهم كثيرون ومن النساء اليونانيات الشريفات ومن الرجال عدد ليس بقليل

فآمن اي ان النتيجة كانت كما توقّع من سجاياهم الحسنة وميلهم الى الحق ومطالعتهم الاسفار المقدسة اذ لا يؤمن الناس ما لم يسمعوا رو ١٠ : ١٤ . وعلّة تكذيب بعض الناس اقوال الانجيل حكمهم عليها قبل ان يسمعوها . فلا يستطيع احد قراءة الكتاب المقدّس بالاخلاص والصلاة ولا يقتنع بصحّة دعاوي الدين المسيحي

منهم اي من يهود بيرية

النساء اليونانيات الشريفات اي اللواتي اصلهنّ وثني وهنّ من اعيان المدينة كاللواتي آمنّ في تسالونيكي (ع ٤)

الرجال الذين اصلهم وثني . المرجّح ان بولس وسيلا بقيا في بيرية عدّة اسابيع او بضعة اشهر بدليل كثرة اعمالها فيها وقول بولس انهُ في تلك المدّة اجتهد ان يزور اهل تسالونيكي مرّة او مرّتين" اتس ١٧:٢ و١٨ . ومن العجب ان بولس لم يذكر مسيحيّ بيرية في شيء من رسائله مع انهم كانوا كثيري العدد مدوحي الاعمال

١٣ فلما علم اليهود الذين من تسالونيكي انهُ في بيرية ايضاً نادى بولس بكلمة الله جاءوا يهيجون الجموع هناك ايضاً

هذا يدلّ على شدّة بغض اليهود لبولس وتعليمهِ . فمن خواصّ الانجيل ان من الناس من يحبونهُ حتى يريدوا ان يبذلوا اموالهم وحياتهم في سبيلهِ وان منهم من يبغضونهُ حتى يحبوا ان يقاسوا مشقّة السفر الطويل ليهيّجوا الناس عليهِ كما فعل اليهود هنا وفي انطاكية بيسيدية وايقونية ص ١٩:١٤ . ووصفهم بولس بقولهِ "هم غير مرضيين لله واضداد لجميع الناس" اتس ١٥:٢

١٤ فحينئذٍ ارسل الاخوة بولس للوقت ليذهب كما الى البحر . واما سيلا وتيموثاوس فبقيا هناك مت ١٠:٢٣

كما الى البحر كان البحر على غاية ستة عشر ميلاً من شرقي بيرية وكان السفر في البحر اهون واقصر مدّة منهُ في البرّ لانهُ لا يشغل سوى ثلاثة ايام . وطريقهُ في البرّ صعبة وطولها لا يقلّ عن ٣٥٠ ميلاً فيشغل قطعها نحو عشرة ايّام . والارجح ان بولس سافر بحراً لانهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لو سافر برًّا للذكر لوقا كمادته المدن التي مرّ بها بولس. ولعلّهُ قال "كا الى البحر" لا "الى البحر" لان رفاق بولس لم يكونوا قد قصدوا فرضة معيّنة حين تركوا بيريّة بل عزموا على ان يزلوا الى البحر حيث يجدون سفينة متأهّبة للسفر الى اثينا . ولعلّ بولس لم يعتد حين ترك بيريّة ان يتوجّه في البحر الى تسالونيكي شمالاً كما كان يشتهي (اتس ١٧:٣) او يتوجّه فيو الى اثينا جنوبًا اى لعلّ الكاف في كما للتوكيد كما يفيد اصلهُ اليوناني احيانًا. وهذه نهاية زيارة بولس لمكدونية اجابةً لدعوة الرؤيا في ترواس وهي القول "اعبر الى مكدونية واعنّا" فزار ثلاث مدن كبيرة فيها واسّس كنيسة مسيحية في كلٍّ منها. وعلّة تقدّمو في السفر غربًا لفتوحات جديدة بالانجيل ليست كدعوة الرؤيا بل شرّ اعداء المسيح فانهُ منعهُ من الرجوع واجبرهُ على التقدّم ولا بدّ من ان كل ذلك كان اتمامًا لقصد الله

اما سيلا وتيموثاوس الخ علّة بقائهما اما اختفاء سفر بولس واما كون سفرو وحدهُ اكثر امتنانًا له

١٥ والذين صاحبوا بولس جاءوا بو الى اثينا . ولما اخذوا وصية الى سيلا وتيموثاوس ان يأتيا اليو باسرع ما يمكن مضوا ص ١٨:٥

الذين صحبوا بولس لارشادهِ ووقايتهِ

وصية الى سيلا وتيموثاوس الخ طلبهما ليساعداهُ على التبشير في اثينا او في كورنثوس فاتى تيموثاوس اليو وهو في اثينا ولكن بولس ارجعهُ حالاً من هنالك الى تسالونيكي . والارجح ان علّة ذلك ما بلغهُ من اخبار اهلها اتس ٣:١-٥

بولس في اثينا وخطابهُ في اريوس باغوس ع ١٦-٣٤

١٦ وبينما بولس ينتظرهما في اثينا احتدّت روحهُ فيو اذ رأى المدينة مملوّة اصنامًا ٢ بط ٢:٨

بينما بولس ينتظرهما هذا يدلّ على ان بولس لم يقصد الاقامة باثينا الاّ الى ان يأتي سيلا وتيموثاوس

اثينا هي قاعدة اخائيّة كما ان تسالونيكي قاعدة مكدونية . وكانت عند اليونان منذ العصور الخالية مركز العلم والحكمة والتمدن والصناعة والقوّة والسياسة واشتهرت بانها خدمت البشر بالعلم والحريّة . وكانت يوم اتى بولس اليها قد فقدت سلطتها السياسيّة باستيلاء الرومانيين عليها سنة ٤٠ ق.م لكنها لم تزل ذات مدارس عظيمة (قصدها افضل الشبان) وابنية فاخرة جدًّا

مملوءة اصنامًا الذي اثّر في بولس اكثر من سائر مشاهدها النفيسة اوثانها الكثيرة لانهُ رأى حيثما توجّه هياكل وتماثيل ومذابح

قال بيترونيوس المؤرّخ "ان تجد الهًا في اثينا اسهل من ان تجد فيها انسانًا". وقال برسانياس "ان آلهة اثينا اكثر من آلهة سائر بلاد اليونان". وقال زينفون "ما اثينا سوى مذبح ونقدمة". وقال بوسيفوس المؤرّخ الروماني "ان في اثينا تماثيل مختلفة الانواع والمواد لكل الآلهة". وكانت تماثيلها محيطة بكل ساحة وقائمة في كل زاوية من زوايا الازقّة والشوارع وفي باحة كل دار وفي كل مخدع

فاحتدّت روحهُ لما في ذلك من الاهانة لله الاله الحقّ والمخالفة لوصيتهِ والاضرار للناس لما يقترن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بو من الفواحش والفجور (كما يُبَيَّن في رو ١: ٢٤-٣٢). وكثيرٌ من تلك الآلهة لم يكن سوى شهوات الانسان مشخَّصة. قال سنيكا الفيلسوف «من المحال ان عبدة مثل هذه الآلهة تستحي بشيء من انواع الفجور»

---

١٧ فكان يكلم في المجمع اليهود المتعبدين والذين يصادفونهُ في السوق كل يوم

في مجمع اليهود كعادتهِ. كان موضوع مخاطبتهِ اليهود ان يسوع هو المسيح وان قيامتهُ من الموت برهان على ذلك

في السوق محلّ التجارة والنزهة واجتماع الناس لسمع الاخبار والمحاورات والمناظرات فكان لبولس ان يصادف هناك الفلاسفة والمعلمين واتباعهم على اختلاف مذاهبهم الفلسفيَّة ولا ريب في انهُ دفع عن الحقّ في كل وقتٍ سمع فيهِ بعضهم ينكرهُ

---

١٨ فقابلهُ قومٌ من الفلاسفة الابيكوريين والرواقيين وقال بعضٌ ترى ماذا يريد هذا المهذار ان يقول. وبعض انهُ يظهر منادياً بآلهة غريبة. لانهُ كان يبشرهم بيسوع والقيامة

قومٌ من الفلاسفة كانت فرَق الفلاسفة كثيرة ذكر الكاتب اثنتين منها هما اشهرها

الابيكوريون هم اتباع ابيكوريوس وهو فيلسوف يوناني وُلد في جزيرة ساموس سنة ٣٤٢ ق.م اقام باثينا مدَّة طويلة ومات فيها سنة ٢٧٠ ق.م واوصى بأن يكون بيتهُ وبستانهُ بعد موتهِ مدرسةً لفلسفتهِ ولذلك كثيرًا ما دُعي اتباعهُ بالبستانيين. ومن فلسفتهِ ان في الوجود آلهة لكنهم بعيدون عن العالم لا يبالون باحزان الناس ولا بآثامهم ولا بشيء من سائر اعمالهم كأنهم اعدامٌ. وان الآلهة في راحةٍ تامَّة لا يحتاجون الى قرابين الناس ولا يسمعون صلواتهم وان المادَّة ازليَّة نُظِّمت ورُتِّبت اتفاقًا وان اللذَّة غاية الانسان العظمى وان للانسان ان يتبع ما شاء من الشهوات ما لم ينشأ عنها ألم. وان لا حياة سوى الحياة الدنيا فلا خوف من حساب ولا عقاب. وان النفس مادَّة كالجسد تموت بموتهِ. واشار بولس الى خلاصة فلسفتهم بقولهِ نقلاً عن قولهم "فلنأكل ونشرب لاننا غدًا نموت" اكو ١٥: ٣٢. واتباع هذا المذهب يقاومون الانجيل لانهُ يقاومهم على شهواتهم

الرواقيين هم اتباع زينو وهو فيلسوف يوناني وُلد في قبرس في سنة ٣٥٠ ق.م علَّم في اثينا ٥٨ سنة وانتحر سنة ٢٥٨ ق.م وكان يعلِّم تلاميذهُ في رواق مزيَّن بالصوَر ولذلك دُعي اتباعهُ بالرواقيين. والحكمة عندهُ هي ان لا يتأثر الانسان بشيء من الحوادث مفرِّحًا او محزنًا وان يسود على الحوادث ولا تسود عليهِ. وان يتلقَّى مهما حدث من لذَّةٍ او ألمٍ بالطمأنينة. وان الدين الحقّ يقوم بعدم الاكتراث بالانفعالات. وكان مؤمنًا بالله لكنهُ لم يميِّز بين الله والعالم اذ العالم والله عندهُ شيءٌ واحدٌ. وان كل شيء بقضاء وقدر على الله والعالم سواء. وان النفوس تعود اخيرًا الى الله اصلها وتفنى فيهِ. وكان الرواقيون يقاومون الانجيل لانهُ قاومهم على اعتمادهم البرّ الذاتي وافتخارهم بالحكمة

المهذار الكثير الكلام الباطل. وصف الاثينيون بولس بذلك تحقيرًا واصلهُ في اليونانية ملتقط الفتات. واراد وا بهِ هنا من يلتقط قليلاً من متفرقات الافكار ويوزِّعها على الناس فهو قريب من النُّتَفَة في العربيَّة

بآلهة غريبة قسم الاثينيون الالهة ثلاثة اقسام واصل الآلهة هنا في اليونانيَّة تعيد القسم الادنى من هذه الثلاثة. سجن اليونانيون سقراط الفيلسوف وحكموا عليهِ بالموت سنة ٣٩٩ ق.م لمثل هذه الدعوى عينها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لانهُ . . بيسوع والقيامة هذا علّة قولهم "مناديًا بآلهة غريبة" والمعنى انهُ نادى لهم بيسوع والذي اقامهُ . ولا يُعقَل ان اولئك الفلاسفة حسبوا القيامة الهًا وان بولس جمجم كلامهُ وابهم مرادهُ حتى اوهمهم ذلك

١٩ و ٢٠ فاخذوهُ وذهبوا بهِ الى اريوبس باغوس قائلين هل يمكننا ان نعرف ما هو هذا التعليم الجديد الذي تتكلم بهِ . لانك تأتي الى مسامعنا بامور غريبة فنريد ان نعلم ما عسى ان تكون هذه

فاخذوهُ اخذ الصديق للصديق كما اخذهُ برنابا من طرسوس ص ٩ : ٢٧

اريوس باغوس اي اكمة المرّيخ وهي تلٌّ صخري مشرف على المدينة يُصعد الى قمتهِ بدرج . وكانت مجالس العظمى هنالك وكانت مقاعد القضاة منحوتة في صخرها ولم تزل باقية الى هذا اليوم . واخذوا بولس الى هنالك لان المكان مناسبًا لمخاطبة الجمهور

هل يمكننا ان نعرف ظاهر هذه العبارة لطفٌ وافرٌ ولكنها لا تخلو من بعض التهكم

الذي تتكلم بهِ في السوق ع ١٧

٢١ اما الاثينويون اجمعون والغرباء المستوطنون فلا يتفرغون لشيء آخر الاّ لان يتكلموا او يسمعوا شيئًا حديثًا

هذه الآية من كلام لوقا وهي بيانٌ لرغبة رجال اثينا في ان يسمعوا كلام بولس خلافًا لسائر اهل المدن التي زارها لكنهم لم يأتوا ذلك محبّةً للانجيل او رغبةً في قبولهِ

الاثينويون بأسرهم اغنياء وفقراء علماء وجهلاء

الغرباء المستوطنون الذين اتخذوا تلك المدينة وطنًا وقتيًا لان طلبة العلم كانوا يقصدونها من سائر البلدان ليحضروا حلقات الفلسفة المتنوعة وكانوا يجرون مجرى اهل المدينة

فلا يتفرغون لشيء آخر هذا من المبالغة والمراد بهِ ان معظم اعمالهم الألسنة والبحث عن غرائب الحوادث والتعاليم

شيئًا حديثًا احدث مما سمعوهُ امس

٢٢ فوقف بولس في وسط اريوبس باغوس وقال . ايها الرجال الاثينويون اراكم من كل وجه كأنكم متدينون كثيرًا

مدح كثيرون خطاب بولس هنا لانهُ كان على وفق مقتضى الحال ولان بولس اظهر فيهِ غاية الحكمة بالاسلوب الذي اختارهُ لاعلان الحقّ للاثينيين اذ بنى ما اعلنهُ على ما اعتنقوهُ قبلاً

اراكم مما اختبرتهُ وشاهدتهُ في مدينتكم

متدينون كثيرًا اشتهر اهل اثينا بشدّة مراعاتهم الامور الدينيّة وافتخروا بذلك فاتخذ بولس ذكر ذلك وسيلة الى ان يرضوهُ ويصغوا اليهِ . وهذا ليس من التملق لانهُ لم يمدحهم ولم يذمهم على ذلك بل ذكر ما هو الواقع من رغبتهم في العبادة حسب معرفتهم واعتقادهم . وأحبّ بولس ان يحوّلهم عن رغبتهم في العبادة الباطلة الى الرغبة في العبادة الحقّة ويقودهم من اعتقادهم آلهة كثيرة موهومة الى معرفة الاله الواحد القدوس غير المنظور وغير المحدود الازليّ المحب

٢٣ لانني بينما كنت اجتاز وانظر الى معبوداتكم وجدت ايضًا مذبحًا مكتوبًا عليهِ . لاله مجهول . فالذي تتقونهُ وانتم تجهلونهُ هذا انا انادي لكم بهِ يو ٤ : ٢٢

اجتاز في ازقّة مدينتكم وساحاتها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

معبوداتكم اراد بذلك كل ما يتعلق به من الهياكل والمذابح والتماثيل

وجدت ايضاً مذبحاً فوق المذابح المخصصة بآلهة معروفة الاسماء والصفات

لاله مجهول هذا اثبات لقوله "متدينون كثيراً". وشهد بوسانياس وفيلستراتوس بأنه كان في اثينا مذابح مكتوب عليها "لاله مجهول". وجاء في التواريخ اليونانية انه تفشى وباء شديد في اثينا ونسبوهُ الى غضب احد الآلهة وارادوا ان يعرفوا من هو فاستشاروا أبيمينيدس فامرهم ان يُطلقوا الغنم في المدينة وانه حيث تربض احداها قرب هيكل او صنم يذبحونها هناك رجاء ان تأتي الغنمة الى مقام الاله الذي غضب عليهم فيرفع نقمته عنهم. لكن بعضها ربض حيث لا صنم ولا هيكل فاقاموا في المربض مذبحاً وكتبوا عليه "لاله مجهول" اعتقاداً انه هو الذي ارسل النقمة وهو الذي يقدر ان يرفعها. وبهذا سلّموا بأن دياناتهم مع وفرة آلهتها غير وافية بأن تبين لهم كل المعبودات حتى لا تتركهم يجهلون من عبادته لابدّ منها لدفع البلاء. فاخذ بولس في ان يُعلن لهم من سلّموا باحتياجهم الى معرفته. وفي هذا العنوان برهان على "ان العالم لم يعرف الله بالحكمة" اكو ١: ٢١ وانهُ لا يستطيع الانسان بواسطة حكمته ان يعرف من شأنه تعالى ما فيه الكفاية لراحة العقل

وانتم تجهلونهُ الخ اي وانتم لا تعلمون اسمه ولا صفاته ولا العبادة التي ترضيه. فبذلك العنوان اقررتم بوجود اله يستحق العبادة مجهول الاسم والصفات فأيّاهُ اعلن لكم وهو الاله الواحد الحيّ. وبهذا خلّص بولس نفسهُ من التهمة التي بها حُكم على سقراط بالموت وهي انهُ نادى بآلهة جديدة وانبأهم بمن اعتقدوا بجهلهم اياهُ وتوصّل الى مقدمة لطيفة لخطابه. ولو خاطب اليهود في مجمعهم لكان اخذ موضوع خطابه من ناموس موسى لكنهُ في خطابه اليونانيين في اريوس باغوس اتخذ موضوع خطبته عنوان احد مذابحهم الوثنية

لم يطعن بولس في العبادة الوثنية بل اتخذ المبدأ الفريزي الحامل على العبادة الالهية وبيّن لهم وجوب الجري بمقتضاهُ في سنن الصواب

---

٢٤ الاله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا اذ هو رب السماء والارض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالايادي

ص ١٤: ١٥ مت ١١: ٢٥ ص ٧: ٤٨

شرع بولس في ما يأتي يبيّن صفات الاله الحق الواحد واعماله وطريق عبادته الواجبة

الاله الذي خلق العالم هذا تصريح بتوحيد الله منافٍ لاعتقادهم كثرة الآلهة وبأنهُ مبدع كل شيء خلافاً للمعتقدين ازليّة المادّة وانتظامها اتفاقاً

اذ هو رب السماء والارض هذا لازم عن كونه خالق كل شيء. ومعناهُ ان الله متسلط على كل ما خلق وسائسهُ ومعتنٍ به. ويتّضح من ذلك انهُ هو الاله الذي يجب ان نعبدهُ ونخافهُ وحدهُ وانهُ ليس من الهٍ سواهُ

لا يسكن في هياكل الخ لانهُ خالق الكل فهو مالكُ الكل غير محدود فلا يُحصر في هيكل احدثه الناس. ولا بد من انهم شعروا بغرابة هذا القول وهم محاطون بهياكل فاخرة فاعتبروها مساكن الآلهة. ان بولس سمع هذه العبارة في خطاب استفانوس (ص ٧: ٤٨ و٥٨) ولا ريب في انهُ اغتاظ حينئذٍ منها كسائر اليهود الذين اعتبروا هيكلهم في اورشليم مسكن الله وان القول بخلاف ذلك تجديف. ولكنهُ هنا نادى بتلك العبارة عينها وسيفي هذا منافاة لضلالهم في امر المعابد فتعليمهُ هنا على وفق تعليم المسيح للمرأة السامرية في

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قولهِ "تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون للآب" يو ٤: ٢١

لا شيء في قول بولس هنا مناقض لكون الله اعلن آية مجدهِ في قدس الاقداس في خيمة الاجتماع وفي هيكل سليمان ولا مانع فيهِ للمسيحيين من ان يحسبوا الكنيسة بيت الله وانها مقدّسة لان ذلك لا يلزم منهُ ان الله محدودٌ او محصور في مكان

٢٥ ولا يخدَم بايادي الناس كأنهُ محتاج الى شيء . اذ هو يعطي الجميع حيوة ونفساً وكل شيء مز ٥٠: ٨ تك ٢: ٧ وعد ٢٢: ١٦ وأي ٣٨: ١٢ و ٣٧: ٤ و ٤٣: ٤ وأش ٤٢: ٥ و ٥٧: ١٦ وزك ١٢: ١

ولا يخدَم بايادي الناس المراد بايدي الناس هنا الناس باعتبار ان ايديهم آلة خدمتهم . هذا تصريح آخر بما يخالف اعتقادهم في شأن الله وطريق عبادتهِ أبان بهِ عدم افتقار الله الى خدمة الانسان وغناهُ عن ذبائحهم . فالاثينيون كسائر الوثنيين قدّموا لآلهتهم قرابين نفيسة وذبائح وافرة واولموا ولاثم فاخرة لما وانفقوا ثروتهم على تربين هياكلهم كأن تلك الآلهة افتاتت بالذبائح وافتقرت الى القرابين وسرّوا بها . وصرّح بولس بأن الله غنيٌّ عن كل ذلك بناء على قولهِ آنفاً "انهُ خالق الكلّ ورب الكلّ" . وهذا على وفق قول داود "لانك لا تسرّ بذبيحة والاّ فكنت اقدّمها . بمحرقة لا ترتضي" مز ٥١: ١٦ انظر ايضاً مز ٥٠: ١-١٢ . هذا وان الله مع غناهُ عن عبادة الانسان بغية مسرّتهِ تعالى ومجدهِ يرضى عبادتنا بغية خيرنا وسعادتنا واظهار شكرنا لهُ على كل آلائهِ الزمنيّة والروحيّة فيليق بالانسان ويجب عليهِ ان يقدّمها يو ٤: ٢٣

اذ هو يعطي مبدأ العبادة الوثنيّة هو ان العابد يجعل معبودهُ مديوناً لهُ لكن بولس ابان انهُ لا يمكن ان يكون الله مديوناً لعبادهِ لانهُ هو الواهب كل شيء لهم ولا حاجة لهُ الى شيء

حياةً ونفساً وكل شيء المراد بالحياة والنفس هنا شيء واحد فالعطف للتفسير فهو كقولهِ "فصار آدم نفساً حيّة" تك ٢: ٧ . واراد "بكل شيء" مقوّمات الحياة فالله الذي وهب الحياة هو الذي يحفظها على الدوام ويعتني بكل نفسٍ من أنفاسها . وهذا يبيّن شدّة افتقار الانسان الى الله وينتج عن ذلك ان الله في غاية الغنى عنهُ

٢٦ وصنع من دمٍ واحد كل امّة من الناس يسكنون على كل وجه الارض وحتم بالاوقات المعينة وبحدود مسكنهم تث ٣٢: ٨

علّم بولس آنفاً توحيد الله واخذ هنا يعلّم وحدة الاصل البشري وهذا ممّا لم يعلّمهُ احدٌ من المعلمين الوثنيين فانهم كما اعتقدوا آلهة كثيرة اعتقدوا اصولاً كثيرة البشر . ولعلّ بولس قصد في هذه الآية توبيخ اليونانيين على زهوهم بأنهم اشرف الناس اصلاً لانهم نشأوا من تربة اتيكا على زعمهم . فقسموا البشر قسمين اليونان والبربر فحسبوا ان الطبع يقضي بأن تكون نسبة البربر الى اليونان كنسبة العبيد الى السادة

من دمٍ واحد كل امّة اي كل صنوف البشر ذات طبيعة واحدة من اصل واحد . وهذا موافق لما قيل في الاصحاح الاوّل من سفر التكوين من ان كل البشر من أبٍ واحد هو آدم . ولا ينافي هذا ما يُشاهد من اختلاف صنوف البشر في الالوان والهيآت واللغات لان ذلك الاختلاف لعللٍ معروفة كأحوال الاقليم واختلاف المأكولات والعادات وامثال ذلك

وحتم بالاوقات المعينة في تاريخ الامم . وذلك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من جهة ازمنة ارتقاء بعضها وانحطاط الآخر وانتصار هذه وانكسار تلك وحضرهم ومهاجرتهم

بحدود مسكنهم بمقادير ممالك الامم ومواقعها على اختلافها . ومضى ذلك بفصل بعضها عن بعض بقوم طبيعيّة كالجبال والبحار والانهر وبعنايته الالهيّة وسياسته وهي الفاعل الاعظم . وصرّح الرسول في هذه الآية بأن الله قضى بكل الاحوال التي تؤثر في اخلاق الناس وخلقهم . وهذا منافٍ لآراء الفلاسفة الوثنيين فانهم نسبوا كل شيء الى الاتفاق او الاضطرار (المعروف بالقدر الاعمى)

---

٢٧ لكي يطلبوا الله لعلهم يتلمسونهُ فيجدوهُ مع انهُ عن كل واحد منّا ليس بعيدًا رو ١٠:٢ ار ٢٣:٢٣ و ٢٤ وص ١٧:٤ ورو ٦:١٠ و ٨

صرّح الرسول هنا بغاية الله من خلقه الانسان ووضعه اياهُ حيث يشاهد اعماله وهي ان يعرف خالقهُ ويعبدهُ

لكي يطلبوا الله اي يرغبوا في الحصول على معرفته بمشاهدة آيات حكمته وقوّته وجودته في اعماله . انهُ تعالى لم يعلن نفسهُ للناس في طريق يجبرهم على الاعتراف بوجوده وصفاته لكنهُ اراد ان يكون الانسان حرًّا في ما يعتقدهُ ولذلك اعلن نفسهُ في طريق يمكن الذين يطلبونهُ من ان يجدوهُ

لعلهم يتلمسونهُ فيجدوهُ بمشاهدتهم اعماله واستدلالهم بها فهم يستطيعون معرفة وحدانية الله ومعرفة صفاته من اعمال الخليقة والعناية والوسائط محصورة في هذا دون الوحي . وعلّم بولس وثنيي لسترة مثل هذه الحقيقة (ص ١٤:١٥ و ١٧ قابل هذا بما في رو ١:١٨—٣١) . وبقوله "يتلمّسونهُ" شبّه الامم الذين يطلبون معرفة الله بمشاهدة اعماله بالانسان الملتمس مرادهُ في الظلمة وهذا حال الوثنيين الذين لا وحيَ لهم . وقولهُ "لعلّهم" الخ دلالةً على ان اكثرهم لم يجدوا الله . ويثبت ذلك ايضًا كتابتهم على المذبح "لالهٍ مجهول" ووفرة آلهتهم دليل قاطع على جهلهم أواحدٌ المعبود أم الوف . ويتبيّن ايضًا عجزهم عن معرفة انهُ أظلّت الآلهة تعتني بالعالم ام تركتهُ لشأنهِ بعدما خلقتهُ ومثل هذا ريبهم في طريق العبادة المرضيّة

مع انهُ عن كل واحدٍ منّا ليس بعيدًا اي مع قربهِ اليهم حتى لا يحتاجوا الاّ الى مدّ ايديهم ليجدوهُ لان الله اوجد وسائط كافية لمعرفته اذا اتّخذت (وهي شواهد اعماله) فالحقّ على الانسان في الجهل لا على الله لانهُ نتيجة عناية الانسان الاختيارية . وفي قولهِ "ليس بعيدًا" منافاة لقول الايكوريين ان الآلهة بعد الخلق اعتزلت العالم وكل التفات الى البشر وكل عناية بهم ومنافاة لاعتقاد اكثر الوثنيين على اختلاف فرقهم لانهم اعتقدوا ان مسكن الآلهة قنّة جبل اولمبوس او هياكل بعيدة عن اكثرهم . واراد بقولهِ "كل واحدٍ منّا" كل فرد من افراد البشر . وشهادة ضمائرهم من قواطع البرهان على ذلك واشار الى هذه الشهادة بقولهِ "شاهدًا ايضًا ضميرهم وافكارهم فيما بينها مشتكية او محتجّة" رو ٢:١٥ . وقولهُ هنا كقول موسى "ان هذه الوصيّة التي اوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك ولا بعيدة منك ليست هي في السماء حتى تقول من يصعد لاجلنا الى السماء ويأخذها لنا ويُسمعنا اياها لنعمل بها بل الكلمة قريبة منك جدًّا في فمك وفي قلبك لتعمل بها" تث ٣٠:١١—١٤

---

٢٨ لاننا بهِ نحيا ونتحرك ونوجد . كما قال بعض شعرائكم ايضًا لاننا ايضًا ذريتهُ كو ١٧:١ وعب ٣:١ تي ١٢:١

لاننا بهِ نحيا ونتحرك ونوجد هذا برهان على

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قريبٌ تعالى منّا لانهُ علّة وجودنا وبقائنا . وذهب بعضهم الى ان الرسول اشار بذلك الى ثلاثة امور

الاوّل حياتنا الروحيّة . والثاني حياتنا الحيوانيّة . والثالث وجودنا المطلق . ورأى آخر ان مراد الرسول انّا لولا الله لم نكن ذوي حياة بشرية ولم نستطع الحركة كما يتحرّك الجماد كالنجوم واشكالها التي هي ليست حيّة ولم نوجد مطلقاً . والارجح ان الرسول قصد بتلك الامور الثلاثة حياتنا وكل ما يتعلق بها من القوى الجسديّة والعقليّة وافعالها وانفعالاتها . وصرّح بأن علّة هذا كلّهِ قربنا من الله وقرب الله منّا

كما قال بعض شعرائكم استشهد ببعض شعراء اليونان ليدلّ على ان ما قالهُ ليس من رأيهِ او رأي اليهود خاصةً بل هو رأي علمائهم ايضاً . والذي استشهدَ من اولئك الشعراء اراتوس اليوناني . وُلد هذا الشاعر في كيليكيّة نحو سنة ٢٧٧ ق.م وما ذكرهُ الرسول من قولهِ اخذهُ عنهُ بلفظهِ . وجاء مثل معناهُ في قول كليانثس وهو شاعر آخر من اليونانيين كان في نحو سنة ٣٠٠ ق.م. وتربية بولس وهو صغير في طرسوس التي اشتهرت بمدارسها العلميّة جعلتهُ يألف اقوال الشعراء اليونانيين ويختبرها . واقتبس في بعض رسائلهِ بعض اقوال شاعرَين آخرَين وهما مينندر وابيمنديس اكو ١٥ : ٣٣ وتي ١ : ١٢

ذرّيتهُ اي نسلهُ

٢٩ فاذ نحن ذرّية الله لا ينبغي ان نظن ان اللاهوت شبيه بذهب او فضة او حجر نقش صناعة واختراع انسان

اش ٤٠ : ١٨

فاذ اي بناء على شهادة عقولكم وشعرائكم

ذرّية الله المستلزمة اننا مماثلون لهُ . والمعنى انّا من طبيعة الانسان نقدر ان نتوصّل الى صفات الله خالقهِ . فالانسان نفس حيّة عاقلة فيلزم ان يكون خالقهُ روحاً حيّاً عاقلاً

لا ينبغي ان نظنّ لان هذا الظنّ هذيان . وقال نظنّ ولم يقل نظنّون تلطفاً كأنهُ يجب عليهِ كما يجب عليهم الاحتراس من الضلال المذكور . وفيهِ تسمح الى ان ذلك الضلال عامّ اكثر الناس كما هو الواقع منذ العصور وهو ضلال كل العالم الوثني

اللاهوت اي الجوهر الالهي

شبيه بذهب او فضّة او حجر لان كلاًّ منها جماد لا يستطيع ان يهب ما ليس لهُ من الصفات . وصفات الانسان معروفة ومعلوم انها ليست للجماد فمن الهذيان ان نعتبر الجماد كالانسان الحيّ العاقل . فالاولى ان يكون هذياناً ان نعتبر الجماد كالله خالق الانسان وواهب الحياة والعقل وان نعبدهُ كما اعتبر اهل اثينا وعبدوا تمثال زفس الذهبي واهل افسس تماثيل هيكل ارطاميس الفضّية وسائر الوثنيين تماثيل الرخام التي لا تحصى في اثينا

نقش صناعة واختراع انسان اي منحوتات . كانت منحوتات اثينا في غاية الاتقان لم يقدر على ان ينحت الناس مثلها قبلها وبعدها ولكن ليس من اتقان يستطيع ان يجعل الجماد حيّاً ويجعل لهُ صفات الحيّة فالحجر المنحوت لا يزال حجراً فتغيّر الهيئة لا يغيّر الجوهر

٣٠ فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان ان يتوبوا متغاضياً عن ازمنة الجهل لو ٤٧ : ٢٤ وتي ١ : ١٣ و ١٢ رابط ١ : ٤ و ٢ : ٤ ص ١ : ١٦ ورو ٣ : ٢٥

الآن اي ايام التبشير بالانجيل واعلان الله نفسهُ لكل الناس لا لأمّةٍ واحدة لانهُ انتهت ايام جهل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الانسان واوقات صبر الله

يأمر بسلطان كملك لا يغض الطرف عن العصيان وهو يأمر بواسطة الانجيل والمنادين به

جميع الناس في كل مكان قوله في كل مكان زيادة لتقرير الشمول والمعنى انهُ يأمر كل فرد من افراد البشر بلا استثناء بخلاف ما فعل قبل عهد الانجيل من اختصاصهِ اليهود بأوامرهِ

ان يتوبوا اي يرجعوا عن افكارهم الباطلة واعمالهم السيئة ولا سيما عبادة الاوثان . والتوبة لفظة غريبة عن اذهان الاثينويين فمع كل علمهم لم يفهموا معناها ولم يشعروا بوجوبها ففلسفتهم لم تعلّمهم ان يبغضوا الخطيئة ويرجعوا عن ارتكابها . وهنا يجب على المسيحيين الآن ان ينشروا امر الله بين الوثنيين ويدعوهم الى معرفة الحقّ وطريق الخلاص

متغاضيًا عن ازمنة الجهل لم يخفَ بولس من انهُ نسب الجهل الى الاثينويين المفتخرين بأنهم فاقوا سائر البشر بالمعرفة لانهُ بنى ذلك على شهادة ما كتبوهُ على مذبحهم . والمراد "بازمنة الجهل" كل الاوقات التي مضت قبل الانجيل لان اكثر الناس فيها جهلوا الله وعبدوا الاوثان . وكانت جديرة بأن تسمّى بازمنة الخطيئة والفساد ولكنهُ اقتصر على اضافتها الى الجهل تلطّفًا

ومعنى "تغاضى الله عن تلك الازمنة" انهُ ترك اهلها الوثنيين يرتشدون بشهادة الطبيعة ولم يمنعهم عن العبادة الباطلة بوحيٍ او اعلانٍ لم كما فعل لليهود ولم يعاقبهم كما يستحقّون . وهذا مثل ما جاء في ص ١٤:١٦ فراجع التفسير هناك وقابلهُ بما في رو ٣:٢٥

٣١ لانهُ اقام يومًا هو فيهِ مزمعٌ ان يدين المسكونة بالعدل برجل قد عيّنهُ مقدّمًا للجميع ايمانًا اذ اقامهُ من الاموات ص ١٠:٤٢ ورو ١٤:٩ و ١٠:١٤ ص ٢٤:٢

ذكر بولس في هذه الآية العلّة التي اوجبت التوبة على الوثنيين وهي ان الاله الذي أمر بالتوبة قاصد ان يلاحظ أيطيع الناس أم لا وان يعاقب العصاة . فانهُ قد مضى يوم جهل الانسان واناة الله والى يوم اعلان ارادتهِ وامرهِ بالتوبة وبعدهُ يأتي يوم الحساب امام الديّان الذي عيّنهُ الله

اقام يومًا اي عيّن وقتًا للدينونة الآخرة كما قال بطرس في خطابهِ الامم في قيصرية ص ١٠:٢٢

المسكونة كل البشر من يهود وامم

بالعدل بلا محاباة ولا ظلم في المحاكمة . وفي هذا تلميح الى ان عدل الله يقتضي الحساب والجزاء وانهُ بواسطة تلك المحاكمة يظهر عدل الله اعظم ظهور امام كل خلائقهِ

ان اريوس باغوس حيث خطب بولس كان محلّ المحاكمة والقضاء عند اهل اثينا فوافق ان ينادي فيهِ بيوم الدين العظيم

برجلٍ قد عيّنهُ اي اختارهُ الله ديّانًا وهذا الرجل هو المسيح كما يظهر من ص ١٠:٤٢ ويو ٥:٢٥ ومت ص ١٥ . ولا ريب في انهُ كان يريد ان يبيّن ذلك لو صبروا عليهِ

مقدّمًا للجميع ايمانًا اي اتى البيان المقنع لكل من يصغي اليهِ

اذ اقامهُ من الاموات صرّح بولس في خطبتهِ هنا كما صرّح في سائر خطبهِ ان قيامة المسيح اثبتت كل دعاويهِ (انظر شرح ص ١:٢٢) ومن تلك الدعاوي ان الله عيّنهُ ديّانًا للعالمين

٣٢ ولما سمعوا بالقيامة من الاموات كان البعض يستهزئون والبعض يقولون سنسمع منك عن هذا ايضًا

لما سمعوا بالقيامة كانت القيامة عند قدماء

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اليونان من ضروب المحال وخلاصة عقائدهم في الموتى قول استيولوس الشاعر اليوناني "مَن مات فليس له قيامة" فذكّر بولس القيامة اثّر في السامعين تأثيرًا اوقفه عن الخطاب وكما جرى عليهِ هنا جرى على استفانوس في اورشليم من اليهود ص ٧:٥٧

كان البعض يستهزئون الاستهزاء هنا كالاستهزاء في ص ٢:١٣ فانهم حسبوا كلام بولس كلام مجنون او سكران يستحق ان يضحك بهِ

والبعض يقولون لم يلزم مما قالوهُ انهم اعتبروا امكان القيامة اكثر ممن استهزئوا لكنهم كانوا الطف منهم كلامًا

سنسمع منك عن هذا ايضًا اي عن كل نحوى خطابهِ لا القيامة فقط . وهذا اسلوب لطيف للاستعفاء من السمع . ولعلّ المستهزئين منهم هم الابيكوريّون اهل الطيش واللهو والآخرين الرواقيون الذين اكثر من هولاء وقارًا ورصانة . ولعلّ كلامهُ اثّر في بعضهم وقتيًا فاجابوا عليهِ مثل جواب فيلكس الوالي (اع ٢٤:٢٥) ولم يبالوا بعد ذلك بشيء مما سمعوا من خطابهِ . ومهما يكن السبب فانهم لم يسمحوا لبولس ان يتم خطبتهُ وينبئهم بالمسيح وطريق الخلاص بهِ

---

٣٣ وهكذا خرج بولس من وسطهم

وهكذا خرج اي على الحال التي سبقت ترك رسول الامم اريوس باغوس وفارق ايمّة اليونانيين المتفخرين بالحكمة والتمدّن والدين وبعضهم مستهزئ وبعضهم غير مكترث بالامر والباقون يتوقعون فرصة اخرى لم تكن . وقولهُ "خرج" يدلّ على انهُ كان حرًا لم يُؤخذ الى اريوس باغوس اجبارًا للمحاكمة ع ١٩

ولم نسمع بعد هذا ان بولس زار اثينا ثانية ومع انهُ كتب خمس رسائل الى ثلاث مدن أُخر يونانيّة (كتب الى فيلبي واحدة والى تسالونيكي اثنتين والى كورنثوس اثنتين) لم يذكر اثينا في واحدة منها فبقيت الى بعد ايام قسطنطين الكبير مركز الديانة والفلسفة الوثنيّة وكانت آخر مدن اوربا التي قبلت الديانة المسيحية

---

٣٤ ولكن اناسًا التصقوا بهِ وآمنوا. منهم ديونيسيوس الاريوباغي وامرأة اسمها دامرس وآخرون معهما

ولكن هذا الاستدراك يدلّ على ان خدمة بولس في اثينا لم تكن بلا ثمر على ان ذلك الثمر كان قليلاً بالنسبة الى ما جنى في فيلبي وتسالونيكي

اناسًا التصقوا بهِ اي اتبعوهُ وسلموا بتعليمهِ غير مكترثين بهزء المستهزئين ومقاومة المقاومين

وآمنوا بما قالهُ في خطابهِ للفلاسفة وبالمسيح الذي كان ينادي بهِ دائمًا

منهم ديونيسيوس الاريوباغي اي هذا كان ممّن آمنوا ولا ريب في انهُ كان ذا شأن لان نسبتهُ الى اريوس باغوس دليل على انهُ من اعضاء ذلك المجلس الذي كان يومئذٍ اسمى مجالس العالم فانهُ لم يُعيّن فيهِ عضوٌ ما لم يكن قد بلغ سن الستين وكان قبل ذلك قاضيًا في مجلس آخر . وما قيل هنا كل ما نعرف من أمرهِ

دامرس لا نرى علّة لذكرها الاّ انهُ لم يؤمن سواها من النساء في اثينا

ان تأثير خطاب بولس في اثينا وان يكن قليلاً على ما ظهر لم يكن عبثًا لان كنيسة المسيح انتفعت بما فيهِ من الحكمة والقوّة من ذلك اليوم الى هذه الساعة فتعلّم منهُ المبشّرون بالانجيل الحجج المناسبة لاقناع الوثنيين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بعبادة الاله الوحيد الحيّ ودعوتهم الى التوبة والمثارهم بالدينونة الآتية

الاصحاح الثامن عشر

بولس في كورنثوس ع ١–١٧

١ وبعد هذا مضى بولس من اثينا وجاء الى كورنثوس

وبعد هذا اي بعد حوادث اثينا والمدّة مجهولة لكن يُستنتج من القرينة وما في ص ١٦:١٧ انها كانت قصيرة

مضى بولس من اثينا لانهُ لم يتوقّع النجاح فيها

جاء الى كورنثوس مدينة على غاية خمسين ميلاً من اثينا غربًا هي قصبة اخائية احد قسمَي بلاد اليونان كما ان فيلبي قصبة مكدونية القسم الآخر. كانت مبنيّة على برزخ ضيّق لها فرضتان غربيّة واسمها ليكيوم وشرقية واسمها كنخريا هدمها الرومانيون سنة ١٤٦ ق.م لان اهلها اهانوا سفراءهم وبقيت خربةً نحو مئة سنة ثم بناها يوليوس قيصر. ولما زارها بولس كان قد مرّ على تجديدها سبع وثمانون سنة وكان مجدها حينئذٍ اعظم من مجدها الاوّل. واشتهرت بعظمة متجرها وغناها وبهاء صروحها ومياكلها وفجورها بدليل قول المؤرخين انهُ كان في هيكل موقوف للزهرة الف كاهنةٍ زانية حصلت المدينة على كثير من ثروتها من دخل ذلك الهيكل من التقدمات. واشار بولس في بعض رسائله الى تلك الحالة الادبيّة ١كو ٥:١ و٦:٩ و ١١ و١٣–١٩. قصد بولس التبشير في هذه المدينة لوفرة اهلها وكثرة زوّارها وغزارة اليهود المهاجرين اليها. ولا ريب في ان الروح القدس الذي دعاهُ الى مكدونية اوماً اليهِ ان يأتي الى كورنثوس. وصارت هذه المدينة مركزًا رابعًا للديانة المسيحيّة تنتشر منهُ اشعّة الانجيل في اخائية. بقي فيها بولس سنة ونصف سنة (ع ١١) وكتب فيها الرسالتين الى تسالونيكي

٢ فوجد يهوديًا اسمهُ اكيلا بنطي الجنس كان قد جاء حديثًا من ايطالية وبريسكلاّ امرأتهُ. لان كلوديوس كان قد امر ان يمضي جميع اليهود من رومية. فجاء اليهما رو ١٦:٣ و١ كو ١٦:١٦ وآتي ١٩:٤

فوجد يهوديًا اسمهُ اكيلا اي يهوديًا في الاصل لكنهُ كان حينئذٍ مسيحيًا تنصّر في رومية على ارجح الاقوال من تأثير حوادث يوم الخمسين ص ٢:٩

بنطي الجنس اي ممّن وُلدوا في بنطس من مقاطعات اليهود الذين كتب بطرس رسالتهُ الاولى اليهم ابط ١:١ وهي بلاد في القسم الشمالي الشرقي من آسيا الصغرى

بريسكلاّ مصغّر بريسكا في الرومانية وهذا يدلّ على ان هذه المرأة رومانيّة وذُكرت بلا تصغير في ٢تي ٤:١٩. فهذه وزوجها اكيلا علّما ابلّس وبذلك نستدلّ على انها كانت امرأة عالمة مختبرة الكتاب المقدّس ذُكر اسمها غالبًا قبل اسم زوجها ع ١٨ ورو ٣:١٦ وآتي ١٩:٤

لان كلوديوس . . . من رومية كلوديوس هو امبراطور رومية الرابع ملك من سنة ٤١ ب.م الى سنة ٥٤. ذكر سوبتونيوس المؤرخ الروماني انهُ نفى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اليهود من رومية لكثرة فتنهم

فجاء اليهما اي الى مسكنهما كأنّه عرفهما صديقين وفي ذلك ما يثبّت انهما تنصّرا قبل مشاهدته

٣ ولكونه من صناعتهما اقام عندهما وكان يعمل لانهما كانا في صناعتهما خياميين ص ٢٠:٣٤ و١كو ٤:١٢ و١تس ٢: ٩ و٢تس ٣:٨

اعتاد اليهود جميعًا ان يعلّموا اولادهم الصنائع حتى الموقوفين منهم للعلم والشريعة والدين لكي يستطيعوا المعاش بها اذا اقتضت الحال ويخلصوا من تجارب البطالة . قيل في التلمود جوابًا لقولهم "ما الواجبات على الوالد لولدهِ" ان يختنهُ وينقفهُ بالتوراة ويعلمهُ صناعة

وكان يعمل للحصول على اسباب المعاش له وللذين معهُ كما عمل في افسس (ص ٢٠:٣٤ و١كو ٤:٩ و٢تس ٣:٨)

خياميين كانت الخيام تُصنع قديمًا امّا من الجلود وهو ممّا ندر وامّا من منسوجات شعر المعزى وهذا ممّا غلب . وكان هذا الشعر كثيرًا في كيليكية ولم يزل اسم نسيج هذا الشعر في الفرنسيّة والسبانيّة والايطاليّة ما معناهُ كيليكيًّا ولعلّ بولس مولود كيليكيّة تعلّم تلك الصناعة هنالك

٤ وكان يحاج في المجمع كل سبت ويقنع يهودًا ويونانيين ص ١٧:٢

هذا مثل ما فعل في سلاميس ص ١٣:٥ . وفي انطاكية ١٤:١٤ . وايقونية ص ١٤:١ . وتسالونيكي ص ١٧:٣ . وبيريّة ص ١٧:١٠ . واثينا ص ١٧:١٧

يونانيين متهودين او مائلين الى الدين اليهودي

٥ ولما انحدر سيلا وتيموثاوس من مكدونية كان بولس منحصرًا بالروح وهو يشهد لليهود بالمسيح يسوع ص ١٤:٧ و ١٥ أي ١٨:٢٢ وص ٢:١٧ وع ٢٨

سيلا وتيموثاوس من مكدونية اي من تسالونيكي احدى مدنها . انتظرهما بولس في اثينا ص ١٦:١٧ فاتى اليهِ تيموثاوس وهو فيها فارجعهُ الى تسالونيكي وقتيًّا اتس ١:٣ و ٢

منحصرًا بالروح اشتدّت روحهُ غيرةً للشهادة بما للمسيح لشدّة محبتهِ لهُ ولشدّة حاجة الكورنثيين الى تلك الشهادة لتوقّف خلاصهم عليها وانشأ الروح القدس فيهِ هذه الغيرة . وصريح العبارة ان سيلا وتيموثاوس وجداهُ في تلك الحال . والكلمة في الاصل اليوناني تشير الى شدّة انفعالاتهِ وقتئذٍ وهذا مثل قول المسيح في نفسهِ "لي صبغةٌ اصطبغها وكيف انحصر حتى تكمل" لو ١٢:٥٠

بالمسيح يسوع اي ان المسيح الموعود بهِ في العهد القديم هو يسوع وهذه خلاصة محاجتهِ في الآية الرابعة

٦ واذ كانوا يقاومون ويجدّفون نفض ثيابهُ وقال لهم دمكم على رؤوسكم . انا بريء . من الآن اذهب الى الامم

ص ١٣:٥٠ و١بط ٤:٤ نح ١٣:٢٥ ومت ١٤:١٠ وص ١٣:٥١ لا ٢٠:٩ و١١ و١٢ وعم ١٦:١ وحز ١٨:١٣ و ٤٤:٢٤ حز ١٨:٩ و ١٩ و٢٤:٩ وص ٣٣:٣٠ ص ٤٦:١٣ و ٢٨:٢٨

شدّة غيرتهِ للحقّ انشأت فيهم مثلها للمقاومة كما حدث في انطاكية بيسيدية ص ١٣:٥٤—٥٧

يجدّفون يحتمل الاصل اليوناني انهم شتموا بولس ورفاقهُ وحقروهم او خطئوا الى الله بأن نكروا لاهوت المسيح

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

نفض ثيابهُ كما في ص ١٣: ٥١ وذلك اشارة الى ان الله رفضهم لانهم رفضوا الحقّ والى ان بولس فعل كل ما في طاقتهِ ليقنعهم ولكنهم ابوا فتركهم في الغاية التي اختاروها والهلاك الذي استحقّوهُ . وهذه الاشارة من مصطلحات اليهود أمر المسيح رسلهُ بها مت ١٠: ١٤

دمكم على رؤوسكم اي اللوم على انفسكم في هلاككم . والعبارة من حز ٣٣: ٤ . ومثل هذا الكلام حمل اليهود على انفسهم واولادهم مسؤوليّة قتل المسيح مت ٢٧: ٢٥

انا بريءٌ هذا تفسير لمرادهِ من نفض ثيابهِ اي ليس عليَّ شيءٌ بهلاككم

من الآن اذهب باعتبار كوني رسولاً ومبشّرًا . وكلامهُ منصورٌ على يهود كورنثوس كما قصر على يهود انطاكية بيسيدية في ص ١٣: ٤٦

٧ فانتقل من هناك وجاء الى بيت رجل اسمهُ يوستس كان متعبدًا لله وكان بيتهُ ملاصقًا للمجمع

انتقل من هناك اي من المجمع حيث كان يجاج اليهود المجدّفين

وجاء الى بيت اتخذهُ بمنزلة مجمع لمقابلة الناس وتعليمهِ ايّاهم فلا يلزم من هذا انهُ ترك منزلهُ مع اكيلا

يوستس اسم رومانيّ

كان متعبدًا لله اي الاله الحقّ . واصطلح لوقا على الاشارة بمثل هذه العبارة الى الامم الذين يهوّدوا وعبدوا يهوه كما جاء في ص ١٣: ٤٣ و ٥٠ و ١٤: ١ و ١٧: ٤ و ١٧ . وزاد يوستس على ايمانهِ بالله اعتقادهُ ان يسوع هو المسيح

بيتهُ ملاصقًا للمجمع اختار بولس هذا البيت لمناسبتهِ لاجتماع الناس ولاعلان انفصالهِ عن يهود ذلك المجمع المقاومين المجدّفين

٨ وكرسبس رئيس المجمع آمن بالرب مع جميع بيتهِ . وكثيرون من الكورنثيين اذ سمعوا آمنوا واعتمدوا

اكو ١: ١٤

كريسبس اسم رومانيّ لكن من الواضح ان كريسبس كان يهوديًّا اصيلاً او دخيلاً . وكونهُ دخيلاً لم يكن عند اليهود مانعًا ان يكون رئيس مجمع

آمن بالرب اي ان يسوع هو المسيح الحقّ وانهُ ربٌّ ومخلّص

مع جميع بيتهِ اي اهل بيتهِ من كبير وصغير

اذ سمعوا بشارة الانجيل

آمنوا اي تنصّروا

واعتمدوا كان ممّن اعتمدوا واحد عمدهُ بولس بيدهِ على خلاف عادتهِ وهو كريسبس اكو ١: ١٤ . ومن البيّنات على قوّة تأثير الانجيل انهُ انتصر هذا الانتصار في تلك المدينة الشريرة وانتظمت فيها كنيسة ناجحة . فيجب ان لا نيأس من مثل ذلك التأثير اين بُشّر بالانجيل وليس من مكان مظلم لا يقدر الانجيل على انارتهِ ولا من مكان نجس لا يقدر على تطهيرهِ

٩ فقال الرب لبولس برؤيا في الليل لا تخف بل تكلم ولا تسكت ص ١١: ٢٣

الرؤيا هنا اعلان من الله ولا نعلم هل ظهر لهُ المُعلن او لا

لا تخف في هذا اشارة الى ان بولس كان حينئذٍ عرضةً للخوف واليأس نظرًا لشدّة مقاومة اليهود وللشرّ المستولي على تلك المدينة . نعم ان بولس كان شجاعًا كثير الأمل لكنهُ كان انسانًا فلا عجب من احتياجهِ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

احيانًا الى التعزية والتشجيع وهو محاط بالتجارب والبلايا كما اشار الى ذلك بقوله "كنت عندكم في ضعفٍ وخوفٍ ورعدة" اكو ٢:٣

١٠ لاني انا معك ولا يقع بك احد ليؤذيك . لان لي شعبًا كثيرًا في هذه المدينة اع ١٨:١ و ١٦ ومت ٢٨:٢٠

ابان ان كونهُ معهُ وحمايتهُ اياهُ علّة الاطمئنان

انا معك بنوع خاصّ للاعانة والوقاية . ووعد المسيح رسلهُ بمثل هذا الوعد في مت ٢٨:٢٠

لا يقع بك احد ليؤذيك اي لا يوقع بك ضررًا . وما اراد الرب بذلك انهُ لا يقاومهُ احد لانهُ قاومهُ كثيرون بعد ذلك ع ١٢-١٧ انما اراد ان المقاومين لا يستطيعون اضرارهُ او منعهُ من التبشير

لان لي شعبًا كثيرًا هذا علّة ان يكون شجاعًا يتكلّم بجراءة . قصد الله ان يأتي بكثيرين من اهل كورنثوس الى الايمان والخلاص وان يكون ذلك بواسطة تبشير بولس . وباعلانهِ هذا القصد لبولس اكّد لهُ انهُ لا يقدر احدٌ ان يقتلهُ فيبطل قصد الله . ولا شيء ينشّط المبشّر كأمل النجاح بارشاد الناس الى المسيح . ولم تكن علّة رجاء ايمان الوثنيين في كورنثوس الاّ قصد الله خلاصهم ولا علّة لتوبة خطاة العالم واتمامهم بالمسيح وخلاصهم الاّ قصد المنعم الازليّ خلاص المختارين . وقول الله "ان لي شعبًا" الخ تشجيع بولس يذكّرنا قولهُ تعالى لتشجيع ايليا النبي "قد ابقيت في اسرائيل سبعة آلاف كل الركب التي لم تجثُ للبعل" امل ١٩:١٨

١١ فاقام سنة وستة اشهر يعلم بينهم بكلمة الله

يظهر من هذا ان بولس صدّق الوعد واطاع الامر

اقام مستريحًا مطمئنًا

سنة وستة اشهر هذا اطول وقت تنفّى عليهِ في موضع واحد منذ ابتدأ اسفارهُ للتبشير الى تلك الساعة واتى فيهِ الاعمال الوافرة التي اشار اليها في رسالتيهِ الى اهل كورنثوس وهي انهُ جمع المؤمنين في تلك المدينة ونظّمهم كنيسة وبشّر اهل المدن والقرى المجاورة لها ومن ذلك تأسيسهُ كنيسة في كنخريا رو ١٦:١ ويؤيّد ذلك قولهُ في مقدّمة رسالتهِ الثانية الى اهل كورنثوس "كنيسة الله التي في كورنثوس مع القديسين اجمعين الذين في جميع اخائية" واخائية نحو نصف بلاد اليونان . وفوق هذا كلهِ كتب في تلك المدّة رسالتيهِ الى اهل تسالونيكي اللتين لم يقصر نفعهما على تلك الكنيسة بل عمّ كل الكنائس المسيحية منذ ذلك العهد الى هذه الساعة

بكلمة الله اي بشارة الخلاص بيسوع المسيح

١٣ ولما كان غاليون يتولى اخائية قام اليهود بنفس واحدة على بولس واتوا بهِ الى كرسي الولاية

غاليون هو اخو سنيكا الرواقيّ الفيلسوف الروماني المشهور الذي كان استاذ نيرون الامبراطور . تولّى كورنثوس سنة ٥٣ ب.م . شهد مؤرخو ذلك العصر بجودة اخلاقهِ وحسن سجاياهُ وبأنهُ كان حليمًا مترفقًا بالجميع محبوبًا الى الجميع غير مداهن ولا مراء . ولعلّهُ تولّى يوم كان بولس يبشّر هنالك . وطمع اليهود لحلمهِ في انهم يقدرون على الايقاع ببولس ورفقائهِ كما يريدون

اخائيّة القسم الجنوبي من قسمَي بلاد اليونان اللذَين قسمها اليهما الرومانيون بعد استيلائهم عليها وكانت كورنثوس قاعدتها

قام كما فعل اليهود في انطاكية بيسيدية ص ١٤:١

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٥٠ . ويهود تسالونيكي ص ١٧:٥

كرسي الولاية اعتاد الولاة الرومانيون ان يطوفوا في ايّام معيّنة في ساحة المدن المتولّين عليها ليسمعوا دعاوي عامّة الناس وينظروا فيها . وننل بعضهم كرسي الحكومة ليجلس عليهِ عند الحكم وكان عندهم لذلك الكرسي شأن عظيم واحترام خاصّ فانتهز اليهود الفرصة حين جلس غاليون على كرسيّهِ فقبضوا على بولس واتوا بهِ اليهِ وشكوهُ لهُ

١٣ قائلين ان هذا يستميل الناس ان يعبدوا الله بخلاف الناموس

بخلاف الناموس ان الذي اغاظ اليهود هو تعليم بولس تعليمًا يخالف ناموس موسى لكنهم لم يصرّحوا بذلك لغاليون فتركوا لفظة الناموس مبهمة آملين انهُ يفهم بها الشريعة الرومانيّة المانعة من كل الاديان الحديثة التي لم يأذن ارباب الحكومة الرومانية فيها . وهذه مثل الشكوى على بولس وسيلا في فيلبي وعليها ضُربا وسُجنا بامر الولاة

١٤ واذ كان بولس مزمعًا ان يفتح فاهُ قال غاليون لليهود لو كان ظلمًا او خبثًا رديًّا ايها اليهود لكنت بالحق قد احتملتكم ص ٢٩:٢٤ و ١١:٢٥ و ١٩

ان يفتح فاهُ للحماماة عن نفسهِ والدفع الشكوى

قال غاليون المرجّح انهُ حكم وقتًا كافيًا هنالك ليسمع انباء بولس وتعليمهِ ولا بدّ من انهُ علم تعصّب اليهود ومللهم الى التشويش . وكان مضمون جوابهِ ان الدعوى باطلة بنفسها فلا حاجة للمشكوّ عليهِ ان يتنوّه بشيءٍ للدفع عن نفسهِ وان ما اتهموهُ بهِ ليس بجرم

بمقتضى الشريعة الرومانيّة،

لو كان فرض غير الواقع

ظلمًا تعدّيًا على احدٍ في مالهِ او شخصهِ او شيء من حقوقهِ

خبثًا رديًّا معظم الفرق بين الظلم والخبث هنا ان الاوّل تعدٍّ ظاهر والثاني تعدٍّ خفيّ وان الخبث اكثر ما يكون في الاديّانات والظلم اكثر ما يكون في الماديّات . ويشتمل الاثنان على كل انواع الجرائم التي ينظر فيها الرومانيون بمقتضى شريعتهم ويعاقبون عليها

بالحقّ قد احتملتكم اي سمعت دعواكم مهما كانت طويلة او مما يثقل سمعها لان ذلك من مقتضيات رتبتي وفي كلامهِ تعريض بانهُ كان يستثقل كل دعاوي اليهود

١٥ و ١٦ ولكن اذا كان مسئلة عن كلمة واسماء وناموسكم فتبصرون انتم . لاني لست اشاء ان اكون قاضيًا لهذه الامور . فطردهم من الكرسي

اذا كان هذا تسليم بالواقع لا فرض غير الواقع كالسابق

مسئلة اراد بها البحث او الجدال

كلمة اراد بالكلمة القول تمييزًا للعمل كالظلم والخبث فاعتبر المسائل الدينيّة مجرّد الفاظ

واسماء ليست امورًا محسوسة حقيقيّة . ولا ريب في ان غاليون عرف ان اليهود اغتاظوا من تسمية بولس يسوع الناصري بالمسيح ولم يرد ان يحكم بينهم وبين بولس بانهُ هل كان يسوع يستحقّ ذلك الاسم او لا

وناموسكم اي شريعتكم اليهوديّة . فاوضح لهم انهُ لم يُخدع بما اتوهُ من الايهام في الشكوى بلفظة الناموس . ويظهر ايضًا انهُ كان عارفًا الجماعة المسيحية ولم يعتبرها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سوى فرقة من اليهود وان للمسيحيين كما لليهود من الحقوق

فتبصرون انتم فهذا كقول رؤساء الكهنة ليهوذا الاسخريوطي حين ندم على تسليمه يسوع وردّ اجرة الخيانة مت ٢٧: ٣-٥ . والمعنى ان الشريعة الرومانية لا تعاقب الانسان على ارائه في الدين فمن متعلقات الشريعة اليهودية ان تثبت ان كان يسوع هو المسيح او ان تنفي ذلك . فكأنه قال لهم انظروا في ذلك بموجب شريعتكم واقضوا بمقتضاها . وهو كقول بيلاطس لليهود في امر المسيح "خذوهُ انتم واحكموا عليهِ حسب ناموسكم" ولكنهم ابوا ذلك لانهم ارادوا ان تكون الدعوى جنائية عقابها الموت لا دينية عقابها القطع من الجمع يو ١٨: ٣١

لست اشاء . . قاضيًا لهذه الامور اراد "بهذه الامور" مجادلات اليهود الدينية ولا سيما جدالهم في شأن يسوع ورفضهم اياهُ . ولم يخطر على بال غالیون ان تلك المسئلة التي استخفّ بها كأنها مما لا يستحق الالتفات اليها ولو دقيقة واحدة هي من اعظم المسائل التي تعرض للعقل البشري . ولم يعرف ان يسوع الناصري موضوع هذا الجدال الذي حسبه يهوديًا حقيرًا هو ملك الملوك وربّ الارباب وانهُ "باسمهِ تجثو كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح رب لمجد الله الآب" في ٢: ١٠ و ١١

فطردهم من الكرسي عاملهم بمقتضى قولهِ لهم . أبى ان يسمع كلامهم بعد وان يحتمل حضورهم امامهُ . وقولهُ "طردهم" يدلّ على انهم ذهبوا على رغمهم

١٧ فاخذ جميع اليونانيين سوستانيس رئيس المجمع وضربوهُ قدام الكرسي ولم يهمّ غالیون بشيء من ذلك اكو ١٨: ١٧

اليونانيين ان هؤلاء الوثنيين ابغضوا اليهود دائمًا وشاهدوا اضطهادهم لبولس وسمعوا شكواهم عليهِ ولم يرضوا بشيء من ذلك ولما رأوا ان غالیون حكم ببطلان دعوى اليهود واستخفّ بهم انتهزوا الفرصة لان يتشفّوا من بغضهم اياهم

سوستانيس رئيس المجمع اعتبروهُ نائب سائر اليهود ولعلهُ كان قائد المضطهدين لبولس

وضربوهُ قدّام الكرسي فعلوا بهِ ما قصد اليهود ان يفعل ببولس

فلم يهمّ غالیون لم يتعرّض لانقاذ سوستانيس ولا لمنع اليونانيين عن ارتكابهم ما يخالف النظام . والظاهر انهُ لعلّة لا نعرفها لم يصعب عليهِ ضربهم لذلك الرئيس . وقلّما اهم الرومانيين ان يهان اليهود

كان معظم علماء الرومانيين في عصر بولس غير مكترث بامور الديانة اذ تحققوا ما في عبادتهم الوثنية من الجهالة ولم يتعلّموا شيئًا مما يتعلّق بالاله الحق وعبادتهِ الروحيّة . ولكنهُ لم يتضح من تصرّف غالیون في هذه المسئلة شيء سوى انهُ اعتبرها دعوى دينية لا علاقة لها بالشريعة الرومانيّة . وكذا أبى فيلكس وفستوس واليا سوريّة ان يحكما على بولس بما ارادهُ اليهود بناء على ان تلك الامور ليست من متعلقات الشريعة الرومانية ص ٢٤ وص ٢٦

رجوع بولس الى سوريّة ع ١٨ — ٢٣

١٨ واما بولس فلبث ايضًا اياما كثيرة ثم ودّع الاخوة وسافر في البحر الى سوريّة ومعهُ بريسكلاّ واكيلا بعد ما حلق رأسهُ في كنخريا . لانهُ كان عليهِ نذرٌ عد ١٨: ٦ وص ٢١: ٢٤ رو ١٦: ١

فلبث ايضًا بعد سكوت هياج اليهود ولم يكن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من معارض له

الاخوة اي المؤمنين من اهل كورنثوس الذين انتظموا كنيسة مسيحية

في البحر اي بحر ايجيا وهو جزء من البحر المتوسط فاصل بين اليونان واسيا

الى سورية قاصدًا انطاكية مقامهُ الذي ابتدأ السفر منهُ ولكنهُ كان عازمًا ان يزور اورشليم اوّلاً للعيد القادم ع ٢١

بريسكلاً وأكيلا المذكورين في ع ٢ . وقدّم الكاتب هنا بريسكلاً على زوجها ولعلّ ذلك لانها اكثر منهُ علمًا ونباهةً لان ذلك لا يكون بلا علّة فلا نعلم غير العلّة المذكورة

بعد ان حلق راسهُ الضمير هنا لبولس ولو كان الذي حلق رأسهُ اكيلا لم يكن من داعٍ ان يذكر لوقا ذلك اذ هو انسان غير مشهور ولا ممّن يهمّ الناس امرهم

كنخريا هي فرضة كورنثوس الشرقية كان فيها كنيسة مسيحية رو ١٦ : ١

عليهِ نذر النذر هو الوعد لله والمرجّح ان نذرهُ كان مقصورًا على شخصهِ لعلّةٍ ما . وهل كان ذلك النذر لنجاةٍ من خطر او لنجاح في تبشيرهِ او ليُري اليهود انهُ لم يكره الديانة اليهودية وانهُ ليس عدوًّا لها كما اتهموهُ ذلك لا نعلمهُ . وامثال النذور الشخصيَّة كثيرة في الكتاب المقدّس منها ما في تك ٢٨ : ٢٠ ولا ٢٧ : ٢ وعد ٦ : ٢ وتث ٢٣ : ٢١ وقض ١١ : ٣٠ و ١ صم ١ : ١١ و ٢ صم ١٥ : ٧ ومز ٦٥ : ١ وجا ٥ : ٤ . وكان حلق الراس عند نهاية مدّة النذور من الرسوم المتعلقة بايفائهِ كما هو مفصَّل في عد ٦ : ١–٢١ انظر ايضًا اع ٢١ : ٢٤ . وليس في ما اتاهُ بولس ما ينافي ايمانهُ واعمالهُ المسيحية . نعم انهُ لم يرد ان يجبر مؤمني الامم على حفظ الرسوم الناموسيَّة ولم يحسبها ضروريَّة للخلاص الّا انهُ استحسن ان يمارسها هو كعادتهِ منذ صغرهِ

١٩ فاقبل الى افسس وتركهما هناك . واما هو فدخل المجمع وحاج اليهود

افسس مدينة كبيرة في اسيا الصغرى (انظر الكلام عليها في شرح ص ١٩ : ١) . المرجّح ان السفن كانت قد اعتادت ان تُرمي في مرفإها في اثناء مرورها من بلاد اليونان الى سورية والمسافة بين مرسى كورنثوس ومرسى افسس يومان او ثلاثة ايام

وتركهما هناك اي ان بولس ترك بريسكلاً واكيلا في افسس وظلّ سائرًا الى سورية

واما هو بعد ان ذكر لوقا ترك بولس رفيقيهِ في افسس عاد الى ذكر ما فعلهُ بولس مدّة تربّصهِ القصيرة في افسس

فدخل المجمع يظهر من ذلك ان رغبتهُ في خلاص امتهِ اليهوديَّة لم تفتر بجور يهود كورنثوس عليهِ واعتزالهم اجتماعاتهم ع ٦

حاجّ سبق شرح هذا في ع ٤ وص ١٧ : ٢ و ٢٧

قال يوسيفوس ان اليهود كانوا كثيرين في افسس وحصلوا على مثل حقوق الرومانيين المدنيَّة كسائر سكان كورنثوس

٢٠ و ٢١ واذ كانوا يطلبون ان يمكث عندهم زمانًا اطول لم يجب . بل ودّعهم قائلاً ينبغي على كل حال ان اعمل العيد القادم في اورشليم . ولكن سارجع اليكم ايضًا ان شاء الله . فأقلع من افسس ص ١٩ : ٢١ و ٢٠ : ١٦ اكو ٤ : ١٩ وعب ٦ : ٣ ويع ٤ : ١٥

الظاهر ان يهود افسس استحسنوا وعظ بولس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

حتى سألوهُ ان يبقى عندهم واعظًا

ينبغي . . . **العيد القادم في اورشليم** ظن اكثر المفسّرين ان ذلك العيد كان عيد الخمسين وعلّة ذلك انهُ ندر السفر في ذلك البحر قبل عيد الفصح لشدّة الخطر على السفن لانها كانت شراعيّة يومئذٍ وكان يؤمَن بعد الفصح . والذي يسافر بحرًا من هنالك حينئذٍ يمكنهُ ان يصل اورشليم قرب عيد الخمسين. ولا نعلم علّة عزمهِ الشديد على ان يحضر ذلك العيد في اورشليم ولعلّها رغبتهُ في اجتماعهِ باليهود الكثيرين الآتين اورشليم في ذلك الحين من كل اقطار المسكونة وتبشيرهِ ايّاهم بالمسيح ومشاهدتهِ مؤمني اليهود هنالك ليشجّعهم ويثبّتهم في ايمانهم ويخبرهم بنتائج تبشيرهِ الامم او لعلّها ما اوجبتهُ متعلقات نذرهِ . قال يوسيفوس ان الشريعة اليهوديّة اوجبت على الناذرين ان يحضروا اورشليم ويقوموا ببعض الرسوم الدينيّة في الهيكل قبل مرور ثلاثين يومًا من حلق رؤوسهم فلو فاتهُ عيد الخمسين في اورشليم لم يكن لهُ عيد آخر قبل تشرين الاوّل وحينئذٍ يكون "السفر في البحر خطرًا" ص ٢٧:٩ **سارجع** كما فعل ص ١٩:١ ومكث هنالك ثلاث سنين ص ٣١:٢٠

---

٢٢ ولما نزل في قيصرية صعد وسلّم على الكنيسة ثم انحدر الى انطاكية

قيصريّة انظر شرح ص ٨:٤٠. وكانت يومئذٍ مينا اورشليم كما فانا اليوم . ولا ريب في ان بولس ابتهج بمشاهدة فيلبس المبشّر هناك ص ٨:٤٠ و ٨:٣١

صعد الى اورشليم وهذه زيارتهُ الرابعة اياها بعد تنصّرهِ

سلّم على الكنيسة اي كنيسة اورشليم امّ الكنائس فاظهر بذلك احترامهُ ومودتهُ لها . وفي هذا غاية الاختصار لانباء هذه الزيارة ولا بدّ من ان اجتماعهُ بالرسل وسائر الاخوة كان سارًّا جدًّا بعد تلك المفارقة الطويلة

انحدر الى انطاكية اي انطاكية سورية التي سبق ذكرها في ص ١١:١٩ و ٢٦ وبوصولهِ اليها انتهى سفرهُ الثاني للتبشير وشغل بهذا السفر نحو ثلاث سنين وهي من سنة ٥١ الى سنة ٥٤ ب.م وهذه الزيارة اخر زيارات بولس لانطاكية

---

٢٣ وبعد ما صرف زمانًا خرج واجتاز بالتتابع في كورة غلاطية وفريجية يشدّد جميع التلاميذ غل ١:٢ و ١٨:٤ ص ٢٢:١٤ و ٢٣:١٥ و ٤١

هذا بداءة سفر بولس الثالث للتبشير شغل بهِ نحو اربع سنين من سنة ٥٤ الى سنة ٥٨

غلاطية وفريجية كورتان في اسيا الصغرى اسّس بولس في مدنها كنائس مسيحيّة في سفرهِ السابق ص ١٦:٦

يشدّد جميع التلاميذ عقلاً وروحًا . لا ريب في ان الكنائس حصلت على تعزية ومساعدة من تلك الزيارة وانما كلّفت بولس تعبًا ليس بقليل . والمرجّح انهُ لم تحدث حينئذٍ حوادث ذات شأن ولذلك لم يذكر لوقا شيئًا منها لكنهُ اسرع الى ذكر الجزء الاهمّ من اتعاب بولس مدّة اقامتهِ الطويلة في افسس

ابلّوس الاسكندري ع ٢٤–٢٨

---

٢٤ ثم اقبل الى افسس يهودي اسمهُ أبلوس اسكندري

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الجنس رجل فصيح مقتدر في الكتب اكو ١٢:١ و ٥:٣ و ٦ و ٤: ٦ و في ١٢:٣

هذا الفصل مقدّمة نبإ مجيء بولس الى افسس

يهوديّ اصلاً وتربيةً

الاسكندريّ اسكندريّة مدينة في مصر نُسبت الى بانيها اسكندر الكبير وكانت وقتئذٍ المدينة الثانية عظمةً واشتهارًا في المملكة الرومانية . اشتهرت بوفرة متجرها وإحكام مدارس العلوم اليونانيّة والعلوم العبرانيّة فيها . سكنها كثيرون من اليهود منذ عهد الملوك البطليموسيين خلفاء اسكندر وفيها اختلطت عقائدهم الدينيّة بالفلسفة اليونانيّة . وفيها تُرجمت اسفار العهد القديم من العبرانيّة الى اليونانيّة وكان الشروع في ذلك سنة ٢٨٥ ق.م وعُرفت تلك الترجمة بترجمة السبعين . وكان في تلك المدينة مكتبة هي اعظم مكاتب العالم في ذلك العصر

فصيح اي قادر على التعبير عن المراد باحسن كلام واسلوب وتحتمل الكلمة اليونانية ايضًا انهُ كان قد احكم كل العلوم ولا سيما علم التاريخ

مقتدرًا في الكتب اي ممتازًا بمعرفة اسفار الله واستطاعة تفسيرها لغيرهِ ليشعروا بقوّتها

٢٥ كان هذا خبيرًا في طريق الرب وكان وهو حارّ بالروح يتكلم ويعلّم بتدقيق ما يختص بالرب عارفًا معمودية يوحنا فقط رو ١٢:١٢ ص ٢:١٦

كان هذا خبيرًا قبل مجيئهِ الى افسس

في طريق الرب اي ديانة المسيح كما في ص ٩: ٢ و ١٩:٩ و ٢٢ و ٢٢:٤ و ٢٤:١٤ و ٢٢

حارٌّ بالروح شعر قلبهُ بما ادركهُ عقلهُ ومن كان كذلك فلا بد ان يظهر حرارة روحهِ قولاً وفعلاً

يتكلم ويعلّم عبّر بذلك عن محادثتهِ افراد الناس ووعظهِ الجماعات

بالتدقيق على قدر ما عرف من الانجيل

ما يختصّ بالرب ما عرف من انجيل يسوع المسيح

عارفًا معموديّة يوحنا فقط اي يوحنا المعمدان. كانت معموديّة يوحنا امرًا امتازت بو خدمتهُ عن خدمة من سلفهُ ولذلك لُقّب بالمعمدان مت ٣: ١ . وأُطلقت المعموديّة على كل خدمتهِ من باب تسمية الكلّ باسم الجزء ولأن الذين اعتقدوا اعتماد يوحنا اظهروا ذلك بقبولهم معموديتهُ . ولا نعلم أتعلّم ابلّوس من يوحنا المعمدان رأسًا أم تعلّم من تلاميذهِ الذين ذهبوا الى مصر . واذ كان لم يعرف من امر يسوع سوى ما عرفهُ واخبرهُ يوحنا مدّة حياتهِ لم يكن كفوءًا للتبشير المسيحي . فمن ان يوحنا علّم ان المسيح قد اتى لانهُ عمّدهُ وشهد لهُ وتحقّق انهُ صنع معجزات . ولا بدّ من ان ابلّوس بلغهُ في اسكندريّة نبأ صلب يسوع وقيامتهِ . والمرجّح انهُ لم يبلغهُ خبر حلول الروح القدس يوم الخمسين وما عرفهُ التلاميذ وقتئذٍ من روحانيّة ملكوت المسيح اي انهُ لم يكن ملكًا ظاهرًا منتصرًا على الارض كما ظنّ قبلاً التلاميذ كلهم من تلاميذ يوحنا وتلاميذ يسوع . ولم يكن عالمًا بأن موت المسيح كفّارة عن خطايا العالم وان الناس استغنوا بهِ عن كل ذبائح الهيكل وسائر رسوم الشريعة الموسويّة

٢٦ وابتدأ هذا يجاهر في المجمع . فلما سمعهُ اكيلا وبريسكلاّ اخذاهُ اليهما وشرحا لهُ طريق الرب باكثر تدقيق

يجاهر في المجمع الظاهر من هذا ان ابلّوس حضر المجمع بمنزلة ربّانيّ (Rabbi) على سنن بولس وأبان ان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عندهُ نبأ يريد قصّهُ على اهل الجمع فدعاهُ الشيوخ الى التكلم كما ادتهم في مثل هذه الاحوال ص ١٤:١٥. وكان فحوى خطابهِ كمحوى مناداة يوحنا المعمدان في البرّية ودعاهم الى التوبة والايمان بالمسيح على قدر معرفتهِ

سمعهُ اكيلا وبريسكلاّ يتضح من ذلك انهما كانا يحضران الجمع ليسمعا ابلّوس. ولعلّ اكيلا اعتاد ان يخاطب الناس هنالك

شرحا لهُ طريق الرب الخ اي اوضحا لهُ كل التعليم الانجيلي كما تعلّمهُ من بولس ومن ذلك ان المسيح قد اكمل الناموس كلهُ وان موتهُ كان فداء العالم وانهُ لم يبقَ من حاجة الى ذبائح الهيكل . وانباءهُ بموهبة الروح القدس وبأن التبرير بالايمان وبمعنى المعموديّة المسيحية والعشاء الرباني . واصغاء ابلّوس الى هذين ورضاهُ ان يعلّمهُ دليل قاطع على فرط تواضعهِ وشدّة رغبتهِ في معرفة الحقّ لانهُ كان عالمًا فصيحًا متعلّمًا في مدارس الاسكندرية العليا وهي بالنسبة اليهِ بسيطان جدًّا

٢٧ واذ كان يريد ان يجتاز الى اخائية كتب الاخوة الى التلاميذ يحضونهم ان يقبلوهُ . فلما جاء ساعد كثيرًا بالنعمة الذين كانوا قد آمنوا اكو ١:٣

الى اخائيّة لا ريب ان ابلّوس قصد كورنثوس قصبة اخائيّة بناء على اخبار اكيلا وبريسكلاّ اياهُ بنجاح الكنيسة هناك ويؤيد ذلك ما في ص ١٩:١ واكو ١:١٢

كتب الاخوة هذا اوّل ذكر رسائل التوصية في الانجيل التي اعتادتها الكنيسة كثيرًا بعد ذلك ٢كو ١:٣ لان المسيحيين كانوا يومئذٍ يكثرون الجولان بجول بعضهم للتبشير والبعض هربًا من الاضطهاد . فالذي كان يحمل رسالة توصية من كنيسة مسيحيّة يجد الترحيب بهِ في غيرها من الكنائس حيث يقدّم لها الرسالة . واعطاء الاخوة في افسس تلك الرسالة لابلّوس دليل على اعتبارهم اياهُ كثيرًا . واتخذ حزب ابلّوس بعد ذلك اتيانهُ اليهم بتلك التوصية دليلاً على انهُ افضل من بولس لانهُ اتاهم بلا توصية فاجاب بولس على ذلك بقولهِ انهُ لم يحتج الى مثلها لان الكنيسة التي اسّسها هي نفسها رسالتهُ واوضح ذلك بقولهِ "انتم رسالتنا مكتوبةً في قلوبنا معروفة ومقروءة من جميع الناس" ٢كو ٢:٣

ساعد كثيرًا بالنعمة الخ اي ان النعمة الخاصّة التي وهبها لهُ الروح القدس قدّرتهُ على نفع كنيسة كورنثوس كثيرًا لا مجرّد علمهِ وفصاحتهِ . وشهد بولس لجودة خدمتهِ الرب هناك بقولهِ لكنيسة كورنثوس "انا غرست وابلّوس سقى الخ" ١كو ٦:٣-١٠ . وساعد المؤمنين اما بتقويتهِ اياهم في المعرفة والايمان واما بمحاورتهِ عنهم اليهود غير المؤمنين

٢٨ لانهُ كان باشتداد يفحم اليهود جهرًا مبينًا بالكتب ان يسوع هو المسيح ص ٢٢:٩ و ٢:١٧ وع ٥

لانهُ هذا تعليل لمساعدتهِ الكثيرة وهو دليل على ان معظم مساعدتهِ للكنيسة كان بمناظرتهِ اليهود الذين لم يؤمنوا . والذي اعدّهُ لذلك تمرّنهُ في مدارس الاسكندرية المشهورة وافتدارهُ في اسفار الوحي ع ٢٤ . وكان بولس قد اعتزل الجمع لشدّة مقاومة اهلهِ لهُ وعنادهم . والظاهر ان ذلك العالم الاسكندري الفصيح كان قوي الحجّة منقلدًا سيف الروح الذي هو كلمة الله فغلبهم وقطع حجّتهم فلم يستطيعوا جوابًا . وفي هذه الآية والتي قبلها صفتان ضروريتان للمبشر المسيحي . الاولى القدرة على افادة المؤمنين والثانية القوّة على

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اقناع غير المؤمنين

وما هنا كل ما ذكره لوقا من امر ابلّوس لكنّا نعلم من رسائل بولس انهُ كان مكرّمًا معتبرًا في كنيسة كورنثوس حتى صار لهُ حزبٌ فيها ١كو ١:١٢ . ولما كتب بولس من افسس رسالتهُ الاولى الى اهل كورنثوس كان ابلّوس معهُ في افسس والحَّ عليهِ ان يرجع الى كورنثوس فلم يُرد ولعلّ ذلك لخوفهِ من التحزّب فيها لكنهُ وعدهُ ان يرجع بعد حين ١كو ١٦:١٢ . ثم ذكرهُ بولس قرب نهاية حياتهِ نحو سنة ٦٥ ب.م بقولهِ "جهّز زيناس الناموسي وابلّوس باجتهادٍ للسفر" تي ١٣:٣ وهذا يدلّنا على ان الصداقة بينهما بقيت شديدة الى آخر حياة بولس وذلك نحو عشر سنين

الاصحاح التاسع عشر

خدمة بولس في افسس ع ١–٤١

١ تحدث فيما كان ابلوس في كورنثوس ان بولس بعدما اجتاز في النواحي العالية جاء الى افسس . فاذ وجد تلاميذ

١كو ١:١٢ و ٥:١٤ و ٦

فيما كان ابلوس في كورنثوس اي قبل وصول بولس الى افسس

اجتاز في النواحي العالية اي كورة غلاطية وكورة فريجية وهما مرتفعتان عن افسس لانهما في الساحل ص ١٨:٢٣ . وسكت لوقا عن حوادث هذا السفر الطويل جريًا على عادتهِ ان لا يفصّل غير امور الاماكن التي دخلها بولس حديثًا

جاء الى افسس انجازًا لوعدهِ في ص ١٨:٢١ . وتلك المدينة مركز خدمتهِ في ذلك السفر وهو سفرهُ الثالث كما كانت كورنثوس مركز الجزء الآخر من خدمتهِ في السفر الثاني . وافسس مدينة كبيرة قديمة جعلها الرومانيون قصبة كورة اسيا . موقعها على مصبّ نهر كيستر على الخط الغربي من اسيا الصغرى . اشتهرت بومئذٍ بسعة متجرها وثروتها وعبادتها للاوثان وممارسة اهلها السحر وكان فيها ملعب يسع ثلاثين الف مشاهد . قصد بولس ان يجعلها حصن الدين المسيحي في اسيا كما جعل كورنثوس حصن هذا الدين في بلاد اليونان . كان فيها هيكل ارطاميس وهذا الهيكل بُني سنة ٦٠٠ ق.م واحترق ليلة ولادة اسكندر الكبير سنة ٣٥٦ ق.م ثم جُدّد فصار الى بهاء اعظم من بهائهِ الاوّل حتى حُسب يومئذٍ من عجائب الدنيا السبع . وهُدمت افسس سنة ٢٦٢ ب.م ولم تزل في موقعها اطلال كثيرة واسعة وقرية صغيرة اسمها اليوم ايّاسالوك

تلاميذ كان هؤلاء التلاميذ يهودًا في الاصل فتلمذوا اولاً ليوحنا المعمدان ثم اعترفوا بالمسيح على قدر ما عرفهُ يوحنا

٢ قال لهم هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم . فقالوا لهُ ولا سمعنا انهُ يوجد الروح القدس ص ١٦:٨

هل قبلتم حين اعتمدتم

الروح القدس اي تأثيرهُ العجيب كالتكلّم بالالسنة والنبوءة اللذَين كانا يليان المعموديّة والاقرار بالايمان ص ٣٨:٢ و ١٧:٨ و ١٧:٩ و ٤٤:١٠–٤٨ و ١٥:١١ و ١٦ و ٨:١٥ . ونستنتج من سؤال بولس ان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ذلك التأثير كان كثيرًا ما يحدث على اثر المعمودية لا انه حسبة من الضروريات

لمَّا آمنتم بالمسيح كما اعلنه يوحنا المعمدان . وكان ذلك الايمان غير كامل

ولا سمعنا انهُ يوجد الخ اي لم يبلغنا حين آمنّا واعتمدنا ان الروح القدس يوجد في الكنيسة او في المؤمنين اذ لم يذكر لنا احدٌ حينئذٍ اسم الروح القدس. ومن المحال ان يكون هولاء باعتبار كونهم يهودًا اصلاً او تلاميذ يوحنا او تلاميذ المسيح لم يسمعوا شيئًا من امور الروح القدس لان اسفار العهد القديم مملوءة بذكره. وذكرهُ يوحنا المعمدان بقولهِ "هو سيعمّدكم بالروح القدس ونار" مت ٣: ١١ . فيلزم ان يكون معناهم احد امرين اما ما ذكرناهُ آنفًا انهم حين المعمودية لم يسمعوا اسمهُ واما انهم لم يسمعوا انهُ أُعطي للناس بعلامات ظاهرة كما جاء معناهُ في قولهِ "لان الروح القدس لم يكن قد أُعطي بعد لان يسوع لم يكن قد مُجّد بعد" يو ٧: ٣٩ . فاذًا هم كأبلّوس لم يسمعوا شيئًا من انباء حوادث يوم الخمسين واعطاءِ مواهبهِ العجيبة للمؤمنين ص ٢: ١٨ لان المرجّح انهم تركوا اليهودية قبل صلب المسيح . ولان غاية مناداة يوحنا كانت تمهيد الطريق لمجيء المسيح لم يكن من داعٍ الى ان يعلن لتلاميذهِ كثيرًا من امور الروح القدس فلا عجب من نقص معرفة تلاميذهِ بذلك الروح. ووجود مثل هولاء التلاميذ في افسس بعيدين عن موضع كرازة يوحنا بعد ثلاثين سنة من وفاتهِ دليل قاطع على شدّة ما كان لهُ من التأثير

٣ فقال لهم فبماذا اعتمدتم . فقالوا بمعمودية يوحنا

ص ١٩: ٣

فبماذا اعتمدتم اي ما الايمان الذي اعترفتم بهِ حين اعتمدتم او كيف امكنكم ان تعتمدوا وانتم لم تسمعوا شيئًا من امور الروح القدس

بمعمودية يوحنا هذا علّة كافية لعدم سمعهم نبأ الروح القدس لانهم لو تعمّدوا بالمعمودية المسيحيّة لسمعوا ذكر الروح القدس لاصالة لانها هي "باسم الآب والابن والروح القدس" كما أمر المسيح مت ٢٨: ١٩ . وكانت معموديّة يوحنا علامة التوبة والايمان بالمسيح المتوقّع ان يأتي . نعم انهُ علّم ان يسوع الناصري هو المسيح يو ١: ٢٩ و ٣٦ و ٣: ٢٦ و ٣٠ لكن لم يكن لتلاميذهِ ان يعرفوا شيئًا من تعليم المسيح ومن نبإ موتهِ كفّارة عن الخطيئة ونبإ قيامتهِ وصعودهِ وسكبهِ الروح القدس على التلاميذ . ولا دليل على ان يوحنا ذكر في معموديتهِ اسم احد الاقانيم فلم تكن معموديتهُ سوى علامة التوبة والايمان على ما ذُكر

٤ فقال بولس ان يوحنا عمّد بمعمودية التوبة قائلاً للشعب ان يؤمنوا بالذي يأتي بعدهُ اي بالمسيح يسوع

مت ٣: ١١ و يو ١: ١٥ و ٢٧ و ٣٠ وص ١٩: ٥ و ١١: ١٦ و ١٣: ٢٤ و ٢٥

ابان بولس هنا ان خدمة يوحنا لم تكن سوى خدمة اعداد لطريق الرب فلم تكن كافية لبيان حقيقة الديانة المسيحية ولا لما يمنح الخلاص انما دلّت الناس على المسيح الذي هو "حمل الله الرافع خطيئة العالم" يو ١: ٢٩

٥ فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع ص ١٩: ٥

هذه الآية من كلام لوقا ذكرها بيانًا لتأثير كلام بولس في نفوس السامعين ولا ريب في انهُ بسط الكلام في المسيح اكثر مما ذُكر هنا فآمنوا واظهروا ايمانهم بقبولهم المعمودية المسيحية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

باسم الرب يسوع اي بالمعمودية المسيحية كما رُسمت في مت ٢٨: ١٩ انظر شرح ص ٢: ٣٨ و ١٠: ٤٨

يتضح مما قبل هنا ان معمودية يوحنا غير معمودية المسيح وانها لا تغني عنها لانها ليست سوى اعداد لتلك مت ٣: ١١ . فالمرجّح ان كثيرين من الثلاثة الآلاف الذين اعتمدوا يوم الخمسين كانوا من تلاميذ يوحنا . وبين المعموديتين اربعة فروق

الاوّل ان معمودية يوحنا كانت بالايمان بالمسيح الذي سيأتي والمعمودية المسيحية كانت للايمان بالمسيح الذي قد اتى

الثاني ان الاولى كانت وقتية كسائر خدمة يوحنا والثانية دائمة الى نهاية العالم

الثالث ان الاولى كانت اعدادًا للنظام المسيحي لا بدل الختان والثانية كانت سرًّا اعطاهُ المسيح للكنيسة بدلاً من الختان

الرابع ان الثانية كانت باسم اقانيم اللاهوت الثلاثة والاولى لا دليل على انها كانت باسم احد تلك الاقانيم

٦ و ٧ ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون . وكان جميع الرجال نحو اثني عشر ص ٦: ٦ و ١٧: ٨ ص ٢: ٤ و ٤٦: ١٠

ما ذُكر هنا كما ذُكر في ص ٤٦: ١٠ الاّ ان الروح القدس هناك حلّ قبل المعمودية وبدون وضع الايادي

وضع بولس يديه علامة موهبة الروح انظر شرح ص ١٧: ٨

يتكلمون بلغات انظر شرح ص ١٧: ٢ و ١٨

٨ ثم دخل المجمع وكان يجاهر مدّة ثلاثة اشهر محاجًّا ومقنعًا في ما يختص بملكوت الله ص ٢٥: ٧ و ٤٨: ٨ ص ٢٨: ١ و ٢٣: ٢٨

وجّه بولس افكارهُ الى اليهود وبذل اتعابهُ في سبيل نفعهم كعادتهِ واتى ذلك ايضًا اجابةً لطلبهم السابق ص ٣٠: ١٨ . والمراد "بملكوت الله" هنا التعليم المسيحي او الديانة الجديدة كما في ص ٣١: ١ و ١٣: ٨ . ومعنى قولهِ "محاجًّا ومقنعًا" انهُ بيّن حقيقة تلك الديانة بالادلّة القاطعة ودفع الاعتراضات عليها وحثّ اليهود على قبولهم اياها . وفعلهُ هنا كفعلهِ في كورنثوس ص ٤: ١٨

٩ ولما كان قوم يقسون ولا يقنعون شائنين الطريق امام الجمهور اعتزل عنهم وافرز التلاميذ محاجًّا كل يوم في مدرسة انسان اسمهُ تيرانس آتي ١٩: ١ و ٣ بط ٢: ٢ وبه ١٠ ص ٢٩: ٢ و ع ٢٢ وص ٢٢: ٤ و ٤: ١٤

لمّا "لمّا" هنا ظرفية تعليلية وهي تشير الى زمن انفصال بولس من مجمع اليهود وعلّة ذلك الانفصال

يقسّون بعدم ايمانهم بحقائق الانجيل ورفضهم ان يقبلوا يسوع مسيحًا والخلاص بهِ . وعلّة ذلك التعصّب امّا تحذير رؤساء الدين في اورشليم من بولس وتعليمهِ واما حسدهم اذ رأوا الامم المبغضين يشاركون اليهود في مواعيد نسل ابرهيم

شائنين شتّما كما تجديف في ص ١٣: ٤٥ و ١٨: ٦

الطريق اي الدين المسيحي ويعبّر عنهُ ايضًا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

"بطريق الرب" ص ١٨: ٢٥ "وطريق الخلاص" ص ١٦: ١٧ . واحتقارهم هذا الطريق احتقارٌ لمشيئة الله ولذلك يحقّ ان يُحسب تجديفًا

امام الجمهور المجتمع في المجمع . الظاهر ان مقاومتهم كانت بعنف وصراخ حتى تعذّرت المحاورة . ولعلّ معنى "الجمهور" اهل السوق من الوثنيين قصد اليهود تهييجهم على بولس بما فعلوا كما فعل يهود تسالونيكي ص ١٧: ٥

اعتزل عنهم اعتزالاً دائمًا

افرز التلاميذ عن اليهود غير المؤمنين ومن المجمع ونظمهم كنيسة كما فعل في كورنثوس ص ١٨: ٦ و ٧ . ومن الغريب ان الذين حملوهُ على ذلك هم اليهود الذين دعوهُ سابقًا الى المكث عندهم ومخاطبتهم أيامًا ص ١٨: ٢٠

محاجًّا علَّم بهذا الاسلوب لانهم اجبروهُ بمقاومتهم على ايراد تعليمهِ على طريق الجدال

كل يوم ليلاً ونهارًا (ص ٢٠: ٣١) وهذا دليل على كثرة اتعابهِ في التبشير وهو يعمل في صناعتهِ ليحصل على اسباب المعاش ص ٢٠: ٣٤

في مدرسة . . . تيرانّس هل تيرانّس هذا رافيّ يهوديّ فتح تلك المدرسة لتدريس الشريعة الموسويّة وتقاليد الشيوخ او هو فيلسوف يوناني فتح تلك المدرسة لتعليم المنطق والبيان او الفلسفة ذلك لانعلمهُ والارجح انهُ فيلسوف يوناني . ومهما يكن اصلهُ فلا ريب انهُ كان قد تنصَّر . ولا نعلم أسكن بولس معهُ في تلك المدرسة ام انفرد بها . او مجّانًا اخذها ام بالاجرة وليس في ذلك شيءٌ من الاهمية

١٠ وكان ذلك مدَّة سنتين حتى سمع كلة الرب يسوع جميع الساكنين في اسيا من يهود ويونانيين ص ١٩: ٢٠

مدَّة سنتين من وقت اعتزالهِ المجمع . وبشر فيها بولس في مدرسة تيرانّس لانهُ لم يكن للتلاميذ حينئذٍ كنيسة مسيحية فكانوا يجتمعون للعبادة في أيّ مكان وجدوهُ مناسبًا لذلك

كلمة الرب اي الكلمة التي الرب مصدرها وموضوعها

اسيا قُسمت اسيا الصغرى عند اليونان الى اثني عشر قسمًا ثلاثة منها على الجنوب وهي كيليكية وپمفيلية وليكية وثلاثة على الغرب وهي كاريا وليديا وميسيا وثلاثة على الشمال وهي بيثينية وپفلاغونية وپنتس وثلاثة في وسطها وهي كبدوكية وغلاطية وفريجية واما يسيدية وليكأونية المذكورتان في ص ١٣ وص ١٤ فهما جزءان مما جاورهما وكانا متغيرَين فجُعلا جزئين من هذه وجزئين من تلك . وجمع الرومانيون ثلاثة منها وهي كاريا وليديا وميسيا الى كورة واحدة سمّوها اسيا وجعلوا قاعدتها افسس وهي المرادة في الآية . وكان فيها الكنائس السبع التي كتب اليها يوحنا سفر الرؤيا وهي كنائس افسس وسميرنا وبرغامس وثياتيرا وساردس وفيلادلفيا ولاودكية الاّ ان لاودكية كانت داخلة في فريجية

وكان من وسائل انتشار الانجيل في تلك الكورة على ما ذُكر ان الناس كانوا يأتون افسس من كل اقطار كورتها للتجارة او للعبادة فكانت لهم فرصة لسمع الانجيل . ومن تلك الوسائل انهم كانوا يسمعون الانجيل من شفاه بولس ورفقائهِ الذين منهم اوقا وتيموثاوس وتيطس وابفراس وهم يجولون للتبشير في المدن والقرى هناك . والارجح انهُ أُسست يومئذٍ كنائس اسيا السبع المذكورة آنفًا وحينئذٍ كتب بولس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

رسالته الاولى الى اهل كورنثوس وذكر فيها اعماله في افسس

١١ و ١٢ وكان الله يصنع على يدي بولس قوات غير المعتادة . حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل او مآزر الى المرضى فتزول عنهم الامراض وتخرج الارواح الشريرة منهم

مر ٢٠:١٦ وص ٢٠:١٤ ٢ مل ٢٤:٤ وص ١٥:٥

قوات غير معتادة الذي جعل هذه المعجزات تمتاز عن غيرها هو انها صُنعت على يديه بواسطة امتعة مسّت جسد بولس لا كثرة تلك المعجزات ولا عظمتها . ولم يُذكر في الكتاب ان بولس صنع شيئاً من المعجزات مدّة خمس سنين قبل ذلك وهي منذ اخرج روح العرافة من الجارية في فيلبي ص ١٦:١٨

عن جسده اي ما لبسهُ او ما مسّ جسدهُ من غير ملبوساته

بمناديل معنى اصلها اليوناني ما يُمسح به العرق عن الوجه ثم أُطلقت على القطع الصغيرة من المنسوجات لو ١٩:٢٠ ويو ١١:٢٤ و ٢٠:٧

مآزر هي في اليوناني ما يلبسها الصنّاع عند العمل على مقدّم الجسد وقاية لما تحتها من الثياب . ويحتمل المعنى ان تلك الامتعة كانت ما استعملهُ بولس وان الناس استعاروها منهُ وحملوها الى المرضى ليشفوا بها ثم ردّوها اليهِ . ويحتمل ان الناس اتوا بها من بيوتهم ومسّوا بها جسد بولس واخذوها الى المرضى

لا داعي ان نظنّ شفاء المرضى بتلك الوسيلة كان وهمًا من الاغبياء لم يصدّقهُ بولس فان تلك الامتعة كانت بمنزلة ظلّ بطرس ص ١٥:٥ ومنزلة هدب ثوب يسوع مت ٢٠:٩ و ٢١ . ومنزلة الطين الذي طلى بهِ المسيح عيني الاعمى يو ٦:٩ . والجامع لتلك الوسائل هذا الفعل قوّة الله العاملة بها للشفاء والايمان الذي شُفي. فتلك الوسائل كلها لولا عمل الله عبث وكان اقلّها بنعمة الله فعّالاً

فقضى الله ان يشفي المرضى بتلك الوسائل لان بها شُفي كثيرون على مسافات بعيدة لا يمكن ان يشفوا بغيرها من الوسائط ولكي لا يكون شيء من الريب في مصدر ذلك الشفاء كما يمكن ان يكون لو حدث بكلمةٍ من فم بولس بدون امرٍ محسوس . وتلك المناديل والمآزر لم تكن لها قوّة في نفسها بل كانت ادلّة على قوّة الله التي وهبها لرسوله تصديقًا لتعليمهِ فتعلّم اهل افسس بذلك ان لصلاة الايمان ومنديل من الرسول قوّة اعظم من قوى كل تعاويذهم ورقاهم وتمائمهم

ان اتخذ احدٌ ما في هذه الآية دليلاً على منفعة استعمال آثار القديسين فعليهِ ان يبرهن ان الاحوال اليوم كاحوال افسس في ايام بولس وان المعجزة ضرورية لاثبات صحّة الدين المسيحي وان فاعليّة آثارهم وهم اموات تكون على الدوام كالفاعليّة الوقتيّة التي كانت كامتعة بولس في افسس وهو حيّ

المرضى البعيدين عن بولس والعاجزين عن المجيء اليهِ

الارواح الشريرة كان شرّ الامراض ينتج من دخول الشياطين في الانسان وكان اخراجها من اعظم الادلّة على القوّة الالهيّة كما في ص ١٦:٥ و ٧:٨ . فكان لبولس ان يقول في نفسهِ لاهل افسس ما قالهُ فيها لاهل كورنثوس "ان علامات الرسول صُنعت بينكم في كل صبر بآيات وعجائب وقوّات" ٢ كو ١٢:١٢

١٣ فشرع قومٌ من اليهود الطوّافين المعزّمين ان يسموا على الذين بهم الارواح الشريرة باسم الرب يسوع قائلين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

نقسم عليك بيسوع الذي يكرز بهِ بولس مت ٢٧:١٢ مر ٩:٤ ٣٨ ولو ٤٩:٩

كثر في تلك الايام الذين ادّعوا القوّة على اخراج الشياطين بالعزائم والرقى والتعاويذ وانهم على قول يوسيفوس اتصل بهم اكثرها بالتسلسل من سليمان الحكيم. وكثر يومئذٍ هولاء المدّعون لزيادة عدد الذين سكنهم الشياطين في عصر المسيح والرسل على ما كانوا قبل ذلك وبعدهُ (انظر ص ١٦:٥ وقابل بهِ مت ٢٧:١٢). واشتهرت افسس يومئذٍ اكثر ما سواها من المدن بكثرة هولاء وشهرتهم وكان منهم اولاد سكاوا. ومن امثالهم سيمون الساحر في السامرة ص ٩:٨ وعليم الساحر في قبرس ص ٦:١٣. وكثيرًا ما حرّم الكتاب المقدّس السحر ومشاورة اهلهِ والاتكال عليهم (لا ٣١:١٩ واش ١٩:٨)

الطوّافين اي الذين كانوا يجولون من مدينة الى مدينة لاخراج الشياطين من المسكونين ومن المرضى الذين ادّعى هولاء الطوّافون ان علّة امراضهم سكن الشيطان فيهم

ان يسموا . . . باسم الرب يسوع اي يتخذون اسمهُ وسيلةً الى اخراج الارواح النجسة. ولا ريب في انهم سمعوا بولس يستعمل هذا الاسم ورأوا ان لهُ فاعليّة عظيمة على يدهِ فقصدوا ان يمتلكوا فاعليّة ذلك الاسم ليُخرجوا بهِ الشياطين توصّلاً الى الربح. وكان هولاء يستعملون سابقًا يهوه اسم الله الاعظم او اسماء بعض الملائكة او اسم سليمان فلما شاهدوا بولس ينجح باستعمال اسم يسوع رغبوا في الاقتداء بهِ

نقسم عليك ظنوا انهم بهذه العبارة يجبرون الارواح الشريرة على طاعتهم

بيسوع الذي يكرز بهِ بولس كان اسم يسوع او يشوع شائعًا بين اليهود فنعتوهُ "بالذي" الخ تمييزًا لهُ عن غيرهِ ممّن سُمّوا بهذا الاسم

١٤ وكان سبعة بنين لسكاوا رجل يهودي رئيس كهنة الذين فعلوا هذا

ما ذُكر في هذه الآية مثال من امثلة كثيرة او هو بيان لما سبق

يهودي اصلاً بقطع النظر عن اعتقادهِ حينئذٍ

رئيس كهنة كان هذا لقب كبير الاحبار في اورشليم او زعيم قسم من الاربعة والعشرين التي قُسم كهنة اليهود اليها. لكن يعسر تصديق ان من كان في مثل تلك المرتبة الدينيّة العالية يكون في افسس ويمارس بنوءٌ مثل تلك المهنة الدنيئة المحرّمة في الشريعة اليهودية. فالمحتمل ان ذلك اللقب كان لذي رتبة دينيّة في مجمع اليهود في افسس او انهُ ادّعى ذلك اللقب كذبًا ترويجًا لسحرهِ والارجح انهُ يهودي مرق من دينهِ الى الوثنيّة وصار كاهنًا في هيكل ارطاميس فانهُ كثيرًا ما شوهد اسم "رئيس الكهنة" على المسكوكات والحجارة من آثار افسس الخاصّة بالعبادة الوثنيّة

١٥ فاجاب الروح الشرير وقال اما يسوع فانا اعرفهُ و بولس انا اعلمهُ واما انتم فمن انتم

فاجاب الروح الشرير على قسم بني سكاوا. وهذا الروح كالمذكور في مت ٢٨:٨ في شدّة قوّتهِ واستخدامهِ لسان الانسان ليعبّر بهِ عن افكارهِ هو

يسوع انا اعرفهُ وأُسلّم بسلطانهِ الالهيّ على اخراج الشياطين مت ٣٩:٨ ومر ٣٤:١ ولو ٤٤:٤

بولس انا اعلمهُ انهُ خادم يسوع وانهُ أُعطي سلطانًا على اخراج الارواح ع ١٢

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

واما انتم الخ هذا كلام غيظ واستخفاف فكأنه قال اي سلطان لكم فانكم لستم يسوع ولا بولس فأيّ حقّ لكم ان تقسموا عليّ بذلك الاسم الذي نقشمرّ منهُ يع ٢:١٩

١٦ فوثب عليهم الانسان الذي كان فيهِ الروح الشرير وغلبهم وقوي عليهم حتى هربوا من ذلك البيت عراة ومجرّحين

وثب عليهم الانسان نسب في الآية السابقة التكلّم الذي هو للانسان الى الروح النجس وهنا نسب قوّة الروح النجس الى الانسان وكلٌّ من النسبتين حقٌّ لان الانسان والروح النجس اشتركا في العمل فالروح اعطى الانسان القوّة حتى قدر ان يثب على السبعة ويغلبهم

عراةً لما وثب عليهم مزّق ثيابهم وعرّاهم كل العرية او بعضها

١٧ وصار هذا معلوماً عند جميع اليهود واليونانيين الساكنين في افسس . فوقع خوف على جميعهم وكان اسم الرب يسوع يتعظّم لو ١:٦٥ و ١٦:٢٧ وص ٤:٢٢ و ٥:١٥ و ١١

ذُكرت هذه الحادثة هنا لشدّة تأثيرها في الناس لان المعزّمين كفّوا بعد ذلك عن التعزيم على الارواح باسم يسوع ولخفتها لكل اهل افسس ان معجزات بولس امتازت عن اعمال السحر والخداع

فوقع خوفٌ كما وقع في اورشليم حين ضرب الله حنانيا وسفيرة بالموت لكشفهما على الروح القدس لانهُ ظهر للجميع وجود قوّة سريّة لا تُقاوَم ولم يُشاهد لها من نظير في تلك المدينة المشهورة بمهارة سحرتها وهي ليست الاّ قوّة الله الفاعلة بيد بولس رسولهِ فوجب عليهم ان يخافوهُ تعالى خوف المهابة والوقار . ولا ريب في انهُ وقع مثل ذلك الخوف في مصر لما ظهر الفرق بين عجائب موسى واعمال السحرة

وكان اسم الرب يتعظّم يجب هنا ان ننتبه الى الاسم الذي تعظّم فانهُ ليس هو اسم بولس الذي صنع المعجزات بل هو اسم يسوع الذي كرز بهِ بولس ع ١٢ وفعل المعجزات بهِ وهذا الاسم اهانهُ المعزّمون فانكسارهم تعظيم لاسم مَن اهانوهُ

١٨ وكان كثيرون من الذين آمنوا ياتون مقرّين ومخبرين بافعالهم مت ٦:٣

ما ذُكر في هذه الآية نتيجة الحادثة في ما قبلها

الذين آمنوا ما نُسب اليهم يمكن انهم اتوهُ عند ايمانهم والارجح انهم لم يأتوهُ الاّ بعد حين اي انهم بقوا وقتاً بعد ايمانهم يارسون السحر سرّاً وهم لم يشعروا بالخطيئة في ذلك لكنهم بعد الحادثة المذكورة انتبهت ضمائرهم واجبرتهم على ترك السحر وعلى الاعتراف بسوء فعلهم وذلك لانهم تحقّقوا بها ان الله مع بولس وان انذارهُ حقٌّ وانهُ تعالى يغضب على كل من يشتغل بالسحر

ياتون مقرّين اي معترفين جهراً على مشهدٍ من الناس كما يتبيّن من الآية التالية مما اقترن باعترافهم من اعمالهم

مخبرين بافعالهم اي بما فعلوهُ من الشرّ بعد معموديتهم وتعهدهم انهم يعتزلون كل خداع وما يتعلق بخدمة الشيطان لانهُ لا يخلو من انهم ادّعوا اخراج الشياطين كذباً او مارسوا السحر او استشاروا السحرة المعزّمين . والاعتراف العلني بالاعمال الجهريّة مما يجب لنوال المغفرة

١٩ وكان كثيرون من الذين يستعملون السحر

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يجمعون الكتب ويحرقونها امام الجميع. وحسبوا اثمانها فوجدوها خمسين الفًا من الفضة

ذكر في هذه الآية اعالم المقترنة باعترافهم الموافقة له ولولا تلك الاعمال كان اعترافهم عبثًا

يستعملون السحر من عرافة وغيرها كتفسير الاحلام واعلان الاسرار كإبانة المسروق والسارق وكشف الكنوز والخبايا ووسائل المحبّة والقبول وتعيين ايام السعد من ايام النحس وحوادث الانسان المستقبلة والتمائم العرافيّة والعزائم والرقى وامثالها من المدعيات الباطلة . وكل ذلك محرّم لانهُ اجتهاد الانسان في ادراك السرائر المختصّة بالله فهو مخالف لقول الكتاب "السرائر للرب الهنا والمعلنات لنا ولبنينا الى الابد" تث ٢٩:٢٩

الكتب اشتهر في الازمنة القديمة ما عُرف "بالكتب الافسسيّة" وهي ما نُقل من الالفاظ المكتوبة على اثواب ارطاميس وتاجها وزنّارها وقدميها وقواعد تماثيلها ولم يكن لها معنى في لغة من اللغات ومنها "أسكيون" و"كتكيون" و"ليكس" و"تيتراس". وكان الناس يكتبونها ويحملونها احرازًا ويلفظون بها في اوقات الخطر. قال يوستاثيوس اليوناني انهُ في الالعاب الاولمبيادية صرع مصارعٌ افسسيٌّ كل من صارعهُ ثم وجدوا رباطًا على وظيفهِ مكتوبًا فيهِ بعض الفاظ الكتب الافسسيّة فلما أُخذ الرباط منهُ كان يُصرع بسهولة . ولا بد من انهُ كان من كتب السحر المذكورة في هذه الآية غير الكتب الافسسيّة ما يشتمل على الوسائل الى كل ما ذكرناهُ من تفسير الاحلام وما بعدهُ

خمسين الفًا من الفضّة ان كان المقصود بالفضّة هنا الدرهم اليوناني (كما يرجّح) فقيمتهُ خمسة غروش ونصف غرش وقيمة المجموع ٢٧٥٠٠٠ غرش او ما يزيد على الفي ليرة انكليزية . وان كان المقصود بها الشاقل اليهودي كان المبلغ ما يقرب من ثلاثة اضعاف ذلك . ولا يخفى ان قيمة النقود يومئذٍ كانت اغلى من قيمتها اليوم كثيرًا وبلغت اثمان تلك الكتب المبلغ المذكور لقلّتها ولعظمة الاسرار التي تعلنها على زعمهم اتى يسوع نورًا للعالم لينزيل كل ظلماتهِ فكانت ظلمة هذه الاباطيل تتبدّد امام انجيلهِ حيث دخل . فبها خسر الانسان من تركهِ المحرّمات كالسحر وبيع المسكرات والمقامرة والربا الزائد يجب ان لا يحسب خسارتهُ مصابًا وان يقتدي بمُوَمني افسس لانهُ "ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كلهُ وخسر نفسهُ"

٣٠ هكذا كانت كلمة الرب تنمو وتقوى بشدّة . ص ٧:٦ و ٢٤:١٢

في هذا الوقت كتب بولس من افسس الى اهل كورنثوس قولهُ الموافق لما في هذه الآية "لانهُ قد انفتح لي بابٌ عظيم فعّال ويوجد معاندون كثيرون" اكو ١٦:٩

هكذا اي بواسطة تبشير بولس ومعجزاتهِ وانتصارهِ على السحر

٣١ ولما كملت هذه الامور وضع بولس في نفسهِ انهُ بعدما يجتاز في مكدونية واخائية يذهب الى اورشليم قائلًا اني بعد ما اصير هناك ينبغي ان ارى رومية ايضًا ص ٢٢:٢٠ ورو ١٥:٢٥ وغل ١:١٣ ص ١٨:٢١ و ٢٣:١١ ورو ١٥:٢٤ الى ٢٨

هذه الامور اخصّ هذه الامور ما جرى بينهُ وبين السحرة والارجح انها تشتمل على الحوادث المتعلقة بتبشير بولس ورفاقهِ بالانجيل في افسس والمدن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المجاورة لها وتأسيس الكنائس فيها وهي ما شغل ثلاث سنين ص ٢٠ : ٣١ . ومنها ثلاثة اشهر شغلها بوعظهِ في مجمع اليهود وسنتان شغلها بالتعليم في مدرسة تيرانّس وجولانهِ في تلك الكورة قبل مقاومتهِ الطوّافين المعزّمين ع ١٢ وتسعة اشهر بعد ذلك قبل الشغب الذي هيّجهُ ديمتريوس ع ٢٣

في نفسهِ بارشاد الروح القدس

مكدونيّة واخائيّة هما القسمان اللذان قسم الرومانيون بلاد اليونان اليهما حين استولوا عليها . وغاية بولس من السفر اليهما انهاض غيرة التلاميذ الروحية واصلاح ما نشأ من الخلل في الكنائس الحديثة ولاسيما كنيسة كورنثوس كما ذُكر في الرسالتين اليها وإكمال جمع الاحسان لفقراء المسيحيين في اورشليم كما ذُكر في رو ١٥ : ٢٥ و١كو ١٦ : ١ — ٤

الى اورشليم ليحمل اليها ما جمع من الاحسان كما يظهر من ص ٢٤ : ٣١ و١كو ١٦ : ١ — ٩ ورو ١٥ : ٢٥

قائلاً لاحد قائدهِ

ان ارى رومية ايضاً ليبشّر بالانجيل هناك على وفق قصدهِ ان يجعل كل مركز كبير في المملكة الرومانيّة مركزاً للدين المسيحي ايضاً لانهُ اعتبر ملكوت المسيح الروحي مما يجب ان يكون في كل مملكة ارضيّة . فانهُ بنشوء هذا الملكوت في رومية يكون قد تأسس في مراكز العالم الثلاثة الكبرى وهي اورشليم وبلاد اليونان ورومية . فالاولى مركز الديانة اليهودية والثانية مركز الفلسفة والثالثة مركز السلطة . ولا يتمّ هذا القصد الاّ بأن يذهب الى رومية ويبشّر فيها . وكان قد قصد ذلك منذ زمان طويل رو ١ : ١٣ و١٥ : ٢٢ و٢٤ و٢٨ . نعم انهُ أتمّ هذا القصد لكنهُ لم يكن كما توقّع لانهُ ذهب اليها اسيرًا مقيّدًا

٢٢ فارسل الى مكدونية اثنين من الذين كانوا يخدمونهُ تيموثاوس وارسطوس ولبث هو زمانًا في اسيا ص ١٩ : ٢٢ رو ١٦ : ٢١ و١تي ١ : ٣

الى مكدونية اي فيلبي وتسالونيكي اكبر مدنها كما هو المرجّح

يخدمونهُ اي يساعدونهُ في الجمعيّات والتبشير ص ١٣ : ٥ و١تس ٣ : ٢ و٣كو ٨ : ٢٣ ورو ١٦ : ٢١ وفي ٢ : ٢٥ وكو ٤ : ١١ وفل ١٢

تيموثاوس امر بولس تيموثاوس بأنهُ بعد اكمال خدمتهِ في مكدونية يذهب الى كورنثوس لكي يُعدّ الكنيسة لمجيئهِ وليجمع احسانها لفقراء اورشليم اكو ٤ : ١٧ — ١٩ و١٦ : ١٠

ارسطوس المرجّح انهُ هو المذكور في رو ١٦ : ٢٣ و٢تي ٤ : ٢٠ . وكونهُ "خازن مدينة افسس" لا يمنع من ان يكون مساعدًا لبولس لاحتمال انهُ كان في تلك الوظيفة قبل خدمتهِ لبولس او بعدها وان كان خازنًا مدّة اقامة بولس هناك فمن المحتمل ان واجبات مأموريتهِ لا تمنعهُ من ان يترك افسس وقتيًا

زمانًا بعد ذهاب تيموثاوس وارسطوس على انهُ كان ينصد ان يذهب على اثرهما بعد قليل ع ٢١ ولعلّهُ اقام زمنًا اكثر مما قصد اولاً

٢٣ وحدث في ذلك الوقت شغبٌ ليس بقليل بسبب هذا الطريق ٢كو ١ : ٨ ص ٢٠ : ٩ و٢٦ : ١٨

وحدث . . . شغبٌ هذا يدلّ على انهُ كان في راحة وسكون بعد انتصارهِ على الطوّافين المعزّمين الى ذلك الوقت

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هذا الطريق اي الدين المسيحي . وسُمّي هذا الدين "بالطريق" لانهُ طريق الايمان والصلاح والقداسة والخلاص والسعادة والسماء ص ٣:٩ و ٩:١٩ و ٢٢:٤ و ٢٤:١٤ و ٢٢

٢٤ لان انسانًا اسمهُ ديمتريوس صائغ صانع هياكل فضة لارطاميس كان يكسّب الصناع مكسبًا ليس بقليل

ص ١٦:١٦ و ١٩

صائغ هياكل فضّة هذا بيان لقولهِ "صائغ". وكانت هذه الهياكل تماثيل صغيرة لهيكل الالاهة ارطاميس الكبير . وكانت تُباع كثيرًا والمشترون يأخذونها لتساعدهم على عبادة تلك الالاهة. وكانت ايضًا بمثابة احراز للمسافرين وللسكان وتذكارًا لزوّار هيكلها الذين قصدوهُ من الاقطار . وكان حَمْل امثال هذه الهياكل من عوائد الوثنيين القديمة التي سقط فيها الاسرائيليون ايضًا بدليل قولهِ "بل حملتم خيمة مولوك ونجمة الهكم رمفان التماثيل التي صنعتموها لتسجدوا لها" ص ٤٣:٧ . فاشتغل كثيرون بصنع تلك الهياكل وحصلوا بهِ على ارباح وافرة

الصنّاع الصاغة شركاء ديمتريوس وغيرهم من ارباب تلك الصناعة

٢٥ فجمعهم والفعلة في مثل ذلك العمل وقال ايها الرجال انتم تعلمون ان سعتنا انما هي من هذه الصناعة

الفعلة اي الاجراء في الصياغة

سعتنا الخ اي ثروتنا . يتضح من ذلك ان الغاية العظمى من هذا الاجتماع والخطاب الربح الشخصي واما الحماسة عن الدين فكان امرًا ثانويًا

٢٦ وانتم تنظرون وتسمعون انهُ ليس من افسس فقط بل من جميع اسيا تقريبًا استمال وازاغ بولس هذا جمعًا كثيرًا قائلاً ان التي تصنع بالايادي ليست آلهة مز ١١٥:٤ واش ٤٤:١٠ الى ٢٠ وار ١٠:٢

وانتم تنظرون وتسمعون اي ان الامر واضح مسلّم بهِ لا موهوم

افسس . . . جميع اسيا تقريبًا هذا على وفق ما في الآية العاشرة من جهة وعظ بولس في الكور المجاورة لافسس وهو دليل على تأثير كلمة الله ببركة الروح على اتعاب الرسول . وشهادة ديمتريوس في هذه الآية كشهادة افلينوس والي مقاطعة المجاورة لافسس للامبراطور ترجانوس بانتشار الديانة المسيحية بعد مدّة ليست بطويلة قال فيها "انتشر هذا الوهم (اراد بهِ الدين المسيحي) كالعدوى بين عدد وافر من الناس ذكورًا واناثًا كبارًا وصغارًا اغنياء وفقراء شرفاء وادنياء فتُركت هياكل الآلهة بلا عبدة وملاجمها بلا باتع"

التي تصنع بالايادي ليست آلهة هذا كما قال بولس في اثينا ص ٢٩:١٧ ففسير ديمتريوس كلام بولس حقّ وخوفهُ من زوال الديانة الوثنية وانقطاع ربحهِ بانتشار الدين المسيحي كان في محلّهِ

٢٧ فليس نصيبنا هذا وحدهُ في خطر من ان يحصل في اهانة بل ايضًا هيكل ارطاميس الالاهة العظيمة ان يحسب لاشيء وان سوف يهدّم عظمتها هي التي يعبدها جميع اسيا والمسكونة

نصيبنا اي ربحنا لان التبشير بالانجيل قلّل اعتبار الاوثان فنتج عن ذلك كساد التماثيل

بل ايضًا او نادى ديمتريوس ورفقاؤهُ في الشعب لتقصان ربحهم في تجارتهم بسبب مناداة بولس ما هيّج ذلك الشعب عليهِ فاضطرّوا ان ينادوا باضرار

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تمّ الجميع ولم يروا وسيلةً لذلك احسن من قولهم ان دينهم في خطر من قبل التبشير بالانجيل

هيكل ارطاميس كان هيكل ارطاميس مبنيًّا من رخام ابيض اشترك في نفقة بنائهِ كل مدن اسيا حتى ان النساء بذلت جواهر حلاها في سبيل ذلك . وكان طولهُ ٤٢٥ قدمًا وعرضهُ ٢٢٠ قدمًا وكانت دعائمهُ ما سقف منهُ ١٢٧ عمودًا علوّ كلٍّ منها ٦٠ قدمًا وكانت من انفس الرخام وكل منها هديّة ملك ٩١ منها بيض و٣٦ ملوّنة . وكان معلّقًا عليها هدايا لا تثمّن هي تقدمات الشكر ممّن حصلوا على نجاح عظيم او نجاةٍ من خطر . وكان فيهِ تماثيل وصوَر صنعها امهر الفنّانين والمصوّرين اليونانيين . قيل ان احدى الصوَر التي من صنع اپاليس بلغت نفقتها ما يساوي خمسة آلاف ليرة انكليزية

الالاهة العظيمة نُعتت بالعظيمة تمييزًا لها عن آلهة اخرى ادنى منها وعن تماثيلها في غير افسس . زعم عبدَتها ان تمثالها هبط من السماء . وكان ذلك التمثال من خشب وكثيرًا ما طبعوا صورة ارطاميس على مسكوكات النقود ويظهر من تلك الصورة انها كانت قبيحة المنظر . كان نصف بدنها الاعلى مغطًى بالثدي الكثيرة اشارة الى انها مانحة الخصب والتغذية وكان النصف الاسفل منشورًا مربعًا مغطًى بصوَر النحل وسنابل الحنطة والازهار . وكانت عظمة تلك الالاهة متوقفة على عظمة هيكلها

بحسب لا شيء هذا ينتج بالضرورة من تسليم الناس بقول بولس "ان التي تُصنع بالايادي ليست آلهة" ع ٢٦

صوف تهدّم عظمتها تنبأ ديمتريوس بما تمّ اخيرًا وهو لا يعلم انهُ نبيٌّ . ولم تكن الواهطة لهدم تلك العظمة الاّ ما ذكرهُ وهو التبشير بالانجيل . فان ذلك الهيكل لم يبقَ منهُ اليوم سوى اطلالٍ

يعبدها اسيا وجميع المسكونة ليس في هذا القول كثير من المبالغة اذا أُريد "بالمسكونة" المملكة الرومانية كما كان شائعًا فانهُ لم يكن في العالم كلهِ نظير هيكلها في العظمة الاّ هيكل ابلون في دلفي . وكان عبدَتها لا يحُصون يقصدون هيكلها من كل دانٍ وقاصٍ

خلاصة ما استطاعهُ ديمتريوس من تهييج ارطاميس ان هيكلها زينة المدينة وانها مصدر ربح الصاغة . فما اعظم الفرق بين هذا الوصف ووصف المبشرين المسيحيين للديانة المسيحية فانهم يصفونها بأن مجدها قدرتها على ان تجعل الناس انقياء على الارض ومجدين في السماء

---

٣٨ فلما سمعوا امتلأوا غضبًا وطفقوا يصرخون قائلين عظيمة هي ارطاميس الافسسيين

يظهر من هذه الآية ما كان لخطاب ديمتريوس من شديد التأثير في اهل صناعتهِ فانهم انقادوا غيظًا خوفًا على رِبحهم وغيرةً لدينهم

عظيمة هي ارطاميس الخ قولهم "عظيمة" هي الكلمة ذات الشأن في هذه العبارة . وفي هذه العبارة جوهر اعتقادهم وهو ان هذه الالاهة التي عبدوها تستحق ان توصف بالعظمة فهي عظيمة الآن وتبقى كذلك مهما افترى الناس عليها . وتضمّن صراخهم شكوى عام بعض الناس انهم تآمروا على اهانة ارطاميس التي هي فخر الافسسيين ومجدهم والاّ لم يكن من داعٍ الى ذلك الصراخ وقد عرفوا ان هذه الشكوى لا تنفع الاّ على اليهود وحسبوا بولس منهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٩ فامتلأت المدينة كلها اضطراباً واندفعوا بنفس واحدة الى المشهد خاطفين معهم غايوس وارستخرس المكدونيين رفيقي بولس في السفر رو ١٦:٢٣ و٢كو ٢:١ ص ٢٠:٤ و٢٧ ٢كو ١٠:٤ وفل ٢٤

امتلأت المدينة انتشر الهياج من الصاغة الى جمهور المدينة على خلاف رتبهم وصناعتهم فانهم استنتجوا من الصراخ ان بعض اليهود الاجانب اهان الاهتهم. وذهب بعض المفسرين الى ان هذا الامر حدث في شهر ايار الذي وقفهُ كل اهل اسيا على عبادة ارطاميس ولذلك كثر عدد المجتمعين في المدينة وزادوا غيرةً في عبادتها وهم كانوا على غاية الاستعداد للتهيج ومثل ذلك الامر. ويُستدلّ على حدوثهِ في شهر ايار من اجتماع وجوه اسيا حينئذٍ في افسس فان هؤلاء كانوا يأتون الى افسس في ذلك الشهر للقيام بواجبات العيد (انظر شرح ع ٢١)

اندفعوا . . . الى المشهد مقتدياً بعضهم ببعض كعادة الناس في مثل تلك الحال. وذهبوا الى المشهد لانهُ مجتمع الجمهور ومنازلة بعض الابطال لبعض والمحاربة للوحوش في ساحتهِ. وكان ذلك المشهد يسع ثلاثين الف مشاهد ولم تزل آثارهُ الى اليوم

خاطفين معهم غايوس وارستخرس الارجح انهم مرّوا بمحلّة اليهود وخطفوا هذين الرجلين وان بولس كان حينئذٍ في شديد الخطر منهم (١كو ١:٣٢ و٩:٤) لكنهُ نجا منهُ كما نجا من مثلهِ في تسالونيكي (ص ١٧:٦). ولعلّ هذا الوقت هو ما انقذهُ فيهِ بريسكلاّ واكيلا معرّضين نفسيهما للموت بذلك (رو ١٦:٣ و٤). وغايوس اسم يوناني (وهو كايوس في اللاتينية) كان شائعاً يومئذٍ وذُكر في الانجيل اربعة سمّوا بهِ غايوس الكورنثي الذي عمّدهُ بولس ونزل عليهِ ضيفاً ١كو ١:١٤ ورو ١٦:٢٣ . وغايوس الدربي ص ٢٠:٤ . وغايوس الافسسي وهو الذي كتب اليهِ يوحنا الرسول رسالتهُ الثالثة. وغايوس المذكور هنا ولعلّهُ هو الذي كتب اليهِ يوحنا. وارستخرس رجل من تسالونيكي ص ٢٠:٤ رافق بولس الى فلسطين وكان معهُ حين غرقت السفينة ص ٢٧:٢ وكان معهُ في رومية يوم حبسهِ الاوّل كو ١٠:٤ وفل ٢٤

٣٠ ولما كان بولس يريد ان يدخل بين الشعب لم يدعهُ التلاميذ

يريد ان يدخل المشهد حيث اجتمع الجمهور واراد هذا الدخول لاهتمامهِ برفيقيهِ آملاً ان يساعد على تسكين الهيجان بما يقولهُ. وكيف كان الامر فانهُ لم يرد ان يكونا عرضةً للخطر دون مشاركتهِ لهما فيهِ ومحاماتهِ عنهما

لم يدعهُ التلاميذ اي المسيحيون من اهل افسس فانهم كانوا مختبرين غيرة اهل افسس لارطاميس وعارفين بما يقع من الخطر على بولس من اولئك الجمهور المتقد غيظاً

٣١ وايضاً من وجوه اسيا كانوا اصدقاءهُ ارسلوا يطلبون اليهِ ان لا يسلم نفسهُ الى المشهد

وجوه اسيا اي اهل الرتب الخاصّة على ما يفيد الاصل اليوناني وهم عشرة يُختارون كل سنة من مدن اسيا المختلفة وكانت اعمالهم ترتيب الذبائح والملاعب التي تُوقى في شهر ايار عبادة لارطاميس وكانت النفقة كلها على وفرتها من اموالهم لان الذبائح كانت كثيرة وكان عليهم ان يأتوا بوحوش الملاعب من بلاد بعيدة وان يستأجروا الابطال المشهورين من بلادهم وغيرها فمن الضرورة انهم كانوا من ارباب الثروة والمراتب العالية. ويظهر لنا قدر الاحترام الذي كان لبولس من هؤلاء

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

انهم حسبوهُ من اصدقائهم واعتنوا بسلامتهِ

اصدقاءهُ كانت صداقتهم لهُ شخصيّة لا يلزم منها انهم آمنوا بتعاليمهِ والاّ لم يبقوا يخدمون الالاهة

ارسلوا الارجح انهم ارسلوا رسلاً بكلام شفاهيّ

لا يسلم نفسهُ الخ الى الجمهور الهائج بثار التعصّب الديني الطالب من يشفي غيظهُ بهِ

٣٣ وكان البعض يصرخون بشيء والبعض بشيء آخر لان المحفل كان مضطربًا واكثرهم لا يدرون لاي شيء كانوا قد اجتمعوا

هذا بيان لما يتوقّع ان يكون فيهِ مثل ذلك الجمهور. وكان كل ما فعلوهُ نتيجة توهّمهم وقوع الاعتداء اما على مدينتهم او على دينهم او على الاهتهم او هيكل ارطاميس لكنهم كانوا لم يعرفوا ما هو ذلك التعدّي ولا مَن هم المعتدون

٣٣ فاجتذبوا اسكندر من الجمع . وكان اليهود يدفعونهُ . فاشار اسكندر بيدهِ يريد ان يحجّ الشعب اي ١٤:١ ٢٠ و١ تي ١٤:٤ ص ١٧:١٣

اسكندر . . . وكان اليهود يدفعونهُ بغية ان يتقدم خطيبًا . وبما ان اليهود كانوا اعداء بولس نستنتج ان اسكندر كان عدوّهُ . ولعلّهُ هو الذي اشار اليهِ بولس بقولهِ "اسكندر النحاس اظهر لي شرورًا كثيرة" ٢ تي ١٤:٤ . والارجح ان قصدهم من دفعهم اياهُ الى الخطابة ليبيّن للجمهور ان اليهود ليسوا مسيحيين فهم ليسوا شركاء بولس ورفيقيهِ وانهم كرهوهُ وكرهوا كل اعمالهِ

٣٤ فلما عرفوا انهُ يهودي صار صوت واحد من الجميع صارخين نحو مدة ساعتين عظيمة هي ارطاميس الافسسيين

١ مل ١٨:٢٦ ومت ٦:٧

عرفوا انهُ يهودي عرفوا ذلك من هيئتهِ او ثيابهِ او لهجتهِ . وكان الوثنيون يبغضون اليهود دائمًا وكان كافيًا لنفارهم من سمع اسكندر انهُ كان من اولئك المبغضين . وعرفوا انهُ من المحال ان يتكلّم يهودي بما يرتع شأن ارطاميس التي ظنّوا وقوع الاهانة عليها

عظيمة هي ارطاميس الخ ما اتوا بهِ هنا مثل ما اتى بهِ كهنة البعل فانهم "كانوا من الصباح الى الظهر يصرخون قائلين يا بعل اجبنا" ١ مل ١٨:٢٦ . وهذا يذكّرنا قول المسيح "حينما تصلّون لا تكرروا الكلام باطلاً كالامم" مت ٦:٧ . وكان ما فعلوهُ جزءًا من عبادتهم لارطاميس كما في ع ٢٨ ايضًا . وقصدوا فوق ذلك ان يظهروا فرط غيرتهم واكرامهم لالاهتهم المهانة

٣٥ ثم سكّن الكاتب الجمع وقال ايها الرجال الافسسيون من هو الانسان الذي لا يعلم ان مدينة الافسسيين متعبدة لارطاميس الالاهة العظيمة والتمثال الذي هبط من زفس

ثم سكّن الكاتب الجمع الظاهر ان نار غضبهم خمدت قليلاً بعد ان صرخوا نحو ساعتين فحضر بعض الحكّام وامرهم بالسكوت فسكتوا . وكان هذا الكاتب ربّ منزلة سامية في افسس وكان من واجبات منزلتهِ ان يحفظ سيادّات الحكومة ويحضرها عند الحاجة وكان الناس قد اعتادوا ان يكرموهُ ويطيعوهُ

مَن . . . لا يعلم اي كل انسان يعلم. فلا حاجة لان تنادوا كذلك كأن ما تنادون بهِ امر مجهول يُفتقر الى اعلانهِ. وعلى فرض ان يهوديًا انكر ذلك فهل انكارهُ ينفي شهادة كل العالم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مدينة **الافسسيين** متعبدة والكلمة اليونانية المترجمة بمتعبدة (νεωκορος) اي مكنسة هيكلها كناية عن شدة تعبدها لها . وكانت هذه الكلمة مكتوبة على كثير من مسكوكاتها ولم يزل بعض تلك المسكوكات محفوظاً الى الآن . وكان الافسسيون يحسبون من اعظم مجدات مدينتهم امتيازها عن سائر المدن بخدمتها وحراستها لهيكلها العظيم فحسدها على ذلك الملوك والامبراطورون

الذي هبط قال افلينيوس المؤرخ "ان ذلك التمثال من اقدم العاديات فان الهيكل خرب وجدد سبع مرات وذلك التمثال محفوظ فيه" وان الناس اعتقدوا انه هبط من السماء

زفس اي المشتري وهو عندهم اله الآلهة . ما قاله الكاتب في هذه الآية للافسسيين سكن غضبهم بعض التسكين فحول اذهانهم من الغضب الى الافتخار بمدينتهم وهيكلهم والاهتمام . والظاهر ان ذلك الكاتب لم يكن من المتعصبين ولا ممن يميلون الى الاضطهاد

---

٣٦ فاذ كانت هذه الاشياء لا تقاوم ينبغي ان تكونوا هادئين ولا تفعلوا شيئاً اقتحاماً

هذه الاشياء اي ان مدينة افسس حارسة الهيكل والتمثال الذي هبط من السماء

لا تفعلوا شيئاً اقتحاماً اي بلا تأمل ونظر سيفي العواقب فانكم اذا بغيتم هائجين ارتكبتم الاقتحام الذي لا يحسن بكم

---

٣٧ لانكم اتيتم برجلين الرجلين وهما ليسا سارقي هياكل ولا مجدفين على الهتكم ع ٢٩

اشار الكاتب بما في هذه الآية الى انهم قد وقعوا في ما حذرهم منه لانهم قبضوا على رجلين لم يذنبا بشيء الى الهيكل او الى الالاهة

اتيتم بالاجبار والاهانة

هذين الرجلين لعله اشار بيده الى ارستخس وغايس حين قال ذلك

ليسا سارقي هياكل لم يتهمهما احد بهذا الذنب ولم يدع احد فقدان شيء من الهيكل

ولا مجدفين الخ نعم ان بولس تكلم في مواعظه على بطلان العبادة الوثنية وعلى انها جهل كما يتبين من خطابه لاهل اثينا ص ١٧: ٢٩ لكنه لم يطعن في معبود خاص من معبودات اليونانيين او الرومانيين لعلمه ان ذلك لا يحمل عبدتها الا على الغضب والمقاومة . والطريق التي اختارها بولس لمناوأة الضلال هي افضل الطرق في كل عصر وهي انه اظهر الحق ليُظهر فضله على الباطل بالمقابلة اي انه نبح الظلمة بالنور بدون ان يطعن في الظلمة فانه لم يخفض مقام ارطاميس امام عبدتها بل رفع شأن المسيح لينظروا الفرق بينهما ويختاروا الافضل . وزاد الكاتب على ما قاله في الآية السادسة والثلاثين من ان ما فعلوه لا يحسن بهم انه ظلم لانهم قبضوا على رجلين لم يذنبا بشيء

---

٣٨ فان كان ديمتريوس والصناع الذين معه لهم دعوى على احد فانه تقام ايام للقضاء ويوجد ولاة فليرافعوا بعضهم بعضاً ص ١٩: ١٦ و ٣٥: ١٧

اشار الكاتب في هذه الآية الى طريق افضل من القبض على الابرياء اقتحاماً وجرهم الى المشهد وهي طريقة شرعية مظهرة للحق وحكم بأن الدعوى ليست بجمهورية وانما هي شخصية

كان ديمتريوس والصناع . . . لهم دعوى اي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ان ظنّوا ان احدًا اعتدى عليهم وجب انهم هم يشتكون عليهِ لا المدينة كلّها وان محلّ اقامة الدعوى المحكمة لا المشهد. فاظهر بما قالهُ انهُ عرف ان غيرة ديمتريوس وجماعتهِ لعبادة ارطاميس خداعًا ورياء والغرض ربحهم لا شرفها

٣٩ وان كنتم تطلبون شيئًا من جهة امور أخر فانهُ يُقضى في محفل شرعي

بعد ان بيّن مقتضى الحكمة والعدل في الدعاوي الشخصيّة بيّن مقتضى ذلك في الدعاوي الجمهوريّة مدنيّة او عامّة

فان كنتم وجّه هنا خطابهُ رأسًا الى ديمتريوس وزمرتهِ

امور أخر غير الامور الشخصيّة التي تُرى في المحاكم الصغرى

فانهُ يُقضى اي يُحكم بهِ على وفق الحوادث بمقتضى الشريعة المتعلقة بهِ فلا يبقى ريبٌ في صحّة الحكم

في محفل شرعي اشار بذلك الى ان المحفل الذي كانوا فيهِ حينئذٍ ليس بشرعي فلا محلّ للنظر في الدعاوي فيهِ . فالارجح ان الكاتب اشار الى محفل يُقام كل ثلاثة اشهر في المدن الكبيرة يحضرهُ قضاة معيّنون للحكم في الدعاوي المستأنفة من المحاكم الصغرى

٤٠ لاننا في خطران نحاكم من اجل فتنة هذا اليوم وليس علة يمكننا من اجلها ان نقدّم حسابًا عن هذا التجمع

بعد ان أبان الكاتب ان اجتماعهم الاشتجاري في غير موضعهِ مع وجود الطرق القانونية للانصاف ذكر سببًا اعظم مما سبق لوجوب العدول عنهُ وهو انهُ ذو خطر على جميع الذين اشتركوا فيهِ بل على جميع اهل افسس ايضًا لان الحكومة الرومانيّة كانت لطيفة في سياسة الممالك التي استولت عليها في سوى المهاجات الجمهوريّة فانها كانت شديدة فيها

لاننا اي كل اهل المدينة رؤساء ومرؤوسين

خطر هذه هي عين الكلمة التي استعملها ديمتريوس (ع ٢٧) في تصويبهِ وتصويب الصاغة. ومرادهُ "بالخطر" هنا ان الدولة الرومانية تحرم مدينة افسس الحقوق السياسية التي منحتها اياها وهي من اعزّ الاشياء عندهم

نحاكم اي تُقام علينا الدعوى في رومية ويطلب منّا علّة هذا الهياج الجمهوري

وليس علّة كافية للاحتجاج فنكون عرضة للعقاب

حسابًا اي حجّة نتبرأ بها

٤١ ولما قال هذا صرف المحفل

صرف المحفل أمر المجتمعين بالانصراف باعتبار انهُ حاكم فاطاعوا

كان خطاب هذا الكاتب بمقتضى الحكمة وبما يستحق المدح فانهُ ارضاهم اولاً بأن مدح غيرتهم الدينيّة وحوّلهم من جهة الغضب الى جهة الافتخار بأنهم حفظة تمثال ارطاميس وهيكلها وبيّن لهم جودة ما لهم من الوسائل لنقض الدعاوي الشخصيّة والجمهوريّة ثم انذرهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بالخطر من سوء العاقبة. فاتخذ الله فصاحة هذا الكاتب الافسسيّ وقاية لحياة بولس كما استخدم غالیون الوالي الروماني العادل لحمايته في كورنثوس ص ١٨: ١٢ — ١٦. وكما استخدم قبلاً غمالائيل لحماية الرسل ص ٥: ٣٤ — ٣٩. وكما استخدم الوالیَين فيلكس وفستوس لانقاذ بولس من مؤامرة اليهود ص ٢٤: ٢٢ و ٢٣ وص ٢٥: ٤

الاصحاح العشرون

سفر بولس من افسس الى اليونان

ع ١ — ٦

١ وبعد ما انتهى الشغب دعا بولس التلاميذ وودعهم وخرج ليذهب الى مكدونية اكو ١٦: ٥ و٢كو ١: ١٢ و ١٤ و ٢: ٦ و ٧: ٦ واتي ٤: ١

بعد ما انتهى الشغب اي الفتنة التي انشأها ديمتريوس ورفقاؤهُ وازالها الكاتب الافسسي بحكمته. وذهاب بولس من افسس ليس من معلولات ذلك الشغب بل ما عتبهُ لانهُ كان قد عزم قبلاً على الذهاب ص ١٩: ٢١

ودّعهم بيانًا لمودّتهِ الاخويّة وعنايتهِ الرسوليّة

الى مكدونية حيث ارسل امامهُ تيموثاوس وارسطوس ص ١٩: ٢٢ واوصى تيموثاوس ان يظلّ سائرًا من هنالك الى كورنثوس لينذر كنيستها ويعظها ويصلح شؤونها حتى لا تُبقي شيئًا يحمل بولس حين يصل اليها على التوبيخ او التأديب اكو ٤: ١٧ و ٢١. وكتب بولس الى تلك الكنيسة ان تقبل الاخ تيموثاوس بالترحيب والاكرام وان لا تستهين بحداثتهِ اكو ١٦: ١٠ و ١١

والظاهر انهُ على اثر ذهابهما اتى الى افسس اُناس من اهل خلوي (اكو ١: ١١) واخبروهُ بشدّة الخصومات في كنيسة كورنثوس وان احد اعضاء الكنيسة عائش في الزنا مع امرأة ابيهِ اكو ٥: ١. وانهُ اتاهُ رقيم من كنيسة كورنثوس على ايدي استفانوس ورفاقهِ (اكو ١٦: ١٧) يتضمّن عدّة مسائل تتعلّق بالكنيسة (اكو ٧: ١) فكتب اليهم اجوبتها وهي ما تُعرف بالرسالة الاولى الى اهل كورنثوس وارسلها مع استفانوس ورفاقهِ وارسل معهم تيطس على أمل ان يرجع اليهِ سريعًا ويخبرهُ بتأثير رسالتهِ في الكنيسة وتوقّع ان يجدهُ في تروآس فلم يجدهُ فقلق من ذلك كثيرًا. ومع انهُ وجد في تلك المدينة بابًا مفتوحًا للتبشير بالانجيل لم يمكث الاّ قليلاً واسرع الى مكدونية لكي يواجه تيطس فيها (٢كو ٢: ١٢ و ١٣) فلقيهُ بعد قليل من بلوغهِ اياها فاطمأنّ بما انبأهُ بهِ من احوال الكنيسة (٢كو ٧: ١٣) وحينئذٍ كتب رسالتهُ الثانية الى اهل كورنثوس. ونستنتج مما قبل في رو ١٥: ١٩ انهُ ذهب على أثر ذلك الى اللريكون للتبشير بالانجيل وهي بلاد موقعها غربي مكدونية

٣ ولما كان قد اجتاز في تلك النواحي ووعظهم بكلام كثير جاء الى هلاس

تلك النواحي اي مدن مكدونية ومنها فيلبي وتسالونيكي وبيرية وبلاد اللريكون كما ذُكر في شرح الآية الاولى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هلاس كان هذا اسم مدينة في بلاد اليونان ثم سُميت بهِ كورتها الصغيرة ثم أُطلق على القسم الجنوبي من بلاد اليونان فهو اسم ثانٍ لاخائية

٣ فصرف ثلاثة اشهر . ثم اذ حصلت مكيدة من اليهود عليهِ وهو مزمع ان يبحر الى سورية صار رايٌ ان يرجع على طريق مكدونية ص ٢٢:٩ و ١٢:٢٢ و ٢٠:٣ و ٢٠ و ٢٦:١١

صرف ثلاثة اشهر والمرجَّح انهُ تقضَّى عليهِ اكثر هذه المدَّة في كورنثوس وانهُ كتب حينئذٍ رسالتيهِ لاهل رومية ولاهل غلاطية . ولم يذكر لوقا في هذا السفر امور تلك الزيارة بالتفصيل لكن نعلم من رسالة بولس الى اهل رومية انهُ نزل في كورنثوس ضيفًا على غايوس (رو ١٦: ٢٣) وان اكيلا وبريسكلاَّ رجعا من افسس الى رومية (رو ١٦: ٣) وانهُ رجع معهما الى هنالك اناس تعرَّف بهم في افسس وكورنثوس . ونستنتج من هذا ان أمر كلوديوس بذهاب اليهود من رومية كان قد نُسخ او نُسي (ص ١٨: ٢)

مكيدة المراد بالمكيدة هنا مؤامرة سرّية في القتل من اليهود الذين اظهروا سابقًا بغضهم لبولس ولم يكتمهم الوالي من بغيتهم ص ١٨: ١٤

ان يصعد الى سورية الارجح انهُ عزم على النزول في سفينة من كنخريا ميناء كورنثوس وان يذهب فيها الى سورية رأسًا كما فعل سابقًا (ص ١٨: ١٨) فبلغهُ ان اليهود كمنوا لهُ لكي يقتلوهُ اما في السفينة واما في طريقهِ اليها فعدل عن عزمهِ وسافر برًّا في طريق مكدونية شمالاً

على طريق مكدونية ومنها الى ترواس وما يليها من البلاد الى سورية

٤ فرافقهُ الى اسيا سوباترس البيري . ومن اهل تسالونيكي ارسترخس وسكوندس وغايوس الدربي وتيموثاوس . ومن اهل اسيا تيخيكس وتروفيمس ص ١٩: ٢٩ و ٢٠: ٤ وكو ٤: ٧ وتي ٤: ١٢ وفل ٢٤ ص ١٩: ٢٩ ص ١٦: ١ اف ٦: ٢١ وكو ٤: ٧ وتي ٤: ١٢ و تي ٤: ٢٠ ص ٢١: ٢٩ و ٢٠: ٤

فرافقهُ بعض المؤمنين للمساعدة على التبشير كما جرت العادة ولحمل احسان الكنائس الى كنيسة اورشليم وليكونوا باكورة الامم للمسيح . ولم يرافقهُ هولاء من كورنثوس بل سبقوهُ في البحر الى ترواس ومن هنالك رافقوهُ

سوباترس هذا مختصر سوسيباترس المذكور في رو ١٦: ٢١ وهو من انسباء بولس

البيري اي من اهل بيرية التي رحَّب يهودها ببولس ص ١٧: ١١

ارسترخس هو المذكور في ص ١٩: ٢٩

سكوندس اسم لاتيني معناهُ الثاني ولم يُذكر في غير هذا الموضع من العهد الجديد

وغايوس الدربي هذا غير غايوس المذكور في في ص ١٩: ٢٩ لان ذاك مكدوني الاصل وهذا من دربة ليكأونية

تيخيكس هو رسول بولس الى الكنائس (اف ٦: ٢١ و ٢٢ وكو ٤: ٧ وتي ٤: ١٢ وتي ٤: ١٢)

وتروفيمس هو من اهل افسس ص ٢١: ٢٩ حضر مع بولس في اورشليم فكان حضورهُ علَّة قبض اليهود على بولس وسجنهِ على غير قصدٍ منهُ ص ٢١: ٢٩. تركهُ بولس بعد ذلك في ميليتوس مريضًا ٢ تي ٤: ٢٠

٥ هولاء سبقوا وانتظرونا في ترواس

هولاء السبعة المذكورون

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

انتظرونا عدل لوقا هنا عن صيغة الغيبة التي جرى عليها منذ ذهاب بولس من فيلبي قبل هذا بخمس سنين الى صيغة التكلم . ونستنتج من ذلك انهُ رجع الى مرافقة بولس . والارجح انهُ لم يتركهُ من هذا الوقت (اي سنة ٥٧ ب.م) الى السنة الثانية والسنتين التي فيهما وُكلت حراسته الى العسكري في رومية

ترواس انظر شرح ص ٨:١٦

٦ واما نحن فسافرنا في البحر بعد ايام الفطير من فيلبي ووافيناهم في خمسة ايام الى ترواس حيث صرفنا سبعة ايام

خر ١٢:٤٢ و ١٥ و ٢٣:٢٤ ص ٨:١٦ و ١٢:٢ و ١٢:٤

ايام الفطير اي اسبوع الفصح وهي من ١٥ نيسان في حساب اليهود الى ٢٢ منهُ

خمسة ايام شغلوها بقطع بحر ايجيان الفاصل بين اسيا واوربا والمسافة نحو ١٧٠ ميلاً على ان هذه المسافة قطعها بولس قبلاً بيومين (ص ١٦:١١) والارجح ان هذا الفرق كان لاختلاف الريح . ولا ريب في ان بولس حين بلغ ترواس ذكر الرؤيا التي رآها فيها والمكدوني يدعوهُ قائلاً "اعبر الينا واعنّا" وكانت حينئذٍ بلاد اوربا امامهُ بلا مبشّر ولا كنيسة واكثر سكانها عبدة اوثان فاجاب تلك الدعوة وذهب اليها . وهنا رجع الى حيث ابتدأ سفرهُ بعد خمس سنين ومعهُ ثلاثة من باكورة المسيحيين في اوربا وترك في مدن مكدونية واخائية كثيرًا من الكنائس المسيحية المنتظمة في نجاح وقد انتشرت خميرة الانجيل الى كل الكوَر المجاورة لها

الاجتماع في ترواس ع ٧-١٢

٧ وفي اوّل الاسبوع اذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزًا خاطبهم بولس وهو مزمع ان يمضي في الغد واطال الكلام الى نصف الليل يو ٢٠:٣ و اكو ١٦:٢ و رؤ ١:١٠ ص ٤٢:٢ و ٤٦ و اكو ١٠:١٦ و ١١:٢ الخ

في اوّل الاسبوع اي يوم الاحد . يظهر من هذا ان يوم قيامة المسيح صار يوم اجتماع المسيحيين للعبادة لانهُ ذُكر هنا كأمرٍ معهود معلَم بهِ وقد ذُكر كذلك في اكو ١٦:٢ وقد جعلوهُ يوم جمع الاحسان للفقراء فلو لم يكن يوم الاجتماع العامّ ما ناسب ان يكون يومًا لذلك الجمع . وجاء كذلك ايضًا في رؤ ١:١٠ وسُمّي هنا لك يوم الرب . فالظاهر ان التلاميذ اتفقوا على حفظ يوم الاحد وتعيينهِ للعبادة منذ قيامة الرب ويدلّ على هذا ما جاء في يو ١٩:٢٠ و ٢٦ ففي الآية التاسعة عشرة ذكر اجتماع الرسل للعبادة في اوّل الاسبوع وفي السادسة والعشرين ذكر اجتماعهم ايضًا لما بعد "ثمانية ايام" اي اسبوع حسب اصطلاح اليهود . ولكن المتنصرين من اليهود ظلّوا يحفظون يوم السبت ايضًا الى ان أُخربت اورشليم ومن ثمّ لم يحفظوا سوى الاحد الاّ فرقة الايونيين المتوغلين في اليهوديّة اكثر من النصرانيّة

ليكسروا خبزًا كان معظم قصدهم تناول العشاء الرباني طوعًا لامر الرب مت ٢٦:٢٦ وكانوا يأتون ذلك على أثر وليمة المحبة ص ٤٢:٢ و ٤٦ و اكو ١١:٢٠-٣٣ وغلب اتيانهم ذلك في العشيّة

اطال الكلام الخ علّة اطالتهِ الوعظ كون ذلك الوقت آخر فرصة توقّعها لمخاطبتهم ولانشغال بعض ذلك الوقت بسقوط افتيخس وما تعلّق بهِ فلا عجب ان شغل قسمًا عظيمًا من الليل بالحديث الروحي والمسائل والاجوبة

٨ وكانت مصابيح كثيرة في العلّيّة التي كانوا مجتمعين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فيها ص ١٣٤١

مصابيح كثيرة لم نعلم ما العلّة التي اوجبت ذكر هذا الامر الذي يظهر انهُ ليس بذي شأن . قال بعضهم ذكر ذلك على وفق عادة اليهود في الاجتماعات ليلاً . وقال آخران المسيحيين اكثروا المصابيح دفعاً لظن اعدائهم انهم اجتمعوا ليلاً لاعمال سرية قبيحة . وقال غيرهُ ذُكر بيانًا لعلّة نوم افتيخوس لان زيادة الحرارة بكثرة المصابيح فضلاً عن ازديادها بكثرة الناس توجب النعاس . والارجح ان لوقا لما كتب هذه الحادثة صوّر امامهُ كل شيء كما رآهُ العليّة وكثرة المصابيح والازدحام والشاب الجالس في الكوّة وذكرها كما في جوهرياتها وعرضياتها

٩ وكان شاب اسمهُ افتيخوس جالسًا في الطاقة متثقلاً بنوم عميق . واذ كان بولس يخاطب خطابًا طويلاً غلب عليهِ النوم فسقط من الطبقة الثالثة الى اسفل وحمل ميتًا

الطاقة اي الكوّة منفتحة المصراعين لتجديد الهواء لان هواء العليّة كان يفسد بانفاس الناس وابخرة المصابيح . والارجح ان علّة جلوسهِ في الكوّة انهُ ما لقي مجلسًا آخر لكثرة المجتمعين

الطبقة الثالثة كان التلاميذ الاولون يجتمعون في العليّة في اورشليم اع ١ : ١٣ لانهُ لم يكن لهم من كنيسة . وكان المسيحيون في كل الاماكن التي دخلتها الديانة الجديدة اضطروا ان يجتمعوا في اوقى ما يستطيعون وجدانهُ من الاماكن للاجتماع وغلب ان تكون مجتمعاتهم علالي المساكن

حُمل ميتًا حقيقةً

١٠ فنزل بولس ووقع عليهِ واعتنقهُ قائلاً لا تضطربوا

لان نفسهُ فيهِ اعمل ٢٠ : ١٠ و٣٨ مت ٩ : ٢٤

فنزل بولس من العليّة الى ساحة الدار او الرقاق

وقع عليهِ واعتنقهُ كما فعل ايليا في اقامة ابن الشونمية (١ مل ١٧ : ٢١) واليشع (٢ مل ٤ : ٣٤-٣٥). وفعلهُ كذلك دلّ على رقّة قلبهِ وشفقتهِ وعلى رغبتهِ الشديدة في رجوع الحياة اليهِ ولا بدّ من انهُ قرن ذلك العمل بالصلاة سرًّا او علانيةً

قائلاً للاقرباء وسائر التلاميذ المحيطين بهما

لا تضطربوا اي لا تتلفوا آسين ولا تولولوا كما يفعل اهل الميت عادةً

لان نفسهُ فيهِ اي رجعت اليهِ . وهذا يذكّرنا قول المسيح "لم تمت الصبيّة لكنها نائمة" مر ٥ : ٣٩ وكان الواقع كما قال (ع ١٢). فكانت زيارة بولس الاولى لتروآس مقترنة برؤيا سماوية واعلان وزيارتهُ الثانية لها بمعجزة

١١ ثم صعد وكسر خبزًا وأكل وتكلم كثيرًا الى الفجر. وهكذا خرج

صعد الى العليّة

وكسر خبزًا وأكل الارجح ان هذا هو العشاء الرباني الذي كان الاجتماع لاجلهِ وانهُ حين وقع افتيخوس لم يكن قد انجزهُ لكن يحتمل انهُ الطعام الذي تناولهُ بولس قبل السفر

وتكلم في الامور الروحية على سبيل الحديث لا الوعظ

الى الفجر هذا دليل قاطع على غيرة بولس في الخطاب ورغبة الناس في السماع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

١٣ وانتم بالحق حيا وتعزوا تعزية ليست بقليلة

حيًّا هذا يسند قولنا في شرح ع ٩ انه مات حقيقةً فلو كان قد أُغمي عليهِ لقال مُتعبًا او منغمًّا. وهذا علّة عودهم الى العلّية واستئناف بولس الخطاب بعد النازلة

وتعزّوا الخ بعودهِ حيًّا

سفر بولس من تروآس الى ميليتس
ع ١٣ — ١٦

١٣ واما نحن فسبقنا الى السفينة واقلعنا الى اسّوس مزمعين ان ناخذ بولس من هناك لانهُ كان قد رتّب هكذا مزمعًا ان يمشي

نحن اي لوقا الكاتب ورفقاؤهُ سوى بولس

فسبقنا اي سافرنا قبل بولس وان ذُكر خروجهُ قبل هذا (انظر ع ١١)

الى السفينة التي قصدوا السفر فيها. ولا نعلم ان كانت هي التي اتوا فيها الى تروآس أم غيرها. فان كانت هي التي اتوا فيها فلعلّها هي بسبب اقامتهم سبعة ايام في تروآس لكي توزّع محمولها وتحمل غيرهُ او لتوقّع الملاّحين الريح الموافقة

اسوس هي فرضة جنوبي تروآس على أمد ٢٤ ميلاً منها

نأخذ بولس في السفينة بمقتضى ما رتّب

مزمعًا ان يمشي كان الطريق الى اسّوس برًّا نحو نصف الطريق اليها في البحر لانهُ منحنٍ حول رأس لكتوم. ولماذا اختار بولس ان يمشي نحو سبع ساعات ذلك لا نعلمهُ. ربما قصد ذلك بغية الرياضة او بغية الانفراد للصلاة والتأمّل مما لم يستطعهُ في السفينة او لمرافقة بعض الاخوة من اهل تروآس

١٤ فلما وافانا الى اسوس اخذناهُ واتينا الى ميتيليني

اخذناهُ كما رتّب

ميتيليني هي قصبة جزيرة لسبس واليوم تُسمى الجزيرة كلها ميتيليني باسم قصبتها والمسافة بينها وبين اسّوس ثلاثون ميلاً

١٥ ثم سافرنا من هناك في البحر واقبلنا في الغد الى مقابل خيوس. وفي اليوم الاخر وصلنا الى ساموس واقمنا في تروجيليون ثم في اليوم التالي جئنا الى ميليتس آتي ٢٠:١٤

ثم سافرنا كان من عادة الملاّحين في تلك الايام ان يرسوا ليلاً اذا امكنهم توقيًا للخطر ويسافروا نهارًا

خيوس جزيرة كبيرة وافرة الخصب طولها نحو ٣٢ ميلاً واسمها اليوم شيو وصاقس والمسافة بينها وبين ميتيليني ستون ميلاً

ساموس جزيرة كبيرة في طريقهم ولم تزل معروفة بهذا الاسم وهي ذات اكام كثيرة اشتهرت بكونها مولد فيثاغورس الفيلسوف اليوناني وبوفرة عبادة يونو امرأة زفس والمسافة بينها وبين خيوس نحو سبعين ميلاً

تروجيليون مدينة في البرّ شرقي ساموس وعلى أمد عشرين ميلاً منها

ميليتوس مدينة على مصبّ نهر قيستر بينها وبين افسس مسافة ٣٠ ميلاً وافسس ناصبها على ذلك النهر

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

١٦ لان بولس عزم ان يتجاوز افسس في البر لئلاَّ يعرض له ان يصرف وقتاً في اسيا . لانهُ كان يسرع حتى اذا امكنهُ يكون في اورشليم في يوم الخمسين ص ٢٠:١٨ و ٢١:٤ و ١٢ و ١٧:٢٤ ص ١٢:٢ و اكو ١٦:٨

ان يتجاوز افسس ان يمرّ بها بحرًا ولا يدخلها خوفاً من ان يتعوّق هنالك كثيرًا من الحاج اصدقائهِ عليهِ بالاقامة وشدّة ميلهِ الى اجابتهم . فان قبل ما الفرق بين ذهابهِ الى افسس وارسالهِ الى شيوخها ان يواقوهُ الى ميليتس قلنا ان تجربة العاقة في ميليتس اقلّ منها في افسس وهو في ميليتس على اُهبة السفر في اي وقت عزمت فيهِ السفينة على الاقلاع

اذا امكنهُ هذا يدلّ على شيء من الريب في بلوغ السفينة مرساها المقصود في الوقت المراد . وهذا الريب من شأن كل مسافر في سفينة شراعيّة لاحتمال سكون الريح او هبوب الريح المضادّة لجهة السير او لشغل ارباب السفينة وقتاً طويلاً بتوزيع المحمول في الفرَض التي على الطريق

في اورشليم في يوم الخمسين لا نعلم كل الاسباب التي حملتهُ على الاجتهاد في ذلك ولعلّ منها ان يحصل على فرصة الاجتماع بربوات الزوّار الآتين من كل اقطار المسكونة في ذلك العيد وان يقنع اليهود منهم بأن يسوع هو المسيح والمتنصرين من اليهود ان يرتضوا بمشاركة الامم في فوائد الدين المسيحي بدون الخضوع لرسوم الناموس . وان يبرّر نفسهُ قدّامهم من اتهام اعدائهِ اياهُ باحتقارهِ الديانة اليهودية . ويحتمل ايضاً ان المحامل لهُ على ذلك رغبتهُ في حضور العيد واشتراكهُ مع غيرهِ في الفوائد الروحيّة التي قصد الله ان تكون في الاعياد . ولم يكن بينهُ وبين العيد يومئذٍ سوى ثمانية وعشرين يوماً فانهُ لم يترك فيلبي الاَّ بعد نهاية اسبوع الفطير . فشغل بالسَّفر من فيلبي الى تروَاس خمسة ايام (ع ٦) واقام بتروَاس سبعة ايام (ع ٧) وشغل بالسَّفر من تروَاس الى ميليتس خمسة ايام وتقضّى عليهِ اربعة ايام في ميليتس ومجموع ذلك واحدٌ وعشرون يوماً فالباقي من التسعة والاربعين يوماً ما بين العيدين ثمانية وعشرون يوماً شغلها بالسفر الى اورشليم وتفصيل ذلك ما يأتي . تقضّى عليهِ من ميليتس الى خيوس يوم ومنها الى رودس يوم ومنها الى بتارا يوم ومنها الى صور خمسة ايام واقام بصور سبعة ايام . ومنها الى بتولمايس يوم واقام بها يوماً . ومنها الى قيصرية يوم واقام بها سبعة ايام . ومنها الى اورشليم ثلاثة ايام والمجموع ثمانية وعشرون يوماً . والمسافة بين فيلبي واورشليم على خط مستقيم نحو الف ميل ولكن المسافة التي قطعها بولس برًّا وبحرًا ليست اقلّ من الف وخمس مئة ميل

خطاب بولس لقسوس افسس ع ١٧—٣٨

١٧ ومن ميليتس ارسل الى افسس واستدعى قسوس الكنيسة ص ٢٠:١١ وع ٢٨ وص ٢٨:١٤ و تي ٥:١

المراد "بالكنيسة" في هذه الآية جماعة المؤمنين في افسس وحدها لان قصر الوقت لم يسمح لهُ ان يدعو قسوس المدن المجاورة لها . والمُسمَّون "قسوساً" هنا سمّوا "اساقفة" في الآية الثامنة والعشرين . وهذا يبيّن انهما اسمان لذوي رتبة واحدة . وعلّة دعوتهِ لهولاء القسوس انهم نوّاب الكنيسة كلها وان لم تأثيرًا عظيماً في قسوس سائر كنائس اسيا . ولعلّ النسبة بين كنيسة افسس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وكنائس اسيا كالنسبة بين كنيسة اورشليم وسائر كنائس اليهودية . ومهما تكن النسبة فانهُ عندما خاطبهم بولس خاطب بواسطتهم قسوس كل تلك الكورة بل قسوس كل كنيسة في كل مكان ولذلك كتب هنا بوحي روح الله

١٨ فلما جاءوا اليهِ قال لهم انتم تعلمون من اوّل يوم دخلت اسيا كيف كنت معكم كل الزمان

ص ١٨:١٩ و ١٦:١٠ و ١٠

قال لهم ليس لنا من خطاب بولس هنا سوى خلاصتهِ على ما يرجّح ولكن هذا الخطاب من اهمّ خطابات بولس المذكورة في هذا السفر في ايضاح واجبات الرعاة المسيحيين لرعاياهم في كل مكان وزمان ويمكننا قسمة هذا الخطاب ثلاثة اقسام

الاول ذكر ما سلف من سيرتهِ بينهم واسباب سرعة ذهابهِ عنهم ع١٨–٢٤

الثاني حثهُ اياهم على الامانة وتحذيرهُ اياهم من اخطار المستقبل ع ٢٥–٣١

الثالث تذكيره اياهم اتعابهُ بينهم وحثّهم على الاقتداء بهِ ع ٣٢–٣٥ . وختم كلامهُ باستبداعهِ اياهم نعمة الله وبذكر شيء من اقوال لم تذكر في غير هذا الموضع

انتم تعلمون امانتي وحسن سيرتي وخلوص محبتي فتقدرون ان تحكموا بصدق ما اقول لانكم قد اختبرتموني ثلاث سنين وان قال اعدائي خلاف ما اقول . وقول بولس هنا يذكّرنا قول صموئيل لبني اسرائيل بعدما اختاروا شاول ملكًا لهم ١صم ١٢:١ – ٢٥ قابل هذا بخطاب يشوع الوداعي للاسرائيليين ص ٢٣ وص ٢٤

من اوّل يوم دخلت منذ ثلاث سنين

كيف كنت معكم باعتبار اني كنت ساكنًا بينكم

صديقًا ومبشرًا ورسولاً ليسوع المسيح

كل الزمان الذي تقضّى عليَّ في افسس

١٩ اخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة وبتجارب اصابتني بمكايد اليهود ع ٢

اخدم الرب هذا وما بعدهُ تفصيلٌ لقولهِ "كيف كنت معكم" وهذا مثل قولهِ "بولس عبدٌ ليسوع المسيح" (رو ١:١ وغل ١:١٠ وفي ١:١ وتي ١:١) والمراد انهُ قد قام بكل ما يجب عليهِ باعتبار كونهِ مسيحيًا ورسولاً

بكل تواضع استشهدهم انهُ لم يتظاهر بشيء من الكبرياء ولم يرغب في ان يمدحهُ الناس ولا في ان يسود رعية المسيح ولا في ان يفتخر بكونهِ رسولاً او بصنعهِ المعجزات او بنجاح اتعابهِ . فالانسان يغلب ان يزيد تواضعًا كلما زاد علمًا وفداسةً

ودموع كثيرة علّة هذه الدموع شفقتهُ على الذين قاوموا الحقّ هلاك انفسهم واهانوا الخلّص الذي هو احبهُ وان الذين اراد الخير لهم جازوهُ بالبغض وفرط رغبتهِ في خلاص الهالكين ٢كو ٢:٤ وفي ١٨:٣ و ٢تي ١:٤ . وذكر بولس دموعهُ ثلاث مرّات في هذا الخطاب هنا وفي ع ٣١ وع ٣٧ . وكلا يبكي المسيح لشعورهِ باحزان غيرهِ يو ٣٥:١١ ولحزنهِ على اورشليم لانها لم تنب لو ٤١:١٩ . ودموع بولس دليل قاطع على رقّة قلبهِ وشعورهِ مع اخوتهِ بمصائبهم وشدّة رغبتهِ في نفعهم ولكن فلاسفة اليونان علّموا تلاميذهم ان يميتوا كل هذه الاحساسات وان يحترسوا كل الاحتراس من اظهارهم امامهم

وتجارب اي مصائب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بمكايد اليهود اي بذل جهدهم في منع نفعهِ للناس وافساد صيتهِ واتلاف حياتهِ

اتهم ابغضوهُ لغيرتهِ ليسوع ولنجاحهِ في اقتياد الناس الى الايمان بهِ ولا سيما شدَّة رغبتهُ في خلاص الامم الذين هم ابغضوهم . ولاتباً بمكايد اليهود في افسس غير ما ذُكر في ص ١٩:٩ . ولا ريب في ان عداوتهم لم تقلّ عن عداوة اليهود في دمشق وكورنثوس وتسالونيكي وانطاكية بيسيدية واورشليم

٣٠ كيف لم أُوخر شيئاً من الفوائد الاَّ واخبرتكم وعلمتكم بهِ جهرًا وفي كل بيت ع ٢٧

ما في هذه الآية بيان لامانة بولس باعتبار كونهِ مبشرًا وراعيًا واجتهادهِ في تعليم الناس كلمة الله وتربيتهِ للخطأة

لم أُوخر شيئًا من الفوائد اي اني لم اترك وسيلةً من وسائل النفع لنفوسكم خوفًا من ان اخسر محبتكم واهيج غضبكم

اخبرتكم وعلمتكم بهِ ما افادهُ في العبارة السابقة سلبًا افادهُ هنا ايجابًا والمعنى انهُ اعلن لهم الحقّ كما أُعلن في كتاب الله

جهرًا في مجمع اليهود ثم في مدرسة تيرانس حيث الاجتماعات العامَّة

وفي كل بيت اشار بهذا الى مخاطبتهِ الافراد على انفراد في شأن نفوسهم . وهذا وما قبلهُ يشتمل على كل وسائل تبليغ الحقّ للناس فالراعي الامين لا يكتفي باتخاذ احدى هاتين الطريقتين دون الاخرى فان كثيرين من الناس لا يؤثر فيهم كلام الواعظ وهو يخاطبهم مع الجماعة ولكنهُ يؤثر فيهم حالاً اذا خاطبهم على انفراد قائلاً لهم كما قال ناثان لداود "انت هو الرجل" ٢صم ١٢: ٧

اضطرَّ بولس ان يعمل بيديهِ بغية الحصول على مقوِّمات الحياة ولم يتخذ ذلك حجَّة للامتناع من مخاطبة الناس في بيوتهم علاوة على الوعظ الجمهوري

٢١ شاهدًا لليهود واليونانيين بالتوبة الى الله والايمان الذي بربنا يسوع المسيح ص ١٨:٥ مر ١٥:١ ولو ٤٧:٢٤ وص ٣٨:٢

صرَّح بولس في ما سبق ان خدمتهُ بينهم كانت بالتواضع والوداد والاجتهاد والامانة وبيَّن هنا ما كان موضوع مخاطبتهِ لهم

شاهدًا كانت خلاصة تعليمهِ الشهادة للحقّ على وفق قول المسيح لرسلهِ "تكونون لي شهودًا" ص ١:٨

لليهود واليونانيين اي لكل صنوف الناس لانهم كلهم خطأة محتاجون على السواء والانجيل لكلهم وشروط الخلاص واحدة للجميع

بالتوبة الى الله هذا اوَّل الامرين اللذين بيَّان كل شهادة بولس للحق وهو ضرورية التوبة وهي الرجوع من الخطيئة الى القداسة ومن العصيان لله الى الخضوع لهُ وكانت التوبة "الى الله" لان الخاطئ خطئ اليهِ تعالى والله نفسهُ يدعو الى التوبة ويعد بالمغفرة وانهُ هو وحدهُ يقدر ان يغفر الخطيئة

الايمان الذي بربنا الخ هذا الامر الثاني من تلك الشهادة وهذا الايمان يتضمَّن الاتكال على المسيح مخلصًا وشفيعًا "لانهُ مات على الصليب من اجل خطايانا وهو جالس الآن عن يمين الله ليشفع فينا وليس بأحدٍ غيرهِ الخلاص" انظر شرح ص ١٢:٤ ومر ١٦:١٦ . وهذان الامران اي التوبة والايمان يشتملان على كل ما يجب على الانسان لنوال الخلاص ولا ينفصل احدهما

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عن الآخر. فلا يمكن الايمان الحقيقي ما لم يكن القلب تائبًا والتوبة بلا ايمان لا تؤدّي الاّ الى اليأس

٢٢ والآن ها انا اذهب الى اورشليم مقيدًا بالروح لا اعلم ماذا يصادفني هناك ص ١٩:٢١

انتقل بولس في هذه الآية من الكلام في الماضي الى الكلام في المستقبل

مقيدًا بالروح مضطرًا على القيام بما يخبرني ضميري انهُ واجبٌ عليّ غير مكترث بتهديد اعدائي وغير ممنوع من الذهاب بالحاحات اصدقائي

لا اعلم الخ فكونهُ رسولاً ملهمًا ليعلّم الناس ويصنع المعجزات وينبيء ببعض المستقبلات لم يقدّرهُ على ان يعلم كل الامور ولا سيما مستقبل حياتهِ

ماذا يصادفني هناك اي في اورشليم . لم يعلم نوع الخطر الذي يقع عليهِ هناك ولا عاقبتهُ أيجيا بعدهُ او يموت بهِ . فعلى كل مسيحي ان يسير في طريق الواجبات غير مبالٍ بالاهوال فما يسع الله بهِ وهو ساثرٌ في تلك الطريق هو الافضل

٢٣ غير ان الروح القدس يشهد في كل مدينة قائلاً ان وثقًا وشدائد تنتظرني ص ٤:٢١ و ١١ واتس ٢:٢٢

هذا تفسير لما قالهُ في الآية السابقة والمعنى ان الروح القدس الذي يجب عني النوازل التي تصادفني في اورشليم كشف لي الذي يجب ان اتوقّعهُ بالاجمال حيث توجهت

في كل مدينة اي في كثير منها لانهُ جُلد في بعضها وسُجن في آخر ورُجم في غيرهِ وكان الخطر عليهِ في كل مكان

قائلاً اما باعلان لهُ برؤيا اوحلم او بالاعلان لغيرهِ من الانبياء فانباءهُ بهِ كما في ص ٢١:٢١-١٢ او بما اخبرهُ من مصائبهِ في فيلبي وتسالونيكي وكورنثوس وغيرها فكان دليلاً على ما يتوقّعهُ ايضًا وهذا انجاز بما أُعلن لهُ يوم آمن بقولهِ "لاني سأُريهِ كم ينبغي ان يتألّم من اجل اسمي" ص ١٦:٩

وثقًا كما اصابهُ في سجن فيلبي وما ذُكر في آكى ٢٣:١٤

شدائد كالجلد والرجم

تنتظرني اي معدّة لي حتى اتوقّع وقوعها عليّ

٢٤ ولكني لست احسب لشيء ولا نفسي ثمينة عندي حتى اتم بفرح سعيي والخدمة التي اخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله ص ٢٤:٢١ ورو ٢٥:٨ و٢ كو ٦:٤ و ١٧ و تي ٧:٤ ص ١٧:٢١ و ٢ كو ٦:٤ و ١١:٥ و ٢٤ غل ١:١ وتي ٢:١

لست احسب لشيء يعني ان توقّعهُ تلك الشدائد لا يغيّر شيئًا من عزمهِ على الذهاب . فمثيبة بولس للمسيح وغيرتهُ في خدمتهِ جعلتاهُ ينسى نفسهُ ولا يهتمّ بالمخاوف. وهذا موافق لقولهِ "لذلك اسرّ بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لاجل المسيح" ٢ كو ١٢:١٠ انظر ايضًا في ٢١:١ و ٧:٣-١٥

ولا نفسي ثمينة عندي فانا مستعدٌ ان ابذلها في خدمة المسيح فان التهام بالواجبات اعدّهُ اثمن من الحياة . ومثل هذا يجب على كل مسيحي . واذا خيّر بين خسارة حياتهِ وترك واجباتهِ وجب ان يختار الاوّل

حتى اتمم بفرح سعيي هذا ما عزم عليهِ عزمًا لا يرجّعهُ عنهُ قبودٌ ولا موتٌ . وعنى "بالسعي" العمل الذي عيّنهُ الرب لهُ باعتبار كونهِ مؤمنًا ورسولاً اع ١٩: ١٥-١٧ وغل ١٧:١ . واراد "بالسعي" هنا العدْو

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

والمحاضرة اي السباق . ووجه تشبيه الرسول عملهُ بالمحاضرة الاجتهاد في ادراك الجعالة والسرور بنوالها فان هذا الرسول كثيرًا ما شاهد المتسابقين في الميدان يوم كان في المدن المعتادة ذلك ولا سيما كورنثوس فأحبّ ايضاح مرادهِ الروحي باستعارة ما عهدوهُ في ملاعبهم (قابل هذا بما في ص ١٤:٢٠ ورو ٩:١٦ و١ كو ٩:٢٤ و٢٦ وغل ٢:٢ و٥ و٧ وفي ٣:١٦ و١٤:٣ وعب ١٢:١) . ومن ذلك قولهُ في آخر حياتهِ "قد جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعي حفظت الايمان واخيرًا قد وُضع لي اكليل البرّ الخ" ٢ تي ٧:٤ و٨ . وكان فرح بولس بخدمة الرب كفرح السابقين في المحاضرة . وهذا الفرح نتاج راحة ضميرهِ ومدحهِ اياهُ ورضى الله بهِ

والخدمة هذا تفسير للسعي الذي اراد بهِ الرسولية والتبشير بالانجيل انظر ص ١٧:١ و٢٥ وقابل ذلك بما في رو ١١:١٣

اخذتها من الرب يسوع دعوة يسوع اياهُ الى هذه الخدمة جعلتها سارَّة جدًّا واثمن من حياتهِ . وكانت تلك الدعوة عندما آمن ص ١٥:٩ و١٧ انظر ايضًا ص ١٥:٢٢ و٢١

لاشهد تأدية الشهادة ليسوع وبصدق دينهِ في الخدمة الرسولية . وكان بولس قادرًا على ان يشهد للانجيل من اختبارهِ تأثيرهُ في نفسهِ . وتلك التأدية وكلها الله الى كل خدمهِ المبشرين

ببشارة نعمة الله وهي ان الله يغفر لكل الذين يؤمنون بالمسيح ويخلّصهم وهذا من اسرّ الانباء لعالم الخطأة الهالكين

وللرعاة في هذه الآية اربع فوائد

الاولى ان لكلّ منهم سعيًا يسعاهُ اي خدمة يقوم بها

الثانية انهُ يجب عليهم ان لا يمتنعوا عن القيام بتلك الخدمة خوفًا من الشدائد او الموت فمَن عمل ارادة الله اطمأنّ فالخوف على من لم يعملها ويجعل الله عدوًّا لهُ

الثالثة انهُ على كلٍّ منهم ان يسير في سبيل تكون نهايتها سلامًا وفرحًا

الرابعة انهُ يجب على كلٍّ منهم ان لا يسأل عن كيفية موتهِ او وقتهِ بل ان يجتهد وفي ان يكون اذا اتاهُ الموت مزاولاً تتميم امر الرب

---

٢٥ والآن ها انا اعلم انكم لا ترون وجهي ايضًا انتم جميعًا الذين مررت بينكم كارزًا بملكوت الله

ع ٢٨ ورو ١٥:١٠

انكم انتم قسوس كنيسة افسس ونوابها

لا ترون وجهي ايضًا يتضح من ذلك ان بولس لم ينتظر ان يرجع الى افسس ايضًا وان يراهم بعد فظنّ انهُ يودّعهم ويودّع بلادهم الوداع الاخير وبنى هذا الظنّ على قصدهِ ان يذهب الى بلاد اخرى للتبشير وهي ايطاليا واسبانيا ص ١٩:٢١ ورو ١٥:٢٤–٢٨ وعلى اخبارهِ النوازل والاخطار في الزمن السابق وعلى معرفتهِ بكثرة الاعداء العازمين على قتلهِ ولا سيما الذين في اورشليم التي كان متوجّهًا اليها وعلى شهادة الروح المذكورة في ع ٢٣ وعلى احتمال انهُ لا يجدهم كلهم احياء ان رجع اليهم . والارجح ان الامر كان على خلاف ما ظنّ حينئذٍ لانهُ رجع الى ترواس ٢ تي ١٣:٤ والى ميليتس ٢ تي ٢٠:٤ والى افسس ١ تي ٣:١

بملكوت الله اي باستيلائهِ تعالى على قلوب الناس في الارض بواسطة المسيح انظر شرح مت ٢:٣

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٦ لذلك أُشهدكم اليوم هذا اني بريءٌ من دم الجميع
ص ١٨:٦ و٢كو ٢:٧

لذلك اي لما شاهدتم من سيرتي وانعامي بينكم
اشهدكم اني اتكلم بالحقّ في ما سأقوله
اليوم هذا اي آخر يوم من ايام اجتماعنا هنا
بريءٌ من دم اراد بالدم هنا الموت اي موت
النفس . ومعنى العبارة انهُ ان هلك احدٌ منهم فلا ذنب
عليهِ لانهُ علّمهم وانذرهم . وهذه العبارة مأخوذة من
نبوءة حزقيال ٣:١٧–٢١ و ٣٣:١–٩ حيث بيّن الله
المسؤولية على الرقيب . ولم يرد بولس بما قالهُ انهُ بلا
خطيئة بل انهُ اراد ان ضميرهُ مستريح بانهُ قام بواجبات
رسوليتهِ
الجميع اي اليهود والامم

٣٧ لاني لم أُؤخر ان اخبركم بكل مشورة الله ع ٢٠
ابو ٢٠:٢٧ و بو ١٥:١٥ واف ١١:٢١

لاني لم أُؤخر ان اخبركم اي لم امتنع من
التكلّم خوفاً من غضب الناس او طمعاً في رضاهم لعلمي
ان الحقّ مكروهٌ بل صرّحت بهِ علناً لكل انسان. فيمكن
ان يخطأ المبشر بسكوتهِ حين يجب ان يتكلم او يجعلهِ
العرضيّات جوهريّات او الجوهريّات عرضيّات
بكل مشورة الله مما يتعلق بخلاص النفوس
كاحتياج الخاطىء الى المغفرة وارسال الله ابنهُ فادياً
وشروط الخلاص بهِ كالايمان والتوبة ومجازاة العالم في
يوم الدين على كل ما فعلوهُ من خير او شرّ ع ٢١ .
وهذا اساس ما قالهُ في الآية السابقة من "انهُ بريءٌ من
دم الجميع" . فرفع بولس بمناداتهِ لهم بكل "مشورة الله"
ما عليهِ من المسؤوليّة ووضعها عليهم . وعلى كل المبشرين
اليوم ان ينادوا بكل مشورة الله لانهُ تعالى طالب ذلك
منهم ولأن السامعين يفتقرون الى تلك المشورة ليدركوا
الخلاص . والذي يجب على المبشرين ان ينادوا بهِ
يجب على السامعين ان يتنبهوا لهُ والاّ فلا نفع للمناداة

٣٨ احترزوا اذاً لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم
الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمهِ
اتي ١٦:٤ و ابط ٢:٥ ع ١٧ اف ٧:١ و ١٤ وكو ١٤:١
وعب ١٢:٩ و ١٤ و ابط ١٦:١ ورؤ ٩:٥

بعد ما صرّح بولس بامانتهِ حتّم على التمثّل بهِ
احترزوا اي اهتمّوا بالغيرة والاجتهاد والمواظبة
لانفسكم اي لخلاصها ولتقوية ايمانها ومحبتها
للمسيح وللروح في العقائد الانجيلية وطهارة السيرة
كو ١٧:٤ واتي ١٤:٤ . والاحتراز لانفسهم على هذا
الاسلوب شرط ضروري لنفعهم غيرهم ونبههم الرسول
هذا التنبيه لعلمهِ انهم عرضة لتجارب شديدة
الرعيّة اي الكنيسة التي انتم نظّارها ويها سمّى
المسيح تلاميذهُ لو ١٢:٤٢ . ويها سمّى بطرس جماعة
المؤمنين الذين كتب اليهم ابط ٢:٥ و ٣ . وكثيرًا ما
سمّى انبياء العهد القديم شعب الله المختار "بالرعيّة" اش
٤٠:١١ و ٦٤:١١ وار ١٤:١٧ و ٢٣:٣ و ٢١:١٠ و ٥١:
٢٤ وحز ٣٤:٢ ومي ٧:١٤ وزك ١٠:٣ و ١١:٤ و ٧:
١٧ . وسمّى يسوع نفسهُ "الراعي الصالح" والمؤمنين
"خرافهُ" يو ١٠:١–١٦ . وسمّى بطرس المسيح "راعي
نفوسنا" ابط ٢:٢٥ و"رئيس الرعاة" ابط ٥:٤
اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لان
الروح القدس هو الذي عيّن هذه الخدمة في الكنيسة
وهو الذي يدعو بعض الناس باطناً اليها وهو الذي
يهب من دعاهم اليها المواهب التي يقتضيها القيام بما

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يجب عليهم ولايته هو الذي يرشد الكنيسة الى ان تنتخب خدمها ص ٦:٥ او لانهُ هو الذي ينتخبهم بلا واسطة ص ١٤:٣ ولانهم رُسموا بارشاد ذلك الروح والصلاة لهُ . والاساقفة هنا هم القسوس في الآية السابعة عشرة فيتضح من هذا ان الرتبة واحدة ويوضح هذا ايضاً ما جاء في تي ١:٥–٧ . وما يستحق الالتفات اليهِ انهُ كلما ذُكرت انواع الخدمة في الكنيسة لم يُذكر القسيس والاسقف معاً كأنهما ممتازان

لترعوا اي لتعلّموا وتقوا من الخطر وتسوسوا كما يفعل الراعي لغنمهِ

كنيسة الله اي كنيسة المسيح لانهُ اله كما انهُ انسان . ونُسبت الكنيسة هنا الى الله كما نُسبت اليهِ في اكو ١:١ و ١٠:٣٢ و ١١:١٦ و ٢٢ و ١٥:٩ و٢كو ١:١ و غل ١:١٣ و اتس ٢:١٤ و٣تس ١:٤ و اتي ٥:٣

اقتناها اي امتلكها بأن بذل حياتهُ من اجلها

بدمهِ اي بدم المسيح الذي هو اله وانسان والدم هنا كناية عن الحياة بدليل قول الرسول "الذي قدّمهُ الله كفّارة بالايمان بدمهِ" رو ٣:٢٥ . فاذاً الكنيسة ثمينة جداً في عيني المسيح نظراً للثمن الذي اشتراها بهِ ١بط ١:١٨ و ١٩ . وذكر بولس هذا للقسوس ليرغبهم في الامانة بخدمة الكنيسة المسلّمة اليهم . هذا فوق ما قالهُ في الآية السابعة والعشرين من انهم مدعوو الروح القدس . وهذه الآية من الادلة على لاهوت المسيح

٢٩ لاني اعلم هذا انهُ بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعيّة مت ٧:١٥ و١بط ٢:١

اعلم لم يبيّن أبالوحي كان عالماً أم بما شاهدهُ في كنائس اخرى أم بمعرفتهِ خبث القلب البشري وكثرة التجارب الخارجيّة

ذهابي مفارقتي اياكم بسفر او موت . فكان حضورهُ بينهم بعناية الله واسطة وقايتهم من الاخطار المتوقّعة

ذئاب الذئاب اعداء الغنم ابداً فحسن ان يلقّب الرسول اعداء الكنيسة الخارجيين بالذئاب كما لقّبها بالرعيّة . وقصد بهولاء الاعداء المضطهدين والمعلمين الضارّين ولاسيما اليهود منهم . وسبقت في الانجيل استعارة الذئاب للاشرار مت ٧:١٥ و ١٠:١٦ ولو ١٠:٣ ويو ١٠:١٢

خاطفة اي مفترسة مهلكة

لا تشفق الخ تقصد ان تبيدها وتهلكها وقد رأينا انجاز هذه النبوءة في ما كتبهُ بولس الى تيموثاوس بعد ست سنين وهو قولهُ "انت تعلم هذا ان جميع الذين في اسيا ارتدّوا عني" ٢تم ١:١٥ . وما كتبهُ بطرس اليهم والى غيرهم وهو قولهُ "لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة" ١بط ٤:١٢

٣٠ ومنكم انتم سيقوم رجال يتكلمون بامور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم اتي ٢:١ و١يو ٢:١٨

ومنكم انتم اي من كنيسة افسس نفسها . اشار الرسول بهذا الى الذين يغارون ظاهراً للحق وهم يعلّمون الكذب ويأتي بعضهم ذلك محبةً للقوّة والجاه والرئاسة . وليس للكنيسة ان تخاف من الاعداء الخارجيّة اذا سلمت من الاعداء الداخليّة

رجال تأثيرهم كتأثير الذئاب في الآية السابقة وليسوا بأقل ضرراً منها

ملتوية اي غير مطابقة لمتواس الحق والاستقامة اي كتاب الله

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ليتعذبوا هذا غاية تعليمهم وتعيينه

التلاميذ وراءهم اي انهم يعدلون بتلاميذ المسيح عن العقائد الصحيحة وشركة القديسين الى عقائدهم المبتدعة المضلة والانشقاق . وما انبأ به بولس هنا يوافق ما كتبه بوحنا الرسول الى كنيسة افسس بعد سنين وهو ان تلك الكنيسة تركت محبتها الاولى للمسيح وانه دخلها معلمون مفسدون من فرقة النيقولاويين رؤ ٢:٢-٧ . وما كتبه بولس في خمسة مبتدعين من تلك الكنيسة وهم هيمينايس واسكندر اتي ١:٢٠ وفيلينس ٢تي ٢:١٧ وفيجلس وهرموجانس ٢تي ١:١٥. ولا يبعد عن الظن ان هيمينايس وهرموجانس كانا من القسوس الذين خاطبهم حينئذٍ وقال لهم "منكم انتم سيقوم الخ"

---

٣١ لذلك اسهروا متذكرين اني ثلاث سنين ليلاً ونهاراً لم افتر عن ان انذر بدموع كل واحدٍ ص ١٩:١٠

لذلك اي لما انبأتكم به من المخاطر

اسهروا كونوا منتبهين (١تس ٥:٦ و ١٠) ومحترزين (١بط ٥:٨)

متذكرين سيرتي بينكم نحو ثلاث سنين ص ١٩: ٨-١٠ واقتدوا بي

ليلاً ونهاراً في كل الاوقات المناسبة للتعليم بلا نظر الى راحتي او لذتي ع ١٩

لم افتر اي لم اترك فرصة

انذر انبه على الخطر واشير الى طريق النجاة . وقصد هنا ما وعظ به الناس على انفراد لا بين الجمهور

بدموع هذا بيان لشفقته عليهم وغيرته على خلاصهم فلم يكتفِ بأن يقنعهم بقوة الحجج بل زاد على ذلك انه اعلن فرط رغبته في نفعهم وانقاذهم من الخطر. قال احد قدماء الشعراء "اذا اردت ان تبكيني فابكِ". فلما اثر في السامعين كلام من انذر بعذاب جهنم ووصف آلام المسيح فداء للخطأة ومحبة لم يلا افعال تظهرهُ امارات وجهه

---

٣٢ والآن استودعكم يا اخوتي الله وكلمة نعمته القادرة ان تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع المقدسين عب ١٢: ٩ ص ٢٠:٣٢ ص ١٨:٢٦ واف ١٨:١ وكو ١٢:١ و ٢٤:٣ وعب ١٥:٩ وابط ٤:١

والآن قال هذا اياماً الى ختام كلامه

استودعكم وديعة ثمينة وكل الله الحي حفظها فاردها عند ذهابي اليه

وكلمة نعمته هي الكلمة المنادى بها الخلاص بنعمة الله كما في ص ٢٤ وفي ص ٣٢:١٤ وهي الواسطة التي يحفظ الله بها المؤمنين لانها حيّة فعّالة الخ عب ٤: ١٢ او هي وعد الله بمقتضى النعمة ان يحفظ المؤمنين

تبنيكم احبّ بولس ان يشبه الحياة المسيحية ببناء على اساس وطيد يعلو شيئاً فشيئاً الى ان يبلغ الكمال . والمعنى ان كلمة الله تمكّن الانسان من الارتقاء في التقوى مع وفرة الاخطار والتجارب اكو ١٠:٣ و ١٢: ١٤ واف ٢٠:٣ وكو ٧:٣

ميراثاً نصيبهم من المواهب التي يعطيهم الله اياها باعتبار انهم اولادهُ اف ١١:١ و ٥:٥ وكو ١٢:١ و ٢٤:٣

المقدسين المؤمنين باعتبار انهم بلغوا غاية خلاصهم اتس ٣:٤ وعب ١٤:١٢ فلا بدّ للمخلصين من ان يكونوا مقدسين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٣ فضة او ذهب او لباس احد لم اشته اصم ٢٠:١٢ و١كو ١٢:٩ و١كو ٢٠:٧ و ٢كو ١١:٩ و ١٢:١١

قال ذلك دفعاً لاتهام بعض اعدائهِ اياهُ انهُ جعل الديانة ستراً لطمعهِ في المال ١كو ٢٠:٧ و ١٢:٧ و ٨ و١تس ٥:٢ . فان غايتهُ وهو بينهم لم تكن ربح اموالهم بل ربحاً اعظم وهو نفوس منقذة من ابليس وجهنم والثواب في قول الرب "نعماً ايها العبد الصالح والامين" . وقول بولس هنا كقول صموئيل في تبرئة نفسهِ من الطمع ١صم ٣:١٢

٣٤ انتم تعلمون ان حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان ص ٣٤:١٨ و١كو ١٢:٩ و١تس ٢:٢ و٢تس ٨:٣

احجّ بمعرفتهم انهُ تكلّم بالحقّ كما احجّ في الآية الثامنة عشرة

حاجاتي علّم بولس ان المبشرين يستحقون ان يأخذوا اسباب المعاش ممّن يبشّرونهم لكنهُ لم يدّعِ هذا الحقّ لنفسهِ خوفاً من ان يتهمهُ احدٌ بالطمع فيكون ذلك عثرة في سبيل نفعهِ ١كو ١١:٩–١٥ و٢كو ١١:١٢–١٣ و ٧:١٤–١٦ و٢تس ٧:٣–١٢ . وحصل على تلك الاسباب بعملهِ في صناعة الخيام ص ٣:١٨ و١٨ و١٩ . وكتب من افسس رسالتهُ الاولى الى اهل كورنثوس وقال فيها "الى هذه الساعة نجوع ونعطش ونعرى ونلكم وليس لنا اقامة ونتعب عاملين بايدينا" ١كو ١٢:٤

وحاجات الذين معي نستنتج من ذلك ان بعض رفقائهِ كان ضعيفاً غير قادر على تحصيل اسباب المعاش او انهُ ارسلهم الى اماكن اخرى للتبشير فشغلوا بهِ اكثر الوقت حتى لم يكن لهم فرصة لتحصيل تلك الاسباب لان من مبادئ بولس "انهُ ان كان احد لا يريد ان يشتغل لا يأكل ايضاً" ٢تس ٣:١٠

هاتان اليدان لعلّهُ رفع يديهِ امامهم وهو يتكلّم

٣٥ في كل شيء اريتكم انهُ هكذا ينبغي انكم تتعبون وتعضدون الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع انهُ قال مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ رو ١٣:١٤ و ١٥:١٤ و١كو ١٢:٩ وغل ١٠:٢ و ٢:٦ وأف ٢٨:٤ و١تس ١١:٤ و ١٢:٤ و٢تس ٨:٣

في كل شيء من الازمنة والوسائل

هكذا ينبغي انكم تتعبون كما عملتُ يدي اختياراً

وتعضدون الضعفاء اي كل المحتاجين الى المساعدة لعلّة جسديّة او روحيّة

متذكرين كلمات الرب يسوع لم تُذكر هذه الكلمات في البشائر الاربع ولا نعجب من ذلك اذا قرأنا قول احد البشيرين "واشياء أُخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة فواحدة فلست اظنّ ان العالم نفسهُ يسع الكتب المكتوبة" يو ٢٥:٢١ . ولا عجب من ان الرسل حفظوا هذه الكلمات وذكروها للناس ودليل ذلك قول بولس "متذكرين" كأنهُ اعتاد ان يذكرها لهم

مغبوط هو العطاء الخ كل انسان يعرف غبطة الاخذ اي القبول من الله ومن اخوتهِ البشر ولكن المسيح حكم بأن العطاء اكثر غبطة ولهُ ان يحكم لانهُ لا احد اعطى مثلهُ اذ بذل حياتهُ عنّا فهو حَكَمٌ مخبَرٌ والذي يُعطي غيرهُ يشارك الله سبحانهُ في غبطتهِ فانهُ تعالى لا يكفّ عن العطاء بسخاء ويسرّ بذلك . فالذي يعطي المحتاجين يُغبط بمشاهدتهِ النفع الناتج عمّا اعطى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وبتذكّرهِ اياهُ وبثوابهِ يوم الجزاء بمقتضى الوعد مت ٢٥: ٣٤-٤٦

٣٦ ولما قال هذا جثا على ركبتيهِ مع جميعهم وصلى
ص ٦٠:٥ و٢١:٥

جثا على ركبتيهِ لتأثيرهِ في الروح وحرارتهِ في الصلاة . ولو كان من العادة الغالبة الجثوّ في الصلاة لم يكن من حاجة الى ذكرهِ . ونعلم من كتب المسيحيين الاوّلين انهم اعتادوا الوقوف في العبادة الجمهورية في الكنائس وغيرها

وصلى الارجح انهُ تقدّمهم في الصلاة نائبًا عن الجميع . ولنا مما صلاتهُ من اجل الافسسيين صلاةٌ (اف ١:١٤-٢١) نستنتج منها ما كانت صلاتهُ حينئذٍ

٣٧ وكان بكاءٌ عظيم من الجميع ووقعوا على عنق بولس يقبلونهُ تك ٤٥:١٤ و٤٦:٢٩

ما ذُكر هنا يبيّن لنا شدّة المودّة بين بولس واولئك النفوس باعتبار انهُ صديق لهم ووالدٌ ومرشد روحيّ وشدّة حزنهم على فراقهِ

فليلمون الذين كانوا كبولس في قدر ما كان محبوبًا الى البعض وقدر ما كان مُبغضًا الى الآخرين

٣٨ متوجعين ولا سيما من الكلمة التي قالها انهم لن يروا وجههُ ايضًا . ثم شيعوهُ الى السفينة ع ٢٥

انهُ اذا رُجي اللقاء على الارض بعد الفراق فذلك تعزية ليست بقليلة ولكنهُ اذ لم يبقَ سبيل الى ذلك فالم الفراق شديد

التي قالها (ع ٢٥) لمثل هؤلاء ومن كان في حالٍ كحالهم عزاء في ان المسيح الصدّيق الاعزّ يمكث مع الماكثين ويسافر مع المسافرين

شيعوهُ الى السفينة اظهارًا لحبهم واكرامهم لهُ
ص ١٥:٤

قال بعضهم ان في هذا الخطاب بيان ما يجب على القسيس عمومًا وهو ان يكون "خادمًا للرب" ع ١٩

وبيان ما يجب عليهِ خصوصًا وهو ان يكون "محترزًا لنفسهِ وللرعيّة" ع ٢٨

وخلاصة ما يجب ان يكرز بهِ من التعليم وهي التوبة الى الله والايمان بالربّ" ع ٢١

ومواضع الكرازة "جهارًا وفي كل بيت" ع ٢٠

وكيفية التبشير وهي ان "لا يفتر من ان ينذر كل واحدٍ" ع ٣١ "بكل تواضع ودموع كثيرة" ع ١٩

والامانة وهي ان "لا يؤخر شيئًا من الفوائد" ع ٢٠ وان "يكون بريئًا من دم الجميع" ع ٢٦ وان يخبر الناس "بكل مشورة الله" ع ٢٧

والخلوص وانكار الذات "غير مشتهٍ ذهبًا او فضة او لباسًا" ع ٣٣

والصبر والاحتمال "غير محتسبٍ لشيء من الشدائد وغير حاسب نفسهُ ثمينة عندهُ حتى يتم بفرحٍ سعيهُ والخدمة التي اخذها من الرب يسوع" ع ٢٤

وذكر هنا سببين يوجبان على القسيس ان يخدم الكنيسة كما ذُكر وهما ان الروح القدس اقامهُ لهذه الخدمة وان الكنيسة التي يخدمها قد اقتناها المسيح بدمهِ ع ٢٨

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الاصحاح الحادي والعشرون

سفر بولس من ميليتس الى اورشليم
ع ١–١٦

١ ولما انفصلنا عنهم اقلعنا وجئنا مخيمين بالاستقامة الى كوس وفي اليوم التالي الى رودس . ومن هناك الى باترا

انفصلنا عنهم اي نحن بولس ورفقاؤه عن قسوس افسس وفي تعبيره بالانفصال عن الذهاب اشارة الى ان الفراق كان مؤلماً

بالاستقامة فاذ كانت الريح موافقة لم

كوس جزيرة صغيرة كثيرة الخصب واقعة على أمد اربعين ميلاً من ميليتس جنوباً طولها ثلاثة وعشرون ميلاً تسمّى اليوم استنخو . اشتهرت قديماً بجودة خمرها ومنسوجاتها وبهيكل اسكولابيوس اله الطبّ وبمدرسة الطبّ المنسوبة اليه وبكونها مولد بقراط الطبيب المشهور

رودس اي ورد وسُميت بذلك لكثرة وردها وهي جزيرة كبيرة حسنة وافرة الخصب طولها ستة واربعون ميلاً وعرضها ثمانية عشر ميلاً وهي على أمد خمسين ميلاً من كوس جنوباً شرقياً وفي جانبها الشمالي مدينة تسمّى باسمها اشتهرت قديماً بالجغرافيين اليونانيين اي علماء تخطيط الارض فجعلوها مبدأ الطول كما جعل الانكليز كرينويج . واشتهرت ايضاً بصناعة السفن واتساع متجرها بحراً وبهيكل الشمس الكبير وبتمثال ابلّون النحاسي المعدود من عجائب الدنيا السبع كان علوّهُ مئة قدم وخمس اقدام أُقيم سنة ٢٩٠ ق.م وانقلب وانكسر شيئاً بزلزلة حدثت سنة ٢٢٤ ق.م وبعد ان بقيت اجزاؤهُ مطروحة تسعة قرون اشتراها انسان ونقلها فكانت محمول تسع مئة جمل على ما قيل . ولم تزل هذه المدينة عامرة معروفة باسمها القديم وهي مرفأ لكل السفن المارّة بجهاتها

باترا في مدينة في ليكية على غاية اربعين ميلاً من رودس كان فيها هيكل وحي لابلون كان القدماء يقصدونهُ بغية ان ينبئهم بما في المستقبل ولم يبقَ من تلك المدينة سوى اطلالها

٣ فاذ وجدنا سفينة عابرة الى فينيقية صعدنا اليها واقلعنا

سفينة يظهر من هذا ان السفينة التي اتوا فيها من تروآس لم تظلّ سائرة في طريقهم فانتقلوا الى اخرى كانت متأهبة للسفر الى فينيقية وكانت سفن التجارة يومئذٍ تخر كثيراً بين موانئ ليكية وفينيقية والمسافة بينهما نحو ٤٤٠ ميلاً

فينيقية ريف سورية الغربي انظر شرح ص ١١:١٩

٣ ثم اطلعنا على قبرس وتركناها يسرة وسافرنا الى سورية واقبلنا الى صور لان هناك كانت السفينة تضع وسقها

اطلعنا اي نظرنا على بعد

قبرس انظر شرح ص ٤:٢٦ و ١١:١٩ و ٣٠ و ١٤:٤ و ١٥:٢٩

يسرة اذ كانوا مارّين في غربي قبرس لا بينها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وبين سورية

صور كانت اكبر موانى فينيقية واشهر مدنها التجارية انظر ص ١٢: ٣

٤ واذ وجدنا التلاميذ مكثنا هناك سبعة ايام . وكانوا يقولون لبولس بالروح ان لا يصعد الى اورشليم

ص ٢٠: ٢٣ وع ١٢

وجدنا التلاميذ كان الانجيل قد دخل صور منذ زمن طويل ص ١١: ١٩ و ١٥: ٣ . والارجح ان المسيحيين في صور كانوا قليلين بالنسبة الى الوثنيين فيها . وكانوا كافين لان يصدق عليهم قول المرنم "هوذا فلسطين وصور مع كوش هذا وُلد هناك" مز ٨٧: ٤ . وقول اشعيا في صور "تكون تجارتها واجرتها قدسًا للرب" اش ٢٣: ١٨

مكثنا هناك سبعة ايام المدّة التي شغلتها السفينة بالتفريغ والتأهب

بالروح اي بوحي الروح القدس ص ١: ٢ و ١١: ٢٨

ان لا يصعد الخ اذا كان خائفًا على حياته او سلامته . وهذا لم يكن نهيًا الهيًا بل اعلانًا لبعض الاخوة الانبياء بما على بولس من الخطر في اورشليم ولهذا الحّوا عليه بأن لا يذهب . والظاهر ان الروح اعلن لبولس وجوب الذهاب مهما كان عليه من الخطر

٥ و ٦ ولكن لما استكملنا الايام خرجنا ذاهبين وهم جميعًا يشيعوننا مع النساء والاولاد الى خارج المدينة . فجثونا على ركبنا على الشاطئ وصلينا . وُلما ودعنا بعضنا بعضًا صعدنا الى السفينة . واما هم فرجعوا الى خاصتهم ص ٢١: ٥ يو ١: ١١

الايام السبعة التي اضطرّوا ان يمكثوا فيها هنالك انظر شرح ع ٤

مع النساء والاولاد حضور هولاء مع الرجال يدلّ على شدّة التأثير في قلوبهم من زيارة بولس لهم تلك المدّة القصيرة واظهروا له مودّتهم جميعًا بهذا التشييع

فجثونا على ركبنا ص ٢٠: ٣٦

وصلينا لاريب في ان بولس هو الذي تقدّمهم بالصلاة

صعدنا . . . فرجعوا الخ هذا كلام مشاهدٍ عيانًا تكلّم بما اخبره

٧ ولما اكملنا السفر في البحر من صور اقبلنا الى بتولمايس فسلمنا على الاخوة ومكثنا عندهم يومًا واحدًا قض ١: ٤١

اكملنا السفر في البحر من صور فانتهى بذلك سفرهم بحرًا

بتولمايس اي عكا واسمها في العهد القديم عكّو قض ١: ٣١ . وسُميت وقتيًا بطلمايس اكرامًا لبطليموس ملك مصر . والمسافة بينها وبين صور ٣٠ ميلاً

على الاخوة لم نخبَر باتشار الانجيل في بتولمايس بسوى ما قبل في التبشير به في فينيقية عمومًا ص ١١: ١٩ و ١٥: ٣

٨ ثم خرجنا في الغد نحن رفقاء بولس وجئنا الى قيصرية فدخلنا بيت فيلبس المبشر اذ كان واحدًا من السبعة واقمنا عنده اف ٤: ١١ وآتي ٥: ٤ ص ٦: ٥ و ٨: ٢٦ و ٤٠

قيصرية على اُمد ٣٦ ميلاً من بتولمايس وهي مدينة بناها هيرودس الكبير وجعلها فرضة اليهودية ومركز السلطة الرومانية في تلك الارض انظر شرح ص ٨: ٤٠ وانظر ص ٩: ٣٠ و ١٠: ١ و ١٢: ١٩ و ١٨: ٢٢ و ٢٣: ٢٣ و ٢٤ و ٢٤: ٢٣ . وهذه المدينة على الشمال الغربي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من اورشليم وعلى غاية نحو سبعين ميلاً منها. وهذه الزيارة هي الثالثة من زيارات بولس لها. كانت الاولى بعد رجوعه من اورشليم الى طرسوس ص ٩: ٣٠ والثانية برجوعه من اورشليم الى انطاكية بعد نهاية سفره الثاني للتبشير ص ١٨: ٢٢

فيلبس احد السبعة المذكورين في ص ٦: ٥ و ٦ الذين عُيّنوا للاعتناء بالفقراء واشتهر هو واستفانوس بقوّة التبشير وكان ممّن طُردوا من اورشليم في الاضطهاد الذي ثار على أثر مقتل استفانوس فتشتت بهِ جميع التلاميذ ص ٨: ١

المبشّر المبشرون خدَم الكنيسة سُمّوا مبشرين لانهم للتبشير بالانجيل فليست المبشريّة رتبة مخصوصة بل يصحّ ان يُعتبر الشمامسة والقسوس والرسل مبشّرين اكو ١: ١٧ و٢تي ٤: ٥. وامتاز الانبياء عنهم بالوحي. ذُكرت رسالة فيلبس شمّاسًا ص ٦: ٥ و ٦ ولم يُذكر تعيينهُ مبشّرًا لكن ذُكر انهُ مارس خدمة المبشّر وبشّر اولاً اهل السامرة ص ٨: ٥ ثم بشّر الوزير الحبشي ص ٨: ٣٦ و ٣٧ ثم بشّر جميع المدن من اشدود الى قيصريّة ص ٨: ٤٠ والظاهر انهُ بقي هنالك منذ ذلك الوقت راعيًا للكنيسة وذلك نحو عشرين سنة

٩ وكان لهذا اربع بنات عذارى كنّ يتنبأنَ يوء ٢١: ٩ وص ٢: ١٧

عذارى كونهنّ عذارى علّة وجودهنّ في بيت ابيهنّ ولو كنّ متزوجات لكُنّ في بيوت رجالهنّ فلا علاقة بين كونهنّ عذارى وكونهنّ نبيّات. ولا ذكر في العهد الجديد ولا في كتب المسيحيين الاولين لكون العذارى رتبة من الرتب الدينيّة كالرهبانيّة اليوم

كنّ يتنبأنَ الظاهر انهنّ كنّ يتنبأنَ في البيت مع الافراد من النساء والرجال لا في مجتمعات العبادة الجمهوريّة لان ذلك مخالف لتعليم الرسول اكو ١٤: ٣٤ و ٣٥ و اتي ٢: ١٢. وكان تنبؤهنّ انجازًا لقول النبي "فيتنبأ بنوكم وبناتكم" يوء ٢: ٢٨. انظر شرح اع ٢: ٣٨. والمحتمل انهنّ كنّ يتنبأنَ بما سيصيب بولس في اورشليم كما فعل انبياه صور واغابوس ع ٤ و ١٠ و ١١ ولذلك ذكر لوقا تنبؤهنّ هنا

١٠ و ١١ وبينما نحن مقيمون اياما كثيرة انحدر من اليهودية نبيّ اسمهُ اغابوس. فجاء الينا واخذ منطقة بولس وربط يدي نفسهِ ورجليهِ وقال هذا يقولهُ الروح القدس. الرجل الذي لهُ هذه المنطقة هكذا سوف يربطهُ اليهود في اورشليم ويسلمونهُ الى ايدي الامم ص ٢١: ١١ امل ١١: ٢٢ واش ٢٠: ٢ وار ١٣: ١ الخ وحز ١٤: ١ الخ ص ٢٢: ٢٥ وع ٢٢

ايام كثيرة رغب بولس في حضور العيد في اورشليم ص ٢٠: ١٦ والظاهر انهُ لم يرد ان يبلغها قبلهُ. قابل ع ١١ ن ص ٢٤ مع ع ١ منهُ

من اليهوديّة من اورشليم او غيرها من مدنها والارجح ان اغابوس سمع بوصول بولس وعرف ما عليهِ من الخطر فاتى ليحذّرهُ

اغابوس ذُكر آنفًا انهُ نبيّ فتنبأ بالجوع ايام الامبراطور كلوديوس ص ١١: ٢٧-٣٠ والارجح انهُ كان بشّر ايضًا

فجاء الينا اي الى بيت فيلبس منزلنا

واخذ منطقة بولس وربط جريًا على سنن الانبياء القدماء في ايضاح نبوآتهم بالاشارة المحسوسة. ومنها مشي اشعياء النبي حافيًا اش ٢٠: ٢ و ٣. وطمر ارميا منطقتهُ في شق صخرة على شاطئ الفرات ار ١٣: ٤-٩. وأخذ حزقيال لبنة ورسم عليها مدينة اورشليم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وجعلهُ عليها حصارًا حز ٤:١ و ٢ وامثال ذلك كثيرة

وقال هذا يقولهُ الروح القدس كان كل الذين انبأوا باخطار بولس قد تكلموا عليها اجمالاً. اما اغابوس فنصَّل ذلك فأبان ان اليهود يجمعون عليهِ ويكونون علَّة لتقييدهِ اسيرًا عند الرومانيين

الامم اي الرومانيين لان الامم عند اليهود كل الذين ليسوا بيهود

---

١٢ فلما سمعنا هذا طلبنا اليهِ نحن والذين من المكان ان لا يصعد الى اورشليم

طلبنا . . . نحن والذين من المكان اي رفقاء بولس في السفر ومسيحيو قيصرية وكان طلبهم نتيجة محبتهم لبولس وخوفهم عليهِ من الخطر. والظاهر ان بولس لم يكن قد اخبرهم انهُ كان مقيَّدًا بالروح ان يذهب الى اورشليم ص ٢٠:٢٢

---

١٣ فاجاب بولس ماذا تفعلون تبكون وتكسرون قلبي لاني مستعد ليس ان أُربط فقط بل ان اموت ايضًا في اورشليم لاجل اسم الرب يسوع ص ٢٠:٢٤

ماذا . . . تكسرون قلبي كان اظهار خوفهم عليهِ وشدَّة المحاحهم مما آلهُ شديدًا كأنهُ كسرٌ لقلبهِ. وسؤالهُ اشارةٌ الى ان كل المحاحهم عبث لانهُ لا يعدل بهِ عن قصدهِ ولا يخفف شيئًا من الخطر الذي كان عليهِ

لاني مستعدٌ هذا موافق لقولهِ "ان الروح يشهد في كل مدينة قائلاً ان وثقًا وشدائد تنتظرني" ص ٢٠:٢٣

ان اموت ايضًا اي اذا كان الموت لا يمنعهُ من الذهاب فهل يمنعهُ القيد منهُ. وكانت احساسات المسيحيين الاولين مثل احساس بولس وهي التي جعلت الوفًا وربوات يموتون شهداء للدين المسيحي مسرورين

لاجل اسم الرب يسوع محبةً واطاعةً وشكرًا لهُ وغيرةً على مجدهِ ورغبةً في التبشير بالانجيلو. قال هذا لانهُ رأى يسوع يدعوهُ الى خدمتهِ في اورشليم

---

١٤ ولما لم يقنع سكتنا قائلين لتكن مشيئة الرب
ممت ١٠:٢٦ و ٤٢:٢٦ ولو ١١:٢ و ٤٢:٢٢

لم يقنع اي لم يعدل عن قصدهِ بالحاحهم ونوحهم اضاعةً لامر الرب لا عنادًا ولا استخفافًا بالناس اصدقائهِ ولا عدم تصديقهِ نبوآتهم

لتكن مشيئة الرب استنتجوا من بناء بولس على عزمهِ ان قصدهُ كان مبنيًا على الارادة الالهيَّة فعبارتهم هنا هي كالطلبة الثانية من الصلاة الربانيَّة لو ١١:١١ وكصلاة المسيح نفسهِ في البستان لو ٤٢:٢٢

---

١٥ وبعد تلك الايام تأهبنا وصعدنا الى اورشليم

بعد تلك الايام اي ايام اقامتهم بقيصرية ع ١٠

تأهبنا اي اعددنا ما نحتاج اليهِ في الطريق وبعد وصولنا الى اورشليم. وكان معهم ما جمعوهُ من الاحسان فلا بدَّ من انهم حملوهُ الى هنالك

---

١٦ وجاء ايضًا معنا من قيصرية اناس من التلاميذ ذاهبين بنا الى مناسون وهو رجل قبرسي تلميذ قديم لنترل عندهُ

وجاء ايضًا معنا الى اورشليم

الى مناسون وهو رجل قبرسي وُلد في قبرس لكنهُ كان ساكنًا يومئذٍ في اورشليم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تلميذ قديم من المتنصرين اولاً او انهُ تلميذ المسيح نفسهِ او انهُ آمن في يوم الخمسين الذي حلَّ فيهِ الروح القدس على التلاميذ . ولعلهُ من القبرسيين الذين ذهبوا الى انطاكية وبشروا اليونانيين هناك ص ١١:١٩ و ٢٠

لنتزل عندهُ هذا يستلزم انهُ كان لهُ بيت في اورشليم ملك او مُستأجَر

اجتماع بولس باخوة اورشليم وقبولهُ نصحهم باتيان ما يرضي متنصري اليهود ع ١٧–٢٦

١٧ ولما وصلنا الى اورشليم قبلنا الاخوة بفرح ص ٤:١٥

لما وصلنا الى اورشليم هذه المرَّة الخامسة من اتيان بولس الى اورشليم بعد ذهابهِ منها بغية اضطهاد المسيحيين ص ٣:٩ وكان ذلك سنة ٥٨ ب.م

قبلنا بولس ورفاقهُ وكان منهم بعض متنصري الامم

الاخوة بعض المؤمنين الذين التقوا بهم اما في باب المدينة واما في بيت مناسون لانهم لم يواجهوا الكنيسة ولاشيوخها الاَّ في غد ذلك اليوم ع ١٨

بفرح لكونهم اخوة في الرب وبعضهم ممن عرفوهم واحبوهم ولم يجتمعوا منذ عدَّة سنين كانت سني خطرٍ ومشقاتٍ وخدمةٍ وافرة

١٨ وفي الغد دخل بولس معنا الى يعقوب وحضر جميع المشايخ ص ١٢:١٧ و ١٥:١٣ وعل ١٩:١ و ٢٥:٢ و ١٢

يعقوب هو الذي ذُكر في ص ١٢:١٧ و ١٥:١٣ فانظر الشرح هناك . ومن عدم ذكر غيرهِ من الرسل نستنتج انهم لم يكونوا هناك

معنا ذكرُ حضور رفاق بولس معهُ في ذلك الاجتماع دليل على ان بولس اعتبر من الامور المهمَّة ان تتعرَّف بهم كنيسة اورشليم وتتخذهم اخوة

جميع المشايخ كان هذا الاجتماع اعمّ من الذي قبلهُ واكثر نظاماً

١٩ فبعد ما سلم عليهم طفق يحدّثهم شيئاً فشيئاً بكل ما فعلهُ الله بين الامم بواسطة خدمتهِ ص ١٥:٤ و ١٢ و رو ١٥:١٥ ١٨ و ١٩ ص ١٧:١ و ٢٤:٢٠

سلَّم عليهم كما اقتضت العادة من اظهار الاكرام والمودَّة

طفق يحدّثهم قصَّ عليهم بالتفصيل والتدقيق أنباء سفرهِ للتبشير بالانجيل وما حملهُ على الذهاب من اسيا الى اوربا ومجاهدهِ بين امم كورنثوس وافسس ومدن مكدونية والكنائس التي اسَّسها والضيقات التي ألمَّت بهِ والنجاة منها . واخبرهم بما جمعهُ من احسان الكنائس في كل تلك الجهات لاجل فقراء كنيسة اورشليم وقدَّم لهم المجموع

الامم هم الذين عيَّنهُ الله رسولاً اليهم

٢٠ فلما سمعوا كانوا يمجدون الرب . وقالوا له انت ترى ايها الاخ كم يوجد ربوة من اليهود الذين آمنوا وهم جميعاً غيورون للناموس ص ٢:٢٢ و رو ٢:١٠ وعل ١:٤

لما سمعوا أنباء بولس التي انبأهم حضور عدَّة من مؤمني الامم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يمجدون الرب فرحوا بنجاح الانجيل نجاحًا عظيمًا ورأوا فيهِ علامات حضور المسيح مع رسولهِ فنسبوا كل الفضل اليهِ تعالى باعتبار كونهِ مصدر النعم وان كل بركة من فيض نعمتهِ وجاء مثل هذا في ص ١١: ١٨

قالوا لهُ برأيٍ واحد ولعلّ يعقوب كان نائب الجميع في ما اتفقوا عليهِ

ايها الاخ هذا امارة المودّة لشخصهِ واقرار كل الكنيسة بانهم استحسنوا ما فعلهُ وصدّقوهُ

كم يوجد ربوة ارادوا بذلك وفرة الجمهور لا بيان العدد وهم جميع متنصري اليهود الذين جاءوا للعيد من جميع الاقطار لا متنصرو يهود اورشليم فقط. ولا نظن في هذا القول شيئًا من المبالغة لانهُ قبل منذ خمس وعشرين سنة قبل ذلك ان عدد الرجال المسيحيين في اورشليم وحدها نحو خمسة آلاف ص ٤: ٤ والكنيسة لم تنمُ وتمتدّ يومًا فيومًا منذ ذلك الوقت

جميعًا اي اكثرهم

غيورون امتاز اليهود عمّن سواهم بشدّة غيرتهم لدينهم فلما تنصّر بعضهم بقي شديد الغيرة بل انهُ زاد اظهارًا للملك الغيرة خيفة لئلّ يُتهم بانهُ ترك الدين اليهودي وان يخسر ما للامّة المختارة من الحقوق اذا قصّر في الرسوم الموسويّة. وكانت في ذلك الوقت محاورات كثيرة في نسبة الديانة المسيحية الى الديانة اليهودية وانقسم الناس في تلك المسئلة مذاهب واشتدّ التعصّب بينهم وريب بعضهم في بعض ومرافبة كل فريق للآخر

الناموس اي الناموس الرمزي القائم بتمييز الاطعمة والتطهيرات والاعياد. وعلل غيرة متنصري اليهود لرسوم الناموس خمس

الاولى ان الله رسمها وهم تمرّنوا على ممارستها

الثانية ان الرسل خضعوا لها وهم في اورشليم لو ٢٤: ٥٣ وع ١: ١٤

الثالثة انهُ لم تكن في الكنيسة مباحثة في شأن ترك اليهود تلك الرسوم حين يتنصّرون. فالمسئلة في جواز ترك تلك الرسوم كانت مقصورة على الامم فقط وحكم الجميع قُصر عليهم ايضًا

الرابعة ان المسيح ما نهى المؤمنين عن ممارسة تلك الرسوم لكنهُ ترك للكنيسة ان تتركها متى رأت انها حصلت على كل فوائدها بهِ وان لا حاجة اليها بعدهُ

الخامسة ان الله لم يعلن شيئًا يبيّن عدم رضاهُ حفظ تلك الرسوم لانهُ رأى قرب وقت خراب المدينة وهدم الهيكل وابطال الذبائح ما يتعذّر بهِ حفظها

---

٢١ وقد أُخبروا عنك انك تعلم جميع اليهود الذين بين الامم الارتداد عن موسى قائلاً ان لا يختنوا اولادهم ولا يسلكوا حسب العوائد

اخبروا عنك الذين اشاعوا ذلك هم اعداء بولس واخوة كاذبون دخلوا الكنيسة المسيحية ليردّوا الروحانيين الى الاتكال على الرسوم اليهودية الزائلة التي لم يبقَ فيها نفعٌ. وكثيرًا ما منع هؤلاء الكذبة امتداد الانجيل وهيّجوا العداوة لبولس واقنعوا بعض الكنيسة انهُ نهى اليهود الذين تنصّروا عن اطاعة ناموس موسى

اليهود الذين بين الامم اي الذين في شتات المملكة الرومانية يو ٧: ٣٥ ويع ١: ١ وابط ١: ١

الارتداد عن موسى اي رفض الناموس الذي أُوحي بهِ الى موسى

قائلاً الخ لم يذكر من الرسوم التي نهى بولس عن حفظها على قولهم سوى اثنين وهما الختان والسلوك حسب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

العوائد اي الرسوم العرضيّة الرمزيّة. وهذا افتراء باطل فان بولس قال في تعليمهِ "دُعي احد وهو مختون فلا يصرّ اغلف. دُعي احد في الغرلة فلا يختتن. ليس الختان شيئًا وليست الغرلة شيئًا بل حفظ وصايا الله. الدعوة التي دُعي فيها كل واحد فليثبت فيها" ١كو ٧: ١٨-٢٠. نعم انهُ علّم ان تلك الرسوم ليست بضروريّة للخلاص ولكنهُ لم يقل انها محظورة على متنصري اليهود ولم ينصح لهم بترك عوائد آبائهم وشريعة موسى. وانما كانت تكذّب هذه التهمة لانهُ هو نفسهُ مارس تلك الرسوم ومنها خِتنهُ لتيموثاوس ص ١٦: ٣ وحلق رأسهِ في كنخريا ص ١٨: ١٨ وحضورهُ يومئذٍ العيد

٢٣ فاذًا ماذا يكون . لابد على كل حال ان يجتمع الجمهور لانهم سيسمعون انك قد جئت

ماذا يكون اي الطريق الافضل لازالة هذا الوهم من اذهان كثيرين من متنصري اليهود . وفي كلامهم ما يدلّ على انهم لم يصدّقوا تلك التهمة

لابدّ . . . يجتمع الجمهور اي جماعة اصحاب الغيرة للناموس من اليهود ومتنصريهم المذكورين الذين لابد من ان يحضروا ذلك العيد (وهو عيد الخمسين) وان يجتمعوا ويسألوا عنك ويتكلموا في امرك ويراقبوك ليروا أحقٌّ ما سمعوهُ عنك ام لا. فاليهود الذين لم يؤمنوا هم يغضونك والذين تنصّروا منهم يشكّون فيك

سيسمعون الخ لاهميّة المسئلة عندهم واشتهارك فيما بواسطة تهمة الذين اتهموك . وكلام المشائخ هنا يتضمّن انهم خائفون على بولس من اظهار الاخوة غيظهم لما سمعوا عنهُ وانهم راغبون في ان يزيلوا من اذهانهم ذاك الوهم ومن قلوبهم البغض ويجعلوهم مسرورين ببولس ومقتنعين باخلاصهِ

٢٣ فافعل هذا الذي نقول لك . عندنا اربعة رجال عليهم نذر

افعل هذا لتكذيب التهمة وازالة الاوهام وارضاء الاخوة ذوي الغيرة للناموس

عندنا اي في عنايتنا نحن كنيسة اورشليم

اربعة رجال من متنصري اليهود

عليهم نذر الارجح ان هذا النذر كان من نوع نذور النذير عد ٦: ١ — ٢١ وهو كنذر بولس ايضًا ص ١٨: ١٨ فراجع الشرح هناك

٢٤ خذ هولاء وتطهر معهم وانفق عليهم ليحلقوا رؤوسهم فيعلم الجميع ان ليس شيء مما اخبروا عنك بل تسلك انت ايضًا حافظًا للناموس عد ٦: ٢ و ٥ و ٢١ و ١٨ وص ١٨: ١٨

خذ هولاء لعنايتك

تطهر معهم اخضع لرسوم التطهير المعتادة الجارية على ايدي الكهنة التي تمكّنك من مشاركة هولاء الاربعة في فروض ايفاء النذر النهائيّة

انفق عليهم اي أدِّ عنهم ثمن الذبائح والتقدمات وسائر ما يحتاجون اليهِ لايفاء نذرهم ومن ذلك خروف حولي عن كلٍّ للمحرقة ونعجة عن كلٍّ ذبيحة خطيئة وكبش عن كلٍّ ذبيحة سلامة وسلّ فطير من دقيق اقراص ملتوتة بزيت ورقاق فطير ملتوتة بزيت مع تقدمتها وسكائبها. فالمرجّح ان هولاء الاربعة كانوا فقراء غير قادرين على القيام بنفقة ذلك

ليحلقوا رؤوسهم كان من فروض ذلك النذر انهم يُطلقون الشَّعر من يوم ينذرون الى يوم يوفون عد ٦: ٥ وكانت مدّة ذلك غالبًا ثلاثين يومًا يحلقون في نهايتها عد ٦: ١٨ وهذا ايضًا ما يحتاج الى النفقة للكاهن او اللاوي الذي يحلق الشَّعر. وكان من عوائد اليهود

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ان يقوم غنيّهم بنفقة نذر فقيرهم . قال يوسيفوس انهُ حين اتى اغريباس الاول من رومية الى اورشليم ليتولّى الملك قام بنفقة حلق رؤوس كثيرين ما نذروا واتى ذلك اظهارًا لغيرتهِ على الرسوم اليهوديّة لمثل القصد الذي قصدهُ اصدقاء بولس في نصحهم لهُ

ليس شيءٌ الخ اي لاصحّة لشيء من تهمهم. لانهم اذا رأوك مشتركًا في العوائد الدينيّة منفقًا على غيرك للقيام بها اتخذوا ذلك دليلاً قاطعًا على بطل تهمة المتهمين وبيانًا انك لست بعدوّ لموسى وانك لم تنهَ متنصري اليهود عن حفظ الناموس. وهذا احسن وسيلة لازالة الاوهام والشكوك وتكذيب الاخوة الحاقدين . وكل الاخوة المسيحيين الذين يحضرون العيد من كل اقطار المسكونة يشهدون بما شاهدوا بعد رجوعهم الى اوطانهم باحترامك الرسوم الموسويّة

٢٥ واما من جهة الذين آمنوا من الامم فارسلنا نحن اليهم وحكمنا ان لا يحفظوا شيئًا مثل ذلك سوى ان يحافظوا على انفسهم مما ذبح للاصنام ومن الدم والمخنوق والزنا

ص ١٥: ٢٠ و ٢٩

ذكروا هذه الآية دفعًا لظن احدٍ ابطال شيءٍ من الحريّة التي حكم بها لمؤمني الامم وهي تحريرهم من حفظ الشريعة الرمزيّة ولانهم علموا ان بولس لا يقبل رأيهم الاّ على هذا الشرط

ارسلنا نحن اليهم ارادوا بذلك الرقيم الذي اتفق الجمع عليهِ وارسلهُ الى الكنائس ومضمونهُ ان لا شيء عليهم من الرسوم سوى الامتناع عما يعثر اخوتهم اليهود ص ١٥: ٢٠–٢١ اما الزنا فقد منعتهُ الشريعة الادبيّة الابديّة

٢٦ حينئذٍ اخذ بولس الرجال في الغد وتطهر معهم ودخل الهيكل مخبرًا بكمال ايام التطهير الى ان يقرّب عن كل واحدٍ منهم القربان ص ١٨: ٢٤ عد ١٤: ٦

اخذ بولس الرجال جريًا على نصيحة يعقوب والمشائخ لانهم نوّاب كنيسة اورشليم امّ الكنائس ونصحوا لهُ بما رأوهُ مناسبًا لنفع الكنيسة وسلامها عمومًا . فقبلَ ذلك على وفق قولهِ "الى اذ كنت حرًّا من الجميع استعبدت نفسي للجميع لاربح الاكثرين فصرت لليهود كيهودي لاربح اليهود وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لاربح الذين تحت الناموس . . . صرت للضعفاء كضعيف لاربح الضعفاء صرت للكل كل شيء لاخلّص على كل حال قومًا" ١كو ٩: ١٩–٢٢ . فلو رأى في ذلك شيئًا مضادًّا لمبادئهِ المسيحية وواجباتهِ لربما سلّم بهِ . وهو غير منافٍ لما كتبهُ في رسائلهِ من ان الناموس لا يبرّر الخاطئ ولا يخلّصهُ وان الاتكال عليهِ يجعل الايمان عبثًا وانهُ ليس على احد من الامم ان يخضع للناموس بغية الخلاص . وعدم اصابة الغاية المقصودة منهُ ليس بدليل على انهُ خطيئة وامله نال تلك الغاية باقناع مؤمني اليهود انهُ بريء مما رُمي بهِ من التهم. والذين هجموا عليهِ هم اليهود غير المؤمنين. والارجح ان المؤمنين منهم احبّوا بولس اكثر من ذي قبل وحزنوا على مصابهِ بأن قُبض عليهِ في الهيكل وهو يعبد حسب عوائد آبائهم

الهيكل اي احدى ادوارهِ

وتطهر معهم كما يجب على شريك النذير عند ايفاء نذرهِ ع ٢٤

مخبرًا بكمال ايام التطهير اي انهُ اخبر الكهنة بما بقي من ايام النذر وهي سبعة (ع ٢٧) ليعدّوا الحيوانات للذبيحة في وقتها واخبرهم ايضًا بأنهُ صار شريكًا للذين علمهم النذر وانهُ مستعدٌ للنفقة عليهم على

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وفق العادة

القربان الذي امر به في عد ٦ : ١٠ — ٢١ . انظر شرح ع ٢٤

هياج اليهود على بولس وانقاذ امير الكتيبة اياهُ ع ٢٧ — ٣٦

٢٧ ولما قاربت الايام السبعة ان تتمّ رآهُ اليهود الذين من اسيا في الهيكل فاهاجوا كل الجمع والقوا عليهِ الايادي ص ٢٤ : ١٨ ص ٢٦ : ٢١

قاربت الايام السبعة ان تتمّ يمكن ان ايام ذلك النذر لم تكن اكثر من سبعة ايام والارجح انها ثلاثون كالعادة اشترك فيهِ بولس بعد مضي ثلاثة وعشرين يوماً منها واخبر الكهنة يوم اشتراكهِ والايام السبعة الاخرة امّ تلك المدّة لانهُ يُقدّم فيها اكثر القرابين خر ٢٩ : ٣٧ ولا ١٢ : ٣ و ١٤ : ٦ وعد ١٢ : ١٤ و ١٩ : ١٤

اليهود الذين من اسيا او اليهود الذين اتوا للعيد من غربي اسيا الصغرى اي من افسس وما حولها حيث اجتمع بولس باليهود وجادلهم فما استطاعوا ان يشفوا غيظهم منهُ هنالك لانتصارهِ عليهم ص ١٩ : ٢٠ فلما رأوهُ في اورشليم عرفوهُ فانقدت نيران غضبهم لاعتبارهم اياهُ مرتدّاً عن شريعة موسى وزعموا انهُ لم يدخل الهيكل الاّ وهو محتقر اياهُ ولعلهم راقبوهُ قبلاً كالجواسيس ليجدوا فرصةً للشكوى عليهِ

فاهاجوا كل الجمع حرّكوا المجتمعين ليشاركوهم في بغضهم لبولس والانتقام منهُ

القوا عليهِ الايادي كأنهُ مجرم يبغي الفرار

٢٨ صارخين يا ايها الرجال الاسرائيليون اعينوا . هذا هو الرجل الذي يعلم الجميع في كل مكان ضدًّا للشعب والناموس وهذا الموضع حتى ادخل يونانيين ايضاً الى الهيكل ودنّس هذا الموضع المقدّس ص ١٢ : ٦ و ٢١ : ٢٨ و ٦

الرجال الاسرائيليون خاطبوهم بذلك تهييجاً للتعصّب الطائفي

اعينوا على وقاية هذا المكان المقدّس من تنجيس هذا الجدّف

هذا هو الرجل الذي سمعتم كلكم خبرهُ وشاهدهُ كثيرون منكم

يا لَهم الجميع في كل مكان هذا دليل على انتشار صيت بولس وتأثير تبشيرهِ واهمّيّة تعليمهِ عند اليهود وخوفهم من ذلك التعليم

ضدًّا للشعب اي اليهود الأمّة المختارة التي زعموا ان بولس تعدّى على حقوقها بجعلهِ الامم شركاءها في المواعيد والمواريث

الناموس شريعة موسى التي فُرز اليهود بحفظها عن سائر الامم

هذا الموضع اورشليم المدينة المقدسة ولا سيما الهيكل الذي هو مركز الدين اليهودي . وكان قولهم هنا كقولهم يوم مثل استفانوس والمحتمل ان بولس كان شريكًا لهم فيهِ يومئذٍ ص ٦ : ١٢ — ١٤

حتى اي فوق كل ما سبق

يونانيين اي اناساً من الامم فلم يريدوا سكان بلاد اليونان خاصةً

الهيكل اي احد ادوارهِ الداخلية وراء دار الامم فانهُ كان محظوراً على الامم ان يجاوزوا تلك الدار

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

باعلان عُلّق على عمود بين تلك الدار ودار النساء وهذه صورتهُ يُحظر على كل اجنبي ان يتجاوز هذا الجدار المحيط بالهيكل فليعلم كل اجنبي انهُ ان تجاوزهُ فنفْسُ عليهِ داخلاً قُتل ودمهُ على نفسهِ . فمَن تجاوز من الامم ذلك العمود كان تحت خطر الموت . قال يوسيفوس ان الرومانيين اذنوا لليهود ان يقتلوا الروماني إذا خالف ما في ذلك الاعلان (انظر الكلام على ادوُر الهيكل في شرح مت ٢١ : ١٢)

دنّس اتخذوا المكان المقدّس كغيرهِ من الاماكن وذلك اهانة لهُ

الموضع المقدّس المنروز لعبـادة الله بمقتضى السنن اليهوديّة

---

٢٩ لانهم كانوا قد رأوا معهُ في المدينة تروفيمس الافسسي فكانوا يظنون ان بولس ادخلهُ الى الهيكل

ص ٤ : ٢٠

كانوا قد رأوا قبلما شاهدوا بولس في الهيكل وهو في بعض اسواق المدينة

تروفيمس احد متنصري الامم الذين اتوا من اخائية ليرافقوا بولس وسبقوهُ الى تروآس ص ٢٠ : ٤ وعرفة الذين من اسيا حالاً لانهُ من افسس قصبة اسيا

كانوا يظنون حملهم على هذا الظن زعمهم ان بولس عدوّ الدين اليهودي ومحتقر الهيكل واتخاذهم ذلك الظنّ بمنزلة اليقين بلا فحص

---

٣٠ فهاجت المدينة كلها وتراكض الشعب وامسكوا بولس وجرّوهُ خارج الهيكل وللوقت أُغلقت الابواب

ص ٢١ : ٣٦

فهاجت المدينة كلها كان ذلك زمان العيد واليهود على غاية من الغيرة الدينيّة وازدحام ربواتهم الكثيرة جعلهم مستعدّين للهياج كما هو من خواص الازدحام . وكانت تلك الشكوى من اشدّ المهيّجات لليهود

تراكض الشعب الى الهيكل حيث ارتفع الصراخ

امسكوا بولس بالعنف

جرّوهُ خارج الهيكل من الدار المحظور على الامم دخولها

أُغلقت الابواب اي ابواب الهيكل والمرجّح ان الكهنة اغلقوها منعاً لرجوع بولس ورفيقهِ المظنون الى الهيكل وتدنيس الهيكل بدمهما ان قُتلا فيهِ ودفعاً للشغب في المكان المقدّس وتخلّصاً من مسؤولية كل ما يحدث من هيجان العامّة

---

٣١ وبينما هم يطلبون ان يقتلوهُ نما خبر الى امير الكتيبة ان اورشليم كلها قد اضطربت

ان يقتلوهُ ضرباً والمرجّح انهم كانوا يلكمونهُ لانهُ لو كان معهم السلحة لقتلوهُ حالاً . واراد وا قتلهُ لزعمهم انهُ دنّس الهيكل بادخال واحدٍ من الامم اليهِ . انهُ بمقتضى الاعلان كان لهم ان يقتلوا تروفيمس لو وجدوهُ ولكنهم ارادوا قتل بولس لاعتبارهِ اعظم ذنباً من ذاك لانهُ ادخل ذلك اليوناني على زعمهم

نما خبر من الحرّاس الرومانيين المعيّنين لحراسة الهيكل وكل ما فيهِ ولمراقبة الحوادث في الاعياد لانهُ يُخشى حينئذٍ من الشغب . وكان قرب الهيكل على زاويتهِ الشمالية الغربيّة قلعة رومانيّة اسمها انطونيا عليها اربعة ابراج علوّ كلٍّ من ثلاثة منها ثمانون قدماً وعلوّ الآخر مئة قدم وعشرون قدماً وكان هذا مشرفاً على الهيكل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كلهِ ومتصلاً بهِ بدرجٍ وكان في تلك القلعة جند من العسكر الروماني لمنع الفتن ولحراسة المدينة

امير الكتيبة كلوديوس ليسياس ص ٢٣: ٢٦ . والكتيبة هنا فرقة من الجند عدد رجالها الف لانها سُدس اللجيون واللجيون ستة آلاف (انظر شرح مت ٨: ٢٩ . وذُكرت الكتيبة في مت ٢٧: ٢٧ و٦٦

٣٢ فللوقت اخذ عسكرًا وقوّاد مئات و ركض اليهم. فلما رأوا الامير والعسكر كفوا عن ضرب بولس

ص ٢٣: ٢٧ و ٢٤: ٧

عسكرًا وقوّاد مئات فاذًا هم ثلاث مئة على الاقلّ لان كل قائد يأتي بمئة

ركض من القلعة الى دار الامم لتسكين الشغب لا لانقاذ انسان بريء من الظلم

اليهم اي الى ضاربي بولس بغية قتلهِ

كفّوا الخ الارجح ان الامير امرهم بالكفّ فامتنعوا خوفًا من ان يوقع بهم ويقتلهم

٣٣ حينئذٍ اقترب الامير وامسكهُ وامر ان يقيَّد بسلسلتين وطفق يستخبر ترى من يكون وماذا فعل

ص ٢٢: ٣٠ و ع ١١

يقيَّد بسلسلتين الى جندِيَّين على جانبيهِ كما قُيِّد بطرس ص ١٢: ٦ . وكانت غاية الامير من ذلك تسكين الهياج واعلان انهُ يحفظهُ للمحاكمة والعقاب اذا كان مذنبًا . وفي تقييد بولس انجاز لنبوءة اغابوس ص ٢١: ١١ . وأمر بتقييدهِ لظنهِ ان اليهود لم يعاملوهُ كذلك لو لم يكن قد ارتكب ذنبًا على كل الجمهور

٣٤ وكان البعض يصرخون بشيء والبعض بشيء آخر في الجميع . ولما لم يقدر ان يعلم اليقين لسبب الشغب أمر ان يذهب بهِ الى المعسكر

البعض يصرخون بشيء والبعض بشيء آخر. كما فعل الهائجون في مشهد افسس ص ١٩: ٣٢

ان يعلم اليقين اي لم يستطع الامير ان يعرف من الناس مَن هو المذنب وما ذنبهُ لاختلاط الاصوات

الى المعسكر في قلعة انطونيا مكان الجند وسجن المجرمين (ع ٣١) لحفظهِ والوقوف على حقيقة ما كان

٣٥ ولما صار على الدرج اتفق ان العسكر حملهُ بسبب عنف الجمع

على الدرج الموصل بين ساحة الهيكل والقلعة وكان هنالك درجان عريضان او سلّمان من الحجر

ان العسكر حملهُ اي حمل بولس لكثرة ازدحام الناس عليهِ ليقتلوهُ . والارجح ان لوقا شاهد بولس محمولاً على ايدي العسكر وذكر ذلك اظهارًا لشدّة غضب اليهود

٣٦ لان جمهور الشعب كانوا يتبعونهُ صارخين خذهُ

لو ٢٣: ١٨ و يو ١٩: ١٥ وص ٢٢: ٢٢

خذهُ الى المقتل . وهذا كقول الذين طلبوا صلب المسيح وحملوا بيلاطس على تسليمهِ للموت لو ٢٣: ١٨ و يو ١٩: ١٥ . فما طلبوهُ للسيد اولاً طلبوهُ لعبدهِ الامين ثانيًا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

استئذان بولس الامير ان يخاطب الشعب
ع ٣٧–٤٠

٣٧ واذ قارب بولس ان يدخل المعسكر قال للامير أيجوز ان اقول لك شيئاً . فقال أتعرف اليونانية

قارب . . . ان يدخل المعسكر اي لمّا بلغ أعلى السلّم وبعُد عن الازدحام

أيجوز اي أتأذن

أتعرف اليونانية يظهر من ذلك ان بولس خاطب الامير باليونانية والامير لم يتوقّع هذا بل كان يعتقد انهُ لا يحسن التكلّم بسوى العبرانية

٣٨ أفلست انت المصري الذي صنع قبل هذه الايام فتنة واخرج الى البرية اربعة الآلاف الرجل من القتلة

ص ٥:٣٦

أفلست انت المصري ظنّ ذلك اما للفظة سمعها من الشعب واما لشدة غضب الشعب الدالّة على انهُ كان من شرّ الناس والامير لم يعهد شرًّا من المصري ولأن فتنة المصري كانت حديثة العهد ولانهُ قد هرب والوالي أمر بالتفتيش عنهُ ووعد بمائة من يمسكهُ . وذكر يوسيفوس هذا المصري في تاريخهِ المشهور وقال انهُ قائد فرقة اللصوص والقتلة الذين اقلقوا اليهوديّة وما جاورها وادّعى انهُ نبيٌّ فجمع نحو ثلاثين الفًا من الاتباع ووعدهم بأنهُ اذا وقف معهم على جبل الزيتون يأمر اسوار اورشليم بالسقوط فتطيع امرهُ ويقودهم حينئذٍ لنهبها

وقال في موضع آخر من ذلك التاريخ ان كثيرين من اتباعهِ زالت ثقتهم بهِ فتركوهُ حتى انهُ لما ذكر عددهم ثانيةً نقص كثيرًا عما كان اولاً . وقال ان المصري اتى بجيشهِ من البريّة الى جبل الزيتون فحاربهم فيلكس الوالي هناك وقتل اربع مئة منهم وأسر مئتين وهرب المصري وتشتت سائر جيشهِ

اربعة الآلاف رجل هذا اقلّ جدًّا من العدد الذي ذكرهُ يوسيفوس ولا نعرف علّة الفرق أمن غلط الامير هي ام من غلط يوسيفوس وربما ذكر الامير الكفاة منهم وذكر يوسيفوس عدد النفوس التابعة لهُ من الرجال والنساء والاولاد

القتلة ومعناهم في الاصل اليوناني المشتملون اي حملة المشامل وهي سيوف قصيرة تغطّى بالثياب فكانوا يدخلون بين المزدحمين في المحافل والولائم والاسواق ويطعنون الناس خفيةً ويتوارون فلا يعلم بهم احدٌ . فكان كل من يبغض احدًا ويريد قتلهُ سرًّا يستأجر بعض المشتملين ليقتلهُ . وكانوا في اوّل امرهم شرذمة قليلة ثم كثروا وصاروا جماعة كثيرة اشتهروا في ايام الحوادث المتعلقة بخراب اورشليم

٣٩ فقال بولس انا رجل يهودي طرسوسي من اهل مدينة غير دنية من كيليكية . والتمس منك ان تأذن لي ان اكلم الشعب ص ١١:٩ و ٢٢:٣

مدينة غير دنيّة كان لبولس حقّ في ان يصف مدينتهُ بذلك لانها كانت عظيمة غنيّة وافرة المدارس العلميّة مخيها الرومانيون كثيرًا من الامتيازات السياسيّة

ان اكلّم الشعب كان بولس يأمل ان يقنع الشعب ببراءتهِ مما أتهم بهِ ويتخذ ذلك فرصة ليبشّرهم بيسوع وانجيلهِ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٤٠ فلما أذن له وقف بولس على الدرج واشار بيده الى الشعب . فصار سكوت عظيم . فنادى باللغة العبرانية قائلاً ص ١٢:١٧

الاصحاح الثاني والعشرون

خطاب بولس على درج القلعة
ع ١—٢١

اذن له تحقّق الامير ما قالهُ بولس في نفسهِ وما ظهر لهُ من هيئتهِ انهُ من الوجهاء وتوقّع ان يعرف من خطابهِ علّة ذلك الشغب فأذن لهُ في الخطاب والظاهر انهُ امر احد الجنديين باطلاق احدى يدي الرسول من سلسلتها بدليل انهُ اشار بيدهِ

فصار سكوت عظيم كانت العلّة الاولى لذلك وجود الامير والعسكر والثانية رغبتهم في ان يعرفوا في اي الامور كان الحديث بينهُ وبين الامير على مرأى منهم . والثالثة استغرابهم طلب بولس ان يخاطبهم ولاسيما ما ذُكر من انهُ خاطبهم بالعبرانيّة ص ٢٢:٢

وقف . . . على الدرج كان ذلك منبرًا غريبًا والخطيب اغرب منهُ فانهُ كان اسيرًا محاطًا بالجنود وكان المخاطَبون الوفًا من الهائجين المغتاظين الراغبين في سفك دم خطيبهم

باللغة العبرانية اي الآرامية وهي العبرانيّة الممزوجة بالكلدانيّة وكانت لغة الامّة اليهوديّة بعد رجوعها من بابل . وكان المجتمعون يفهمون ان تكلّم بها او باليونانيّة . والظاهر انهم توقّعوا ان يخاطبهم باليونانيّة لكنهُ اختار لغة الشعب الخاصّة لكي يرضيهم شيئًا لانهُ كان قد أتمّ باحتقار شريعتهم فخاطبهم بلغة الشريعة عينها

١ ايها الرجال الاخوة والآباء اسمعوا احتجاجي الآن لديكم ص ٢:٧

الاخوة والآباء خاطبهم بولس بالكلمات التي خاطب بها استفانوس اعضاء مجلس السبعين ص ٢:٧ فبنعتهِ اياهم "بالاخوة" اظهر لهم انهُ واياهم من اصلٍ واحد وبنعتهِ اياهم "بالآباء" اعلن اكرامهُ واحترامهُ لمن بينهم من الشيوخ والكهنة واعضاء مجلس السبعين . ولعلهُ كان بينهم من عرفوهُ قبل ان تنصّر

احتجاجي غاية احتجاجهِ ما ظهر من كلامهِ الى ان قطعوهُ بصراخهم امران الاول ان يريهم انهُ ليس عدوًّا لشعب اليهود ولا لشريعتهم ولا لهيكلهم ولذلك قال انهُ مولودٌ يهوديًا وانهُ هذّبهُ افضل لاهوتيي اليهود وانهُ كان غيورًا للناموس حتى اضطهد اتباع يسوع اشدّ الاضطهاد ع ٣—٥

الثاني علّة تحوّلهِ عن كونهِ مضطهدًا لاتباع يسوع الى كونهِ تابعًا لهُ ومبشرًا بهِ وهي اعلان سماوي ع ٥—١٦ . وهذا بيّنهُ ثم اخذ في بيان سبب توجّههِ الى الامم ع ١٧—٢١ وحينئذٍ منعوهُ من التكلّم بعد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣ فلما سمعوا انه ينادي لهم باللغة العبرانية اعطوا سكوتًا اكثر . فقال

ما في هذه الآية يبرهن صحّة ما ذكرناهُ من انهم توقّعوا ان يخاطبهم باليونانيّة وانهُ لو خاطبهم بها لفهموا ولا بدّ من انهم تلطّفوا من ذلك شيئًا

٣ انا رجل يهودي ولدت في طرسوس كيليكية ولكن ربيت في هذه المدينة مؤدّبًا عند رجلي غمالائيل على تحقيق الناموس الابوي . وكنت غيورًا لله كما انتم جميعكم اليوم

ص ٢١:٢٢ و٢كو ١١:٢٢ وفي ٥:٢٢ تث ٢٢:٢٢ و١مل ٢٨:٤ ولو ٢٩:١٠ وص ٢٤:١٠ ص ٥:٢٦ ص ٢٠:٢١ وغل ١٤:١ رو ٢:١٠

هذه الآية دفع لتهمة انهُ عدوٌّ لشعب اليهود

ولدت في طرسوس لا شيء بولادتهِ في طرسوس ما ينفي شيئًا من حقوقهِ اليهودية لانهُ كان لليهود المولودين خارج اليهوديّة كل الحقوق اليهوديّة ما لم يقترنوا بازواج من الامم

ربيت في هذه المدينة اي اورشليم . فان ظنّ احدٌ ان ولادتهُ في طرسوس تنقص شيئًا من كونهِ يهوديًا فتربيتهُ في المدينة المقدّسة تدفع ذلك الظنّ

عند رجلي غمالائيل اي انهُ تلميذهُ تعلّم منهُ فهم الشريعة واكرامها . وقيل انهُ "أُدّب عند رجليهِ" لانهُ كانت عادة المعلمين ان يجلسوا على كراسي عالية ويجلس التلاميذ على الارض قدّامهم . وكان غمالائيل فريسيًا مشهورًا وعضوًا من اعضاء مجلس السبعين (انظر شرح ص٥:٣٤-٤٠) . ولولا خطاب بولس هنا ما عرفنا انهُ تلميذ ذلك اللاهوتي المشهور

على تحقيق الناموس اشار بذلك الى انهُ كان متمسكًا بالناموس كتابةً وتقليدًا اشدّ التمسّك كما يُعهد من فريسيّ مهذّبٍ عالمٍ فريسيّ بخلاف الصدوقيين الذين استخفّوا بفرائض الناموس اعتقادًا وعملاً . وهذا على وفق قول بولس في نفسهِ "كنت اتقدّم في الديانة اليهوديّة على كثيرين من اترابي في جنسي اذ كنت اوفر غيرةً في تقليدات آبائي" غل ١٤:١ . وقولهِ في خطابهِ امام اغريباس "اني حسب مذهب عبادتنا الضيّق عشت فريسيًا" ص ٥:٢٦

غيورًا لله اي لاسمهِ ولخدمتهِ تعالى على قدر معرفتهِ وقتئذٍ لا بمجرّد كتاب الناموس . واظهر غيرتهُ بحفظ الشريعة واضطهاد كل من لم يحفظها

كما انتم جميعكم اليوم اي غيرتهم الظاهرة من هياجهم وصراخهم لم تزد على غيرتهِ قبلاً بل انها كانت اعظم من غيرتهم كما بيّن في كلامهِ بعد

٤ واضطهدت هذا الطريق حتى الموت مقيّدًا ومسلمًا الى السجون رجالاً ونساء ص ٣:٨ و٩:٢٦ الخ وفي ٦:٢ واتى ١٣:١

اضطهدت فأظهرت بذلك اخلاصي وشدّة تمسّكي بدين آبائي

هذا الطريق اي الديانة النصرانيّة الجديدة كما سبق الكلام في شرح ص ٣:٩ و١٩:٩ و٢٢ . وسمّى المسيحيون دياناتهم "بالطريق" اظهارًا لانهم وجدوها سبيلاً الى الحياة الابديّة وسمّاها الاعداء بذلك بمعنى ان المسيحيين اختاروا السير فيها فاوجبوا على انفسهم ما فيها من النوازل

حتى الموت اي بلغت غاية ما يمكن من الاضطهاد

مقيّدًا الخ ص ١:٩

٥ كما يشهد لي ايضًا رئيس الكهنة وجميع المشيخة الذين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الذين اذ اخذت ايضاً منهم رسائل للاخوة الى دمشق ذهبت لآتي بالذين هناك الى اورشليم مقيدين لكي يُعاقبوا

لو ٢٢:٦ وص ٥:٤ ص ٢:٩ و ١٠:٢٦ و ١٢

كما يشهد اي ان ذلك امرٌ مشهور يمكن ان يشهد به كثيرون من الاحياء اليوم

رئيس الكهنة يحتمل معناهُ ان رئيس الكهنة نفسهُ الذي اعطاهُ الكتابة الى دمشق ليضطهد اتباع يسوع كان بينهم حينئذٍ . فان كان هذا معناهُ كان رئيس الكهنة المشار اليهِ ثيوفيلوس لانهُ كان متولياً الرئاسة في ذلك الوقت اي سنة ٣٧ ب.م (انظر شرح ص ٦:٤) وعزلهُ الرومانيون لكن بقي عليهِ الاسم كما كان يبقى على كل مَن تولّوا هذه الرئاسة بعد عزلهم . وان كان مراد بولس بذلك الرئيس حنانيا الرئيس الحالي فمعناهُ ان عندهُ كل سجلاّت اسلافهِ ومكتوباتهم فيمكنهُ ان يراجعها ويشهد بما كُتب

المشيخة اي اعضاء مجلس السبعين ص ٥:٤ و ١:٩ و ٢ . ولا ريب في ان بعضهم لم يزل حيّاً يذكر شاول الطرسوسي الغيور الذي منذ خمس وعشرين سنة قبل هذا كان عضواً من ذلك المجلس

اخذت ايضاً منهم رسائل اي من اعضاء المجلس الذين يحكمون حكماً نهائياً في المسائل الدينية . وما هنا تفصيل وايضاح لما قيل في ص ٨:٩

للاخوة الى دمشق اي ليهود دمشق والمراد ان الرسائل أُرسلت الى شيوخ المجمع في تلك المدينة . وما يستحقّ الالتفات اليهِ هنا ان تسمية المسيحيين بعضهم بعضاً "بالاخوة" أخذوها عن مصطلح اليهود كما اخذوا غيرهُ كثيراً من مجامعهم واصطلحوا عليهِ في كنيستهم

لكي يُعاقبوا بالسجن او الجلد او القتل

٦ فحدث لي وانا ذاهبٌ ومتقربٌ الى دمشق انهُ نحو نصف النهار بغتةً ابرق حولي من السماء نورٌ عظيم

ص ٢٢:٩ و ١٣:٢٦ و ١٢

اخذ الرسول هنا يتكلّم على علّة تغيّر كل اسلوب حياتهِ وانها ليست الاّ اعلاناً الهيّاً . وما ذكرهُ بولس في خطابهِ يختلف قليلاً في اللفظ عمّا ذكرهُ لوقا في ص ١٢:٩-١٧ فراجع الشرح . ونلتفت هنا الى تفسير ما لم يُذكر هناك . وما في هذه الآية كما في الآية الثالثة من الاصحاح التاسع . والفرق ان ما قال انهُ "نور هناك" قال انهُ "نور عظيم" هنا "وزاد ان وقت ظهورهُ كان في "نصف النهار"

٧ فسقطت على الارض وسمعت صوتاً قائلاً لي شاول شاول لماذا تضطهدني

هذه الآية كالآية الرابعة من الاصحاح التاسع الاّ ان فيها ضمير التكلّم بدل ضمير الغيبة

٨ و٩ فاجبت مَن انت ياسيد . فقال لي انا يسوع الناصري الذي انت تضطهدهُ . والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلمني

د ١ ١:٧ وص ٧:٩

الآية الثامنة هنا كالآية الخامسة في الاصحاح التاسع لكن زيد هنا "الناصري" وهو لقب يسوع المشهور عند العامّة . والآية التاسعة كالآية السابعة هناك الاّ انهُ ترك لفظة "المسافرون" وبدل فيها الصمت بما هو علّة وهو الرعب . وفي السابعة من التاسع "يسمعون الصوت ولا ينظرون احداً" وهنا "نظروا النور وارتعبوا ولكن لم يسمعوا الصوت الذي كلمني" والفرق بينهما لفظيٌ لا معنويٌ . "فالصوت" في الاصحاح التاسع هو الصوت البسيط غير المشتمل على الكلمات وهنا لفظ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يدلّ على معنى والمعنى واحد وهو انهم لم يفهموا ما قال الذي كلّم بولس . وما هنا مثل ما جاء في يو ١٢ : ٢٨ — ٣٠ فان البشير ذكر الالفاظ بعينها وبعض السامعين حسبها رعدًا وبعضهم حسبها تكليم ملاك فالذين حسبوها رعدًا سمعوا الصوت بمعنى سمعوه في ص ٩ : ٧ ولم يسمعوه بمعنى عدم سمعوه في ص ٢٢ : ٩

١٠ فقلت ماذا افعل يا رب . فقال لي الرب قم واذهب الى دمشق وهناك يقال لك عن جميع ما ترتّب لك ان تفعل

هذه الآية كالآية ٦ من ص ٩ باختلاف لا طائل تحته

١١ واذ كنت لا ابصر من اجل بهاء ذلك النور اقتادني بيدي الذين كانوا معي فجئت الى دمشق

هذه الآية كالآية ٨ من ص ٩ الاّ انهُ زاد هنا على العبى علّتهُ وهي "بهاء ذلك النور"

١٢ ثم ان حنانيا رجلاً تقيًّا حسب الناموس ومشهودًا لهُ من جميع اليهود السكان ص ٩ : ١٧ ص ١٠ : ٢٢ اتي ٤ : ٧

ترك بولس في خطابهِ هنا ما ذُكر في ص ٩ : ١٠ — ١٦ وهو ما كان بين الرب وحنانيا من الحديث . وبسط الكلام في وصف حنانيا ليبيّن انهُ من مشهوري يهود دمشق ومعتبريها وان هذا اليهودي نفسهُ هو الذي ارسلهُ المسيح اليوم ليفتح عينيهِ ويدخلهُ الكنيسة المسيحية . ووصفهُ بأنهُ "رجل تقيّ حسب الناموس وبأنهُ مشهود لهُ من جميع اليهود السكّان" ايماء الى ان مثل هذا لا يقبلهُ اخًا يهوديًا لو كان مجدّفًا وعدوًّا للناموس . وانهُ لم يقبلهُ اخًا مسيحيًّا الاّ باوضح البراهين على تغيّرهِ

١٣ اتى اليَّ ووقف وقال لي ايها الاخ شاول ابصر . ففي تلك الساعة نظرت اليهِ

هذا كما في ص ٩ : ١٨ الاّ بالالفاظ اني عبّر بها عن عود بصرهِ

١٤ فقال . اله آبائنا انتخبك لتعلم مشيئتهُ وتبصر البار وتسمع صوتًا من فمهِ ص ٢٢ : ١٤ و ١٥ و ٧ و ٢٠ ص ١٥ : ٢٦ و ١٦ اكو ١٦ : ٩ و ١٥ : ٨ ص ٢٦ : ١٤ و ١٧ اكو ٩ : ١ و غل ١ : ١٢

هذه الآية كما في ص ٩ : ١٧ الاّ ان بولس ذكر ما لم يذكرهُ لوقا ولوقا ذكر ما لم يذكرهُ بولس فاتى كلاهما الاختصار

اله آبائنا هذا تصريح بأن حنانيا وبولس يهوديان اصلاً كالذين كان بخاطبهم وقال ذلك ليرضيهم كما فعل استفانوس في خطابهِ لمجلس السبعين ص ٧ : ٢

لتعلم مشيئتهُ باعلان خاصّ

وتبصر البارّ اي المسيح كما في ص ٤ : ١٤ و ٧ : ٥٢ وكذا دعتهُ امرأة بيلاطس مت ٢٧ : ١٩ . "والبصر هنا حقيقي لا مجازي كما هو ايضًا في ص ٩ : ١٧ وهو على وفق قولهِ "أما رأيت يسوع المسيح ربنا" اكو ٩ : ١ . وقولهِ "كآخر الكلّ كأنهُ للسقط ظهر لي انا" اكو ١٥ : ٨

من فمهِ رأسًا بلا وساطة الناس او الملائكة وهذا جعل بولس مساويًا لكل من الاثني عشر رسولاً انظر ص ٩ : ١٣ وقابل بهِ غل ١ : ١

١٥ لانك ستكون لهُ شاهدًا لجميع الناس بما رأيت وسمعت ص ٢٢ : ١١ ص ٢٠ : ٢٤ و ٢٦ : ١٦

شاهدًا كواحدٍ من الاثني عشر الذين عيّنوا ليكونوا شهود عين اع ١ : ٨ فلزم انهُ يعاين الرب بعد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قيامتهِ ص ٢:٣٢ وان الرب نفسهُ يرسلهُ

لجميع الناس يهودًا واممًا علماء وجهلاء عبيدًا واحرارًا اغنياء وفقراء بقطع النظر عما بينهم من الامتياز على اختلاف انواعهِ من امتيٍ وشعبيٍ وشخصيٍ انظر رو ١٤:١ وكو ١١:٣

بما رأيت وسمعت من الرب نفسهِ (وذلك لابدَّ منهُ ليكون رسولاً) ومن الروّى والوحي ايضًا وهذا لايمنع ان يعرف بوسائل اخرى كسائر الناس

---

١٦ والآن لماذا تتوانى. قم واعتمد واغسل خطاياك داعيًا باسم الرب ص ٢٨:٢ وكو ١١:٢ وعب ٢٢:١٠ ص ٩: ١٤ ورو ١٣:١٠

ذكر لوقا في ص ١٨:٩ ان بولس اعتمد لكن لم يذكر ما ذكرهُ بولس من ان حنانيا دعاهُ الى المعموديَّة

واغسل خطاياك الاعتماد رمزٌ وتطهير القلب من الخطيئة مرموزٌ اليهِ والاوّل عمل الانسان والثاني عمل الروح القدس وكلا الامرين واجبان

داعيًا باسم الرب اي يسوع المسيح وهذا اقرار بالاهوتهِ وانهُ ملك ومخلّص وانهُ الآن يعبدهُ بهذا الاعتبار . وجعل حنانيا ذلك شرطًا واستعدادًا لمعموديتهِ

---

١٧ وحدث لي بعدما رجعت الى اورشليم وكنت اصلي في الهيكل اني حصلت في غيبة ص ٢٦:٩ وكو ٣:١٢

لم يذكر بولس ما حدث لهُ في ثلاث سنين بعد معموديتهِ لانهُ لم يحتج اليهِ في ذلك الخطاب فوصل الى حديث الرؤيا التي رآها في اورشليم وقد ذُكرت في ص ٢٦:٩–٢٩ وغل ١٧:١ و١٨ . واوصلهُ هذا الى اصعب ما في خطابهِ وهو ان يبيّن بأي واسطة صار مبشرًا للامم . فاهتمّ ان يبيّن لهم ان ذلك التغيير متعلق بالاماكن المقدسة التي انمحهُ البعض بتدنيسها وانهُ لم يأتِ ذلك التبشير الاَّ بأمر الله الذي أُعلن لهُ وهو في المدينة المقدسة وفي نفس ذلك الهيكل المقدّس

رجعت . . . وكنت اصلي في الهيكل ذكر انهُ فعل ذلك حين وصولهِ الى اورشليم كأمرٍ اعتادهُ فكأنهُ قال لاتظنوا اني بعد تنصّري تركت الهيكل وعدلت عن الصلاة فيهِ . واعلموا ان كل ما اقصّهُ عليكم حدث لي وانا اعبد الله في الهيكل نفسهِ فاذًا ممّا يُبعد عني قطع علاقاتي بالآباء والعهد القديم ومواعيد اسرائيل والناموس وهذا المكان المقدّس

اني حصلت في غيبة الغيبة هنا حال موافقة للرؤيا الالهيَّة انظر شرح ص ١٠:١٠

---

١٨ فرأيتهُ قائلاً لي اسرع واخرج عاجلاً من اورشليم لانهم لايقبلون شهادتك عني ع ١٤ مت ١٤:١٠

فرأيتهُ اي رأيت الذي رأيتهُ قبلاً وانا سائر الى دمشق ع ١٤ وهو البارّ اي المسيح وهي احد المناظر والاعلانات التي ذكرها بولس في ٢كو ١:١٢

اسرع واخرج عاجلاً هذا يستلزم انهُ اقام باورشليم اكثر مما يجب وانهُ لا فائدة من بقائهِ فيها

لا يقبلون اي لا يصدّق اهل اورشليم

شهادتك عني كانت تأدية الشهادة من الامور المختصّة بالرسل وبهذا القول صرّح الرب لهُ انهُ ليس رسولاً الى اورشليم واليهود كبطرس وسائر الاثني عشر وانهُ علم شدّة رغبتهِ في الاقامة باورشليم وتبشير اليهود فيها

---

١٩ فقلت يا ربّ هم يعلمون اني كنت احبس واضرب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

في كل مجمع الذين يؤمنون بك مت ١٠:١٨ ومر ٩:٣٨ ولو ٤٩:٤

فقلت ايضاحاً لفكري وهو ان ما اتيته سابقاً من المقاومة للديانة المسيحية والاضطهاد لاتباعها يؤهلني لاقناع اليهود بصحة تلك الديانة لاني استطيع ان اقنعهم بما اقنعني فانهم يصدقون اني لم انتصر الاّ لاسباب كافية

يؤمنون بك اظهر بهذا ان الذي خاطبه هو المسيح

٢٠ وحين سفك دم استفانوس شهيدك كنت انا واقفاً وراضياً بقتله وحافظاً ثياب الذين قتلوهُ ص ٥٨:٧ لو ١١:٤٨ وص ١:٢٨ و رو ٢٢:١

ما جاء في هذه الآية ذُكر في ص ٥٨:٧ وذكرها بولس مثلاً من امثلة كثيرة يمكنه ان يذكرها لليهود ليبيّن لهم غيرتهُ السابقة للناموس لكي لا يشكّوا في خلوصهِ وهو يبشّر بأن يسوع هو المسيح ولكي يقتنعوا بصحة شهادتهِ

٢١ فقال لي اذهب فاني سارسلك الى الامم بعيداً

ص ٢٦:٩ و ٣:١٤ و ٤٦ و ٤٧ و ١٨:٦ و ١٧:٢٦ و رو ٥:١ و ١٣:١١ و ١٦:١٥ وغل ١:١١ و ١٦ و ٢:٧ و ٨ واف ٧:٣ و ٨ واتي ٧:٢ و اتي ١١:١

قال لي اذهب لم يكن جواب المسيح له سوى تكرير الامر . ولا بدّ من انهُ كان صعباً على بولس ان يخبر اليهود بهذا الجواب لما فيهِ من التوبيخ له فلم يذكرهُ الاّ ليبيّن شدّة رغبتهِ في بذل حياتهِ نفعاً لابنيهِ اليهودية وانهُ لم يعدل عنهم الى الامم الاّ بامر الرب الذي لا مردّ لهُ . وليس في هذا ما ينافي قول لوقا "ان الاخوة احدروهُ الى قيصرية وارسلوهُ الى طرسوس" ص ٩:٣٠ اذ المحقّق انهُ لولا امر الرب ما ترك اورشليم اجابة لالحاح الاخوة . والبرهان على ذلك ما قيل في ص ١٥: ١—٤

سارسلك الى الامم دُعي بمثل هذه الدعوة ثانيةً في انطاكية باعلان الروح القدس لكنيستها ص ١٣:٢. وهنا اوضح بولس لليهود انهُ أُمر من السماء وهو في الهيكل بفعلهِ ما اشتكوا عليهِ بهِ وطلبوا قتلهُ من اجلهِ

قطع خطاب بولس وامر الامير بجلدهِ ونجاتهُ من ذلك بكونهِ رومانياً واقامتهُ في المجلس ع ٢٢—٣٠

٢٢ فسمعوا لهُ حتى هذه الكلمة ثم رفعوا اصواتهم قائلين خذ مثل هذا من الارض لانهُ كان لا يجوز ان يعيش

ص ٢٦:٢١ ص ٢٤:٢٥

هذه الكلمة اي لفظة "الامم" او الجملة الاخيرة التي صرّح بها ان المسيح الموعود بهِ أمر في هيكلهِ بولس ان يعدل عن شعبهِ المختار الى تبشير الامم الغلف المبغضين مساوياً اياهم بابناء ابرهيم . مع ان الانبياء انبأوا بمثل هذا لم يعتقد اليهود امكانهُ فذكّر بولس آياتهُ يومئذٍ ملأ قلوبهم حسداً وغيظاً كالمجنون

اصواتهم كمن فمٍ واحد

خذ الى الموت . وصرخوا بمثل ذلك على ربّنا لو ٢٣:١٨ ويو ١٥:١٩ وعلى استفانوس ص ٥٧:٧ ولولا العساكر فعلوا بهِ ما فعلوهُ باستفانوس

لا يجوز ان يعيش كما حكمنا واردنا ان نجري الحكم لو لم يخطفهُ العسكر من ايدينا . فهم اتخذوا ما

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قالهُ بولس من جهة ارسالهِ الى الامم دليلاً قاطعاً على صحّة كل ما اتهموهُ بهِ في ص ٢١: ٢٨ وهو انهُ مرتدٌّ عن الدين اليهودي ومجدّف ومدنّس الهيكل

٣٣ واذ كانوا يصيحون ويطرحون ثيابهم ويرمون غبارًا الى الجوّ

كل ذلك علامة لشدّة غيظهم

يصيحون بصراخون بغاية ما يستطيعون

يطرحون ثيابهم اظهارًا لغيظهم . هذا ما نعلمهُ ولكن لا نعلم لماذا جعلوا طرحها دليلاً على ذلك ولعلّهم اتوا ذلك اشارة الى انهم مستعدون لرجمهِ لو امكنهم . اي انهم طرحوها عنهم ليليحوا بها تشفيًا لشدّة انفعالهم

يرمون غبارًا الى الجوّ هكذا يفعل بعض الثيران استعدادًا لمقاتلة غيرهِ وبأتي ذلك الناس علامة للغضب ص ٦: ١٨ ومت ١٤: ٨ . واكتفوا برمي الغبار لمنع العسكر اياهم من رمي الحجارة . وهذا لم يترك لبولس فرصة للتكلّم بعد

كان خراب اورشليم قد حان ولم يبقَ لها ان تبقى عامرة سوى ٤٠ سنة وحينئذٍ اتى اليها من هو افضل اولادها علمًا وتقوى وهو معلّم ملهم ونبيّ مملوء قلبهُ حبًّا لها حتى ودَّ ان يكون "محرومًا من المسيح لاجلها" فعاملتهُ كأنهُ نفاية العالم ولولا حماية اسلحة الجنود الرومانيين لهُ سفكت دمهُ

٣٤ أمّر الامير ان يذهب بهِ الى المعسكر قائلاً ان يفحص بضرباتٍ ليعلم لاي سبب كانوا يصرخون عليهِ هكذا

لم يفهم الامير شيئًا من خطاب بولس لانهُ بالعبرانيّة ولم ينل ما أمّل من ان يعرف ماذا كان ذنب بولس من خطابهِ فتصلّب في رأيهِ لما رآهُ من غيظ الشعب وسمعهُ من صراخهم واعتقد ان بولس ارتكب ذنبًا عظيمًا . وقصد ان يعذّبهُ ليقف على حقيقة امرهِ باقرارهِ وهو تحت العذاب

ان يذهب الى المعسكر كما قصد اولاً بغية ان يحميهِ من الشاغبين ص ٢١: ٣٤

ان يفحص بضربات كان الجلْد احد الطرق التي اتخذها الظالمون قديمًا ليجبروا المسجونين على الاقرار بذنوبهم اي الشكوى على انفسهم ليستريحوا من آلم الضرب فأمر الامير بهِ بناء على كونهِ من الامور المعتادة

٣٥ فلما مدّوهُ للسياط قال بولس لقائد المئة الواقف أيجوز لكم ان تجلدوا انسانًا رومانيًا غير مقضي عليهِ ص ١٦: ٣٧

مدّوهُ للسياط استعدادًا للجلد بالسياط المضفورة من الجلد

لقائد المئة الواقف الذي وكّل اليهِ الامير ان يُجري امرهُ بضرب بولس ويشاهد اجراءهُ . ومثلهُ كان الذي وُكّل اليهِ مشاهدة صلب المسيح مت ٢٧: ٥٤ ولو ٢٣: ٤٧

أيجوز صرّح بولس هنا بحقوقهِ باعتبار انهُ رومانيّ كما صرّح في فيلبي ص ١٦: ٣٧ فانظر الشرح هناك . وقصد بسؤالهِ ان يبيّن عدم جواز ما كان قد قصد ان يفعلهُ لانهُ كان من اعظم الذنوب في الشريعة الرومانية على ما هو المعلوم عند الجميع

لكم ياعساكر الرومانيين المعيّنين لحراسة الحقوق الرومانية

غير مقضيّ عليهِ هذا يعظّم جرم الذين ضربوهُ وسجنوهُ كما صرّح بولس في ص ١٦: ٣٧

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٢٦ فاذ سمع قائد المئة ذهب الى الامير واخبره قائلاً انظر ماذا انت مزمع ان تفعل . لان هذا الرجل روماني

روماني ممن لهم حقوق الرومانيين لا انهم من رومية انظر ص ١٦ : ٣٧ و ٣٨

٢٧ فجاء الامير وقال له قل لي . انت روماني . فقال نعم

هذا استفهام تعجب ومعناهُ . أيمكن ان تكون رومانيًا وانت يهودي رفضة امتهُ . لم يشكّ القائد ولا الامير في صحّة قول بولس انهُ روماني لمعرفتهما ان الذي يدّعي ذلك كذبًا يعرّض نفسهُ للموت العاجل لكن الامير تعجّب ان مثلهُ ينال ذلك الامتياز

٢٨ فاجاب الامير اما انا فبمبلغ كبير اقتنيت هذه الرعوية . فقال بولس اما انا فقد وُلدت فيها

يتخ من ذلك ان الامير سرياني الاصل او يوناني وان كونهُ في منصب عالٍ في الجيش الروماني لا يوجب لهُ الحقوق الرومانية وان الحصول على تلك الحقوق كان عسيرًا جدًّا لم يكن لاحد ان يمنحها سوى الامبراطور نفسهِ . نعم انهُ في ايام كلوديوس حين هذه المحاورة كانت امرأة ميسلينا تاخذ اوراق الرعوية منهُ وتبيعها باثمان مجسمة لمن تريد ولكن ذلك كان بعد ان حصل الامير على تلك الرعوية . ولم يمكن احد الحصول عليها قبل ذلك الاَّ بتأدية ثمن وافر كما قال الامير . وقول الامير "انا ببلغ كبير اقتنيت هذه الرعوية" يتضمن قولهُ فكيف اقتنيتها انت

وُلدت فيها وربما عن ابيهِ او غيرهِ من اسلافهِ وكونهُ من طرسوس لا يمنحهُ تلك الرعوية والاَّ كان قولهُ سابقًا "انا طرسوسي" ص ٢١ : ٣٩ وافيًا ببيان ذلك فصرّح بمجموع شيئًا ليدفع عن نفسهِ ألم الجلد واهانتهُ وليكون لهُ فرصة ان يخاطب المجلس كما خاطب الشعب

٢٩ وللوقت تنحى عنهُ الذين كانوا مزمعين ان يفحصوهُ واخشى الامير لما علم انهُ روماني ولانهُ قد قيّدهُ

الذين . . . يفحصوهُ اي العسكر حين عرفوا انهُ روماني وانوا ذلك غير متوقعين امر الامير كأنهُ ما لابدَّ منهُ

اخشى الامير لان جَلد الروماني جرمٌ يوجب على مرتكبهِ الموت بل مدَّهُ للضرب يوجب ذلك

لانهُ قد قيّدهُ ليمدَّهُ للضرب ع ٢٥ لا بقيدهِ الاوّل ص ٢١ : ٣٣ لان ذاك كان لمنعهِ من الهرب ولم يزل باقيًا عليهِ ع ٣٠

٣٠ وفي الغد اذ كان يريد ان يعلم اليقين لماذا يشتكي اليهود عليهِ حلّهُ من الرباط وامر ان يحضر رؤساء الكهنة وكل مجمعهم فاحدر بولس واقامهُ لديهم

في الغد اي غد يوم امساكهِ

يعلم اليقين مع امتناعهِ عن تقرير بولس بالضرب . وكان هذا العلم من واجبات مأموريتهِ للحكم بمقتضى العدل والحماية عن بولس اذا وجدهُ بريئًا ومعاقبتهِ اذا وجدهُ مذنبًا

أمر ان يحضر قصد ان يسأل اليهود انفسهم لانهُ لم يعلم شيئًا من صراخ الشاغبين ولا من خطاب بولس بالعبرانية

رؤساء الكهنة وكل مجمعهم ذكر لوقا رؤساء الكهنة مع انهم من اعضاء المجمع المذكور بعدهم لانهم أهمّ الاعضاء والمجمع هنا هو مجمع السبعين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

حلّهُ من الرباط اي السلسلتين المذكورتين في ص ٢١: ٣٣ اللتين رُبط بهما منعًا لهُ من الهرب

فأحضر بولس من القلعة الى المجلس في غير الهيكل والاّ ما امكن الامير ان يدخلهُ ويأتي ببولس اليهِ . والظاهر انهُ ترك العسكر خارجًا على مرأى منهُ ومسمع بدليل ما في ص ٢٣: ١٠ . وكان استفانوس قد وقف للمحاكمة امام السبعين وبولس الذي وقف حينئذٍ امامهم اسيرًا كان بلاّ يجلس كواحدٍ منهم . جعل الله رغبة الامير في ان يعلم اليقين من امر بولس وسيلة الى مناداة ذلك الرسول بالحقائق امام اعظم رؤساء اليهود المجتمعين في مجلسهم

الاصحاح الثالث والعشرون

بولس في مجمع اليهود ع ١ — ١٠

١ فتفرّس بولس في المجمع وقال ايها الرجال الاخوة اني بكل ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم ص ١٦: ٢٤ و اكو ٤: ٤ و ١ كو ١: ١٢ و ٢ كو ١: ١٢ و ٢ تي ١: ٣ وعب ١٣: ١٨

فتفرّس بولس حضر هنالك منذ خمس وعشرين سنة مشتكيًا على استفانوس او قاضيًا عليهِ ومن هنالك اخذ رسائل توصية الى دمشق ليضطهد من فيها من المسيحيين ص ٩: ١ و ٢. "وتفرّس في المجمع" اي نظر بامعان ليعرف هل بينهم من عرفهُ سابقًا ويحكم من علامات وجوههم على صفاتهم واحساساتهم من جهتهِ وليعلم ايٌّ منهم فريسي وايّ منهم صدوقيّ على ما يتبيّن من ع ٦

في المجمع اي اهل المجمع وهم سبعون رجلاً لهم الحكم في امور امّة اليهود الدينيّة وبعض امورها السياسيّة

ايها الرجال الاخوة ترك كلمة "الآباء" التي لفظها في خطابهِ على الدرَج ولعلّهُ اتى ذلك عمدًا ليبيّن انهُ مساوٍ لهم غير فاقد شيئًا من الحقوق التي كانت لهُ سابقًا وهو عضوٌ في ذلك المجمع . وكان يخاطبهم باليونانية لانهم فهموا الخطاب هم والامير ع ٣٩

بكل ضميرٍ صالح ما في هذه الجملة مختصر كل ما اراد ان يحتجّ بهِ في المجمع واتى بهِ خوفًا من ان يقطعوا خطابهُ قبل ان يفرغ منهُ . وفيهِ تصريح باربعة امور

الاوّل انهُ ليس بمرتدٍّ عن ناموس موسى بل كان امينًا بكل الواجبات باعتبار كونهِ يهوديًا

الثاني انهُ بريءٌ مما اتهمهُ بهِ اعداؤهُ من الاساءة الى اليهود وديانتهم في ذلك الوقت وفي ما قبلهُ

الثالث انهُ اضطهد المسيحيين وهو يظن ذلك خدمة لله

الرابع انهُ اتى الآن باعتبار كونهِ مسيحيًا ما اتاهُ خدمةً لله كقصدهِ سابقًا فما قالهُ في المجلس تبرئةً لنفسهِ كتبهُ في آتي ٢٤: ١ وفي اكو ٤: ٤ انظر ايضًا اع ١٦: ٣٤

وتصريحهُ ببنائهِ امينًا بعد تنصّرهِ في كل واجباتهِ باعتبار كونهِ يهوديًا مبنيٌّ على اعتقادهِ المصرّح بهِ في كل تعاليمهِ ان الديانة النصرانية هي كمال الديانة اليهودية لا منافية لها. وهذا على وفق قول المسيح "لا تظنوا اني جئت لأنقض الناموس والانبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمّل" متى ٥: ١٧

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لله مطيعاً للشريعة التي أُوحي بها فهو يعرف خلاصي في تصرفي وصدق ما اقوله الآن

الى هذا اليوم اي اضطهدت دين المسيح ويوم بشرت بو فحين ظننت الدين المسيحي كذباً قاومتهُ بكل ما استطعت وحين اقتنعت بصدقو بذلت كل جهدي في اثبات دعاويو انظر شرح يو ٦ :٢

٣ فأمرحنانيا رئيس الكهنة الواقفين عندهُ ان يضربوهُ على فمهِ اعمل ٢٢:٢٤ وار ٢٠:٢ ويو ١٨:٢٢ و ٢٣

حنانيا رئيس الكهنة قال يوسيفوس ان هذا الانسان صدوقي ابن نبيدبوس وانهُ كان ظالماً ناهباً فكاد يميت الكهنة الصغار جوعاً بأخذهِ كل العشور. وبقي رئيس كهنة مدَّة اطول من مدَّة غيرهِ من رؤساء الكهنة في ذلك العصر وفي من سنة ٤٨ ب م الى سنة ٥٢ ب م ثم ارسلهُ كيومانوس الوالي الذي قبل فيلكس مقيَّداً بالسلاسل الى رومية ليحاكم امام الامبراطور كلوديوس فبقي هنالك من الدعوى التي أُقيمت عليهِ بعد مشقَّة عظيمة ورجع الى اورشليم سنة ٥٧ وتولَّى رئاسة الكهنة في غيابهِ يوناثان فابغضهُ فيلكس وامر بقتلهِ سرًّا. واوقف بولس امامهُ سنة ٥٨

ظن كثيرون ان فيلكس اذن لهُ في ممارسة الرئاسة بدون ان يرسم ثانية الى ان اقام اغريباس الثاني اسمعيل رئيساً. فكان كل من تولَّى تلك الرئاسة يلقَّب برئيس الكهنة مدَّة حياتهِ فاذًا تسميتهُ هنا رئيساً ليست بدليل قاطع على انهُ كان الرئيس القانوني

الواقفين عندهُ اي اتباعهُ القريبين منهُ

ان يضربوهُ على فمهِ منعًا لهُ من التكلُّم واظهارًا لكون قولهِ كذباً وتجديفاً فانهُ اغاظ من أن انساناً اعتبرهُ مذنباً مرتدًّا عن دين آبائهِ مستحقًّا الموت يدَّعي انهُ عاش لله بضمير صالح في كل تصرُّفهِ ومن انهُ يبرئهِ نفسهُ كذبهُ وسائر رؤساء الكهنة المشتكين عليهِ ومن انهُ دعاهم "اخوة" بدلاً من أن يدعوهم "آباء" على انهُ مساوٍ ومن نجاتهِ من تسلطهم بتصريحهِ بأنهُ روماني. والمسيح نفسهُ احتمل مثل هذا الظلم وتلك الاهانة من احد خدَّام قيافا يو ١٨ :٢٢. وكنا مخيا النبي يوم ضربهُ صدقيا على الفكّ ١٢ اي ١٨ :٢٢

٣ حينئذٍ قال لهُ بولس سيضربك الله ايها الحائط المبيَّض. أفأنت جالس تحكم عليَّ حسب الناموس وانت تأمر بضربي مخالفاً للناموس لا ١٩ :٢٥ وتث ٢٥ :١ و ٢ ويو ٧ :٥١

سيضربك الله اي سيعاقبك لانهُ عادلٌ لا بد من ان يعاقب من يعوِّج القضاء هكذا

عرف بولس براءتهُ وان الله سيحامي عنهُ. فقول بولس ايس بدعاء على حنانيا بل هو نبوءة بما سيقع عليهِ علم بو بولس بالوحي لانهُ كان نبيًّا او بعلمهِ ان الله ديَّان عادل يعاقب المرائين الظالمين لاجمالهِ. وقد انجزت هذه النبوءة بعد نحو خمس سنين من هذه المحاورة بدليل قول يوسيفوس "ان المشملين القتلة قتلوا على حنانيا برئاسة ابنهِ فهرب واختبأ في قناة قديمة في بستان قصر الرئيس فاخرجوهُ منها وقتلوهُ"

الحائط المبيَّض اي الحسن الظاهر القبيح الباطن وكفى بذلك عن انهُ مراء وما قال فيهِ يوسيفوس يتضح انهُ مستحقٌّ هذا اللقب. ووصف المسيح الفريسيين بمثل هذا مت ٢٣ :٢٧ و ٢٧ ولو ١١ :٤٤. فان حنانيا تظاهر انهُ جالس في المجلس للقضاء بالعدل فدلَّ عملهُ على انهُ جلس هنالك ليشفي غيظهُ ولمجري مقاصد جماعتهِ

جالس لتحكم باعتبار كونك واحدًا من اعضاء المجلس الذين من واجباتهم ان يعطوا المشكوَّ عليهِ فرصة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

للدفع عن نفسهِ ويحكموا بمقتضى الشريعة الموسويَّة. وهذا كقول نيقوديموس "ألعلَّ ناموسنا يدين انسانًا لم يسمع منهُ اوَّلاً ويعرف ماذا فعل" يو ٧:٥١ انظر ايضًا ام ١٨:١٣ ولا ١٩:١٥ و١٦ وخر ٢٢:١ و٢ وتث ١٩:١٥

مخالفًا للناموس القائل "لا تركبوا جورًا في القضاء" لا ١٩:١٥ . فان حنانيا خالف الناموس بأمرين الاول امرهُ بضرب بولس جورًا. والثاني انهُ بذلك الامر حكم عليهِ بأنهُ مذنب قبل ان يسمع احتجاجهُ

فعلينا ان نلاحظ ان هذه الحادثة ليست مقصورة على شخص بولس بل عامَّة لهُ وليسوع المسيح ودينهِ. فان بولس صرَّح في الآية الاولى بأمانتهِ لكل مشتملات العهد القديم لانهُ بايمانهِ بالمسيح آمن بكل نبوآت العهد القديم وصرَّح بأن يسوع اكمل كل رسوم الناموس الموسوي غير ناقض شيئًا منهُ. والجور على بولس كان جورًا على المسيح الذي جعل نفسهُ وتلاميذهُ واحدًا اذ قال "الذي يرذلكم يرذلني" لو ١٠:١٦. وتوبيخ بولس لحنانيا لم يكن لغاية شخصيَّة. قال المسيح لرسلهِ "متى اسلموكم فلا تهتمُّوا كيف او بما تتكلمون. لانكم تُعطون في تلك الساعة ما تتكلمون بهِ. لان لستم انتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يتكلَّم فيكم" مت ١٠:١٩ و٢٠. ان بولس كان واقفًا في المجلس ليشهد للمسيح ولا ريب في ان الروح القدس علَّمهُ ما تكلَّم بهِ على وفق وعدهِ. فلا محلَّ لقول بعضهم انهُ تكلَّم بحدَّة وفرَّط بشفتيهِ والذي يستأصل هذا الوهم ان الرب ظهر لبولس في تلك الليلة وقال لهُ "كما شهدت بما لي في اورشليم هكذا ينبغي ان تشهد في رومية ايضًا" ع ١١

٤ فقال الواقفون أتشتم رئيس كهنة الله

فقال الواقفون هم الذين من حزب حنانيا واعلَّهم توقَّفوا عن لطم بولس خجلاً من جراءتهِ على توبيخ حنانيا او خوفًا من الامير بينهم واكتفوا بما قالوهُ توبيخًا. ومما يتوقَّع ان اصحاب حنانيا اعداء بولس يحسبون نبوءتهُ وقاحةً وفجورًا لانهم لم يعلموا انهُ تنبأ بأمر روح الله

٥ فقال بولس لم أكن اعرف ايها الاخوة انهُ رئيس كهنة لانهُ مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيهِ سوءًا ص ١٧:٢٤ خر ٢٢:٢٨ وجا ٢٠:١٠ ورابط ١٠:٢ و١ بط ٢:٨

لم أكن اعرف . . . انهُ رئيس لا مانع من ان نأخذ هذا القول على ظاهر معناهُ لان حنانيا أُقيم رئيسًا بعد نحو اربع عشرة سنة لتصيُّر بولس فلم يكن لهُ من وسيلة الى معرفة الرؤساء في تلك المدَّة. ولا يلزم ان يكون رئيس الكهنة رئيس المجلس حتى انهُ يُعرف من مكان جلوسهِ. ولم يكن من عوائد رئيس الكهنة ان يلبس ثيابهُ الخاصة الاَّ عند ممارسة الخدمة في الهيكل فلا سبيل الى معرفتهِ من ملبوسهِ في كل زمان او مكان. ويصحُّ ان يكون معنى قول بولس انهُ لم يعرفهُ رئيس كهنة الله لانهُ ليس كذلك لانهُ يجب ان يكون "رئيس كهنة الله" من ابناء هرون ويبقى كاهنًا الى ان يموت ثم يقوم مكانهُ آخر من ابناء هرون ايضًا وهذا الانسان لا دليل على انهُ من ابناء هرون او على انهُ رئيس بأمر المجمع انما اقامهُ الناس للرشوة او ما شاكلها. وكان في ذلك المجلس كثيرون ممَّن تولَّوا تلك الرئاسة وعُزلوا وكان من الواجب ان يكون رئيس كهنة الله مشابهًا لله بعض المشابهة في صفاتهِ الادبيَّة لكن حنانيا كان على غاية المخالفة لذلك فلم يسلِّم بولس بأنهُ رئيس كهنة الله ولم يحسب انهُ خالف الناموس بما قالهُ لهُ

لانهُ مكتوب (خر ٢٢:٢٨) اظهر بولس باقتباسهِ هذا انهُ عارف الناموس وذاكرٌ اياهُ ومعتبرهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قانون حياتهِ وسيرتهِ ويبرِّر نفسهُ من تهمة الشتم ولم يكن كلامهُ اعتذارًا . فكأنهُ قال لم اخالف الناموس فأين رئيس كهنة الله . لان بينكم كثيرين من رؤساء الكهنة وكثرة عددهم دليل على انكم تركتم الناموس ولم يبقَ سبيل الى معرفة رئيس الكهنة الحقيقي

رئيس شعبك هذا يعمّ كل ذي منصب سياسيّ او دينيّ فيصدق على رئيس الكهنة الذي قال بولس انهُ من المحال ان يقول فيهِ سوءًا . والخلاصة ان جواب بولس يشتمل على امرين الاوّل انهُ لم يعرف ان حنانيا رئيس كهنة الله والثاني انهُ غير غافلٍ عن الناموس

---

٦ ولما علم بولس ان قسمًا منهم صدوقيون والآخر فريسيون صرخ في المجمع ايها الرجال الاخوة انا فريسي ابن فريسي . على رجاء قيامة الاموات انا أحاكم ص ٢٣:٦ و في ٢٤:٥ ص ١٩:٢٤ و ٢١ و ٦:٢٦ و ٢٠:٢٨

علم بولس لانهُ كان قد عرف بعضهم معرفة شخصية وعرف الآخر معرفة عامّة مما شاع بين الناس

قسمًا منهم صدوقيون والآخر فريسيون وهما الفرقتان الكبيرتان في اليهود وسبق الكلام عليهما في شرح مت ٣:٧ . وعلم بولس فوق ذلك ان الفرقتين متفقتان على الحكم عليهِ لاعتقادهما انهُ مقدام شيعة الناصري الضالّة

صرخ لاربعة اسباب

الاوّل يأسهُ من ان الرؤساء يحكمون في امرهِ بالعدل والانصاف. وغيظهم منهُ قد اعمى قلوبهم فاعتقدوا انهُ مذنب قبل ان ينظروا في امرهِ

الثاني يأسهُ من افادتهم ان بشّرهم بالمسيح ودينهِ

الثالث ان يعرّف الامير براءتهُ مما اتهموهُ بهِ بشاهدهُ منهم من ادلّة الحسد والخصام والبغض والاضطهاد

الرابع ارشاد الروح القدس اياهُ الى ما اتاهُ على وفق وعد المسيح مت ١٠:١٩ و ٢٠

انا فريسي بالنظر الى الخلاف بين الفريسيين والصدوقيين في العقائد . وانا فريسيّ باعتبار كوني يهوديًّا قبل وبعد . وهذا لا يستلزم انكار انهُ مسيحي ايضًا

ابن فريسي فاذًا هو فريسيّ مولدًا وتربيةً واقتداء بوالديهِ ولهُ كل ما للفريسيين من الحقوق . وقد تأصلت فيهِ كل المبادئ الجوهريّة التي امتازبها الفريسيون عن غيرهم وكان كل اصدقائهِ ومخالطيهِ من تلك الفرقة

على رجاء قيامة الاموات الخ اي ان الموتى كلهم يُقامون **وذلك الرجاء** مبنيّ على ايمانهِ بقيامة يسوع . وهذا موافق لقولهِ في الرسالة الى اهل كورنثوس "ان لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطلٌ ايضًا ايمانكم ونوجد نحن ايضًا شهود زورٍ لله لاننا شهدنا من جهة الله انهُ اقام المسيح وهو لم يقمهُ . . . ولكن الآن قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين" اكو ١٥: ١٤—٢٠ . وكان بولس وسائر الرسل يستدلون دائمًا ايمانهم بصحّة دعوى يسوع انهُ المسيح الى قيامتهِ من الموت ص ٢:٢٤ و ١٧:٢١ و ٢٣ و ٦:٢٦ و ٧ و ٣٤:٢٥ . واتخذوا قيامة المسيح البرهان الاعظم في كل محاورتهم لليهود ومعظم موضوع مواعظهم . فاغتاظ الصدوقيون من المسيحيين كل الاغتياظ لان تعليمهم القيامة قوّى حجّة الفريسيين على الصدوقيين . ولا يلزم من قول بولس "على رجاء قيامة الاموات انا أحاكَم" ان ذلك العلّة الوحيدة لمحاكمتهِ اياهُ وبغضهم لهُ ولكنهُ خصّهُ بالذكر لان سائر الاختلافات المتعلقة بناموس موسى ليست شيئًا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بالنسبة اليهِ ولانها تبطل كلها اذا ثبت وتثبت كلها اذا بطل . وقد علم بولس بمناظرته لليهود اشدّ التعاليم تهييجًا لبغض اليهود له ومقاومتهم اياهُ فبنَّهُ هنا وهو الشهادة بقيامة المسيح . ومثل احتجاج بولس هنا احتجاجهُ امام اغريباس بقولهِ "والآن انا واقف أُحاكَم على رجاء الوعد الذي صار من الله لآبائنا الذي اسباطنا الاثنا عشر يرجون نوالهُ عابدين بالجهد ليلاً ونهارًا . فمن اجل هذا الرجاء انا أُحاكَم من اليهود . ايها الملك اغريباس لماذا يُعدّ عندكم امرًا لا يصدَّق ان اقام الله اموانًا" ص ٢٦ : ٦–٨

زعم بعضهم ان ما فعلهُ بولس هنا من الدهاء الفتنة بين الفريقين للنجاة منهما ما لا يتوقّع من مثلهِ وحسبوهُ ضربًا من الاحتيال ولكن لادعاي لهُ الى شيء من الجبل اذ لم يكن خائفًا لانهُ ذهب الى اورشليم وهو يتوقّع "الوثق والشدائد غير محتسبٍ لشيء" ص ٢٠ : ٢٣ و ٢٤ . ولم يكن عرضةً للخطر لكونهِ في حماية الامير وعساكرهِ الرومانيين . وكانت غاية مجيئهِ الى اورشليم الشهادة للمسيح ويئس من افادة الصدوقيين فانتهز الفرصة الاخيرة لجذب الفريسيين اليهِ (ان امكن) ليقودهم بواسطة اعتقادهم قيامة الاموات الى الايمان بيسوع الذي قام من الموت

٧ ولما قال هذا حدثت منازعة بين الفريسيين والصدوقيين وانشقّت الجماعة

منازعة في تبرئة بولس او الحكم عليهِ . اراد الفريسيون تبرئتهُ والصدوقيون الحكم عليهِ بأنهُ مرتدٌّ عن الناموس ومجدّف عليهِ ومدنّس للهيكل . لان الفريسيين حسبوا بولس اقرب اليهم في الاعتقاد من الصدوقيين ولم يروا من الحكمة الحكم على انسان يساعدهم على الصدوقيين في اعظم ما اختلفوا عليهِ

وانشقّت الجماعة اي اعضاء المجمع

٨ لان الصدوقيين يقولون ان ليس قيامة ولا ملاك ولا روح . واما الفريسيون فيقرّون بكل ذلك مت ٢٢ : ٢٣ ومر ١٢ : ١٨ ولو ٢٠ : ٢٧

ما في هذه الآية معترض جاء بهِ لوقا شرحًا الاختلاف بين الفرقتين في الاعتقاد بيانًا لعلّة منازعتهم مناداة بولس بالقيامة

ان ليس قيامة اي ان الموتى لا يقومون وانكروا فوق ذلك خلود النفس وقالوا لا حياة الّا الحياة في هذه الدنيا انظر شرح مت ٢٢ : ٧ و ٢٣ : ٢٣

ولا ملاك ولا روح فانكروا بذلك الارواح المعاوية والارواح الجهنمية وارواح البشر منفصلةً عن الاجساد ولم يثبتوا المخلوق سوى المادّة . قال فيهم يوسيفوس انهم نفوا خلود النفس والثواب والعقاب في العالم الآتي واعتقدوا ان النفس تموت بموت الجسد . وان الفريسيين اعتقدوا ان نفوس البشر خالدة تُثاب او تُعاقَب وهي في الاجساد على مقتضى اعمالها الصالحة او الشريرة . فان قيل كيف اعتقد الصدوقيون ما اعتقدوهُ وهم يؤمنون بصحّة اسفار موسى الخمسة وفيها ذكر حضور الملائكة مرارًا قلنا انهم اعتبروا ظهورهم وقتيًّا بخلق الله اياهم في الحال لغاية مخصوصة وملاشاتهِ اياهم بعد ادراك تلك الغاية

٩ حدث صياح عظيم وبعض كتبة قسم الفريسيين وطفقوا يخاصمون قائلين لسنا نجد شيئًا رديًّا في هذا الانسان . وان كان روح او ملاك قد كلمهُ فلا نحارب الله

ص ٢٥ : ٢٥ و ٢٦ : ٣١ ص ٢٢ : ٧ و ١٧ و ١٨ ص ٢٤ : ٥

كتبة هم علماء اليهود ومفسّروا الناموس فمن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الطبع ان يكونوا المتقدمين في الكلام

قسم الفريسيين كان بعض الكتبة صدوقيين واكثرهم فريسيين فهم ليسوا شيعة مخصوصة

لسنا نجد شيئًا رديًّا في هذا الانسان اي انهُ لم يخالف شيئًا من شريعة موسى وكل ما قالهُ في القيامة حقٌّ . فرضى الفريسيين عن بولس لقولهِ بالقيامة انسامهم وقتيًّا سائر الدعاوي عليهِ

ان كان روح او ملاك قد كلمهُ اشاروا بهذا الى ما قصَّهُ عليهم بولس من حديث رؤياهُ في طريق دمشق وفي الهيكل ص ٢٢:١٤ و١٧ و١٨ . فكأنهم قالوا اخبرنا بولس انهُ ذهب الى الامم اضاعةً للرؤيا في الهيكل وهذا ليس مما تستحيل صحتهُ لان الله اعتاد ان يُظهر ارادتهُ بواسطة الارواح والملائكة فيحتمل انهُ تعالى اعلن لهُ ما قالهُ ولذلك ذهب الى الامم ينادي لهم بقيامة الاموات . وفي قولهم هذا طعن صريح في ضلال الصدوقيين واقرار باعتقادهم وجود الارواح والملائكة . وليس لنا ان نتخذ قولهم دليلاً على انهم صاروا اصدقاء لبولس وآمنوا بدين المسيح فانهم حاموا عن بولس لبغضهم الصدوقيين ولانهُ حامى عن اعتقادهم القيامة التي نفاها الصدوقيون . وفي قولهم تحريف لقول بولس فانهُ قال "ان الرب (اي يسوع) ظهر لهُ وكلَّمهُ" وهم قالوا "ان كان روح او ملاك قد كلَّمهُ"

فلا نحاربنَّ الله لانهُ على فرض ان الله أمر بولس ان يبشّر الامم كانت المقاومة لهُ مقاومة لله الذي ارسلهُ انظر شرح ص ٢٦:٥

١٠ ولما حدثت منازعة كثيرة اخشى الامير ان يتمزقوا بولس فامر العسكر ان ينزلوا ويختطفوهُ من وسطهم ويأتوا بهِ الى المعسكر

منازعة كثيرة بين الفرقتين في المجلس

اخشى الامير لانهُ ما برح حاضرًا معهم

ان يفسخوا بولس الظاهر ان كلاًّ من الفرقتين ارادت جذب بولس اليها فالفريسيون ارادوا جذبهُ ليحموهُ والصدوقيون ليتقتموا منهُ

فامر العسكر ان ينزلوا اي ارسل من بلغهم امرهُ بنزولهم من القلعة القريبة

يأتوا بهِ الى المعسكر الموضع الذي وضعوهُ فيهِ اولاً في القلعة ص ٢١:٣٤ لبقية من الخطر . وكان من واجباتهِ ان يحمي كل مُعتدًى عليهِ ولاسيما الروماني . وقد تحقق مما جرى في المجلس ان بولس لم يكن مذنبًا شيئًا بحسب شريعة الرومانيين وغير مستوجب العقاب من يهودي او روماني

ظهور الرب لبولس في السجن ع ١١

١١ وفي الليلة التالية وقف بهِ الرب وقال ثق يا بولس لانك كما شهدت بما لي في اورشليم هكذا ينبغي ان تشهد في رومية ايضًا ص ٢٣:١٨ و٢٧:٢٣ و٢٤

في الليلة التالية اي التابعة ليوم حضورهِ في مجلس السبعين

وقف بهِ الرب ليعزّيهُ ويشجعهُ ويؤكّد لهُ العناية بهِ والحماية لهُ من المخاطر المحيطة بهِ ورضاهُ عنهُ بما فعلهُ في اورشليم وليخبرهُ بأن خدمتهُ اياهُ في اورشليم قد انتهت وانهُ سيذهب الى رومية ويبشّر بالانجيل فيها كما كان يشتهي منذ زمن طويل رو ١:١٠ و ١٥:٢٣. وهذا الظهور ظهور الرب لهُ ووعدهُ اياهُ كانا سندًا لهُ واليهود يتآمرون عليهِ في اورشليم وهو في سجن قيصرية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وهو مسافر في البحر والبحر مضطرب وهو في رومية لا يعلم كيف ينتهي امرهُ في محكمة نيرون . ومثلما ظهر لهُ هنا ظهر لهُ سابقًا في كورنثوس ص ١٨ : ٩ و ١٠ وبعد ذلك في السفينة ص ٢٧ : ٢٣ و ٢٤ . ولا يلزم من ظهور الرب لهُ وتعزيتهِ اياهُ انهُ كان مضطربًا آيسًا لرفض اليهود شهادتهُ . وما اظهرهُ الله من رضاهُ عن بولس هنا يبطّل ظنّ البعض انهُ اخذتهُ الحدّة في المجلس واضطرّ الى الاستغفار والاّ كان الله وبّخهُ كما وبّخ موسى عد ٢٠ : ١٢

تآمر اليهود على قتل بولس وارسالهُ الى قيصرية ع ١٢–٣٥

١٢ ولما صار النهار صنع بعض اليهود انهم قاموا وحرموا انفسهم قائلين انهم لا يأكلون ولا يشربون حتى يقتلوا بولس

ع ٢١ و ٤٠ وص ٢٥ : ٣

كان بين اليهود أُناس اشتهروا بالغيرة الدينيّة فلقّب كلٌّ منهم بالغيور وكان من عادتهم ان يأتوا كل ما استطاعوا غيرةً للدين خيرًا كان ام شرًّا . والارجح ان الذين تآمروا هنا كانوا من اولئك الناس وانهم من الصدوقيين اتباع حنانيا رئيس الكهنة

صنع . . . انفاقًا وحرموا انفسهم اي تحالفوا وسألوا الله ان يلعن من ينقض عهدهُ . واعتقدوا انهُ من وقع تحت الحرم كان عرضةً لغضب الله والهلاك

ان لا نذوق شيئًا الخ سبق مثل هذا الحلف في اصم ١٤ : ٢٤ و٢صم ٣ : ٣٥ ولان الطعام والشراب من ضروريات الحياة كان حلفهم على الامتناع عنهما الى نجاز عهدهم دليلاً قاطعًا على صدق عزمهم على انجازهِ ومحرّكًا شديدًا على الاجتهاد فيهِ والاسراع اليهِ . وكانت علّة هذه المؤامرة شدّة بغضهم لبولس ورغبتهم في إهلاكهِ وضعف املهم في ان الامير يعاقبهُ فلم يجدوا وسيلة الى مرادهم الاّ انهم يتولّون قتلهُ بايديهم

١٣ و ١٤ وكان الذين صنعوا هذا التحالف اكثر من اربعين . فقدموا الى رؤساء الكهنة والشيوخ وقالوا قد حرمنا انفسنا حرمًا ان لا نذوق شيئًا حتى نقتل بولس

اكثر من اربعين تدلّ كثرة عدد المتآمرين على وفرة عدد المبغضين لهُ وشدّة غضبهم عليهِ وخشيتهم من المصاعب الحائلة دون قصدهم وقوّة عزمهم على ادراك مقصدهم مهما كانت الصعوبات . وغنيٌّ عن البيان ان كلاًّ من عزمهم على القتل وحلفهم عليهِ شرٌّ محض

لم تكن مؤامرتهم على قتلهِ كالمؤامرة على قتل انسان تشبّثًا من الغيظ الشخصي لكنها كانت باسم الله لنفع الامّة بأسرها وخدمة الدين وبرضى اكثر اعضاء المجمع . فما اظهرهُ هؤلاء من العزم على ارتكاب الجور والقتل وعدم الاكتراث بالشريعة سياسيّة ودينيّة كان من شأن اكثر اليهود يومئذٍ وهو الذي جلب عليهم غضب الله وتدمير مدينتهم . وما جاء هنا مصداق لقول المسيح لتلاميذهِ "سيأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم انهُ يقدّم خدمة لله" يو ١٦ : ٢

رؤساء الكهنة والشيوخ تحقّق المتآمرون ان رؤساء الشعب والدين يرضون عملهم ولا يحسبونهُ ذنبًا بل مما يشبههم الله عليهِ . واذا كان الرؤساء يسرّون بالشر فهل نعجب ان ارتكبهُ المرؤوسون

١٥ والآن أعلموا الامير انتم مع المجمع لكي ينزله اليكم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بسلسلة الى احد الجنود . وما سمّاهُ بو القائد وقتئذٍ سمّى بو نفسهُ في رسائلهِ اف ٣: ١ و ٤: ١ وفل ١: ٩

استدعاني . . . وطلب قال ذلك للامير خيفة ان ان يظنّهُ دخل في الامر من تلقاء نفسهِ ويلومهُ على تكلمهِ مع الامير والميل اليهِ

١٩ فاخذ الامير بيدهِ وتحى بهِ منفردًا وا-تخبرهُ ما هو الذي عندك لتخبرني بهِ

فاخذ الامير بيدهِ بلطفٍ شفقةً عليهِ لحداثتهِ ولما بدا منهُ من امارات الخوف وهو يخاطب ذا رتبةٍ عالية . ولا يتوقّع مثل هذا اللطف بفتى يهودي من امير روماني ولعلّ الذي لَيّن قلبهُ تأثيرٌ الهيّ

تنحى بهِ منفردًا فهم الامير من اسلوب الخبر ان عند الفتى سرًّا. وكان يرغب في ان يعلم علّة ما اثار الشغب على بولس وافكار الشعب في امرهِ وقتئذٍ . وكان حفظ الامر سرًّا ضروريًّا لبقاء الشاب في الأمن لان المتآمرين لابدَّ من ان يتنفموا منهُ ان عرفوا انهُ هو الذي كشف مؤامرتهم للامير

٢٠ فقال ان اليهود تعاهدوا ان يطلبوا منك ان تنزل بولس غدًا الى المجمع كانهم مزمعون ان يستخبروا عنهُ باكثر تدقيق ع ١٢

قول الشاب هنا للامير على وفق ما في ع ١٤ و ١٥

اليهود تعاهدوا هذا دليل على ان الخلاف الذي نشأ بين الفريسيين والصدوقيين في المجلس في شأن بولس لم يبقَ لهُ أثر واتفق الفريقان على انهُ عدوٌّ للدين اليهودي واتفقوا على ان يفعلوا ما سألهم اياهُ المتآمرون

٢١ فلا تنقد اليهم لان اكثر من اربعين رجلاً منهم مكمنون لهُ قد حرموا انفسهم ان لا يأكلوا ولا يشربوا حتى يقتلوهُ . وهم الآن مستعدون منتظرون الوعد منك

فلا تنقد اليهم لان طلبهم وان ظهر موافقًا لحكم العقل هو خداعٌ للتوصّل الى غاية رديئة

منهم هذا دليل على ان الاربعين ليسوا سوى نوّاب عن جمهور اليهود في الميل والقصد

منتظرون الوعد منك اي اجابة طلبهم ان تُنزله الى المجلس

٢٢ فاطلق الامير الشاب موصيًا اياهُ ان لا تقل لاحد انك اعلمتني بهذا

اوصاهُ الامير بهذا لئلاّ يخطر لهم ان الامير يرسل بولس الى قيصرية فيكمنوا لهُ في الطريق ويقتلوهُ ولئلاّ يكون الشاب عرضةً لانتقامهم

٢٣ ثم دعا اثنين من قوّاد المئات وقال أعدّا مئتي عسكري ليذهبوا الى قيصرية وسبعين فارسًا ومئتي رامح من الساعة الثالثة من الليل

قيصرية قصبة سورية السياسية عند الرومانيين صارت مقام والي سورية منذ مات هيرودس اغريباس (ص ١٢: ٢٣) كما كانت قبلهُ مرارًا كثيرة انظر شرح ص ٨: ٤٠ و ٨: ٣١

رامح اي حامل رمح. كان الجنود الذين ارسلهم الامير لحراسة بولس ٤٧٠ فان قيل كيف ارسل كل هولاء لحراسة من اربعين قلنا ان اولئك الاربعين ليسوا سوى نوّاب عن الوف كثيرة مستعدّين لامدادهم . وكان اهل سورية يومئذٍ مضطربين ولا أمن فيها للمسافرين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وما شاهدهُ الامير من استعداد اليهود المعنة على بولس في الهيكل وفي المجلس ومن مؤامراتهم عليهِ وعزمهم على قتلهِ بين القلعة والمجلس حقّق لهُ شدّة الخطر على بولس وانهم مستعدّون لارتكاب كل ما امكنهم من المحظورات وهذا حملهُ على ابعادهِ عن اورشليم وان يصحبهُ بكثير من الجنود عند ابعادهِ اياهُ

الساعة الثالثة من الليل اي الثالثة بعد المغرب فيكون اكثر الناس حينئذٍ في بيوتهم فلا يعرفون بمن يذهب ولا بمن يجيء . ويظهر من تصرّف الامير ان ميلهُ الى بولس كان اكثر من ميلهِ الى حنانيا رئيس الكهنة وانهُ مسرور بارسال بولس الى قيصريّة حيث الأمن وبتخلصهِ من اتعاب كثيرة في هذا الشأن وبتعيينهِ للوالي غيرهُ لرومانيٍّ كتابةً وفعلاً

٣٤ وان يقدّما دواب ليركبا بولس ويوصلاهُ سالماً الى فيلكس الوالي

دوابّ لكي يركب دابةً ويريح اخرى على التوالي

فيلكس كان فيلكس واخوهُ بالاس عبدَين لانطونيا ام الامبراطور كلوديوس ثم حرّرَ وسمّاهُ بعض مؤرخي عصرهِ انطونيوس فيلكس نسبةً الى انطونيا وبعضهم كلوديوس فيلكس نسبةً الى ابنها . وكان اخوهُ بالاس محبوباً الى الامبراطور كلوديوس جدًّا وبواسطتهِ حصل فيلكس على تولّي سورية سنة ٥٢ ب م . وصفهُ المؤرخون بالقسوة والطمع والفجور . قال تاسيطوس المؤرخ انهُ "تصرّف تصرّف الملك بصفات العبد" . فاظهر القوّة والنشاط في تذليل العصاة والفتنة الذين عاثوا يومئذٍ في اليهودية . انظر شرح ص ٢١:٣٨ لكنهُ استأجر بعض اولئك الفتنة لقتل يوناثان رئيس الكهنة الذي ساعدهُ على تولّيهِ . قال يوسيفوس المؤرخ انهُ تزوّج ثلاث ملكات الاولى دروسلا بنت يوبا ملك موريتانيا . والثانية دروسلا بنت اغريباس الاوّل واخت اغريباس الثاني فانها تركت زوجها الاوّل ازيزوس ملك اماسيا (اي حمص) لتأخذهُ . والثالثة لم يذكر التاريخ اسمها

٣٥ و ٢٦ وكتب رسالةً حاوية هذه الصورة كلوديوس ليسياس يهدي سلاماً الى العزيز فيلكس الوالي

كلوديوس ليسياس لولا مقدّمة هذا الرقيم ما عرفنا اسم الامير . وكلوديوس اسم لاتيني وليسياس اسم يوناني . رأى بعضهم ان الاسم اليوناني هو الاصلي لانهُ حصل على الرعوية الرومانية بالشراء ص ٢٢:٢٨ . ولعلّ بولس حصل على صورة هذا الرقيم من فيلكس او قائد المئة الذي كان يحرسهُ

٣٧ هذا الرجل لما امسكهُ اليهود وكانوا مزمعين ان يقتلوهُ اتيت مع العسكر واخذتهُ اذ أخبرت انهُ روماني

ص ٢١:٣٣ و ٧:٢٤

اقتصر الامير على ذكر الحوادث المهمّة في أمر بولس . ولم يخبرهُ انهُ اخطأ في اوّل الامر معرفة ان بولس رومانيّ لان في ذلك شكايةً على نفسهِ وليس فيهِ ما يوضح شيئاً من امر الاسير

٢٨ و ٢٩ وكنت اريد ان اعلم العلة التي لاجلها كانوا يشتكون عليهِ فانزلتهُ الى مجمعهم . فوجدتهُ مشتكًى عليهِ من جهة مسائل ناموسهم ، وليس شكوى تستحق الموت او القيود لم تكن عليهِ ص ٢٢:٣٠ ص ١٨:١٥ و ٢٥:١٩ ص ٦:١٥

مسائل ناموسهم اي عقائد تتعلق بالدين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اليهودي . ومرادهُ ان هذه ما لا طائل تحتهُ . والولاة الرومانيون اعتبروا العقائد العظمى التي اختلف بها المسيحيون عن اليهود امورًا زهيدة لا يعبأُ بها . انظر كيف تصرَّف غاليون في مثل هذا الامر ص ١٨ : ١٤ و ١٥ وفستوس ص ٢٥ : ١٨ و ١٩

٣٠ ثم لما أُعلمت بمكيدة عتيدة ان تصير على الرجل من اليهود ارسلتهُ للوقت اليك آمرًا المشتكين ايضًا ان يقولوا لديك ما عليهِ . كن معافًى ع ٢٠ ص ٢٤ : ٨ و ٢٥ : ٧

آمرًا المشتكين اراد بذلك ما نوى ان يفعلهُ وهو يكتب بناءً على انهُ يتمّ حين وصول رقيمهِ الى الوالي

كن معافًى هذا مثل ما في ص ١٥ : ٢٩

٣١ فالعسكر اخذوا بولس كما أُمروا وذهبوا بهِ ليلاً الى انتيباتريس

فالعسكر اي المشاة والفرسان والرامحون فمعنى العسكر هنا عامّ

ليلاً اي ليل سفرهم وهذا يدلّ على سراهم الليل كلهُ وقطعهم فيهِ معظم المسافة ولا يستلزم انهم لم يسيروا شيئًا في صباح الغد

انتيباتريس مدينة على الطريق السلطانية من اورشليم الى قيصرية وعلى امد ثلاثة واربعين ميلاً منها وذلك نحو ثُلثي المسافة بين اورشليم وقيصرية . قال يوسيفوس ان اسمها القديم كفرسابا وان هيرودس الكبير جدَّدها وسمَّاها انتيباتريس اكرامًا لابيهِ انتيباتر . وتسمَّى اليوم كفرسابا اسمها القديم . ولا نعلم ماذا كان من أمر المتآمرين الذين حلفوا ان لا يأكلوا ولا يشربوا حتى يقتلوا بولس والارجح انهم اعتقدوا تحرُّرهم من نذرهم بسبب ذهابهِ من اورشليم

٣٢ و ٣٣ وفي الغد تركوا الفرسان يذهبون معهُ ورجعوا الى المعسكر . واولئك لما دخلوا قيصرية ودفعوا الرسالة الى الوالي احضروا بولس ايضًا اليهِ

وفي الغد اي اليوم التالي بعد مضيّ جزء منهُ

تركوا الفرسان نفهم من ذلك انهُ لم يبقَ مع بولس من اربع المئة والسبعين من الجنود سوى سبعين وهم الفرسان ورجع سائرهم لاعتقادهم انهُ قد زال معظم الخطر عليهِ لابتعادهم عن اورشليم ولم يبقَ خوف من هجوم اليهود عليهم فكان الفرسان كفاة لحراستهِ في تلك الطريق الباقي . وما ذُكر هنا من سرعة سير العسكر وجريهم على مقتضى الامر مما عُهد من الجنود الرومانية المشهورة من اطاعتهم لاوامر قوَّادهم واحكام ما أُمروا بهِ

٣٤ و ٣٥ فلما قرأ الوالي الرسالة وسأل من اية ولاية هو ووجد انهُ من كيليكية . قال ساسمعك متى حضر المشتكون عليك ايضًا . وأمران يحرَس في قصر هيرودس

ص ٢٤ : ٢٦ ص ٢٤ : ١ و ١٠ و ١٦ : ٢٥ مت ٢٧ : ٢٧

من اية ولاية سأل بيلاطس يسوع مثل هذا السؤال لو ٦ : ٢٣ . ولعلَّ غاية الوالي من ذلك ان يرسلهُ الى تلك الولاية للمحاكمة ان وجدها قريبة منهُ وانها ولاية يريد ان يستعطف واليها بذلك او ان يتخلص من امر الاسير ان وجد فيهِ صعوبة . او لعلهُ قصد بذلك ان يعرف ايَّ شيء بنى عليهِ ادِّعاءهُ الرعويَّة الرومانيَّة لكي يتحقَّق دعواهُ من دفتر نفوس الولاية التي هو منها ان اقتضت الحال ذلك

ساسمعك في محاكمة قانونية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المشتكون عليك هم المذكورون في رقيم الامير ليسياس ع ٢٠

بحرس بمنزلة اسير ص ٤:١٢

قصر هيرودس الارج انهُ القصر الذي بناهُ هيرودس الكبير مسكنًا ملكيًّا فاتخذهُ الولاة الرومانيون مسكنًا لهم وللجنود. والمرجَّح انهُ هو القصر الذي مات فيهِ اغريباس الثاني. ذكر لوقا ان الله ضربهُ وهو في المشهد ص ١٢: ٢٣ وزاد يوسيفوس على ذلك انهُ مات بعد خمسة ايام من ضربتهِ ولا منافاة بين القولين

الاصحاح الرابع والعشرون

احتجاج بولس امام فيلكس ع ١–٢١

١ وبعد خمسة ايام انحدر حنانيا رئيس الكهنة مع الشيوخ وخطيب اسمهُ ترتلس فعرضوا للوالي ضدّ بولس

ص ٢٧:٢١ ص ٢٢:٢ و ٢٠ و ٢٥ و ٢٥:٢

بعد خمسة ايام لا دليل لنا على ان بداءة هذه الايام يوم ارسال بولس من اورشليم او يوم وصولهِ الى قيصرية وليس في ذلك من امرٍ مهمّ لكننا نعلم ان الخامس من تلك الايام هو الثاني عشر من وصول بولس الى اورشليم بدليل ما في الآية الثانية عشرة

حنانيا المذكور في ص ٢٣:٢ فأتى قيصرية ناتيًا عن كل فرق الكهنة ومجمع السبعين

مع الشيوخ اي بعض اعضاء مجمع السبعين نوّابًا عن سائر اليهود. واتيان هولاء مع حنانيا للشكاية على بولس مقامين مشاقّ السفر الطويل مئة واربعين ميلاً ذهابًا وايابًا دليل على اهمّيّة المسئلة عند اليهود وشدّة بغضهم لبولس. ولا ريب في ان ما زاد حنانيا حقدًا على بولس ورغبتهُ في الشكاية عليهِ وصفهُ اياهُ "بالحائط المبيَّض" وانباؤهُ بانهُ يموت شرّ ميتة بقضاء الحيّ

ترتلس نستنتج من اسمهِ انهُ رومانيٌّ استأجرهُ اليهود وكيلاً في دعواهم لاعتيادهِ رفع الدعاوي الى الولاة الرومانيين واقتدارهِ على ايضاح الامر بانتباههِ واحكامهِ وتأثيرهِ لا يستطيعونها

٣ فلما دُعي ابتدأ ترتلس في الشكاية قائلاً

فلما دُعي اي بولس والمعنى انهُ دُعي من القصر او للموقوف امام الوالي ليسمع الشكاية عليهِ ويدفع عن نفسهِ. وهلا كان على مقتضى الشريعة الرومانية لانها كانت تمنع ان يُحكم على احدٍ بلا مواجهتهِ للمشتكين والحصول على فرصة للاحتجاج عن الشكوى ص ٢٥: ١٦

ابتدأ ترتلس في الشكاية كان هذا الابتداء مدحًا للوالي لكي يستميلهُ الى حزب المشتكين وهو على وفق قوانين المنطقيين الرومانيين كنيشرون وغيرهِ وفيهِ تملّقٌ وكذبٌ

٣ انا حاصلون بواسطتك على سلام جزيل وقد صارت لهذه الامّة مصالح بتدبيرك فنقبل ذلك ايها العزيز

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فيلكس بكل شكر في كل زمان وكل مكان

انا اي نحن الامّة اليهوديّة لان ترتلّس كان يتكلّم بالنيابة عنها

حاصلون . . . على سلام جزيل في هذا بعض الحقّ لانهُ على قول يوسيفوس انهُ قبل ان تولّى فيلكس كثر اللصوص في اليهوديّة ولكنهُ بدّد شملهم وكان منهم فرقة رئيسها رجل اسمهُ لعازر فقبض فيلكس عليهِ وارسلهُ الى رومية ليعاقب . ثم ظفر بالنبيّ المصري الكذاب الذي قاد اربعة آلاف رجل في البريّة وشوّش امور اليهوديّة ص ٢٨:٢١ واخمد الفتنة بين اهل قيصرية وسائر سورية

لهذه الامّة اي شعب اليهود

مصالح اي منافع بواسطة اخماد الفتن وغيرها مما تقدّم

بتدبيرك اي حكمتك ونشاطك واتقانك

قال ترتلّس ذلك مادحًا فيلكس بالنيابة عن اليهود وسكت عن دعاوٍ كثيرة لليهود عليهِ من ظلمهِ وقساوتهِ وسلبهِ ولاسيما قتلهُ سرًّا يوناثان رئيس الكهنة فان اليهود رفعوا الدعوى عليهِ الى رومية وعزلوهُ بعد نحو سنتين

في كل زمان وكل مكان اي نُظهر كل امّة اليهود شكرها لك في الغيبة والحضور

٤ ولكن لئلاّ اعوّقك اكثر انمس ان تسمعنا بالاختصار بحلمك

لئلاّ اعوّقك اكثر في هذا الكلام نوع من الحكمة وضرب من الاحتيال فكأنهُ قال ان الزمان يضيق بذكر فضائلك ومنافعك ومناقبك وانك لتواضعك لاتريد ان تسمع مدحك فلذلك اكتفيت بما ذكرت

تسمعنا نحن اليهود لانهُ كان نائيًا عنهم

بالاختصار قال هذا لهُ ليتنبه ويصبر

من حلمك اي اناتك وصبرك وتنازلك

٥ فاننا اذ وجدنا هذا الرجل مفسدًا ومهيج فتنة بين جميع اليهود الذين في المسكونة ومقدام شيعة الناصريين

لو ٢٤:٢٤ وص ١٢:٦ و ٢٠:١٦ و ٦:١٧ و ٢٨:٢١ وابط ١٢:٢ و١٥

ما سبق مقدمة للشكوى وبداءتها هنا

وجدنا هذا الرجل مفسدًا هذا مجمل الشكوى وفيها ثلاث دعاوٍ . واراد بافسادهِ كل ما يقلق الراحة ويضرّ الناس ادبيًا ومادّيًا

ومهيج فتنة هذه الدعوى الاولى . كانت اليهودية مضطربة بالفتن فجعل ترتلّس بولس من جملة مهيّجيها ليصبّ كل الغضب عليهِ

بين جميع اليهود اي ان بولس يهيّج بعض اليهود على بعض وهذا ينشئ لهم حزنًا وضررًا ولكونهم تحت سلطة الرومانيين يكون تهييج الفتنة بينهم تهييجًا لها على الرومانيين

في المسكونة اي كل المملكة الرومانية على المتعارف يومئذٍ . وعلى هذا يكون بولس مهيّج الفتنة في المملكة كلها فهو عدوّ عامّ للراحة والسلام

ومقدام شيعة الناصريين هذه الدعوى الثانية ومعناها ان بولس لم يكتفِ بانهُ ضارٌّ بالذات حتى جمع عصابةً مثلهُ في الشرّ ترأس عليها . وسمّى تلك العصابة "بشيعة الناصريين" لانها اتباع يسوع الناصري. وهذه اوّل مرّة لورود وصف المسيحيين بالناصريين في الانجيل . ولا بدّ ان القصد بهِ التحقير كما حقروا يسوع بنسبتهِ الى الناصرة انظر شرح ص ٢٢:٢ . والارجح ان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هذا اسم اتباع يسوع الذي شاع بين اليهود قبل خراب اورشليم واما الاسم الذي عُرفوا به غالبًا بين الامم فهو المسيحيون ص ١١ : ٢٦

٦ وقد شرع ان ينجس الهيكل ايضًا امسكناهُ واردنا ان نحكم عليهِ حسب ناموسنا ص ٢١ : ٢٨ و١٨ : ٢١

شرع ان ينجس الهيكل هذه الدعوى الثالثة ومعناها ان بولس اخذ يبذل جهدهُ في ذلك وبنى الدعوى الباطلة على ظن بعض اليهود انهُ ادخل تروفيموس الافسسي الى الهيكل ص ٢١ : ٢٨ . وخلاصة هذه الدعوى انهُ اساء الى شريعة اليهود ودينهم واراد ازالة قداسة الهيكل المقدّس

امسكناهُ اي نحن اليهود لان ترتلّس تكلّم عنهم

واردنا ان نحكم الخ ادّعى ترتلّس ان اليهود قصدوا ان يحاكموا بولس بمقتضى العدل والحق وقوانين الشريعة وان الامير ليسياس منعهم من ذلك

٧ فاقبل ليسياس الامير بعنف شديد واخذهُ من بين يدينا ص ٢١ : ٣٢

ما في هذه الآية يدلّ على ان اليهود اغتاظوا كثيرًا من تعرّض الامير لوقاية بولس لانهُ بذلك حطّ كبرياءهم وشرف امّتهم ومنعهم من التشفّي من بولس وهم في غاية الرغبة في قتلهِ

بعنف شديد نسب ترتلّس الى الامير انهُ منع من اجراء العدل والحق في محاكمة بولس وهم يقصدون محاكمتهُ بكلّ عدوّ وانصاف . والحق انهم كانوا يلكمونهُ بغية قتلهِ حين انقذهُ منهم ص ٢١ : ٣١ و ٣٢ فالعنف الشديد منهم

٨ وامرا المشتكين عليهِ ان ياتوا اليك . ومنهُ يمكنك اذا فحصت ان تعلم جميع هذه الامور التي نشتكي بها عليهِ

ص ٢٤ : ٢٠

وامر المشتكين عليه ان ياتوا اليك ص ٢٤ : ٢٠ . لمّا ترتلّس الامير بأنهُ فضلاً عن منع اليهود من محاكمة بولس بمقتضى شريعتهم اجبرهم على احتمال النفقة ومشقّة السفر بالاتيان الى قيصرية ليشكوا بولس الى الوالي

ومنهُ اي من الامير ليسياس . ادّعوا انهُ يشهد بصحّة قولهم . ولعلّ استشهادهم هذا حمل الوالي على تأخير الفحص الى ان يحضر ليسياس الى قيصرية ع ٢٢ . وظنّ بعضهم ان الضمير في "منهُ" يعود الى بولس والمعنى يمكنك ان تقف على صحّة ما قلناهُ بتعذيبهِ الى ان يعترف والفحص يحتمل معنى التعذيب انظر ص ٢٢ : ٢٤

٩ ثم وافقهُ اليهود ايضًا قائلين ان هذه الامور هكذا

وافقهُ اي صدّقهُ بما اشتكى بهِ على بولس

اليهود اي حنانيا والشيوخ

١٠ فاجاب بولس اذ اومأ اليهِ الوالي ان تكلم . الي اذ قد علمت انك منذ سنين كثيرة قاضٍ لهذه الامة احقّ عما في امري باكثر سرور

فاجاب بولس هذا احتجاجهُ الثالث عن نفسهِ وعن الدين المسيحي . الاوّل كان في الهيكل امام كثيرين من اليهود اجتمعوا من كل اقطار المسكونة للاحتفال بعيد الخمسين . والثاني قدّام مجلس السبعين

اومأ اليهِ الوالي بيدهِ او برأسهِ . ومما يستحق الملاحظة ان مجلس هذا الوالي الوثني المشهور برذائلهِ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كان اعدل واكيس من اعضاء مجلس السبعين رؤساء امّة اليهود الدينيين

من سنين كثيرة تولّى فيلكس سوريّة سنة ٥٢ ب.م فيكون قد حكم نحو ست سنين وهي كثيرة بالنسبة الى سني تولّي غيره من الولاة ولابدّ من انهُ اختبر في تلك المدّة أمور ولايته فعرف صفات اليهود وتعصّبهم وانهم ممّن لا يوثق بكل ما يشتكون بهِ كشكوى ترتلّس عنهم . ولا ريب في انهُ سمع بالمسيحيين لكثرتهم في اليهوديّة ولكون بعضهم في قيصرية كرميّ ولايتهِ

احتج . . . باكثر سرور جعل بولس اختبار الوالي امور اليهود موضوع رجائهِ في حسن العاقبة بخلاف ما كان الحال لو وقف امام والٍ جديد لم يختبر اختبار فيلكس . وليس في افتتاح كلام بولس شيء من التملّق والاحتيال انما تكلّم بالحقّ وهو ان اختبار الوالي كان موضوع سرورهِ في هذه المحاكمة

١١ وانت قادر ان تعرف انهُ ليس لي اكثر من اثني عشر يومًا منذ صعدت لاسجد في اورشليم ص ٢١:٢٦ وع ١٧

وانت قادر ان تعرف بما لك من الوسائل باعتبار كونك والٍيًا ومن اقامتك في قيصرية فيمكنك ان تحضُر مَن شاهد وفي عند وصولي الى قيصريّة وحين سافرت منها الى اورشليم . وانت تعلم ان قصر المدّة التي تقضّت عليّ منذ وصولي اورشليم يمنع إمكان ان ارتكب ما ادّعوهُ عليّ

اثني عشر يومًا مضت سبعة منها وانا في اورشليم ص ٢١:٢٧ وخمسة بعد خروجي منها ص ١:٢٤

لأسجد لا لأهيّج فتنة . وليس في هذا منافاة لقولهِ في ع ١٧ انهُ اتى ليصنع صدقات لان السجود احد مقاصدهِ بأتيانهِ الى اورشليم ص ١٦:٢٠ وصنع الصدقات من خير انواع العبادة . وفي هذه الآية امران دفع بهما ما أُشتكي بهِ عليهِ الاوّل احداثيّة وصولهِ . فالمدّة اقلّ مما يمكن ان يُرتكب فيها ما نسبوهُ اليهِ . والثاني انهُ اتى للقيام بفروض الدين التي ادّعوا انهُ رفضها وقاومها

١٢ ولم يجدوني في الهيكل احاجّ احدًا او اصنع تجمهرًا من الشعب ولا في المجامع ولا في المدينة ص ٨:٢٥ و ١٧:٢٨

في هذه الآية نفى دعواهم الاولى وهو انهُ "مهيّج فتنة" فدفع دعواهم بانكارها وصرّح بأنهُ لم يفعل شيئًا يشوّش السلام وبأنهُ لم يكلّم احدًا جهرًا وذكر كل الاماكن التي يمكن الانسان ان يخطب ويهيج فتنة بها وهي الهيكل والمجامع والاسواق المدينة وبيوتها. فانكر انهُ تلفّظ بكلمة مهيّجة في موضع من تلك المواضع . ولو كان قد هيج فتنة لعرف المشتكون مكانها وزمانها . وعدم اتيانهم بالبينات دلّ على ان لا بيّنة لهم وان دعاويهم باطلة . فبيّنات الدعوى ثلاث وهي الاحوال واعتراف المدّعى عليهِ والشهود. وهذه لم يستطيعوا ان يوردوا شيئًا منها. على ان الاحوال كانت مع بولس لا عليهِ مثل قصر الوقت. ولم يعترف بصحّة شيء من دعاويهم بل انكرها . وهم لم يأتوا بأحد من الشهود عليهِ . وقول بولس انهُ "لم يحاجّ احدًا" يدلّنا انهُ امتنع عمدًا عمّا اعتادهُ من التكلم جهرًا في كل مدينة دخلها. والظاهر انهُ لم يرَ الوقت مناسبًا للتبشير

١٣ ولا يستطيعون ان يثبتوا ما يشتكون بهِ الآن عليّ

الدعوى التي لا تثبت ببيّنة هي ساقطة وهم ادّعوا ان بولس هيج فتنة وعجزوا عن البيّنة فدعواهم ساقطة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

١٤ ولكني اقرّ لك بهذا انني حسب الطريق الذي يقولون انه شيعة هكذا اعبد اله اباءي مؤمناً بكل ما هو مكتوب في الناموس والانبياء عا ١٨:٤ وص ٢٠:٦ و ١٩:٩ و ٢٤ ؛ تي ١:٢ ص ٢٢:٢٦ و ٢٨:٢٢

في هذه الآية ابطال لدعواهم الثانية على ما قصدوا بها وهي انهُ "مقدام شيعة الناصريين". انكر بولس الدعوى الاولى واقرّ بصحّة الدعوى الثانية على غير ما قصدوا بها نافيًا ما استنتجوا منها

الطريق الذي يقولون لهُ شيعة سمّاهُ المشتكون في ع ٥ "مقدام شيعة الناصريين" فاقرّ بولس انهُ من الناصريين لكنهُ انكر انهم شيعة وسكت تواضعًا عن كونهِ مقدامهم

اعتاد اليهود ان يعبّروا عن امور الدين المختلفة "بالطرق" فقد جاء في اقوالهم طريق الايمان وطريق العبادة وطريق السيرة . وكثيرًا ما عُبّر بالطريق عن الدين المسيحي ص ٢:٩ و ١٩:٩ و ٢٢ و ٤:٢٢

اقام بولس في ما يأتي ثلاثة براهين على انهُ لم يخرج عن كونهِ يهوديًا بكونهِ مسيحيًا وهي انهُ عابدٌ الاله الذي يعبدهُ اليهود وانهُ متمسّك بما هم متمسكون بهِ من كتب الدين وان رجاءهُ في المستقبل مثل رجائهم . ولزم من هذا ان المسيحيين ليسوا بشيعة

اعبد اله آبائي اي اله اسلافهم واسلافهِ والمعنى انهُ لم يعبد بكونهِ مسيحيًا الهًا جديدًا بل ظلّ يعبد الذي عبدهُ الآباء فاذًا ديانتهُ المسيحيّة ليست سوى نمّة للديانة اليهوديّة . وهذا مضمون ما صرّح بهِ امام مجلس السبعين في ص ٢٤ :١

اذنت الحكومة الرومانيّة لليهود في انهم يعبدون اله آبائهم بلا معارض فكان لبولس حقّ الحماية الرومانية ما دام يعبد اله آبائهِ

مؤمنًا بكل . . . الناموس والانبياء هذا البرهان الثاني على انهُ لم يخرج عن كونهِ يهوديًا بكونهِ مسيحيًا لانهُ لم يزل مصدّقًا كتب الدين اليهودي المقدّسة المجموعة بالناموس والانبياء ومتمسكًا بها . ولا ريب في ان فيلكس كان يعرف ان تلك الاسفار معتمد الدين اليهودي ما سمعهُ مرارًا كثيرة . وقول بولس هنا على تمام الموافقة لقول يسوع "لا تظنّوا اني جئت لأنقض الناموس والانبياء ما جئت لأنقض بل لأكمّل" مت ٥:١٧

١٥ ولي رجاء بالله في ما هم ايضًا ينتظرونهُ انهُ سوف تكون قيامة للاموات الابرار والاثمة ص ٦:٢٤ و ٦:٢٦ و ٧ و ٨:٢٣ ٢٠ د ١٢:٢ ويو ٢٨:٥ و ٢٩

ولي رجاء بالله في هذه الآية البرهان الثالث على انهُ لم يخرج عن دين آبائهِ باتباعهِ طريق يسوع وهو انهُ يرجو في المستقبل ما ترجوهُ امّة اليهود رجاء مبنيًا على مواعيد الله . وظاهر العبارة الآتية ان هذا الرجاء مقصور على قيامة الاموات العامّة ولكن بولس لم يقصد ذلك بل قرن برجاء القيامة رجاء المسيح الموعود بهِ . وهذا الرجاء اشترك فيهِ الفريسيون والصدوقيون . فعلى اعتقاد بولس كانت قيامة يسوع برهانًا على كونهِ المسيح وقيامتهُ عربون القيامة العامّة وباكوريتها . ويتضح من خطاب بولس امام اغريباس الثاني ان كلامهُ في القيامة يتضمّن مجيء المسيح الموعود بهِ ص ٢٦:٦–٨ و ٢٢ و ٢٣

في ما هم ينتظرونهُ اي معظم الامّة اليهوديّة على فرض ان الرجاء في هذه الآية مقصور على قيامة الاموات العامّة لان الصدوقيين المنكرين القيامة ليسوا سوى شرذمة قليلة وعلى فرض انهُ اشار بالاكثر الى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المسيح الموعود به فهو مُنتظر كل الامّة اليهوديّة

وما في هذه الآية دليل على انهُ كان بين المشكين جماعة من الفريسيين وان الاختلاف الذي وقع بينهم في المجلس في امر بولس كان وقتيًا وان الفريقين اتفقا بعد ذلك على اضطهادهِ

وفيها دليل ايضًا على ان تعليم قيامة الاموات ليس مقصورًا على العهد الجديد بل انهُ تعليم قديم عند الامّة اليهوديّة اعلنهُ الله بعهدهِ لابرهيم واسحق ويعقوب عهدًا ابديًا تك ١٧:١٧ "فالله ليس اله اموات بل اله احياء". وكان هذا التعليم عزاء لايوب اي ١٩:٢٥—٢٧ . وتنبأ بهِ اشعياء اش ٢٦:١٩ وداً ١٢:٢ . نعم ان المسيح اوضحهُ وصدَّقهُ بكلامهِ واثبت رجاء القيامة بقيامتهِ

الابرار والائمة اي كل البشر بقطع النظر عن صفاتهم الادبيّة

١٦ لذلك انا ايضًا ادرّب نفسي ليكون لي دائمًا ضمير بلا عثرة من نحو الله والناس ص ٢٤:١

ادرّب نفسي اي اجتهد دائمًا

ضمير بلا عثرة الذي لهُ ضمير بلا عثرة هو الذي لا يفعل شيئًا مخالفًا لحكم الضمير ولا يأتي ما يحمل غيرهُ على مخالفة حكم ضميرهِ ولا ريب في ان بولس اجتهد بأن يكون لهُ ضمير بلا عثرة في كل سيرتهِ. ولكنهُ لم يقصد التصريح بذلك في كلامهِ هنا انما قصد هنا تصرّفهُ بالنظر الى ما يجب عليهِ لشعب اليهود ودينهم

من نحو الله باعتبار كونهِ واضع الدين الذي هو ديني ودين آبائي وغايتي ان لا اعصي امرهُ وان لا اغيظهُ

والناس قصد بالناس هنا أُمّة اليهودية واراد انهُ اجتهد في ان لا يعثرهم لانهُ "صار لليهود كيهودي"

١٧ وبعد سنين كثيرة جئت اصنع صدقات لامتي وقرابين ص ٢٩:١١ و ٢٠ و ١٧:٢٠ ورو ٢٥:١٥ و١كو ٤:١٦ وغل ١٠:٢

دفع في هذه الآية والتي تليها دعواهُ الثالثة

سنين كثيرة لا نعلم بداءة هذه السنين التي اراد ها فان كان قد اراد انها يوم تنصّرهِ وتركهِ اورشليم باعتبار كونها مسكنًا لهُ فتلك السنون خمس وعشرون وان كان قد اراد انها وقت زيارتهِ الاخيرة لاورشليم ففي اربع سنين. انظر شرح ص ١٨:٢٢ و ٢٤

صدقات لامتي هي اموال احسان جمعها من كنائس مكدونية لفقراء كيسة اورشليم وذُكر ذلك الجمع في رسائلهِ رو ٢٥:١٥ و١كو ١٦:١—٤ و٢كو ٨:١—٤. ولم يُذكر في غير هذا الموضع من اعمال الرسل . واراد بالامّة في قولهِ "أُمتي" اليهود وذلك لان كيسة اورشليم من منتصري اليهود لا من منتصري الامم. وهذا ليس عمل من يهيج فتنة بين اليهود

وقرابين المعتاد تقديمها في يوم الخمسين من ذبائح وغيرها عن نفسهِ وعن الناذرين الذين اتخذ على نفسهِ ان ينفق عليهم كما مرَّ في ص ٢١:٢٤—٢٥ . وفي هذا بعض الردّ على قولهم "شرع يدنّس الهيكل" فانهُ اتى الهيكل عابدًا لا مدنّسًا متممًا فرائض الشريعة التي اتهموهُ بأنهُ يحتقرها

١٨ وفي ذلك وجدني متطهرًا في الهيكل ليس مع جمع ولا مع شغب قوم هم يهود من اسيا ص ٢١:٢٦ و ٢٧ و ٢١:٢٦

وفي ذلك اي وانا اقدّم الصدقات للفقراء

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

والقرابين والذبائح لله مظهرًا بذلك غيرتي على أُمتي وعلى شريعة موسى

متطهرًا في الهيكل كما قيل في ص ٢٦:٢١ و٢٧ واتى ذلك التطهير ليساعد الناذرين على وفاء نذورهم ص ٢٤:٢١ . وكان ذلك التطهير بواسطة تقديم الذبائح والقرابين المفروضة . فيستحيل من كان كذلك انهُ يشرع في ان يدنّس الهيكل

ليس مع جمع ولا مع شغب هذا دفعٌ آخر لقولهم انهُ "مهيج فتنة"

قوم هم يهود من اسيا انظر ص ٢٧:٢١

١٩ كان ينبغي ان يحضروا لديك ويشتكوا ان كان لهم عليَّ شيء ص ٢٤:٢٣ و ١٦:٢٥

كان ينبغي ان يحضروا لديك اي اليهود الذين من اسيا فهم الذين شاهدوا ما فعلتهُ واتهموني وقبضوا عليَّ . فعلى قولهم صار عليَّ كل ما صار فكان يجب ان يأتوا هم اما شهودًا واما مشتكين لا ترتلّس ولا حنانيا فهما لم يعرفا سوى ما سمعاهُ . والخلاصة انهم اقاموا الدعوى عليهِ بلا بيّنة ولا شهود

٢٠ او ليقل هؤلاء انفسهم ماذا وجدوا فيَّ من الذنب وانا قائمٌ امام المجمع

او اي بما انهُ لم يحضر اليهود الذين من اسيا وقد فات وقت استحضارهم وسقطت دعواهم

ليقل هؤلاء انفسهم اي حنانيا والشيوخ

ماذا وجدوا فيَّ من الذنب الخ دعاهم هنا الى ان يشتكوا عليهِ بما شاهدوهُ هم منهُ ويستطيعون ان يشهدوا بهِ فهم شاهدوهُ في مجمع السبعين (ص ٢٢: ٣٠) فان كان قد اذنب هناك وشاهدوا ذلك امكنهم ان يشهدوا عليهِ بهِ . لانهم لم يروهُ في سوى المجمع فشهادتهم عليهِ بما كان منهُ في غيرهِ لا تقوم لعدم مشاهدتهم اياهُ

٢١ الا من جهة هذا القول الواحد الذي صرخت بهِ واقفًا بينهم الى من اجل قيامة الاموات أُحاكم منكم اليوم

ص ٦:٢٣ و ٢٠:٢٨

هذا القول الواحد اشار بذلك الى ما كتبهُ لوقا في ص ٦:٢٣ وصرّح بانهُ لم يقل سوى هذا القول الواحد الذي اعادهُ هنا وقال انهُ مستعدٌ للمحاكمة ان كان تمسّكهُ بهِ واعلانهُ اياهُ ذنبًا

من اجل قيامة الاموات الخ سبق في تفسير ص ٦:٢٣ بيان ان بولس اعتبر قيامة يسوع من الاموات اهمّ الامور المتعلقة بالقيامة العامّة لانهُ بقيامتهِ برهن انهُ هو المسيح وايمان بولس بهذه القيامة جعلهُ مسيحيًا وهي علّة القبض على بولس والشكاية عليهِ ولكن هذا ليس بذنب بمقتضى الشريعة الرومانية ولا بعلّة للحكم عليهِ

لم يكتفِ بولس بالمحاماة عن نفسهِ امام فيلكس لكنهُ اراد ان يشهد لليهود مرّة اخرى ان يسوع هو المسيح وان قيامتهُ دليل على ذلك وختم كلامهُ بتقديم هذه الشهادة . والظاهر ان المشتكين لم يستطيعوا ان يعترضوا على احتجاجهِ شيئًا

رجوع بولس الى القصر وخطابهِ لفيلكس ودروسلاَّ ع ٢٢–٢٧

٢٢ فلما سمع هذا فيلكس امهلهم اذ كان يعلم باكثر

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تحقيق امور هذا الطريق قائلاً متى انحدر ليسياس الامير افحص عن اموركم ع ٢٧

سمع هذا اي تبين بولس الفرق بين اليهود والمسيحيين وتبرئة لنفسهِ في اعتقادهِ وعملهِ. ويحتمل ان الاشارة الى كلٍّ من خطاب ترتلّس وخطاب بولس

امهلهم وهم طالبون الحكم على بولس . ولا ريب في انهُ اقتنع بأن شكواهم كاذبة ولكنهُ لم يرد ان يغيظ شعب اليهود باغاظة رؤسائهِ (الذين هم المشتكون) بتبرئة بولس واطلاقهِ . ولهذا عاق القضاء بناءً على استشهاد ترتلّس بليسياس ع ٨

يعلم باكثر تحقيق امور هذا الطريق معنى الطريق هنا الديانة المسيحية كما جاء في كلام بولس في ع ١٤ وكما ورد غالباً في هذا السفر انظر شرح ص ٩: ٢ . ومعنى "يعلم باكثر تحقيق" ان فيلكس عرف حقيقة الديانة المسيحيّة بعد خطاب بولس اكثر من معرفتهِ اياها قبل ذلك الخطاب . اوانهُ اعرف بها من سواهُ من الحكّام الرومانيين كالهون وليسياس اللذين اعتبروا الديانة المسيحية مجرّد "مسائل واسماء" ص ١٨: ١٥ و ٢٥: ١٩ . اوانهُ عرف بها اكثر مما ظنّ اليهود المشتكون الذين ادّعوا ان بولس عندما صار مسيحيًّا رفض الديانة اليهودية كل الرفض

تولّى فيلكس سورية ست سنين وتولّى السامرة قبل ذلك بضعة سنين ولا بدّ من انهُ سمع كثيرًا وعرف كثيرًا من امور المسيحيين وزادهُ معرفةً انهُ في قيصرية موضع اقامتهِ سكن فيلبس وهو من اقدم المبشرين المسيحيين واكثرهم غيرةً

متى انحدر ليسياس الخ هذا وعدٌ بأنهُ يبحث في الدعوى الى النهاية ويحكم بها . وما كان ذلك سوى محاولة التخلّص منهم لانهُ يبعد عن التصديق ان ليسياس يترك

سمع هذا اي تبين بولس الفرق بين اليهود والمسيحيين وتبرئة لنفسهِ في اعتقادهِ وعملهِ. ويحتمل ان الاشارة الى كلٍّ من خطاب ترتلّس وخطاب بولس

امهلهم وهم طالبون الحكم على بولس . ولا ريب في انهُ اقتنع بأن شكواهم كاذبة ولكنهُ لم يرد ان يغيظ شعب اليهود باغاظة رؤسائهِ (الذين هم المشتكون) بتبرئة بولس واطلاقهِ . ولهذا عاق القضاء بناءً على استشهاد ترتلّس بليسياس ع ٨

يعلم باكثر تحقيق امور هذا الطريق معنى الطريق هنا الديانة المسيحية كما جاء في كلام بولس في ع ١٤ وكما ورد غالباً في هذا السفر انظر شرح ص ٩: ٢ . ومعنى "يعلم باكثر تحقيق" ان فيلكس عرف حقيقة الديانة المسيحيّة بعد خطاب بولس اكثر من معرفتهِ اياها قبل ذلك الخطاب . اوانهُ اعرف بها من سواهُ من الحكّام الرومانيين كالهون وليسياس اللذين اعتبروا الديانة المسيحية مجرّد "مسائل واسماء" ص ١٨: ١٥ و ٢٥: ١٩ . اوانهُ عرف بها اكثر مما ظنّ اليهود المشتكون الذين ادّعوا ان بولس عندما صار مسيحيًّا رفض الديانة اليهودية كل الرفض

تولّى فيلكس سورية ست سنين وتولّى السامرة قبل ذلك بضعة سنين ولا بدّ من انهُ سمع كثيرًا وعرف كثيرًا من امور المسيحيين وزادهُ معرفةً انهُ في قيصرية موضع اقامتهِ سكن فيلبس وهو من اقدم المبشرين المسيحيين واكثرهم غيرةً

متى انحدر ليسياس الخ هذا وعدٌ بأنهُ يبحث في الدعوى الى النهاية ويحكم بها . وما كان ذلك سوى محاولة التخلّص منهم لانهُ يبعد عن التصديق ان ليسياس يترك اورشليم في تلك الايام ايام الاضطراب ويذهب الى قيصرية لتأدية الشهادة في امر بولس . والظاهر ان اليهود اتخذوهُ كذلك وتحققوا انهُ لم يرد ان يحكم على بولس اذ لا دليل على انهم جدّدوا الشكوى اليهِ مدّة باقي زمن تولّيهِ سورية وهي سنتان

٢٣ وامر قائد المئة ان يحرّس بولس وتكون لهُ رخصة وان لا يمنع احدًا من اصحابهِ ان يخدمهُ او يأتي اليهِ
ص ٢٤: ٢٣ و ١٦: ٢٨

وامر قائد المئة ما أُمِرَ بهِ دليل على اقتناعهِ ببراءة بولس لكنهُ لم يطلقهُ اكرامًا لليهود ولعلّةٍ مذكورة في الآية السادسة والعشرين. واعطاهُ كل الحريّة التي يمكن ان يُعطاها الاسير

ان يحرّس كان الحجز عند الرومانيين ثلاثة انواع الاوّل السجنيّ مع القيود كما حُبس بولس وسيلا في سجن فيلبي . والثاني التقييديّ بلا سجن وهو ان يُربط الاسير بسلسلة الى جندي خارج السجن كما حجز على بولس في رومية في حبسهِ الاوّل . والثالث حراسيّ بلا سجن ولا تقييد مع وفرة من الحريّة وهذا ما حُجز على بولس بهِ في قيصريّة . والارجح انهُ حُجز عليهِ في قصر هيرودس

رخصة اي حريّة الى غاية ما يمكن ان توهب للاسير

وان لا يمنع احد من اصحابهِ لابدّ انهُ كان من جملة هؤلاء الاصحاب فيلبس واهل بيتهِ المذكورون في ص ٨: ٤٠ و ٩: ٣١ وتروفيموس الذي اتى معهُ من اسيا وارستركس ص ٢٠: ٤ ولوقا الطبيب الحبيب كاتب هذا السفر

٢٤ ثم بعد ايام جاء فيلكس مع دروسلا امرأتهِ وهي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يهودية فاستحضر بولس وسمع منهُ عن الايمان بالمسيح

بعد ايام هذا وقت غير معيَّن ولكن غلب ان يراد بهِ وقت قصير

درو سلاً هي بنت هيرودس اغريباس الاوَّل الذي ذُكر موتهُ في ص ١٢: ٢٣ وهي اخت اغريباس الثاني وبرنيكي ص ٢٥: ١٣. وهي بنت حفيد هيرودس الكبير. تزوَّجت عزيز ملك حمص الذي تهوَّد لكي يأخذها. قال يوسيفوس ان فيلكس استمالها اليهِ وحملها على ترك زوجها بواسطة سيمون الساحر القبرسيّ (وهو على رأي بعضهم سيمون المذكور في ص ٨: ٩) ظهرت تحت مذوفات بركان يزوف في ايطاليا سنة ٧٩ ب.م. ولعلَّ معنى قول لوقا "جاء فيلكس معها" انهُ اتى بها الى بيتهِ لتكون امرأةً لهُ

وهي يهودية اصلاً وايماناً ولذلك كانت تميل طبعاً الى مشاهدة المبشِّر الذي هو احد مشاهير المذهب الذي يُقاوم في كل مكان والى سمع كلامهِ

فاستحضر بولس تدلّ القرينة على انهُ استدعاهُ ارضاءً لدرو سلاً

الايمان بالمسيح اي الدين الجديد الذي موضوعهُ ورياسة المسيح انظر ص ٤: ١١ و ١٢

٢٥ وبينما كان يتكلَّم عن البرّ والتعفف والدينونة العتيدة ان تكون ارتعب فيلكس واجاب اما الآن فاذهب ومتى حصلت على وقتٍ استدعيك

لم تكن غايتها من سمع بولس سوى اللهو والتسلية اما بولس فانتهز الفرصة ليشهد لها بالمسيح وحقائق انجيلهِ ولاسيما بسط الحقائق التي هي اكثر نفعاً لها ومن شأنها ان تقود الى التوبة وخلاص النفوس. وكان اطلاق بولس متوقفاً على ارادة فيلكس لكنهُ لم يفه بكلمة من كلام التملُّق او التعظيم او التصويب ليستميلهُ الى اطلاقهِ

البرّ اي العدل وهو القيام بما يجب لله وللناس. وكان على فيلكس باعتبار انهُ والٍ ان يكون عادلاً لانهُ نائب الهٍ عادل لاعاباة عندهُ ولا يقبل رشوة. ولا ريب في ان فيلكس كان مفتقرًا الى بسط الكلام على هذه الصفة بدليل شهادة تاسيطوس المؤرِّخ الروماني عليهِ فانهُ قال فيهِ "انهُ تصرَّف في كل امورهِ كأنهُ أُبيح لهُ ارتكاب كل الذنوب بلا عقاب" وقال "انهُ اشتهر بصفتين القساوة والعشق"

والتعفُّف اعتزال كل الشهوات الجسديَّة التي حرَّمتها الشريعة الالهيَّة. فاقتران فيلكس بدرو سلاً ورجلها حيٌّ مخالف لقوانين التعفُّف التي وضعها الله فكلاهما مسؤول عن لانهما لم يتمِّما بسوى لذَّاتهما واهوائهما. فكانت اثوابهما جميلة نقيَّة ولكنَّ قلبيهما مملوآن فسادًا

والدينونة العتيدة ان تكون على كل مخالفي شريعة الله المكتوبة على الواح الضمائر وفي صفحات كتابهِ تعالى. وامام عرش تلك الدينونة يقف كل انسان واليًا واسيرًا الخ

تكلَّم بولس على هذا الموضوع في اريوس باغوس ص ١٧: ٣١

وهذه المواضيع الثلاثة البرّ والتعفف والدينونة من شأنها ان تؤثِّر في ضمير كلٍّ من فيلكس ودرو سلاً وتكلَّم بولس عليها امامهما اقتضى جرأةً وامانةً للحق. ولا يلزم ما ذُكر هنا ان بولس لم يتكلَّم في غير هذه المواضيع الثلاثة فانهُ سُئل ان يبيِّن حقيقة الايمان بالمسيح فساقهُ الكلام في ذلك الى ذكر الفضائل الروحيَّة التي هي ثمار الايمان بالمسيح وذكر الدينونة التي سيجري بها المسيح في نهاية العالم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ارتعب فيلكس وان لم يكن المبشر سوى اسير. فان فيلكس اضطرب خوفًا عندما تذكّر ما ارتكبهُ من الآثام وسمع بالدينونة عليهِ. كان فيلكس قد تربّى في الجيش الروماني فلم يرتعب خيفةً من انسان او من ضررٍ جسدي لكنهُ ارتعد خوفًا من غضب الله والخطر الذي كانت نفسهُ معرّضة لهُ. والارجح انهُ لم يكن قد سمع قبلاً خطابًا في مثل تلك المواضيع وكان ذلك الخطاب على خلاف ما توقعهُ. فتأثّرهُ من خطاب بولس كان كتأثر هيرودس انتيباس من خطاب يوحنا المعمدان مر٦:٢٠. ولا دليل على ان دروسلاً تأثرت شيئًا من وعظ بولس ولعلّ علّة ذلك تعوّدها سمع الكلام على وجوب تلك الفضائل وتلك الدينونة لانها يهوديةٌ او لانها ظنّت ان نسبتها الى ابرهيم وتقديمها الذبائح وقيامها برسوم الديانة كافية لستر خطاياها وخلاص نفسها

اما الآن فاذهب الخ تصرّف فيلكس في ما بينهُ وبين الله كما تصرّف في امر بولس والمشتكين اي تمهّل في القضاء وكانت نتيجة كلٍّ من التمهّلين رديئة وهما ظلم بولس وهلاك فيلكس

ان الشيطان يرغب في ان الناس لا يسمعون الحقّ وانهم يقاومونهُ ولكنهم اذا سمعوا الحقّ وتأثروا بهِ حملهم على التمهّل عن قبولهِ بدعوى ان وقتًا آخر اكثر مناسبةً لقبولهِ

ارتعب حارس سجن فيلبي كما ارتعب فيلكس حين استيقظ ضميرهُ وشعر بأنهُ خاطئٌ لكنهُ لم يتمهّل كفيلكس بل سأل عن طريق الخلاص وآمن بالمسيح المخلّص ص ١٦:٣٠ و ٣١. فتأخير زمان التوبة والايمان الى وقتٍ آخر بناء على رجاء ان يكون اكثر مناسبةً علّة هلاك كثيرين

٣٦ وكان ايضًا يرجو ان يعطيهُ بولس دراهم ليطلقهُ ولذلك كان يستحضرهُ مرارًا اكثر ويتكلم معهُ خر٢٣:٨

يرجو ان يعطيهُ بولس دراهم اشتهر فيلكس بالطمع وكان قد سمع نبأ الصدقات التي صنعها بولس (ع ١٧) فظنّ انهُ غنيٌّ قادرٌ ان يفدي نفسهُ بالدراهم او انهُ يستطيع ان يجعل اصدقاءهُ يجمعون لهُ مال الفدية ولكن بولس كان يعلم انهُ بريءٌ يستحق ان يُطلق فأبى ان يرشي فيلكس. لانهُ اعتقد ان ذلك حرام ولم يرد ان يضع تجربة امام من في يدهِ القضاء ولان الراشي شريك المرتشي ولان في تأدية الرشوة شيئًا من الاعتراف بالذنب كأن حقّهُ عاجزٌ عن تبريرهِ

ولذلك كان يستحضرهُ الخ لابدَّ من ان بولس كان يخاطبهُ كل مرة بشيءٍ من الامور الدينية ولكن لا دليل على ان كلامهُ أثّر فيهِ شيئًا لانهُ مَن خالف ضميرهُ مرارًا امانهُ ولان الطمع ملأ قلبهُ فلم يترك فيهِ موضعًا لغيرهِ من الشعور

٣٧ ولكن لما كملت سنتان قبل فيلكس بوركيوس فستوس خلفًا لهُ. واذ كان فيلكس يريد ان يودع اليهود منّةً ترك بولس مقيدًا خر٢٤:٢٧ وص ٢٥:١٢ و ٢٥ و ١٤

كملت سنتان من بداءة الحجر على بولس في قيصرية. والارجح ان ذلك كان سنة ٦٠ ب.م اي قبل خراب اورشليم بعشر سنين. ولم يذكر الكاتب ماذا كان يفعل بولس في تلك المدّة ولم يظهر انهُ كتب فيها شيئًا من الرسائل الى احد. والارجح انهُ كان يساعد رفيقهُ لوقا على كتابة بشارتهِ كما سبق الكلام في مقدمة تلك البشارة. ولعلهُ عاونهُ ايضًا على كتابة ما مرَّ من هذا السفر

قبل فيلكس اشتكى عليهِ اليهود الى الامبراطور

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

نيرون في رومية لشدّة ظلمهِ فدُعي للمحاكمة هناك فعُزل ولولا توسّط اخيهِ بالاس الذي كان محبوبًا الى نيرون في امرهِ لحكم عليهِ وعوقب فبتوسطهِ لهُ خلّصهُ من العقاب الذي استحقهُ

بوركيوس فستوس انظر شرح ص ١:٢٥

فيلكس . . . ترك بولس مقيدًا علّة اظهارهِ لليهود تلك المنّة مع بغضهِ اليهود وسلبهِ اياهم وظلمهِ لهم توقعهُ ان ذلك يحملهم على تخفيف الشكوى التي رفعوها عليهِ الى الامبراطور ولكن ظلمهُ لبولس لم يفدهُ شيئًا امام كرسي نيرون كما سبق وزادهُ جرمًا امام عرش الله

الاصحاح الخامس والعشرون

بولس امام فستوس ورفعهُ دعواهُ الى قيصر
ع ١–١٢

١ فلما قدم فستوس الى الولاية صعد بعد ثلاثة ايام من قيصرية الى اورشليم

فستوس والي وصنهُ المؤرخون بالعدل والاستقامة تولّى نحو سنتين ومات وهو والٍ خلافًا لاكثر من سلفهُ وخلفهُ من الولاة

بعد ثلاثة ايام منهـا يوم وصولهِ الى قيصرية ويوم سفرهِ منها الى اورشليم فاذًا لم يستريح في قيصريّة سوى يوم واحد لملوغهِ اياها . وهذا دليل على نشاطهِ وامضائهِ امور ولايتهِ

الى اورشليم لانها اكبر مدن ولايتهِ واهمّها وليجتمع برؤساء امّة اليهود ولولا ذلك ما استطاع ان يعرف احوال ولايتهِ حقّ المعرفة . ولكن الحكومة الرومانية استحسنت ان تجعل قيصرية قصبة الولاية ومسكن ولاتها

٣ فعرض لهُ رئيس الكهنة ووجوه اليهود ضدّ بولس والتمسوا منهُ ص ١:٢٤ و ع ١٥

فعرض اي جدّد الشكوى التي كانت على بولس منذ سنتين وسكت اليهود عنها تلك المدّة يأسًا من استفادتهم من تجديدها امام فيلكس . وهذا دليل على اهميّة المسئلة بين بولس واليهود عند اعضاء مجمع السبعين وعلى شدّة بغضهم لبولس وعلى انهُ اعتبر من اعظم الوسائل الى نشر الدين المسيحي وانحطاط سلطانهم على الشعب . وكان بغضهم ليسوع اعظم علل بغضهم لرسولهِ الغيور الامين

رئيس الكهنة هو اسمعيل بن فابي على قول يوسيفوس لا حنانيا المذكور في ص ٢:٢٣ . والذي جعل حنانيا عدوًّا لبولس جعل اسمعيل عدوًّا لهُ ايضًا وهو كونهُ ركنًا لدين يسوع الناصري

وجوه اليهود هم اعضاء المجمع كما سبق في ص ٥:٤ و ٨:٢٣ و ١٤:٢٣ و ١:٢٤

٣ طالبين عليهِ منّة ان يحضرهُ الى اورشليم وهم صائمون كمينًا ليقتلوهُ في الطريق ص ١٢:٢٣ و ١٥

طالبين عليهِ منّة ظنّوا حداثة تولّيهِ عليهم علّة لرغبتهِ في اتخاذهم اصدقاء وانهُ يرى طلبهم وسيلة سهلة الى ذلك . والفرق زهيد بين طلب تعويج الحق منّةً

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وتعويجه بالرشوة

وهم صائمون كمينًا الخ طلبهم الى فستوس ان يستحضر بولس للمحاكمة في اورشليم خداع لان قصدهم من ذلك تمهيد السبيل الى قتل بولس قبل وصولهِ اليهم وكان القتلة قد تآمروا واتفقوا مع اعضاء المجمع على المكيدة كما فعلوا سابقًا ص ٢٣: ١٢

كان من علامات سقوط الشعب اليهودي دينيًا وادبيًا واشرافهم على الدمار ان مجمعهم الاعظم يعتمد الخداع والقتل

٤ فاجاب فستوس ان يحرَس بولس في قيصرية وانهُ هو مزمع ان ينطلق عاجلاً

أبى فستوس اجابتهم الى ما طلبوا بناه على ان بولس محجور عليهِ في قيصرية مُعدٌّ للمحاكمة وان فستوس نفسهُ عازم على الرجوع الى قيصرية سريعًا فلا يوافقهُ ان يبقى في اورشليم ليحضر محاكمتهُ فيها . ولا نعلم كل الاسباب الحقّة لاباءتهِ ولعلهُ خاف ان تكون المحاكمة في اورشليم علّة شغب واضطراب . ولعلّ فيلكس او ليسياس اخبرهُ بالكمين الذي صنعوهُ لقتل بولس فخشي مثلهُ حينئذٍ . واعظم العلل ان الله الذي وعد بولس بأنهُ يشهد للحق في رومية (ص ٢٣: ١) حمل فستوس على إباء طلبهم ابطالاً لمقصدهم الخبيث . ولبان فستوس في ع ١٥ لاغريباس الملك ما طلبهُ رؤساء اليهود باحسن ايضاح وقال انهم سألوهُ اولاً الحكم عليهِ بلا فحص وانهُ بعد ما اجابهم "بأن ليس للرومانيين عادة ان يسلّموا احدًا للموت قبل ان يكون المشكوّ عليهِ مواجهة مع المشتكين فيحصل على فرصة للاحتجاج عن الشكوى" طلبوا اليهِ ان يستدعيهُ الى اورشليم

ان ينطلق الى قيصرية

٥ وقال فلينزل معي الذين هم بينكم مقتدرون . وان كان في هذا الرجل شيء فليشتكوا عليهِ ص ١٨: ١٤ وع ١٨

فلينزل الفاء هنا سببيّة والمعنى اذ لم يناسب ان استدعي بولس الى هنا

معي الى قيصرية

مقتدرون ان ينوبوا عن المجمع لانهم من اعضائهِ اولان المجمع عيّنهم وانهم اهلٌ للشكوى لمعرفتهم الامور المتعلقة

ان كان في هذا الرجل شيء اي ذنب او علّة كافية للشكوى

٦ وبعد ما صرف عندهم اكثر من عشرة ايام انحدر الى قيصرية . وفي الغد جلس على كرسي الولاية وامر ان يؤتى ببولس

ما في هذه الآية دليل على نشاطهِ للعمل وامانتهِ في الوعد

كرسي الولاية ص ١٢: ٢١ و ١٨: ١٢

٧ فلما حضر وقف حولهُ اليهود الذين كانوا قد انحدروا من اورشليم وقدّموا على بولس دعاوي كثيرة وثقيلة لم يقدروا ان يبرهنوها مر ١٥: ٣ ولو ٢٣: ٢ و ١٠ وص ٢٤: ٥ و ١٣

حولهُ اي حول كرسي الولاية

اليهود الذين كانوا قد انحدروا بأمر الوالي نوّابًا عن مجمع اليهود

دعاوي كثيرة وثقيلة وهي معروفة ما ذُكر سابقًا في ص ٢٤: ٥ و ٦ ومن جواب بولس عليها في الآية الآتية

لم يقدروا ان يبرهنوها فان قيل لماذا قدّموا شكايات لم يستطيعوا اثباتها قلنا انهم اتكلوا على

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كثرة عددهم وعلى رفع اصواتهم وعلوّ متزلتهم حاسبين ان ذلك يقوم مقام الشهود والادلّة ويغني عنها

٨ اذ كان هو يحتج اني ما اخطأت بشيء لا الى ناموس اليهود ولا الى الهيكل ولا الى قيصر ص ١٤:٦ و ١٢:٢٤ و ١٧:٢٨

في هذه الآية خلاصة جواب بولس على دعاويهم ومنها نستنتج اسلوب شكواهم وماهيّة تلك الدعاوي

لا الى ناموس اليهود نفى بذلك شكواهم انهُ رفض ناموس موسى بسيرتهِ او تعليمهِ وصرّح بأنهُ لم يزل يهوديًا مع كونهِ مسيحيًا

ولا الى الهيكل نفى دعواهم انهُ شرع في ان يدنّس الهيكل

ولا الى قيصر نفى دعواهم انهُ هيج فتنة على السلطة الرومانية . وهذه الدعاوي الثلاث هي خلاصة ما اشتكى بهِ ترتلّس عليهِ منذ سنتين ص ٢٤:٥ و ٦ وقيصر اسم لكل امبراطور روماني واوّل امبراطور سُمّي بهِ هو الامبراطور يوليوس ثم اوغسطس ثم طيبار يوس ثم كاليغولا ثم كلوديوس ثم نيرون

٩ ولكن فستوس اذ كان يريد ان يودع اليهود منّة اجاب بولس قائلاً أتشاء ان تصعد الى اورشليم لتحاكم هناك لديّ من جهة هذه الامور ص ٢٧:٢٤ ع ٢٠

اذ كان يريد ان يودع اليهود منّة هذا كمل فيلكس (انظر ص ٢٧:٢٤) ولو اراد ان يعامل بولس عدلاً لاطلقهُ اذ لم تثبت عليهِ دعوى

أتشاء ان تصعد الى اورشليم هذا ما طلبهُ اليهود الى فستوس وهو في اورشليم وابى ان يجيبهم اليهِ وفيهِ تسليم فستوس بأن بولس لم يذنب شيئًا يقتضي الشريعة الرومانيّة . وعرض فستوس على بولس ان يُحاكم في مجمع السبعين بناء على كون الدعاوي عليهِ تخصّ بالشريعة اليهوديّة وانهُ كما تبرّر في المجلس الروماني يتبرّر في المجلس اليهودي ويخلص من كل التهم

لديّ اي في حضرتي فأقيك من كل جَور . كان الظلم ان يبقيهُ اسيرًا بعد ما عرف براءتهُ وان يعرض عليهِ ان يحاكم في مجلس اعدائهِ لكنهُ اظهر شيئًا من العدل في امرين الاوّل انهُ يحضر مجلس المحاكمة لحمايتهِ والثاني انهُ خيّرهُ في الصعود الى اورشليم ولم يجبرهُ عليهِ

ولعلّ فستوس علم ان بولس يصرّح بحقوقهِ باعتبار انهُ روماني ويرفض ان يحاكم في مجلس يهودي لكنهُ بعرضهِ ذلك على بولس اظهر منّةً لليهود وميلهُ الى احترام ناموسهم وعوائدهم

١٠ فقال بولس انا واقف لدى كرسي ولاية قيصر حيث ينبغي ان أُحاكم . انا لم اظلم اليهود بشيء كما تعلم انت ايضًا جيدًا

انا واقف لدى كرسي ولاية قيصر نسب الولاية الى قيصر امبراطور الرومانيين لان الوالي نائب عنهُ وحاكم باسمهِ وسلطانهِ . وعنى بقولهِ "واقف لدى كرسي ولاية قيصر" ان لهُ حقًّا ان يحاكم في محكمة رومانيّة لا يهوديّة بناء على كونهِ رومانيًا

حيث ينبغي ان أُحاكم سألهُ فستوس ان يُحاكم في مجمع اليهود فأبى بولس ذلك هنا لامرين

الاوّل انهُ في ايدي الرومانيين وتحت حمايتهم وحاكمهم فلا داعي لخروجهِ من ذلك الى غيرهِ

الثاني انهُ روماني فيحق لهُ ان يحميهُ الرومانيون وان يحاكم بمقتضى شريعتهم

انا لم اظلم اليهود بشيء هذا سبب ثالث لاباءتهِ المحاكمة في مجمع اليهود ومعناهُ انهم لم يثبتوا عليهِ انهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اخطأ بشيء الى ناموسهم وهيكلهم . ولو كان قد اخطأ اليهم بشيء ما حق لهم ان يحاكموهُ في محكمتهم للامرين المذكورين آنفاً فبالاولى ان لا حق لهم ان يحاكموهُ فيهما بعد ان بذلوا جهدهم في اثبات الذنب عليهِ وعجزوا . ولم يأبَ بولس ان يُحاكم لمجرَّد قولهِ "انهُ بريء" لانهُ لو صحَّ لهُ ذلك ما حُوكم احدٌ ما لم يقرّ بذنبهِ لكنهُ أبى ذلك بناء على كونهِ قد حُوكم وتبرّأ . واستشهد الوالي بصحَّة دعواهُ بقولهِ "كما تعلم انت ايضاً جيداً"

١١ لاني ان كنت آثماً او صنعت شيئاً يستحقّ الموت فلست استعفي من الموت . ولكن ان لم يكن شيء مما يشتكي عليَّ بهِ مولاه فليس احد يستطيع ان يسلمني لهم . الى قيصر انا رافع دعواي ص ١٨:١٤ و ٢٤:٢٢ وع ٢٥ وص ٢٦:٢١ ص ٢٦: ٣٢ و ٢٨:١٩

ابان بولس في اوَّل هذه الآية ان اباءهُ الذهاب الى اورشليم للمحاكمة مبنيّة على ما تبرهن في ما مرَّ من المحاكمة لا على رغبتهِ في المرب من الفحص او التخلّص من العقاب ان كان مذنباً

ان كنت آثماً اي لو ثبت عليَّ في المحاكمة التي جرت عليَّ أني آثم

او صنعت شيئاً يستحقّ الموت اي لو ثبت عليَّ في تلك المحاكمة ارتكابي ما يوجب عليَّ الموت

فلست استعفي من الموت اي لا اسأل العفو من الموت الواجب حسنةً او صدفةً بل كنت اقول اجروا ما وجب عليَّ

ولكن ان لم يكن شيء اي اذا كان الامر خلاف ما فرضت وبطل كل ما اتهموني بهِ

فليس احد يستطيع ان يسلمني لهم اي لا يستطيع ذلك احدٌ اراد العدل والحق لان ذلك التسليم يكون هبة بريء لاعدائهِ لكي يفعلوا بهِ ما يشاؤون . فاوضح بولس بذلك ان سؤال فستوس اياهُ الذهاب الى اورشليم للمحاكمة بعد ما تحقق براءتهُ ليصنع منَّةً لليهود مخالفٌ للحق والعدل بالذات بلا داعٍ ومعرّضٌ للخطر بالنتائج

فسؤال فستوس لبولس ما ذُكر دلَّ على قدر جهلهِ الاحوال ونقص حكمتهِ وايثارهِ ارضاء اليهود على اجراء العدل وهي مما حمل بولس على ان لا يثق بهِ ولا يركن لسياستهِ وعلى ان يلجأ الى من هو اعظم منهُ

الى قيصر انا رافع دعواي اي انا مستأنفٌ الدعوى الى الامبراطور . وحقّ الروماني ان يرفع دعواهُ من محاكم الولايات الى البلاط الامبراطوري أُعتبر من اعظم الحقوق واثمنها . وما كان الاستئناف يومئذٍ يحتاج في تحصيلهِ الى الكتابة او الوسائط سوى مجرَّد القول "Appello" اي استأنفت فقوَّتهُ كقوَّة القول "Civis Romanus Sum" اي انا روماني ص ١٦:٣٧ و ٢٢:٢٥ . ولم يكن حق الاستئناف الاَّ للروماني . وكون هذه الرعوية لبولس هو الوسيلة التي اتخذها الله لانفاذ بولس من قساوة اعدائهِ اليهود ورخاوة الوالي الروماني . في الآية العاشرة لجأ من محكمة يهودية الى محكمة رومانية وفي هذه الآية لجأ من محكمة الوالي الى محكمة الامبراطور وبذلك انتهت المحاكمة التي لم تُجرَ على سنن العدل وتخلّص بولس من بغض اعدائهِ ومكايدهم واراح الوالي من حيرتهِ . وحُقق لبولس ذهابهُ الى رومية الذي رغب فيهِ منذ زمن طويل رو ١:٩-١١ و ١٥:٢٣ و ٢٤

١٢ حينئذٍ تكلم فستوس مع ارباب المشورة فاجاب الى قيصر رفعت دعواك . الى قيصر تذهب ص ٢٥:١٢ و ٢٦:٣٢

ارباب المشورة من مساعديهِ الرومانيين في

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

امور الولاية السياسيّة . ولعلّ موضوع تلك المشورة النظر في انهُ هل يوجد ما يمنع بولس من رفع دعواهُ الى قيصر . كان لكل روماني بمقتضى الشريعة الرومانيّة حقّ الاستئناف وعلى كل حاكم ان يقبل ذلك ما لم يكن المستأنف من قطاع الطريق وقد قُبض عليهِ وهو حامل اسلحة العصيان . ولا ريب في ان الجميع تعجبوا من توقيف المحاكمة على هذا السبيل ولعلّ ذلك كان موضوع سرور لفستوس لانهُ لم يرد ان يحكم على بريء ولم يرد ان يغيظ اليهود باطلاقهِ . ولاشكّ في انهُ كان موضوع حزن وغضب لليهود المشتكين لنجاة بولس من كيدهم

الى قيصر رفعت دعواك ذهب اكثر المفسرين الى أن هذا استفهام للتعجّب من ذلك لاظهار عدم الرضى التامّ بهِ لان بولس وهو الاسير الاوّل الذي وقف قدّام فستوس للمحاكمة رفع دعواهُ من سلطانهِ الى سلطان قيصر . وربما اظهر في قولهِ هذا شيئًا من امارات الهزء فكأنهُ قال " أظننت انك تجد في مجلس نوّاب عدلاً لا تجدهُ في مجلسنا وانت غير شاعر بما سيحدث لك من التعب

الى قيصر تذهب لم يبقَ في اختيار فستوس ان يرسل بولس اولا يرسلهُ الى قيصر بعد رفع دعواهُ اليهِ لانهُ رأى وجوب ذلك هو وارباب المشورة فلم يبقَ لهُ الاّ ان يرسلهُ في اوّل فرصة

بولس امام اغريباس الثاني ع ١٣ — ٢٧

١٣ وبعد ما مضت ايام اقبل اغريباس الملك وبرنيكي

الى قيصرية ليسلما على فستوس

كان من نتائج رفع بولس دعواهُ الى قيصر قطع كل محاكمة عليهِ في سورية من يهود ورومانيين وانقطاع الفرص لشهادتهِ بالحقّ امام اليهود ولكنهُ مع كل ذلك حدثت فرصة اخرى لوقوفهِ في حضرة اعظم اليهود منزلةً ولاحتجاجهِ عن الحقّ كان اوضح واكمل كل احتجاجاتهِ

اغريباس الملك ويسمّى احيانًا اغريباس الثاني تمييزًا لهُ عن ابيهِ اغريباس الاوّل الذي ذُكر موتهُ في ص ١٢: ٢٣. وكان في سنّ السابعة عشرة في سنة موت ابيهِ وهي سنة ٤٤ ب.م وكان هو وقتئذٍ في بلاط الامبراطور لانهُ تربّى مع اولادهِ . قال يوسيفوس اراد الامبراطور كلوديوس ان يولّيهُ مكان ابيهِ فثناهُ وزراؤهُ عن ذلك لصغر سنّ اغريباس واضطراب اليهوديّة فولّى بدلاً منهُ قسّبيوس فيدس الوالي الروماني . وفي سنة ٤٨ ب.م مات عمهُ هيرودس ملك خلكيس فملّكهُ كلوديوس موضعهُ . وفي سنة ٥٣ ب.م اضاف الى ملكهِ الربع الذي كان لعمهِ فيلبس والربع الذي كان لليسانيوس (لو ٣: ١) . ولما جلس نيرون على عرش الامبراطوريّة اضاف الى ملكهِ بعض مدن الجليل وبيرية وولّاهُ حراسة الهيكل والحلل الكهنوتيّة ووهب لهُ سلطان انتداب رئيس الكهنة . قال يوسيفوس ان اغريباس تظاهر بالغيرة للديانة اليهوديّة ولكن اليهود لم يعتبروهُ كثيرًا لشكّهم في اخلاصهِ التمسّك بالدين لانهُ تربّى بين الرومانيين الوثنيين . ومما يدلّ على ان شكّهم كان في محلهِ انهُ عند ما عصى اليهود الرومانيين ونشأ عن عصيانهم حصار اورشليم وخراب المدينة والهيكل اتفق اغريباس مع الرومانيين على شعبهِ الاسرائيلي . ومما قلّل اعتبارهُ عند اليهود عيشتهُ مع اختهِ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

برنيكي بالزناء . وبلغ سنّ الثالثة والسبعين ومات في رومية سنة ٩٩ ب.م

برنيكي اخت اغريباس الكبيرة وكانت مشهورة بحسن الصورة وقبح السيرة تزوجها اوّلاً عمها هيرودس ملك خلكيس ولما مات جاءت الى اخيها . ثم دفعها لما لحقها من العار باقامتها ببيت اخيها على ما ذُكر تزوجت بليمون ملك كيليكية الذي هاد ليتزوجها طمعاً في مالها وافتتانًا بجمالها لكنهُ تركها وترك دينها بعد قليل فرجعت الى اخيها ثم صارت حظيّة للامبراطور الروماني وسيبانوس ثم لابنهِ الامبراطور تيطس

ليسلما على فستوس لانهُ قدم والياً على سورية

١٤ ولما كانا يصرفان هناك ايامًا كثيرة عرض فستوس على الملك امر بولس قائلاً يوجد رجل تركهُ فيلكس اسيرًا ص ٢٥:٢٤

عرض فستوس . . . امر بولس على سبيل الاخبار والتحدّث بامور الولاية لا التحاكم. فظنّ فستوس ان اغريباس لكونهِ يهوديًا يقدر ان يوضح لهُ ما جهلهُ من امر بولس كملّة بغض اليهود لهُ واتهامهم اياهُ بمقاومتهِ اياهم وديانتهم مع تصريحهِ بأنهُ يهودي متمسّك بديانة آبائهِ وانهُ يستطيع معاونتهُ بأن يعرض للامبراطور دون تفصيل امر بولس بالايضاح

تركهُ فيلكس اسيرًا ص ٢٧:٢٤

١٥ وعرض لي عنهُ رؤساء الكهنة ومشايخ اليهود لما كنت في اورشليم طالبين حكمًا عليهِ ع ٢ و ٣

طالبين حكمًا عليهِ نستدلّ من جواب فستوس لليهود في العدد التالي انهم سألوهُ ان يحكم على بولس بالموت لمجرّد دعواهم انهُ مجرم مستحقّ الموت

١٦ فاجبتهم ان ليس للرومانيين عادة ان يسلموا احدًا للموت قبل ان يكون المشكوّ عليهِ مواجهةً مع المشتكين فيحصل على فرصة للاحتجاج عن الشكوى ع ٤ و ٥

ابان فستوس بهذا العدد عدم اجابتهِ الى ما سألوهُ وان ما طلبوهُ مخالف للشريعة الرومانيّة . فضلت الشريعة الرومانيّة يومئذٍ كل شرائع ممالك الارض بالعدل

ليس للرومانيين عادة اي شريعتهم تمنعهم من مثل هذا وتوجب عليهم عكسهُ

ان يسلموا احدًا للموت اكرامًا للشخص او الجماعة او منّةً عليهِ او عليها

مواجهة مع المشتكين الخ لكي يعرف المشكوّ عليهِ مَن هم المشتكون وما هي دعواهم ليدفع عن نفسهِ ان أمكن

قول فستوس في ع ٥ و ١٦ تفصيل لما في ع ٤ مع شيء من الزيادة اذ لم يذكر هناك سوى طلبتهم الثانية بعد رفضهِ طلبتهم الاولى لمخالفتها للشريعة الرومانية. ورفض طلبتهم الثانية لعدم مناسبتها لهُ

١٧ فلما اجتمعوا الى هنا جلست من دون امهال في الغد على كرسي الولاية وامرت ان يؤتى بالرجل ع ٦

اجتمعوا الى هنا على وفق الامر المذكور في ع ٥

من دون امهال هذا كالذي كتبهُ لوقا في ع ٦

كرسي الولاية انظر ع ٦ و ١٠

ان يؤتى بالرجل من حيث يحرسهُ قائد المئة ص ٢٣:٢٤

١٨ فلما وقف المشتكون حولهُ لم يأتوا بعلة واحدة مما كنت اظن

استنبط فستوس من شدّة غيظ اليهود على بولس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وتمادي الزمان على اسره انهم يتهمونه بجرائم فاحشة مخالفة للشريعة الرومانية كتهييج فتنة وما شاكلة وتعجب لما رأى انهم لم يتهموهُ بسوى آراء مخالفة لآرائهم

١٩ لكن كان لم عليهِ مسائل من جهة دياناتهم وعن واحدٍ اسمهُ يسوع قد مات وكان بولس يقول انهُ حيّ

ص ١٥:١٨ و ٢٦:٢٢

مسائل من جهة دياناتهم لا مسائل سياسيّة كالعصيان على الحكومة ولا مسائل شخصيّة كقتل او سرقة . فقول فستوس هنا كقول غاليون في ص ١٨: ١٧ . ومثل تلك المسائل عند الرومانيين امور لا يعبأ بها

عن واحد . . . قد مات . . . بولس يقول انهُ حيّ اقتصر فستوس على ذكر واحدة من تلك المسائل وهي قيامة يسوع والارجح ان علّة ذلك في خطابهِ امامهُ تكلّم بها بزيادة اهتمام كما تكلّم امام فيلكس في ص ٦:٢٤ و ١٥:٢٤ و ١٦ . وما اشار فستوس اليهِ بكلامهِ هنا في دعاوي اليهود وجواب بولس عليها لم يُذكر في ع ٧ و ٨ الاّ مجملاً بغاية الاختصار . وما في كلام هذا الوالي الوثني الروماني من الاستخفاف باعظم مبادئ الديانة المسيحيّة لا يحتاج الى بيان لانهُ حسب التأمل في ذلك المبدأ فضولاً وتصديقهُ حماقة

٣٠ واذ كنت مرتابًا في المسئلة عن هذا قلت أ لعلهُ يشاء ان يذهب الى اورشليم ويحاكم هناك من جهة هذه الامور

لم يذكر العلّة الاولى لعرضهِ على بولس المحاكمة في اورشليم وهي ارادتهُ "ان يودع اليهود منّةً" ع ٩ وهذا لا يمنع من انهُ ظنّ ايضًا انهُ بواسطة حضورهِ محاكمتهُ في اورشليم يعرف غير ما عرفهُ من امور الدينين اليهودي والمسيحي والفرق بينهما

مرتابًا في المسئلة اي متحيرًا في امر الاسير هل أطلقهُ لانهُ لم يتعدَّ الشريعة الرومانيّة او ابقيهُ مقيّدًا لشكوى اليهود عليهِ بأنهُ خالف شريعتهم

٣١ ولكن لما رفع بولس دعواهُ لكي يحفظ لفحص اوغسطس امرت بحفظهِ الى ان ارسلهُ الى قيصر

رفع بولس دعواهُ انظر تفسير ع ١١

لفحص اوغسطس لنظرهِ في دعواهُ وحكمهِ فيها. واوغسطس هنا لقب الامبراطور نيرون ومعناهُ الموقّر توقيرًا لائقًا فاعطاهُ المجلس الروماني الاعلى اولاً اكتافيانوس قيصر وورثهُ عنهُ خلفاؤهُ ولقّب فستوس نيرون بهِ للتعظيم مع انهُ ما لبث ان لقّبهُ بقيصر وهو ادنى من لقب اوغسطس

الى ان ارسلهُ الخ بوسائط مناسبة من مركب وحرّاس لسرعة وصولهِ رومية بالأمن

٣٢ فقال اغريباس لفستوس كنت اريد انا ايضًا ان اسمع الرجل . فقال غدًا تسمعهُ ص ١٥:٢٦

كنت اريد انا ايضًا ان اسمع لاشتهار بولس بالفصاحة والبلاغة بين الناس وبشدّة تأثير كلامهِ في القلوب وبكونهِ من رؤساء ملّتهِ الجديدة وبكثرة مبغضيهِ وشدّة غضبهم عليهِ وبطول مدّة اسرهِ في قيصريّة . ولا بدّ من ان اغريباس كان قد سمع انباء يسوع وما انشأهُ من الدين واحبّ ان يسمع بيان ذلك من اعظم اتباع ذلك الدين

غدًا اسرع فستوس الى اغتنام الفرصة ليستفيد ممّن ظنّهُ قادرًا على كشف الحجاب عن تلك المسئلة المبهمة فكان وسيلةً بيد الله لبيان حقيقة الدين المسيحي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بكلام لم يسبق له نظير في الفصاحة والبلاغة

٢٣ في الغد لما جاء اغريباس وبرنيكي في احتفال عظيم ودخلا الى دار الاستماع مع الامراء ورجال المدينة المقدَّمين امر فستوس فأتي ببولس

ما في هذه الآية انجاز لقول المسيح لحنانيا في بولس "هذا لي اناء مختار ليحمل اسمي امام امم وملوك وبني اسرائيل" ص ٩:١٥ . ولقولهِ لرسلهِ "تساقون امام ولاة وملوك من اجلي شهادةً لهم وللامم" متى ١٠: ١٨

في احتفال عظيم نفهم من هذا ان ذلك الاحتفال كان اعظم من امثالهِ من احتفالات الملوك ولولا ذلك لم يكن من داعٍ الى ذكرهِ . كان تعظُّم ابي اغريباس في ذلك المكان منذ ست عشرة سنة قبل هذا علَّة موتهِ الفظيع ص ١٢: ٢١-٢٣ لكن هذا الابن لم يستفد شيئًا من مصاب ابيهِ

دار الاستماع اي النادي في قصر هيرودس ص ٢٣:٢٥

الامراء اي قوَّاد الالوف على مناد الاصل اليوناني انظر شرح ص ٢١:٢٣ . قال يوسيفوس انهُ كان خمسة من اولئك الامراء في قيصرية . والارجح انهم حضروا المحفل اكرامًا لاغريباس

٢٤ فقال فستوس ايها الملك اغريباس والرجال الحاضرون معنا انجمعون انتم تنظرون هذا الذي توسَّل اليَّ من جهتهِ كل جمهور اليهود في اورشليم وهنا صارخين انهُ لا ينبغي ان يعيش بعد ع ٢ و ٣ و ٧ ص ٢٢:٢٢

ما قالهُ فستوس هنا كان انباء للغرباء بعلَّة الاجتماع وللاعتذار عن اتيانهِ ما خالف العادة وهي استعطاف الامير بعد رفع دعواهُ الى قيصر

توسَّل ببذل الجهد والالحاح

كل جمهور اليهود يتبيَّن من هذا ان ميل الفريسيين الى بولس ومخاصمتهم للصدوقيين من اجلهِ (ص ٩:٢٣) كانا وقتيين وان الجميع من كهنة وشيوخ وعامَّة من كل الفرق اتفقوا على طلب الحكم عليهِ

وهنا اي في قيصرية . وهذا دليل على اتفاق يهود قيصرية مع يهود اورشليم على بولس وشدَّة الالحاح على فستوس

صارخين اظهارًا لشدَّة غيظهم من بولس وبغية ان يستميلوا الوالي الى اجابة طلبهم

٢٥ واما انا فلما وجدت انهُ لم يفعل شيئًا يستحق الموت وهو قد رفع دعواهُ الى اوغسطس عزمت ان ارسله ص ٢٣:٢٦ و ٢٩ و ٢٣:٢٦ ع ١١ و ١٢

لم يفعل شيئًا يستحق الموت هذا تصريح بتبرئة بولس من تعدّي الشريعة بعد محاكمتهِ (ع ٧ و ٨ و ٣٠) وفيهِ اعتراف بأن لا حجَّة لهُ في ان يبتهُ اسيرًا ويجبرهُ على رفع دعواهُ الى قيصر لتحصيل حقوقهِ

وهو قد رفع دعواهُ الى اوغسطس لم يذكر علَّة رفع بولس دعواهُ الى قيصر وهي اظهار فستوس ميلهُ الى ايقاظ ان يودع اليهود منَّةً على ان ينصف بولس

عزمت ان ارسلهُ ظاهر العبارة يدلّ على انهُ اتى ذلك اختيارًا والحقّ ان ذلك كان واجبًا عليهِ بمقتضى الشريعة الرومانيَّة

٢٦ وليس لي شيء يقين من جهتهِ لاكتب الى السيِّد. لذلك اتيت بهِ لديكم ولا سيما لديك ايها الملك اغريباس حتى اذا صار الفحص يكون لي شيء لاكتب

كانت عادة الرومانيين انهم اذا ارسلوا اسيرًا من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

احدى الولايات الى رومية للمحاكمة ارسلوا معهُ تفصيل الدعاوي عليهِ وصورة ما جرى في المحاكمة المحليّة ولكن بولس لم يثبت عليهِ شيءٌ من تعدّي الشريعة الرومانيّة فعرف فستوس ان نيرون لايحبهُ امرًا يُلتفت اليهِ فاذًا لم يكن لهُ على بولس شيءٌ يكتبهُ الى قيصر

السيّد اي نيرون . والكلمة اليونانية التي تُرجمت "بالسيّد" هنا تُترجم غالبًا بالرب ونعت نيرون بهِ هنا دليل على تدقيق لوقا في الكتابة . رفض الامبراطورون الاوّلون هذا النعت ونهى اوغسطس اولادهُ وحفدتهُ عن ان يلقبوهُ بهِ هزلًا او جدًّا لانهُ حسب قبولهُ حرامًا وشؤمًا . واوّل من قبلهُ كليغولا ثم كلوديوس اما نيرون فاجبر الناس ان يلقبوهُ بهِ

لديكم ولا سيما لديك توقّع فستوس ان الحاضرين ولا سيما اغريباس لكونهِ يهوديًّا يسعفوهُ على بيان دعوى على بولس

٢٧ لاني ارى حماقةَ ان ارسل اسيرًا ولا اشير الى الدعاوي التي عليهِ

حماقة اي قلّة عقل . خاف فستوس ان تُنسب اليهِ ان لم يجد على بولس بمساعدة الحاضرين ما يكتبهُ الى قيصر فكان في حيرة عظيمة . والذي اوقعهُ في هذه الحيرة ميلهُ الى ان يودع اليهود منّةً فانهُ احتار كيف يكتب ما لا يظلم بولس بهِ وما لا يوجب على نفسهِ ذنبًا فكان لو كتب انهُ بريء يخشى قول نيرون لماذا لم تطلقهُ ولماذا اجبرتهُ على الاستئناف . ولو كتب انهُ مذنبٌ يلتزم ان يقيم الادلّة على ذلك وليس من دليل عليهِ

الاصحاح السادس والعشرون

احتجاج بولس امام اغريباس ع ١–٣٢

١ فقال اغريباس لبولس مأذون لك ان تتكلم لاجل نفسك . حينئذٍ بسط بولس يدهُ وجعل يحتجّ

في هذا الاصحاح احتجاج بولس الخامس بعد ما قُبض عليهِ . احتجّهُ بولس امام اسمى الناس رتبةً وسلطانًا في سورية من يهود ورومانيين . فانهُ مع كونهِ مسيحيًّا لم يزل اسرائيليًّا حقيقيًّا امينًا وما اتاهُ من تبشير الامم لم يكن الاّ بامر الله . وهذا الاحتجاج اربعة اقسام

الاوّل المقدّمة وفيهِ اظهار اللطف والمسرّة باحتجاجهِ في حضرة خبير قادر على ادراك معاني اقوالهِ ع ٢ و ٣

الثاني غرابة ان يشكوهُ رفقاؤهُ القدماء من اليهود على تمسّكهِ بما هو جوهر ديانتهم وموضوع كل النبوآت ع ٤–٨

الثالث بيان علّة مصيرهِ مؤمنًا ومبشرًا بالدين المسيحي بعد كونهِ عدوًّا ومضطهدًا لكل اتباع المسيح

الرابع بيان موضوع تبشيرهِ وهو ان المسيح مخلّص متألّم وشدّة المقاومة لهُ على ذلك مع انهُ على وفق كتب اليهود المقدّسة وحينئذٍ عارضهُ فستوس واتهمهُ بالهذيان

فقال اغريباس أكدم فستوس اغريباس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يجعلوه اياهُ رئيس المحفل اذ لم يكن الاحتفال للمحاكمة لان بولس رفع دعواهُ الى رومية انما غايتهُ اعطاء فرصة للاسير لتبرير نفسهِ ما أُتهم بهِ على الاسلوب المظنون انهُ يحتجّ فيهِ امام نيرون

مأذون لك ان تتكلم لم يقل أذنت لك لان السلطة في قيصرية وسائر اليهودية للوالي

بسط بولس يدهُ كعادتهِ في الخطاب ولعلّها كانت موثقة باحدى السلاسل المذكورة في ع ٢٩

يحتجّ كان احتجاجهُ في بعض الامور كاحتجاجهِ على درج قصر انطونيا ص ٢١: ٤٠ و٢٢: ١–٢١ الاّ انهُ لم يتعرّض لدفع تهمة انهُ قاوم اليهود وشريعتهم ودنّس الهيكل ولم يتوقّع بولس من هذا الاحتجاج الاطلاق من اسرهِ انما رجا اولاً ان يجعل الملك اغريباس يعترف ببراءتهِ فيخفّ بغض اليهود لبولس

ثانيًا ان تكون الكتابة الى نيرون في شأنهِ موافقة لما ص ٢٥: ٢٦ و٢٧

ثالثًا ان ينادي بالانجيل على مسمع اغريباس وسائر المجتمعين لنفع نفوسهم

٣ اني احسب نفسي سعيدًا ايها الملك اغريباس اذ انا مزمع ان احتجّ اليوم لديك عن كل ما يحاكمني بهِ اليهود

لديك قال بولس ذلك لان اغريباس يهودي فادر **ان يحكم** في امور الديانة اليهودية التي أُتهم بولس بمخالفتها وكان احتجاجان من احتجاجاتهِ السابقة امام حكّام رومانيين يجهلون عوائد اليهود وعقائدهم ويحتقرونها جميعًا فلم يفهموا قوّة احتجاجهِ لكن اغريباس كان قادرًا على فهم كل ما احتجّ بولس بهِ فيُفهم فستوس ما يجعلهُ يكتب الى نيرون ما يوافق بولس

ما يحاكمني بهِ اليهود من اني رجل مفسد ومهيّج فتنة ومقدام شيعة الناصريين ومنجّس الهيكل ص ٢٤: ٥ و٦

٣ لا سيما وانت عالم بجميع العوائد والمسائل التي بين اليهود لذلك التمس منك ان تسمعني بطول الاناة

لا سيما وانت لانهُ يهودي اصلاً وايمانًا وهو حارس الهيكل القانوني ومحسوبٌ حاميًا للدين اليهودي وحاكمٌ باسم الدولة الرومانية فيندر وجود مثلهِ في تعلقهِ بالامتياز والصفات التي تؤهلهُ للنظر في هذه الدعوى

ان تسمعني بطول اناة على خلاف ما يتوقّع من حاكم رومانيّ يعتبر كل امور الدين اليهودي اوهامًا لا تستحقّ ان تُسمع

٤ و ٥ فسيرتي منذ حداثتي التي من البداءة كانت بين أمتي في اورشليم يعرفها جميع اليهود . عالمين بي من الاوّل ان اردوا ان يشهدوا اني حسب مذهب عبادتنا الاضيق عشت فريسيًّا ص ٢٢: ٣ و ٢٦: ٤ و ١٠: ٢٤ و ٢١ و في ٣: ٥

فسيرتي منذ حداثتي بالنظر الى شخصي وعلمي ودیني وهذا مجمل ما في ص ٢٢: ٣ ولم يفصّلهُ لانهُ من الامور المشهورة التي لا تحتاج الى بيان

من البداءة اي قبل ان تتصوّر

بين أُمّتي نعم انهُ وُلد بين الامم في طرسوس لكنهُ لم يتربَّ بينهم

في اورشليم المدينة المقدّسة قصبة الشعب اليهودي لا في قرية مجهولة

جميع اليهود اي يهود اليهودية والمرجّح انهُ اشتهر بين علماء عصرهِ بمعرفة الشريعة اليهوديّة وبغيرتهِ ونباهتهِ ولعلهُ كان من بيت شريف والاّ لم يكن رومانيًّا.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

واخذهُ الوكالة المذكورة في ص ١:٩ و ٢ دليل على صحّة ما ذُكر (انظر ايضاً في ٤:٣-٦) . ولا ريب في انهُ كان من جملة المشتكين عليهِ كثيرون ممّن عرفوهُ قبل ان تنصّر . وبولس اعتبر اشتهارهُ السابق بين شعبهِ امرًا ذا شأن في تبرئتهِ اذ هو دليل على اخلاصهِ وانهُ لم يتنصّر لنفعٍ شخصيّ

ان ارادوا ان يشهدوا هذا اياناً الى انهم انكروا معرفتهم اياهُ في ما سلف

مذهب عبادتنا الاضيق اعتقادًا وعملاً

عشت فريسيًّا اي اني لم اكتفِ بأن أُسمّى فريسيًّا بل كانت عيشتي كلها مطابقة لسنن الفريسيين وعوائدهم

---

٦ والآن انا واقف أُحاكَم على رجاء الوعد الذي صار من الله لآبائنا ص ٦:٢٦ تك ١٥:٥ و ١٨:٣ و ٤:٢٦ و ٤:٤٩ و تث ١٥:١٨ و ٢صم ١٢:٧ ومز ١١:١٣٢ واش ٢٤:٤ و ١٤:٥٧ و ٥:٦ و ١٠:٤٠ وار ٥:٣٣ و ١٤:٣٣ الخ وحز ٢٢:٣٤ و ٢٤:٣٧ ودا ٢٤:٩ ومي ٢٠:٧ و ص ٢٢:١٣ ورو ٨:١٥ وتي ١:٢

هذا تكريرٌ لقولهِ في ص ١٤:٢٤ و ١٥ ان علّة بغض اليهود واضطهادهم اياهُ وقبضهم عليهِ امانة الدين آبائهِ لا رفضهُ كما قالوا

رجاء الوعد اي توقّع اتمام الوعد بالامور المتعلقة بملكوت المسيح واعظمها اثنان الاوّل مجيء المسيح الموعود بهِ والثاني قيامة الاموات . والرسول قرن احدها بالآخر كأنهما واحد لانهُ اعتبر قيامة يسوع من الموت برهانًا على كونهِ هو المسيح الموعود بهِ وبرهانًا على صحّة القول بالقيامة من الاموات وعبرون قيامة كل بشر . وشواهد هذا الوعد ذُكرت مع هذه الآية فارجع اليها

لآبائنا اي اسلافنا اليهود من ابرهيم الى الي وجمع معهُ بهذا القول اغريباس وسائر يهود ذا العصر لان اغريباس وان كان جدّهُ ادوميًّا هو ابرهيم واسحق

---

٧ الذي اسباطنا الاثنا عشر يرجون نوالهُ عابدين بالجهود ليلاً ونهارًا . فمن اجل هذا الرجاء انا أُحاكَم يا الملك اغريباس يع ١:١ في ١:١١ لوقا واتس ١٠:٢٦ واتي ٥:٥

اسباطنا الاثنا عشر اي كل الامّة اليهودية لانها سلسلة ابناء يعقوب الاثني عشر . سُبي منهم الى عشرة اسباط الى بلاد اشور ثم سُبي السبطان يهوذا وبنيامين الى بابل ورجع منهم من رجع وهم ليسوا من يهوذا وبنيامين فقط بل من بقية الاسباط العشرة ايضاً كما يظهر من عز ٦:١٧ و ١٨ و ٨:٣٥ ومن الكهنة واللاويين ايضاً عز ١٠:٥-١١ . وخاطب يعقوب في رسالتهِ الاثني عشر سبطًا المشتتين يع ١:١ . وبولس كيعقوب خاطب يهود عصرهِ كأنهم نوّاب الكنيسة اليهودية كل سبطٍ ونسب هذا الرجاء الى كل الامّة

يرجون نوالهُ نسب بولس هذا الرجاء على فُسّر في الآية السابقة الى كل اليهود لانهُ كان معظم رجوهُ مجيء المسيح واشترك في هذا الصدوقيون والفريسيون . واما الصدوقيون وان كانوا قد انكروا القيامة فلم يعتدّ بهم لقلّتهم

عابدين بممارستهم رسوم الشريعة في الهيكل وكانت وقتئذٍ اكثر عبادة اليهود خارجيّة لاباطنيّة مارسها بعضهم رغبةً في الأجر وبعضهم اطاعةً لله الذي رسمها . واعتبرها بعضهم دائمة والآخر وقتيّة واعداد لمجيء المسيح

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ليلاً ونهاراً مواظبين على توالي الاوقات كما عُدت حينئذٍ "باصوام وطلبات ليلاً ونهاراً" لو ٢:٣٧. ونظر ايضاً اتى ٥:٥. وجاز وصف العبادة في الهيكل بالدوام "ليلاً ونهاراً" لان الذبيحة اليومية كانت تقدَّم كل صباح وكل مساء بدليل قول الكتاب في بعض ما دَم الدين "هولاء هم المغنّون رؤوس آباء اللاويين في المخادع وهم معفون لانهُ نهاراً وليلاً عليهم العمل" ١ اي ٩:٣٣. "ولأن نار المذبح كانت لا تُطفأ" لاو ٦:١٣. وقيل في الرجل الصدّيق انهُ "في ناموس الرب مسرّتهُ وفي ناموسهِ يلهج نهاراً وليلاً" مز ١:٢

فمن اجل هذه الرجاء احتجَّ بولس لتبرئتهِ مما اتهموهُ بهِ بأن ما اعتقدهُ ونادى بهِ هو اعتقاد الامّة اليهودية بأسرها وهو مجيء المسيح الموعود بهِ وقيامة الاموات. والفرق بينهُ وبين اليهود سبقهُ اياهم الى الاقتناع بأنهُ قد وقع ما لا يزالون يتوقّعونهُ وهو ان ذلك الرجاء تمَّ بيسوع الذي برهن الله انهُ المسيح باقامتهِ من الموت

أُحاكَم من اليهود الذين اساس دينهم الرجاء الذي اشتكوا عليَّ لتمسكي بهِ لاني انا أُنادي بوقوعهِ وهم ينكرون انهُ وقع

٨ لماذا يعدُّ عندكم امرًا لا يصدَّق ان اقام الله اموانا

لماذا يعدُّ عندكم خاطب بولس اغريباس كأنهُ نائب عن اليهود كافةً. ونحوى السؤال انهُ لماذا لا تصدقون تعليمي ان يسوع هو المسيح وقد تبرهن انهُ كذلك بقيامتهِ من الاموات وقد جئتكم بالبيّنات القاطعة على قيامتهِ فانكار انهُ هو المسيح انكارٌ للقيامة عينها

ان اقام الله اموانا ظاهر العبارة الاشارة الى القيامة المطلقة والاشارة بالحقيقة الى قيامة يسوع التي هي عربون القيامة العامّة ونموذجها. فقيامة يسوع جوهر المناظرة بين اليهود والمسيحيين فاثباتها اثباتٌ لكل دعاوي يسوع. ولما عرض فستوس امر بولس لاغريباس قال ان الخلاف بين بولس واليهود هو "عن واحدٍ اسمهُ يسوع قد مات وكان بولس يقول انهُ حيّ" ص ١٩:٢٥. فكأنهُ قال انتم مثلي في كونكم تعتقدون مجيء المسيح وقيامة الاموات وانا شهدت بأني رأيتهُ بعد ما اقامهُ الله من الاموات فلماذا لا تصدّقون. اولم تروا ان عدم تصديقكم شهادتي وما يلزم من التسليم بها من اثبات ان يسوع هو المسيح مناقض لايمانكم بقيامة الموتى

٩ فانا ارتأيت في نفسي انهُ ينبغي ان اصنع اموراً كثيرة مضادّة لاسم يسوع الناصري يو ١٦:٢ واتي ١:١١

ما في هذه الآية متعلق بالآية الخامسة وهي قول بولس انهُ عاش فريسيًّا. وما بين الآيتين معترض جاء بهِ اظهارًا لغرابة الامر وهو انهُ مشكوٌّ عليهِ من اليهود لتمسكهِ بالرجاء الذي يرجوهُ الاسرائيليون كلهم ومن الفريسيين لتمسكهِ بالايمان الذي امتازوا بهِ على الجميع وغايتهُ هنا بيان ان اعمالهُ تُعلن انهُ فريسيٌّ

ارتأيت في نفسي اي ان ضميرهُ حملهُ على ما فعل وهذا كقولهِ "اني بكل ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم" ص ١:٢٣

ينبغي اي يجب عليَّ بمقتضى الدين والضمير

اموراً كثيرة مما اتاهُ في مقاومة المسيح ودينهِ قولاً وفعلاً

لاسم يسوع كثيرًا ما يُراد "باسم يسوع" ذات المسيح او صفاتهُ او بما يتعلّق بهِ وقد قبل ان المؤمنين اعتمدوا باسمهِ ص ٣٨:٢ وانهُ قد صنع بهذا الاسم معجزات

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ص ٦:٩. وقال الرب لحنانيا عن بولس "انهُ اناءٌ مختار ليحمل اسمي امام امم وملوك وبني اسرائيل" ص ١٥:٩. وقال عن برنابا وبولس "انهما بذلا انفسهما لاجل اسم ربنا يسوع المسيح" ص ١٥:٢٦

الناصري هذا الاسم الذي اشتهر بهِ في اليهودية وهو كل ما عرفهُ من امر المسيح يوم كان فريسيًا

---

١٠ وفعلت ذلك ايضًا في اورشليم فحبست في سجون كثيرين من القديسين آخذًا السلطان من قبل رؤساء الكهنة. ولما كانوا يقتلون ألقيت قرعةٌ بذلك ص ٢:٨ وعل ١:١٤ ص ١٤:٩ و ٢١ و ٢٢:٥

في اورشليم ابتدأ بولس يضطهد المسيحيين في تلك المدينة واشار الى هذا بما قبل انهُ كان راضيًا بقتل استفانوس ص ١:٨ وانهُ كان يسطو على الكنيسة ويدخل البيوت ويجرّ رجالاً ونساء ويسلمهم الى السجن ص ٣:٨

القديسين يُلقَّب اليوم بهذا الاسم غالبًا المتوفون من المؤمنين لكنهُ كثيرًا ما لُقِّب بهِ في الانجيل الاحياء منهم. ولُقِّبوا بهذا في ص ٩ ثلاث مرّات في ع ١٣ و ٣٢ و ٤١ منهُ وفي رو ١:٧ و ٨ و ٢٧ و ١٥:١ و ٢٥ و ٢٦ و ٤١ و ١٦:٢ و ١٥ وفي اكو ٢:١ و ١٢:٤ و ١٤:١٤ و ١٦:١ و ١٥ و ٢كو ١:١ وأف ١:١ وكو ١:٢ و ٤ و ١٢ و ٢٦ ولقَّبوا بهِ كثيرًا في غير ما ذُكر. وكان وهو فريسي يعتبر المسيحيين اشرارًا ويعاملهم معاملة الاشرار. ولكنهُ وهو امام اغريباس اعترف باخطائهِ الى اولئك الشهداء واعتبرهم قديسين وصرّح بأنهم كذلك

آخذًا السلطان من قبل رؤساء الكهنة بعد ان اعترف بولس بذنبهِ صرّح بخطيئة رؤساء اليهود الذين تمّم هو ارادتهم ومقاصدهم وانجز اوامرهم وبسلطانهم قدر على ما فعل

يُقتلون ليس لنا نبأٌ بغير قتل استفانوس. وقولهُ هنا وقولهُ في ص ٤:٢٢ "اضطهدت هذا الطريق حتى الموت" وقول لوقا في ص ١:٩ "اما شاول فكان لم يزل ينفث تهدّدًا وقتلاً على تلاميذ الرب" دليل على قتل كثيرين غير استفانوس

القيت قرعة فهم بعض المفسّرين من هذا ان بولس كان احد اعضاء مجلس السبعين وانهُ من جملة القضاة الذين القوا القرعة لتبرئة المتهم او لاثبات ذنبهِ. وكان طريق تبرئتهِ ان الذي يريدها من القضاة يلقي حصاة بيضاء في اناء وطريق تخطئتهِ ان الذي يريدها منهم يلقي حصاة سوداء فيهِ. وظن آخرون ان الاناء القرعة هنا مجاز والمراد بهِ تمام الاتفاق على الامر. والادلة على ترجيح احد الامرين غير كافية

---

١١ وفي كل المجامع كنت اعاقبهم مرارًا كثيرة واضطرهم الى التجديف. واذ افرط حنقي عليهم كنت اطردهم الى المدن التي في الخارج ص ١١:٢٦

في كل المجامع في هذا اشارة الى مجامع اورشليم الكثيرة (انظر شرح ص ٩:٦) والمجامع في غيرها من المدن التي ارسلهُ السبعون اليها ليضطهد المسيحيين

أعاقبهم كانت معاقبة المجامع غالبًا بضرب العصيّ او الجلد انظر مت ١٠:١٧ و ٢٣:٣٤

واضطرهم الى التجديف اي الى لعن اسم يسوع او الى انكار كونهِ المسيح والى القول بأنهُ خادع. فكان يجبر الجميع على ذلك وينفذ قصدهُ في ضعفاء الايمان. وعُرِّض المسيحيون الاوّلون كثيرًا لمثل ذلك. قال ترجانوس المؤرّخ الروماني في مسيحيي بثينية بعد اربعين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سنة لوقوف بولس امام اغريباس "ان المسيحيين في تلك البلاد أُجبروا ان يلعنوا اسم المسيح فأبوا ذلك الاَّ الذين اسموا مسيحيين حقيقيين

افرط حنقي ما كان يحسبهُ بولس غيرة ممدوحة واجبة دينًا حسبهُ هنا حماقةً وجنونًا

المدن التي في الخارج اي خارج اليهودية . ذُكر في هذا السفر ذهابهُ الى دمشق لاهميَّة الامور التي حدثت لهُ فيها وعدول لوقا عن ذكر ذهابهِ الى غيرها ليس بدليل على عدم ذهابهِ اليها

١٢ ولما كنت ذاهبًا في ذلك الى دمشق بسلطان ووصية من روساء الكهنة ص ٢٦: ١٠ و ٢٢: ٥

بسلطان ووصيَّة الخ لم يُذكر عمل روَّساء اليهود هنا عذرًا يخفف بهِ ذنبهُ بل برهانًا على مشاركة المشتكين عليهِ لهُ في اعمال التعصُّب والقساوة والخطيئة

وفي هذه الآية انباء ثالث في كيفية تحوُّلهِ عن اليهوديَّة الى المسيحيَّة . وكان الانباء الاوَّل والانباء الثاني في ص ٩ وص ٢٢ . وما هنا يفرق قليلاً عما سبق . وأهمُّ الامور الزائدة ثلاثة الاوَّل ان النور الذي ظهر لهُ اعظم من ضوء الشمس عند الظهيرة

الثاني ان كلام الذي خاطبهُ عبرانيٌّ

الثالث قولهُ "صعبٌ عليك ان ترفس مناخس" . وسبق تفسير هذه الانباء في شرح ص ٩ و ٢٢ فارجع اليهِ ولا داعي هنا الى شرح غير ما زادهُ

١٣ الى ١٥ رأيت في نصف النهار في الطريق ايها الملك نورًا افضل من لمعان الشمس قد ابرق حولي وحول الذاهبين معي . فلما سقطنا جميعنا على الارض سمعت صوتًا يكلمني ويقول باللغة العبرانية شاول شاول لماذا تضطهدني . صعب عليك ان ترفس مناخس . فقلت انا من انت يا سيد فقال انا يسوع الذي انت تضطهدهُ

نورًا من السماء افضل من لمعان الشمس . وُصف هذا النور في ص ٢٦: ١٣ بأنهُ "من السماء" ووُصف في ص ٢٢: ٦ بأنهُ "نورٌ عظيم" ووصفهُ هنا بأن "لمعانهُ اعظم من لمعان الشمس في منتصف النهار" . وما ذلك سوى المجد المحيط بالمسيح وهو في حال ارتفاعهِ وهذا نظير ما شاهدهُ الرسل في جبل التجلِّي متَّ ١٧: ٢ ويوافق قولهُ في المسيح "انهُ بهاء مجد الله" عب ١: ٣

سقطنا جميعنا على الارض اي بولس ورفقاؤهُ وليس في هذا منافضة لما قيل في ص ٩: ٤ و ٧ من ان بولس سقط على الارض وان الآخرين وقفوا صامتين لان لوقا في ص ٩: ٤ قصد الاشارة الى تأثير المنظر في بولس فقط فلا يمنع من ان يكون الآخرون قد سقطوا ايضًا . وقولهُ ان وقت سمعهم الصوت "وقفوا صامتين" لا يمنع من ان يكونوا قد سقطوا ثم قاموا

باللغة العبرانيَّة لم يُذكر هذا في غير هذا النبإ

صعب عليك ان ترفس مناخس هذا مَثَلٌ كثر استعمالهُ عند قدماء اليونانيين مأخوذ عن فعل الثور احيانًا حين يخشُ صاحبهُ حثًّا على العمل فان الثور لا يتخلَّص بذلك من العمل بل يجرح نفسهُ . ومعناهُ هنا ان مقاومة يسوع باضطهاد تلاميذهِ عملٌ عبث وضارٌ للعامل اي انهُ يضرُّ نفسهُ ولا يستطيع ان يمنع الانجيل

١٦ ولكن قم وقف على رجليك لاني لهذا ظهرت لك لانتخبك خادمًا وشاهدًا بما رأيت وبما سأظهر لك بهِ

ص ٢٦: ١٨ و ٢٢: ١٥ و ١٨ و ٢٣: ١١ و ٢ كو ٤: ٦ وغل ١: ١٦

نُسب الى المسيح في هذه الآية بعض ما نُسب الى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

حنانيا في ص ٩ وعلّة ذلك اما ان يسوع قال لبولس اولاً ما قالهُ لحنانيا ثانياً وامرهُ بأن يقولهُ لبولس او ان بولس اعتبر هنا ما قالهُ الرب لهُ رأساً وما قالهُ لهُ بواسطة حنانيا واحداً . وجوهر قصدهِ هنا اخبار اغريباس باجمال امر الله لهُ بقطع النظر عن الواسطة

قم وقف على رجليك لم يُذكَر هنا في النبأين السابقين لكنَّ بولس لم ينسهُ

لهذا ظهرت لك لا لأُعاقبك كما تستحقّ على مقاومتك اياي ولا لاجعلك عبرة لمضطهدي كبيستي بعدك

لانتخبك خادماً وشاهداً معظم خدمة المبشّر تأدية الشهادة فوجب ان يكون المبشّر مختبرًا حقيقة الامور التي ينادي بها لكي يشهد بما رآهُ واختبرهُ . وقام بولس بهذا بقصدٍ اياهُ على اغريباس كما قام بهِ بقصدٍ اياهُ قبلاً على درج الهيكل

بما رأيت اي بنظرك اياي الآن

وبما سأظهر لك بهِ كما وقع لهُ في الهيكل وغيرهِ ص ٢٢:١٧–٢١ واكو ١١:١–٥ . وكما ابانهُ المسيح لهُ بالوحي وقد رأينا معلنات ذلك في رسائلهِ المملوءة تعاليم الهيّة

١٧ منقذاً اياك من الشعب ومن الامم الذين انا الآن ارسلك اليهم ص ٢٦:٢٣

في هذا ايماء الى انهُ يتعرّض بخدمتهِ وشهادتهِ لمخاطر من اليهود والامم وتصريح بانقاذ المسيح لهُ منها . وهذا الوعد لا يستلزم انهُ لا يقع عليهِ شيء من شديد الاضطهاد ولا انهُ لا يموت شهيدًا بل انما المراد حفظهُ حيًّا الى ان يُكمّل الخدمة المعيّنة لهُ

الشعب اي اليهود

الامم الذين انا الآن ارسلك اليهم ابغض اليهود بولس وشكوهُ لانهُ بشّر الامم ولذلك اختار ان يبيّن لاغريباس انهُ ذهب الى الامم وبشّرهم بأمر ذلك الذي ظهر لهُ في المشهد السماوي . وقول المسيح لهُ "ارسلك الخ" بيّنة بولس انهُ رسول حقًّا . وبناءً على ذلك كتب "بولس رسولٌ لا من الناس ولا بانسان بل بيسوع المسيح" غل ١:١

١٨ لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات الى نورٍ ومن سلطان الشيطان الى الله حتى ينالوا بالايمان بي غفران الخطايا ونصيباً مع المقدّسين اش ٢٥:٥ و ٤٢:٧ ولو ٢١:١ و يو ٣٨:١٢ واكو ٤:٤ واف ١٨:١ واتس ٥:٥ اكو ٤:٦ واف ٤:١٨ و ٨:٥ وكو ١٢:١ وابط ٩:٢ و ٢٥ لو ٧٧:١ ص ٤٣:٣٠ واف ١١:١ وكو ١٢:١

هذا بيان ما ينتج من ارسالهِ الى الامم من التغيّرات الناشئة عن تبشيرهِ . وقد حصل اليهود على بعض تلك الفوائد لان بولس كان يخاطبهم اوّلاً في كل مكان دخلهُ للتبشير . وما في هذه الآية من بيان التأثير بالمناداة بالانجيل على وفق ما جاء في اش ٦:٤٢ و ٧

لتفتح عيونهم اي لتزيل عنهم الغاية الناشئة عن الجهل واضلال المعلّمين لكي يستطيعوا ان يروا الامور الروحيّة ويعتقدوا عظمتها وجودتها . ونسب هذا الفعل الى بولس لانهُ كان آلة الروح في ذلك

كي يرجعوا هذا نتيجة فتح عيونهم ونظرهم ان الطريق الذي كانوا سائرين فيهِ طريق حمق وهلاك . وغاية التبشير كلهِ ترجيع الناس الى الله بارادتهم واختيارهم اطاعةً لدعوة الروح القدس

من ظلمات الى نور تستعار الظلمة في الانجيل للجهل والخطيئة والشقاء . والنور للمعرفة والقداسة والسعادة . والانجيل هو الواسطة للرجوع من الظلمات

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الى النور لانهُ يُعلن للناس يسوع نور العالم يو ٨: ١٢ فانهُ اتى لينير الناس لو ٢: ٣٢ وهو ينقذهم من سلطان الظلمة كو ١: ١٣ ويدعوهم من الظلمة الى نورهِ العجيب ١بط ٢: ٩ (قابل بذلك ما في مت ٤: ١٦ ويو ٤: ١ و٥ ورو ١٣: ١٢ و٢كو ٦: ٤ وأف ٥: ٨–١٤ وا تس ٥: ٥)

من سلطان الشيطان ان الشيطان خصم الله ورئيس مملكة الظلمة مت ١٢: ٢٦ ورئيس هذا العالم يو ١٢: ٣١ واله هذا الدهر ٢كو ٤: ٤ ومستعبد النفوس ومهلكها . فبواسطة مسيح الانجيل والايمان بالمسيح المُعلن فيهِ ينجو الناس من سلطانهِ ويطرحون نيرهُ ويتركون طاعتهُ والقيام بما يريد

الى الله اي الى طاعتهِ وخدمتهِ واكرامهِ ومحبتهِ وملكوتهِ وهذا نتيجة الرجوع المذكور آنفاً فبهِ ينتقل الانسان من سلطان الشيطان وخدمتهِ الى سلطان الله وخدمتهِ

حتى ينالوا . . . غفران الخطايا هذا نتيجة رجوع الانسان الى الله ومصيرهِ الى حال جديدة يحصل فيها على فوائد الفداء واعظمها غفران الخطايا . وهذا يتضمَّن النجاة من عقاب الخطية وسلطتها انظر ص ٣: ٣٨ و١٥: ٣١ و١٠: ٤٣ و١٤: ٣٨

نصيبًا مع المقدَّسين هذا فضلاً عن المغفرة التي تتضمَّن النجاة من الدَّين والدينونة وهذا النصيب يشتمل على كل حقوق اولاد الله . والمؤمنون ينالون بعض هذا النصيب على الارض من تقديس وغيرهِ وسائرهُ وهو الاكثر في السماء رو ٨: ١٧ انظر شرح ص ٢٠: ٣٢

بالايمان بي هذا هو الواسطة الوحيدة الكافية لكل ما ذُكر من فتح العيون والرجوع الى الله والنجاة والمغفرة ونوال الميراث وهو الاتكال على يسوع الذي صُلب ومات وقام وشفع فينا

١٩ من ثمَّ ايها الملك اغريباس لم اكن معانداً للرؤيا السماوية

من ثمَّ اي بناء على كل ما سمعت ورأيت وتحققت ما يجب عليَّ ان افعلهُ

لم اكن معانداً في ذلك تلميح انهُ لو اتكل على حكمتهِ او رغب في خير نفسهِ لأبى ان يحتمل اتعاب تلك الخدمة ومشقَّاتها . ومما يدلّ على طاعتهِ ما في ص ٦: ٩ وغل ١: ١٦ . وفيهِ تلميح آخر الى انهُ لو قصد المعاندة لم يكن من شيء يجبرهُ على خلاف ما يريد . فانهُ مع اختيار الله اياهُ لهذا العمل (ص ٩: ٥) ودعوة الروح القدس لهُ كانت طاعتهُ اختيارية . فاختيار الله لا ينزع حرّية الانسان

للرؤيا السماويَّة (ع ١٣) . ادرج بولس في "الرؤيا" كل ما قبلهُ من الاعلان الالهيّ . كان النور الذي اضاء حولهُ سماويًّا والصوت الذي سمعهُ صوت الرب من السماء

٢٠ بل اخبرت اولاً الذين في دمشق وفي اورشليم حتى جميع كورة اليهودية ثم الامم ان يتوبوا ويرجعوا الى الله عاملين اعمالاً تليق بالتوبة ص ٩: ٢٠ و٢٨ الخ ص ١١: ٢٦ و١٣: ٤٦ الخ و١٥: ٣ و١٢ و٤١ وص ١٦ الى ص ٢١ مت ٣: ٨

في هذه الآية خلاصة ما فعلهُ طوعًا لذلك الرؤيا

اخبرت اي بشَّرت بالانجيل

اولاً الذين في دمشق حيث تنصَّر ص ٩: ٢٠–٢٢

وفي اورشليم ص ٩: ٢٨ و٢٩

كورة اليهودية ثم الامم اشار بذلك الى كل ما اناهُ في خدمتهِ مدَّة نحو عشرين سنة . ولا نعلم متى بشَّر في كورة اليهودية . ولعلهُ بشَّر فيها حين اتى اليها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من انطاكية في زمن الجوع ص ١١ : ٢٨ — ١٢ : ٢٥ او حين اتى اليها في اثناء سفره الاوّل والثاني للتبشير بين الامم ص ١٨ : ٢٢

ان يتوبوا ويرجعوا الخ اثبت بما في اوّل هذه الآية امانته في اتمام خدمته في وقتها واماكنها واثبت هنا امانته في مواضيع تبشيره كما أُمر (ع ١٨) وجعل تلك المواضيع ثلاثة الاوّل التوبة عن الخطايا السالفة

الثاني الرجوع الى الله بالتوبة والايمان والمحبّة

الثالث السيرة المقدّسة القائمة بالاعمال التي هي اثمار التوبة وادلّة صحتها. وهذا مثل قول يوحنا المعمدان للذين خرجوا الى معموديته مت ٣ : ٨ . وهذه المواضيع الثلاثة ثلاث درجات في الحياة الروحية

٣١ من اجل ذلك امسكني اليهود في الهيكل وشرعوا في قتلي ص ٢١ : ٣٠ و ٣١

بعد ان ابان بولس ان كل ما اناهُ كان طوعًا للامر الالهي اخذ يبيّن ان عاقبة ذلك كانت مقاومة اليهود التي وقف بها اسيرًا امام اغريباس

من اجل ذلك اي لاني بشّرت اليهود والامم بما أُمرت بالتبشير به

هذه العلّة الحقيقية لبغض اليهود اياهُ وقبضهم عليهِ ص ٢١ : ٢٨ و ٢٩ . ولولا تبشيرهُ بالدين في اسيا وغيرها من بلاد الامم لم يخطر على بالهم ان يشتكوا عليهِ بتدنيس الهيكل كما هو ظاهر في ص ٢١ : ٢٩

ان اليهود اشتكوا عليهِ بامور كثيرة ص ٢٤ : ٥ و ٦ و ٢٥ : ٧) لكن ذنبهُ الاعظم عندهم منادانهُ بأن يسوع هو المسيح الموعود بهِ والمنتظر وانهُ دعا الامم الى الاشتراك في بركات ملكوته بدون القيام برسوم الشريعة الموسوية

شرعوا في قتلي جورًا بلا محاكمة ص ٢١ : ٣١

٣٢ فاذ حصلت على معونة من الله بقيت الى هذا اليوم شاهدًا للصغير والكبير وانا لا اقول شيئًا غير ما تكلم الانبياء وموسى انهُ عتيدٌ ان يكون لو ٢٤ : ٢٧ و ٤٤ وص ١٣ : ٢٤ و ٢٨ : ٢٣ ورو ١ : ٢ يو ٥ : ٤٦

حصلت على معونة من الله عنى ان عناية الله حفظتهُ على رغم اجتهاد اليهود (قبل وبعد في اورشليم وغيرها) في ان يقتلوهُ . ونسب ذلك الى الله لانهُ هو مصدرهُ وانهُ اتخذ الرومانيين ليسياس وفيلكس وفستوس وعسكرهم ادوات لوقايتهِ . والمسيحيون يسرّون بأن يروا يد الله ممدودة لمساعدتهم وان يعترفوا بذلك جهرًا . ويحقّ لكل الذين يعملون عمل الرب ان يتوقعوا حمايتهُ تعالى اياهم

بقيت الى هذا اليوم والمدّة من يوم تنصّرهِ الى وقتهِ هذه نحو ٣٤ سنة بقي فيها حيًّا ثابتًا على عزمهِ شاهدًا للحقّ كما أُمر ع ١٦

للصغير والكبير اي لكل الناس على اختلاف رتبهم واعمارهم

لا اقول . . . غير ما تكلم الانبياء وموسى الخ كل ما علّمهُ بولس من آلام المسيح وموتهِ وقيامتهِ كان مطابقًا لرموز العهد القديم ونبوّاتهِ ولكن اليهود شكوهُ بأنهُ علّم بدعًا تنافي الديانة اليهودية والشريعة الموسوية

٣٣ ان يؤلّم المسيح يكن مواوّل قيامة الاموات مزمعًا ان ينادي بنور للشعب وللامم لو ٢٤ : ٤٦ و ٤٧ اكو ١٥ : ٢٠ وكو ١ : ١٨ ورؤ ١ : ٥ لو ٢٢ : ٣٧

ذكر بولس هنا ثلاثة من مواضيع المحاورة التي جرت بينهُ وبين اليهود ممّا اخذهُ من موسى والانبياء

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ان يؤلم المسيح هذا مناف لاعتقاد اليهود لانهم اعتقدوا ان المسيح يكون ملكًا ارضيًا مجدًا منتصرًا وغفلوا عمّا قيل في اش ٥٣: ١٤ و ٥٤: ١ — ١٠ من انهُ "لا صورة لهُ ولا جمال مخذول من الناس ورجل اوجاع مختبر الحزن ومحتقر مجروح لاجل معاصي غيرهِ ومسحوق لاجل آثامهم وانهُ قُطع من ارض الاحياء وضُرب من اجل ذنب شعبهِ وانهُ جُعل مع الاشرار قبرهُ". وكان يصعب على تلاميذ المسيح انفسهم قبول هذا التعليم (مت ١٦: ٢٢) ولم يدركوهُ الاَّ بعد ما قام المسيح من الموت وفسَّرهُ لهم لو ٢٤: ٢٥ و ٢٦ و ٤٤ . وكان هذا التعليم عثرة لليهود اكو ١: ٢٣

يكون هو اوَّل قيامة الاموات نظرًا لمقامهِ وعدم سيادة الموت عليهِ بعد قيامتهِ بخلاف من أُحيي قبلهُ فهو "بكرٌ من الاموات" كو ١: ١٨ و "باكورة الراقدين" اكو ١٥: ٢٠

ينادي بنور للشعب وللامم هذا الامر الثالث. والاوَّل والثاني تمهيدٌ لهُ والثلاثة مذكورة في الانبياء وكلها مرفوض عند اليهود . وعنى "بالنور" هنا الانجيل لكونهِ محلّ الحق والقداسة والسعادة . وقولهُ في هذه الآية "مزمعًا ان ينادي" الخ توضيح لما قال في كل احتجاج من ان مناداتهُ بالقيامة علّة الاختلاف بينهُ وبين اليهود اذ صرَّح بأن الشرط الضروري لكون المسيح مخلّصًا ان يكون قد مات وقام . ونتيجة كل ما قالهُ انهُ امين لله وللامَّة اليهوديَّة وشريعة موسى لان كل ما نادى بهِ مطابق لاقوال الانبياء والشريعة الموسويَّة

معارضة فستوس لبولس وجواب بولس لهُ ورجوعهُ الى مخاطبة اغريباس ونتيجة الاحتجاج ع ٢٤—٣٢

٢٤ وبينما هو يحتجّ بهذا قال فستوس بصوت عظيم انت تهذي يا بولس . الكتب الكثيرة تحولك الى الهذيان

٢مل ٩: ١١ وهو ١٠: ٢١ واكو ١: ٢٣ و ٢: ١٤ و ١٤: ٢٣

وجه بولس كلامهُ الى اغريباس وتكلّم على كتب العهد القديم اسفار موسى والانبياء والديانة اليهودية التي يعرفها اغريباس فان معانيها جليّة لاغريباس ومستبهمة على فستوس وسائر الرومانيين . فكل ما قالهُ بولس في الرؤيا وقيامة من صُلب ومات ظهر لذلك الوالي الوثني اوهامًا . ولا ريب في ان بولس تكلّم بحرارة لاهميَّة المواضيع عندهُ فلا عجب من ظهور كلامهِ لفستوس كالهذيان . وكثيرًا ما يعتبر اهل هذا العالم اليوم المسيحيين هاذين لانهم آثروا الخيرات الابديَّة على الخيرات الزمنيَّة وحسبوا عار المسيح غنًى اعظم من خزائن مصر

وبينما هو يحتجّ هذا يدلّ على ان بولس لم يكن قد فرغ من خطابهِ

بصوت عظيم لتعجبهِ وانذهالهِ مما اظهرهُ بولس

انت تهذي اي انت مختلّ العقل . لم يقصد فستوس الهزء ببولس او الاهانة لهُ بما قال بل اظهار الشفقة عليهِ لظنهِ انهُ مصاب مصابًا عقليًا والاستخفاف بمواضيع خطابهِ واعلانهُ للناس ان تأثير خطاب بولس فيهِ تأثير كلام انسان يهذي

الكتب الكثيرة الخ اراد بهذه الكتب اسفار

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الدين اليهودي اي كتب موسى والانبياء التي أيّد بها بولس كثيرًا من حججهِ فكان فستوس يعتقد ما هو معلوم ان قصر الافكار على فرعٍ واحدٍ من العلم من عال الاختلال العقليّ وظنّ حال بولس كذلك

٢٥ فقال لست اهذي ايها العزيز فستوس بل انطق بكلمات الصدق والصحو

لست اهذي انكر ما نسبهُ اليهِ فستوس بكلام الرزانة والحكمة فدلّ على انهُ سليم العقل سديد الرأي

العزيز هذا لقبٌ مقامِيٌّ لا لقب شخصيٌّ كما سبق في ص ٢٤:٢ و ٧ ومخاطبة بولس اياهُ بهِ دليل على انهُ لم يستهزئ هو بهِ ويقصد اهانتهُ بقولهِ "تهذي"

بكلمات الصدق والصحو خلاف ما يتكلّم بهِ الهاذئون

٢٦ لانهُ من جهة هذه الامور عالمٌ الملك الذي اكلمهُ جهارًا اذ انا لست اصدّق ان يخفى عليهِ شيءٌ من ذلك . لان هذا لم يُفعل في زاويةٍ

هذه الامور المشار اليها في ع ٢ والمذكورة في اثناء الخطاب

عالم الملك الذي اكلمهُ ذكّر الوالي بهذا ان كلامهُ موجّه الى اغريباس لا اليهِ. وذلك يقتضي طلبهِ وبيّن لهُ انهُ لا يجب من ان الكلام الموجّه الى يهودي يستهم على رومانيٍ ويظهر لهُ كالهذيان . وفيهِ طلبٌ الى اغريباس ان يشهد بأن كلماتهِ كلمات الصدق والصحو لا كلام مختلّ العقل

لست اصدّق ان يخفى عليهِ شيءٌ لم يقصد بولس بهذا الاطراء والتملّق لاغريباس بل انهُ يبيّن لفستوس ان ما ظهر لهُ هذيانًا يظهر كلام صحو وحكمة لدى اغريباس بما حصل عليهِ من التربية والاختبار على فهم معناهُ

لم يفعل في زاوية حتى يكون خفيًّا او مجهولاً عند اكثر الناس بل هو ظاهرٌ مشهورٌ. والاشارة الى ما قالهُ في مقامهِ الاوّل بين اليهود وعملهِ والرؤيا التي رآها والتغيّر الذي نشأ فيهِ وامورهُ بعد ذلك من المناداة بالانجيل جهارًا ومقاومة اليهود اياهُ عليها

ولعلهُ اشار ايضًا الى الحوادث المتعلقة بقيامة المسيح التي كثيرًا ما اشتهرت وانتشرت . فان كل الامور المتعلقة بنشوء الديانة المسيحية لم تحدث في زاوية او في مكان بعيد عن اكثر الناس انما حدثت في اورشليم مؤلف اهل الاقطار من اسيا واوربا وافريقية ودليل ذلك ان بيلاطس بوم كتب عنوان صليب المسيح كتبهُ بثلاث لغات ولعلّ مثل هذا لا تقتضيهِ احوال مدينةٍ غيرها في العالم

٢٧ أتؤمن ايها الملك اغريباس بالانبياء . انا اعلم انك تؤمن

رجع بولس الى خطاب اغريباس بعد ان اجاب فستوس وسؤالهُ اياهُ مبنيٌ على كونهِ يهوديًّا مولدًا وايمانًا وانهُ يعرف الاسفار المقدّسة ويعتقد صحتها . وغايتهُ من هذا السؤال ثلاثة امور

الاوّل استشهادهُ اياهُ بأن كلامهُ ليس هذيان وانهُ موافق لما اعلنهُ الانبياء

الثاني تنبيههُ ضمير اغريباس ليقبل ما علّمهُ الانبياء من امور المسيح كما فسرهُ سابقًا ع ٢٣

الثالث التوصّل الى كلام آخر في المسيح اذا أذن لهُ

انا اعلم الخ لم يتوقّع بولس الجواب من اغريباس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فاجاب عنهُ بما اعتقدهُ فيهِ

٢٨ فقال اغريباس لبولس بقليل تقنعني ان اصير مسيحيًّا

لم يرد اغريباس ان يقول نعم اني أُومن بالانبياء حتمية ان يقودهُ ذلك الى التسليم بتفسير بولس وتعليمهِ وهو ان يسوع هو المسيح فصرف المسئلة بأُسلوب لطيف

بقليل تقنعني الخ هذا الكلام ليس على حدٍّ من الوضوح وكنا من ان نحكم على معناهُ المقصود حكمًا قاطعًا. فيحتمل ان المعنى كقولهِ يظهر من كلامك انك تتوقَّع ان تنصّرني بقليل من الاستدلال في قليل من التعب في قليل من الوقت . ويحتمل ان المراد الاعتراف بأنهُ تأثَّر قليلاً من اقوال بولس ومال شيئًا الى قبولها

ولعلَّ اغريباس قصد ان يكون كلامهُ ملتبسًا يقبل التفسيرين لان غايتهُ التخلّص من سؤال بولس في ع ٢٧ وختام الجلسة . والارجح ان الاحتمال الاوَّل هو المقصود . وفيهِ طرف من التهكّم لان بولس بعد ما دُعي المحاماة عن نفسهِ استعاض عن ذلك بشروعهِ في ارشاد مَن يُحاكم امامهُ الى الايمان بأن يسوع هو المسيح . وتسميتهُ من اعتقد صحَّة دين يسوع "مسيحيًّا" نتج عن تربيتهِ في رومية لا في اليهوديَّة لانهُ لو تربّى بين اليهود لسمَّاهُ ناصريًّا

٢٩ فقال بولس كنت اصلي الى الله انهُ بقليل وبكثير ليس انت فقط بل ايضًا جميع الذين يسمعونني اليوم يصيرون هكذا كما انا ما خلا هذه القيود اكو ٧:٧

في هذه الآية بيان ما لبولس من شديد الرغبة في تنصّر اغريباس بقليل او كثير من الاستدلال او بقليل او كثير من التعب (على الاحتمال الاوَّل) او في انهُ ان كان قد مال قليلاً الى الايمان بأن يسوع هو المسيح يقتنع كل الاقتناع ويؤمن تمام الايمان (على الاحتمال الثاني)

كنت اصلّي اي لو أُذن لي في هذا الموقف لكنت اطلب الى الله جهرًا كما اطلب اليهِ في ضميري

ايضًا جميع الذين يسمعونني ما رغب فيهِ اغريباس رغب فيهِ لكل السامعين لفرط محبتهِ للجميع ورغبتهِ في نفع الجميع وتبقّيهِ ان تنصّرهم اعظم خير للجميع

هكذا كما انا اي مسيحيين كما انا مسيحيّ فيكون لهم الايمان والرجاء والتعزية كما لي

كان اغريباس آخر ملوك الهيرودسيين فكان لهُ فرصة وقتئذٍ ان يقبل ديانة المسيح ويكون عضوًا من أُسرَة اشرف من أُسرتهِ الملكيَّة ووارثًا ميراثًا اعظم مما ورثهُ من اسلافهِ وافتناهُ من الرومانيين وتاجًا اثمن وابقى من كل تيجان العالم لكنهُ لم ينتهز تلك الفرصة فان الذي عرفناهُ من التاريخ انهُ عاش بعد ئذٍ كما عاش سابقًا عيشة الترفّه والفجور

ما خلا هذه القيود كانت يدا بولس مربوطتين بسلسلتين الى عسكريين احدهما على يمينهِ والآخر على يسارهِ ولعلهُ رفع يدهُ امام المشاهدين عند ما تكلَّم بهذا . واظهرها قالهُ رقَّة قلبهِ . فانهُ مع طلبهِ لم ينال بركات الايمان بالمسيح لم يرد ان يكونوا عرضة لمثل الاضطهادات والمصائب والضيقات التي وقعت عليهِ

٣٠ فلما قال هذا قام الملك والوالي وبرنيكي والمجالسون معهم

قام الملك الخ علامة انتهاء الجلسة . وذكر قيام

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الناس على وفق مراتبهم دليل على ان الكاتب كان يكتب نبأ ما شاهدهُ عيانًا

٣١ وانصرفوا وهم يكلمون بعضهم بعضًا قائلين ان هذا الانسان ليس يفعل شيئًا يستحق الموت او القيود

ص ٢٣: ٢٩ و ٢٥: ٢٥

ما قيل في هذه الآية هو الرأي الذي اتفقوا عليهِ في الكلام وهم منصرفون . فان احتجاج بولس اقنع الجميع انهُ بريء من كل ما اتُّهم بهِ . ومثل هذا كان رأي اكثر اعضاء مجلس السبعين في المحاكمة الواحدة التي حضرها بولس ص ٢٣: ٩ . ومثلهُ رأي الامير ليسياس ص ٢٣: ٢٩ . ومثلهُ نتيجة محاكمتهِ امام فيلكس ص ٢٤ . ومثلهُ نتيجة محاكمتهِ امام فستوس ص ٢٥: ٢٥–٢٧ . وثبَّت هذا الرأي في المجلس الذي حكَّم بهِ اغريباس الحالي من الهوى والقادر على الحكم في تلك المسئلة . ولا ريب في انهُ نتج من ذلك الاجتماع ان فستوس ارسل الى نيرون تقريرًا دفع عن بولس المعاملة بالقسوة وساعدهُ على نيرتهِ عند وقوفهِ امام نيرون للمحاكمة

٣٢ وقال اغريباس لفستوس كان يمكن ان يطلق هذا الانسان لو لم يكن قد رفع دعواهُ الى قيصر ص ٢٥: ١١

ما قيل في هذه الآية ليس بتكرير معنى ما في الآية التي قبلها وهو يستلزم شيئًا من التخطئة لفستوس على عدم اطلاقهِ اياهُ قبل ان يضطرّ الى رفع دعواهُ الى قيصر ص ٢٥: ٩ وفيهِ بيان خيبة فستوس من ان يجد حجَّة يعتذر بها عن عدم اطلاق بولس ص ٢٥: ٢٧ كما ذُكر

كان يمكن ان يطلق هذا تصريح كامل ببرئة بولس واستحقاقهِ ان يُطلق بالنظر الى اعمالهِ

لو لم يكن قد رفع دعواهُ الى قيصر كان في شرع الرومانيين ان الاسير اذا رفع دعواهُ من مجلس الوالي الى مجلس قيصر لا يبقى للوالي سلطان ان يحكم عليهِ وبعاقبهِ ولا ان يبرّرهُ ويطلقهُ . فما قالهُ اغريباس لم يقصد بهِ ان الحقّ على بولس في انهُ لم يُطلق بل قصد ان الحقّ على فيلكس اولاً لانهُ لم يطلقهُ عند محاكمتهِ اياهُ وبانهُ ابقاهُ اسيرًا حين عُزل وعلى فستوس ثانيًا لانهُ لم يطلقهُ بعد محاكمتهِ اياهُ بل اجبرهُ على رفع دعواهُ الى رومية بابقائهِ اياهُ اسيرًا بعد تبرئتهِ اياهُ بالمحاكمة وبطلبهِ ان يصعد الى اورشليم للمحاكمة في مجلس اليهود

ولعلَّ اصدقاء بولس لما سمعوا ما ذُكر من قول اغريباس أسفوا على ان بولس رفع دعواهُ الى قيصر لكن النتيجة كانت خيرًا لانها كانت الواسطة الى ذهابهِ الى رومية وتبشيرهِ بالانجيل فيها كما ارادهُ وقصدهُ ووعدهُ المسيح بهِ ص ٢٣: ١١

الاصحاح السابع والعشرون

سفر بولس بحرًا من قيصرية الى مليطة
ع ١–٤٤

١ فلما استقرَّ الرأي ان نسافر في البحر الى ايطاليا سلموا بولس واسرى آخرين الى قائد مئة من كتيبة اوغسطس اسمهُ يوليوس ص ٢٣: ١١ و ٢٥

انتهى نبأ اسر بولس سنتين في قيصرية ونبأ عملهِ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

في اليهودية وابتدئ في هذا الاصحاح نبأ سفره الى رومية وبعض ما حدث له هناك

لما استقرّ الرأي اي رأي فستوس على ما ذُكر في ص ١٢:٢٥ و ٢١ و ٢٥ والارجح انهُ انفذهُ بعد قليل من المحاكمة

ان نسافر صورة الكلام هنا تدلّ على ان كاتب السفر لوقا كان واحدًا من المسافرين وهو لم يأتِ بصيغة التكلّم من حين اجتماع بولس ورفقائهِ امام شيوخ الكنيسة في اورشليم ص ١٨:٢١ . وعدم ذكر نفسهِ مع بولس في الانباء منذ قُبض على بولس ليس بدليل على انفصالهِ عنهُ انما اتى ذلك لان الامور التي ذكرها كانت مختصة بأسر بولس ومحاكمتهِ واحتجاجاتهِ فقط . وكان قبل ذلك رفيق بولس في اسفارهِ للتبشير وطبيبًا لهُ يعتني بصحتهِ وما زال كذلك الى نهاية هذا السفر . ولا نعلم أمن مالهِ كانت نفقتهُ أم من مال الحكومة

الى ايطاليا اي بلاد الرومانيين الاصلية

سلّموا اي فستوس والذين وُكل اليهم انفاذ اوامرهِ

أسرى آخرين كانوا يجمعون من اقطار الولاية على توالي الاوقات . ولا نعلم أُرفع دعواهم الى قيصر أُرسلوا الى رومية ام لعلّة اخرى

كتيبة اوغسطس هذا لقب احدى فرق العسكر الروماني لُقّبت بهِ تمييزًا لها عن غيرها واكرامًا للامبراطور انظر شرح ص ٣١:٢٥ . وكانت معيّنة لحراسة الامبراطور جعل نيرون عدد جنودها ثلاثة آلاف كانوا يرافقونهُ الى المشاهد والمحافل وكان معظم عملهم انهم يصفّقون لهُ ويدعون حين يخطب في تلك المواضع . ولعلّ نيرون ارسل بولوس وكتيبتهُ مع فستوس الى ولايتهِ الجديدة اكرامًا لهُ وكان بولوس حينئذٍ راجعًا مع تلك الكتيبة الى خدمتهِ العاديّة بين حرس الامبراطور فوكل اليهِ فستوس حراسة الاسرى

---

٣ فصعدنا الى سفينة ادرامیتینية واقلعنا مزمعين ان نسافر مارّين بالمواضع التي في اسيا . وكان معنا ارستخوس رجل مكدوني من تسالونيكي ص ١٩:٢٦ و ٤:٢٠ وكو ١٠:٤ وفل ٢٤

ادرامیتینيّة نسبة الى ادرامیتیون فرضة بمسيا وهي ولاية في غربي اسيا الصغرى وهذه الفرضة تجاه جزيرة لسبوس . الارجح انها اتت من اسيا بالبضائع وكانت راجعة حينئذٍ الى بلادها . والظاهر انهُ لم يكن يومئذٍ اتصال بين ايطاليا وسورية رأسًا بواسطة السفن فاخذ بولوس تلك السفينة الى اسيا الصغرى متوقعًا ان يجد في بعض مرافئها سفينة قاصدة ايطاليا كما قد وقع انظر ع ٦ . وكان ذلك في سنة ٦٠ ب.م اذ عُلم من التاريخ انهُ في تلك السنة خلف فستوس فيلكس على ولاية سورية . والارجح انهُ كان سفرهم في غاية آب من تلك السنة لانهم وصلوا الى كريت في ايلول انظر شرح ع ٩ . ولا ريب في انهم توقّعوا ان يبلغوا ايطاليا قبل بداءة الشتاء

مزمعين ان نسافر . . . بالمواضع . . . في اسيا قولهُ "مزمعين" ان كان حالاً من ارباب السفينة كان المعنى انهم قصدوا المرور بتلك المواضع لمقاصد تجارية . وان كان حالاً من بولوس والعسكر كان المعنى انهم قصدوا المرور بها بغية ان يجدوا سفينة مسافرة الى رومية

ارستخوس وصفهُ اولا بالمكدوني نسبةً الى بلادهِ وبالتسالونيكي نسبةً الى مدينتهِ في تلك البلاد . وكان قد رافق بولس في سفرهِ من افسس الى مكدونية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ص ١٩:٢٩ ورجع معهُ من هناك الى اسيا ص ٢٠:٤ . ولا نعلم ابن كان في السنين الماضيين . ذُكر في احدى الرسالتين التي كتبها بولس في رومية انهُ عامل معهُ فل ٢٤ وفي الاخرى انهُ مأسور معهُ كو ٤:١٠ . ومعلوم ان هذين الصديقين المحبوبين كانا تعزية عظيمة لبولس في سفرهِ فانهما اظهرا شديد المحبة لهُ اذ عرّضا انفسهما لاخطار السفر ولم يحتجبا بقيودهِ

٣ وفي اليوم الآخر اقبلنا الى صيدا فعامل يوليوس بولس بالرفق وأذن ان يذهب الى اصدقائهِ ليحصل على عناية منهم ص ٢٧:٣ و ٢٣:١٦

صيدا مدينة على أمد ٦٧ ميلاً من شمالي قيصرية وتلك السفينة ان كانت قصدت ان تذهب في الطريق المستقيمة الى اسيا فهي لم تدخل صيدا . فدخلتها اما التجارة او لان الريح المضادة الجأتهم اليها

فعامل . . . بالرفق ما قيل هنا في رفق يوليوس ببولس في صيدا يصدق عليهِ في كل الطريق الى رومية وبعض علل ذلك اوامر فستوس لهُ كالاوامر التي اعطاها فيلكس قائد المئة ص ٢٤:٢٣ وبعضها كونهُ رومانيًّا وبعضها جودة اخلاق يوليوس وبعضها جودة بولس وتأثيرهُ الحسن

اصدقائهِ يمكن انهم معارفهُ والارجح انهم اصدقاؤهُ لكونهم مسيحيين فرحبوا بهِ كما رحّب بهِ مسيحيو صور سابقًا ص ٢١:٣-٤ . وكانت صور وصيدا المدينتين المشهورتين في فينيقية وذُكرا غالبًا معًا . وصيداء اقدم من صور وذُكرت في اسفار موسى الخمسة تك ١٠:١٩ و ٤٩:١٣ . واما صور فلا ذكر لها في تلك الاسفار . وسُميت صيداء في سفر يشوع بصيدون العظيمة يش ١٩:٢٨ وكانت من نصيب سبط اشير

٤ ثم اقلعنا من هناك وسافرنا في البحر من تحت قبرس لان الريح كانت مضادة

من تحت قبرس اي على الغرب منها شرقًا لتتقي بها السفينة الريح الغربية

لان الريح كانت مضادّة لما انوا من ترواس ذهبوا تجاه الشاطئ الغربي من تلك الجزيرة ص ٢١:٣ والارجح انهم لولا الريح المضادّة ذهبوا في الطريق الغربية

٥ وبعد ما عبرنا البحر الذي بجانب كيليكية وبمفيلية نزلنا الى ميرا ليكية

كيليكيّة وبمفيليّة هما ولايتان في جنوبي اسيا الصغرى انظر شرح ص ٦:٨ و ١٤:١٤

ميرا ليكية كانت ليكية ولاية في الجنوب الشرقي من اسيا الصغرى وميرا مدينة فيها لم يبقَ منها سوى آثارها . وعظمة آثار مشهدها واطلالهِ تدلّ على ان تلك المدينة كانت كبيرة

٦ فاذ وجد قائد المئة هناك سفينة اسكندرية مسافرة الى ايطاليا ادخلنا فيها

وجد قائد المئة كما توقّع

سفينة اسكندريّة منسوبة الى اسكندريّة وهي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من مشهورات مدن مصر انظر شرح ص ١٨: ٢٤. وكانت التجارة بينها وبين رومية واسعة معظمها في القمح لان رومية كانت تقتات بالحبوب من وادي النيل. ولم تكن ميرا على الخط المستقيم بين مصر وايطاليا وعلة توجّه السفينة اليها غير معلومة اذ التجارة كان لم للتوقّي من الريح. وكان محمول تلك السفينة القمح ع ٣٨ فيلزم انها كانت كبيرة لتستطيع ان تحمل ٢٧٦ نفساً فوق ما فيها من البضايع

٧ ولما كنا نسافر رويدًا ايامًا كثيرة وبالجهد صرنا بقرب كنيدس ولم تمكّنا الريح اكثر سافرنا من تحت كريت بقرب سلموني

رويدًا ايامًا كثيرة لان الريح كانت على خلاف جهة سيرهم

كنيدُس مدينة على نجد في اسيا الصغرى قريب من جزيرة رودس بينها وبين كوس ص ١: ١ وهي على أمد ١٢٠ ميلاً من ميرا

ولم تمكّنا الريح اكثر كان مرادهم السفر جنوبًا مميلة الى الغرب وكانت الريح تهبّ من الشمال الغربي فاجبرتهم على السَّير الى شرقي الجهة المطلوبة

تحت كريت اي شرقيها حيث دفعتهم الريح وكانت قريبة منها للموقابة وكريت جزيرة كبيرة تعنى ايضًا كنديا

سلموني طرف جزيرة كريت الشرقي

٨ ولما تجاوزناها بالجهد جئنا الى مكان يقال له الموانئ الحسنة التي بقربها مدينة لسائية

فلما تجاوزناها بالجهد هذا يدلّ على ان الريح عند راس سلموني كانت اشدّ منها عند غيره كما هو مقتضى الطبع فكانت السفينة في خطر ان تدفعها الريح الى الوراء او الى الصخور ولذلك لم يستطيعوا ان يتعدّوها الاّ ببذل كل ما في طاقتهم

الموانئ الحسنة مدينة على الشاطئ الجنوبي من جزيرة كريت موقعها معروف اليوم واسمها باقٍ وعلى مقربة منها مدينة لسائيّة

٩ ولما مضى زمان طويل وصار السفر في البحر خطرًا اذ كان الصوم ايضًا قد مضى جعل بولس ينذرهم

لا ١٦: ٢٩ و ٢٣: ٢٧ الخ

مضى زمان طويل على مضادّة الريح المانعة لهم من التقدّم

صار السفر في البحر خطرًا في سفن ذلك العصر لانها كانت شراعية ولم يكن للملاحين خريطة بحريّة ولا ابرة ملاحة فكانوا يستدلون بالشمس نهارًا وبالنجوم ليلاً اذ كانوا بعيدين عن البَرّ. وكانت السفن عالية المقدّم والمؤخّر فكانت عرضة لأشدّ تأثير الرياح وكان لها دقل واحد قرب المؤخر ويوجهها الربان بمجذافين كبيرين على الجانبين عند مؤخرها فكانا بمقام سكان السفينة المعروف عند العامّة بالدفّة

الصوم اي صوم الكفّارة الذي يوم عيده العاشر من الشهر السابع تسري وهو من جزئين احدهما من ايلول والآخر من تشرين الاوّل لا ١٦: ٢٨: ٣١-٣٤ و ٢٣: ٢٦-٣٢. وذكر هذا الصوم هنا لمجرّد تعيين الوقت فالرومانيون لم يعتبروهُ فرضًا عليهم. وكان ذلك الوقت زمن الاعتدال الخريفي وهبوب الرياح الاعتدالية وكان ملاحو ذلك العصر يخافون هذه الرياح ويخافون قواصف الشتاء بعدها

ينذرهم اي ينذر ارباب الامر منهم

١٠ قائلاً ايها الرجال انا ارى ان هذا السفر عتيد ان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يكون بضرر وخسارة كثيرة ليس للشحن والسفينة فقط بل لانفسنا ايضاً

من العجب ان بولس وهو اسير يقف خطيباً في اولئك الناس وينذرهم وفي هذا شيء من الدليل على قوّة تأثيره فيهم . وهم تعلموا قبل نهاية ذلك السفر ان يعتمدوا رأي ذلك الاسير كل الاعتماد

انا اري قال هذا اما بناء على فطنتهِ واختبارهِ امور البحر لكثرة اسفارهِ فيهِ ٢كو ١١: ٢٥ و ٢٦ واما بناء على ما اوحي اليهِ

بضرر وخسارة اي عرضة لذلك . وكان هذا الانذار في محلّهِ لان الضرر والخسارة وقعا على الوسق والسفينة ولولا عناية الله وقعت على النفوس . وكانت غاية بولس من رأيهِ ان يقيهم حيث كانوا

١١ ولكن كان قائد المئة ينقاد الى ربّان السفينة والى صاحبها اكثر مما الى قول بولس

كان قائد المئة ينقاد يظهر من هذا ان السلطان على السفينة كان ليوليوس القائد لا لرئيس المركب وذلك اما لرتبتهِ ومقامهِ او لانهُ استأجر السفينة لامرهِ

ربّان اي رئيس الملاّحين الذي يأمر باجراء السفينة وسائر امورها

صاحبها اي مالكها والمعتني بحمولاتها من الركّاب والبضائع . ولا عجب من انقياد يوليوس الى رأي الربان والصاحب المختبرين امور البحر والسفن اكثر من انقيادهِ الى رأي بولس على ما عرف من انهُ رجل علوم دينيّة وادبيّة . وذكر الكاتب انقيادهُ لهما لاعلى سبيل الملامة بل ليبان انهُ علّة ما وقع عليهم من المصائب على اثر ذلك . والظاهر انهم كلهم اتفقوا مع

بولس على ان وقت السفر الى ايطاليا قد مضى ولكنهم ظنّوا انهُ يمكنهم قطع مسافة وجيزة بعد ذلك

١٢ ولان الميناء لم يكن موقعها صالحاً للشتى استقرّ راي اكثرهم ان يقلعوا من هناك ايضاً عسى ان يمكنهم الاقبال الى فينكس ليشتوا فيها . وهي ميناء في كريت تنظر نحو الجنوب والشمال الغربيين

استقرّ راي اكثرهم هذا يدلّ على انهم تحاوروا ملياً في المسئلة واعتمدوا رأي الجانب الاكثر

فينكس موضع على أمد اربعين ميلاً من الموانئ الحسنة والى الغرب منها اسمهُ اليوم لُتْرو

نحو الجنوب والشمال الغربيين يستلزم هذا ان يكون قبالة الميناء غرباً جزيرة فالسفن تدخلها وتخرج منها اما من الشمال واما من الجنوب

١٣ فلما نسّمت ريح جنوب ظنّوا انهم قد ملكوا مقصدهم فرفعوا المرساة وطفقوا يتجاوزون كريت على اكثر قرب

نسّمت اي هبّت بلين

ريح جنوبية موافقة لجهة سيرهم وهي جهة الغرب بميلة الى الشمال

ملكوا مقصدهم اي اصابوا وقتاً مناسباً وريحاً موافقة

على اكثر قرب خيفةً ان يعرض لهم خطر وهم بعيدون عن البرّ لا يخشونهُ وهم قريبون منهُ . وتوقّعوا ان يبلغوا فينكس بعد نحو ثلاث ساعات

١٤ ولكن بعد قليل هاجت عليها ريح زوبعية يقال لها اوروكليدون

على غاية خمسة اميال من الموانئ الحسنة غرباً

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أنفٌ يعنى رأس متالا المرجّح انهم وصلوا الى ذلك الرأس ومن هنالك تكون جهة السير شمالاً

ريح زوبعيّة اي عاصفة شديدة

اوروكليدون كلمة يونانية مركّبة من لفظتين "بورو" اي شرقي و "كلودون" اي امواج فالمعنى انها ريح شرقيّة تهيّج الامواج . وظنّ البعض انها مركّبة من "بورو" و "اكوبلو" اي الشمالي وعلى هذا يكون معناها ريح شرقيّة شماليّة

١٥ فلما خطفت السفينة ولم يمكنها ان تقابل الريح سلمنا فصرنا نحمل

خطفت كأن الريح مسكتها بقوّة لا تُقاوم وحملتها الى حيث شاءت

ولم يمكنها ان تقابل الريح والملاحون يحرّونها بالمجاذيف ولم يستطيعوا ان يبلغوا فينكس بالتعريج بها بمنة ويسرة

سلّمنا اي عدلنا عن بذل الجهد في اجراء السفينة الى فينكس بالمجاذيف او غيرها

فصرنا نحمل حيث ساقت الريح السفينة

١٦ فجرينا تحت جزيرة يقال لها كلودي وبالجهد قدرنا ان نملك القارب

تحت جزيرة اي الجهة غير المعرّضة للريح منها وكانت الريح شرقيّة شماليّة فمرّت السفينة في الجهة الغربيّة الجنوبيّة

كلودي هي جزيرة في الجنوب الغربي من راس متالا وعلى ٢٣ ميلاً منها (ع ١٤) اسمها اليوم غزّو

بالجهد قدرنا ان نملك القارب القارب السفينة الصغيرة يعبر الناس بها من البرّ الى السفينة الكبيرة ومن تلك السفينة الى البرّ يرفعها الملاحون الى السفينة في السّفر الطويل وهيجان البحر . ومن الادلّة على انهم لم يتوقّعوا الخطر في سفرهم القصير الى فينكس تركهم القارب تجرّهُ السفينة ولكنهم لما بلغوا كلودي رأوا ان يرفعوهُ الى السفينة وبالجهد استطاعوا ذلك لشدّة الريح واضطراب الامواج

١٧ ولما رفعوهُ طفقوا يستعملون معونات حازمين السفينة واذ كانوا خائفين ان يقعوا في السيرتس انزلوا القلوع وهكذا كانوا يحملون

هذا الامر الثاني الذي اغتنموا الفرصة لينفعلوهُ في كنف الجزيرة

حازمين السفينة منطقوها بحبال ضخمة عدّة ادوار وشدّدوها بادوات . وغايتهم من ذلك وقاية الواحها من التفرّق من شدّة صدم الامواج . وانيانهم ذلك دليل على ان السفينة كانت ضعيفة وابتدأ الماء ينفذها . واتخاذ هذه المقوّيات الواقية كان مألوفاً عند قدماء الملّاحين وقد تُستعمل في هذه الايام . وكان من ادوات السفن القديمة الحبال المعدّة للحزم وادوات لتشديدها عند الحاجة

السيرتس هو خليج رقيق شمالي افريقية قرب القيروان وهو شديد الخطر على السفن واذا نظرنا الى جهة الريح رأينا لهذا الخوف محلاً

انزلوا القلوع لابدّ من انهم كانوا قد خفضوها قبلاً لشدّة الريح لكنهم عند هذا انزلوها تماماً ولعلهم انزلوا ايضاً العارضة المشورة عليها . والمقصود من ذلك ان لا يبقوا على السفينة شيئاً تصدمهُ الريح فتطرحهم في السيرتس

وهكذا كانوا يحملون يدفع الريح والامواج

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بدن السفينة وساربنها عاربة من الشراع

١٨ واذ كنا في نوء عنيف جعلوا يفرغون في الغد

يفرغون يطرحون في البحر كل ما في السفينة مما يمكنهم الاستغناء عنهُ . وكانت غايتهم من تفريغها تخفيفها لكي لا تغمرها الامواج

في الغد اي غد يوم رفع القارب وحزم السفينة وانزال القلوع

١٩ وفي اليوم الثالث رميما بايدينا اثاث السفينة

يون ١:٥

رميناهُ بايدينا صورة هذا الكلام تدلّ على ان الركاب ساعدوا الملاحين لان الخطر كان عامًّا ولعلهُ كان في ذلك الوقت قريبًا جدًّا

اثاث السفينة اي ما ابقوهُ فيها بعد طرح ما طرحوهُ لانهم لم يروا غنًى عنهُ اذ يئسوا من اجراء السفينة في طريقها ولم يعتنوا بسوى حفظ حياتهم بها . ونستنتج من ذلك ان السفينة لم تزل مُتعبة مشرفة على الغرق بعد التفريغ الاوّل . ومثل فعلهم هذا فعل ملاحي السفينة التي سافر يونان النبي فيها حين كادت تنكسر يون ١:٥

٢٠ واذ لم تكن الشمس ولا النجوم تظهر اياما كثيرة واشتدّ علينا نوء ليس بقليل انتزع اخيرًا كل رجاء في نجاتنا

لم تكن الشمس ولا النجوم تظهر لكثافة الغيم ولذلك لم يستطيعوا معرفة الجهة المحمولين فيها

اياما كثيرة وعلّة بقاء السفينة تحت سلطة الريح ظاهرةٌ في ع ١٥ حيث قيل "خُطفت السفينة من الزوبعة" . ومن خواصّ الزوبعة انها تدور على نفسها وتحمل كل ما تخطفهُ . فلو كان للسفينة قلوع وللملاحين قدرة على انهم يجرّون السفينة الى ان يخرجوا بها عن سبيل الزوبعة لنجوا في وقت قصير

انتزع اخيرًا الخ دلّنا ما ذُكر قبلاً على خوفهم ودلّنا ما ذُكر هنا على تحوّل الخوف يأسًا لتوقعهم ان السفينة تصدم الصخر وتنكسر او ترتطم في الرمل وتُبتلع فيهِ او تفرق من نفوذ الماء اياها . وحزمها بالحبال الضخمة يشير الى كونها عرضةً لذلك . ولما يئسوا من النجاة بالوسائط البشريّة اتاهم بولس بالوسائط الالهيّة

٣١ فلما حصل صوم كثير حينئذٍ وقف بولس في وسطهم وقال كان ينبغي ايها الرجال ان تذعنوا لي ولا تقلعوا من كريت فتوفروا هذا الضرر والخسارة

صوم كثير لم يكن هذا الصوم دينيًّا ولم يكن انقطاعًا كاملاً عن الطعام بل عدم الانتباه لاوقات الطعام ومقدارهِ الكافي . ولم يكن ذلك لقلّة الطعام في السفينة لانها كانت مملوءةً حنطةً ع ٣٨ . وعلّة ذلك الصوم الخطر الدائم وتوقّع الموت بمقتضاهُ والدوار الذي انشأهُ اضطراب البحر والذي منعهم من تناول الطعام منع الخدَم من إعدادهِ . ومصابهم هذا ممّا اختبرهُ كثيرون ممّن سافروا في البحر وهبّت عليهم الزوابع واحاط بهم الخطر

وقف بولس في وسطهم لعزيمهم وينشّطهم في ذلك الوقت وقت الضيق والخطر

كان ينبغي . . . ان تذعنوا لي ذكّرهم تحذيرهُ اياهم قبلاً ليريهم انهُ لم يتكلّم بدون علم واختبار او سلطان من الله . ولم تكن غايتهُ من ذلك توبيخهم لرفضهم انذارهُ بل كانت رغبتهُ في ان يحملهم على

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قبول نصحو في ما بعد

ولا تقلعوا من كريت اي من الموانى الحسنة التي كانوا لاجئين اليها

هذا الضرر والخسارة اللذين حذّرهم منهما ع ١٠

٢٢ والآن انذركم ان تسرّوا لانهُ لا تكون خسارة نفس واحدة منكم الاّ السفينة

انذركم المراد بالانذار هنا الانذار الممزوج بالنصح لانهُ نصحهم ان يسرّوا بسلامة النفوس مع الانذار بانكسار السفينة

ان تسرّوا فيجب ان تقبلوا النصح **الآن** ولا ترفضوهُ كما رفضتم الانذار قبلاً لاني اتيت كلاًّ منهما عن علم ويقين . وما انذرتكم بهِ من الضرر والخسران مقصور على السفينة دون النفوس . ولا بدَّ من ان كلامهُ انشأ فيهم فرحًا ورجاء عظيمًا في وقت حزنهم ويأسهم ع ٢٠

٢٣ لانهُ وقف لي هذه الليلة ملاك الاله الذي انا لهُ والذي اعبدهُ ص ١٨:٢٣ دا ١٦:٦ ورو ٩:١ وتي ٢:١

أيّد دعوتهُ اياهم الى السرور بانباء رسول من السماء وابان ان نصحهُ لم يكن من آرائهِ الخاصّة

وقف لي اي قرب اليّ حتى استطعت ان اراهُ واسمع كلامهُ

الاله اكثر الناس الذين خاطبهم كانوا وثنيين وهم عساكر رومانيون وملاحون مصريون وهم عبدة آلهة كثيرة فشهد لهم بالاله الواحد الحقّ

الذي انا لهُ لانهُ خلقني ويأمرني بما يشاء ويحميني لاني من خاصتهِ

الذي اعبدهُ عبادة دائمة تامّة اختياريّة باعتبار اني مسيحي واني مبشرٌ بالمجاهرة

٢٤ قائلا لا تخف يا بولس . ينبغي لك ان تقف امام قيصر . وهوذا قد وهبك الله جميع المسافرين معك

لا تخف هذا خطاب تشجيع كالذي خُوطب بهِ في بداءة خدمتهِ في افسس ص ٩:١٨

امام قيصر الامبراطور نيرون ص ٢٥:٨-١٢ و ٢١ و٢٦:٢٣ . ووقوف بولس امام قيصر يستلزم نجاتهُ من البحر

هوذا هذا تنبيه على امر عجيب . علم بولس انهُ يذهب الى رومية لكنهُ لم يعلم ان ذهابهُ الى هناك مقترنة بهِ نجاة كل المسافرين معهُ من الموت . نتيجة وجود الرسول في تلك السفينة خلاف نتيجة وجود يونان النبي في السفينة السائرة من يافا الى ترشيش . كان يونان هاربًا من الله فجعل كل الذين معهُ في خطر الموت . واما بولس وهو ذاهب في خدمة الله فكان سبب نجاة لجميع من معهُ

وهبك الله دليلاً على رضاهُ انقاذ نفوس كل رفقائهِ . والهبة هي العطية بلا عوض . فكثيرًا ما يحصل الاشرار على بركات لوجود الاخيار بينهم . والدليل على ذلك قول الله لابرهيم انهُ يعفو عن كل اشرار سدوم ان وجد بينهم عشرة ابرار

٢٥ و ٢٦ لذلك سرّوا ايها الرجال لاني اؤمن بالله انهُ يكون هكذا كما قيل لي . ولكن لا بد ان نقع على جزيرة

لو ١:٤٥ ورو ٢:١٤ و ٢١ وتي ٢٢:١ ص ١:٢٨

لذلك اي لوعد الله بواسطة الملاك

أؤمن بالله اي اثق بوعدهِ المذكور

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

على جزيرة **الظاهر ان** الله لم يعلن له اسم الجزيرة

٢٧ فلما كانت الليلة الرابعة عشرة ونحن نحمل قاذفين في بحر ادريا ظن النوتية نحو نصف الليل انهم اقتربوا الى برّ

الليلة الرابعة عشرة الاقلاع من كريت

بحر ادريا الجزء المتوسط من بحر الروم وهو بين صقلية (اي سيسيليا) وبلاد اليونان لا خليج ادريا المعروف اليوم وهو قرب البندقية

النوتية اي الملاحون الذين كانوا في السفينة قبل ان استأجرها بولبوس وهم مختبرو امور البحر اكثر من سائر من كانوا في السفينة

انهم اقتربوا الى برّ المرجّح ان علّة ظنهم ذلك سمعهم صوت صدم الامواج للصخور في شاطئ مجهول

٢٨ فقاسوا ووجدوا عشرين قامة . ولما مضوا قليلا قاسوا ايضاً فوجدوا خمس عشرة قامة

فقاسوا بأن علّقوا بحبل دقيق قوي جسماً ثقيلاً غلب ان يكون رصاصاً ودلّوهُ في البحر حتى بلغ القرار

عشرين قامة اي عشرين مثل طول الانسان واكثر المقاييس في كل لغات الارض أُخذت اصلاً عن اعضاء الانسان كالذراع والشبر والفتر والاصبع والقدم الخ . وكانت نتيجة قياسهم دليلاً على صحّة ظنهم

خمس عشرة قامة هذا الفرق في تلك المدّة القليلة دليل على سرعة اقترابهم من البرّ . ولم يعرفوا صفة البرّ الذي كانوا يقتربون اليهِ لشدّة ظلام الليل

٢٩ واذ كانوا يخافون ان يقعوا على مواضع صعبة رموا من المؤخر اربع مراسي وكانوا يطلبون ان يصير النهار

مواضع صعبة لكثرة الصخور فيها فانهُ اذا ارتطمت السفينة في مواضع صخريّة كان خطر الغرق اعظم ممّا اذا ارتطمت في مواضع رمليّة

اربع مراسي لا نعلم لماذا استحسنوا الفاء المراسي من المؤخّر لا المقدم . وذكروا لوقا ذلك يدلّ على كونهِ خلاف العادة . وعلى بعض آثار هركولانيوم احد مدن ايطاليا التي طمرتها مقذوفات بركان بزوف صورة سفينة ملقاة المرساة من المؤخر وكان طمر تلك المدينة مدّة وجيزة بعد سفر بولس المذكور هنا . وكانت السفن القديمة قليلة الفرق بين المقدم والمؤخر . وكانوا يكثرون المراسي لحفظها

يطلبون ان يصير النهار اي يرغبون كثيراً في طلوع النهار لكي يروا ما عليهم من الخوف وما لهم من الامل ويتخذوا وسائل الوصول الى البرّ سالمين

٣٠ ولما كان النوتية يطلبون ان يهربوا من السفينة وانزلوا القارب الى البحر بعلة انهم مزمعون ان يمدّوا مراسي من المقدم

النوتية قال هذا ليميّزهم عن العسكر والاسرى وسائر الركاب

ان يهربوا توقّعوا انكسار السفينة وان لا وسيلة لباقيهم البرّ سالمين سوى القارب الصغير وعلموا انهُ لا يسعهم والآخرين فاعتمدوا ان يقولوا عليهِ وينفردوا بهِ ويخلصوا غير ملتفتين الى ما يصيب غيرهم . وكان من حبّ الذات القبيح ان يعتنوا بانفسهم فقط ويزيدوا خطر الباقين لانهم كانوا يجهلون تدبير السفن ويعجزون عن اتخاذ وسائل النجاة

انزلوا القارب الذي رفعوهُ من البحر وهم تحت

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كلوديوس ع ١٦ و ١٧

بعلة انهم مزمعون الخ لعلهم انهُ اذا عرف الباقون غايتهم منعوهم من ادراكها فنظاهروا ان قصدهم ان يطرحوا المراسي من مقدّم السفينة كما طرحوا من مؤخرها . ولا بدّ من ان الباقين قبلوا تلك الحجّة ولولا معارضة بولس لخُدعوا بها جميعًا . وكثيرًا ما حدث مثل هذا الخداع في مثل تلك الحال

٣١ قال بولس لقائد المئة والعسكر ان لم يبقَ هؤلاء في السفينة فانتم لا تقدرون ان تنجوا

هذه المرّة الثالثة في هذا السّفر قام بولس الاسير مقام المشير بغية النفع العامّ . فانهُ ادرك قصد الملاحين اما بفطنتهِ الطبيعية او بالاعلان الالهي والمرّتان قبلها ذُكرتا في ع ١٠ و ٢١

لقائد المئة والعسكر لم يقل بولس شيئًا للملاحين لمعرفتهِ ان قولهُ لهم عبثٌ لكنهُ اخبر يوليوس والعسكر بقصد الملاحين لعلمهِ ان الطبع يحملهم على اتخاذ الوسائل الى منعهم من مقصدهم

لم يجعل بولس وعد الله لهُ بالحفظ والنجاة حجّة عن تركهِ الوسائط المؤدية اليها

ان لم يبقَ هؤلاء . . . لا تقدرون ان تنجوا . انكم تهلكون غرقًا . وليس في هذا منافاة لقولهِ في الآية الثانية والعشرين ما مفادهُ انهم ينجون كلهم لان قصد الله نجاتهم يشمل ايضًا الوسائل اليها ومن جملتها منع الملاحين من الهرب . فاذا فرضنا ترك الوسائل وجب ان نفرض بطلان القصد لارتباط كلٍّ منهما بالآخر . كذلك مقاصد الله في خلاص الخطأة يشتمل على استعمال الانسان الوسائط المرتبطة بها وهي التوبة والايمان والسيرة المقدسة فمن يعذر نفسهُ عن اهمال التوبة بقولهِ "اذا كان الله قد قضى بخلاصي خلصت لامحالة اجتهدت ام لم اجتهد" فعليهِ ان يقابل هذه الآية بالآية الثانية والعشرين ليرى سقوط عذرهِ ووهن حجتهِ

٣٢ حينئذٍ قطع العسكر حبال القارب وتركوهُ يسقط

ظهر من الآية الثلاثين ان الملاّحين انزلوا القارب الى البحر ويظهر من هذه الآية انهُ لم يبلغ سطح البحر ولم يدخلهُ الملاّحون فقطع العسكر الحبال التي كان معلقًا بها فسقط وتاه وامتنع الملاحون من الهرب وأُجبروا على البقاء والسعي في نجاة الجميع لينجوا هم

٣٣ وحتى قارب ان يصير النهار كان بولس يطلب الى الجميع ان يتناولوا طعامًا قائلاً هذا هو اليوم الرابع عشر وانتم منتظرون لا تزالون صائمين ولم تأخذوا شيئًا

هذه المرّة الرابعة قام بولس مقام المدبّر والمرشد لكل من في السفينة الى ما يجب فعلهُ استعدادًا لما يتوقّع فاظهر بنصحهِ حكمتهُ وشفقتهُ على الجميع وعنايتهُ بهم

حتى قارب النهار نفهم من ذلك ان بولس شغل الوقت من منتصف الليل حين القوا المراسي الى قرب طلوع الفجر يشجع كل فردٍ منهم ويحثهُ على تناول الطعام فكأنهُ هو وحدهُ بقي صاحيًا مطمئنًا

اليوم الرابع عشر وانتم منتظرون انتهاء الزوبعة وبلوغ النجاة او انكسار السفينة والهلاك فكنتم في كل تلك المدّة مضطربي الافكار غافلين عن الواجبات العادية لسلامة اجسادكم

لا تزالون صائمين لم يرد بالصيام هنا كل الانقطاع عن الطعام لانهم لو انقطعوا كذلك لهلكوا بل اراد انهم لم يتناولوا الطعام الكافي للتغذية لان الاضطراب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الناشئ من الريح وهيجان البحر عاق الخدم عن تهيئة الطعام العادية . ولعلّ الموج كان يقع في السفينة فيعطّل بعض الاطعمة . ولعلهم طرحوا بعض الاطعمة في البحر تخفيفًا عن السفينة وما بقي منها لم يكن مما يهيّج شهوة الطعام ويقوّي الآكلين . وكانت الاحوال قد منعت من الاكل في اوقاتو فتشوّش النظام وانثنى تأثير العادة في تناول الطعام . وليس من ادنى دليل على ان هذا الصوم كان لغاية دينيّة

لم تاخذوا شيئًا كافيًا

٣٤ لذلك انفسي منكم ان تتناولوا طعامًا لان هذا يكون مفيدًا لنجاتكم لانهُ لا تسقط شعرة من راس واحدٍ منكم

اعمل ٢٧: ٣٤ ومت ١٠: ٣٠ ولو ١٢: ٧ و ٢١: ١٨

لذلك اي لامتناعكم تلك المدّة عن الطعام الكافي ولوهنكم الناتج عن ذلك وعدم قدرتكم على احتمال مقاومة الامواج وبرد الماء عند انكسار السفينة وعومكم على البحر ولان الصوم الطويل يضرّ بصحتكم في المستقبل

مفيدًا لنجاتكم اي احدى الوسائط الضرورية لهـا

لا تسقط شعرة الخ هذا كلام جارٍ مجرى المثل ومعناهُ السلام التامّ اعمل ٢٧: ٣٤ و اصم ١٤: ٤٥ . كانت الاحوال مقتضية القوّة الجسديّة والقوّة القلبيّة والاولى من منشآت الطعام والثانية من منشآت الرجاء المستفاد من هذا التوكيد

٣٥ ولما قال هذا اخذ خبزًا وشكر الله امام الجميع وكسر وابتدأ يأكل اعمل ٢٧: ١٢ ومت ١٤: ١٩ ومر ٦: ٤١ و ٨: ٦ ولو ٩: ١٦ و يو ٦: ١١ و اتي ٢٧: ٤ و ٤

اخذ خبزًا الخ اكل امامهم ليقتدوا بهِ ولم يغفل عن عادة كل المسيحيين تقديم الشكر لله عند تناولهم مواهبهُ مت ١٥: ٣٦ و ٢٦: ٢٧ و يو ٦: ١١ و ٢٢ ورو ١٤: ٦ و اكو ١٠: ٣٠ و ١١: ٢٤ و ١٤: ١٧ واف ٤: ٦ و اتس ٥: ١٨

٣٦ و ٣٧ فصار الجميع مسرورين واخذوا هم ايضًا طعامًا . وكنا في السفينة جميع الانفس مئتين وستة وسبعين

كانت نتيجة اقوال بولس وفعلهِ تشجيعهم وتأميلهم فانهم شرعوا ياكلون وينتعشون

وكنّا في السفينة الخ اي نحن الذين اكلنا كل الانفس التي في السفينة وهي مئتان وستٌّ وسبعون نفسًا وهم لبسوا اكثر ممّن كانت تحملهم كبار السفن في تلك الايام . فان يوسيفوس قال ان السفينة التي كان مسافرًا فيها انكسرت وفيها ست مئة نفس . وكان يوسيفوس من رجال ذلك القرن

٣٨ ولما شبعوا من الطعام طفقوا يخففون السفينة طارحين الحنطة في البحر

ولما شبعوا من الطعام هذه اوّل مرّة شبعوا من الطعام منذ ابتداء الزوبعة

طفقوا كل الذين في السفينة

يخففون السفينة لكي تقرب الى البرّ اكثر ما يمكن قبل ان ترتطم وبقربها تقلّ المسافة على السابح

طارحين الحنطة هذه الواسطة لتخفيف السفينة . لعلّ الحنطة كانت قد تجمّعت حينئذٍ في جانب واحد من السفينة لميلها الى جهة واحدة بهبوب الريح المستمرّ وعسر على الملاحين ان يجرّوها وهي مائلة الى حيث شاءوا وقد عرفوا ان السفينة تتكسر ولم يبقَ نفعٌ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من حفظ الحنطة . قيل في الآية الخامسة ان تلك السفينة من اسكندريّة وانها ذاهبة الى ايطاليا ولم يذكر ما هو محمولها الاّ هنا . والحنطة مما اعتادت سفن اسكندرية ان تحملها من مصر الى ايطاليا وهذا ما يدلّ على صحّة هذه القصّة

٣٩ ولما صار النهار لم يكونوا يعرفون الارض ولكنهم ابصروا خليجاً له شاطئ فاجمعوا ان يدفعوا اليه السفينة ان امكنهم

لم يكونوا يعرفون الارض لم يروا فيها علامات تذكّرهم انهم انوها قبلاً . فان قيل لماذا لم يعرف الملاحون مليطة وهي على طريقهم المعتادة بين ايطاليا ومصر فالجواب انهم اعتادوا ان يدخلوا بها مرفأ فالتة فرضة تلك الجزيرة . ولكن الموضع الذي بلغوهُ وقتئذٍ كان على أمد سبعة اميال من تلك الفرضة شرقًا وليس هنالك من جبال او آكم تُعرف بها ولو عرفوا الارض لعرفوا الموضع الاوفق للارساء او الاندفاع

خليجاً لهُ شاطئ الخليج جزء من البحر داخل في البرّ والمراد بالشاطئ هنا شطٌّ من الرمل لا الصخور الراسية

فاجمعوا اي اتفقوا في الرأي

ان امكنهم هذا يدلّ على انهم كانوا في شكّ من الامكان

٤٠ فلما نزعوا المراسي تركوها في البحر وحلوا رُبط الدفّة ايضاً ورفعوا قلعاً للريح الهابّة واقبلوا الى الشاطئ

نزعوا المراسي الارجح انهم قصّوا حبالها

حلّوا رُبط الدفّة المراد بالدفّة هنا آلة توجيه السفينة وكان بمنزلتها قديماً مجذافان في مؤخر المركب كما مرّ في شرح ع ٩ . سبق في ع ٢٢ انهم رموا من المؤخر اربع مراسٍ فاقتضى ذلك ان يربطوا المجذافين لئلاّ تشتبك بحبال المراسي ولما قطعوا تلك الحبال وارادوا اجراء السفينة حلّوا الرُّبط

رفعوا قلعًا للريح هذا دليل على ان الريح كانت متوجّهة الى البرّ كما دلّ على ذلك ما ذُكر قبل طرح المراسي في منتصف الليل ع ٢٨

اقبلوا الى الشاطئ بتوجيه السفينة اليهِ

٤١ واذ وقعوا على موضع بين بحرين شطّطوا السفينة فركز المتقدم وثبت لا يتحرّك واما المؤخر فكان يتحلّ من عنف الامواج ٢كو ١١: ٢٥

فاذ وقعوا على موضع اي صاروا اليهِ بلا قصد

بين بحرين الارجح ان معنى البحرين هنا تياران متقابلان ومن شأن هذين التيارين ان يجمعا الرمل ركامًا مثل لسان في البحر وهذا اللسان ان لم يكن ظاهرًا فوق سطح البحر كان كافيًا لمنع مجاوزة السفينة اياهُ . ويحتمل ان المراد بالبحرين جزآن من البحر احدهما الذي كانت السفينة فيهِ والثاني بين البرّ وجزيرة صغيرة اسمها سلمونتا . وكان عرض هذا الجزء نحو مئة وثلاثين ذراعًا . وكان بين تلك الجزيرة والبرّ تيّار قويّ دائم . فهنالك علّة كافية لاندفاع السفينة وارتطامها على الاحتمالين

شطّطوا السفينة اي ادنوها من الشاطئ الى حيث ارتطمت على أمدٍ منهُ وهم لم يقصدوا ان ترتطم بل ان يبلغوا بها الخليج . والارجح ان مرتطمها كان لسان الرمل الذي يمتدّ من طرف جزيرة سلمونتا الشرقي قبالة خليج صغير يُعرف اليوم بخليج مار بولس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فارتكز المقدّم وثبت اي دخل في الرمل وتمكّن لان السفينة كانت مدفوعة بقوّة الريح

واما المؤخر فكان يتحلّ لانهُ كان عرضة لصدم الامواج دون المقدّم ومن الطبع انهُ اذا كان جزء من السفينة ثابت في المرتطم وجزء آخر بلا عماد وكان هذا الجزء عرضة لصدم الامواج تتفكّك لامحالة . وكان هذا التفكّك وسيلة النجاة للذين لم يحسنوا السباحة ع ٤٤

٤٢ فكان راي العسكر ان يقتلوا الاسرى لئلاّ يسبح احدٌ منهم فيهرب

يقتلوا الاسرى بولس والمذكورين في ع ١ . فما قصدهُ العسكر هنا شرٌّ ما قصدهُ الملاّحون في ع ٣٠ فان مقصد العسكر نتيجة القساوة ومقصد الملاّحين نتيجة حبّ الذات . على ان ما حمل العسكر على هذه القساوة شدّة شريعة الرومانيين العسكرية وهي وجوب قتل الجندي الذي يسمح لاسيرٍ بحرسهِ بالهرب . انظر شرح ص ١٦ : ١٩ و ٢٧ : ١٦ . ففصد العسكر ما هو منافٍ العدل والانسانية والشريعة خشيةً ان يعرّضوا انفسهم للعقاب بهرب احد الاسرى

٤٣ ولكن قائد المئة اذ كان يريد ان يخلّص بولس منعهم من هذا الراي وامر ان القادرين على السباحة يرمون انفسهم اوّلاً فيخرجون الى البرّ

قائد المئة كان يريد ان يخلّص بولس مال بولبوس الى بولس من بداءة السفر واظهر لهُ اللطف (ع ٣) وزاد ميلهُ اليهِ لما رأى فيهِ من الحكمة والفطنة واخلاص النصح ولا سيما البراهين على كونهِ في حراسة العناية

منعهم من هذا الرأي يظهر من هذا ان يوليوس لولا ارادتهُ نجاة بولس لم يمنع العسكر من قتل الاسرى فاذًا هو حفظ حياة الاسرى اكرامًا لبولس وكذلك الله حفظ حياة يوليوس وسائر من في السفينة اكرامًا لعبدهِ الرسول

وأمر الخ اي الاسرى والارجح انهُ كان قد أمر ان ترفع السلاسل عنهم . وفضّل الخطر من هرب واحدٍ على ان يُقتل صديقهُ بولس . ولعلهُ رجا ان لا يهرب احدٌ منهم وانهُ يسهُل ان يمسكهُ ان هرب . وتنفوذ الاوامر في مثل تلك الاحوال دليل على حسن نظام العسكر الروماني وتهذيبهِ

٤٤ والباقون بعضهم على الواح وبعضهم على قطع من السفينة . فهكذا حدث ان الجميع نجوا الى البرّ ع ٢٢

والباقين اي الذين لا يحسنون السباحة

قطع من السفينة لانها انحلّت بعنف الامواج ع ٤١

الجميع نجوا الى البرّ بعناية الله الخاصة على وفق وعدهِ تعالى ع ٢٢ و ٣٤ . وكانوا جميعًا ٢٧٦ نفسًا من عسكر وملاحين واسرى وغيرهم من الركّاب ع ٣٧ . وهذه نجاة رابعة لبولس من الغرق بعد انكسار السفينة التي كان فيها . ونجاة الجميع كانت برهانًا على صدق بولس في كل ما قالهُ الاوّل التنبيه على الخطر ع ١٠ والثاني ان الله وهبهُ نفوس جميع الذين سافروا معهُ ووعدهُ انهُ يخلّصهم ع ٢٤ و ٣٤ وان السفينة تنكسر وانهم يقعون على جزيرة ع ٢٦ . وكل ذلك اثبت ان الاله الذي خدمهُ بولس وعبدهُ هو الاله الحقّ وانهُ قدير ورحيم

كما حفظ الله بولس يحفظ كل من يتقوّنهُ من كل اخطار السفر برًّا وبحرًا . فعليهم ان يطمئنوا ويثقوا انهُ كما

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اوصل بولس الى الشاطئ بعد مشقّات السفر واهوالهِ كذلك يوصل شعبهُ الى شاطئ السلام السماوي بعد مصائب بحر هذه الحياة

الاصحاح الثامن والعشرون

بولس في مليطة ع ١–١١

١ ولما نجوا وجدوا ان الجزيرة تدعى مليطة

ص ٢٦:٢٧

وجدوا اي علموا من السكان او ملاحي السفينة الذين اتوا الجزيرة قبلاً وما عرفوها الاَّ بعد وصولهم اليها

مليطة اي مالطة وهي جزيرة صغيرة طولها سبعة عشر ميلاً وعرضها تسعة اميال وموقعها جنوبي صقلية (او سيسيليا) وعلى أمد ستين ميلاً منها . سكانها فينيقيون اصلاً . ومما يؤكد ان تلك الجزيرة مالطة الاسمُ وان الجزيرة التي تدفع الريح الشمالية الشرقية اليها لاتكون غير مالطة ولا خطر على مثل تلك السفينة ان تندفع الى السيرتس (ص ٢٧:١٧) الاَّ في جهة تلك الجزيرة . والمسافة بين مالطة وكريت (وهي ٤٨٠ ميلاً) هي التي يتوقّع ان تقطعها السفينة مدفوعةً بلا شراع في نحو ١٤ يومًا لانها قطعت نحو ٣٤ ميلاً في اليوم. ووجود خليج في مالطة اسمهُ الآن خليج بولس يوافق ما ذكرهُ لوقا في نبإ انكسار السفينة. ورأس جزيرة سلمونتا في مدخل ذلك الخليج موافق لموضع ارتطامها المذكور. وجزء البحر الفاصل بين سلمونتا ومالطة على وفق قولهِ "وقعوا على موضع بين بحرين" ص ٢٧ ٤١

٢ فتدنّم اهلها البرابرة لنا احساناً غير المعتاد لانهم اوقدوا ناراً وقبلوا جميعنا من اجل المطر الذي اصابنا ومن اجل البرد رو ١٤:١ و١كو ١٤:١٤ وكو ١١:٣

البرابرة سمّي اليونانيون والرومانيون كل من لا يتكلم بلغتهما بربريًا كما سمّى العرب من لا يتكلم بلغتهم اعجميًا واذ كان اهل مليطة لا يحسنون اليونانية ولا اللاتينية دعاهم برابرة فهو ليس بدليل على توحّشهم او قلّة تمدّنهم . وكذا جاء معنى البربري في رو ١٤:١ وكو ١١:٣

لنا احساناً كانوا جميعًا في غاية الاحتياج اليهِ لانهم فقدوا كل اهبتهم بانكسار السفينة. وكانت اجسامهم قد ضعفت من الصوم والمشقّات مدّة الزوبعة وقد تبللوا واعوزوا من مصادمة الامواج وهم يسبحون

قبلوا جميعنا اي قاموا بضيافتنا

المطر الذي اصابنا على اثر الزوبعة

البرد كان اوّل تشرين الثاني وهو زمن البرد هناك والريح الشمالية الشرقية هابّة وهي تأتي من جبال ايطاليا العالية المغطاة بالثلج

٣ فجمع بولس كثيرًا من القضبان ووضعها على النار فخرجت من الحرارة افعى ونشبت في يدهِ

اشتغل بولس سابقًا مع الباقين بتخفيف السفينة ص ١٩:٢٧ واخذ هنا يشتغل معهم بجمع الوقيد وكان ذلك وسيلةً الى بيان كونهِ تحت العناية الالهية الخاصّة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

على وفق قول المسيح في المؤمنين "يحملون الحيات وان شربوا شيئًا مميتًا لا يضرّهم" مر ١٦: ١٨

افعى حيّة سامّة كانت مترحية تحت العيدان جامدة من البرد كالميت فلما احسّت بحرارة النار انتعشت وغضبت

نشبت في يدهِ اي علقت بادخال انيابها فيها

٤ فلما رأى البرابرة الوحش معلقًا بيدهِ قال بعضهم لبعض لا بد ان هذا الانسان قاتل لم يدعهُ العدل يحيا ولو نجا من البحر

الوحش اي الحيّة البريّة

هذا الانسان قاتل علموا ان لدغ الافعى يقتل لاستحالة ورأوا من احوال بولس انهُ اسير وظنّوهُ مرتكبًا اثمًا فظيعًا لانهُ كان مُرسلاً الى رومية للمحاكمة واعتقدوا ان مصابهُ بقضاء الهيّ على اثمٍ فحكموا بأنهُ قاتل لان اثم القتل هو الذي يوجب على مرتكبهِ الموت وكانوا ككثيرين ممّن يرون ان بليّة الانسان الخاصّة عقاب لهُ على اثمٍ خاصّ ابدًا انظر شرح يو ٩: ١-٣

لم يدعهُ العدل يحيا اي امانهُ الاله العادل فانهُ هو الذي اتخذ الافعى آلة لاجراء قضائهِ . ومبدأ هذا الرأي حقّ لانهُ من غريزة الانسان الاعتقاد ان الاله العادل لا يترك الاثيم بلا عقاب لكنهم اخطأوا باعتبارهم كل مصابٍ عقابًا على اثمٍ وبرهانًا على غضب الله . وكان خطأوهم كاخطاء اصحاب ايوب اذ حكموا بأن كل بلاياهُ نتيجة آثامهِ

٥ فنفض هو الوحش الى النار ولم يتضرّر بشيء رديء
مر ١٦: ١٨ ولو ١٠: ١٩

هذا دليل على ان الله وقاهُ من الموت بمعجزة

٦ واما هم فكانوا ينتظرون انهُ عتيد ان ينتفخ او يسقط بغتة ميتًا . فاذ انتظروا كثيرًا ورأوا انهُ لم يعرض لهُ شيء مضرّ تغيروا وقالوا هو اله ص ١٤: ١١

ينتفخ او يسقط بغتة ميتًا توقّعوا ذلك لما عرفوهُ من اختبارهم اعراض لدغ الافعى

تغيّروا وقالوا هو اله لانهم تيقّنوا هلاك كل انسان لدغتهُ الافعى وان مَن لدغتهُ الافعى ولم يمت فهو ليس بقابل الموت فيلزم انهُ احد الآلهة الخالدة . وكان تغيّر افكارهم كتغيّر افكار اهل لسترة لكن اهل لسترة ظنوهُ اوّلاً الهًا ثم ظنوهُ اثيمًا مستحقًّا الموت ورجموهُ واهل ملیطة ظنوهُ اولاً اثيمًا مستحقًّا الموت ثم اعتبروهُ الهًا ص ١٤: ١١ و ١٨

٧ وكان في ما حول ذلك الموضع ضياع لمقدّم الجزيرة الذي اسمهُ بوبليوس . فهذا قبلنا واضافنا بملاطفة ثلاثة ايام

ذلك الموضع اي الجزء الشمالي الشرقي من الجزيرة

مقدّم الجزيرة اي عظيمها مقامًا وثروة والارجح انهُ حاكمها بأمر الرومانيين لان تلك الجزيرة كانت من املاك رومية واسمهُ بوبليوس يدلّ على انهُ روماني

قبلنا قبل بوبليوس القائد وبولس ورفقاءهُ

ثلاثة ايام الارجح ان هذه الايام هي المدّة التي شغلها بوليوس باعداد منزل خاصّ لمن كانوا تحت عنايتهِ في السفينة

٨ فحدث ان ابا بوبليوس كان مضطجعًا معتريًا بحمى وسحج . فدخل اليهِ بولس وصلى ووضع يديهِ عليهِ فشفاهُ

يع ٥: ١٤ و ١٥ مر ٦: ٥ و ٧: ٣٢ و ١٦: ١٨ ولو ٤: ٤٠ وص ١٩: ١١ و ١٢ و ١كو ١٢: ٩ و ٢٨

سحج مرض في الامعاء يُعرف اليوم بالدوسنطاريا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اي الزُّحار . فكان وجود بولس في بيت بوبليوس بركة لاهلهِ كما كان بالسفينة بركة لاهلها . وكان شفاه الله لابي بوبليوس اثابةً لهُ على معروفهِ وشهادةً بصحّة دين المسيح الذي آمن بهِ بولس

وصلى كما فعل بطرس حين اقام طابيثا (ص ٩:٤٠) وبذلك نال قوّةً على فعل المعجزة واعترف علنًا بأنهُ لم يفعلها بقوّة نفسهِ بل بقوّة معبودهِ

فشفاهُ تمّ بهذا الجزء الثاني من وعد المسيح في مر ١٦:١٨ وهو قولهِ "يضعون ايديهم على المرضى فيبرأون" وتمّ الاوّل في ع ٥

٩ فلما صار هذا كان الباقون الذين بهم امراض في الجزيرة ياتون ويُشفون

كان شفاء ابي بوبليوس سبيلاً لشفاء كثيرين والكلام يدلّ على ان بولس شفى مرضى الجزيرة الذين امكنهم الوصول اليهِ لانهُ كان اسيرًا فلم يكن لهُ ان يذهب اليهم . ولا عجب من ان بولس استطاع ذلك كلهُ لان سكان الجزيرة كانوا يومئذٍ قليلين واقامة بولس بها كانت طويلة نحو ثلاثة اشهر

١٠ فاكرمنا هولاء اكرامات كثيرة . ولما اقلعنا زودونا ما يحتاج اليهِ مت ١٠:٨ والي ١٧:٥

ذُكرت هنا نتيجتان من معجزات بولس هناك وهما اكرام الناس اياهُ ورفاقهُ مدّة اقامتهم واتيانهم اياهم بالهدايا عند سفرهم . ولا شك في ان بولس لم يعتبر اكرامهم اياهُ سوى وسيلة الى اكرام ربّهِ وانتشار دينهِ . وانهُ كان كلما شفى الناس من امراضهم يشهد على مسامعهم ليسوع بانهُ الطبيب الروحاني الشافي امراض النفس والمواهب الحياة الابديّة . اما تلك الهدايا فكانت مما يحتاجون اليهِ في بقيّة سفرهم من القوت والكسوة لانهم فقدوا كل امتعتهم بانكسار السفينة فباتوا في شديد الحاجة

سفر بولس من مليطة الى رومية واسرهُ فيها
ع ١١–٣١

١١ وبعد ثلاثة اشهر اقلعنا في سفينة اسكندريّة موسومة بعلامة الجوزاء كانت قد شتت في الجزيرة

بعد ثلاثة اشهر من انكسار السفينة او اوّل تشرين الثاني فيكون وقت سفرهم الجديد اوّل شباط وهذا الشهر كان محسوبًا عندهم اوّل الزمن الموافق للسفر في البحر

سفينة اسكندريّة كالسفينة التي اتوا فيها من ميرا ص ٦:٢٧ . والارجح انها كانت حاملة حنطة كتلك

موسومة اي عليها علامة هي صورة او كتابة في مقدّمها جُعلت لها مميّزًا عن غيرها

الجوزاء برج في السماء على صورة شخصين كانا على ما في اساطير الرومانيين توأمين على الارض وهما ابنا زفس وليدا اسم احدهما كستور (Castor) والثاني بُلكس (Pollux) عرجا الى السماء وصارا الهين لحراسة الملاحين وصورتهما هي البرج المعروف بالتوأمين وبالجوزاء . وذكر ذلك الرسم لوقا لانهُ شاهدهُ فكتب كما رأى وتذكّر

كانت قد شتّت في الجزيرة لانها لم تستطع بلوغ ايطاليا قبل بداءة الشتاء فحتّمت الخطر والجأت

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الى ملوطة والمرجّح ان المرفأ التي رست فيهِ وخرجت منهُ هو المعروف اليوم بمالّتة . ولا ريب في ان تلك السفينة كانت كبيرة حتى وسعت كل ما كان في السفينة التي انكسرت علاوةً على ما كان فيها من الركاب والاحمال

١٣ فنزلنا الى سراكوسا ومكثنا ثلاثة ايام

سراكوسا مدينة في الجانب الشرقي من صقلية (سيسيليا) كانت قديمًا قصبة الجزيرة وعلى غاية من الاشتهار لكنها سقطت اخيرًا عن منزلتها السالفة. وهي على أمد ثمانين ميلاً من مالطة

ومكثنا ثلاثة ايام المرجّح ان علّة ذلك سكون الريح او مضادتها

١٣ ثم من هناك درنا واقبلنا الى ريجيون . وبعد يوم واحد حدثت ريح جنوب فجئنا في اليوم الثاني الى بوطيولي

درنا نفهم من ذلك ان الريح منعتهم من السير بالاستقامة الى حيث قصدوا

ريجيون هي مدينة على الجنوب الغربي من ايطاليا اسمها اليوم ريجو قبالة مدينة ميسينا في صقلية

ريحٌ جنوب كانت على غاية الموافقة لقصدهم جاروا بها زقاق ماسينا وهو جزء من البحر بين ايطاليا وسيسيليا

بوطيولي مدينة في غربي ايطاليا تسمّى اليوم بوزيولي تبعد عن ريجيون مئة ميل وثمانين ميلاً وعن نابولي ثمانية اميال جنوبًا غربيًّا . وبوطيولي هي النرضة التي تفرّغ فيها السفن الآتية من الاسكندرية ولم يزل قائمًا فيها بعض الابنية التي كانت في عصر بولس .

واشتهرت فوق اشتهارها بانها فرضة بجاماتها الحارّة الطبيعيّة

١٤ حيث وجدنا اخوة فطلبوا الينا ان نمكث عندهم سبعة ايام . وهكذا اتينا الى رومية

حيث وجدنا اخوة عرفنا من الرسالة التي كتبها بولس الرسول الى رومية قبل ذلك بثلاث سنين بوجود اخوة في تلك المدينة . فوجود اخوة في بوطيولي مما يتوقّع لان كل الذين يأتون من اليهودية الى رومية لابدّ لهم من المرور في بوطيولي . ووجود الاخوة فيها دليل على كثرة انتشار الانجيل في اماكن مختلفة

نمكث عندهم سبعة ايام الارجح ان بوليوس سمح لبولس بذلك لانهُ اظهر لهُ مثل هذا اللطف في اوّل السفر ص ٢٧: ٣ و ٤ وما رآهُ منهُ في اثناء ذلك زادهُ لطفًا ومعروفًا لهُ

وهكذا اتينا الى رومية اي بعد كل ما ذُكر من الاقامات والنقلات والتغييرات وما يتعلق بذلك وصلنا الى المدينة المقصودة . والمسافة بين بوطيولي ورومية ٤٠٠ ميلاً

١٥ ومن هناك لما سمع الاخوة بخبرنا خرجوا لاستقبالنا الى فورن ايوس والثلاثة الحوانيت . فلما رآهم بولس شكر الله وتشجع

بعد ما ذكر لوقا وصولهم الى رومية ذكر بالتفصيل احوال السفر من بوطيولي اليها

ومن هناك لما سمع الاخوة كانت اقامتهم في بوطيولي سبعة ايام فرصة لانباء الاخوة في رومية بوصول بولس الى بوطيولي وقدومهِ اليهم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

خرجوا لاستقبالنا اكرامًا ومودّةً لنا . والارجح انهُ كان من اولئك المستقبلين اكيلا وبريسكلاّ وغيرهما ممن ذُكروا في رو ص ١٦

فورن ابيوس سوق على سكة ايبا وهي الطريق الساطانيّة بين بوطيولي ورومية وهي على غاية مئة ميل من الاولى واربعين ميلاً من الاخرى

الثلاثة الحوانيت مكان سمّي بذلك لعدّة فنادق فيهِ وهو اقرب الى رومية من بوطيولي بعشرة اميال وجد بولس فيهِ جماعة اخرى من الاخوة

شكر الله وتشجّع اما شكرهُ لله فعلى حفظهِ تعالى حياتهُ في مخاطر كثيرة اتمامًا لوعدهِ اياهُ بالوقاية ولانهُ قدّر لهُ ان يشاهد مسيحيي رومية الذين كان يشتاق ان يراهم منذ زمن طويل رو ١:٩-١١ و ١٥:٢٣-و٢٣. واما تشجّعهُ فلاجل احتمال ما يتوقّعهُ في المستقبل من الاتعاب والمشقّات . وكثيرًا ما كانت المخالطة الاخوية واسطة تعزية وانتعاش للمسيحي في اتعاب هذه الحياة واحزانها

توقّع بولس منذ زمن طويل ان يجيء الى رومية ولعلهُ انتظر ان يدخلها رئيسًا لجنود الرب ويُخضعها لسيدهِ يسوع المسيح وعلى هذا قال "انا مستعدّ لتبشيركم انتم الذين في رومية ايضًا لاني لست استحي بالانجيل لانهُ قوّة الله للخلاص" رو ١:١٥ و ١٦ ولم يخطر على بالهِ انهُ يدخلها اسيرًا . ولعلّ منافاة ما توقّعهُ لما صار اليهِ اوقعتهُ في الحزن . اليأس فانهُ وهو على الطريق قبل التقائهِ بالاخوة تأمّل في احوالهِ فرأى انهُ طعن في السنّ وعليهِ آثار سجنهِ سنتين في قيصرية وانهُ نجا بالجهد من الغرق وانهُ يُقاد اسيرًا . ولا ريب في انهُ شعر من ذلك بأنهُ كمتروك بلا مساعد لكنهُ لما اجتمع باخوتهِ انتعشت روحهُ وتجدّدت آمالهُ بهم ولا سيما ان وجودهم بشّرهُ بأن يجد في رومية صديقهُ الافضل غير المنظور الذي لم يتركهُ من يوم ظهر لهُ وهو على طريق دمشق

---

١٦ ولما اتينا الى رومية سلم قائد المئة الاسرى الى رئيس المعسكر . واما بولس فأذن لهُ ان ينيم وحدهُ مع العسكري الذي كان يحرسهُ ص ٢٥:٢٤ و ٢٧:١

ما في الآية الخامسة عشرة بيان معاملة كيسة رومية لبولس وما في هذه الآية بيان معاملة ارباب الحكومة لهُ

سلّم قائد المئة الاسرى وبهذا انتهت مأمورية بوليوس على بولس وسائر الاسرى

الى رئيس المعسكر وهو بُرْحُس (Burrhus)

اما بولس فأذن لهُ خاصة دون غيرهِ والذي أذن لهُ برحس لا بوليوس لان مأمورية عليهِ كانت قد انتهت لكنهُ لا ريب في انهُ شهد حسنًا لبولس وهذا احدى علل الرفق ببولس ومن تلك العلل ايضًا ما كتبهُ فستوس الوالي من امرهِ

وحدهُ اي منفردًا عن سائر الاسرى في السجن العامّ

مع العسكري لم يرد بهذا عسكريًا بعينهِ انما اراد بيان كيف كان يُحرَس وهو انهُ كان يُربط بسلسلة الى احد العسكر وقتًا معينًا ثم يُربط الى آخر بدلاً منهُ على التوالي . وكانت عادة الرومانيين ان يأتوا ذلك البدل ست مرّات في اليوم كما يرجّح فيحرس كل عسكري اربع ساعات . واشار بولس الى هذه الحال في ع ٢٠ وفي الرسالتين التي كتبهما وهو في رومية اف ٦:٢٠ وفي ٧:١ و١٣ و١٦ وكو ١٨:٤

---

١٧ وبعد ثلاثة ايام استدعى بولس الذين كانوا وجوه اليهود . فلما اجتمعوا قال لهم ايها الرجال الاخوة مع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الي لم افعل شيئًا ضد الشعب او عوائد الآباء أسلمت مقيدًا من اورشليم الى ايدي الرومانيين ص ١٢:٢٤ و ١٤ و ٨:٢٥ ص ٢٧:٢١

وبعد ثلاثة ايام لعلّ هذه الايام مرّت عليه قبل ان استأجر البيت ورتبه

استدعى ... وجوه اليهود لأمرين الاوّل نبيهة لهم انه لم يخطئ الى اليهود بشيء . والثاني تبشيرهم بأن يسوع هو المسيح . كان كلوديوس قد نفى اليهود من رومية قبل ذلك بنحو اثني عشرة سنة لكنهم رجعوا اليها شيئًا فشيئًا بلا معارضة ولم يكن عددهم في تلك المدينة اقلّ من ستين الفًا وكان لهم في تلك المدينة سبعة مجامع وجزء خاص بهم . واستدعاؤه وجوه اليهود لا يلزم منه اهمال الاخوة المسيحيين الذين رحّبوا به وخرجوا لاستقباله لانه جرى به على عادته في كل مدينة دخلها وهي ان يبشّر بالمسيح من فيها من اليهود اوّلاً ولا بدّ من انه كان يفضّل ان يجول من مجمع الى آخر للتعليم والتبشير لكن الاحوال لم تسمح له فاتخذ بيته مجمعًا لليهود يومئذٍ كما جعله بعد ذلك مجمعًا للفادمين الى قصبة المملكة الرومانية من كل اقطار المسكونة

الاخوة جنسًا ودينًا

ضدّ الشعب وعوائد الآباء هذا ما برهنه في احتجاجه امام فيلكس ص ١٤:٢٤–١٦ وقدّام فستوس واغريباس ص ٦:٢٦–٨ و ٢١–٢٣ . نعم انه علّم صحّة الدين المسيحي وان ممارسة الرسوم الموسويّة وشرائعها الرمزيّة ليست ضروريّة للخلاص . لكن لا منافاة في هذه الآية لذلك التعليم لانه اعتبر الدين المسيحي مكمّلاً للدين اليهودي وان هذا الزهر وذاك الثمر الناضج وان المسيحي الغيور هو الاسرائيلي الحقيقي

أسلمت ... الى ايدي الرومانيين نسب الى اليهود تسليمه الى الرومانيين لان اجتهادهم في محاولة قتله في الهيكل كان علّة لقبض الرومانيين عليه اوّلاً وشكايتهم عليه الى فيلكس وفستوس وطلبهم الحكم عليه علّة بقائه مقيدًا عندهم

١٨ الذين لما فحصوا كانوا يريدون ان يطلقوني لانه لم تكن فيّ علة واحدة للموت ص ٢٢:٢٣ و ١٠:٢٤ و ٨:٢٥ و ٢١:٢٦

ما في هذه الآية موافق لما قبل في ص ١٠:٢٤–٢٧ و ٨:٢٥ و ٩ و ٢١:٢٦ و ٢٢ ومكمّل له

١٩ ولكن لما قاوم اليهود اضطررت ان ارفع دعواي الى قيصر . ليس كأن لي شيئًا لاشتكي به على أمتي ص ١١:٢٥

قاوم اليهود الذين ارادوا اطلاقي

اضطررت ... الى قيصر كما ذُكر في ص ١١:٢٥ اذ لم يكن له غير هذه الوسيلة الى الأمن لان اليهود صمّموا على قتله وفستوس مال الى تسليمه اليهم لكي يودعهم منّة

ليس كأن لي شيئًا الخ كان بولس مظلومًا من أمته ولكنه لم يشكهم بذلك تشفّيًا وانتقامًا وانما رفع دعواه الى قيصر ليحامي عن حقوقه الشخصيّة ويدفع عن حياته

٣٠ فلهذا السبب طلبتكم لارآكم واكلمكم لاني من اجل رجاء اسرائيل موثوق بهذه السلسلة ص ٦:٢٦ و ٧ ص ٢٩:٢٦ واف ١:٢ و ١٤:٤ و ٢٠:٦ واني ١٦:١ و ٢:٢ وغل ١٠ و ١٣

لهذا السبب اي لئلاّ تظنّوا اني اتيت الى هنا مشتكيًا على أمتي واني خائن ديني وشعبي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من اجل رجاء اسرائيل موثق اي من اجل امانتهِ لدين آبائهِ كما بيَّن في شرح ص ٦:٢٣ . وعنى "برجاء اسرائيل" الايمان بالمسيح الموعود بهِ في كتب انبياء اليهود وانهُ آمن بما قال اولئك الانبياء وان نبوآتهم تمَّت بيسوع . وهذا سبب الخلاف بينهُ وبين أُمَّتهِ وكونهِ مُوثقًا ومُبغضًا ومُشكًّى عليهِ

بهذه السلسلة التي كانت تُربط منهُ الى العسكري دائمًا انظر شرح ص ٢٦:٢٦

٣١ فقالوا لهُ نحن لم نقبل كتابات فيلك من اليهودية ولا احد من الاخوة جاء فاخبرنا او تكلم عنك بشيء ردي

ان كان مرادهم بهذا الجواب انهُ لم يبلغهم كتابةً او شفاهًا نبأ امر بولس منذ توجَّه من قيصرية فالمحتمل انهم تكلموا بالحقّ لان فصل الشتاء حينئذٍ لم يمكّن السفن من السفر الى رومية فلم تحمل شيئًا من انباء بولس ولم يكن في تلك الايام من وسيلة الى نقل الانباء من اليهوديَّة الى رومية غير السفن . وان كان معناهم ان يهود اورشليم لم يرسلوا قط كتابًا قانونيًّا يسألون فيهِ يهود رومية ان يشكوا بولس الى نيرون فالمحتمل ايضًا انهم صدقوا لان يهود اورشليم يئسوا من ان نيرون يحكم على بولس بعد ما بذلوا كل جهدهم في ان ينالوهُ من ليسياس وفيلكس وفستوس واغريباس الملك اليهودي . وان كان قصدهم انهم لم يسمعوا شيئًا من امر بولس كالقبض عليهِ في الهيكل وشكاوي اليهود عليهِ وعللها وابقائهِ في سجن قيصرية سنتين ففي قولهم شكّ وعلى كلّ ان هذا جوابهم على قول بولس في ع ١٧–١٩

٣٢ ولكننا نستحسن ان نسمع منك ماذا ترى لانهُ معلومٌ عندنا من جهة هذا المذهب انهُ يقاوم في كل مكان

او ٢٤:٥ وص ٥:٢٤ و ١٤ وابط ١٢:٢ و ١٤:٤

ما في هذه الآية جوابٌ على قولهِ في ع ٢٠ انهُ موثق لتمسكهِ برجاء اسرائيل لا لرفضهِ اياهُ اي ان كونهُ مسيحيًّا لا ينافي كونهُ اسرائيليًّا حقًّا

نستحسن ان نسمع منك اظهروا ميلهم الى سمع آرائهِ المخالفة لآراء اليهود وعلى اي شيء بنى دعواهُ انهُ لم يترك دين آبائهِ

هذا المذهب اي المعتقد المسيحي المعروف ان بولس من الدعاة اليهِ

يقاوم ما قالوهُ كان صحيحًا وقتئذٍ في ظاهر معناهُ ولم يزل كذلك الى اليوم في اكثر اقطار المسكونة . ولكنهُ يستلزم انهم لم يعرفوا من امر الدين المسيحي غير المقاومة لهُ وهذا من المحال لانهُ كان قد مضى نحو ثلاثين سنة على موت المسيح وانشاء الكنيسة المسيحيَّة وكان اليهود يأتون الى اورشليم من كل جهات الارض ليحضروا الاعياد فيها ثم يرجعون الى اوطانهم . فما حدث في اورشليم لابدَّ من انهُ انتشر في كل البلاد . وكانت في رومية كنيسة مسيحيَّة من اليهود والامم كتب بولس اليها رسالة قبل ثلاث سنين قال فيها "اشكر الهي بيسوع المسيح من جهة جميعكم ان ايمانكم يُنادى بهِ في كل العالم" رو ١:٨

٣٣ فعيَّنوا لهُ يومًا فجاء اليهِ كثيرون الى المنزل فطفق يشرح لهم شاهدًا بملكوت الله ومقنعًا اياهم من ناموس موسى والانبياء بامر يسوع من الصباح الى المساء

او ٢٧:٢٤ وص ٢٧:١٧ و ٢ و ٨:١٦ ص ٦:٢٦ و ٢٢

فعيَّنوا لهُ يومًا لم تُذكر المدَّة بينهُ وبين زمن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المعيين لكن القرينة تدلّ على ان تلك المدّة كانت قصيرة

كثيرون في هذا تلميح الى الذين اتوا من وجوه اليهود في اليوم المعيّن اكثر من الذين اتوا اوّلاً

المنزل الارجح انهُ البيت الذي استأجرهُ ع ٣٠

يشرح لهم شاهدًا كما فعل في سائر خطبهِ في اوقات واماكن مختلفة

بملكوت الله اي ملك المسيح الذي انبأ بهِ الانبياء وتمّ بيسوع . انظر ص ١:٣ و ٨:١٢ و ١٤:٢٢ و ١٩:٨ و ٢٠:٣٥

ومقنعًا اياهم ... بامر يسوع انهُ المسيح الموعود بهِ وان يقبلوهُ ملكًا وكاهنًا ومخلصًا كما في ص ١٢:٣٤ و ١٨:٤ و ١٩:٤ و ٨:٦ و ٢٦:٦ و ٢٨:٣٨

من الصباح الى المساء اي النهار كلهُ فشغل بعضهُ بالخطاب وبعضهُ بالمحاورة . وهذا دليل على صبر بولس وغيرتهِ ورغبتهِ الشديدة في ارشاد عشيرتهِ الى المسيح

٢٤ فاقتنع بعضهم بما قيل وبعضهم لم يؤمنوا

ص ٤:١٤ و ٤:١٧ و ٩:١٩

كان تأثير خطابهِ هنا كتأثيرهِ في اماكن أُخر خاطب فيها اليهود ص ١٤:٤٣–٤٥ و ١٤:١–٤ و ١٨:٤–٦ و ١٣:٨ و ١٩:٨ و ٩:٩ . ولم ينتظر بولس النجاح العظيم لكنهُ لم يترك فرصةً للشهادة بالحقّ

٢٥ فانصرفوا وهم غير مقتنعين بعضهم مع بعض لمّا قال بولس كلمة واحدة انهُ حسنًا كلّم الروح القدس آباءنا باشعيا النبي

فانصرفوا عند ما فرغ بولس من الخطاب والمحاورة

غير مقتنعين وهم في الحال المذكورة في ع ٤ والمعنى انهُ اقتنع بعضهم بما قالهُ بولس من ان يسوع هو المسيح وانهُ لم يترك دين آبائهِ بتنصّرهِ وبعضهم لم يقتنع بذلك والارجح انهم اظهروا افكارهم لفظًا

كلمة واحدة خطابًا خطابيًا وانذارًا لغير المؤمنين . وهي مقتبسة من اشعياء ص ٩:٦ و ١٠ وعبّر عن الكلام "بالكلمة" لاختصارهِ بالنسبة الى ما سبق من خطابهِ . لا آية اقتبسها العهد الجديد مرارًا كهذه الآية فانهُ اقتبسها ستّ مرّات (مت ١٤:٤ ومر ١٢:٤ ولو ١٠:٨ وبو ١٢:٤٠ ورو ١١:٣٥ وهنا)

٢٦ و ٢٧ قائلاً اذهب الى هذا الشعب وقل ستسمعون سمعًا ولا تفهمون وستنظرون نظرًا ولا تبصرون . لان قلب هذا الشعب قد غلظ وبآذانهم سمعوا ثقيلاً واعينهم اغمضوها . لئلاّ يبصروا باعينهم ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم اش ٩:٦ وار ٢١:٥ وحز ٢:١٢ ومت ١٤:١٣ و ١٥ ومر ١٢:٤ ولو ١٠:٨ وبو ٤٠:١٢ ورو ٨:١١

امر الله اشعياء بهذا الكلام ان يذهب الى اليهود وينادي لهم بكلامهِ لكنهُ اعلن لهُ ان كلامهُ لا يؤثّر في اكثرهم وانهم يبقون في ظلمات الجهل . وابان بولس ان هذا الكلام صدق عليهم ايضًا لان عدم اقتناعهم بما قدّمهُ من البراهين على ان يسوع هو المسيح ناشئٌ عن قصدهم عدم الاقتناع لا عن ضعف البراهين ولا عن عيّ المبرّهِن وهذا موافق لنبوءة اشعياء . وهذه النبوءة تمّت اوّلاً في اليهوديّة ايام اشعياء وتمت ثانيًا ايام المسيح وتمّت ثالثًا في يهود رومية عندما بشّرهم بولس . فالغاية التي اختاروها لاباءهم ان يغمضوا عيونهم ليروا الحقّ ارسلها الله اليهم عقابًا على عنادهم

٢٨ فليكن معلومًا عندكم ان خلاص الله قد أُرسل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الى الامم وهم سيسمعون مت ٢١:٤١ و ٤٣ وص ٤٦:١٢ و ٤٧ و ١٨:٦ و ٢٢:٣١ و ١٧:٢٦ و ١٨ ورو ١١:١١

فليكن الفاء للتعليل اي "ليكن لعنادكم" او اعلموا ان ما يأتي علة عنادكم

خلاص الله اي التبشير به

أُرسل الى الامم كما كان في انطاكية بيسيدية ص ١٤:٤٦ . وفي كورنثوس ص ١٨:٦ . وما صدق على اليهود في رومية وغيرها يومئذٍ لا يزال يصدق عليهم الى هذه الساعة . انهم يقولون في عمى القلب وقساوته التي اختاروها وسمح الله بأن يبقوا فيها عقابًا لهم على رفضهم الحقّ ومعظم نجاح التبشير بالانجيل كان بين الامم

سبق تفسير هاتين الآيتين في شرح مت ١٥:١٣ و ٣٤:٢٣ ويو ٤٠:١٢

وهم سيسمعون اي ان كثيرين منهم يقبلون التبشير وينالون الخلاص المبشّر به

٢٩ ولما قال هذا مضى اليهود ولهم مباحثة كثيرة فيما بينهم

هذا مكرّر ما في ع ٢٥ ومبيّن نتيجة كل ما سبق من تعليم وانذار

٣٠ واقام بولس سنتين كاملتين في بيت استاجرهُ لنفسهِ . وكان يقبل جميع الذين يدخلون اليهِ

سنتين كاملتين اي سنة ٦١ و ٦٢ ومضى عليهِ هذا الوقت وهو متوقّع المحاكمة عند نيرون وعلّة ذلك تقديم الشهود من اماكن بعيدة مختلفة كان بولس قد بشّر فيها ليشهدوا "انهُ مفسد ومهيج فتنة بين جميع اليهود الذين في المسكونة" ص ٢٤:٥ و ٦ وانشغال نيرون بامور أُخرى . والارجح ان بولس كان ينفق مما اعطاهُ اياهُ اصدقاؤهُ في اماكن مختلفة في ٤:١٠-١٤

في بيت استاجرهُ لنفسهِ وكان تحت تصرّفهِ الاّ انهُ كان عليهِ شرطان الاوّل ان لا يخرج من ذلك البيت والثاني ان يكون معهُ عسكري روماني مقيّدة يدهُ بيدهِ في ٢٠:١-١٦ و ٢٣ وكو ١٨:٤

يقبل جميع الخ ممّن كانوا في المدينة وممّن اتوها من كافة الولايات الرومانية وكانوا يأتون اليهِ للصداقة وبعضهم بغية ان يروهُ ويسمعوهُ لكونهِ مشهورًا والبعض رغبةً في سمع الانجيل منهُ وبعضهم ممّن أُرسلوا اليهِ . وفي قول الكاتب "يقبل الجميع" تلميح انهُ لا يقدر ان يذهب اليهم

٣١ كارزًا بملكوت الله ومعلمًا بامر الرب يسوع المسيح بكل مجاهرة بلا مانع ص ٤:٤ وأف ١٩:٦

في هذه الآية انباء بما شغل بولس بهِ الوقت فانهُ لم ينقضّ عليهِ وهو آيس وبطّال بل كان مجهورًا مجتهدًا نشيطًا ينفع كل من يأتي اليهِ وينفع بهولاء غيرهم

كارزًا مبشرًا كما في ص ٥:٨ و ٩:٢٠ و ١٠:٤٢ و ١٩:١٤ و ٢٠ و ٢٥

بملكوت الله انظر شرح ع ٢٣

ومعلمًا اي مناديًا ومفسّرًا ص ١٥:٢٥ و ١٨:٢٠ و ٢٠:٣٠ . والكرازة والتعليم يشتملان على كل وسائط اعلان الحقّ شفاهًا وهذا لم يكن بلا نفع (انظر في ١٢:١-١٤) فكان واسطة ايمان أُسيمس وعبد فليمون من كولوسي ارجعهُ بولس الى سيدهِ مع رسالة منهُ (فل ١٠) . وكان يبشّر العساكر التي هي من كتيبة اوغسطس او حرس الامبراطور وكانوا كثيري العدد لانهم كانوا يتبدّلون وتنصّر بعضهم كما ظهر من قولهِ لاهل فيلبي "ثم اريد ان تعلموا ايها الاخوة ان اموري قد آلت الى تقدّم الانجيل حتى ان وثقي في الرب صارت

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ظاهرة في المسيح في كل دار الولاية" في ١٢:١ و١٣ . وكتب اليهم ايضًا قولهُ "يسلّم عليكم جميع القديسين ولا سيما الذين من بيت قيصر" في ٢٢:٤

بامر الرب يسوع المسيح الموعود بهِ فانهُ ملك شعب اسرائيل وكاهنهُ ونبيّهُ

بكل مجاهرة اي بتمام الحرّية في التكلّم مظهرًا كل الحقّ بلا محاباة . والنعمة المساعدة على ذلك طلبها الرسل في صلواتهم ص ٢٩:٤ ووهبها الله لهم اجابة لطلبهم ص ٣١:٤ . وابان بولس انها ضرورية في ممارسة التبشير اتس ٢:٢ واف ١٩:٦ و ٢٠ وفي ٢٠:١

كان بولس وهو محبوس في رومية يرسل مبشرين الى جهات مختلفة ويقبلهم متى رجعوا اليهِ ويعلّمهم وارسل رسائل الى الكنائس التي انشأها منها كنائس فيلبي وكولوسي وافسس ورسالة الى فليمون وبذلك جعل رومية مركزًا جديدًا لنشر نور الانجيل بين الامم في كل اقطار المملكة الرومانية . وهو مع انهُ اسير بلا مال ولا جيوش ولا اسلحة اسّس مملكة اعظم من مملكة الرومانيين وابقى

ومن رفاقهِ في كل ذلك الوقت او بعضهم تيموثاوس ولوقا وابفراس ومرقس وارستخس وتيخيكس

بلا مانع لان ارباب الحكومة الرومانية اعتبروا المسيحيين فرقة صغيرة من اليهود لا تأثير لها ولا خوف منها ولكن في سنة ٦٤ ثار اضطهاد شديد على المسيحيين على اثر احتراق هائل في مدينة رومية بقي نحو اسبوع فأخرب بهِ جزءٌ كبير من المدينة . والمظنون ان الذي اوقد نيران ذلك الاحتراق هو نيرون ولكي يتخلص من التهمة اتهم المسيحيين بهِ فهج عليهم بعض الناس وعلماؤهم واضطهادهم . وختم لوقا كلامهُ في هذا السفر في ربيع سنة ٦١ م . وبولس لم يزل في السجن للمحاكمة . وعدم ذكر لوقا ما جرى لبولس بعد ذلك من محاكمتهِ وتبرئتهِ واطلاقهِ وسجنهِ ثانيةً واستشهادهِ لا يوجب ان نحسب السفر ناقصًا لان غاية الكاتب لم تكن سوى الانباء بتأسيس الكنيسة المسيحية وانتشارها بين اليهود والامم من مركز كبير الى مثلهِ من اورشليم الى رومية . واثبت في هذا السفر قول الرب لرسلهِ "لكنكم ستنالون قوّة متى حلّ الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودًا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض" ص ٨:١

ونعلم من رسائل بولس التي كتبها في سجنهِ بعض الحوادث المتعلقة بهِ ونستنتج منها انهُ بعد ان سُجن سنتين وقف للمحاكمة وتبرّأ واُطلق ومن ادلّة ذلك انهُ يظهر من بعض ما كتبهُ توقّعهُ سرعة التبرئة والاطلاق والمجيء الى من كتب اليهم كقولهِ "اذ انا واثقٌ بهذا اعلم اني امكث وابقى مع جميعكم لاجل تقدّمكم وفرحكم بالايمان" في ٢٥:١ . وقولهِ "اعدد لي ايضًا منزلًا لاني ارجو انني بصلواتكم سأُوهب لكم" فل ٢٢

وما كتبهُ في رسالتيهِ الى تيموثاوس يشير الى انهُ ترك رومية وزار اسيا وبلاد اليونان ومن ذلك قولهُ "كما طلبت اليك ان تمكث في افسس اذ كنت انا ذاهبًا الى مكدونية" اتي ٣:١ . وقولهُ "الى ان اجيء اعكف على القراءة والوعظ والتعليم" اتي ١٣:٤ . ومنهُ ما يشير الى انهُ ذهب الى جزيرة كريت وترك فيها تيطس كقولهِ "من اجل هذا تركتك في كريت لكي تكمّل ترتيب الامور الناقصة" الخ تي ٥:١ . وما يبين انهُ كان يقصد ان يشتي في نيكوبوليس وهو قولهُ لتيطس "بادر ان تأتي اليَّ الى نيكوبوليس لاني عزمت ان اشتي هناك" تي ١٢:٣ . ومنهُ ما يشير الى انهُ زار ميليتس وهو قولهُ "اما تروفيموس فتركتهُ في ميليتس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مريضاً" ٢تي ٤: ٢٠ . وما يشير الى انهُ زار ترواس وهو قولهُ" الرداء الذي تركتهُ في ترواس عند كاربس احضرهُ متى جئت والكتب ايضاً ولاسيما الرقوق" ٢تي ٤: ١٣ . وكل هذا لا نرى وقتاً لحدوثهِ الاَّ بعد سجنهِ في رومية

والمرجَّح انهُ قُبض على بولس ثانيةً وسُجن في رومية في احوال غير الاحوال السابقة بدليل قولهِ" الذي فيهِ احتمل المشقّات حتى القيود كمذنب" ٢تي ١: ٩ . وفي انتظار غير انتظارهِ الاوَّل بدليل قولهِ" فاني الآن أُسكب سكيبًا ووقت انحلالي قد حضر" ٢تي ٤: ٦ . وكان حينئذٍ حزينًا متروكًا من الجميع سوى لوقا ومشتاقًا لحضور تيموثاوس من افسس وان يحضر معهُ مرقس بدليل قولهِ" وانت تعلم هذا ان جميع الذين في اسيا ارتدّوا عني" ٢تي ١: ١٥ . وقولهِ" بادر ان تجيء اليَّ سريعًا لان ديماس قد تركني. . . وذهب الى تسالونيكي وكريسكيس الى غلاطية. . . لوقا وحدهُ معي خذ مرقس واحضرهُ معك" ٢تي ٤: ٩–١١

وخلاصة كل ما نستنتجهُ من هذه الآيات وغيرها ان بولس بعد ان سُجن في رومية نحو سنتين أُطلق في سنة ٦٣ م.م ونفّذ عليهِ نحو خمس سنين في التبشير بالانجيل غربي رومية وشرقيها . وانهُ قُبض عليهِ ثانيةً وأُرسل الى رومية وشُدِّد عليهِ هناك وانهُ كان منتظرًا الموت ومستعدًّا لهُ . وانهُ وقف للمحاكمة مرَّة ثم أُرجع الى السجن بدليل قولهِ" في احتجاجي الاوَّل لم يحضر احد معي بل الجميع تركوني لا يُحسب عليهم لكن الرب وقف معي وقوّاني . . . فأُنقذت من فم الاسد"

والمرجَّح انهُ في المدَّة بين السجنين كتب الرسالة الاولى الى تيموثاوس والرسالة الى تيطس وظن الاكثرون انهُ كتب ايضاً الرسالة الى العبرانيين وانهُ في سجنهِ الثاني كتب الرسالة الثانية الى تيموثاوس . وانهُ مات شهيدًا في صيف سنة ٦٨ م.م

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

جدول

تاريخ حياة بولس والامور المعاصرة لها بمقتضى الازمنة المحققة والمرجحة

(واشرنا الى المرجحة بعلامة الاستفهام)

ب.م	التاريخ	الحوادث المعاصرة
؟ ٣٦	ظهور الرب لبولس وهو على طريق دمشق وتنصّره اع ٩:١-١٩	
؟ ٣٧	وجودهُ في العربيّة كل سنة ٣٧ مع جزء من سنة ٣٦ وسنة ٣٨ غل ١:١٥-١٨	موت طيباريوس قيصر وخلافة كاليغولا
؟ ٣٨	رجوعهُ الى دمشق وهربهُ منها الى اورشليم ومن اورشليم الى طرسوس اع ٩:٢٦-٣٠	
؟ ٣٩	في هذه السنين بشّر بولس في سورية وكيليكية متخذًا طرسوس مركز اقامتهِ والارجح انهُ	
؟ ٤٠	حدث لهُ فيها اكثر المصائب المذكورة في	موت كاليغولا وخلافة كلوديوس وتولّي
؟ ٤١	٢كو ١١:٢٤-٢٦ وفي جلد الرومانيين اياهُ	اغريباس الاوّل اليهودية والسامرة
؟ ٤٢	مرّتين واليهود ثلاث مرّات وانكسار السفينة	
؟ ٤٣	به خمس مرّات	
٤٤	اتيان بولس من طرسوس الى انطاكية اع ١١:٢٦	استشهاد يعقوب اخي يوحنا اع ١٢:٢ وموت هيرودس اغريباس اع ١٢:٢٣ وتولّي كسبيوس فادُس الرومانيّ اليهودية
٤٥	اتيانهُ مع برنابا الى اورشليم بالاحسان زمن الجوع اع ١١:٣٠	

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ب.م	التاريخ	الحوادث المعاصرة
٤٦	بولس في انطاكية	تولّي طيباريوس اسكندر اليهوديّة
٤٧	وجودهُ في انطاكية	
٤٨ و ٤٩	سفرهُ الاوّل للتبشير من انطاكية الى قبرس وانطاكية بيسيدية وايقونية ولسترة ودربة وعودهُ الى انطاكية مارًّا بتلك الاماكن سوى قبرس اع ص ١٣ وص ١٤	تنصيب اغريباس الثاني ملكًا على خلكيس اع ص ٢٥
		تولّي كيومانوس اليهوديّة
٥٠	حضور بولس وبرنابا المجمع في اورشليم	التئام المجمع في اورشليم
٥١	سفر بولس الثاني للتبشير من انطاكية الى كيليكية وليكاونية وغلاطية والى ترواس وفيلبي وتسالونيكي وبيرية واثينا وكورنثوس اع ص ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ وكتابة الرسالة الاولى الى كورنثوس	
٥٢		طرد كلوديوس اليهود من رومية اع ١٨: ٢
٥٣	كونهُ في كورنثوس وكتابة الرسالة الثانية الى اهل تسالونيكي	تولّي فيلكس اليهودية
٥٤	تركهُ كورنثوس (في الربيع) وذهابهُ الى اورشليم ومنها الى انطاكية (في الصيف) وبداءة سفرهِ الثالث للتبشير وبلوغهُ افسس	موت كلوديوس وخلافة نيرون
٥٥ ٥٦	وجود بولس في افسس اع ص ١٩	
٥٧	كتابة رسالة كورنثوس الاولى في افسس (في الربيع) وذهابهُ الى مكدونية (في الصيف) اع ٢٠: ١ و ٢ وكتابة رسالة كورنثوس الثانية (في الخريف) وذهابهُ الى كورنثوس اع ص ٢٠: ١ و ٢ وكتابة الرسالة الى غلاطية (في الشتاء)	

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ب.م	التاريخ	الحوادث المعاصرة
٥٨	كتابة الرسالة الى رومية وتركهُ كورنثوس مارًّا بفيلبي وميليتس (في الربيع) اع ٢٠: ٣-٦ وذهابهُ الى اورشليم والقبض عليهِ فيها وارسالهُ الى قيصرية (في الصيف) اع ص ٢٠ – ص ٢٤	
٥٩	أُسرهُ في قيصرية	
٦٠	ارسال فستوس اياهُ الى رومية (في الخريف) وانكسار السفينة في مالطة ومكثهُ هناك (في الشتاء) اع ص ٢٨	عزل فيلكس الوالي وتولّي فستوس مكانهُ
٦١	وصولهُ الى رومية (في الربيع) واسرهُ فيها	
٦٢	بقاؤهُ اسيرًا في رومية وكتابة الرسائل الى فليمون وكولوسي وافسس وفيلبي اع ص ٢٨	
٦٣؟	اطلاقهُ من السجن وذهابهُ الى مكدونية في ١ تيم ١: ٣ والى اسيا الصغرى فل ٢٣	
٦٤؟ ٦٥؟ ٦٦؟	تبشير بولس في اسيا الصغرى ومكدونية وكريت وتبشيرهُ في اسبانيا على ما ظنّ بعضهم	الاحتراق الهائل في رومية واضطهاد المسيحيين على اثرهِ تولّي جسيوس فلورس اليهودية
٦٧؟	كتابة الرسالة الاولى الى تيموثاوس من مكدونية وكتابة الرسالة الى تيطس من افسس . والمحتمل انهُ كتب الرسالة الى العبرانيين ايضًا . ووصولهُ الى نيكوبوليس (في الشتاء) والقبض عليهِ هناك وارسالهُ الى رومية	بداءة الحرب بين اليهود والرومانيين
٦٨؟	سجنهُ ثانيةً في رومية وكتابة الرسالة الثانية الى تيموثاوس (في الربيع) واستشهادهُ (في الصيف)	موت نيرون

coptic-books.blogspot.com